



جامعة ماردين أرتكلو

معهد اللغات الحيّة في تركيا

قسم اللغة العربيّة وثقافتها

رسالة ماجستير

دُرَرُ الْأَصْدَافِ الْمُنتَقَاةِ مِنْ سِلْكِ جَوَاهِرِ الْإِسْعَافِ

لِعَلِيِّ بْنِ صَلاَحِ الدِّينِ بْنِ عَلِيِّ الْكَوْكَبَانِيِّ

دراسة وتحقيق (من الورقة الأولى إلى الورقة السادسة والخمسين)

عادل خضر

18765011

المشرف

أ. د. ويسى أونوردي

ماردين 2020



Mardin Artuklu Üniversitesi

Türkiye’de Yaşayan Diller Enstitüsü

Arap Dili ve Kültürü Anabilim Dalı

Yüksek Lisans Tezi

Ali b. Salâhuddîn b. Ali el-Kevkebânî'nin

Duraru'l-Esdâfi'l-Muntekât min Silki Cevâhiri'l-İs'âf

Adlı Eseri: Tahkik ve Değerlendirme (1-56 sayfalar arası)

Adil KHUDER

18765011

Danışman

Doç. Dr. Veysi ÜNVERDİ

Mardin 2020

المقدمة

لقد احتفل القدماء كثيراً بتفسير "الكشاف" للزمخشري و"أنوار التنزيل" للقاضي البيضاوي، وتجلّى ذلك في كثرة الحواشي والشرح عليهما، ولم تقف تلك المؤلفات عند حدّ توضيح الألفاظ والعبارات وشرحها، ونقد الآراء وتمحيصها، والإلمام أحياناً بمواطن بعض الشواهد الشعرية فيهما؛ بل اعتنى بعضهم بتخريج الأحاديث الواردة فيهما، والكلام عليها تصحيحاً وتضعيفاً.

وكان اشتمال الكتابين على كثير من الشواهد الشعرية المستدلّ بها في اللغة والنحو والصرف والبلاغة والأدب والتاريخ، وقلة تعرّض الشراح والمحشّين لها، بله ما وقعوا فيه من أوهام في فهمها؛ مما شجّع خضير بن عطاء الله الموصليّ (1007هـ/1598م) إلى تأليف كتابه "الإسعاف بشرح شواهد القاضي والكشاف" إذ وجد التأليف في شواهدهما أرضاً بكرّاً لم تُوطأ، فجمع شواهد الكتابين وشرحها، وتحرّى نسبتها إلى قائلها، وترجم لشعرائها ترجمة شافية كافية، وبين وجه الاستشهاد بها، وملاً كتابه بالنتك والفوائد.

ولمّا كان كتاب "الإسعاف" كبير الحجم لاستفاضته في تراجم الشعراء وإكثاره في إيراد المختارات الشعرية؛ تصدّى عليّ بن صلاح الدين الكوكبانيّ (ت1191هـ/1777م) لاختصاره وتهذيبه، وأعاد ترتيبه، واعتدل في سوق تراجم شعرائه، واختار من الأشعار الرائق منها دون إكثار، وأخرج الكتاب بحلّة قشبية محافظاً على روح الإسعاف وأجمل ما فيه، وسمّاه بـ"رر الأصداف المنقاة" من سلك جواهر الإسعاف". ونظراً لحسن اختصاره، وبراعة تنظيمه، وتوفّر نسخة المؤلف نفسها سالمةً من عوادي الزمن، وعدم طباعة أصله "الإسعاف" إلى الآن مع أنه نجز تحقيقاً في سلسلة رسائل علمية في جامعة محمد بن سعود؛ علّت همّتنا إلى تحقيقه ودراسته وخدمته.

وقد انقسم بحثنا التحقيقيّ إلى قسمين رئيسين:

القسم الأول: الدراسة، وتشتمل على خمسة مباحث.

ويدرس المبحث الأول التمهيد "الشاهد الشعريّ في التراث العربي الإسلامي"، ويتتبّع حركة التأليف فيه وصولاً إلى التأليف في شواهد التفسير الشعرية. ويتناول المبحث الثاني تاريخ اليمن السياسيّ في ظلّ الدولة القاسمية والحركة العلمية فيها حتى نهاية القرن (12هـ/18م). ويهتم المبحث الثالث بترجمة الأعلام الأربعة: الكوكبانيّ، وابن عطاء الله، والزمخشريّ، والبيضاويّ. وينصبّ المبحث الرابع

على دراسة كتاب الدرر من حيث مسوّغات التأليف ومنهجه التأليفيّ والأوهام التي تجلّت فيه. وأما المبحث الخامس فكان لمنهج التحقيق؛ إذ حقّق نسبة الكتاب إلى مؤلفه، ووصف نسخه الرئيسة والمساعدة، وعرض خطة التحقيق التي اعتمدها الباحث.

القسم الثاني: التحقيق، واشتمل على تحقيق الثلث الأول من كتاب الدرر؛ من أوّله حتى خواتيم سورة البقرة. ويتلو هذا القسم فهارس فنية عامة للآيات والقراءات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأعلام، والقوافي والأرجاز والأشطار، والكتب المذكورة في "درر الأصداف"، والمصادر والمراجع.

ولا غرو أنّ هذا البحث قد واجهه كثير من الصعوبات والعقبات، لعلّ أبرزها أنّ عدداً من مصادره المعتمدة لا يزال مخطوطاً حتى الآن، ولا سيما ما كُتب من حواشٍ على الكشف والبيضاويّ، وقد استطاع الباحث بعد تصفّح لمواقع المخطوطات وفهارسها وجهد وتواصل مع المكتبة السلিমانيّة أن يصل إلى ست حواشٍ مخطوطة للكتابين، فضلاً عن نسخ الإسعاف الحميدية والحرميّة والإيرانيّة، ونجح في توثيق النقول ومقابلتها، مع ما كابده في تصفّحها وقراءة بعضها (ولا سيما حاشية الشريف الجرجانيّ على الكشف)، وهذا الجهد أثمر خيراً كثيراً، وأسدى خدمة جليلة للكتاب؛ إذ تمّم بعض أسقاطه، وصحّح بعض نقوله، وميّر النقول بالمعنى من النقول باللفظ.

وقد تبدّى للبحث أنّ الكوكبانيّ حاول جاهداً أن يخدم كتاب الإسعاف، ويقربه من متناول طلاب العلم، فإنّ يكّ قد اختصر ثلثيه تقريباً فلقد جمع أعزّ جواهره وأثمنها، إذ هذب أخباره، وترك أصلحها، وانقّى من أشعاره أعذبها، لتكون هذه اللآلئ المستخرجة بعد غوص وجهد من غوّاصها الكوكبانيّ هي كتابه الذي يطابق اسمه محتواه: "درر الأصداف المنتقاة من سلك جواهر الإسعاف".

وفي الختام، أتوجّه بالشكر الكبير إلى كلّ من كان له فضلٌ عليّ في إنجاز هذا العمل، وأخصّ منهم من قوّم أودي، وسدّد ما خطّت يدي، وكان عوناً لي في كلّ ما أسترشده؛ أستاذي ومشرفي الدكتور "ويسّي أونوردي"، فجزاه الله عني كلّ خير، وأحسن إليه في الدنيا والآخرة. وأسأل الله أن يكتب لهذا البحث القبول والسداد، والله من وراء القصد، والحمد لله ربّ العالمين.

عادل خضر

المستخلص

إنَّ التَّأْلِيفَ فِي "شَرْحِ الشُّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ" هُوَ ظَاهِرَةٌ فَرِيدَةٌ فِي تَرَاثِنَا الْعَرَبِيِّ الْإِسْلَامِيِّ، وَتَكْتَسِبُ أَهْمِيَّتَهَا فِي كَوْنِ الشَّعْرِ دِيْوَانِ الْعَرَبِ وَرَكْنًا أَصِيلًا فِي الْاِحْتِجَاجِ بِاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ. وَلَمَّا كَانَ الزَّمْخْشَرِيُّ وَالْبَيْضَاوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِمَا يَكْثُرَانِ مِنَ الشُّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ لِأَغْرَاضٍ لُغَوِيَّةٍ وَنَحْوِيَّةٍ وَبَلَاغِيَّةٍ وَأَدْبِيَّةٍ وَتَارِيخِيَّةٍ فَقَدْ شَرَحَهَا ابْنُ عَطَاءٍ اللَّهُ الْمُؤَصِّلِيُّ (1007هـ/1598م) فِي كِتَابِهِ "الْإِسْعَافُ بِشَرْحِ شَوَاهِدِ الْقَاضِي وَالْكَشَّافِ". وَلَكِنَّ ضَخَامَةَ حَجْمِ الْكِتَابِ وَتَوْسُّعَهُ فِي إِبْرَادِ الْمُخْتَارَاتِ الشَّعْرِيَّةِ وَتَرَاجُمِ الشَّعْرَاءِ دَفَعَتْ عَلِيَّ بْنَ صِلَاحِ الدِّينِ الْكُوكَبَانِيَّ (1191هـ/1777م) إِلَى اخْتِصَارِ الْكِتَابِ وَإِعَادَةِ تَرْتِيبِهِ لِيُغْدَوْ قَرِيبَ الْمُنْتَاوِلِ، وَأَسْمَاهُ: "دُرَرُ الْأَصْدَافِ الْمُنْتَقَاةِ مِنْ سِلْكِ جَوَاهِرِ الْإِسْعَافِ".

وَيُظْهَرُ أَهْمِيَّةُ تَحْقِيقِ "دُرَرِ الْأَصْدَافِ الْمُنْتَقَاةِ" فِي كَوْنِهِ يُتِمُّ كِتَابَ "الْإِسْعَافِ" مِنْ جَوَانِبِ، وَيَخْتَصِرُ ثُلُثَيْهِ مِنْ دُونِ إِخْلَالِ أَوْ إِمْلَالِ، مَعَ بَرُوزِ لَشَخْصِيَّةِ مُؤَلِّفِهِ فِي الْاِخْتِيَارِ وَالتَّهْذِيبِ وَالتَّصْحِيحِ وَالِاسْتِدْرَاكِ، فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ كَانَ تَحْقِيقُهُ عَلَى نَسْخَةِ الْمُؤَلِّفِ الْوَحِيدَةِ.

وَقَامَ الْبَحْثُ عَلَى قِسْمَيْنِ: الدِّرَاسَةُ، وَالتَّحْقِيقُ. وَاقْتَصَرَ التَّحْقِيقُ عَلَى الثَّلَاثِ الْأَوَّلِ مِنَ الْكِتَابِ مِنَ الْوَرَقَةِ الْأُولَى إِلَى الْوَرَقَةِ السَّادِسَةِ وَالْخَمْسِينَ مِنْهُ، وَيَشْتَمِلُ عَلَى شَوَاهِدِ سُورَتَيِ الْفَاتِحَةِ وَالْبَقَرَةِ.

الكلمات المفتاحية: الشُّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ، التفسير، الإسعاف، ابن عطاء الله، دُرَرُ الْأَصْدَافِ الْمُنْتَقَاةِ، الْكُوكَبَانِيَّ.

ÖZET

“Şiir şevâhidinin şerhi ve manası” konusundaki telifler Arap ve İslam mirasımızda önemli bir yere sahiptir ve edebiyatın önemli bir yekûnünü oluşturmaktadır. Bu önemi dil ve nahivdeki özgünlüğünden kazanmıştır.

Zemahşerî ve Beydavî tefsir kitaplarında dil, nahiv, belagat, edebî ve tarihsel amaçlar için şiir şevâhidini kullanmışlardır. Bu nedenle İbn Atâullah el-Mevsilî (h.1007/m.1598) *el-İs'âf bişerhi Şevâhidi'l-Kâdî ve'l-Keşşâf* adlı kitabında en iyi şekilde şerh etmiştir. Ama bu kitabın büyüklüğü ve bahsedilen şiirler ve şairleri detaylı bir şekilde anlatımından dolayı Ali bin Selahaddin el-Kevkebânî (h.1191/m.1777) *Duraru'l-Esdafi'l-Muntekât min Silki Cevâhiri'l-İs'âf* adlı kitabında söz konusu çalışmayı özetlemiş ve daha basit ve anlaşılır bir hale getirmiştir.

Duraru'l-Esdafi'l-Muntekât adlı kitap *el-İs'âf bişerhi Şevâhidi'l-Kâdî ve'l-Keşşâf* çalışmasını bazı yönlerinde tamamlaması, konuyu ihlal etmeden ve sıkıcı olmadan özetlemesi söz konusu eserin tahkik edilmesini önemli hale getirmiştir. el-Kevkebânî'nin kişiliği, seçkinliği, tezhibi, tashihi bu kitapta yansımıştır. Bu tezde yazara ait tek nüsha tahkik edilmiştir.

Bu tez araştırma ve tahkik olmak üzere iki ana bölümden oluşmaktadır. Tahkik söz konusu kitabın başlangıcından elli altıncı sayfasına kadardır. İlgili kısımlar da Fâtiha ve Bakara sûrelerine ilişkin delilleri içermektedir.

Anahtar Kelimeler: Şiir Şevâhidi, Tefsir, el-İs'âf, İbn Atâullah, *Duraru'l-Esdafi'l-Muntekât*, el-Kevkebânî.

Abstract

The composition of 'Sharh Alshawahed Alsheria' is a breakthrough in our Islamic, Arabic culture, and its significance is based on that poetry is a chronicle of the Arab and is a reliable source while dealing with the language and its linguistics.

When Alzamakhshari and Albaidawi ,in their explanations, excessively used poetic lines for lingual,analytical, rhetorical , literary , and historical purposes, Ibn ataallah almawsili's (1007AD/1598BC) explained them in his book "elisafbisharh shawahid alkadi Wal kashaf , but its huge size and the plenty of poetic selections and poets biographies led Ali bn Saladeddin AL kawkabani (1191AD/1777CE) to summarizing and resetting it with a book titled ' Dorar alasdaf almontakat MN silk jawaher alisaf to make it available to everyone .

This summary is highly valued because it completes 'Alisaf' in some points and reduces its content to two-thirds without disturbing its subjects. We can clearly diagnose Alkawkabani's character by selection, correction, concision, and fulfilling. Moreover, it was his own project on the author's sole edition.

This project is divided in two main sections: first, study and book realization. This revision dealt only with the first third of the book from the beginning to the page 56 involving the occasions of Alfatiha and Albakara.

Key words: Alshawahed Alsheria, Explanation, Alisaf, bn ataallah, Dorar alasdaf almontakat, Alkawkabani.

مفاتيح الاختصارات

م.ن	المصدر/المرجع نفسه
د.ت	دون تاريخ
تح:	تحقيق:
ص	صفحة
ط	الطبعة
ج	الجزء

فهرس المحتويات

I.....	المقدمة
III.....	المستخلص باللغة العربية
IV.....	المستخلص باللغة التركية Özet
V.....	المستخلص باللغة الإنكليزية Abstract
VI.....	مفاتيح الاختصارات
VII.....	فهرس المحتويات
1.....	القسم الأول: الدراسة
2.....	(1) الشاهد الشعري في التراث العربي الإسلامي
2.....	1- تعريف الشاهد الشعري
2.....	2- كتب شروح الشواهد الشعرية تبعاً لأغراضها
3.....	1-2 اللغة وغريب القرآن والحديث
3.....	2-2 النحو
9.....	3-2 البلاغة
9.....	4-2 الأمثال
10.....	5-2 التفسير
11.....	3- المنهج العام لكتب شروح الشواهد الشعرية
13.....	(2) الحياة السياسية والعلمية في اليمن حتى نهاية القرن (18/12)
13.....	1- مدخل تاريخي

2-	اليمن في عهد الدولة القاسميّة حتى القرن (12هـ/18م).....	16
3-	الحياة العلميّة في اليمن في القرن (12هـ/18م).....	18
(3)	التراجم.....	22
1-	ترجمة الكوكبانيّ.....	22
1-1	اسمه ونسبه وولادته.....	22
2-1	شيوخه.....	22
3-1	صفاته العلميّة والخُلقيّة.....	23
4-1	الوظائف التي شغلها ودخوله في نزاعات عصره.....	23
5-1	وفاته.....	23
6-1	مؤلفاته.....	23
7-1	شعره.....	24
2-	ترجمة ابن عطاء الله.....	25
1-2	اسمه ونسبه وولادته.....	25
2-2	شيوخه.....	25
3-2	صفاته العلميّة.....	25
4-2	تنقّله ونزوله في مكة.....	25
5-2	خروجه من مكة ووفاته.....	25
6-2	مؤلفاته.....	26
7-2	شعره.....	26
3-	ترجمة الرّمخشريّ.....	27

1-3	اسمه ونسبه وولادته.....	27
2-3	رحلته في طلب العلم.....	27
3-3	شيوخه.....	27
4-3	صفاته العلمية.....	27
5-3	وفاته.....	27
6-3	مؤلفاته.....	27
7-3	شعره.....	28
4-4	ترجمة البيضاوي.....	28
1-4	اسمه ونسبه وولادته.....	28
2-4	شيوخه.....	28
3-4	صفاته العلمية.....	29
4-4	الوظائف التي شغلها.....	29
5-4	وفاته.....	29
6-4	مؤلفاته.....	29
(4) دراسة كتاب درر الأصداف المنتقاة: مسوِّغات تأليفه - منهجه - أوهامه..... 31		
1-	مسوِّغات تأليف الكتاب.....	31
2-	منهج الكوكباني في الإسعاف.....	32
1-2	نقده.....	34
2-2	استدراكاته وإضافاته.....	35
3-2	مخالفته خطّته.....	38

40.....	3- أوهام الكتاب
40.....	3-1 أوهام الكوكباني
41.....	3-2 الأوهام المنقولة من الإسعاف
47.....	5) منهج التحقيق
47.....	1- تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه
48.....	2- وصف نسخة الكتاب
50.....	3- النسخ المساعدة
52.....	4- منهج التحقيق
55.....	خاتمة الدراسة
56.....	نماذج من المخطوطات المعتمدة في التحقيق
66.....	القسم الثاني: التحقيق
66.....	[مقدمة المؤلف]
69.....	شواهد سورة الفاتحة
103.....	شواهد سورة البقرة
422.....	الفهارس العامة
423.....	فهرس الآيات القرآنية
429.....	فهرس القراءات القرآنية
430.....	فهرس الأحاديث النبوية
432.....	فهرس الأعلام
454.....	فهرس القوافي

497.....	فهرس الأرجاز
502.....	فهرس الأشطار
503.....	فهرس الكتب المذكورة في "درر الأصداف"
505.....	فهرس المصادر والمراجع



القسم الأول: الدراسة

1- الشاهد الشعري في التراث العربي الإسلامي

يعدّ التأليف في "شرح الشواهد الشعرية" ظاهرةً فريدةً اختصّ بها تراثنا العربي الإسلامي، فالشعر ديوان العرب ومصدر رئيس من مصادر الاحتجاج في اللغة والنحو. ولما كان النحويون واللغويون والبلاغيون والمفسرون يستشهدون به في كتبهم على ما يذهبون من قضايا ووجوه وآراء مما قد يبهم فهمه على القارئ لعسر لغة الشاهد أو غموض الإشارة إلى موطن الاستشهاد؛ استشعر نفر من المؤلفين الحاجة إلى التأليف في هذا المجال فانطلقوا إلى كتب مشهورة مخصوصة يستخرجون شواهدا، ويشرحون أبياتها، ويوضحون المقصد من سؤقها وذكرها، فكثرت الكتب في هذا الشأن، وتعدّدت بتعدّد الأغراض والموضوعات.

ولأهمية هذا الجانب، كان هذا المبحث التمهيدّي الذي يسلط الضوء على تعريف الشاهد الشعري، وأهمّ الكتب التي شرحت شواهدا تبعاً لأغراضها، والمنهج العام الذي سارت عليه تلك الكتب.

1- تعريف الشاهد الشعري:

الشاهد لغةً هو اسم فاعل مشتق من الشهود وهو الحضور. واصطلاحاً هو البيت (الأبيات) أو جزء البيت الذي يُستشهد به في إثبات قاعدة⁽¹⁾ أو استعمال كلمة أو تركيب أو أسلوب.

2- كتب شروح الشواهد الشعرية تبعاً لأغراضها:

إن الشواهد الشعرية تختلف باختلاف العلم الذي يستشهد به؛ فعلم النحو واللغة لا يجوز الاستشهاد فيه إلا بما كان ضمن الحدّ الزمني للاحتجاج وثبّت فصاحة قائله⁽²⁾، وما كان وراء الحدّ فهو للاستئناس وإن كان فصيحاً، ولا تُبنى عليه قاعدة، ولا يقوم به دليل. وأما غيره من العلوم فالكلّ سيّان في الميزان، وفي هذا يقول أبو جعفر الرّعيني: "علوم الأدب ستة: اللغة والصّرف والنحو والمعاني والبيان والبدیع، فالثلاثة الأولى لا يُستشهد فيها إلا بكلام العرب العرباء نظماً ونثراً. وأمّا الثلاثة الأخيرة فيُستشهد عليها

(1) ينظر: التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ترجمه: عبد الله الخالدي وحققه: علي دحروج، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت 1996م، ص1002.

(2) ينظر: عبد الرحمن الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، ط1، مكتبة دار المنهاج، الرياض 1431هـ/2010م، ص96.

بكلام العرب وغيرهم من المؤلدين؛ لأنّها راجعة إلى المعاني، ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم؛ إذ هو أمر راجع إلى العقل..⁽³⁾.

وتبعاً لما تقدّم، يمكن توزيع كتب شروح الشواهد الشعرية حسب العلوم والموضوعات على النحو التالي:

1-2 اللغة وغريب القرآن والحديث: من أبرز تلك الكتب: "شرح أبيات مجاز القرآن"⁽⁴⁾ و"شرح أبيات إصلاح المنطق"⁽⁵⁾ و"شرح أبيات الألفاظ لابن السكيت"⁽⁶⁾ و"شرح أبيات الغريب المصنّف لأبي عبيد الهروي"⁽⁷⁾ وكلّها لأبي محمد يوسف بن الحسن السيرافي (385هـ/995م)، و"شرح أبيات أدب الكتاب" و"شرح أبيات مختصر العين" و"شرح أبيات غريب الحديث" وكلّها لأبي نصر أحمد بن الحسين البيهقي⁽⁸⁾، و"شرح أبيات غريب الحديث" لناصر بن منصور السبتي الغزالي (538هـ/1143م)⁽⁹⁾، و"شرح شواهد مختار الصحاح" لجمال الخطيب⁽¹⁰⁾.

2-2 النحو: تصدّر المشهد التأليفي عدّة كتب أهمّها: كتاب سيبويه، والجمل في النحو للزجاجي، والإيضاح لأبي عليّ الفارسي، وشروح كتب الألفية، وبعض كتب ابن هشام، وبعض شروح الكافية لابن الحاجب.

(3) أحمد بن يوسف الرعينيّ الغرناطيّ، طراز الحلة وشفاء الغلّة، تح: رجاء السيد الجوهريّ، ط1، مؤسسة الثقافة الجامعيّة، القاهرة 1990م، ص92.

(4) إسماعيل البابايّ، هدية العارفين، ج2 ص549.

(5) حقّقه: ياسين محمد السّواس، ط1، الدار المتّحدة للطباعة والنشر، دمشق، 1412هـ/1992م.

(6) ابن خير الإشبيليّ، فهرسة ابن خير الإشبيليّ، حقّقه وضبط نصّه وعلّق عليه بشار عوّاد معروف ومحمود بشار معروف، ط1، دار الغرب الإسلاميّ، تونس 2009م، ص423.

(7) ابن خير الإشبيليّ، م.ن، ص423.

(8) علي بن زيد البيهقيّ، تاريخ بيهق، ترجمته عن الفارسيّة وحقّقه يوسف الهادي، ط1، دار اقرأ، دمشق، 1425هـ/2004م، ص312.

(9) فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي (علم اللغة)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض 1408هـ/1988م، ج1 ص148.

(10) طُبِع في دار الإرشاد للنشر، حمص، 2009م.

فممن شرح شواهد (أبيات) الكتاب: المبرّد (285هـ/899م)⁽¹¹⁾، وأبو بكر المراغي (كان حياً قبل سنة 311هـ/923م)⁽¹²⁾، والرّجّاج (311هـ/923م)⁽¹³⁾، ومحمد بن علي العسكري الملقّب بمبرّمان (326هـ/938م)⁽¹⁴⁾، وأبو جعفر أحمد بن محمد النّحاس (338هـ/950م)⁽¹⁵⁾، وأبو سعيد الحسن بن عبد الله السّيرافيّ (368هـ/979م)⁽¹⁶⁾، وابنه أبو محمد يوسف بن الحسن السّيرافيّ⁽¹⁷⁾، والخطيب الإسكافيّ (420هـ/1029م)⁽¹⁸⁾، وأبو القاسم الفارقيّ (391هـ/1001م)⁽¹⁹⁾، والأعلم الشنتمريّ (476هـ/1084م)⁽²⁰⁾، والزّمخشريّ⁽²¹⁾، وسليمان بن بنين المصريّ (613هـ/1216م)⁽²²⁾، وابن معطٍ (628هـ/1231م)⁽²³⁾، وعفيف الدين الكوفيّ (696هـ/1296م)⁽²⁴⁾.

- (11) ابن الساعي، الدر الثمين في أسماء المصنّفين، تحقيق وتعليق أحمد شوقي بنين ومحمد سعيد حنشي، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس 2009م، ص148. والقبطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية، القاهرة-بيروت 1982م، ج3 ص190.
- (12) حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تح: محمود الأرنؤوط، مكتبة إرسیکا، إستانبول 2010م، ج3 ص208. وابن الساعي، الدرّ الثمين في أسماء المصنّفين، ص115. وعبد الله الحبشي، جامع الحواشي والشروح، دت، ج2 ص1446.
- (13) إسماعيل الباباني، هدية العارفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت، ج1 ص5.
- (14) القبطي، إنباه الرواة، ج3 ص190.
- (15) حققه: أحمد خطاب، ط1، مطابع المكتبة العربية، حلب 1394هـ/1974م. وحققه: زهير غازي زاهد، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ط1، سنة 1406هـ/1974م، وقد اهتم بمواضع الاستشهاد فقط.
- (16) ياقوت الحموي، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993م، ج2 ص878.
- (17) حققه: محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية ودار الفكر، القاهرة 1394هـ/1974م (ثم طبعته دار الجبل ببيروت سنة 1416هـ/1996م). وحققه: محمد علي سلطاني، مجمع اللغة العربية، دمشق 1396هـ/1976م.
- (18) إسماعيل الباباني، هدية العارفين، ج2 ص64. وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت، ج10 ص211.
- (19) عبد الله الحبشي، جامع الحواشي والشروح، ج2 ص1447.
- (20) واسمه: "تحصيل عين الذهب من مغزّي جوهر الأدب"، حققه: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة، 1415هـ/1994م.
- (21) السيوطي، شرح شواهد المغني، وقف على طبعه أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، 1966م (تصوير مكتبة دار الحياة، بيروت)، ج2 ص728، وقد مرّ في التحقيق: ص289.
- (22) واسمه: "لباب الأبواب في شرح أبيات الكتاب". إسماعيل الباباني، هدية العارفين، ج1 ص399؛ وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، غنى بتصحيحه محمد شرف الدين بالنقاي ورفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج4 ص398. وله نسخة في دار الكتب الوطنية بتونس (6536)، وقد صورتها جامعة أم القرى برقم (549)، ينظر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، فهرس النحو، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، دت، ص426.
- (23) إسماعيل الباباني، هدية العارفين، ج2 ص523.
- (24) له نسخة في بني جامع بتركيا برقم (1064)، وهي مصوّرة من قبل جامعة أم القرى برقم (228)؛ يُنظر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، فهرس النحو، ص228. وخير الدين الزركلي، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت 2002م، ج3 ص15. عبد الله الحبشي، جامع الحواشي والشروح، ج2 ص1450.

وممن شرح كتاب "الجمل في النحو" للزجاجي: ثابت بن محمد الجرجاني الأندلسي (431هـ/1040م)⁽²⁵⁾، وابن سيده (458هـ/1066م)⁽²⁶⁾، والأعلم الشنتمري⁽²⁷⁾، وابن السيد البطليوسي (521هـ/1127م)⁽²⁸⁾، وابن حميدة الحلبي (550هـ/1155م)⁽²⁹⁾، وأحمد بن عبد الجليل التدميري (555هـ/1160م)⁽³⁰⁾، وابن هشام اللخمي (570هـ/1174م)⁽³¹⁾، وعيسى بن إبراهيم القيسي الإشبيلي (527هـ/1133م)⁽³²⁾، وسليمان بن بنين المصري (613هـ/1216م)⁽³³⁾، وعلي بن عبد الله الوهراني (615هـ/1219م)⁽³⁴⁾، وأحمد بن يوسف الفهري اللبلي الإشبيلي (691هـ/1292م)⁽³⁵⁾، ومحمد بن علي بن عبد الرحمن الصنهاجي (؟)⁽³⁶⁾.

وممن شرح كتاب "المفصل" للزمخشري: ابن المستوفي (637هـ/1239م)⁽³⁷⁾، ورضي الدين الصغاني (650هـ/1094م)⁽³⁸⁾، والفتح بن موسى الأموي الخضراوي (663هـ/1265م)⁽³⁹⁾، والحسن

-
- (25) إسماعيل الباباني، هدية العارفين، ج 1 ص 248.
- (26) له نسخة في دار الكتب المصرية (185 نحو تيمور) والمكتبة الوطنية بتونس (25748)، وصورتها جامعة أم القرى برقم (520)، 947 و 933؛ يُنظر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، فهرس النحو، ص 223-224.
- (27) حققه: عبد الكريم محمد الشريف، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية 1395هـ/1975م. ولكن هناك أدلة داخلية وخارجية على أن ما حقق ليس كتاب الأعلام الشنتمري، يُنظر: زهير عبد المحسن سلطان، "شرح أبيات الجمل المنسوب إلى الأعلام الشنتمري ليس له"، مجلة كلية التربية بجامعة واسط، ع 1، 2007م، ص 31-54.
- (28) واسمه: "الحل في شرح أبيات الجمل"، حققه: مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، دار الكتب المصرية، القاهرة 1996م.
- (29) عبد الله الحبشي، جامع الحواشي والشروح، ج 2 ص 772. وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج 10 ص 303.
- (30) واسمه: "شفاء الصدور في شرح أبيات الجمل". كحالة، م.ن، ج 1 ص 260.
- (31) واسمه: "الفصول والجمل في شرح أبيات الجمل"، وله نسخة في المكتبة الوطنية بتونس برقم (15748)، وصورتها جامعة أم القرى برقم (933). ينظر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، فهرس النحو، ص 225. وكحالة، م.ن، ج 9 ص 26. وخير الدين الزركلي، الأعلام، ج 5 ص 318. وعبد الله الحبشي، جامع الحواشي والشروح، ج 2 ص 773.
- (32) له نسخة في مكتبة خزانة جامعة القرويين بفاس برقم (65/80 (1))، وصورتها جامعة أم القرى برقم (174). ينظر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، م.ن، ص 226.
- (33) واسمه: "إعراب العمل في شرح أبيات الجمل". إسماعيل الباباني، هدية العارفين، ج 1 ص 399. وعبد الله الحبشي، جامع الحواشي والشروح، ج 2 ص 774.
- (34) عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج 7 ص 142. وعبد الله الحبشي، م.ن، ج 2 ص 774.
- (35) واسمه: "وثنى الخلل في شرح أبيات الجمل" محمد بن جابر الوادي آشي، برنامج الوادي آشي، تح: محمد محفوظ، ط 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1982م، ص 54. وإسماعيل الباباني، هدية العارفين، ج 1 ص 100. ويوجد نسخة منه في دار الكتب المصرية؛ يُنظر: عبد الله الحبشي، م.ن، ج 2 ص 775.
- (36) له نسخة بخط المؤلف محفوظة بمكتبة برلين، وهي مصورة بجامعة أم القرى برقم (152)؛ يُنظر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، فهرس النحو، ص 224.
- (37) واسمه: "إثبات المحصل في نسبة أبيات المفصل". عبد الله الحبشي، جامع الحواشي والشروح، ج 3 ص 1787.
- (38) إسماعيل الباباني، هدية العارفين، ج 1 ص 281. والحبشي، م.ن، ج 3 ص 1787.
- (39) حاجي خليفة، كشف الظنون، مكتبة المثنى، بغداد 1941م، ج 2 ص 1776. والباباني، م.ن، ج 1 ص 814.

بن عبد المجيد المَرَاغِي (666هـ / 1268م)، وأحمد بن أحمد بن عطاء البُخَارِي (بعد 675هـ / 1277م)⁽⁴⁰⁾، وفخر الدين بيكباركي الخوارزمي (794هـ / 1392م)⁽⁴¹⁾، والشريف الجرجاني (816هـ / 1413م)⁽⁴²⁾، ومحبّ الدّين الدّمَشقيّ المُحبّي⁽⁴³⁾، وأبو بكر بن محمد الشيرازي⁽⁴⁴⁾، وبدر الدين محمد النّعسانيّ الحلبيّ (1362هـ / 1943م)⁽⁴⁵⁾.

وممّن شرح أبيات (شواهد) "الإيضاح" لأبي عليّ الفارسيّ: عبد الكريم بن الحسن السكّريّ⁽⁴⁶⁾ (عاش في القرنين الرابع والخامس الهجريّين)، والأعلم الشننمريّ⁽⁴⁷⁾، ويوسف بن بيقى التّجيبّيّ الأندلسيّ (542هـ / 1147م)⁽⁴⁸⁾، وأحمد بن عبد العزيز بن هشام الفهريّ (كان حيّاً 553هـ / 1158م)⁽⁴⁹⁾، وعبدالله بن بريّ المقدسيّ المصريّ (582هـ / 1178م)⁽⁵⁰⁾، والحسن بن عبد الله القيسيّ (عاش في القرن السادس الهجريّ)⁽⁵¹⁾، وسليمان بن بنين المصريّ (613هـ / 1216م)⁽⁵²⁾، وابن البردعيّ (646هـ / 1248م)⁽⁵³⁾.

-
- (40) واسمه: "المُنْخَلّ في إعراب أبيات المفصّل"، حقّقه: سليمان بن عبد الرحمن الحمّود، أطروحة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود - قسم النحو والصرف وفقه اللغة، الرياض 1418هـ / 1997م. وينبغي التنبيه إلى أنّ تاريخ وفاة المؤلفين تخمينيّ تبعاً لتاريخ نسخ الكتاب والإجازة المكتوبة على هامشه، ينظر: محمود الدغيم، فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية في مكتبة راغب باشا، ط1، سقيفة الصفا العلمية، جدّة 1437هـ / 2016م، ج8 ص256-257.
- (41) الجزء الأول: تحقيق محمد نور رمضان يوسف، رسالة جامعيّة، سنة 1418هـ / 1997م. والجزء الثاني: تحقيق يوسف محمود فجّال، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (وهو في الأصل: رسالة دكتوراه).
- (42) حققه: عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسيّ، دار البشائر الإسلامية، بيروت 1421هـ / 2000.
- (43) له نسخة في دار الكتب المصريّة (630 نحو تيمور)، وصوّرتها جامعة أم القرى برقم (724)؛ يُنظر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلاميّ، فهرس النحو، ص235.
- (44) عبد الله الحبشيّ، جامع الحواشي والشرح، ج3 ص1787.
- (45) واسمه: "المُفْصّل شرح شواهد المفصّل"، وقد طبع مراراً مع المفصّل للزمخشريّ؛ منها طبعة دار الجيل، بيروت.
- (46) إسماعيل البابانيّ، هدية العارفين، ج1 ص668.
- (47) البابانيّ، م.ن، ج1 ص85.
- (48) واسمه: "المصباح لما أعتّم من شواهد الإيضاح"، وحقّقه: محمد بن حمود الدعجانيّ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة 1429هـ / 2008م.
- (49) حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ج1 ص168. وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج1 ص272.
- (50) حققه: عيد مصطفى درويش، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة 1405هـ / 1985م.
- (51) حققه: محمد بن حنّود الدعجانيّ، ط1، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت 1408هـ / 1987م.
- (52) واسمه: "الوَصّاح في شرح أبيات الإيضاح". إسماعيل البابانيّ، هدية العارفين، ج1 ص399.
- (53) واسمه: "غرر الصّباح في شرح أبيات الإيضاح". إسماعيل البابانيّ، إيضاح المكنون، ج4 ص145، وهدية العارفين، ج2 ص224. وخير الدين الزركليّ، الأعلام، ج7 ص138.

وممّن شرح شواهد شروح الألفية: بدر الدين العيني (855هـ/1451م)⁽⁵⁴⁾، وعبد الرحمن بن محمد التّطواني الحائك (1237هـ/1822م)⁽⁵⁵⁾، ومحمد العربي بن محمد الهاشمي الزّرهوني (1260هـ/1844م)⁽⁵⁶⁾، وعبد المنعم بن عوض الجرجاوي (بعد 1271هـ/ بعد 1855م)⁽⁵⁷⁾، وعلي بن محمد النّجار (1351هـ/1932م)⁽⁵⁸⁾.

وشغلت شواهد كتب ابن هشام المصري حيّزاً في هذا المجال، فممّن شرح شواهد كتبه جملةً محمد بن عبد القادر الفاسي المالكي (1116هـ/1704م)⁽⁵⁹⁾.

وممّن تصدّى لشرح شواهد كتابه "مغني اللبيب": المؤلّف نفسه⁽⁶⁰⁾، والسيوطي (911هـ/1505م)⁽⁶¹⁾، وعبد القادر بن عمر البغدادي (1093هـ/1682م)⁽⁶²⁾، وعبد القادر بن خالد الجبالي (1122هـ/1710م)⁽⁶³⁾.

وممّن شرح شواهد كتابه "قطر الندى وبلّ الصّدَى": الخطيب الشّربيني (977هـ/1570م)⁽⁶⁴⁾، وصادق بن علي الحسيني الأعرجي (في حدود 1150هـ/1640م)⁽⁶⁵⁾، وصادق بن محمد الحسيني

-
- (54) اسمه: "المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية" المشهور بشرح الشواهد الكبرى، حققه: علي محمد فاخر وآخرون، ط1، دار السلام، القاهرة 1431هـ/2010م.
- (55) واسمه: "شرح شواهد المكودي على الألفية". خير الدين الزركلي، الأعلام، ج3 ص333.
- (56) واسمه: "روضة المنى وبلوغ المرام بجمع شواهد المكودي وابن هشام". الزركلي، م.ن، ج6 ص265.
- (57) واسمه: "شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك". وقد طبع بالمطبعة الميمنية سنة (1308هـ)، وبمطبعة عبد الرزاق سنة (1311هـ). ينظر: يوسف سرقيس، معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، مطبعة سرقيس بمصر، القاهرة 1928م (تصوير دار صادر، بيروت)، ص681. الزركلي، م.ن، ج4 ص168.
- (58) واسمه: "شرح شواهد الأشموني". عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج8 ص205.
- (59) واسمه: "تكميل المرام شرح شواهد ابن هشام". خير الدين الزركلي، الأعلام، ج6 ص212. وله عدّة نسخ في الخزنة الحسنية بالرباط، يُنظر: عمر عمّور، كشّاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية، الرباط 2007، ص116.
- (60) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار الفكر، بيروت 1979م، ج2 ص69.
- (61) طبعه: أحمد ظافر كوجان، سنة 1966م، ويقع في جزئين.
- (62) واسمه: "شرح أبيات المغني"، وحققه: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار الثقافة العربية، دمشق، وهو بثمانية أجزاء.
- (63) واسمه: "تحفة الحبيب على شواهد مغني اللبيب". خير الدين الزركلي، الأعلام، ج4 ص38. وعمر كحالة، معجم المؤلفين، ج5 ص287. والكتاب محفوظ في المكتبة الوطنية بتونس برقم (4116-4120)، وله نسخة مصوّرة في جامعة أم القرى في أربعة أجزاء برقم (839، 846، 830، 848، 844)، يُنظر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، فهرس النحو، ص226-228.
- (64) حققه: محمد العزازي، دار الكتب العلمية، بيروت 2018م. وقد طبع قبل مراراً في مصر، يُنظر: يوسف سرقيس، معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، ص1109.
- (65) حققه: عبد الله بن محمود فجال، ط1، دار النور المبين للنشر والتوزيع، عمّان 2018م.

الأعرجي المعروف بالفخّام (1204هـ/1790م)⁽⁶⁶⁾، ومحمد أمين بن محمد صالح البغدادي الشهير بالمدرّس (1236هـ/1821م)⁽⁶⁷⁾، وعثمان بن المكّي الزبيدي التوزري (1348هـ/1930م)⁽⁶⁸⁾.

وممّن شرح شواهد "شذور الذهب": شمس الدين محمد الفيومي⁽⁶⁹⁾. وممّن شرح شواهد كتابه "قواعد الإعراب": عبد القادر بن خالد الجبالي⁽⁷⁰⁾.

ونالت بعض شروح الكافية نصيبها من دراسة شواهدا من ذلك كتاب "شرح الرّضي على الكافية" و"الموشّح" لمحمد بن أبي بكر (731هـ/1331م). فممّن شرح شواهد الأول: عبد القادر بن عمر البغدادي⁽⁷¹⁾ واختصره محمد بن إبراهيم الكوراني (1145هـ/1733م)⁽⁷²⁾، وعبد القادر بن يوسف النقيب الحلبي (1107هـ/1695م)⁽⁷³⁾. وممّن شرح أبيات الثاني: عيسى بن أحمد الشرواني⁽⁷⁴⁾، وعبد العزيز الضّمدي (1059هـ/1649م) ذكره الكوكباني⁽⁷⁵⁾.

وهناك كتّاب شرحوا شواهد النحو جملة: كابن هشام المصري⁽⁷⁶⁾ ولم يتمّه، وصلاح بن أحمد بن مهدي المؤيدي الحسني (1048هـ/1638م)⁽⁷⁷⁾، ومحمد بن محمد حسن شرّاب⁽⁷⁸⁾.

(66) خير الدين الزركلي، الأعلام، ج 3 ص 183. وربما يكون هذا الكتاب والذي قبله لمؤلف واحد، ولم يتيسّر لي الاطلاع على تحقيق الفجّال لأنّه درس هذا الأمر.

(67) خير الدين الزركلي، الأعلام، ج 6 ص 42.

(68) واسمه: "معالم الاهتدا شرح شواهد قطر النّدى وبلّ الصّدى"، طبع بمطبعة السعادة سنة (1324هـ). يُنظر: يوسف سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، ص 1787. ومحمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1994م، ج 1 ص 198.

(69) طبع بمصر سنة (1291هـ)، يُنظر: يوسف سركيس، م. ن، ص 1477.

(70) واسمه: "رفع الحجاب عن شواهد قواعد الإعراب" ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج 4 ص 38، وله نسخة محفوظة بالخزانة الأحمديّة بتونس برقم (4177).

(71) واسمه: "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب"، حققه: عبد السلام محمد هارون، ط 4، مكتبة الخانجي، القاهرة 1418هـ/1997م، ويقع في ثلاثة عشر جزءاً.

(72) خير الدين الزركلي، الأعلام، ج 5 ص 304.

(73) ينظر: خير الدين الزركلي، م. ن، ج 4 ص 48.

(74) عبد الله الحبشي، جامع الشروح والحواشي، ج 2 ص 1420.

(75) ينظر التحقيق: ص 343، وهناك عدد من الكتب تحمل اسم "شرح أبيات الموشّح للخببصي" ولكنها مجهولة المؤلف، ينظر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، فهرس النحو، ص 237-238.

(76) "تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد"، حققه عباس مصطفى الصالحي، ط 1، دار الكتاب العربي، بيروت 1406هـ/1986م.

(77) ينظر: الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج 1 ص 293. وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج 5 ص 21. وخير الدين الزركلي، الأعلام، ج 3 ص 207.

(78) اسمه: "شرح الشواهد الشعرية في أمّات الكتب النحوية"، طبع بثلاثة أجزاء بمؤسسة الرسالة، بيروت 1427هـ/2007م.

وفي الصرف كان هناك كتاب "شرح شواهد شرح السعد على الغزي في الصرف" لمحمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي الملقب بابن الحنبلي (971هـ/1563م) (79).

2-3 البلاغة: كانت شروح كتاب "مفتاح العلوم" للسكاكي وتلخيصه للخطيب القزويني ميداناً خصباً لدارسي الشواهد الشعرية، فممن ألف فيها: السيوطي (80)، وعبد الرحمن بن أحمد العبادي (912هـ/1506م) (81)، وعبد الرحيم العباسي (963هـ/1556م) (82)، ومحمد بن محمد الغزي (984هـ/1576م) (83)، وإبراهيم بن عبد الرحمن القرماني (كان حياً 1000هـ/1592م) (84)، وعبد علي بن ناصر بن رحمة الحويزي (1053هـ/1643م) (85)، ووحيدي بن إبراهيم الرومي (1126هـ/1714م) (86)، وعصام الأسكداري (1203هـ/1789م) (87)، ومحمد العربي بن محمد الهاشمي الزرهوري (1260هـ/1844م) (88)، ومحمد ذهني (1329هـ/1911م) (89).

2-4 الأمثال: وقفت على كتاب واحد هو "شرح أبيات كتاب الأمثال لأبي عبيدة" لعبد الله بن أحمد بن الحسين الشاماتي (475هـ/1082م) (90).

-
- (79) خير الدين الزركلي، الأعلام، ج 5 ص 303.
- (80) واسمه: "شرح أبيات تلخيص المفتاح". إسماعيل الباباني، هدية العارفين، ج 1 ص 450.
- (81) واسمه: "شرح شواهد التلخيص في المعاني والبيان". عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج 5 ص 119.
- (82) واسمه: "معاهد التنصيص على شواهد التلخيص"، حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة 1467هـ/1947م، ويقع في جزئين.
- (83) واسمه: "التخصيص في شرح شواهد التلخيص". حاجي خليفة، كشف الظنون، ج 1 ص 473. وكحالة، م.ن، ج 11 ص 271.
- (84) واسمه: "شرح شواهد مفتاح العلوم للسكاكي". كحالة، م.ن، ج 1 ص 46.
- (85) واسمه: "المعول في شرح شواهد المطول للتفتازاني". خير الدين الزركلي، الأعلام، ج 4 ص 41. وكحالة، م.ن، ج 5 ص 266.
- (86) واسمه: "المعول في شرح أبيات المطول". المحيي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المطبعة الوهبيّة، القاهرة 1868م (تصوير دار صادر)، ج 2 ص 428. وإسماعيل الباباني، هدية العارفين، ج 1 ص 37. والزركلي، الأعلام، ج 8 ص 111، وله نسختان: إحداهما بمغnesia باليونان، والثاني بسمترتي.
- (87) واسمه: "التنصيص المنتصر في شرح أبيات التلخيص والمختصر". الباباني، م.ن، ج 2 ص 453؛ وإيضاح المكنون، ج 3 ص 329. وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج 12 ص 262.
- (88) خير الدين الزركلي، الأعلام، ج 6 ص 265.
- (89) واسمه: "القول الجيد في شرح أبيات التلخيص وشرحيه وحاشية السيد في المعاني". الباباني، هدية العارفين، ج 2 ص 400؛ وإيضاح المكنون، ج 4 ص 248. والزركلي، م.ن، ج 6 ص 265.
- (90) الباباني، هدية العارفين، ج 1 ص 452.

2-5 التفسير: يعدّ الصحابيّ الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنه أول مَنْ وظّف الشعر في تفسير القرآن الكريم بمنهجية واضحة، وظهر ذلك في مسائل نافع بن الأزرق⁽⁹¹⁾، ليشعر الباب أمام المفسرين من بعده لإيراد الشواهد الشعرية بكثرة في إيضاح معاني القرآن اللغوية والبلاغية والنحوية.

ولا يخفى أنّ التأليف في شرح شواهد كتب التفسير أشقّ، ويحتاج إلى إحاطة أكبر؛ لتوفّرهما على شواهد موظّفة في عدّة أغراض (لغوية-بلاغية-نحوية-أدبية-تاريخية)، على خلاف التأليف في كتاب مخصوص محدّد العلم، لذلك تأخر التأليف في هذا الميدان.

ويعدّ كتاب "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج هو أول كتاب شُرِحت شواهد من قبل مؤلفين: الأول هو أبو محمد يوسف بن الحسن السّيرافيّ (385هـ/995م)⁽⁹²⁾، والثاني جاء بعده بأكثر من أربع مئة سنة وهو يوسف بن إبراهيم الوانويّ المغربيّ (بعد 838هـ/بعد 1434م)⁽⁹³⁾؛ إلّا أنّهما لم يصلّا إلينا لنطلّع على منهجهما وطريقتهما.

وهكذا، بقي التأليف في هذا المجال بكرة حتى القرن العاشر الهجريّ؛ ومع اتّجاه الأنظار إلى تفسيري الكشاف والبيضاويّ ظهرت عدّة مؤلفات تدرس شواهدهما جمّعا وإفراداً، فكان من الكتب التي ألّفَت في شواهد الكشاف خاصّة:

- "شرح أبيات الكشاف" لأحمد بن محمد بن حسني الطيّبيّ (؟)⁽⁹⁴⁾.

- "تنزيل الآيات على الشواهد والأبيات" لمحَبّ الدين محمد بن أبي بكر بن داود العلوانيّ الحمويّ (1016هـ/1608م)⁽⁹⁵⁾، وقد رتّبت شواهد على حروف المعجم.

- "شرح شواهد الكشاف" لمحمد بن الطيّب محمد الفاسيّ المالكيّ (1170هـ/1757م)⁽⁹⁶⁾.

(91) ينظر: عائشة عبد الرحمن، الإعجاز البيانيّ للقرآن ومسائل ابن الأزرق، ط3، دار المعارف، القاهرة 2004، ص309-597.

(92) إسماعيل البابانيّ، هدية العارفين، ج2 ص549.

(93) ينظر: السخاويّ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت، ج10 ص293. وخير الدين الزركليّ، الأعلام، ج8 ص212.

(94) له نسختان في تركيا: الأولى بخطّ المؤلّف محفوظة بالمكتبة السلّمانية برقم (187) ولا يعرف تاريخ نسخها، وقد حصلت عليها، واستفدت منها في التحقيق. والثانية: بمكتبة راغب باشا برقم (195)، ونُسخت سنة 976هـ/1568م. ينظر: محمود السيد الدغيم، فهرس مخطوطات راغب باشا المطبوع، ج3 ص464-465.

(95) ينظر: المجمع المَلَكِيّ لبحوث الحضارة الإسلاميّة، الفهرس الشامل للتراث العربيّ الإسلاميّ المخطوط (علوم القرآن، مخطوطات التفسير وعلومه)، مؤسسة أهل البيت، عمّان 1989م، ج2 ص667. وقد طبع بمطبعة بولاق القاهرة سنة 1281هـ.

(96) ينظر: خير الدين الزركليّ، الأعلام، ج6 ص178. وعادل نويهض، معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحديث، ط3، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1988م، ج2 ص798.

- "مشاهد الإنصاف على شواهد الكشف" لمحمد عليان المرزوقي الشافعي (1355هـ/ 1936م)،
ورتبته على حروف المعجم⁽⁹⁷⁾.

وهناك غير كتاب في "شرح أبيات تفسير الكشف" لمؤلفين مجهولين⁽⁹⁸⁾.

ومن الكتب التي ألّفت في شواهد "أنوار التنزيل للقاضي البيضاوي":

- "شرح أبيات القاضي" لوحدي بن إبراهيم الرومي⁽⁹⁹⁾.

- "القول الماضي في شرح شواهد تفسير القاضي" لمحجوب بنسالك، ورُتبت فيه الشواهد على
حروف المعجم، طبع سنة 2000م.

وهناك غير كتاب في "شرح أبيات تفسير البيضاوي" لمؤلفين مجهولين⁽¹⁰⁰⁾.

ومن الكتب التي جمعت شواهد تفسيري الكشف والبيضاوي:

- الإسعاف بشرح أبيات البيضاوي والكشاف لخضر بن عطاء الله الموصلي (1007هـ/
1599م)⁽¹⁰¹⁾. وقد اختُصر لضخامته في:

○ المنتخب من كتاب الإسعاف: للمؤلف نفسه⁽¹⁰²⁾.

○ درر الأصداف المنتقاة من سلك جواهر الإسعاف: لعلي بن صلاح الدين الكوكباني
(1191هـ/ 1777م).

وتتنوع الشواهد المستخرجة من التفسيرين ما بين لغوية وصوتية ونحوية وبلاغية وأدبية وتاريخية،
ويعدّ الزمخشري في تفسيره منفثاً على الاستشهاد للغة والنحو بما جاء بعد عصر الاحتجاج، فقد احتجّ

(97) طبع ملحقاً بالكشاف بمطبعة مصطفى محمد، القاهرة 1354هـ. ينظر: عبد الله الحبشي، جامع الحواشي والشروح، ج3 ص1711.

(98) ينظر: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (علوم القرآن، مخطوطات التفسير وعلومه)، ص187-188 و994-995 و997.

(99) ينظر: إسماعيل الباباني، هدية العارفين، ج1 ص37. وله نسخة في مكتبة عاطف أفندي باستبول، ينظر: المجمع الملكي، م.ن، ج2 ص901.

(100) ينظر: المجمع الملكي، م.ن، ص342 و989.

(101) ينظر: المجمع الملكي، م.ن، ج2 ص659.

(102) وله نسخة في مكتبة الأوقاف ببغداد، تقع في (341) ورقة. ينظر: المجمع الملكي، م.ن، ج2 ص659.

بشعر أبي تمام⁽¹⁰³⁾ وأبي فراس الحمداني⁽¹⁰⁴⁾ وبشعره⁽¹⁰⁵⁾، وهذا خرق صارخ لقانون عصر الاحتجاج، ممّا جعل شارحو شواهد يردّون عليه مخالفته مذهب الجمهور، ويناقشونه في قبوله الاحتجاج بشعر أبي تمام خاصة لأنه - برأيه - موثوق الرواية⁽¹⁰⁶⁾؛ إذ لا يعني قبول روايته في الحماسة الاحتجاج بشعره في اللغة والنحو. نعم يقبل في البلاغة والأدب شأنه شأن جميع الشعراء، ولكن ليس في اللغة والنحو⁽¹⁰⁷⁾.

3- المنهج العام لكتب الشواهد الشعرية:

تتفق كتب الشواهد جميعها فيما يلي:

1- الإتيان بالشاهد كاملاً إذا كان مجتزئاً، ثم نسبته إلى صاحبه إذا كان غُفلاً، وتصويب نسبته إلى قائله إذا كان هناك وهمّ.

2- ذكر موضع الاستشهاد، وشرح مفردات الشاهد.

وتهتم أكثر الكتب بإعراب الشاهد وذكر نكت الوجوه الإعرابية والخلافات النحوية والفرائد اللغوية التي قيلت في البيت الشاهد، وقد تذكر نسب صاحب الشاهد وطرفاً من أخباره وأشعاره؛ كما فعل ذلك ابن السّيد البطلانيّ و بدر الدين العينيّ وعبد الرحيم العباسيّ وابن عطاء الله وعبد القادر البغداديّ وغيرهم.

وقد يتساءل المرء: ما سرّ هذه الوفرة في كتب الشواهد في الكتاب الواحد؟ ألم يقع المقصود بكتاب واحد حتى نرى مثلاً في شواهد سيبويه 14 كتاباً وفي شواهد جمل الزجاجيّ 12 كتاباً وفي شواهد المفصل عشرة كتب؟ أليس في ذلك ترفاً ذهنيّاً وجهداً ضائعاً في شيء كان يمكن أن يوجّه إلى مجال آخر؟

يُجاب عن هذا التساؤل من جانبين:

-
- (103) ينظر: الزمخشري، الكشف، تح: عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض 1418هـ/1998م، ج1 ص338 و435. والكوكباني، درر الأصداف المنتقاة (التحقيق)، ص315 و373.
- (104) ينظر: الزمخشري، م.ن، ج2 ص97. والكوكباني، درر الأصداف المنتقاة (المخطوط)، ص67/ب.
- (105) ينظر: الزمخشري، م.ن، ج1 ص267. والكوكباني، م.ن (التحقيق)، ص272.
- (106) ينظر: الزمخشري، م.ن، ج1 ص208.
- (107) ينظر: التحقيق، ص178-180. وقد تقدّم أول التمهيد قول أبي جعفر الرّعيني.

الأول: عزّة بعض الكتب المؤلّفة (وقد صرّح الكوكبانيّ بذلك كما سيأتي)، وعدم اطلاع اللاحق عليها، أو اندثارها بفعل عاديّات الزمان؛ مما دفع العلماء إلى تكرار التّأليف في نفس الموضوع تلبيةً لحاجة طلاب العلم وخدمة للكتاب.

الثاني: إنّ لكلّ مؤلّف منهجاً، فلعلّه يرى أنّ السابق لم يخدم الكتاب الخدمة التي يستحقّها فيشمرّ اللاحق عن ساعد الجدّ، ويقدم إضافته إليه، ويدليّ بدلوه في مجال يرى فيه خرقاً ليسدّه، حتى إذا سدّ توجّهت العناية إلى كتاب أو موضوع آخر.

ولا غرو أن طريقة القدماء في استحضار قصائد الشواهد وذكر ظروفها ومناسباتها التي قيلت فيها تتماشى مع ما أكّد عليه الدالّيون والتداوليون من ضرورة دراسة الكلام وفق ظروفه، أو ما يسمّى بسياق المقام؛ فبتر الشاهد من سياقه قد يضعف قدرته التّأثيرية، وإذا كان ذلك جائزاً لأصحاب المؤلّفات لأنّه خارج عن غرض كتبهم فهي وسيلة إلى غاية؛ فإنّه ليس كذلك لمؤلّفي كتب الشواهد؛ إذ كثيراً ما نجد أنّ موطن الاستشهاد يحتاج إلى وضعه في سياقه ليفهم معناه ويحسن إدراكه ووعيه؛ فقد يرفع إشكالاً منشؤه القراءة المبتورة، أو يدعّم توجيهاً نحوياً يراه الشارح، أو معنى لغوياً معيّناً، ليغدو بذلك ذكر أبيات من القصيدة التي منها الشاهد، ولا سيما ما قبله مباشرة، ضرورة تأليفية ملحة.

ونستنتج مما سبق: أنّ دراسة الشواهد الشعرية في كتاب معيّن عريقة في تراثنا، وهي متطورة متجدّدة، وتستجيب لحاجة كل عصر؛ فلئن اهتمّ المتقدّمون بكتاب سيبويه وجمل الرّجائي وإيضاح أبي علي الفارسيّ، وأكثروا فيها التّأليف؛ لقد تحوّل المتأخرون عنها مع القرن السابع الهجريّ إلى مفصلّ الزمخشريّ ثم إلى شروح ألفية ابن مالك وشروح المفتاح وتلخيصه. ولما ألع العلماء بتفسير الكشاف والبيضاوي بدءاً من القرن الثامن الهجريّ، وكثرت عليهما الحواشي؛ توجّهت العناية إلى الكتابة في شواهدهما لجدة التّأليف فيهما.

2- الحياة السياسية والعلمية في اليمن حتى نهاية القرن (12هـ/18م)

1- مدخل تاريخي:

يقع اليمن في الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، وسكانه من العرب القحطانيين⁽¹⁰⁸⁾، وامتداده الجغرافي التاريخي يختلف قليلاً عن امتداده السياسي اليوم؛ لدخول بعض أجزائه في حدود دولة عُمان والمملكة العربية السعودية⁽¹⁰⁹⁾.

وقد احتضن عدة حضارات عديدة كمعين وسبأ وحمير⁽¹¹⁰⁾، وقصَّ الله عز وجل في القرآن الكريم ما كان يعيشه أهله أيام دولة سبأ من رغد ورفاهية بسبب تجارتهم الواسعة مع الهند والشام، وذكر قصة ملكتهم بلقيس مع نبي الله سليمان، ولكنهم لما كفروا بأنعم ربهم سلط عليهم سيل العرم فدمر سد مأرب، وشردهم، وأذهب مصدر قوتهم⁽¹¹¹⁾.

ونظراً لموقع اليمن المهم ولإرثه الحضاري والتجاري طمع به الروم والفرس، فاحتلته بدايةً الأحباش حلفاء البيزنطيين مطلع القرن السادس الميلادي بعد محرقه ذي نواس، لكنَّ الفرس أخرجهم أواخر القرن السادس مع سيف بن ذي يزن، وتملكوه، وجعلوا عليه ولاية منهم⁽¹¹²⁾، وكان آخر ولايتهم باذان الذي أدرك النبي ﷺ وأسلم سنة (9هـ/630م)؛ فجمع له النبي ﷺ عمل اليمن جميعه حتى توفي سنة (10هـ)⁽¹¹³⁾.

-
- (108) ينظر: الجرافي، المقتطف من تاريخ اليمن، ط2، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت 1984م، ص30-36.
- (109) ينظر: عبد الرحمن الشجاع، تاريخ اليمن في الإسلام في القرون الأربعة الهجرية الأولى، ط8، الإحسان نت، صنعاء 2013م، ص20-21.
- (110) ينظر: الجرافي، المقتطف من تاريخ اليمن، ص40-44.
- (111) ينظر سورة سبأ، الآيات (15-19).
- (112) ينظر: عبد الرحمن الشجاع، تاريخ اليمن في الإسلام في القرون الأربعة الهجرية الأولى، ص25-27. والجرافي، المقتطف في تاريخ اليمن، ص46-50.
- (113) ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1417هـ/1997م، ج2 ص196. وابن كثير، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر، القاهرة 1418هـ/1997م، ج3 ص167-168. يرى بعضهم (الشجاع، م.ن، ص54-56) أنَّ باذان أسلم سنة (7هـ)، والصحيح ما أثبت؛ لأنه أسلم بعد مقتل كسرى أبرويز في جمادى الأولى سنة (9هـ).

وشارك اليمن بفعالية في حروب الردة والفتوح الإسلامية شرقاً وغرباً، وكان جزءاً لا يتجزأ من الدولة الإسلامية أيام الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين⁽¹¹⁴⁾، ولكنه اعتباراً من القرن الثالث الهجري بدأت تتشكل فيه دول مستقلة عن المركز في بعض النواحي والأطراف القبليّة مستغلة طبيعة البلاد الجبلية والبعد عن العاصمة، وانشغال الدولة العباسية بثورات استنزفتها كثرة بابك الخرمي في أدربجان وأرمينيا (في عهد المأمون والمعتصم)، والزطّ (في عهد المعتصم) والزنج (في عهد المعتد) في جنوب العراق، ثم القرامطة في البحرين، إضافة إلى ما أسهمه تدخل الجنود الأتراك في الحكم واللعب بالخلفاء خلعاً وتنصيباً وقتلاً في إذهاب هيبة الدولة، فما انتصف القرن الرابع الهجري حتى استقلّ اليمن جملة عن الدولة العباسية، وعصفت به دويلات على أساس قبليّ تارة ومذهبيّ تارة أخرى، فكان من دوله: الدولة اليعفرية (234-393هـ/848-1003م)⁽¹¹⁵⁾، والدولة الهاديّة الزيدية (284-439هـ/897-1047م)⁽¹¹⁶⁾. والدولة الزياديّة (مطلع القرن الرابع الهجري-391هـ/1001م)⁽¹¹⁷⁾، ودولة آل نجاح بزبيد (403-555هـ/1012-1160م)⁽¹¹⁸⁾، ودولة بني الصليحيّ (439-532هـ/1047-1137م)⁽¹¹⁹⁾، ودولة بني زريع الهمدانيين بعدن (467-569هـ/1075-1174م)⁽¹²⁰⁾، ودولة السلاطين بني حاتم الهمدانيين بصنعاء (492-569هـ/1099-1174م)⁽¹²¹⁾. وألحق اليمن بالدولة الأيوبية ما بين (569-626هـ/1174-1229م)⁽¹²²⁾، ثم استقلت به الدولة الرّسوليّة (626-858هـ/1229-1454م)⁽¹²³⁾،

-
- (114) ينظر: الجرافي، **المقتطف من تاريخ اليمن**، ص 57-66. وعبد الرحمن الشجاع، **تاريخ اليمن في الإسلام في القرون الأربعة الهجرية الأولى**، ص 98-102.
- (115) كانت تتبع الدولة العباسية اسمياً، واتخذت مدينة "شيام كوكبان" عاصمة لها لتحسينها الطبيعي، وامتدت على أغلب التراب اليمني. ينظر: الشجاع، م.ن، ص 156-167. والجرافي، م.ن، ص 68-69.
- (116) حكمت شمال اليمن. ينظر: الشجاع، م.ن، ص 132-138. والجرافي، م.ن، ص 70.
- (117) حكمت تهامة وعدن وحضرموت. ينظر: الشجاع، م.ن، ص 168-177. والجرافي، م.ن، ص 66-67. وفي تاريخ تأسيس الدولة خلط وخلاف كبير، لذلك لم نذكره.
- (118) ينظر أخبارها عند: الجرافي، م.ن، ص 74-76.
- (119) حكمت باسم الغبديين أغلب اليمن إما بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر (لقاء مال يؤدى). ينظر أخبارها عند: الجرافي، م.ن، ص 76-81. وعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، **بهجة الزمن في تاريخ اليمن**، تح: مصطفى حجازي، ط2، دار الكلمة، صنعاء 1985م، ص 52-61.
- (120) ينظر أخبارها عند: الجرافي، م.ن، ص 81-82. واليماني، م.ن، ص 62.
- (121) ينظر أخبارها عند: الجرافي، م.ن، ص 83-84.
- (122) ينظر: الجرافي، م.ن، ص 85-89. واليماني، **بهجة الزمن في تاريخ اليمن**، ص 76-84.
- (123) أسسها عمر بن علي بن رسول الغسانيّ وكان تابعاً للأيوبيين، فخلع طاعتهم، واستقلّ باليمن، واستمدّ عليهم بكتاب من الخليفة العباسي الظاهر سنة (626هـ) يحكمها نيابة عنه، واتخذ من مدينة تعز قاعدة ملكه، وتوسّعت الدولة في بعض الفترات لتشتمل على مكة المكرمة وظفار. ينظر أخبارها عند: الجرافي، **المقتطف من تاريخ اليمن**، ص 89-93. واليماني، **بهجة الزمن في تاريخ اليمن**، ص 85-140.

وخلفتها الدولة الطاهرية (858-933هـ/1454-1527م)⁽¹²⁴⁾ التي قضى عليها المماليك الجراكسة الذين دخلوا اليمن سنة (921هـ/1515م) بحجة حماية البحر الأحمر من تعدّيات البرتغاليين. غير أنّ سقوط دولتهم في الشام ومصر على يد السلطان العثماني سليم الأول دفعهم إلى مبايعة العثمانيين. ولم يهنأ لهم بال في اليمن لتعرّضهم لمقاومة شعبية بقيادة الإمام المتوكل على الله يحيى بن شمس الدين⁽¹²⁵⁾.

وأصبح اليمن ولايةً عثمانيةً في عهد السلطان سليمان القانوني سنة (945هـ/1539م)، إلا أنّ الأمور لم تستتب إلا بحملة الوزير سنان سنة (976هـ/1569م) بسبب المقاومة الشرسة التي قادها الإمام المتوكل ثم ابنه المطهر، وأسهمت سياسة بعض الولاة الحكيمة في إيقاف المقاومة الزيدية في صعدة مؤقتاً بالترغيب والترهيب، وكان منهم الوزير حسن والوزير سنان وجعفر باشا. لكنّ اليمن كان كالنار تحت الجمر ينتظر الفرصة لينتفض على العثمانيين، وقد ساحت بانتفاضة القاسم بن محمد الحسني وأولاده بصعدة فالتفت حولها القبائل، ولم تفلح النجيدات العثمانية في إنهاء الثورة، بل أفضت كثرة الهزائم أخيراً إلى انتهاء الوجود العثماني الأول في اليمن سنة (1045هـ/1636م)⁽¹²⁶⁾.

2- اليمن في عهد الدولة القاسمية حتى القرن (12هـ/18م):

نجح أولاد الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن عليّ الحسني في إخراج العثمانيين من اليمن ليجددوا ملك الهادويين الحسنيين الأقل منذ قرون، متّخذين من صنعاء عاصمة لهم⁽¹²⁷⁾.

ولا غرو أن ملك الحسنيين في اليمن لم يزل بزوال الدولة الهاديّة الزيدية، إذ بقي بعضهم يحكم مدناً وحصوناً منيعاً فيه حتى بعد زوالها، وكانت قاعدتهم الشعبية في شمال اليمن (صعدة وكوكبان وثلاء)⁽¹²⁸⁾ منطلقهم في توسّعهم وملادهم عند انتكاسهم⁽¹²⁹⁾، حتى نجحوا أخيراً في إحياء دولتهم. ويعدّ

(124) أسسها عامر بن طاهر القرشي، وكان من أمناء الدولة الرسولية، وبسطت سيطرتها على أغلب اليمن عدا شماله (صعدة ما حولها) الذي كان بيد الأئمة الزيدية، واتخذت من حصن المقرّنة (مديرية رداح- محافظة البيضاء) عاصمة لها. ينظر أخبارها عند: الجرافي، م.ن، ص 94-96.

(125) ينظر: الجرافي، م.ن، ص 97-99.

(126) ينظر: الجرافي، م.ن، ص 100-105. ومحمد يحيى الحداد، التاريخ العام لليمن، وزارة الثقافة اليمنية (إصدارات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية)، 1431هـ/2010م، ج 3 ص 39-70.

(127) ينظر: الجرافي، م.ن، ص 153-166.

(128) قلعة ثلاء من القلاع التاريخية الأثرية، وتتبع اليوم محافظة عمران، وهي شمال غرب صنعاء على بُعد 50 كم منها.

(129) ينظر: الجرافي، المقتطف من تاريخ اليمن، ص 115-152.

عهد الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم بن محمد الحسني (حكم ما بين 1054-1087هـ/1644-1676م) هو العصر الذهبي لهذه الدولة⁽¹³⁰⁾.

ومع نهاية القرن (11هـ) مطلع القرن (12هـ) بدأت القلاقل والاضطرابات السياسية في اليمن بالظهور ممثلة بالخلاف على الإمامة بين أفراد البيت القاسمي بعد وفاة الإمام المهدي سنة (1092هـ/1681م) ولكن المؤيد بالله محمد بن المتوكل حسمها سريعاً، وبايع له منافسوه⁽¹³¹⁾، ليستعر من جديد بعد وفاته سنة (1097هـ/1686م) إذ نادى ستة أمراء بالإمامة في وقت واحد حتى قال عبد الله ابن علي الوزير: [البسيط]

ثَمَّ اسْتَطَارَ شَجَارُ لِلْخِلَافَةِ إِذْ سَرَى الْخِلَافُ كَسْرِي النَّارِ فِي الشَّجَرِ
بَصْعَدَةٍ وَرِدَاعٍ وَاللَّحِيَّةِ بَلْ وَكُوكِبَانِ وَضُورَانِ وَفِي حَمْرِ⁽¹³²⁾

واستطاع الناصر (الهادي/المهدي)⁽¹³³⁾ محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم قمع المخالفين من البيت القاسمي، وجعل من "المواهب"⁽¹³⁴⁾ مركزاً لحكمه. ولكن الثورات لم تهدأ في عهده؛ إذ ثار عليه أهل صعدة سنة (1103هـ/1692م) بسبب عسف ولاته، وقتلوا ابنه⁽¹³⁵⁾؛ وخرجت عليه قبائل يافع في جنوب غرب اليمن، وأثخنوا في جيوشه الهزائم، ورفضت قبائل همدان الانصياع لأوامره في قتال اليافعيين⁽¹³⁶⁾.

ولما كثرت الاضطرابات وعمت المظالم أعلن الحسين بن القاسم بن المؤيد محمد بن المتوكل نفسه إماماً سنة (1127هـ/1715م)، وتلقب بالمنصور، فانضوت تحت لوائه بعض القبائل، وناصره أمير كوكبان محمد بن الحسين بن عبد القادر الحسني وابن أخي المهدي القاسم بن حسين الذي أخذ له بيعة كثير من العلماء، وصارت صنعاء وعمران وحجة وكثير من المدن تحت سلطانه، وضربت السكة

(130) ينظر: الجرافي، م.ن، ص168-178.

(131) ينظر: الجرافي، م.ن، ص182. ومحمد يحيى الحداد، التاريخ العام لليمن، ج3 ص95-98.

(132) ينظر: الجرافي، م.ن.

(133) اختار الإمام بداية لقب الناصر، ثم غلّ عنه إلى الهادي، ثم غيّر إلى المهدي. ينظر: الجرافي، م.ن، ص183.

(134) تقع المواهب شمال شرق مدينة ذمار قريبة منها؛ وجنوب مدينة صنعاء.

(135) ينظر: الجرافي، م.ن، ص185.

(136) ينظر: الجرافي، م.ن، ص188-189.

باسمه، وحصروا المهديّ في المواهب، فاضطّرّ إلى بيعة المنصور وآثر السلامة. ولكن ابن أخته ما لبث أن حاصره بالمواهب حتى توفي محصوراً سنة (1130هـ/1718م)⁽¹³⁷⁾.

ثم انقلب القاسم بن حسين على المنصور، ودعا لنفسه في صنعاء سنة (1128هـ/1716م)، وتلقّب بالمتوكّل، ولم ينته الشقاق على الحكم حتى توفي المنصور سنة (1131هـ/1719م) ليستقيم الأمر للقاسم. وقد حدث في عهده حدثين كبيرين:

الأول: سنة (1135هـ/1723م)؛ إذ خرج عليه الناصر محمد بن إسحاق بن المهديّ في بلاد أرحب، وبايعته بعض القبائل، فتوسّط العلامة البدر محمد بن إسماعيل الأمير وأحمد بن عبد الرحمن الشاميّ في الصلح بينهما حتى انتهى الشقاق، وبايع الناصر المتوكّل⁽¹³⁸⁾.

الثاني: سنة (1138هـ/1726م)؛ إذ أوقع المتوكّل بقبائل ذبيان من أرحب لفتنتهم وشغبهم في صنعاء؛ فتحالفوا مع حاشد وبكيل لأخذ الثأر، وحرّضوا الحسين بن المتوكّل على أبيه فانقاد لهم، وساروا إلى صنعاء سنة (1139هـ/1727م)، فتوسّط العلامة البدر محمد بن إسماعيل الأمير بين الأطراف، ورجعت القبائل مع الحسين إلى عمران⁽¹³⁹⁾.

وحلّف الحسين بن القاسم أباه بعد وفاته سنة (1139هـ/1727م) وتلقّب مثله بالمتوكّل، ووقع في عهده حدثين بارزين:

الأول: سنة (1140هـ/1728م)؛ إذ تجمهرت قبائل همدان من حاشد وبكيل (حلفاء الأمس) خارج صنعاء، وأيدوا حقّ الناصر محمد بن إسحاق، ولكنّ الحسين استطاع قتل زعيم حاشد علي بن قاسم الأحمر، وكسر شوكتهم، فعادوا إلى بلادهم خائبين⁽¹⁴⁰⁾.

الثاني: سنة (1153هـ/1740م)؛ إذ وقع خلاف شديد بين المنصور الحسين وأخيه أمير تعز أحمد، فدخل في الصلح بينهما العلامة البدر محمد بن إسماعيل الأمير، وهذا الخواطر، وأصلح بينهما. ثم تابع العلامة البدر جهوده في إصلاح ذات البين داخل البيت القاسميّ فأصلح بين الإمام المنصور

(137) ينظر: الجرافي، المقتطف من تاريخ اليمن، ص190. ومحمد يحيى الحداد، التاريخ العام لليمن، ج3 ص99-104.

(138) ينظر: الجرافي، م.ن، ص191-192. والحداد، م.ن، ج3 ص108.

(139) ينظر: الجرافي، م.ن، ص192-193.

(140) ينظر: الجرافي، م.ن، ص194.

وآل إسحاق بن المهديّ، ودخل الناصر محمد بن إسحاق في طاعة المنصور، ولمّا تأكّد الإمام من صدقه عفا عن إخوته، وأطلق سراحهم⁽¹⁴¹⁾.

وقام بعد وفاة المنصور سنة (1161هـ/1748م) ابنه العباس بن الحسين، وتلقّب بالمهديّ. وخالفه في أول عهده عمّه أمير تعز أحمد بن المتوكّل وأمير كوكبان أحمد بن محمد بن الحسين الحسيني، فاستخدم الصلح في رأب الصدع؛ إذ أصلح العلامة البدر محمد بن إسماعيل الأمير بينه وبين عمه، وأصلح القاضي يحيى بن صالح السُّحوليّ بينه وبين أمير كوكبان⁽¹⁴²⁾. وقد طال حكم المهديّ، وعمّ الاستقرار أرجاء اليمن في أغلب أيامه، حتى توفي سنة (1189هـ/1775م) فخلفه ابنه عليّ الملقّب بالمنصور.

3- الحياة العلمية في اليمن في القرن (12هـ/18م):

لمّا كان الحكم في اليمن قائماً على أساس مذهبيّ دينيّ نشطت العلوم الشرعية واللغوية فيه، ويستطيع الباحث أن يلمح نهضة علمية نشطة في ظلّ الدولة القاسميّة بعد أن عمّ الأمن والاستقرار ربوع الدولة، وقلّت فيها القلاقل والاضطرابات. وإنّ نظرة عجلة في كتابي "البدر الطالع" وتتمته و"نيل الوطر" تبين هذه الحقيقة، وتجليّ لنا كثرة العلماء في هذا العصر، حتى إنّ مشاهيرهم كانوا من آل البيت القاسميّ أو آل شرف الدين الحسينيّ حكام كوكبان، وإنّ شرف العلماء وعلو قامتهم العلميّة أتاح لهم فرصة التدخّل بين الخصوم لإصلاح ذات البين وجمع كلمة الأمة. ولعلّ أهمّ هؤلاء الأعلام:

1- العلامة البدر محمد بن إسماعيل الأمير بن القاسم الصنعانيّ الحسينيّ (1099-

1182هـ/1688-1768م) صاحب سبل السلام، وقد أسهم مراراً في رأب الصدع داخل

البيت القاسميّ، وهو منهم، في عهد المتوكّل القاسم ثم ابنه المتوكّل حسين، ثم ابنه المنصور العباس⁽¹⁴³⁾.

2- إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير الحسينيّ (1141-1213هـ/1729-1799م)⁽¹⁴⁴⁾.

3- هاشم بن يحيى الشاميّ ثم الصنعانيّ الحسينيّ (1104-1158هـ/1693-1745م)⁽¹⁴⁵⁾.

(141) ينظر: الجرافيّ، المقتطف من تاريخ اليمن، ص195. ومحمد يحيى الحداد، التاريخ العام لليمن، ج3 ص111.

(142) ينظر: الجرافيّ، م.ن، ص195-196.

(143) تُنظر ترجمته عند: الشوكاني، البدر الطالع، ج2 ص133. وخير الدين الزركليّ، الأعلام، ج6 ص38. وعمر كحالة، معجم المؤلفين، ج9 ص56.

(144) تُنظر ترجمته عند: الشوكانيّ، م.ن، ج1 ص33. وابن زبارة، نيل الوطر، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1348هـ، ج1 ص28. والزركليّ، م.ن، ج1 ص69. وكحالة، م.ن، ج1 ص86.

(145) تُنظر ترجمته عند: الشوكانيّ، م.ن، ج2 ص321. والزركليّ، م.ن، ج8 ص67. وكحالة، م.ن، ج13 ص134.

- 4- العلامة عبد القادر بن أحمد الكوكبانيّ الحسنيّ (1135-1207هـ/1723-1792م)⁽¹⁴⁶⁾.
 5- إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد الكوكبانيّ الحسنيّ (1169هـ-1223هـ/1756-1808م)⁽¹⁴⁷⁾.

6- القاضي يحيى بن صالح السُّحوليّ (1134-1209هـ/1722-1795م)، وقد تسلّم القضاء الأعظم في عهد المنصور علي بن العباس، وشارك في رَأب الخلاف بين المهديّ العباس وأمير كوكبان كما مرّ⁽¹⁴⁸⁾.

7- العلامة القاضي محمد بن عليّ الشُّوكانيّ (1173-1250هـ/1759-1834م) صاحب نيل الأوطار وتفسير فتح القدير⁽¹⁴⁹⁾.

وتبدّى للباحث خلال الاطلاع على سير أعلام اليمن في ظل الدولة القاسمية أنّ أكثرهم صنعانيّ أو كوكبانيّ، وإذا كان ليس غريباً كثرة العلماء في صنعاء لكونها مركز اليمن، وإليها يشدّ الرحال في طلب العلوم، فإن الأمر ليس كذلك في كوكبان، وهذا يقودنا إلى التساؤل: كيف تقدّمت كوكبان على مدن أكبر منها كعمران وعدن وذمار وتعز؟ وما العوامل الكامنة وراء تقدّمها وشهرة علمائها؟

لا بدّ أن نشير بدايةً إلى أن مدينة كوكبان تقع على قمة جبل يسمى باسمها يرتفع عن سطح البحر 2800م⁽¹⁵⁰⁾. وقد سمح لها موقعها الحصين من أن تتمتع بحكم ذاتي من قبل آل عليّ بن شمس الدين بن يحيى المتوكلّ الحسنيّ منذ العهد العثمانيّ الأول وطيلة عهد الدولة القاسمية⁽¹⁵¹⁾، وهذا كان سبباً رئيساً في نشاط الحركة العلميّة لتمتّعها بالأمان والاستقلال، ولكون كثير من حكامها من العلماء أو ممن يشجّع على العلم ليضاهي به صنعاء. ومما يُذكر أن استقرار العلامة عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الحسنيّ الكوكبانيّ بها بعد رحلته العلميّة، وعدم سكنه في صنعاء لتوتر العلاقة بينه وبين

(146) تُنظر ترجمته عند: صارم الدين الحوثيّ، نفحات العنبر في تراجم أعيان وفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر، دراسة وتحقيق وتعليق عبد الله بن عبد الله بن أحمد الحوثيّ، ط1، مؤسسة التاريخ العربيّ، بيروت، 1429هـ، ج2 ص154-200. والشوكانيّ، البدر الطالع، ج1 ص360. وابن زبارة، نيل الوطر، ج2 ص44. وخير الدين الزركليّ، الأعلام، ج4 ص37.

(147) تُنظر ترجمته عند: ابن زبارة، م.ن، ج1 ص11. والزركليّ، م.ن، ج1 ص48. وعمر كحالة، معجم المؤلفين، ج1 ص49.

(148) تنظر ترجمته عند: الشوكانيّ، البدر الطالع، ج2 ص333. وابن زبارة، م.ن، ج2 ص382. والزركليّ، م.ن، ج8 ص151. وكحالة، م.ن، ج31 ص203.

(149) تنظر ترجمته عند: الشوكانيّ، م.ن، ج2 ص214. وابن زبارة، م.ن، ج2 ص297. والزركليّ، م.ن، ج6 ص298.

(150) وهي اليوم تتبع إلى مديرية شبام كوكبان التابعة لمحافظة المحويت باليمن، وتبعد حوالي 45 كم شمال غرب صنعاء، وحسب إحصاء سنة 2004م يبلغ تعداد سكانها (2061) نسمة. ويكيبيديا (الموسوعة الحرة)، مادة (كوكبان-اليمن)، تاريخ التصفح: 2020/6/7م، على الرابط الشبكيّ المختصر: (https://cutt.us/yE9ON).

(151) ينظر: الجرافيّ، المقتطف من تاريخ اليمن، ص153.

الإمام المهديّ سنة (1169هـ/1756م)⁽¹⁵²⁾؛ جعلت كوكبان من أجل مساكن اليمن علماً وتحقيقاً، حتى قيل: "إنّ أهل كوكبان صاروا بسببه زينة للحاضر والباد، بعد أن كان يعدّ من جملة البواد، وأضحى منبعاً للإفادة والاستفادة والأدب والأشعار والرسائل المستجادة...."⁽¹⁵³⁾.

فتوفّرها على علماء أجلاء أكابر جعل قلعةً في أعالي جبال اليمن مقصداً لطلبة العلم وموئلاً للعلماء، وهو ما لم ينتهياً لمدينة مثل عدن أو تعز مع قدم الاستيطان فيهما.

وبالجملة، لقد كان اليمن ولا يزال محطّ أنظار الفاتحين والغزاة لوقوعه على طريق التجارة وتحكمه بمدخل البحر الأحمر، ولما كان المذهب الزيديّ هو المنتشر والولاء فيه للأئمة من أهل البيت انحصر النشاط العلميّ بالعلوم الشرعيّة واللغويّة والأدبيّة، وهو نشاط اتّسع وازدهر في ظلّ الدولة القاسمية لرعايتها العلوم وتعظيمها العلماء.

(152) ينظر قصة خلافه مع المهديّ عند: الجرافي، المقتطف من تاريخ اليمن، ص197.

(153) صارم الدين الحوثي الحسيني، نفحات العنبر في تراجم أعيان وفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر، ج2 ص178.

المبحث الثاني

التراجم

لا ريب أنّ تسليط الضوء على ترجمة الكوكباني بوصفه مؤلف كتاب "درر الأصداف المنتقاة" فيه تجاوز وغمط لجهود سابقه؛ لأنّ هذا الكتاب يختصر كتاب "الإسعاف" لابن عطاء الله، والكتابان بُنِيا أساساً على شواهد تفسيري الزمخشريّ والبيضاويّ؛ مما يستوجب على الباحث أن يأتي بترجمة أربعتهم لاتصال جهودهم في إنتاج هذا الكتاب.

1- ترجمة الكوكباني:

قليلة هي المصادر التي تَرَجَمَت للكوكبانيّ⁽¹⁵⁴⁾، وأكثرها اقتصرَت في ترجمته على اسمه ونسبه وذكر بعض شيوخه وكتبه التي ألّفها، مع أنّها أجمعت على كونه إماماً مجتهداً في الفقه الزيديّ ومحدّثاً ماهراً بعلم الرجال، وقد انفرد ناصر الدين الحوثيّ المعاصر له بكثير من المعلومات التاريخية عنه، وإليه يعود الفضل في الإحاطة بجوانب مهمة من نشاطاته السياسيّة لا ذكر لها في سائر المصادر⁽¹⁵⁵⁾.

1-1 اسمه ونسبه وولادته: هو أبو محسن جمال الدين عليّ بن صلاح الدين بن عليّ بن صلاح الدين بن يحيى بن الحسين بن عليّ بن الإمام شرف الدين بن شمس الدين بن المهديّ الحسنيّ، وُلِدَ بكوكبان سنة (1120هـ/1708م).

2-1 شيوخه: تتلمذ بصنعاء في علوم الأدب على يد السيد هاشم بن يحيى الشاميّ⁽¹⁵⁶⁾، وفي الفقه الزيديّ على إبراهيم بن خالد العلفيّ، وفي الحديث على الشيخ عبد الخالق بن الزّين المزجانيّ، ولزِمَ العلامة عبد القادر بن أحمد الكوكبانيّ دهرًا طويلاً⁽¹⁵⁷⁾، واستفاد منه في جميع العلوم والفنون.

(154) تنظر عند: ابن زبارة، الملحق التابع بالبدر الطالع، دار الكتاب الإسلاميّ، القاهرة، ص165-166. وخير الدين الزركليّ، الأعلام، ج4 ص295-296. وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج7 ص111-112.

(155) ينظر: صارم الدين الحوثيّ، نفحات العنبر، ج2 ص228-230.

(156) الحوثيّ، م، ن، ج2 ص228-230. وابن زبارة، الملحق التابع بالبدر الطالع، ص165.

(157) من شدة تعلّقه واتصاله بالشيخ عبد القادر بن أحمد جعله محرراً لبيع نسخة "درر الأصداف المنتقاة" للعلامة الأمير عيسى بن محمد وشاهداً عليه؛ كالمتبرّك به، كما سيأتي. والغريب أنّ البدر محمد بن إسماعيل الأمير صاحب سبل السلام لم يذكر في شيوخ الكوكبانيّ مع شهرته ومعاصرته له؛ إذ توفي قبل الكوكبانيّ بتسع سنوات سنة (1182هـ/1768م) عن عمر ناهز الثلاث والثمانين، ينظر خبر وفاته وبعض ترجمته عند: الجرافيّ، المقتطف من تاريخ اليمن، ص201.

3-1 صفاته العلمية والخلقية: كان الكوكباني إماماً في العلوم الشرعية في الفقه الزيدي، محققاً متقناً ضابطاً ماهراً بالتفسير والحديث، وبلغ شأواً عظيماً في علم الجرح والتعديل، وكان حسن المحاضرة جيد الحفظ كثير الفوائد صدوقاً، حادّ الطبع جداً حسن الأخلاق إلى غير أهله وولده ممّا عاد عليه بمصائب ونوائب⁽¹⁵⁸⁾.

4-1 الوظائف التي شغلها ودخوله في نزاعات عصره: ولي الكوكباني القضاء بظفير حجة وبلادها⁽¹⁵⁹⁾، ثم عُزل عنها، ولأذ بالأمير أحمد بن محمد بن الحسين الحسنيّ بكوكبان حين نادى بنفسه إماماً مخالفاً للإمام المهديّ العباس بن الحسين، فحظي عنده، وأُتيح له التدريس بكوكبان.

والظاهر أنّ علاقته بأمير كوكبان قد تعرّبت بعد تصالح الأمير مع الإمام المهديّ، فلم يجسر على العودة إلى صنعاء خوفاً من المهديّ، فذهب إلى مكة المكرمة، وبقي فيها حتى تولّى إمارة كوكبان عبد القادر بن محمد فرجع إليه، ولكنّه لم يُوفّق في استعادة مكانته، فسار إلى قبائل بكيل⁽¹⁶⁰⁾ محالفاً يبيّث الرسائل طالباً الصلح؛ حتّى نجح في دخول صنعاء، وعكف فيها على التدريس، وقد كُفّ بصره في أخرة.

5-1 وفاته: شكاه بعض قرابته وهو بصنعاء إلى القاضي يحيى السُّحوليّ⁽¹⁶¹⁾، وكان مائلاً عنه؛ فحبسه، ثم مات بعد ثلاثة أيام في جمادى الأولى/حزيران (سنة 1191هـ/1777م) عن عمر ناهز السبعين⁽¹⁶²⁾.

6-1 مؤلفاته:

(1) إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة للخزرجي⁽¹⁶³⁾.

(158) ينظر: صارم الدين الحوثي، نفحات العنبر، ج 2 ص 229.

(159) يقع ظفير حجة شمال غرب مدينة صنعاء، غرب مدينة عمران.

(160) تستوطن ما بين شمال صنعاء وصعدة وما بين الجوف وتهامة. ينظر: مقالة "بكيل"، موقع المعرفة، تاريخ التصفح: 2020/05/17، الرابط الشبكي المختصر: (<https://cutt.us/PFoue>)

(161) هو يحيى بن صالح بن يحيى الشَّجَرِيّ الصنعانيّ المعروف بالسُّحوليّ، ولد بصنعاء سنة (1134هـ/1722م)، وكان فقيهاً زيدياً، ولي القضاء أيام المنصور حسين بن قاسم سنة (1153هـ)، ثم نُكِب في عهد ابنه المهديّ العباس سنة (1172هـ)، ولكن ابنه المنصور وولاه الوزارة والقضاء الأكبر بعد تسلمه الإمامة سنة (1189هـ)، وبقي في القضاء حتى توفي بصنعاء سنة (1209هـ/1795م). تنظر ترجمته عند: خير الدين الزركلي، الأعلام، 151/8.

(162) ينظر: صارم الدين الحوثي، نفحات العنبر، ج 2 ص 229.

(163) طُبِعَ مراراً مع خلاصة الخزرجي، آخرها بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

(2) منهج الكمال النفسي بمعرفة الكلام القدسي، رتبّه على حروف المعجم⁽¹⁶⁴⁾.

(3) درر الأصداف المنتقاة من سلك جواهر الإسعاف⁽¹⁶⁵⁾.

(4) المختصر المستفاد من تاريخ العماد، وهو مختصر لكتاب "أبناء الزمن في تاريخ اليمن" من الهجرة النبوية إلى دولة الإمام القاسم؛ ليحيى بن الحسين⁽¹⁶⁶⁾.

(5) نزهة هداية الناظر شرح قصيدة الحسين بن عبد القادر⁽¹⁶⁷⁾.

1-7 شعره: من شعره قوله: [البسيط]

لا تُرْسِلِ الْكُتَبَ إِذَا كُنْتَ ذَا حَذَرٍ وَلَا تُعْزِهَا فَإِنَّ الْكُتُبَ طِيَّارُهُ
أَمَّا تَرَاهُ بِأَجْنَحٍ مَهْيَأَةٍ تَرِيدُ أَلَّا تَرَاهَا غَيْرَ دَوَّارِهِ؟⁽¹⁶⁸⁾

ومما قاله في معاتبة العلامة الأمير إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الحسني (ت1213هـ/1799م) على تأخر المكاتبة له: [الطويل]

إِلَيْكَ وَإِلَّا لَا يَجْرُ زَمَامُ وَفِيكَ وَإِلَّا لَا يَرُوقُ نِظَامُ
أَبْنُ لِي أَخَا الْأَفْضَالِ وَالْفَخْرِ وَالْعُلَا عَلَامَ انْقِطَاعِ الْكُتُبِ وَهِيَ مَدَامُ؟⁽¹⁶⁹⁾

(164) صارم الدين الحوثي، نفحات العنبر، ج2 ص230. وابن زبارة، الملحق التابع بالبدر الطالع، ص165. وخير الدين الزركلي،

الأعلام، ج4 ص296. وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج7 ص112. ولها نسختان مخطوطتان: الأولى في المسجد الأحمدي، والثانية في الفاتيكان. يُنظر: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله)، ج3 ص1626

(165) الحوثي، م.ن، ج2 ص230. وابن زبارة، م.ن، ص166. والزركلي، م.ن، ج4 ص296. وكحالة، م.ن، ج7 ص112. وعادل نويهض، معجم المفسرين، ج1 ص364. وعبد الله الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المجمع الثقافي، أبو ظبي 1425هـ/2004م، ص39.

(166) الحوثي، م.ن، ج2 ص230. وابن زبارة، م.ن، ص166. وكحالة، معجم المؤلفين، ج7 ص112. والحبشي، م.ن، ص528.

(167) ينظر: الحبشي، م.ن، ص451، وله نسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء.

(168) ينظر: صارم الدين الحوثي، نفحات العنبر، ج2 ص229.

(169) ينظر: ابن زبارة، نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، ج1 ص33-34.

2- ترجمة ابن عطاء الله:

2-1 اسمه ونسبه وولادته: هو خَضر بن عطاء الله بن محمد المَوْصِلِي الشامي⁽¹⁷⁰⁾، وتاريخه ولادته غير معروف.

2-2 شيوخه: أغفلت المصادر ذكر أسماء شيوخه ورحلاته في طلب العلم في الشام والأناضول مع أنهم يثنون على علمه، إلا ما ذكره الشهاب الخفاجي في أنه كان تلميذ والده محمد بن عمر الخفاجي، و"كان يسلك معه طريق الأدب"⁽¹⁷¹⁾.

2-3 صفاته العلمية: كان إماماً في العربية واللغة ومعاني الشعر حافظاً لكثير منها، حسن الضبط، مشهوراً بالإتقان⁽¹⁷²⁾، "باعه في الفضل مديد، وسهمه في أهداف العلم سديد. لا تُدرَك في السبق غايته، ولا تتأخر عند ازدحام الآراء رأيته. عَضَّ العلمَ بضرسٍ قاطعٍ، وأنار ظلم الجهل بنور من صُبحه ساطع"⁽¹⁷³⁾.

2-4 تنقله ونزوله في مكة: سكنت المصادر عن نشأة ابن عطاء الله وتقلبه في البلدان، ولكنها تُجمع على أنه جاء إلى مكة في عهد شريفها حسن بن أبي نمي بن بركات الحسني، ودخل في خدمته، فصار تعسه سعداً، وفقره غنى⁽¹⁷⁴⁾.

2-5 خروجه من مكة ووفاته: كان لشريف مكة وزير سوء يُدعى ابن عتيق، ورغب من ابن عطاء الله أن يشهد له في أمر شهادة زور؛ فلما رده وخيَّب أمله أضمر له العدا، وما زال يُوغِر صدر الشريف عليه، ويفتري: أنه يرمي الشريف بالمظالم، ويكتب بذلك إلى بلاد الروم (الآستانة)، وهو مقبول القول عندهم، طلباً لتغييره وخلعه؛ حتى أمر بإخراجه من مكة، فأنفذ الوزير الأمر في الحال، ونفاه عن مكة من غير إمهال، فخرج ابن عطاء الله إلى المدينة، فبينما هو بالطريق إذ وصله أن الوزير قد استصفى ماله وداره، ونادى على متاعه في السوق؛ فاغتم لذلك غمّاً شديداً، وعاجله الأجل قبل بلوغه مدينة الرسول ﷺ سنة (1007هـ / 1598م)⁽¹⁷⁵⁾.

(170) ينظر: ابن معصوم، سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، المكتبة المرتضوية، طهران 1380هـ، ص 377-388. والمحيي، خلاصة الأثر، ج 2 ص 131. وإسماعيل الباباني، هدية العارفين، ج 1 ص 347.

(171) الخفاجي، ریحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، ط1، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة 1386هـ / 1967م، ص 216.

(172) المحيي، خلاصة الأثر، ج 2 ص 131.

(173) ابن معصوم، سلافة العصر، ص 377.

(174) ينظر: المحيي، خلاصة الأثر، ج 2 ص 9.

(175) ينظر: ابن معصوم، سلافة العصر، ص 377-388. والمحيي، م، ن، ج 2 ص 131.

2-6 مؤلفاته:

- 1) الإسعاف بشرح أبيات القاضي والكشاف؛ ألفه لشريف مكة حسن بن أبي نَميٍّ، فأجازه عليه ألف دينار (176).
- 2) أرجوزة: "بهجة الجُلساء في تعريف الخمسة أهل الكساء"؛ في فضل أهل البيت (177).
- 3) أنموذج العلوم ونتيجة المنطوق والمفهوم (178).
- 4) لبّ الصحيحين وقَلْب الشَّيخين؛ وهو مختصر من صحيح البخاري ومسلم (179).
- 5) القواعد النحويّة في علم العربيّة (180).
- 6) الفوائد النظريّة في شرح القواعد النحويّة (181)، وهو شرح للكتاب السابق.
- 7) المنتخب من كتاب الإسعاف (182).

2-7 شعره: ممّا قاله مضميناً شطر بيت لبّيد عليه السلام: [الطويل]

تَبَدَّلَ عَنْ الْبَرِّشِ الْمُبَدِّلِ بِالطَّلَا فَعَالَمُ أَهْلِ الْبَرِّشِ غَمْرٌ وَجَاهِلُ
فَمَا الْبَرِّشُ إِنْ فَتَشْتَ عَنْ كُنْهِهِ سِوَى "تُوْنِيهِةٌ تَصْفُرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ" (183)

-
- (176) ابن معصوم، سلافة العصر، ص377. والخفاجي، ربحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا، ص215. والشوكاني، البدر الطالع، ج1 ص242. وإسماعيل الباباني، هدية العارفين، ج1 ص347؛ وإيضاح المكنون، ج3 ص78.
 - (177) الباباني، هدية العارفين، ج1 ص347. وخير الدين الزركلي، الأعلام، ج2 ص307. وعمر كحالة، معجم المؤلفين، ج4 ص101.
 - (178) الباباني، م.ن، ج1 ص347.
 - (179) له نسخة مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (1×2954 مجاميع)، وقد كُتبت سنة (992هـ)؛ ينظر: عبد الله الجبوري، فهرس المخطوطات العربية بمكتبة الأوقاف العامة في بغداد، ط1، مكتبة الإرشاد، بغداد 1393هـ/1973م، ج1 ص288.
 - (180) إسماعيل الباباني، هدية العارفين، ج1 ص347.
 - (181) الباباني، م.ن، ج1 ص347.
 - (182) له نسخة في مكتبة الأوقاف ببغداد، تقع في (341) ورقة. ينظر: المجمع المكيّ لبحوث الحضارة الإسلاميّة، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (علوم القرآن، مخطوطات التفسير وعلومه)، ج2 ص659.
 - (183) الخفاجي، ربحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا، ص216.

3- ترجمة الزمخشري⁽¹⁸⁴⁾:

3-1 اسمه ونسبه وولادته: هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري الخوارزمي، ولد بزمخش سنة (467هـ/1075م)⁽¹⁸⁵⁾.

3-2 رحلته في طلب العلم: طاف في طلب العلم كثيراً من البلدان يفيد ويستفيد؛ فدخل خراسان، والعراق، وأقام بالحجاز مجاوراً الكعبة زمناً فلقب بجار الله، وورد مناهل العرب العاربة، ثم استقر بخوارزم فشددت إليه آباط الإبل، وحطت بفناء بيته الرحال⁽¹⁸⁶⁾.

3-3 شيوخه: قرأ اللغة على أبي منصور ابن الجواليقي⁽¹⁸⁷⁾، وأخذ الأدب عن أبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري وأبي مضر محمود بن جرير الصبي الأصفهاني، وسمع الحديث من أبي سعد الشفاني وأبي منصور أحمد بن محمد الحارثي⁽¹⁸⁸⁾، وغيرهم.

3-4 صفاته العلمية: كان إماماً في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان والنسب، وهو إمام عصره غير مدافع، وكان معتزلياً حنفياً⁽¹⁸⁹⁾.

3-5 وفاته: توفي بجزجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة في يوم عرفة سنة (538هـ/1144م)⁽¹⁹⁰⁾.

3-6 مؤلفاته: له الكثير من المؤلفات⁽¹⁹¹⁾، نذكر منها:

(1) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.

(2) أساس البلاغة.

(184) وردت ترجمة الزمخشري في "درر الأصداف المنتقا" خلال الكلام على الشاهد (56)، وهي مستفادة في الأكثر من وفيات الأعيان، لذلك سننهل منها، ونضم إليها ما يُغنيها.

(185) ابن خلكان، وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت، ج 5 ص 168 و 173. والذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط 3، مؤسسة الرسالة، بيروت 1405هـ/1985م، ج 20 ص 154.

(186) ينظر: ابن خلكان، م.ن، ج 5 ص 168. والقطني، إنباه الرواة، ج 3 ص 266. والذهبي، م.ن، ج 20 ص 155.

(187) ينظر: القطني، إنباه الرواة، ج 3 ص 270. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 2 ص 340.

(188) ينظر: ياقوت الحموي، إرشاد الأريب، ج 6 ص 2688. والسيوطي، بغية الوعاة، ج 2 ص 279.

(189) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 5 ص 168 و 170. وياقوت الحموي، م.ن، ج 6 ص 2688. والقطني، إنباه الرواة، ج 3 ص 266 و 270. والسيوطي، بغية الوعاة، ج 2 ص 279.

(190) ابن خلكان، م.ن، ج 5 ص 173. وابن كثير، البداية والنهاية، ج 16 ص 335.

(191) تنظر عند: ابن خلكان، م.ن، ج 5 ص 168-169. وياقوت الحموي، إرشاد الأريب، ج 6 ص 2691.

(3) الفائق في غريب الحديث.

(4) ربيع الأبرار وفصوص الأخبار.

(5) المفصل في علم العربية.

(6) المستقصى في أمثال العرب.

(7) مقامات الزمخشري.

(8) القسطاس في العروض.

(9) أعجب العجب شرح لامية العرب.

(10) أطواق الذهب في المواعظ والخطب.

3-7 شعره: كان الزمخشري شاعراً مطبوعاً، وترك لنا ديوان شعر حافل يدلّ على موهبته وعذوبة

نظمه، فمن شعره قوله في رثاء شيخه أبي مضر محمود بن جرير الضبيّ الأصفهانيّ: [الطويل]

وقائلة: ما هذه الدُرُّ التي تُساقطُ من عَيْنِكَ سمطينِ سمطينِ؟
فقلتُ لها: الدُرُّ الذي كان قد حشا أبو مُضرٍ أذني تُساقطُ من عيني⁽¹⁹²⁾

ومن شعره في مدح الكشاف: [البسيط]

إنَّ التفاسيرَ في الدُّنيا بلا عَدَدٍ وليسَ فيها، لعمري، مثلُ كشافِي
إنْ كُنْتَ تبغي الهدى فالزَّمْ قِراءَتَهُ فالجَهْلُ كالذَّاءِ والكشافُ كالشَّافي⁽¹⁹³⁾

4- ترجمة البيضاوي:

4-1 اسمه ونسبه وولادته: هو أبو الخير ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن عليّ

البيضاويّ الشافعيّ، وبَيْضاء هي من أعمال شیراز في بلاد فارس⁽¹⁹⁴⁾. ولم يذكر أيّ مصدر تاريخ ولادته.

(192) الزمخشريّ، ديوان الزمخشريّ، شرح فاطمة يوسف الخيميّ، ط1، دار صادر، بيروت 2008م، ص558.

(193) الزمخشريّ، م.ن، ص396-397. وياقوت الحمويّ، إرشاد الأريب، ج6 ص2689.

(194) ابن العماد الحنبليّ، شذرات الذهب، ج7 ص585.

4-2 شيوخه: لا ريب أن للبيضاوي شيوخاً كثيراً تتلمذ عليهم نظراً لسعة علمه ومهارته في القضاء، ولكن المصادر لم تجد لنا بأسمائهم. ويمكن أن نتلمس من ترجمته أن تتلمذ على يد الشيخ محمد بن محمد الكتحتائي الصوفي لملازمته له بعد سكنه تبريز⁽¹⁹⁵⁾، والشيخ قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي (710هـ/1311م) الذي أوصاه أن يدفن بجواره⁽¹⁹⁶⁾.

4-3 صفاته العلمية: اتفقت المصادر على أنه كان إماماً مُبرِّزاً، نظَّاراً خيراً، صالحاً متعبداً، عارفاً بالفقه والتفسير والأصول والعربية والمنطق⁽¹⁹⁷⁾. وفيه يقول ابن حبيب: "عَالِمٌ نَمَى زَرْعُ فَضْلِهِ وَنَجَمٌ، وَحَاكِمٌ عَظُمَتْ بِوُجُودِهِ بِلَادُ الْعَجَمِ، بَرَعَ فِي الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ، وَجَمَعَ بَيْنَ الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ، تَكَلَّمَ كُلُّ الْأَيْمَةِ بِالنِّثَاءِ عَلَى مَصْنَفَاتِهِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرُ الْمِنْهَاجِ الْوَجِيزِ لَفُظَهِ الْمَحَرَّرُ لِكِفَاهِ"⁽¹⁹⁸⁾.

4-4 الوظائف التي شغلها: ولي قضاء شيراز، فأقام الأحكام الشرعية، ونهض بأعباء القضاء⁽¹⁹⁹⁾، ولكنه لم يستمر طويلاً في هذا المنصب لشدته في الحق، فلما صُرف عنه رحل إلى تبريز، فأكرم حاكمها وفادته، فطلب منه البيضاوي تسليمه القضاء لكنه رده، فاستشفع بالشيخ محمد بن محمد الكتحتائي فوعظه وحذره من وبال هذا العمل في الآخرة؛ فاعتزل المناصب كلها، ولزم الشيخ حتى مات، وهو الذي أشار عليه بتأليف "أنوار التنزيل"⁽²⁰⁰⁾.

4-5 وفاته: توفي بتبريز سنة (691هـ/1292م)⁽²⁰¹⁾، وقيل سنة (685هـ/1286م)⁽²⁰²⁾، وقد أوصى أن يدفن إلى جانب القطب الشيرازي.

4-6 مؤلفاته⁽²⁰³⁾:

(1) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (في التفسير)، وهو مطبوع، ولخصه من الكشاف، وأزال ما فيه من اعتزاليات، واستدرك عليه من مفاتيح الغيب للرازي وغيره.

-
- (195) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ج 1 ص 186.
 (196) ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج 17 ص 606.
 (197) الداوودي، طبقات المفسرين، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت 1983م، ج 1 ص 248. والسيوطي، بغية الوعاة، ج 2 ص 50.
 (198) ابن قاضي شهاب، طبقات الشافعية، تح: الحافظ عبد العليم خان، ط 1، عالم الكتب، بيروت 1987م، ج 2 ص 172. وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج 7 ص 586.
 (199) ابن العماد، م.ن، ج 7 ص 586.
 (200) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ج 1 ص 186.
 (201) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج 7 ص 586.
 (202) ينظر: الصفي، الوافي بالوفيات، ج 17 ص 206. وابن كثير، البداية والنهاية، ج 17 ص 606. وابن العماد، م.ن، ج 7 ص 586.
 (203) ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج 17 ص 606. وابن العماد، م.ن، ج 7 ص 586.

- (2) منهاج الوصول إلى علم الأصول، وهو مطبوع.
 - (3) الغاية القصوى في دراية الفتوى، وهو مطبوع.
 - (4) طوابع الأنوار، وهو مطبوع.
 - (5) شرح التتبيه للشيرازي⁽²⁰⁴⁾.
 - (6) شرح المنتخب في الأصول لفخر الدين الرازي⁽²⁰⁵⁾.
 - (7) الكافية في المنطق⁽²⁰⁶⁾.
 - (8) شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول، وسماها: مرصاد الأفهام إلى مبادئ الأحكام⁽²⁰⁷⁾.
 - (9) شرح مصابيح السنة⁽²⁰⁸⁾.
 - (10) الإيضاح في أصول الدين⁽²⁰⁹⁾.
 - (11) شرح الكافية في النحو⁽²¹⁰⁾.
- وبالجملة، فإنّ جوانب كثيرة من حياة هؤلاء الأعلام أسدل التاريخ عليها ستاراً، لتبقى كتبهم شواهد على سعة علمهم ورسوخ قدمهم، و"حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق".

-
- (204) ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج 17 ص 606. وابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ج 2 ص 172. وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج 7 ص 586.
 - (205) ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 17 ص 206. وابن كثير، البداية والنهاية، ج 17 ص 606. والداودي، طبقات المفسرين، ج 1 ص 248. والسيوطي، بغية الوعاة، ج 2 ص 50. وابن العماد، م.ن، ج 7 ص 586.
 - (206) ينظر: ابن كثير، م.ن، ج 17 ص 606. وابن العماد، م.ن، ج 7 ص 586.
 - (207) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ج 2 ص 1823. والصفدي، م.ن، ج 17 ص 206. وابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ج 2 ص 172. والداودي، طبقات المفسرين، ج 1 ص 248. والسيوطي، بغية الوعاة، ج 2 ص 50. وابن العماد، م.ن، ج 7 ص 586.
 - (208) ينظر: الداودي، م.ن، ج 1 ص 248. وابن قاضي شهبه، م.ن، ج 2 ص 172. وعمر كحالة، معجم المؤلفين، ج 6 ص 98.
 - (209) ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 17 ص 206. والداودي، م.ن، ج 1 ص 248. وابن قاضي شهبه، م.ن، ج 2 ص 172. والسيوطي، بغية الوعاة، ج 2 ص 50.
 - (210) ينظر: الصفدي، م.ن، ج 17 ص 206. والداودي، م.ن، ج 1 ص 248. وابن قاضي شهبه، م.ن، ج 2 ص 172. والسيوطي، م.ن، ج 2 ص 50.

4- دراسة كتاب درر الأصداف المنتقاة

مسوّغات تأليفه - منهجه - أوهامه

يروم هذا المبحث دراسة مسوّغات تأليف الدرر، وتتبع منهجه فيه ومقابلته بمنهج ابن عطاء الله في الإسعاف، ويتلمّس ما بذله الكوكباني من جهود في اختصاره وتكميله تُبرز شخصيته العلميّة، ويسلط الضوء على بعض الأوهام التي وردت في الكتاب ذاكراً مصدرها وتصويبها.

1- مسوّغات تأليف الكتاب:

قبل أن نعرض لمسوّغات تأليف كتاب الدرر لا بدّ أن نلّم بأسباب تأليف أصله الإسعاف، فقد مرّ في التمهيّد أن التأليف في شرح الشواهد كان معروفاً، ولئن تنوّعت اهتمامات تلك الكتب ما بين العناية بالشواهد اللغوية أو النحوية أو البلاغية فإن التأليف في شواهد كتب التفسير بقي أرضاً بكرّاً لم تُردّ ساحتها، فما وصلنا حتى القرن العاشر الهجريّ كان اسم كتابين. ولعلّ هذا كان سبباً رئيساً دفع ابن عطاء الله إلى تأليف كتابه في شواهد الكشاف والبيضاويّ؛ إذ خشي أن يؤدي إبهام معانيها إلى حرّفها عن مراميها، فلا يُوقَف لاحقاً على موضع الاستشهاد فيها، يقول في المقدمة: "وقد صنّف الأدباء في ذلك تصانيف جليّة وتآليف غير قليلة؛ فمن جامع لغرر أشعارهم، ومن مُعتن بغرائب أخبارهم، ومن شارح لتلك القصائد، ومن مقتصر منها على الشواهد. وكانت الأبيات المستشهد بها في التفسيرين المشهورين السائر ذكرهما في الأقطار.... لما داولتها أيدي الأعجام، وزولتها الكتاب من العوام؛ حصل فيها التصحيف والإعجام، وبمرور الليالي والأيام وكرور الشهور والأعوام كادت أن تخرج من حيّز النظم بل من حيّز الكلام، وتلحق بالمهمات التي لا تدخل تحت الأفهام لعسر ألفاظها وقلة حفاظها، ولم أر من اعتنى بشرحها وتوضيحها، ولا من صرف الهمة إلى تصحيحها وتنقيحها؛ لعدم الاحتفال بهذه اللغة التي وقفت على ثنية الوداع، وأذن قبلي مزنها بالإقلاع...." (211).

وبين أن أصحاب الحواشي على الكشاف والبيضاويّ وإن كانوا يلمّون بشرح بعض تلك الشواهد، ويأتون ببعض مقاصدها، إلّا أنها لم تكن هدفاً رئيساً لهم عند التأليف، وهو ما جعلهم يقصّرون في نسبة الشواهد إلى قائلها، ويُغربون أحياناً في شرح المعنى، ويخرجونه عن سياق القصائد التي استلّ منها؛ لذلك شمّر ابن عطاء الله لهذا العمل ساعديه، وتجشّم له؛ صيانةً لشواهد الكتابين ورأباً لصدع لم يُرتق بعد، يقول: "والمحشّون وإن تعرّضوا لشرح بعض الشواهد فقد أغفلوا كثيراً من المقاصد، بل خبطوا في

(211) ابن عطاء الله، الإسعاف بشرح شواهد القاضي والكشاف، ص3/ب.

مواضع يجب الإيماء إليها والتنبيه عليها؛ كنسبة البيت إلى قصيدة لم يكن فيها، وكتغيير رويها وقوافيها، وكحل البيت على غير معناه الذي قصده الشاعر وانتحاه، ونحو ذلك مما يسمح به أرباب التعليم.... فرأيت أن أشرح ما في التفسيرين من الشواهد شرحاً يبين منها المقاصد، ويعين الشوارد لنتم فائدتها، وتعمّ عائدتها؛ فشمرت عن ساعد الاجتهاد، وهاجرت الهجود والرقاد⁽²¹²⁾.

ولو عدنا إلى الكوكباني فإننا نراه يذكر في المقدمة الأسباب التي سوّغت له تأليف الكتاب، ويمكن إجمالها فيما يلي⁽²¹³⁾:

(1) قلّة نُسخ الكتاب وصعوبة الوصول إليها؛ لاقتناء الأغنياء له، وابتعاده عن متناول الراغبين به.

(2) ضعف همّ طلاب العلم في عصره عن العلوم.

(3) استطراد المؤلف ابن عطاء الله في سرد قصائد الشواهد كاملة مهما طالّت، مع ما فيها من غرائب لغوية غير مشروحة، وهذا يثقل على القارئ، ويجبره - إن أراد فهم معانيها - أن يرجع إلى أمات كتب اللغة والبيان وشروح الداووين؛ مما يضيع وقته، ويذهب جهده في غاية غير مطلوبة.

(4) توسّع المؤلف في ترجمة الشعراء وإيراد أخبارهم وأشعارهم مما أخرج الكتاب عن القصد؛ فغاية ما يرجوه القارئ معرفة اسم الشاعر ونسبه وطرف من أخباره وأوصافه والعصر الذي ينتمي إليه، وكلّ ما سوى ذلك فضول وترف يُرجع فيه عند طلب الاستزادة إلى كتب الأدب والتراجم. ولعلّ هذا كان هو السبب في تضخّم حجم الكتاب.

2- منهج الكوكباني في الإسعاف:

إنّ دراسة منهج الكوكباني في الدرر تستدعي ضرورةً أن نتعرّف على منهج ابن عطاء الله في الإسعاف لنرى إلى أيّ درجة التزم الكوكباني به؟ وهل كان موافقاً له فيه أم خالفه وعدّل في خطّته؟

انتهج ابن عطاء الله في الإسعاف أن يكتب ما انفرد به الكشف بالمداد الأحمر، وما انفرد به القاضي بالخمري⁽²¹⁴⁾، وما اتّفقا عليه بالأخضر (الأسود)⁽²¹⁵⁾. بينما بدأ في شرحه الشواهد بذكر محلّ

(212) ابن عطاء الله، الإسعاف، ص3/ب-4/أ.

(213) ينظر: التحقيق، ص134-135.

(214) في نسخة الإسعاف الحميدية (ص4/أ): "بالأصفر"، وهو خطأ، والاعتماد على ما في نسخة الإسعاف المكية (ص3/أ) والنسخة الإيرانية (ص12) ومقدمة الدرر.

(215) ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت 2005م، مادة (خضر).

الشاهد وما فيه من لغة وإعراب وما يتعلّق به من قواعد، ثم ما يبيّن بحر الشعر الذي نُظِم عليه، ثم يُعَيّن اسم الشاعر، ويذكر قصيدته التي منها الشاهد، ويشرح بترجمته ويبين حاله؛ ممزوجاً ذلك "بالأبحاث اللطيفة والنكات الظريفة والأسجاع الرائقة والأبيات الرقيقة والعبارات الرشيقة والإشارات الأنيقة: [السريع]

يقول مَنْ يَطْرُقُ أَسْمَاعَهُ: كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِالْآخِرِ⁽²¹⁶⁾

وقد بنى الكوكباني خطّه في الدرر على خطّة الإسعاف، وعدّل عليها وفق ما يلي⁽²¹⁷⁾:

1- مخالفة طريقة ابن عطاء الله في شرح الشاهد؛ إذ بدأ بذكر البحر الشعريّ، ثم اسم القائل وترجمته، ثم يختم بموضع الاستشهاد. وتغيير طريقة الإسعاف لا تخلو من صعوبة ومشقة؛ فهي تستلزم دقّة فائقة في المتابعة والمطابقة والاختصار، وهو ما يلمحه الدارس في هوامش الدرر حين يستدرك الكوكباني فيها شواهد فاتته أثناء تبويب الكتاب ومطابقته، أو عندما يشطب على أشياء خطّها لأنه ظهر له أن حذفها أفضل، كما سيأتي بيانه قريباً.

2- عدم سرد كامل قصيدة الشاهد، والاكتفاء بأهم أبياته، ولا سيما السابق عليه واللاحق حتى يُفهم سياقه، والاقتصاد في الاختيارات الشعرية، والاستغناء عن ذكر كامل القصيدة بما يُشعر بعدد أبياتها من خلال قوله: طويلة (إذا كانت القصيدة نحو الثلاثين بيتاً) وطويلة جداً (إذا زادت عن الأربعين).

3- تعقّب المؤلف أو الزيادة عليه في مواضع يصدرها بعبارة: (قلت) أو (أقول).

4- مخالفة طريقة الإسعاف في تلوينه شواهد البيضاويّ باللون الخمرّي؛ واختياره اللون الأصفر لها؛ فراراً من تداخل ذاك اللون مع لون شواهد الكشاف الأحمر، وإبقاؤه ما اتّفقا عليه باللون الأسود. وعلّل تلك المخالفة في أن بعض نسخ الكتاب خلطت بين الشواهد لتقارب اللونين.

إذن، الكوكبانيّ حصر منهجه في المقدمة في اختصار المطوّل، وتغيير طريقة عرض شرح الشاهد مع بعض الزيادة أحياناً.

ولكنّ إلى أيّ مدى التزم الكوكبانيّ بمنهجه؟ وهل هناك أمور منهجية يمكن أن يتلمّسها الباحث في الكتاب مما لم يصرّح به المؤلف؟

(216) ابن عطاء الله، الإسعاف، ص4/أ-ب.

(217) ينظر: التحقيق، ص67.

لا شك أنّ هناك أشياء لم يصرّح بها الكوكبانيّ بها تبرز شخصيته في هذا الاختصار من خلال ترجيحاته ونقده ومخالفاته ابن عطاء الله أو إضافاته واستدراكاته عليه، وقد يقع له أحياناً أن يخالف ما اختطّه لنفسه في المقدمة، أو يقع فيما انتقد به الإسعاف، وهذا ما سنوليه العناية في هذا المطلب.

1-2 نقده: انتقد الكوكبانيّ ابن عطاء الله في عدّة أمور لأنه:

• نسب الشاهد (57) إلى عمران بن حطّان وهو عنده لأسامة بن يزيد البجليّ؛ كما في تاريخ ابن خلّكان (وفيات الأعيان)⁽²¹⁸⁾. والحق أنّ أغلب المصادر القديمة تنسبه إلى عمران، ولم ينسبه إلى أسامة إلاّ القليلون، علماً أنّه لم يُنسب في وفيات الأعيان إلاّ في نسخة خطية واحدة منه بينما أغفلت سائر النسخ نسبة البيت جملةً؛ كما بيّنا ذلك في التحقيق.

• زعم أن الشاهد (127) من قصيدة قالها أبو تمام في مدح المعتصم أو الأفشين أو أبي دُلف، ثم قال: "وفي القصيدة ما يشهد للأقوال الثلاثة". لكنّ الكوكبانيّ لم يعجبه هذا، وحكم أن الممدوح هو أبو دُلف لا غير بدلائل سياقية من القصيدة نفسها⁽²¹⁹⁾.

• ألحق بيت الشاهد (62) مع بيت ثانٍ ببائية النابغة الذبيانيّ المشهورة في اعتذاره من النعمان ابن المنذر، واستدلّ على خطأ الإسعاف "أنهما ليسا في المختار من شعره"⁽²²⁰⁾ لأبي بكر عاصم بن أيوب البطلنوسيّ. وهذا التنبيه مهمّ جدّاً لأنه إشارة خفية بانتحال البيتين، ويؤكد ذلك أنّ الأصمعيّ قال في هذا البيت وغيره مما ألحق بالبائية المشهورة: "هي مصنوعة"، كما بيّنا في التحقيق.

• أخطأ في تقييد الآية موضع الاستشهاد الشعريّ فقال في الشاهد (151): "استشهد به عند قوله تعالى: (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ فَلِللَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ) [البقرة: 270] - كذا قال المؤلّف في الإسعاف، والتلاوة: (قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ) [البقرة: 215] إلى آخر الآية"⁽²²¹⁾.

• نسب بيتي أبي الأسود الدؤليّ للقطاميّ وهماً، وجعلهما في ترجمته في شرح الشاهد (149)⁽²²²⁾، فأخرهما الكوكبانيّ ونقلهما إلى ترجمته ومختارات شعره في شرح الشاهد (156)⁽²²³⁾.

(218) ينظر: التحقيق، ص183. ووفيات الأعيان: ج2 ص455.

(219) ينظر: التحقيق، ص314.

(220) ينظر: التحقيق، ص193.

(221) ينظر: التحقيق، ص363.

(222) يُنظر: ابن عطاء الله، الإسعاف، ص194/ب.

(223) ينظر: التحقيق، ص371.

• شرح معنى (النَّسْر) في الشاهد (47) قائلاً: "و(النَّسْر) بفتح النون أشهر من كسرها وضَمِّها: طائر يُعرَفُ بطول العمر. في الصَّحاح: "إنه لا مِخْلَبَ له، وإِنَّمَا له ظُفْرٌ كظُفْرِ الدَّجَاجَةِ والغُرَابِ والرَّحْمَةِ". وفي القاموس: سُمِّيَ به لِأَنَّهُ يَنْسُرُ الشَّيْءَ وَيَقْتَلِعُهُ". فتعقَّبَه الكوكباني في نقله عن القاموس: "قلت: لعلَّ المُصنِّفَ فهِمَ من عبارة القاموس أَنَّهُ يَنْسُرُ ويقطع بِمِخْلَبِهِ أو ظُفْرِهِ، وليس في اختياره القاموس ما يُرشد إلى هذا الوهم، ولعلَّه إنما سُمِّيَ بذلك لكونه يَنْسُرُ اللَّحْمَ بِمِخْلَبِهِ؛ وهو مِنقاره، كما في القاموس. وليس في القاموس أيضاً لَفْظٌ سُمِّيَ به - كما نقلَهُ المُصنِّف. انتهى" (224).

• أخطأ - كما ورد في نسخة الحرم المكيّ دون الحميدية - في عدّ وشرح أقذاح الميسر الواردة في بيتي الزمخشريّ فقال: "فلَفَذَ سَهْمَانِ، ولِلتَّوَامِ ثَلَاثَةٌ، وهكذا إلى المُعَلَّى فله سبعة"، فغلطه الكوكبانيّ قائلاً: "وقول المُصنِّف: (لَفَذَ سَهْمَانِ، ولِلتَّوَامِ ثَلَاثَةٌ) غلطٌ، والصحيح ما في الكشاف أن لَفَذَ سَهْمًا واحدًا، ولِلتَّوَامِ اثْنَيْنِ، وهكذا إلى المُعَلَّى فله سبعة يكون الجملة ثمانية وعشرين، وقد حقّق صفة استعمالهم للأقذاح في الكشاف، فراجعهُ" (225).

• أورد بيت الشاهد (174) بروايتين: الأولى برواية الكشاف، والثانية برواية الديوان، ولم يبيّن أن هناك اختلافًا بين الروايتين، فتتبَّعه الكوكبانيّ قائلاً: "قلت: وأولّ عجز البيت في أثناء القصيدة: "بالحقّ يصدع"، وهو خلاف ما ثَبَتَ في الشاهد، ولم يُنَبِّهْ على هذا في الأصل" (226).

2-2 استدرأكاته وإضافاته: ويغلب عليها القصر، إلا في موضع واحد آخر ترجمة البحرّي في الشاهد (64)، إذ نقل عن القاضي عياض ردّه على أولئك الذين يبالغون في تمجيد ممدوحهم حتى درجة الكفر، ثم أتى بأبيات للعناياتي والبدر الذهبيّ في العكس، وقد استغرقت تلك الإضافة أكثر من نصف صفحة في المخطوط.

وبالجملة فإننا نرى هذا القسم على أشكال:

1-2-2 تقييد اسم التفسير الذي أورد الشاهد: اعتمد الكوكبانيّ على وسيلتي اللون والكتابة في نسبة الشاهد الشعريّ للتفسيرين أو لأحدهما، وتظهر أهمية هذه الإضافة في خشيته أن يخلط النساخ - فيما بعد - بين شواهد الكشاف والبيضاويّ أو ما انفرد به أحدهما، وهو ما وقع فعلاً في نسخ الإسعاف، فكانت طريقته استباقية: (أَنَّ تَضَلَّ إِحْدَهُمَا فَتَذَكَّرَ إِحْدَهُمَا الْآخَرَى) [البقرة: 282].

(224) التحقيق، ص 164.

(225) ينظر: التحقيق، ص 367-368.

(226) ينظر: التحقيق، ص 413.

2-2-2 استدراك الشواهد: استدرك على ابن عطاء الله شاهداً لم يذكره في الإسعاف، وهو الشاهد (146)، وخرّجه وعلّق عليه وفق طريقته وأسلوبه⁽²²⁷⁾، وفعل نحو ذلك في الشاهد (138) الذي قيّد في الإسعاف، ولكن بقي تعليقه بياضاً فأتمّه الكوكباني⁽²²⁸⁾.

3-2-2 استدراك المعاني اللغوية: استدرك معنى كلمة (غُناً) الواردة في بيت زيد بن عمرو بن نفيل فقال: "أقول: قوله في الأبيات السابقة: (غناً) هو بغين مُعجمة مفتوحة ونون ساكنة: اسم صنم كانوا يعبدونه؛ ذكره محمد بن يوسف الصّالحيّ الشاميّ في سيرته المسمّاة "سبيل الرشاد" في الباب الثاني من جِماع أبواب مبعثه عليه السّلام، وأهمّل ذِكره وضبطه المؤلّف كالجوهريّ والقاموس"⁽²²⁹⁾.
واستدرك على المصنّف أن (عَمَرُ) في الشاهد (71):

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم لا يُوقِعَنَّكُمْ في سَوْءَةٍ عَمَرُ
أصلها (عَمَرُو) "بفتح المُهملة وسكون الميم، وإنّما حرّكها بالفتح مع ضمّ المهملة للضرورة؛ لأنّ المادة واحدة"⁽²³⁰⁾.

واستدرك عليه شرح كلمة (عَطّ) في شاهد الفرزدق (الشاهد 165)، ونبه إلى أنّ المصنّف لم يتعرّض لها، ولكنّ الكوكبانيّ لم يذكر أن رواية الكشف وابن عطاء بالضاد (وعَضّ)⁽²³¹⁾.

4-2-2 الإضافات النقدية: أورد ابن عطاء الله قول الأصمعي في حقّ ذي الرمة أنّه لا يُحسن المديح ولا الهجاء مستشهداً بقصته في الشاهد (20) مع بلال بن أبي بُردة، فأكد الكوكبانيّ على هذه الملحوظة الدقيقة: "قلت: وكذا ما حُكي أنّه دخل على أحد خلفاء بني أميّة، فطلب منه أن يُنشدّه من شعره فأنشدّه:

* ما بال عينك منها الماء ينسكب *

قيل: وكانت عينُ الخليفة في ذلك الوقت قد أصابها رَمَدٌ، فاستقبح هذا المطلع، وقطّع عليه الإنشاد، وطرده⁽²³²⁾.

(227) ينظر: التحقيق، ص 353-354.

(228) ينظر: التحقيق، ص 302.

(229) التحقيق، ص 222.

(230) التحقيق، ص 217.

(231) ينظر: التحقيق، ص 400.

(232) ينظر: التحقيق، ص 109.

ووقع مثل ذلك في شاهد امرئ القيس:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْغُنَابُ وَالْخَشَفُ الْبَالِي

إذ نقل المصنّف استحسان الجرجاني البيت وتفضيله من حيث الاختصار وحسن الترتيب، فأتبعه الكوكباني بقول المبرد: "هذا البيت بإجماع الرواة أحسن ما جاء في تشبيه شيئين مختلفين في حال مختلفة" (233).

2-2-5 الإحالة إلى شواهد القصيدة الواحدة: نظراً لاختصار الكوكباني مختارات الإسعاف وتقليص عددها توصّل إلى طريقة يحيل فيها إلى شواهد القصيدة الواحدة، ويذكر بها عندما يأتي منها شاهد جديد أو يتكرر؛ من ذلك قوله في الشاهد (59): "البيتان من البسيط، من قصيدة ذي الرمة (234) المتقدم أوائلها عند قوله تعالى: (يُخَذِّعُونَ اللَّهَ) [البقرة: 9]"، وقوله في الشاهد (60) "البيت ... من قصيدة لامرئ القيس بن حُجْر تأتي عند قوله تعالى: (وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [البقرة: 25]" (235). وقوله في الشاهد (116): "البيت... من معلقة طرفة بن العبد التي أولها... وسيأتي شاهد منها في النساء، وشاهد في العاديات" (236). وقوله في الشاهد (146) الذي استدركه على الإسعاف: "وقد تقدّم هذا المطلع أول الكتاب مع أبيات منها، وسيأتي تمامها في طه" (237).

2-2-6 الإحالة إلى مواضع شرح المعاني اللغوية طلباً للاختصار ومنعاً للتكرار: من ذلك قوله: "ويروى: (الألى) بدل (الذين)... وقد تقدّم الكلام عليه في أوائل السورة فليراجع" (238). وقوله: "(الغيث): المطر، وقد تقدّم في: رأيت الناس ينتجعون غيثاً" (239). وقوله: "(ثمّت): حرف عطف مرّ الكلام عليها في قوله" (240).

فمضيتُ ثمّت قلت لا يعنيني (241)

-
- (233) التحقيق، ص 190.
(234) التحقيق، ص 186.
(235) في الشاهد (83).
(236) التحقيق، ص 291.
(237) التحقيق، ص 353.
(238) التحقيق، ص 408.
(239) التحقيق، ص 182.
(240) مرّ في الشاهد (15)، ص 97.
(241) التحقيق، ص 212.

ولا بدّ أنّ نشير إلى أنّه قد لا يستدرك أو يتمّ ما يجد من بياض في نسخة الإسعاف لأنه لم يجد حاجة إلى ذلك؛ من ذلك قوله في الشاهد (113): "البيت من قصيدة للأعشى يمدح قيس بن معدي كرب مطلعها...بَيِّضَ له في الأصل، كما في نسخة أخرى. الاستشهاد...." (242).

2-3 مخالفته خطّته: وقد تجلّى ذلك في الأمور التالية:

2-3-1 انتقد تطويل ابن عطاء الله في التراجم والاختيارات الشعرية، ولكنّه وقع فيما انتقد به غيره في غير موضع؛ ففي (الشاهد 33) نقل أغلب ترجمة حاتم الطائي من الإسعاف حتى استغرقت ثماني صفحات، ولمّا شعر أنه أخلّ بمقصده، وخرج عن خطّته، اعتذر قائلاً: "قلْتُ: وقد انجرّ بنا النقل من هذه الترجمة إلى جانب التّطويل المُنافي للوضع، لكنّا وَجَدْنَا منظومها جواهر ومنثورها مفاخر" (243).

وفي الشاهد (43) أورد رائية أبي الصّخر الهذليّ كاملة، وعدّها (31) بيتاً، ولم يحذف منها بيتاً أو يشرح غريبها، وبرّر ذلك قائلاً: "وقد استكملتها لكونها زُبدَة أشعاره في هذه الترجمة، بل قال في الأصل: هي من مختار شعر هذيل" (244). وفعل نحو ذلك في قصيدة الزمخشريّ في وصف غلام مختون (245)، وسجّل أربعة عشر بيتاً من قصيدة الأخطل في هجاء جرير (246)، وأربعة عشر بيتاً من قصيدة ابن هرمة (247)، وأحد عشر بيتاً من قصيدة سُلمي (سُلمي) بن ربيعة الصّبّي (248)، وعشرة أبيات من قصيدة عوف بن الأحوص (249) وعديّ بن الرقاع العامليّ (250) والقُطاميّ (251) والفرزدق (252).

والظاهر أن هذا الاستطراد والإكثار من الاختيارات سببه ذائقة الكوكبانيّ؛ إذ يطيب له أن يُمتع قارئه بما استمتع به واستجاد، وقد قال في المقدمة: "...مورداً من القصيدة أولها، وبعض ما يروق من الأبيات" (253). وفي المقابل فلا يعجبه أن يُورد مختارات لا طلاوة فيها ولا حسن؛ لذلك قال في ترجمة

(242) ينظر: التحقيق، ص 287.

(243) التحقيق، ص 141.

(244) التحقيق، ص 155.

(245) التحقيق، ص 184.

(246) ينظر: التحقيق، ص 327.

(247) ينظر: التحقيق، ص 375-378.

(248) ينظر: التحقيق، ص 238-239.

(249) ينظر: التحقيق، ص 146-149.

(250) ينظر: التحقيق، ص 401.

(251) ينظر: التحقيق، ص 358.

(252) ينظر: التحقيق، ص 405.

(253) التحقيق، ص 67.

خُفَاف بن ندبة: "وذكر له المصنّف أشعاراً لم يكن فيها ما يُنتخب لهذا المختصر"⁽²⁵⁴⁾، وهذا حكم قيميّ تأثيريّ. وربما يمتنع عن الاختيار لأسباب دينية مذهبية يقول في ترجمة عمران بن حطان: "وله أبياتٌ شعرٍ في مدح ابن ملجَمٍ قاتِل عليّ كرم الله وجهه، وأخزى باغضه؛ ذكرها والجواب عليها في الأصل، لم نستحسن ذكرها"⁽²⁵⁵⁾.

ويؤكّد ما ذهبنا إليه في شأن ذائقة الكوكبانيّ أنّه في الشاهد (67) أورد منتخبات من قصيدة أبي تمام يمدح بها عيَّاش بن لهيعة الحَضْرَميّ ثم قال: "... وهي قصيدة طويلة جداً طنّانة يحسُّ استكمالها لولا خشية الإطالة"⁽²⁵⁶⁾، وقال نحو ذلك في قصيدة أبي تمام في مدح أبي الوليد بن القاضي أحمد بن دُواد⁽²⁵⁷⁾؛ وهذا يدلّ على أنّه أحياناً كان يمتلك زمام نفسه، ويمنعها من الإطالة. وهذا يقود إلى التساؤل: إلى أيّ درجة كان ملتزماً بخطّة الاختصار في الأخبار والأشعار التي صرّح بها في المقدّمة؟

الحقّ أنّه التزم بها إلى درجة كبيرة، إذ كثيراً ما يصرّح بالاختصار، ويذكر بخطّته نفسه وقارئه؛ من ذلك قوله في آخر ترجمة ذي الرّمة: "وبالجملة فترجمته في التواريخ، وأشعاره مُستفيضة، فلا حاجة بنا إلى الإطالة"⁽²⁵⁸⁾؛ وقوله في ترجمة ابن عباس رضي الله عنه: "وأخباره في كتب التاريخ مشهورة، وفصائله جمّة غير محصورة، فلا نُطيل في هذا المختصر بذكر شيء منها"⁽²⁵⁹⁾ وقال نحو ذلك في ترجمة عمار بن ياسر رضي الله عنه⁽²⁶⁰⁾ وأمّية بن أبي الصّلت⁽²⁶¹⁾ وابن هرّمة⁽²⁶²⁾ والعرجي⁽²⁶³⁾.

وربّما ذكّر بالاختصار إذا كان الشاهد من قصيدة مشهورة معروفة؛ كقوله في شاهد معلقة امرئ القيس: "ولا حاجة إلى ذكر شيءٍ منها لِكثرتها في أيدي النّاس، ومجموعنا مبنيّ على الاختصار"⁽²⁶⁴⁾.

-
- (254) التحقيق، ص 281.
(255) التحقيق، ص 184.
(256) التحقيق، ص 211.
(257) ينظر: التحقيق، ص 244.
(258) التحقيق، ص 110.
(259) التحقيق، ص 341.
(260) التحقيق، ص 296.
(261) ينظر: التحقيق، ص 296.
(262) ينظر: التحقيق، ص 380.
(263) ينظر: التحقيق، ص 395.
(264) ينظر: التحقيق، ص 113.

وقال نحو ذلك في الشواهد التي هي من معلقة لبید ﷺ⁽²⁶⁵⁾ ومعلقة عمرو بن كلثوم⁽²⁶⁶⁾ ورأية النابغة الذبياني⁽²⁶⁷⁾.

ومن طُرقه في الاختصار أنه يُحيل إلى الإسعاف لمن يرغب في التوسّع والاستزادة في الترجمة؛ كما فعل في آخر ترجمة حسان بن ثابت ﷺ⁽²⁶⁸⁾ وقصة جبلة بن الأيهم⁽²⁶⁹⁾ وقصة القصيدة التي هجا بها الأعشى علقمة بن علاثة⁽²⁷⁰⁾.

2-3-2 ذكر أن الشاهد (29) من قصيدة طويلة لأيمن بن خريم، وهي عشرة أبيات لا غير⁽²⁷¹⁾، وقد صرّح في المقدمة: "إن كان أبياتُ القصيدة نحو الثلاثين قلتُ: "وهي طويلة"، أو نحو الأربعين فصاعداً قلتُ: "وهي طويلة جداً"، ولا أُحدُّ ما عدا ذينك بطويلة ولا قليلة". ونحو ذلك وقع له في الشاهد (32)؛ إذ نصّ على أنه من قصيدة طويلة، والصواب - وفق اصطلاحه - من قصيدة طويلة جداً فعَدَّتْها (48) بيتاً⁽²⁷²⁾. وصرّح أن الشاهد (92) من قصيدة للأعشى غير طويلة، وهي تقع في (58) بيتاً⁽²⁷³⁾.

3- أوهام الكتاب: وردت أوهام كثيرة في الكتاب، بعضها يعود إلى الكوكباني والنسخة التي ينقل منها أثناء الاختصار، وسائرهما من ابن عطاء الله مما لم ينبه إليه الكوكباني.

1-3 أوهام الكوكباني:

1-1-3 انتقد ابن عطاء الله ووهّمه على ترجمة الصحابي الجليل كعب بن مالك الأنصاري ﷺ في الشاهد (138) مما يوحي أنه هو صاحب البيت!، بينما نقل الكوكباني عن عبد العزيز الضمدي أنه لعبد الرحمن بن حسان، لأنّه لم يقف في نسخته على نسبة البيت. ولكن إذا علمنا أنّ نسخة الإسعاف التي نقل منها الكوكباني سقط منها نسبة البيت إلى كعب ﷺ، وانفردت النسخة الحميدية بهذه الزيادة: "وفي حواشي الكشاف: إنّه لكعب بن مالك الأنصاري"⁽²⁷⁴⁾؛ إذاً لزال توهمه المصنّف. ثم إن الشاهد

(265) ينظر: التحقيق، ص 117.

(266) ينظر: التحقيق، ص 273.

(267) ينظر: التحقيق، ص 119.

(268) ينظر: التحقيق، ص 207.

(269) ينظر: التحقيق، ص 163.

(270) ينظر: التحقيق، ص 256.

(271) ينظر: التحقيق، ص 124.

(272) ينظر: التحقيق، ص 130.

(273) ينظر: التحقيق، ص 256.

(274) التحقيق، ص 338.

مختلف في نسبته إلى كعب أو عبد الرحمن، ومتابعة ابن عطاء الله أصحاب الحواشي ليس خطأ، وربما لو اطلع الكوكباني على تلك الزيادة أو راجع بعض حواشي الكشاف لخفف من حملته على المصنف. هذا مع التسليم أن الكوكباني بذل جهداً مشكوراً في تخريج الشاهد وتكميل البياض.

3-1-2 ألمح إلى خطأ ابن عطاء الله في شرحه معنى (الهداد) في بيت حاتم الطائي بالجبان الثقيل، ونقل عن الصحاح أنه الجبان الضعيف، واختاره لمناسبته المعنى⁽²⁷⁵⁾. ولكن إذا علمنا أن كلمة (الهداد) محرّفة في نسخة الإسعاف التي نقل منها الكوكباني وصوابها (الهدان) كما حققنا، فإن استغراب الكوكباني معنى الكلمة يرتفع جملةً، ولا يحوجه إلى التماس معنى آخر لها من الصحاح.

3-1-3 زعم أن حائية الفضل بن عباس في رثاء النبي ﷺ مشهورة ذكرها ابن هشام والعامري في البهجة، ولكنها ليس في سيرة ابن هشام، بل في بهجة المحافل فحسب⁽²⁷⁶⁾.

3-1-4 أخطأ في نسخ بيت الخنساء في دريد بن الصّمة:

أُتْخِطُّبُنِي، هُبِلْتُ، عَلَى دُرَيْدٍ وَقَدْ أَطْرَدْتُ سَيِّدَ آلِ بَدْرِ
مَعَادَ اللَّهِ يَنْكِحُنِي حَبْرَكِي يُقَالُ أَبُوهُ مِنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ

إذ لَقَّ صدر البيت الأول مع عجز البيت الثاني وجعلهما بيتاً واحداً، وضمَّ إليهما بيتاً ثانياً⁽²⁷⁷⁾.

3-2 الأوهام المنقولة من الإسعاف: وهي تظهر في عدة أشكال:

3-2-1 الخطأ في نسبة الشاهد أو المختارات أو الأقوال وتحريرها، من ذلك:

1- نسبته الشاهد الثالث إلى رؤية، وإلحاقه بقصيدة له، وهو ليس منها، وإنما هو منسوب إلى رجل من كُلب على التحقيق⁽²⁷⁸⁾.

2- نسبته بيتاً تمثّل به إلى المتنبّي، وهو لأبي تمام⁽²⁷⁹⁾، وقد جاء على الصواب في نسخة الإسعاف الحميدية فقط.

(275) التحقيق، ص143.

(276) ينظر: التحقيق، ص263.

(277) ينظر: التحقيق، ص335.

(278) ينظر: التحقيق، ص72.

(279) ينظر: التحقيق، ص150.

- 3- نسبته بيّتي الشاهد (119) إلى أبي نواس اعتماداً على حواشي الكشاف والبيضاوي، وهما لأبي فراس الحمداني كما حَقَّقناه، مع إقرار المؤلف أنّه لم يجدهما في ديوانه، ووجد أبياتاً على البحر والقافية نفسها! (280).
- 4- نسبته الشاهد (144) إلى عمرو ذي الكَلْب الهذليّ تبعاً للصاحح، وهو لخالد بن جعفر بن كلاب على التحقيق، مع أنّ البيتين مختلفين في العجز والروي (281).
- 5- نسبته مقطعتين شعريتين إلى القطاميّ، والصواب أنهما لأبي الأسود الدُّؤليّ (282)، مع العلم أنّ الكوكبانيّ تنبّه إلى مقطّعة مما ورد في الإسعاف؛ فنقلها إلى ترجمة أبي الأسود في شرح الشاهد (156) (283)، ولكنه لم ينتبه إلى الآخرين.
- 6- اختياره نسبة الشاهد (76) إلى أميّة بن أبي الصَّلْت وترجمته له، والصواب أنّه ليزيد بن خِذَاق (284)، والغريب أنّه نقل ستّة أبيات من قصيدته عن العقد الفريد، ولكنه في النهاية تابع الزمخشري وأصحاب الحواشي!.
- 7- نسبته بيت (الخنفسار) إلى الزمخشريّ، والصحيح أنّه لصاعد بن الحسن البغداديّ (285).
- 8- أورد قولاً لعائشة رضي الله عنها في عمر ﷺ، وهو للمغيرة بن شعبة ﷺ فيه (286).
- 9- تأخيره ترجمة الفرزدق إلى الشاهد (165) (287)، مع أنّه قد تقدّم له شاهد برقم (128) (288)، واكتفى بذكر موضع الاستشهاد هناك، ولم ينبّه الكوكبانيّ على ذلك، أو يخالفه في تقديم الترجمة.

(280) ينظر: التحقيق، ص 298.

(281) ينظر: التحقيق، ص 352.

(282) ينظر: التحقيق، ص 360.

(283) ينظر: التحقيق، ص 371.

(284) ينظر: التحقيق، ص 256.

(285) ينظر: التحقيق، ص 178.

(286) ينظر: التحقيق، ص 150.

(287) ينظر: التحقيق، ص 396.

(288) ينظر: التحقيق، ص 316.

10- الخطأ في نسخ بيتي الأخطل في هجاء الأنصار، وهما:

ذَهَبْتُ فُرَيْشَ بالسَّماحَةِ والنَّدَى واللُّؤْمُ تحتَ عَمَائِمِ الأنصارِ
فَذَرُوا المَساعِي لَسْتُمُ من أَهلِها وَخُدُوا مَساحِكمُ بني النِّجارِ

إذ لُقِّق صدر البيت الأول مع عجز البيت الثاني، وجُعلا بيتاً واحداً لا غير⁽²⁸⁹⁾، وهذا الخطأ ثابت في الدرر موافقاً نسخة الإسعاف الحرميّة دون الحميديّة التي أوردت البيتين على الصّواب.

3-2-2 الخطأ في الآية القرآنية موضع الاستشهاد والتباسها بآية أخرى: وقع هذا في موضعين:

الأول: في الشاهد (126) إذ زعم أنّ الكشف استشهد به عند قوله تعالى: (حَنِيفًا مَّسْلِمًا)، والصواب عند قوله: (حَنِيفًا) [البقرة: 135]⁽²⁹⁰⁾؛ لأنّ الآية الذي ذكر هي من سورة آل عمران الآية (67).

الثاني: في الشاهد (137) إذ قال: "استشهد به عند قوله تعالى: (وَلَكِنَّ الْإِلَهَ مَنِ اتَّخَذَ) [البقرة: 189]"⁽²⁹¹⁾، والصواب أنه عند قوله (وَلَكِنَّ الْإِلَهَ مَنِ ءَامَنَ بِاللَّهِ) [البقرة: 177]، علماً أنّ الكوكباني قد تعقّب ابن عطاء الله في مثل هذا الالتباس في الشاهد (151)⁽²⁹²⁾، كما مرّ.

3-2-3 الخطأ في ضبط الأعلام:

1- نقل عن الشامي في سبل الهدى أن (كَلْدَة) بفتح الكاف وسكون اللام، ولكنّ المحرّر في المطبوع: "وبفتح اللام"، وكذا ضبطه النووي في تهذيب الأسماء واللغات والفيروز آبادي في القاموس؛ كما بيّنا في التحقيق⁽²⁹³⁾.

1- عدل عن المشهور إلى غيره في ضبط بعض الأعلام؛ كـ"امرئ القيس بن عانس" بالنون والأشهر بالباء و"مربع" بالباء والأشهر بالتاء⁽²⁹⁴⁾، و"البريض" بالضاد والأشهر بالصاد⁽²⁹⁵⁾، و"حرّاب"

(289) ينظر: التحقيق، ص329.

(290) ينظر: التحقيق، ص313.

(291) التحقيق، ص337.

(292) التحقيق، ص363.

(293) ينظر: التحقيق، ص269.

(294) ينظر: التحقيق، ص93.

(295) ينظر: التحقيق، ص208.

بالزاي على المشهور عنده والصواب أنه بالراء⁽²⁹⁶⁾. وضبط اسم أم الشاعر الأشهب بن زُميلة بالزاي، وأورد ضبطها بالراء بصيغة التمريض، والصحيح المشهور أنها بالراء لا غير⁽²⁹⁷⁾.

3-2-4 الأخطاء والتحريف في أسماء الأعلام:

وهي كثيرة، ولا سيما في أنساب الشعراء، إذ يشيع التحريف والتصحيف فيها، ونظرة سريعة إلى حواشي الكتاب تظهر الجهد الكبير المبذول في تصويبها من خلال الرجوع إلى كتب الأنساب والرجال. وسنمثل ههنا لبعض تلك الأوهام في أسماء الأعلام، من ذلك:

2- ذكر أن أعشى تغلب يُسمّى عبد الله بن عمر، ولا أدري من أين جاء بهذا الاسم مع كونه ينقل أسماء الأعشى عن الأمدى الذي نصّ على أن اسمه هو نعمان بن نجوان، وقيل: ربيعة بن نَجْوان⁽²⁹⁸⁾!

3- نسب الشاهد (31) إلى سَلَمَة بن ذُهَيْل التَّمِيمِي، والصواب أنه لسَلَمَة بن ذُهَل التَّمِيمِي⁽²⁹⁹⁾.

4- نسب الشاهد (28) إلى "حُرَيْث بن مَفْحُض"، وهو تحريف، وصوابه: "حُرَيْث بن مَفْحُض"؛ كما نصّ على ذلك ابن دُرَيْد فيما نقله عنه أبو أحمد العسكري⁽³⁰⁰⁾.

5- تحرّف اسم الشاعر "ابن الرُّوَاع" إلى "ابن الوداع"⁽³⁰¹⁾.

6- تصحّف اسم والد الشاعر يزيد بن خذّاق بالخاء إلى يزيد بن خذّاق بالحاء⁽³⁰²⁾.

7- زعم أن النبي ﷺ دعا على عتبة بن أبي لهب لتطليقه ابنته (رقية) وكفره بالإسلام، فافتترسه أسد وهو في طريقه إلى الشام⁽³⁰³⁾. والصواب أن ذلك وقع لأخيه عُتَيْبَة بن أبي لهب، وكان

(296) ينظر: التحقيق، ص223.

(297) ينظر: التحقيق، ص123.

(298) ينظر: التحقيق، ص82.

(299) ينظر: التحقيق، ص128.

(300) ينظر: التحقيق، ص122.

(301) ينظر: التحقيق، ص414.

(302) ينظر: التحقيق، ص256.

(303) ينظر: التحقيق، ص259.

تزوج بأم كلثوم رضي الله عنها، أما عتبة فقد أدرك فتح مكة وأسلم، وشهد حنيناً، وتوفي في خلافة أبي بكر رضي الله عنه على التحقيق.

8- تشابه عليه علمان، فمزج أخبار الأول في الثاني، وقد وقع هذا في الشاهد (122)؛ إذ نسبه إلى الحارث بن ظالم المزي، وأورد أبياتاً من قصيدته، ولكنه حين شرع في ترجمته ترجم للصحابي الحارث بن ظالم الخزرجي الأنصاري رضي الله عنه (304)، ولم ينتبه الكوكباني إلى اختلاف الرجلين مع اتفاق اسميهما واسم أبيهما وافتراق نسبهما. والحق أن هذا الخطأ تسرب إلى الكتاب من نسخة الإسعاف التي اعتمدها الكوكباني (ومنها نسخة الحرم المكي)؛ لأنه في النسخة الحميدية لا وجود له، فهي تسير في ترجمة الحارث بن ظالم المزي، وتسرد خبر قتله خالد بن جعفر، وهربه من النعمان بن المنذر الذي احتال عليه حتى تمكن منه وقتله غدرًا، والخبر بطوله منقول من الأغاني. ولئن كان الخطأ من نسخ الإسعاف إن ذلك لا يخلي مسؤولية الكوكباني في عدم التنبيه إليه رغم وضوحه. ثم إن ذلك يفتح الباب واسعاً للتساؤل عن مصدر هذا الخطأ: أهو من ابن عطاء الله أم من أحد النساخ؟

3-2-5 الخطأ في المصدر:

ويكون هذا عندما يزعم أن الشاهد مع قصيدته موجودة في أحد المصادر، ولكن ذلك غير صحيح، وقد وقع هذا مرتين:

الأول: في الشاهد (126) إذ نسبه إلى أبي قيس بن الأسلت من قصيدة "على ما في الأغاني وغيره..." (305)، وليس البيت ولا القصيدة في الأغاني، وربما يكون الوهم قد تسرب إلى ابن عطاء لأنه نقل ترجمة أبي قيس عن الأغاني؛ فخال أن الشاهد والقصيدة فيه.

الثاني: في الشاهد (129) إذ نسبه بدايةً للذهلي نقلًا عن شرح كتاب سيبويه للزمخشري، ثم قال: "وفي الأصمعيّات: لعبيد بن الأبرص، من قصيدة مطلعها..." (306)، وهو ليس في الأصمعيّات ولكن في الديوان والأغاني وشرح شواهد المغني للسيوطي؛ وإنما صحّح الأصمعي نسبة القصيدة لعبيد كما بيّنّا في التحقيق.

وبالجملة، إن الكوكباني سكب مادة الإسعاف الثرة في قالب جديد مكتنز، وأعاد رصف مادته؛ لأنه بشكله الحالي - وفق منظور الكوكباني - ينقر أكثر مما يجذب، فغناه علميًا وجدّته تأليفًا حدّت

(304) ينظر: التحقيق، ص308.

(305) ينظر: التحقيق، ص312.

(306) ينظر: التحقيق، ص317.

من جدواها الاستطرادات وكثرة الاختيارات؛ لذلك كان الدرر محيياً فوائد الإسعاف، وباعثاً الأمل في شدّ طلاب العلم إلى فرائده التي قطفها الكوكبانيّ منه، ونسّقها فيه بإحكام، واختصرها بمبضعه الدقيق، وما ذاك إلا دليل على جهده الكبير المبذول، وإنْ اعتراه أحياناً بعض الضعف: [مجزوء الرجز]

مَنْ ذَا الَّذِي مَا سَاءَ قَطُّ وَمَنْ لَهُ الْحُسْنَى فَقَطُّ



5- منهج التحقيق

يهدف هذا المبحث إلى تحقيق نسبة الكتاب إلى صاحبه، ووصف نسخته، والنسخ المساعدة في تحقيقه، والمنهج المعتمد في التحقيق.

1- تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

الكتاب صحيح النسبة إلى الكوكباني، ولا يخامر الباحث في ذلك شك، ويُستدلّ على ذلك بما يلي:

- 1- كلّ مَنْ تَرَجَمَ له عدّه في جملة كتبه⁽³⁰⁷⁾.
- 2- كتابة اسم الكتاب واسم مؤلفه بوضوح على غلاف الكتاب وصفحته الأولى، والتصريح أنّه قد باعه بيعاً صحيحاً في شهر رجب من سنة 1176هـ (كانون 2 1763م) للعلامة عيسى بن محمد بن الحسين الحسني، وكتب ذلك شيخه العلامة: "عبد القادر بن أحمد (الكوكباني)"⁽³⁰⁸⁾، وكأنّه شاهد على صحّة البيع.
- 3- استشهاد الكوكباني خلال الكتاب بحديث قدسي، وإحالة إلى كتابه في الأحاديث القدسية "منهج الكمال النفسي بمعرفة الكلام القدسي"⁽³⁰⁹⁾، وهذا دليل على أنّ الدرر متأخر تأليفاً عنه.
- 4- تصريحه آخر الكتاب باسمه، وبأنه اختصر الإسعاف وفق الطاقة وقيد تاريخ الفراغ منه، فقال: "فرغ من تصويبه أفقر العباد إلى عفو ربّه الملك الجواد علي بن صلاح الدين آخر نهار الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وسبعين ومئة وألف من الهجرة... أقول وقد انتهى ما وقّنا الله تعالى له من اختصار كتاب الإسعاف وأدنى بلطفه بنا وعنايته إلى إكماله فكان بحمد الله تحفة للأشراف، وأوصلنا حُسن النية إلى اختصاره، وبلغ بنا خلوص الطوية في انتخابه واختياره إلى ما رُمناه من عمله، وتوحيّناه وهياًناه باختصاره من أصله، وقرّرناه حسب ما أطاقه الجهد والإمكان، واتّسع له

(307) صارم الدين الحوثي، نفحات العنبر، ج 2 ص 230. وابن زبارة، الملحق التابع بالبدر الطالع، ص 166. وخير الدين الزركلي، الأعلام، ج 4 ص 296. وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج 7 ص 112. وعادل نويهض، معجم المفسرين، ج 1 ص 364. وعبد الله الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص 39.

(308) ينظر: الكوكباني، درر الأصداف المنتقاة، ص 1.

(309) التحقيق، ص 362.

الحال والزمان، فله الحمد تعالى على ما أولى من نعيمه الكاملة، ومنح من عنايته الشاملة.....⁽³¹⁰⁾.
وتاريخ الفراغ منه سابق لبيع النسخة بنحو سبعة أشهر.

2- وصف نسخة الكتاب:

للكتاب نسخة يتيمة مكتوبة بخط المؤلف، وهي محفوظة بالمكتبة المحمودية برقم (138)، ولها نسخة ضوئية (ميكرو فيلم) في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة⁽³¹¹⁾، وقد صوّرت سنة (1401هـ/1981م)⁽³¹²⁾، ومنها استقدنا الكتاب.

ويقع الكتاب في (164) ورقة، في كل ورقة صفحتين، ومعدل الأسطر في كل صفحة (35) سطراً على الصحيح؛ كما قُيّد على صفحة الغلاف لا (33) سطراً كما في فهرس الجامعة الإسلامية⁽³¹³⁾، وقد كُتِبَتْ بخط نسخي مشرقّي واضح مضبوط بالشكل في الأشعار خاصّة، ويبدأ ترقيم صفحاته من صفحة الغلاف الداخلي.

وعلى صفحة الغلاف الداخلي سُجِّل اسم ثلاث وثلاثين شاعراً مترجماً لهم من شواهد الفاتحة وشرط البقرة، ولم يُستقصَ ذلك ليشمل الكتاب كلّهُ، وأسفل الأسماء أرقام الصفحات التي توجد فيها تبعاً لترقيم المخطوط، وقد سقط اسم شاعر في نسق الشعراء وهو: جبير بن الأضبط بين مجنون ليلي وبشر بن أبي خازم.

وكتبت الشواهد الشعرية وأسماء الشعراء المترجم لهم على الهامش بقلم أغلظ من قلم المتن، ولوّنت الشواهد حسب المفسرين؛ فما انفرد به الكشاف فهو باللون الأحمر، وما انفرد به البيضاوي فبالأصفر، وما انفرد به فبالأسود، ولكن الألوان لم تظهر في التصوير، ولقد اختفت الشواهد المكتوبة بالصفرة، فعولنا في تقييدها على الإسعاف.

(310) الكوكباني، درر الأصداف المنتقاة، ص164/ب.

(311) يُنظر: عمادة شؤون المكتبات، فهرس كتب العروض والبلاغة والأدب (مكتبة المصغرات الفيلمية بالجامعة الإسلامية بالمدينة)، وزارة التعليم العالي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة 1417هـ، ص368.

(312) واسم المصور هو عبد الرحيم، وتاريخ التصوير: 1401/08/14هـ؛ كما يظهر على غلاف المخطوط.

(313) يُنظر: عمادة شؤون المكتبات، فهرس كتب العروض والبلاغة والأدب، ص368.

ويكثر في النسخة إلحاقات المؤلف من الشواهد التي سقطت منه أثناء التبييض، ولا تكاد ورقة تخلو من ذلك ولا سيما في الثلث الأول من الكتاب، علاوة على كثرة الشطب فيها والحذف عندما يظهر له أن الترجمة قد تكررت⁽³¹⁴⁾ أو طالت⁽³¹⁵⁾ أو أنه أكثر من الأبيات المنتقاة⁽³¹⁶⁾.

ويُتَّسم أسلوب المؤلف في التحرير بالدقة والضبط؛ إذ يميز الحاء من الجيم والحاء بوضع حاء تحتها والذال من الذال بدالٍ تحتها، ويحرص على وضع الشدة، ويغلب عليه إهمال الهمز إلا في الشعر فيثبتته، ويكتب الأسماء المقصورة مسهلةً، ويفصل بين الشطرين بدائرة منقوطة مزهرة الأطراف، ويرمز إلى النقطة في عرفنا في آخر كل فقرة برأس السين هكذا ٣.

وقد اشتملت صفحة الغلاف من المخطوط على ما يلي:

عنوان المخطوط: "كتاب دُرر الأصداف المُنتقاة من سِلْك جواهر الإِسْعاَف تأليف السيد العلامة علي بن صلاح الدين فسَحَ اللهُ لَهُ آمين".

موضوع الكتاب: "شرح شواهد الكشاف والبيضاوي وتراجم شعرائها، كتاب نفيس لم يطبع".

على الهامش الأيسر: "من كُتِبَ الأشعار والأدبيات، ولو أُدْخِلَ في التفسير أيضاً فهو وجيه".

تملّكات:

"وقفْتُ لله تعالى هذا المجلد، وجعلْتُ النظرَ فيه لنفسي مدّة حياتي ثم للأرشد فالأرشد من ذريّتي ذكراً كان أو أنثى إِنَّ كان لي عَقَب، وإلا فللأرشد فالأرشد من ذريّة جَدِّي شيخ الإسلام محمد مراد الأنصاريّ السِنديّ ذكراً كان أو أنثى ينتفع بنظره الخاصّ والعام. حرّره واقفه محمد عابد بن الشيخ أحمد عليّ الأنصاريّ⁽³¹⁷⁾ في ذي القعدة سنة 1249⁽³¹⁸⁾."

(314) الكوكبانيّ، درر الأصداف المنتقاة، ص 21/أ و 27/أ.

(315) الكوكبانيّ، م، ن، ص 16/أ.

(316) ينظر: الكوكبانيّ، م، ن، ص 12/أ و 13/ب و 14/أ و 17/ب و 22/أ-ب و 36/ب و 45/أ.

(317) يُنظر ترجمة الشيخ في كتاب "الإمام الفقيه المحدّث الشيخ محمد عابد السنديّ الأنصاريّ رئيس علماء المدينة المنورة في عصره 1190-1257هـ"، تأليف سائد بكداش، ط 1، دار البشائر الإسلامية، بيروت 1423هـ.

(318) هذه الصيغة تكرّرت من الشيخ محمد عابد السِنديّ الأنصاريّ رحمه الله في غير كتاب مخطوط، فهي بنصّها في نسخة كتاب "مجمع الزوائد" وتفسير "الكشف والبيان"، يُنظر: الهيثميّ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تح: حسين سليم أسد الدارنيّ، دار المأمون للتراث، دمشق، ج 1 ص 79-80. والتعليقيّ، **الكشف والبيان في تفسير القرآن**، تح: سيد كسري حسن، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت 2004م، ج 6 ص 3 و 324.

تملّك: "الحمد لله، صار هذا السّفر العظيم في ملك سيّدي العلامة عيسى بن محمد بن الحسين⁽³¹⁹⁾ حفظه الله بالشراء الصحيح من كاتبه ومؤلفه سيدي العلامة عليّ بن صلاح الدين حفظه الله في رجب سنة 1176هـ [وكتبه] عبد القادر بن أحمد⁽³²⁰⁾ غفر الله لهما.

تملّك: "هذا صار إليّ بالقسمة من محلف الوالد رحمه الله بتاريخ شهر ربيع آخر...⁽³²¹⁾.

ختم: "وقف المدرسة المحموديّة". ثم قيّد رقم المخطوط فيها: "138".

وفي آخر المخطوط صرّح الكوكبانيّ بمقابلته المختصر على الإسعاف فقال في الهامش: "بلغت المقابلة على الأم، وعلى أصلها، ولله الحمد كثيراً"⁽³²²⁾.

3- النسخ المساعدة:

جاءت بعض أسطر الدرر مطموسة وبعض شواهد غير ظاهرة بسبب التصوير، وهذا ما أوجب العودة إلى الأصل "الإسعاف" بوصفه مصدراً ثانياً في التحقيق لترميم المطموس وتحسين القراءة، فضلاً عن تصحيح الأخطاء التي قد ترد في نسخة الإسعاف التي ينقل منها الكوكبانيّ. وهذا حداً بي إلى البحث في المكتبات عن نسخ الإسعاف حتى وقفت على أربع نسخ خطية منه، هي:

1- نسخة المكتبة الحميدية بإسطنبول، وهي نسخة كاملة تقع في جزئين: الأول برقم (174) في (389) ورقة، والثاني برقم (175) في (410) أوراق، ونسخها أحمد بن علي العلويّ سنة

(319) هو عيسى بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر الكوكبانيّ، ولد بكوكبان سنة (1130هـ/1718م)، وتولى إمارتها بعد أن علت سنّه، وكان عالماً أميراً، وتوفي بها سنة (1207هـ/1793م)، من كتبه: القول الفائق في تصحيح إمامة اللاحق، وإزالة الاشتباه بالفرق بين بيعه المناذبة واللامسة وبيع الحصة وهي بيع المعاطاة. تنتظر ترجمته عند: الشوكاني، **البدر الطالع**، ج 2 ص 169. وعمر كحالة، **معجم المؤلفين**، ج 8 ص 31. وخير الدين الزركلي، **الأعلام**، ج 5 ص 109. وابنه العلامة عبد الله تعليق في هامش (الصفحة: 4/4) يؤمّم فيه ما علّقه الكوكباني في الهامش على زحاف الوافر؛ ينظر: التحقيق، ص 18. وستأتي ترجمته في ذلك الموضع.

(320) ما بين معقوفتين كذا قرأته. وعبد القادر هو عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر الحسنيّ الكوكبانيّ، ولد بصنعاء سنة (1135هـ/1723م)، واستوطن كوكبان وإليها نسبته، تنقل بين الحجاز واليمن، وكان محدّثاً مجتهداً في المذهب الزيديّ، وقد لزمه الكوكبانيّ ثم الشوكانيّ، وتوفي بصنعاء سنة (1207هـ/1792م)، وتزيد تصانيفه عن الأربعين، منها: "مسند" شيوخه، وشرح نزهة الطرف، وحواشي على شرح الشريف على القطب. تنتظر ترجمته عند: صارم الدين الحوثيّ، **نفحات العنبر**، ج 2 ص 154-200. والشوكاني، م، ن، ج 1 ص 360. والزركليّ، م، ن، ج 4 ص 37.

(321) شطب وطمس على التاريخ.

(322) الكوكبانيّ، درر الأصداف المنتقاة، ص 164/ب.

(1006هـ)⁽³²³⁾، وهي المرادة عند الإطلاق، لأنها أقدم النسخ التي وقفنا عليها؛ فقد كُتبت في حياة المؤلف، بعد ثلاث سنوات من تأليف الإسعاف، وهي تمتاز بوضوح الخطّ وندرة الأخطاء، ما خلا مخالفتها المؤلف في لون الشواهد التي انفرد بها البيضاويّ إذ جعلتها بالأسود، وغفلت عن تحرير كثير من الشواهد التي اتفق عليها الزمخشريّ والبيضاويّ بالمداد الأسود مع كونها أفرغت لها مكاناً، لذلك سدّدنا هذا الخلل من نسخة الحرم المكيّ.

2- نسخة مكتبة الحرم المكيّ، وهي تقع في جزئين: الأول: برقم (484)، ويقع في (325) ورقة في (650) صفحة؛ نسخه يحيى بن إبراهيم بن عبد الله سنة (1093هـ). والثاني: برقم (485)، ويقع في (126) ورقة؛ نسخه الحاج محمد سمير في صفر سنة (1218هـ)⁽³²⁴⁾. وكلا الكاتبين كان خطّهما نسخاً جميلاً، وإن كان الثاني أجمل وأبرع من الأول، وقد ضبّطاً الشواهد والمختارات الشعرية بالشكل، وقَيّدا اسم الشاعر المُترجم له على الهامش، وانضبطا بما لَوّنه ابن عطاء الله، وزاد ناسخ الجزء الثاني على الأول استخدامهُ المداد الأزرق في كتابة اسم شواهد السورة الجديدة واسم الشاعر المترجم له في المتن.

3- نسخة مكتبة مجلس شورى ملة بإيران برقم (1077)، وتقع في (590) ورقة، وكُتبت بخطّ نسخيّ واضح، ولكن لم يسجّل فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، ولم أَسْتَقْد منها إلا قليلاً لأنّي اطّلت عليها بعد انتهائي من التحقيق.

4- نسخة المكتبة التيموريّة بالقاهرة، برقم (428) تفسير، وتقع في (276) ورقة، وتبدأ بالجزء الثاني من شواهد سورة الأنفال، وقد كتبها أحمد بن عبد الرحمن الشاميّ سنة (1160هـ) بخطّ نسخيّ واضح. ولم نستطع الاستفادة منها لضياح جزئها الأول⁽³²⁵⁾.

(323) ينظر: المَجْمَعُ المَلَكِيّ لبحوث الحضارة الإسلاميّة، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (علوم القرآن، مخطوطات التفسير وعلومه)، ج2 ص659.

(324) ينظر: محمد بن سيد أحمد مطيع الرحمن وعادل بن جميل عيد، الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكيّ الشريف، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، مكة المكرمة 2006م، ج1 ص22. والمَجْمَعُ المَلَكِيّ، م.ن، ج2 ص659.

(325) ينظر: فهرس الخزانة التيموريّة، دار الكتب المصريّة، القاهرة 1948م، ج1 ص8. والمَجْمَعُ المَلَكِيّ، م.ن، ج2 ص659.

ومع أنّ "الإسعاف" قد تعاون على تحقيقه ودراسته ستة طلاب من كلية اللغة العربية⁽³²⁶⁾ بجامعة محمد بن سعود، إلّا أنه إلى الآن لم يطبع، وليس مرفوعاً منه على الشبكة إلا الجزء الثاني (الشاهد 81-160) وقد رُفِعَ مؤخراً والجزء السادس (شواهد الشورى حتى الناس).

4- منهج التحقيق:

- (1) عزو الآيات القرآنية إلى سورها وكتابتها بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم، إلّا إذا كانت قراءة قرآنية فتكتب خلافه، وتُخرَج جميع القراءات من كتاب "معجم القراءات" للدكتور عبد اللطيف الخطيب.
- (2) تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها؛ فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما خرّجته منهما، وإلا فمن بقية الكتب الستة.
- (3) تخريج كامل الشواهد والمختارات الشعرية من الدواوين وكتب الأدب والنحو والتفسير حسب ما يقتضيه السياق.
- (4) نسبة ما لم ينسبه المصنف من الشواهد، والتثبت مما نُسِبَ⁽³²⁷⁾.
- (5) توثيق نقول الكتاب، وتخريج كامل الأخبار والأقوال من مصادرها التي نُقلت منها، سواء كانت مخطوطة أو مطبوعة.
- (6) توثيق المعاني اللغوية المشروحة، وشرح الكلمات الغريبة الواردة في الكتاب.
- (7) ضبط الأعلام والشواهد والمختارات الشعرية والكلمات المُشكلة.
- (8) ترجمة الأعلام غير المشهورين والذين يكثر ورودهم في الكتاب.
- (9) وضع ما أُضيف على الأصل داخل معقوفتين سواء أكانت الإضافة استدراكاً من الإسعاف أم من المصادر المنقول منها، أم كانت الزيادة توضيحية لازمة للمعنى.

(326) أحمد البحي، وبلغ محمد المشعان، وعبد الرحمن بن ناصر بن سعد الداغري، (لم أعر على اسم الطالب الرابع مع طول بحث)، وصالح بن عبد الله التويجري، ومريم بنت عبد العزيز العبد.

(327) استطاع الباحث نسبة الشواهد (7 و 101 و 105 و 108 و 114 و 135 و 151 و 167)، وصوّب نسبة الشاهد (119) إلى أبي فراس لا إلى أبي نواس كما ورد في الأصل، وذكر الخلاف في نسبة الشاهد (134).

10) عندما أقول في الحواشي: (في الأصل) فإنما أعني بذلك درر الأصداف، وفي ذلك إشارة إلى أن هناك تحريفاً أو تصحيحاً أو خطأ فيه، وإذا لم أذكر تصحيحه من الإسعاف فهذا يعني اشتماله عليه أيضاً، وإذا ذكرت تصحيحاً من نسخة دون أخرى فهذا يدل على أن النسخة الثانية تشمل على عين الخطأ.

11) إذا وقع في المتن خطأ نحويّ أو تصحيف أو تحريف يتم تصويبه فيه مباشرة، وينبّه في الحاشية عليه مع ذكر الدليل. أمّا إذا كان في الأمر وجه ويشهد له مصدر⁽³²⁸⁾، أو لم أستطع الترجيح لاختلاف المصادر؛ فتترك الكلمة على حالها، ويُنَبِّه في الحاشية على الوجوه القرائية الأخرى، ويكثر هذا النوع في أنساب الشعراء. أمّا إذا كان الخطأ كلمة مضبوطة كتابةً فيبقى على حالها، ويُذكر في الحاشية صوابها.

12) ما يقع في المتن من خطأ في كتابة الآيات القرآنية من غير القراءات فإنه يُصلح فيه، وينبّه في الحاشية على الخطأ⁽³²⁹⁾.

13) إذا وقع في المتن سقط بيّن، وليس باختصار، وكان تركه يخلّ بالمعنى فإنه يُتمّم من الإسعاف، أو من المصادر التي ينقل منها إذا كان السقط فيه أيضاً⁽³³⁰⁾، ويوضع السقط داخل معقوفتين⁽³³¹⁾.

14) أحياناً يُوضع عمودين هكذا | | داخل النص لتمييز كلام الكوكبانيّ من نصّ الإسعاف فيما لا تصريح فيه بـ(أقول أو قلت)⁽³³²⁾، أو عندما يكون هناك نقل من مصادر متداخلة⁽³³³⁾.

15) ترقيم الشواهد الشعرية بشكل متسلسل ليسهل الرجوع إليه.

16) إدراج أرقام صفحات المخطوط داخل المتن ضمن قوسين ().

17) ذكر البحر الشعريّ لكلّ المختارات الشعرية، ويوضع ضمن معقوفتين.

18) اعتماد رسم الإملاء الحديث في الكتابة.

(328) من ذلك ما جاء في اسم "سلمى بن ربيعة"، فالأصحّ أنه "سلمي"، ولكنّا تركنا ما في الأصل لأنّ القاليّ وأبا زيد الأنصاريّ رواياه هكذا، وهو ما جعل عبد القادر البغداديّ يقول بجواز الوجهين. ينظر: التحقيق، ص241.

(329) ينظر: التحقيق، ص311 و313.

(330) ينظر: التحقيق، ص86 و268.

(331) ينظر على سبيل المثال: التحقيق، ص156 (ممدوح أبي صخر) و339 (أزواج الخنساء وأولادها).

(332) ينظر: التحقيق، ص397؛ إذ أدخل الكوكبانيّ فيما نُقل من وفيات الأعيان نقلاً عن أدب الكاتب دون تنبيه منه.

(333) ينظر: التحقيق، ص413.

19) وضع فهارس عامة خدمة للكتاب، وهي: فهرس الآيات القرآنية، وفهرس القراءات القرآنية، وفهرس الأحاديث النبوية، وفهرس الأعلام، وفهرس القوافي، وفهرس الأرجاز، وفهرس الأشرطة، وفهرس الكتب المذكورة في "درر الأصداف"، وفهرس المصادر والمراجع.



خاتمة الدراسة:

وفي الختام لا بدّ أن نشير إلى أنّ حركة التأليف في شرح الشواهد الشعرية هي مستمرة ومتجدّدة منذ القرن الثالث الهجريّ حتى يومنا، وهي لم تقف عند حدود شواهد بعض كتب النحو واللغة والبلاغة، بل دخلت ميدان التفسير من خلال كتابي الكشاف والبيضاويّ خاصّة، وهو ميدان كبير وفسيح لتتوّع شواهد وكثرة أغراضه، لذلك كان ابن عطاء الله رائد هذا المجال لأنّه سهّله وذلكه، وأثار السبيل لمن جاء بعده. إلّا أنّ كتابه حوى استطراداً كبيراً في تراجم الشعراء وكثافة في المختارات الشعرية، وهو ما حاول الكوكبانيّ أن يتلافاه في الدرر، فقّدّم خدمة للإسعاف بتهذيب أخباره وانتقاء الأحسن من أشعاره، محافظاً على روحه وغايته، وساكباً مختصره في قالب جديد لا يخرج عن أصله، ومطعماً إياه بلمساتٍ كوكبانيّة تُغني الكتاب، وتتمّ فائدته.

وليس لقائل أن يقول معيّماً: إنّ هذا المختصر يدور في فلك ظاهرة اختصار المطوّلات وشرح المختصرات التي انتشرت في القرون المتأخّرة ووَصّمت الحركة الفكرية بالخمول، فقلّ الإبداع، وعمّ التقليد، وإنه ركب الموجة طلباً لأن يصيب كتابه شهرةً بانتسابه إلى كتاب الإسعاف؛ لأن كتاب الدرر فيه ملامح تأليفية تجلّت في إعادة ترتيب مادة الإسعاف وانتقاء المختارات الشعرية بعناية وقصديّة وتهذيب الأخبار واستدراك بعض الشواهد والفوائد عليه.

ثم إنّ الكوكبانيّ لم يكتفِ بحذف الأشعار والأخبار طلباً للاختصار فحسب، بل تعدّى ذلك إلى تلخيص الأخبار، والتصرّف في ألفاظها؛ حيث يستبدل كلمة غريبة بمعناها حتى لا يضطر إلى شرحها، مع المحافظة على روح النصّ وجوهر القصة وتسلسل الأحداث، وبدا ذلك جليّاً عند مطابقة الكتاب بأصله الإسعاف وبالمصادر الكثيرة والمتنوعة التي نُقل منها الأصل كالأغاني والصّحاح وشرح شواهد المغني ووفيات الأعيان والإصابة والشعر والشعراء ومعاهد التنصيص وسير أعلام النبلاء وتاريخ مدينة دمشق وتاريخ الإسلام. وهذا كلّ يظهر مقدار الجهد الذي بذله الكوكبانيّ في إخراج الدرر بهذه الصورة، لذلك كان اسم الكتاب مطابقاً لمضمونه؛ فالكوكبانيّ هو الغوّاص الذي استخرج وانتقى من نظم الإسعاف أعزّ دُرره ولآلئه، وضمّنّها كتابه: "درر الأصداف المنتقاة من سلك جواهر الإسعاف".

122

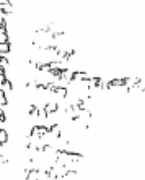
55

كتاب النجوم

هذا الكتاب من كتب النجوم... وهو من كتب النجوم...

هذا الكتاب من كتب النجوم... وهو من كتب النجوم...

والنجوم بعد الله الخليل بن بليد بن مخنف بن كنف بن عبيد بن يحيى بن زبيدة بن سعد بن مالك بن زيد بن جهم بن... هذا الكتاب من كتب النجوم... وهو من كتب النجوم...



تكرما قد علمنا... هذا الكتاب من كتب النجوم... وهو من كتب النجوم... كتاب النجوم... وهو من كتب النجوم...

كتاب النجوم

كتاب النجوم

كتاب النجوم

دلالت علی التدبیر الہی ہور بادہ فی الشرع

انہ لکھ کر جلد فوراً صہبات کے مع مراعات مقرر کر لضعف فیہا

کونسل الخلیل و ارباب الشیخ حرب لاد حماله الحطب اختا ای سفین بر حروب

شایع فی العرب ومنه مولد اسم علیه السلام لاجل هذا التسمیة ولا ملوک من اعراق العرب

775
776
777
778
779
780
781
782
783
784
785
786
787
788
789
790
791
792
793
794
795
796
797
798
799
800
801
802
803
804
805
806
807
808
809
810
811
812
813
814
815
816
817
818
819
820
821
822
823
824
825
826
827
828
829
830
831
832
833
834
835
836
837
838
839
840
841
842
843
844
845
846
847
848
849
850
851
852
853
854
855
856
857
858
859
860
861
862
863
864
865
866
867
868
869
870
871
872
873
874
875
876
877
878
879
880
881
882
883
884
885
886
887
888
889
890
891
892
893
894
895
896
897
898
899
900
901
902
903
904
905
906
907
908
909
910
911
912
913
914
915
916
917
918
919
920
921
922
923
924
925
926
927
928
929
930
931
932
933
934
935
936
937
938
939
940
941
942
943
944
945
946
947
948
949
950
951
952
953
954
955
956
957
958
959
960
961
962
963
964
965
966
967
968
969
970
971
972
973
974
975
976
977
978
979
980
981
982
983
984
985
986
987
988
989
990
991
992
993
994
995
996
997
998
999
1000

رَأَيْتُ غَايَةَ دَمْعِ الْعَيْنِ أَنْ يُعْدَّ بِمَهَيِّ الصَّبَابَةِ طُولَ الدَّهْرِ وَالسُّهُدَى ۞

مُعَايِنَةُ التَّاسِعَةِ: التَّاسِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ: وَتَدْرُسُ فِيهَا خَمْسَةُ عَشَرَ تَوْرًا وَتُورِثُ

0
1
2
3



هذا الذي كتب رسول الله طاعده
 بطبعه من اطاع الله شقيته
 وفي اول الامر قول الله سبحانه
 يا محمد الله والجليل المنين
 ان ابل العنة الحسن الفرض علي
 فعما كذا رواه البخاري في
 شقي يذهب اشعار طائفة
 واستلهم ودوم في سروركم وفي
 قال فان افضل ما لستم تخصصه
 والاعمال والعقول على سبيل اوليات الانا من الحقيقة والحال وتبين الصنفين من الكلام
 واستعمل في تفصيل من استلهم منه واستعمله وذلك بتفصيل الفاظ العرب وانما كذا
 والوعد على ان ائنه طار لا غافق وما يسمع من الاعراب في جوابها وحينئذ يخلو الكلام
 في جوابها ومن قرأ فيه نجد في الاية ما امر بها ومن ساءلها في سؤالي
 ومعلمها وما تخرجت به السفا على غواة قلبها ونسألت به الرفاة على
 شفاه عليها وما تفرقت به شعرا تقيس وتسمى في ساعات الهامة وتزمن منكم
 فتعجز تقيف وعند ابل امر العانة من التراكيب التي تلج وتحسن ولا تقتصر
 عنها الانس ذلك بطاعة اشعاره التي هي مريان اوضاع العربية تضطربها
 وما يركبها الرابع ومنها سبها فان طبع الشافعي من الابداع وخراج القول
 من الشكرا قد علمت ان به الفضل طيبا واعطت من عرفه فيها من الروح
 نصيبا واخرجت من عدان اركب الفصاحة ونواحيه من الابل لا غافق عنها في التشفيع
 القول ومن عاين المعاني مشهورة في حل العبارات وحال الاستعدادات والانس
 بين القلوب وهو محمل ومن لطيف تفرجها فيمنع من فروع الاس تجلجها
 ما شغلها العيا ومن لطيف تفرجها فيمنع من استلهم رشايقه من قلوبها ما

والحسبون وإن تعزوا لشيء من تعارض الشواهد . ففدا غلبا كثيرا من الشواهد . على ما
في سوانحهم . البراءة والبراءة . والتشبيه عليها . كسببه البيت القصيدة لكن فيها . وتبعوا
بلسان الحال . على مقال القائل .

وغنى في الجسامن ليس غنى . . . واحباب الغبا عا د اسكونا .

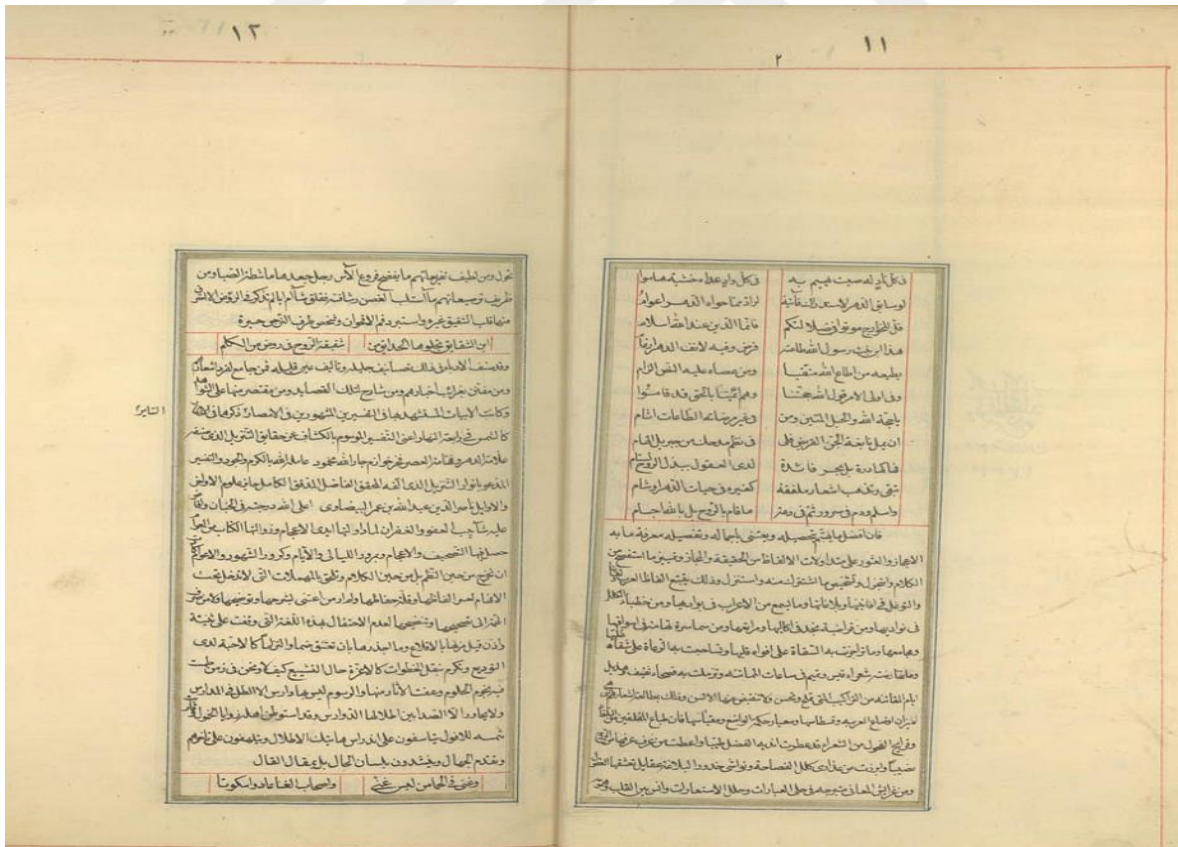
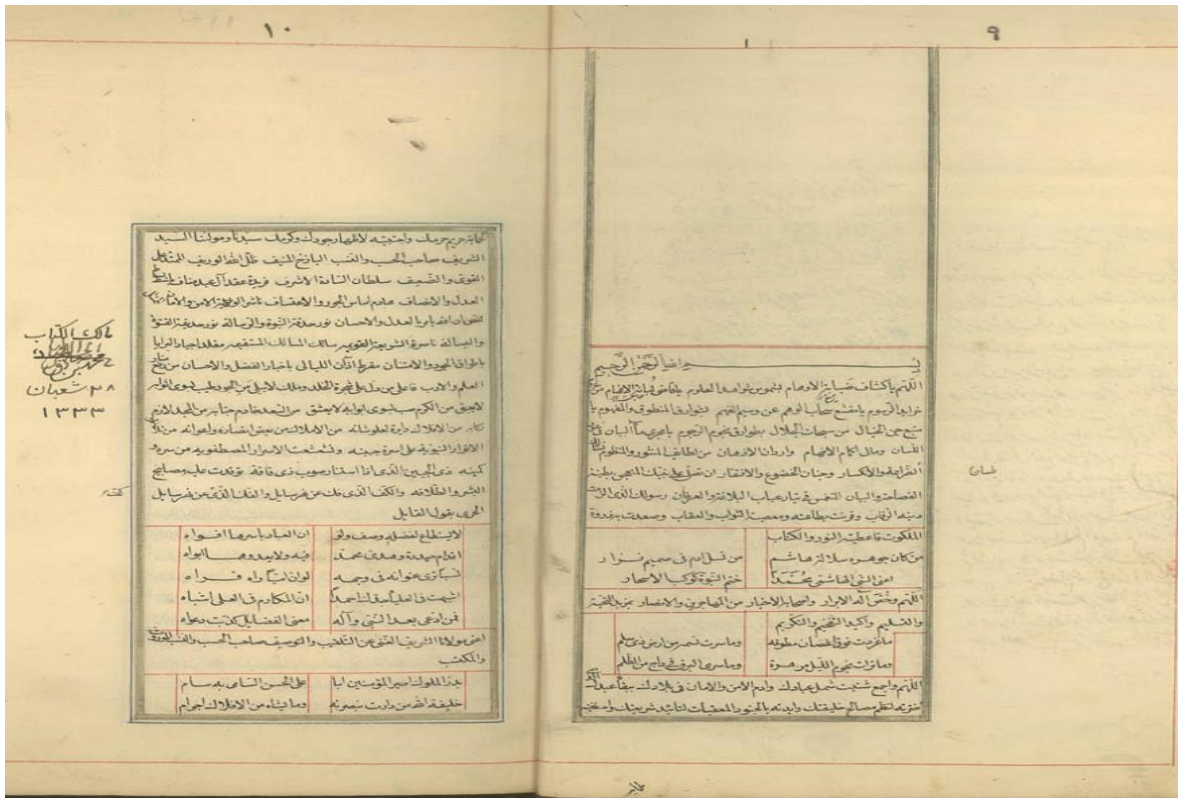
والصديقين والخلال . واما ما فيها من الرسوم . ليس لها من الاطلاق الدار . ولا يوجب
الاصول من الخلال والدار . فدا استوطن اهله ودار الخول . وقاربت شمسه الاول .
تاسعون على اعداسها كذا الخلال . وتلقفون على اخرهم وتقدم الجبال . وتشدون
بلسان الحال . على مقال القائل .

وغنى في الجسامن ليس غنى . . . واحباب الغبا عا د اسكونا .

والصديقين والخلال . واما ما فيها من الرسوم . ليس لها من الاطلاق الدار . ولا يوجب
الاصول من الخلال والدار . فدا استوطن اهله ودار الخول . وقاربت شمسه الاول .
تاسعون على اعداسها كذا الخلال . وتلقفون على اخرهم وتقدم الجبال . وتشدون
بلسان الحال . على مقال القائل .



الإسعاف بشرح شواهد القاضي والكشاف - نسخة الحرم المكي - الورقة الأولى (المقدمة)



الإسعاف بشرح شواهد القاضي والكشاف - نسخة مجلس شوري ملة

القسم الثاني: التحقيق

[مقدمة المؤلف]

(أ/2) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي خَصَّ بُلغَاءَ العربِ بإيجازِ البسيطِ، وعمَّ علماءَ الأدبِ بإسعافهم بفهمِ كُلِّ معْنَى
دَوْنَهُ البحرُ المحيطُ، فجعلوا في عباراتهم زُفراً في زُفر⁽³³⁴⁾، وأودعوا ما حَوَتْهُ أسفارٌ في سِفْرِ، فأفادوا
بما قلَّ ودَلَّ، فَعَدُّبَتْ عباراتهم حينئذٍ فلم تُملَّ.

والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على مَنْ قَالَ مُتَحَدِّثًا بِنِعْمِهِ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ: «أُوتِيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ»⁽³³⁵⁾ فلم
يُقَارِبْ أَحَدٌ جَمْعَ معَانِي أَحَدِ جَوَامِعِهِ وَلَمْ يُلَمْ⁽³³⁶⁾. وعلى آلِهِ الذي قَفَوْا أثرَهُ، وَوَرِثُوا عِلْمَهُ، واجتنبوا نهْيَهُ،
وَاتَّبَعُوا أَمْرَهُ.

وبعدُ، فإنَّ العلمَ في زماننا قد صارَ سراباً، فإذا وَرَدَهُ ظَمَانٌ لم يجدْ شرباً، لا سيَّما علومُ الأدبِ
التي بها فَهْمُ كتابِ الله وسُنَّةِ سيِّدِ العجمِ والعربِ. وما زالتْ تَقْصُرُ هِمَمُ طَالِبِيهِ حَتَّى صارَ نَظَرُهُمْ في
المَطَوَّلَاتِ مُحَالاً، فإنَّ سَمَحَ الزَّمانِ بطالِبِ نَبِيهِ⁽³³⁷⁾ وَجَدَهَا في خَزَائِنِ منيعةٍ، لا يجدُ إلى وصولها
مَجَالاً.

ولمَّا كان كتابُ "الإسعاف" الذي أَلْفَهُ نَزِيلُ الْبَلَدِ الْأَمِينِ منيعُ الْأَكْنافِ الْعَلَامَةِ الْمُحَقِّقُ خُضْرُ بن
عطاء الله⁽³³⁸⁾ الشَّريفِ الحُسَيْنِيِّ ثَمَّ المَكِّي - لا زالتْ عيُونُ سَحَائِبِ الرَّحْمَةِ على ضريحه تبكي -
كتاباً⁽³³⁹⁾ جامعاً لشرح الأبياتِ المُسْتَشْهَدِ بها في التفسيرين المشهورين في الأمصار، السَّائِرِ ذَكَرَهُمَا
في الأقطار؛ أعني: التفسيرَ الموسومَ بـ "الكشاف عن حقائق التَّنْزيلِ" لعلامةِ الدَّهْرِ وفَهَامَةِ الْعَصْرِ
محمود بن عمر الزَّمْخَشَرِيِّ، والتفسيرَ الموسومَ بـ "أنوار التَّنْزيلِ" الذي أَلْفَهُ الْفَاضِلُ الْمُحَقِّقُ عَبْدُ اللَّهِ بن
عمرَ البِيضَاوِيِّ؛ مما عَزَّ مَنَالُهُ على الطُّلَّابِ، وتَقَطَّعَتْ بِهِمْ عن الوصولِ إِلَيْهِ الْأَسْبَابُ؛ لَانْحِبَاسِهِ فِي

-
- (334) الزُّفْرُ: البحر، والنَّهْرُ الكثيرُ الماء. والزُّفْرُ: الجَمْلُ على الظَّهْرِ. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط8، مادة (زفر) ص400.
- (335) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، ط1، اعتنى به محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت 1422هـ/2001م، ج9 ص36 (الحديث 7013). ومسلم، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج1 ص372 (الحديث 523)؛ عن أبي هريرة ؓ، واللفظ لمسلم.
- (336) أخذ (الأولى): إنسان. أخذ (الثانية): واحد. يلم: يجمع.
- (337) النُّبْيَةُ: الفُطْن. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (نبه) ص1254.
- (338) في الهامش: "وهو مؤلف كتاب بهجة الجلساء في صنعة أهل الكساء".
- (339) "كتاباً" خبر كان في قوله: "ولما كان كتابُ الإسعاف....".

خزائن الأغنياء، وانقطاع العلائق بينهم وبين الأعفَاء من العلماء؛ ولتقاصر الهمم التي أعانها على ترك العلوم محن الزمان التي لا توصف بعم. ونظرت فإذا هي أعظم الأسباب لترك هذا الكتاب؛ لأن مؤلفه عند أكثر الأبيات يستطرد من قصائد الشاعر ما لا تستحسن إثباته الأثبات، فيورد تارة ما يقارب مئة بيت أو ينقص أو يزيد، وكل بيت يحتاج إلى شرح مفيد، فإذا قرأ القصيدة قارئها لم يحصل على غير شغله الوقت بالفاظها من غير معرفة معانيها. ومن أراد مراجعتها من كتب اللغة والبيان شغل وقته عما هو بصدد من تفسير شواهد تفسير القرآن - على أن لموارد⁽³⁴⁰⁾ هذه القصائد دواوين وتواريخ مترعة لكل وارد - ثم بعد أن يستطرد المؤلف ما ذكرنا من الأشعار يملأ أوراق كتابه بقضايا الشاعر التي سلفت في الأعصار، وليس المهم سوى معرفة الشاعر باسمه ونسبه، وكونه إسلامياً أو جاهلياً، مولداً أو عربياً⁽³⁴¹⁾، وذكر بعض صفاته التي تشخصه لنبيه وغبى: استخرت الله⁽³⁴²⁾ في اختصاره وهو خير مستخار، وطلبت منه الإعانة على إحراز الغاية في هذا المضمار، ذاكرة أولاً نسبة البيت إلى قائله إن عرف كما في أصله، وقد أثبت من أخفي عليه، وهو نادر؛ مستوفياً شرح معناه بلفظه؛ مقتصرًا من ترجمة الشاعر على ما يشخصه بجميع الصفات، مورداً من القصيدة أولها، وبعض ما يروى من الأبيات، فإن كان أبيات القصيدة نحو الثلاثين قلت: "وهي طويلة"، أو نحو الأربعين فصاعداً قلت: "وهي طويلة جداً"، ولا أخذ ما عدا ذلك بطويلة ولا قليلة.

وخالفْتُ وضع الأصل بأن قدمت أولاً بعد بيت الاستشهاد ذكر بحر البيت، ثم ذكر قائله كما مر، ثم محل الاستشهاد، وزدت زيادات يسيرة نبهت عليها بلفظ: "قلت" أو "أقول".

ولم ألزم ما التزمه المؤلف رحمه الله من كتب ما انفرد به القاضي بالمِداد الخمرى، وبالأحمر ما انفرد به الزمخشري، وبالأسود ما اجتمعا عليه، بل كتبت ما انفرد به القاضي بالأصفر، مع النسبة إليه وكذلك في البواقي، فراراً من التباس المِداد الخمرى بالأحمر. وقد وقع في هذا الالتباس كثير من الأكياس⁽³⁴³⁾، حتى راقم⁽³⁴⁴⁾ النسخة المنقول هذا منها، على أنها أحسن نسخة رأينا. فلذا عدلت عن ذكر الأساس، ثم بدا لي التسرع بالنسبة، فذلك لي عدمه لالتباس شبه...⁽³⁴⁵⁾ (ب/2) وسميته "درر الأصداف المنتقاة من سلك جواهر الإسعاف"، والله أسأل أن ينفع به كما نفع بأصله، وأن يسهل مناله

(340) الموارد: جمع المورد؛ المنهل، ويريد هنا: المصادر. ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت 1414هـ/1993م، مادة (ورد) ج 3 ص 456.

(341) في الأصل: "وكونه إسلامي أو جاهلي، مولداً أو عربي" وهذا سبق قلّم من المؤلف.

(342) جواب لماً، من هاشم الأصل.

(343) الأكياس: جمع الكيس والكيس؛ العاقل، والظريف. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (كيس) ج 6 ص 201.

(344) الرّاقم: الكاتب. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (رقم) ج 12 ص 248.

(345) كذا في الأصل، والعبارة غير مستقيمة.

للطَّالِبِينَ بِانْتِشَارِهِ، كَمَا قَصَدْتُ ذَلِكَ عِنْدَ اخْتِصَارِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ سَبَباً لِلْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ، وَسَبِيلاً إِلَى مُرَافَقَةِ
الْأَبْرَارِ فِي الْجَنَانِ، وَأُجِزْتُ لِمَنْ كَانَ لَهُ فِي النَّظَرِ أَعْلَى مَحَلٍّ أَنْ يُصْلِحَ مَا تَيَقَّنَهُ فِيهِ مِنَ الْخَلَلِ؛ إِذْ
نَقَلِي هَذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ نَسَخَةِ الْمُؤَلَّفِ، وَقَدْ كَثُرَ فِي نُسَخِ هَذَا الْكِتَابِ مِنَ النَّاسِخِينَ التَّصْرِيفُ، وَمَا وَهُمْ
الْمُؤَلَّفِ فِي النَّقْلِ إِذَا عُثِرَ عَلَيْهِ كَمَا نَبَّهْنَا عَلَيْهِ فِيمَا سَيَأْتِي فَذَلِكَ إِلَيْهِ. وَاللَّهُ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.



شواهد سورة الفاتحة

1 - فَقُلْتُ: إِلَى الطَّعَامِ، فَقَالَ مِنْهُمْ فَرِيقٌ: نَحْسُدُ الْإِنْسَ الطَّعَامَاً⁽³⁴⁶⁾

البيت من الوافر، من أبيات تُنسب إلى شمر بن الحارث الضبي⁽³⁴⁷⁾. وقيل: لتأبط شراً⁽³⁴⁸⁾.
وقيل: للفرزدق⁽³⁴⁹⁾. مطلعها:

وَنَارٍ قَدْ خَضَّتْ بُعِيدَ وَهْنٍ
أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ: مَنْونَ أَنْتُمْ؟⁽³⁵⁰⁾
بِدَارٍ مَا أُرِيدُ بِهَا مَقَامَاً⁽³⁵¹⁾
فَقَالُوا: الْجَنُّ، قُلْتُ: عَمُوا ظَلَامَاً

(346) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 101.

(347) أبو الحسن البصري، الحماسة البصرية، تح: مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت، ج 2 ص 246. وابن بري، التنبية والإيضاح عما وقع في الصحاح، تح: مصطفى حجازي وآخرون، ط 1، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مادة (أنس) ج 2 ص 259. وابن منظور، لسان العرب، مادة (أنس) ج 6 ص 12. وابن يعش، شرح المفصل، قدم له إميل بدیع يعقوب، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت 2001م ج 2 ص 420، (وعنده الطائي) بدل (الضبي). وكلمة (الضبي) زيادة من الكوكباني، وليست في كتاب "الإسعاف". ونسب إلى سُمير الضبي عند: سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط 3، مكتبة الخانجي، القاهرة 1988م، 402/1. وأبي زيد الأنصاري، النوادر في اللغة، تح: محمد عبد القادر أحمد، ط 1، دار الشروق، القاهرة 1981م ص 123، وعنده: "شُمير بن الحارث" أو "سُمير" مصغراً. ونسب إلى سَهْم بن الحارث الضبي عند: الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت 1996م، ج 4 ص 282، ولعله تحريف؛ لأنه أوردته في موضع آخر من كتابه لشمر بن الحارث في: ج 6 ص 196.

(348) تأبط شراً، ديوان تأبط شراً وأخباره، جمع وتحقيق وشرح علي ذو الفقار شاعر، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1984م، ص 257. وابن منظور، م.ن، مادة (حضا) ج 1 ص 56.

(349) لم أجده في ديوانه، ولم ينسبه إليه أحد من اللغويين والنحويين فيما بحثت. وفي هامش الأصل: "وقيل لشمر بن غسان .. العباب للصغاني". وهذا وهم، فقد نص الصغاني على أن البيت لـ "سُمير بن الحارث الضبي"، ينظر: الصغاني، العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف السين)، تح: محمد حسن آل ياسين، ط 1، دار الشؤون الثقافية العامة "أفاق عربية"، بغداد 1987م، مادة (أنس) ص 25.

(350) جاء في هامش الأصل: "المنون: الدهر، والموت. والمراد به هنا جمع (من) الاستفهامية لأنها تنثنى وتجمع في الحكاية فيقال: منان ومنون، ذكره في القاموس. قال الرضي: "إذا استفهمت بـ(من) عن مذكور منكور عاقل، ووقفت على (من) جاز لك حكاية إعراب ذلك المذكور، وحكايات علامات تنبيته وجمعه وتأنيته في لفظ (من)، تقول: (منو؟)، إذا قيل: جاءني رجل، و(مننا)، إذا قيل: رأيت رجلاً، و(مني)، إذا قيل: مررت برجل؛ و(منان ومنين؟)، إذا قيل: جاءني رجلان، [ورأيت رجلين] ومررت برجلين، و(منون؟)، إذا قيل: جاءني مسلمون، أو رجلاً، أو قوم" انتهى. نقلاً عن: رضي الدين الإستراباذي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تح: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ليبيا 1975، ج 3 ص 71. وما بين معقوفتين استدرج من الرضي.

(351) في الأصل: "حطأت"، وهو خطأ، والصواب "خضأت" يقال: "خضأت النار سقرتها". ابن منظور، لسان العرب، مادة (خضا)، ج 1 ص 56.

سَوَى تَرْحِيلِ رَاحِلَةٍ وَعَيْنٍ أَكَالِئُهَا مَخَافَةٌ أَنْ تَنَامَا⁽³⁵²⁾
فَقُلْتُ: إِلَى الطَّعَامِ، فَقَالَ مِنْهُمْ زَعِيمٌ يَحْسُدُ الْأَنْسَ الطَّعَامَا:
لَقَدْ فُضِّلْتُمْ بِالْأَكْلِ فِينَا وَلَكِنْ ذَاكَ يُعَقِّبُكُمْ سَقَامَا

وهذا البيت الأخير لم يقع في جميع النسخ، ويروى:

أَمِطْ عَنَّا الطَّعَامَ فَإِنَّ فِيهِ لَأَكْلِهِ النَّغَاصَةَ وَالسَّقَامَا

الاستشهاد: استشهد بالبيت على حذف متعلق الجار من "بسم الله الرحمن الرحيم" كما حُذِفَ من "إلى الطَّعَامِ"، والتقدير: اقرأ باسم الله، وهلموا إلى الطَّعَامِ. وهذا المحذوف في حكم الموجود، وتعليل ابن السِّيد⁽³⁵³⁾ بقوله: "ولهذا لم يكن له موضع من الإعراب"⁽³⁵⁴⁾ لا يظهر له وجه.

و(منهم): في موضع النصب على الحال؛ لأنه صِفَةٌ نَكْرَةٌ قُدِّمَ عليها⁽³⁵⁵⁾.

و(فريق) فاعل. ويروى (زعيم) بالزاي والمهملة عوض (فريق) من الزُعامة، وهي السِّيادة، وزعيم القوم سيِّدُهم. و(نحسُدُ) مقول القول لا صفة لها كما توهمه شارح أبيات الجمل⁽³⁵⁶⁾ على صيغة المتكلم من: "حَسَدَهُ النَّعَمَ وَحَسَدَهُ عَلَيْهَا حَسَدًا، بفتح السين أكثر من سكونها، إذا كَرِهَهَا عنده وتمنَّى زوالها عنه. أقول: قال في الصِّحاح: "يقال: حَسَدَهُ يَحْسُدُهُ حُسُودًا، يعني: بضمِّ السِّين في المضارع. قال الأخفش: وبعضُهم يقول: يحسده بالكسر، والمصدر حَسَدًا بالتحريك وحَسَادَةً"⁽³⁵⁷⁾.

(352) ترحيل الراحلة: إزالة الرَّحْل عن ظهرها، والرَّحْل للابل كالسَّرَج للخيل. والراحلة: الناقة التي تُتَّخَذ للركوب والسَّفر، وسميت بذلك لأنها ترحل براكبها. وأكاليئها: أحرسها، وأحفظها؛ لثلاث تنام. ينظر: ابن السِّيد البَطْلَيْوْسِي، **الحل في شرح أبيات الجمل**، دراسة وتحقيق عبدالله الناصير، ط1، دار علاء الدين، دمشق 2000م، ص292.

(353) هو عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطْلَيْوْسِي، ولد ببَطْلَيْوْس سنة (444هـ/1052م)، كان عالماً بالآداب واللغات، متبحراً فيهما، ثقة ضابطاً، توفي ببَلَنْسِيَة سنة (521هـ/1127م). من كتبه: **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**، و**الحل في شرح أبيات الجمل**، وإصلاح الخلل الواقع في الجمل، وشرح سقط الزند لأبي العلاء المعري. تنتظر ترجمته عند: ابن خَلِّكان، و**فيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج3 ص98. والصَّفْدِي، **الوافي بالوفيات**، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2000م، ج17 ص307. والسيوطي، **بغية الوعاة**، ج2 ص55. والمقرئ، **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض**، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1358هـ/1939م، ج3 ص102. والسِّيد: الذَّنْب.

(354) ابن السِّيد البَطْلَيْوْسِي، **الحل في شرح أبيات الجمل**، ص294.

(355) ابن السِّيد، م.ن، ص294.

(356) ابن السِّيد، م.ن، ص294.

(357) الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت 1407هـ/1987م، مادة (حسد) ج2 ص465.

و(الأنس) بفتحتين: لغة في الإنس بكسر الهمزة وسكون النون، وبالأول رواه الجوهري⁽³⁵⁸⁾، والمعنى: قلت للجنّ لما أتوا ناري هلمّوا إلى الطّعام، فقال رئيسّ منهم: نحن لا نأكل الطّعام، ونحسدُ الإنس على أكلهم له.

2- واللّهُ أسماكٌ سُماً مُباركاً آثَرَكَ اللهُ بهِ إيثاركاً⁽³⁵⁹⁾

البيت من الرّجز لأبي خالد القناني⁽³⁶⁰⁾ بالقاف والنون الخفيفة، من بني الحارث بن كعب، وقد على النبي ﷺ.

استشهد به على مَجِيء (سُمَى) كـ "هَدَى" لغة في الاسم. وفيه نظرٌ، لجواز أن يكون من اللغة الآتية بعده، وهو (سُم) بضمّ السين المهملة. وألفه ألفُ التثنيةِ حال النصب لأنّهُ مفعول به ثانٍ لـ(أسماك). وأسَمِيت الرّجل إذا وضعت له اسماً في مَوْلده، وأسَمِيَتْهُ أيضاً دَعَوَتْهُ بالاسم الموضوع له. والمراد هنا الأول. ويُروى (سَمَاك)⁽³⁶¹⁾.

والاسم (المبارك) الذي يُتَمَيَّن به ويُتَقَال؛ كغَانِم وسَعِيد. و(آثَرَكَ اللهُ بهِ) أي: اختَصَّكَ بالاسم المبارك، واختَارَكَ له.

(358) الجوهري، م.ن، مادة (أنس) ج 3 ص 906. والجوهري هو أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الفارابي، يُضرب به المثل في الذكاء وحفظ اللغة وحسن الكتابة، أخذَ عن الأعراب وعن علماء الشام والعراق منهم أبو سعيد البَيراني وأبي عليّ الفارسي، وتوفي بنيسابور سنة (393هـ/1003م) بعد محاولته الطيران، وأشهر مؤلفاته: تاج اللغة وصحاح العربية. تنتظر ترجمته عند: أبي البركات الأنباري، *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*، تح: إبراهيم السامرائي، ط3، مكتبة المنار، الزرقاء 1405هـ/1985م، ص 252. وياقوت الحموي، *إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب*، ج 2 ص 656. والذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج 17 ص 80. والصّدي، *الوافي بالوفيات*، ج 9 ص 69. والسيوطي، *بغية الوعاة*، ج 1 ص 446.

(359) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، حققه وعلّق عليه محمد صبحي حلاق ومحمود الأطرش، ط1، دار الرشيد ومؤسسة الإيمان، دمشق-بيروت 2000م، ج 1 ص 9.

(360) ابن السكّيت، *إصلاح المنطق*، شرح وتح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط4، دار المعارف، القاهرة 1987م، ص 134. وبدر الدين العيني، *المقاصد النحويّة في شرح شواهد شروح الألفيّة*، تح: علي محمد فاخر وأحمد محمد توفيق السوداني وعبد العزيز محمد فاخر، ط1، دار السلام، القاهرة 2010م، ج 1 ص 204. والقناني: تُسبَّأ إلى قنّان بن سلمة، وهو من قبيلة مذحج. ينظر: ابن الأثير، *اللباب في تهذيب الأنساب*، دار صادر، بيروت، ص 3 ص 57. واشتقاق (قنّان) من قولهم: قنّ في الجبل واقنّ إذا صار في قنّته، أي أعلاه. ابن دريد، *الاشتقاق*، تح: عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت 1411هـ/1991م، ص 402.

(361) خالد الأزهري، *التصريح بمضمون التوضيح*، دراسة وتحقيق عبد الفتاح بجيري إبراهيم، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة 1992م، ج 1 ص 197 بتصرّف يسير.

و(إيثاركا) نُصِبَ على نَرْجِ الخافِضِ، أي: "كإيثارك"، والمصدر مُضاف إلى مفعوله، وطوى ذَكَرَ الفاعل، والتقدير: "أَثَرَكَ الاسمَ المباركَ كإيثارِهِ إِيَّاكَ"، وهذه الجملةُ كاشفةٌ لقوله: (مباركاً)، ولهذا تَرَكَ العاطِفَ. وقال ابن جني⁽³⁶²⁾: "معناه: أَثَرَكَ الله بالتسمية الفاصلة كما أَثَرَكَ بالفضل. وقيل: إيثارك للمعالي وحُسن الذِّكر"⁽³⁶³⁾.

3 - بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سُمِّهِ قَدْ وَرَدَتْ عَلَى طَرِيقٍ يَعْلَمُهُ⁽³⁶⁴⁾

البيت من الرجز لرؤبة بن العجاج⁽³⁶⁵⁾ من أرجوزة طويلة تأتي في البقرة⁽³⁶⁶⁾، مَطْلَعُهَا:

قَلْتُ لَزِيرٍ لَمْ تَصِلْهُ مَرِيْمُهُ هَلْ تَعْرِفُ الرَّسْمَ الْمُحِيلَ أَرْسُمُهُ⁽³⁶⁷⁾

ورؤبة هو أبو الجحَّاف⁽³⁶⁸⁾ وأبو العجاج ابن العجاج عبد الله بن رؤبة (أ/3) ويُعرف بعبد الله الطَّويل بن لبيد بن صخر بن كنيف⁽³⁶⁹⁾ بن عُميرة بن حَيٍّ⁽³⁷⁰⁾ بن ربيعة بن سعد بن مالك بن زيد مَنَّاة بن تميم التميمي السَّعدي البصري، هو وأبوه شاعران مشهوران، كلُّ منهما له ديوان رجز ليس في

(362) هو أبو الفتح عثمان بن جني المؤصلي، ولد قبل الثلاثين وثلاث مئة، كان أحق أهل الأدب، وأعلمهم بالنحو والتصريف، تتلمذ على يد أبي علي الفارسي، واختص به، وتوفي سنة (392هـ/1002م)، من تصانيفه المشهورة: الخصائص، وسر صناعة الإعراب، والمُنصف في شرح تصريف المازني، والمحتسب، وشرح ديوان المتنبي. تنظر ترجمته عند: ياقوت الحموي، إرشاد الأديب، ص1585. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2 ص246. والأذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17 ص17. والصَّفدي، الوافي بالوفيات، ج19 ص311. والسيوطي، بغية الوعاة، ج2 ص132.

(363) العيني، المقاصد النحوية، ج1 ص204.

(364) الرَّمخشي، الكشاف، ج1 ص106. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج1 ص10، وكلاهما قد أورد صدر البيت فقط دون العجز.

(365) الشاهد ليس في ديوان رؤبة، ولم ينسب إليه، وهو لرجل من كلب عند: أبي زيد الأنصاري، النوادر في اللغة، ص462. وابن منظور، لسان العرب، مادة (سمو) ج14 ص101. وبلا نسبة عند: ابن يعيش، شرح المفصل، ج1 ص84. وربما توافق البيت مع قصيدة رؤبة هو الذي جعل ابن عطاء الله يهْمُ في النسبة، وتبعه على ذلك الكوكباني.

(366) الشاهد (117) في شواهد الآية (87)، وسيأتي تخريجه هناك.

(367) رؤبة بن العجاج، شرح ديوان رؤبة بن العجاج (مؤلف مجهول)، تح: ضاحي عبد الباقي محمد وعبد الوهاب عوض الله وعبد الصمد محروس، ط1، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج2 ص215-216. وفي الأصل: "المُخِيل" بخاء وياء مشددة، وهو تصحيف، وتضعيف الباء يُخَلِّ الوزن، والتصويب من الديوان. والزَّير: الذي يزور النساء ويحدثهن. ومريم: اسم امرأة. والمُحيل: الذي أتى عليه حَوْل. (من شرح الديوان).

(368) محمد بن حبيب، كُنَى الشعراء وَمَنْ غَلَبَتْ كُنْيَتُهُ عَلَى اسْمِهِ، تح: عبد السلام محمد هارون، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة 1973م، ج2 ص292.

(369) في الأصل: "كثيف"، وهو تصحيف، والتصويب من: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، ص215.

(370) كذا في الأصل: "حَيٍّ"، وهو: "حَنِي" عند: ابن حزم، م، ن، ص215.

شعرهما سوى الأراجيز، كانا مجيدين فيه، بصيرين باللغة: وحشيها وغريبها، عدهما الجمحي⁽³⁷¹⁾ في الطبقة التاسعة من رُجَاز الإسلام⁽³⁷²⁾، وستأتي ترجمة والده العجاج في الأعراف. وهو أكثرُ شعراً من أبيه وأفصح، ويقال: إنَّه لم ينظم في غير الرجز إلا قوله: [الخفيف]

أيُّها الشَّامِتُ المُعَيِّرُ بالشَّيْ
سبِّ أَقْلَنَ بالشَّبابِ افتخارا
قد لبستُ الشَّبابَ غَضًّا طريًّا
فوجدتُ الشَّبابَ ثوباً مُعاراً⁽³⁷³⁾

والرُّؤبة مهموزة وغير مهموزة، ولها معانٍ: فالرُّؤبة خميرة اللَّبن، والرُّؤبة قطعة من الليل، والرُّؤبة جِمام ماء الفحل، والرُّؤبة القطعة من الخشب يُشَعَّبُ بها الإناء. والكلُّ بضمِّ الرَّاء وسكون الواو⁽³⁷⁴⁾، إلا هذه الأخيرة فبالهمزة الساكنة قبلها راءٌ مضمومة وبعدها مُوحدة تحتية مفتوحة ثم هاء؛ وبه سُمِّيَ رؤبة.

فائدة: لهم شاعر آخر يُسمَّى رُؤبة بن العجاج بن شدقم الباهلي، وأبوه العجاج أيضاً شاعرٌ ذكره الأمدئي⁽³⁷⁵⁾ في "المختلف والمؤتلف"، وأنشد له ثعلبُ أبياتاً نونية⁽³⁷⁶⁾.

الاستشهاد: استشهدا به كلاهما على مجيء (سِم) و(سُم) بالكسر والضم من لغات الاسم. في شرح المفصل: "أنشده أبو زيد⁽³⁷⁷⁾ بكسر السين وضمِّها"، وكذلك أورد الشاهد الذي قبل هذا⁽³⁷⁸⁾،

(371) هو محمد بن سلام الجُمحي، وُلِدَ في البصرة سنة (150هـ/767م)، وكان إماماً في الأدب، وتوفي ببغداد سنة (232هـ/864م)، من كتبه: طبقات فحول الشعراء، وغريب القرآن، وبيوتات العرب. تنظر ترجمته عند: الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، تح: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2002م، ج10 ص109. وياقوت الحموي، إرشاد الأديب، ج3 ص1359. والقنطري، إنباه الرواة، ج3 ص143. والأذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10 ص651. والصَّفدي، الوافي بالوفيات، ج3 ص96.

(372) ينظر: محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، ط2، دار المدني، جدة، ج2 ص753 و761.

(373) ليسا في ديوانه، وهما عند: ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ج8 ص3711-3712.

(374) قال الفيروز آبادي: "والرُّؤبة، ويضم...". القاموس المحيط، مادة (روب) ص92.

(375) هو الحسن بن بشر الأمدي، أخذ عن الأخفش والزجاج وابن دُرَيْد وغيرهم، وولِّي قضاء البصرة، وكان كاتباً وإماماً بالأدب، وله شعر حسن، وعلم واسع بالشعر رواية ودراية، وتوفي بالبصرة سنة (370هـ/980م)، من كتبه: الموازنة بين البحرني أبي تمام، والمؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، ونثر المنظوم. تنظر ترجمته عند: القنطري، إنباه الرواة، ج1 ص320. وياقوت الحموي، إرشاد الأديب، ص820. والصَّفدي، الوافي بالوفيات، ج11 ص312. والسيوطي، بغية الوعاة، ج1 ص500.

(376) الأمدي، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكُنَاهم وألقابهم وأَسَابِهم وبعض شعرهم، تح: ف. كرنكو، ط1، دار الجيل، بيروت 1411هـ/1991م، ص154.

(377) هو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري، كان أديباً وعالماً بال النحو واللغة، وغلب عليه اللغات والنوادر والغريب، توفي سنة (215هـ/830م). من كتبه: النوادر في اللغة، والإبل، وخلق الإنسان، وبيوتات العرب، وفعلت وأفعلت. تنظر ترجمته عند: ياقوت الحموي، إرشاد الأديب، ص2540. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2 ص278. والقنطري، إنباه الرواة، ج2 ص30. والأذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9 ص494. والصَّفدي، الوافي بالوفيات، ج15 ص125.

(378) ابن يعيش، شرح المفصل، ج1 ص84، ولم يصرح باسم (أبي زيد) الأنصاري عند حكاية وجهي الكسر والضم، فتأمل.

فالكسر على الأصل من أن الساكن إذا حُرِّك حُرِّك به، والضم لأتته حركة أصله الذي هو (سمو).
والباء من (باسم) تتعلّق بـ(أرسل) المذكور في البيت قبله، وقيل بعده، وهو:

أرسلَ فيها باذلاً يقرّمه فهو بها ينحو طريقاً يعلمه

والضمير المستتر في (أرسل) للرّاعي، والبارز في (فيها) للإبل. و(البازل) البعير الذي انشقّ
نابؤه وهو في السنة التاسعة. و(يقرّمه) يتركه عن الاستعمال ليتقوى للفحلية.

والمعنى: أرسل هذا الرّاعي، باسم الذي في سورة يذكر اسمه، هذا الفحل في هذه الإبل، فهو
ينحو بها - أي: يقصد بالإبل المذكورة - طريقاً يعلمه لاعتياده بتلك الفعلة.

4 - إلى الحول ثم اسم السّلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر⁽³⁷⁹⁾

البيت من الطويل للبيد العامريّ الصحابي⁽³⁸⁰⁾ وقد حَضَرَتْهُ الوفاة، مخاطباً لابنتيه، وهو من
أبيات أولها:

تمنّى ابنتاي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مُضَر

قال المؤلّف⁽³⁸¹⁾: وأكثرُ شراح هذا البيت قد خطبوا في هذا المحلّ، وسيأتي في البقرة.

ولبيد هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن
صَعَصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصْفة، بفتحات ومعجمة ثم مهملة
ثم فاء، بن قيس بن عيلان بن مُضَر الصّحابيّ الشاعر؛ مُخَضَّرِم⁽³⁸²⁾ جَوَادُّ شجاع، قال ﷺ: «أصدق

(379) البيضاويّ، أنوار التنزيل، ج 1 ص 10، وسيكرر في: ج 2 ص 131 (سورة هود: 42)؛ ج 3 ص 359 (سورة الرحمن: 78). وسيأتي
به: الزمخشري، الكشاف، ج 3 ص 199؛ في (سورة هود: 42). وقد أوردا صدر البيت فقط دون العجز.

(380) لبيد بن ربيعة ؓ، شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ، حققه وقّدم له إحسان عباس، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت (سلسلة التراث
العربي/8)، 1962م، ص 214.

(381) أي: خَضَر بن عطاء الله.

(382) المُخَضَّرِم (بكسر الراء وتفتح): من أدرك الجاهلية والإسلام، وأصل الخضرمة أن أهل الجاهلية لم دخلوا في الإسلام خَضَرُمُوا (قطعوا)
إحدى آذان إبلهم ليكون علامةً لإسلامهم إن أُغِيرَ عليها أو خُوبُوا. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (خضرم) ج 12 ص 185.

كلمة قالها الشاعر كلمةً لبيد: ألا كل شيءٍ ما خلا الله باطلٌ»⁽³⁸³⁾. والمراد: الصدر، وأما العجز فيكذبُه دوامُ نعيم الآخرة.

قيل: "ولم يُقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً: [الكامل]

ما عائبَ المرءَ الكريمَ كنفسِهِ والمرءُ يصلحُ القرينُ الصالحُ⁽³⁸⁴⁾

أقول⁽³⁸⁵⁾: أعلمُ أنَّه قد يقفُ الناظرُ في آخر نسب الشعراء من العرب في هذا السفر وفي أصله على (خَصَفَة بن قيس بن عيلان)، وفي مواضع منهما وغيرهما (ابن قيس عيلان) بحذف لفظ (ابن) فينتهَم مَنْ لا خبرة له أنَّ في أحدهما زيادة لفظ (ابن)، أو في الآخرين نَقَص ذلك، وليس كذلك؛ فقد قال في الصحاح ما لفظه: "قيس عيلان هو لقبُ الياس"⁽³⁸⁶⁾ بن مضر بن نزار، وليس في العرب "عيلان" غيره، وهو في الأصل اسم فرسه. ويقال: هو لقب مضر؛ لأنَّه يقال: قيس بن عيلان⁽³⁸⁷⁾.

الاستشهاد: استشهد به القاضي على كون الاسم من بسم الله مُقَمَّماً⁽³⁸⁸⁾، والتقدير: بالله الرحمن الرحيم، و(ثمَّ السَّلام عليكما) بأنَّه لا يجوز رأيتُ اسم زيد وأكلتُ اسم الطَّعام؛ إجماعاً. وخُرَجَ البيت على أَحَدِ تأويلين:

(383) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، ج 5 ص 42 (الحديث 3841). ومسلم، صحيح مسلم، ج 4 ص 1768 (الحديث 2256)؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(384) كذا قال، نقلاً عن: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 267. ويرثه ما قاله لبيد في رثاء أخيه أربذ الذي قُتل في حروب الردة (ينظر: شرح ديوان لبيد، ص 157-209)، وهناك غيرها قصائد نظمها في الإسلام (تنظر: شرح ديوان لبيد، ص 271-277).

(385) أي: الكوكباني.

(386) في هامش الأصل: "وسميَّ 'الياس'؛ لأنَّه أول من أصابته اليأس، وهو المَبْلُ". قاموس [مادة (يأس)] ص 582. وقال في فصل النون من هذا الباب: "والنَّاسُ اسمُ قيس عيلان" انتهى [مادة (نوس)] ص 579. وكذا في الصحاح [مادة (نوس)] ج 3 ص 987، زاد فيه: "وأخوه الياس بن مضر بالبلاء" وفي كلام المجد تدافع. انتهى. وما بين معقوفتين من المحقق.

والكوكباني لم يحسم أي القولين أصح: أقيس بن عيلان بن مضر أم قيس عيلان بن مضر؟ وهذا الخلاف قديم، وإن كان المحققون من علماء الأنساب كابن الكلبي وابن حزم والسمعاني قد اعتمدوا قيس عيلان بن مضر، يقول ابن حزم: "قوله مضر: الياس بن مضر وقيس عيلان بن مضر، أمهما أسمى بنت سود بن أسلم بن الحارث بن قُضاعة. وقد قال قوم: قيس بن عيلان بن مضر، والصحيح قيس عيلان. قال نصر بن سيار: [البسيط]

أنا ابن خندف تَمَيَّنِي قِبَائِلُهَا لِلصَّالِحَاتِ وَعَمِي قَيْسُ عَيْلَانَا

وقال خُضَيْن (بالضاد) بن المنذر بن الحارث بن ولة بحضرة وجه العرب وعتيبة بن مسلم، في حديث طويل: "لو رآها قيس لسمي قيس شبعان"، ولم يسم قيس عيلان. وهاتان شهادتان عاملتان. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 10. والياس: همزته قطع (قاله محمد بن القاسم الأنباري) ووَضَل (صححه السُّهيلي). يُنْتَظَر: السُّهيلي، الرُّوضُ الْأَنْف، تح: عمر عبد السلام السَّلامِي، ط 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2000، ج 1 ص 31-32.

(387) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (عيل). ج 5 ص 1779.

(388) في الأصل: "مفخماً" وهو تصحيف، والتصويب من: البيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 10. وابن عطاء الله، الإِسْعَاف، ص 7/أ.

أحدهما أَنَّ السَّلامَ اسم من أسمائه تعالى، وفي الكلام إغراء، أي: الزَّما اسم الله، وأثرُكَ ذكري
بعد الحَوْل، وقُدِّم المُعْزَى به على حدِّ قولهِ: [الرجز]

يا أيُّها الماتِحُ دُلّوي دونُكا إنِّي رأيتُ النَّاسَ يَحْمِدُونُكا⁽³⁸⁹⁾

وفيه: أَنَّ تقديم [معمول]⁽³⁹⁰⁾ اسم الفعل لا يجوز إلا على مذهب الكِسائي⁽³⁹¹⁾، وقولُهُ تعالى:
(كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) [النساء: 24] والبيتُ المذكورُ مؤوَّلاً به.

ثانيهما: أَنَّ المراد "تسميتي الله عليكما" كما يُقال للشيء المعجب: اسم الله عليك؛ تعويذاً له من
السُّوء فكأنَّهُ قال: ثم اسم السلام عليكما. ولعمري أَنَّ ذلك النقص خيرٌ من هذه الزيادة.

وقوله: (إلى الحول) يتعلّق بـ(قولا) في البيت قبله، وهو:

فقُوما وقُولا بالذي تعلمانه إلى آخره⁽³⁹²⁾

والمعنى: اذكُرَانِي بالذي تعلمانه في زمن الإحسانِ إليكما والشفقةِ عليكما، ثم ابكِا عليَّ إلى
الحَوْل، ثم السَّلامُ عليكما، وهو كناية عن الأمر (3/ب) بترك ما قد كان أمرهما به من القول والبكا
عليه سنة كاملة. وإنَّما خصَّ الحول بالذكرِ لأنَّه نهايةُ الزَّمانِ المشتملِ على الشُّهورِ المشتملةِ على
الأيَّامِ المشتملةِ على السَّاعاتِ.

أو لما رُوِيَ أَنَّ الأرواحَ لا تنقطعُ من التردُّدِ إلى منازلهم في الدُّنيا إلى سنةٍ كاملةٍ، ثم بعد السَّنةِ
ترتفعُ وتنقطعُ، فكأنَّه قصَّدَ أَنْ يُشاهدَ ذلك. وما قيل: إِنَّ الحولَ مُدَّةُ عزاءِ الجاهليَّةِ إنَّما يستقيمُ إذا كان
الشَّعرُ جاهليّاً، وليس كذلك.

(389) نُسب إلى جاريةٍ من مازن، ينظر: العيني، المقاصد النحويّة، ج 4، 1789. والأزهري، التصريح بمضمون التوضيح، ج 4 ص 161.
ويروى: "الماتِح" بدل "الماتِح". والماتِح: المُستقي من أعلى البئر. والماتِح: الذي يملأُ الدَّلْو من أسفل البئر، أي: الماتِح فوق الماتِح.
ابن منظور، لسان العرب، مادة (متح) ج 2 ص 588.

(390) ما بين معقوفتين من هامش الأصل، وليس معها كلمة (صح)، ولكنها إضافة مهمّة.

(391) تنظر المسألة عند: أبي البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق ودراسة جودة مبروك
محمد مبروك، ط 1، مكتبة الخانجي، القاهرة 2002م، ص 187. والعيني، المقاصد النحويّة، ج 4، 1789.

(392) وعجز البيت: "ولا تخمِشا وجهاً ولا تحلقا شَعْرُ". ورواية الصدر في الديوان: "فقوما فقولا بالذي قد علمتما". لبيد بن ربيعة، شرح ديوان
لبيد، ص 213.

5 - معاذُ الإله أن تكونَ كظبية ولا دمية ولا عقيلة رَبِّب⁽³⁹³⁾

البيت من الطويل للبعيث بن حريث⁽³⁹⁴⁾ لا لأمية بن أبي الصلت⁽³⁹⁵⁾، من قصيدة مطلعها:

حَيَّالٌ لِأُمِّ السَّلْسَبِيلِ وَدُونَهَا مَسِيرَةٌ شَهْرٍ لِلْبَرِيدِ الْمُذْبَذَبِ⁽³⁹⁶⁾
فَقُلْتُ لَهُ: أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا فَرَدَّتْ بِتَأْهِيلٍ وَسَهْلٍ وَمَرْحَبٍ

وبعده:

وَأِنْ مَسِيرِي فِي الْبِلَادِ وَمَنْزِلِي لِبِالْمَنْزِلِ الْأَقْصَى إِذَا لَمْ أَقْرَبِ
وَلَسْتُ وَإِنْ قُرْبْتُ يَوْمًا بِبَائِعٍ خَلَّاقِي وَلَا دِينِي ابْتِغَاءَ التَّحَبُّبِ⁽³⁹⁷⁾
وَيَعْتَدُهُ قَوْمٌ كَثِيرٌ تَجَارَةً وَيَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ دِينِي وَمَنْصِبِي

"والبعيث هو ابن حريث⁽³⁹⁸⁾ بن جابر بن مري بن سلمة بن عبد الله⁽³⁹⁹⁾ بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وليس هو صاحب القبة بصقين. وهو اسم مُرتَجَلٌ للعلمية، أو صفة في الأصل نُقِلَ من (فعيل) بمعنى (مفعول)⁽⁴⁰⁰⁾. قال أبو

(393) الرَّمْخَشَرِي، الكشاف، ج 1 ص 107. وقد أورد صدر البيت فقط دون العجز.

(394) في الأصل: "البعيث بن الحارث"، والتصويب من: الأمدي، المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء، ص 68. وقصيدته عند: أبي تمام، الحماسة، تح: عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، جامعة محمد بن سعود، الرياض 1401هـ/1981م، ج 1 ص 218. والخطيب التبريزي، شرح ديوان الحماسة، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ج 1 ص 353.

(395) لم أجد مَنْ ينسبه إلى أمية بن أبي الصلت في كتب النحو والأدب، وقد صرح خضر بن عطاء الله (الإسعاف، ص 10/ب) أن ذلك وقع في "حاشية القطب العلامة"، وهناك كاتبان لُقِّبَا بالقطب، وكلاهما له حاشية على الكشاف: الأول: قطب الدين محمود بن مسعود الفارسي الشيرازي (ت 710هـ)، ولم ينسب البيت، يُنظر: قطب الدين الشيرازي، حاشية على الكشاف (مخطوط)، ص 9/أ. والثاني: محمد (محمود) بن محمد الرازي القطب الشيرازي الملقَّب بالتحفاني (ت 766هـ) وأسماء تحفة الأشراف في شرح الكشاف، وقد حُقق بعضه، ولكنني لم أستطع الاطلاع عليه. ينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (علوم القرآن، مخطوطات التفسير وعلومه)، ج 1 ص 650 و 417. وعبد الله الحبشي، جامع الشروح والحواشي، ج 3 ص 1455 و 1457.

(396) أم السلسبيل: امرأة. والسلمبيل: الماء السهل المساغ. والبريد (ههنا): الدابة المركوبة. والمُذْبَذَب: الذي لا يستقر. (شرح التبريزي)

(397) الخلاق: الحظ والنصيب من الصلاح. (من شرح الخطيب التبريزي).

(398) في الأصل: "البعيث بن الحرث (الحارث)"، وقد تقدّم تصويبه.

(399) وهو "سدي بن مسلمة بن عبيد" عند: الأمدي، المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء، ص 68. و"سري بن سلمة بن عبد" عند: الخطيب التبريزي، شرح ديوان الحماسة، ج 1 ص 350.

(400) قاله: ابن جني، المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، قرأه وشرحه وعلق عليه مروان العطية وشيخ الزايد، ط 1، دار الهجرة، دمشق 1988م، ص 118.

العلاء⁽⁴⁰¹⁾: البَعِيثُ هذا لا يُعَرَفُ له اسم غيره، وأما البَعِيثُ المُجَاشَعِيُّ فاسمه خَدَاش، وإِنَّمَا سُمِّيَ بَعِيثًا لقوله: [الطويل]

تَبَعَّثَ مِنِّي ما تَبَعَّثَ بَعْدَما" (402)

إلى آخر ما ذكره في الصِّحاح⁽⁴⁰³⁾.

الاستشهاد: استشهد به على أصل أن الله (الإله). وفيه نظر؛ لجواز أن يكون (الإله) لفظاً مستقلاً وهو المعبود بحق لا العلم المردود إلى الأصل للضرورة. نعم، في البيت دلالة وجود لفظ (الإله) في كلامهم، ولا منكر له، وأصل الكلام: أعوذ بالمعبود بحق.

(مَعَاذ) أي: اعتصم به من الخطأ في تشبيهه المحبوبة بالأشياء المذكورة. و(الدُّمِيَّة) بضم الدال المهملة وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف: الصَّنَم، والجمع الدُّمَى، وهي الصورة من العاج وغيره. قال أبو العلاء: "سُمِّيَتْ دُمِيَّةً؛ لأنها كانت أولاً تُصَوَّر بالحُمْرة، فكأنها أُخِذَتْ من الدَّم" (404).

و(العَقِيلَة) كَرِيْمَة الحَيِّ، وكَرِيْمَة الإِبِل، وعَقِيلَة كل شيء: أَكْرَمُهُ. والدَّرَّة عَقِيلَة البحر" (405). و(الرَّبْرَب) برائين وبائين: "الْقَطِيع من بقر الوَحْش" (406).

والمعنى: اعتصم بالله اعتصاماً من تشبيه هذه الأشياء المذكورة، فإنَّ هذه الأشياء دونها، وقاصرة عن رُتبتها⁽⁴⁰⁷⁾. ولما في ذلك من معنى النَّفْي أتى بـ(لا) المذكورة للنفي السابق تأكيداً كما في قوله: [الطويل]

(401) هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التتوخي المعري، ولد بمصر النعمان سنة (363هـ/973م)، وعمي في صغره، واشتهر بالذكاء وسرعة الحفظ، وكان شاعراً مطلقاً، وأديباً متضلّعاً، وعالمًا باللغة حافظاً لها، حاذقاً بالنحو، وتلمذ على يديه الكثيرون أبرزهم الخطيب التبريزي، وقد توفّي بالمعرة سنة (449هـ/1057م). من آثاره البارعة: ديوان اللزوميات، وديوان سقط الزند، ورسالة الغفران، وشرح ديوان المتنبي، وعبث الوليد. تنتظر ترجمته عند: ياقوت الحموي، إرشاد الأديب، ص295. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1 ص113. والقفطي، إنباه الرواة، ج1 ص81. والصَّفدي، الوافي بالوفيات، ج7 ص62. والسيوطي، بغية الوعاة، ج1 ص315.

(402) نقلاً عن: الخطيب التبريزي، شرح ديوان الحماسة، ج1 ص351.

(403) يريد قول الجوهري (تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (بعث) ج1 ص273): "والبعيث: اسم شاعر من بني تميم، سُمِّيَ بذلك لقوله: تَبَعَّثَ مِنِّي ما تَبَعَّثَ بَعْدَما اسد تمرّ فؤادي، واستمرّ مريزي"

(404) عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة 1997م، ج2 ص278.

(405) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (عقل) ج5 ص1770.

(406) الجوهري، م.ن، مادة (ريب) ج1 ص132.

(407) الخطيب التبريزي، شرح ديوان الحماسة، ج1 ص353 بتصرف يسير.

فما سَوَّدْتَنِي عَامِرٌ عَنْ وَرَاثَةٍ أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأُمٍّ وَلَا أَبٍ (408)

6 - إِنَّ الْمَنَايَا يَطْلِعُ — عَلَى الْإِنْسَانِ الْأَمِينِ (409)

البيت من مجزوء الكامل، وقد دخله الترفيل (410)، ولا يُعرف قائله (411)، وبعده:

فَتَذَرُهُمْ شَتَّى وَقَدْ كَانُوا جَمِيعاً وَافِرِينَ

استشهد به الكشاف على أن (ناس) أصله (الأناس)، كما أن (الله) أصله (الإله). وفيه ما في ذلك، على أن البيت شاذ كما قاله القاضي عند قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ) [البقرة: 8]، وعبارته كالكشاف ثمة. و(الناس) أصله (أناس)، والأول مذهب جماعة، والثاني مذهب آخرين. ثم قال القاضي: "حُذِفَتِ الهمزة حَذْفَهَا فِي (الْوَقَّة)، وَعَوِضَ عَنْهَا حَرْفُ التَّعْرِيفِ، وَلِهَذَا لَا يَكَادُ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا، وَأَمَّا الْبَيْتُ فَشَاذٌ" (412) انتهى.

وفي الصِّحاح: "أصله (أناس) فُخِّفَ" (413). ولم يجعلوا الألف واللام فيه عوضاً من الهمزة المحذوفة؛ لأنه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوّض عنه في قول الشاعر - وأنشد البيت - (414) وهو خلاف ما ادّعاء الكشاف من التعويض والحذف. اللهم إلا أن يكون نظيره في الحذف فقط، وهو خلاف ما ذكره القاضي، فتأمل، والمعنى ظاهر.

(408) البيت لعامر بن الطفيل، وهو في: ديوان عامر بن الطفيل، تح: هدى جهويثشي، ط1، دار البشير ومؤسسة الرسالة، بيروت، ص60.

(409) الرّمخشري، الكشاف، ج1 ص108. وسيمر في الشاهد الأربعين.

(410) الترفيل (عند العروضيين): زيادة سبب خفيف (و/،) مثل (مُتَقَاعِلُنْ) زيدت فيه: (نُنْ) بعدما أُبْلِغَتْ نُونُهُ أَلْفًا فَصَارَ: (مُتَقَاعِلَاتُنْ)، ويسمى مرقلاً، مأخوذ من قولهم: فَرَسٌ مَرَقَلٌ إِذَا كَانَ سَابِغَ الذَّنْبِ كَأَنَّهُ زَيْدٌ فِيهِ عَلَى مَا يَجِبُ. الشَّريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص50. والخطيب التبريزي، الكافي في العروض والقوافي، تح: الحسّاني حسن عبد الله، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة 1994م، ص61.

(411) تُسَبِّبُ إِلَى ذِي جَذَنِ الْجَمِيرِيِّ، يُنْظَرُ: أَبُو حَاتِمِ السِّجِسْتَانِي، كِتَابُ الْمَعْمَرِينَ مِنَ الْعَرَبِ، ط1، غني بتصحيحه محمد أمين الخانجي، مطبعة السعادة، القاهرة 1905م، ص34. والصَّغَانِي، الْعِبَابُ الزَّاخِرُ وَاللِّبَابُ الْفَاخِرُ (حرف السين)، مادة (أنس) ص23. وهو بلا نسبة عند: ابن يعيش، شرح المفصل، ج1 ص344. وابن منظور، لسان العرب، (مادة أنس) ج6 ص11. والإستراباذي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، ج1 ص382.

(412) البيضاوي، أنوار التنزيل، ج1 ص44. و"الْوَقَّة": هِيَ الرُّبْدَةُ فِي قَوْلِ الْفَرَاءِ وَالْكَسَائِيِّ. وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: هُوَ الرُّبْدُ بِالرَّطْبِ. وَاللُّوْقَةُ: الرُّطْبُ بِالرُّبْدِ، وَقِيلَ بِالسَّمْنِ، وَفِيهِ لُغَتَانِ: لُوقَةٌ وَالْوَقَّةُ". ابن منظور، م.ن، مادة (لوق) ج10 ص333.

(413) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (أنس) ج3 ص905.

(414) الصَّغَانِي، الْعِبَابُ الزَّاخِرُ وَاللِّبَابُ الْفَاخِرُ (حرف السين)، مادة (أنس) ص23.

7 - كَخْلَفَةِ مِنْ أَبِي رِبَاحٍ يَشْهَدُهَا لَاهُةُ الْكُبَارِ⁽⁴¹⁵⁾

البيت من مُخَلَع البسيط، من قصيدة للأعشى ميمون⁽⁴¹⁶⁾، مَطْلَعُهَا:

أَلَمْ تَرَوْا إِرْمًا وَعَادًا أَفَنَاهُمُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
أَدُّوا فَلَمْ يَغْدُ أَنْ تَأْدُوا قَفَا عَلَى إِثْرِهِمْ قُدَارُ⁽⁴¹⁷⁾

(4/أ) والأعشى هذا هو أبو بصير ميمون بن قتيل الجوع⁽⁴¹⁸⁾ قيس بن جَنْدَل [بن شراحيل]⁽⁴¹⁹⁾ بن عوف بن سعد بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة هو⁽⁴²⁰⁾ الحصن بن عُكَّابَة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هُنب بن أَفْصَى بن دُعْمَي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار؛ من شعراء الجاهلية وفحولهم، وممن قُدِمَ على سائرهم عند البعض⁽⁴²¹⁾، سَلَكَ في شعره كلَّ مَسَلَك، وقال في أكثر أعاريض العرب، وليس فيمن تقدّم من الفحول أكثر شعراً منه.

وسئل ابن أبي حفصة⁽⁴²²⁾: مَنْ أَشْعَرُ العرب؟ قال: شيخا وائل؛ الأعشى في الجاهلية، والأخطل في الإسلام.

-
- (415) البيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 10.
- (416) ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، تح: محمود الرضواني، ط1، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة 2010م، ج 2 ص 159.
- (417) أدوا: قووا. وتأدوا: تعاونوا وكثروا، ونقدوا. وقدار: عاقر الناقة. ميمون بن قيس، م.ن، ج 2 ص 156. والفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (أدي) ص 1258.
- (418) لُقِبَ أبوه بـ(قتيل الجوع)؛ لأنه دَخَلَ غاراً يستظلُّ به من الحرِّ، فوقعت صخرة، فسَدَّتْ فم الغار؛ فمات جوعاً. ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة 2002م، ج 1 ص 250. والأصفهاني، الأغاني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج 9 ص 108.
- (419) ما بين معقوفين سَقَطَ من النسب، واستدرك من: الأصفهاني، الأغاني، ج 9 ص 108، وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 319. والأمدي، المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء، ص 13.
- (420) في الأصل: (بن) وهو تحريف، والتصويب من: الأصفهاني، م.ن، ج 9 ص 108. وابن حزم، م.ن، ص 314.
- (421) ينظر: الأصفهاني، الأغاني، ج 9 ص 109-110. وابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، دار الجيل، بيروت 1981م، ج 1 ص 100.
- (422) ابن أبي حفصة هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة الأموي مولاهم، شاعر مجيد، مدح المهدي وهارون الرشيد، توفي سنة (182هـ/798م). تُنظَر ترجمته عند: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 2 ص 751. وابن المعتز، طبقات الشعراء، تح: عبد الستار أحمد فراج، ط3، دار المعارف، القاهرة، ص 42. والخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 15 ص 183. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 5 ص 189. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 8 ص 479. وقول مروان بن حفصة أورده: الأصفهاني، الأغاني، ج 9 ص 110؛ وليس فيه: "شيخا وائل" ولا "الأخطل".

وأخباره مشهورة، عاش إلى أن أدرك الإسلام في آخر عمره، وقصّد النبي ﷺ، وقد امتدحه بقصيدته الدالية الآتية آخر البقرة⁽⁴²³⁾ التي مَطَّعُهَا: [الطويل]

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا وَعَاذَكَ مَا عَادَ السَّلِيمُ الْمُسَهَّدَا⁽⁴²⁴⁾

وكان ذلك عام الحديبية، فلقيته أبو سفيان بن حرب، فقال: أين تريد أبا بصير؟

قال: صاحبكم هذا لأسلم. قال: إنه ينهاك عن الزنا والخمر والزبا والقمار. فرغب عنها في جوابه إلا الخمر، فقال: أوه، أرجع إلى صُبابية بقيت لي في المهراس⁽⁴²⁵⁾ فأشربها، ثم أعود.

فقال أبو سفيان: هل لك في مئة من الإبل حُمُرٍ، وترجع إلى بلدك سنتك حتى تنقضي هُدنة الحديبية، فإن ظهرنا عليه قد أخذت خلفاً، وإن ظهر علينا أتيتك. فأجابته، وجمعهما له أبو سفيان من أصحابه من قُريش؛ فرجع. فلما كان بقاع منفوحة⁽⁴²⁶⁾ من اليمامة رمى به بغيره فقتله، وقبره هناك⁽⁴²⁷⁾.

فائدة:

العُشْيُ سبعة عشر رجلاً من الشعراء: أعشى بني قيس هذا، وأعشى باهلة واسمه عامر، وأعشى بني نهشل الأسود بن يعفر، وأعشى بني ربيعة بن ذهل الشيباني عبد الله بن خارجة، وأعشى همدان عبد الرحمن، وأعشى طرود من سليم، وأعشى بني الحزماء من تميم، وأعشى بني أسد - وفي المختلف والمؤتلف للآمدي⁽⁴²⁸⁾ أنه جاهلي - وهو ابن بجرة بن قيس، وأعشى بني معروف واسمه مُعَاذ، وأعشى

(423) في الشاهد (163).

(424) ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، ج 1 ص 334.

(425) الصُبابية: البقية من الماء واللبن. والمهراس: حجر منقور يتوضأ منه، والهاؤون. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (صَبَب) ص 104، ومادة (هرس) ص 581.

(426) منقوحة: قرية مشهورة من نواحي اليمامة كان يسكنها الأعشى، وبها قبره. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط 2، دار صادر، بيروت 1995م، ج 5 ص 214.

(427) هذه القصة منقولة عن: الأصفهاني، الأغاني، ج 9 ص 125-126.

(428) ينظر: الآمدي، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، ص 13-23.

بني مالك بن سعد، وأعشى تغلب عبد الله بن عُمَر (429)، وأعشى بني عوف بن هَمَام ضابئ، وأعشى بني صُورَة عبد الله، وأعشى بني جَلَّان شِمْلَة (430)، والأعشى بن النَّبَّاش بن زُرَّارة التميمي (431).

تنبيه: أقول: ذكر المؤلف هنا وفي سورة يونس للأعشى ميمون قصّة مع هاجِسِه الجنّي، وسأثبتها مختصرةً هنالك.

الاستشهاد: استشهد به على أنّ أصل الله (لاه)؛ لأنّ الضرورة تردّ الأشياء إلى أصولها. وفيه أيضاً ما تقدّم من عَدَم الدّلالة. نعم، يدلّ على مجيء (لاه) بمعنى (إله) أو (الله) لا على أنّ هذا أصل يردّ إليه في الضرورة، ولو استشهد بقراءة (432) (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ لَاهٌ وَفِي الْأَرْضِ لَاهٌ) [الزخرف: 84] لكان أولى، وإنّ كانت شاذّة. والكاف متعلّقة بمحذوف، أي: حلّفة كحلّفة أبي رباح.

و(الحلّفة) بفتح الحاء المهملة وبالفاء: المرّة من الحلف، وهو القسم. و(أبو رباح) بالموحّدة بعد الرّاء، آخره مهملة: كُنية رجل. و(يشهدها) يُروى بدّله: "يسمعها". و(الكُبار) بضمّ الكاف: صفة للفاعل. والكِبَر بمعنى العِظَم، وإذا أفرط قيل: "كُبار" بالتشديد.

والمعنى: حلّفة كحلّفة كائنة أو صادرة من أبي رباح يشهدها أو يسمعها إلهه العظيم.

8 - ألا [لا] بَارَكَ اللهُ فِي سُهَيْلٍ إِذَا مَا اللهُ بَارَكَ فِي الرِّجَالِ (433)

(429) كذا في الأصل، وهو غلط، وجاء عند الأمدي أنّ اسم الأعشى التغلبي هو: "نعمان بن نجوان، ويقال: ربيعة بن نجوان بن أسود.."، يُنظر: الأمدي، **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء**، ص22. وابن الشّجري، **أمالى ابن الشّجري**، تح: محمود محمد الطّناحي، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة 1991م، ج1 ص187.

(430) في الأصل: "أعشى بني خلّان سلمة" تبعاً للأمدي (م، ن، ص18)، وفيه تحريف وتصحيف، قال ابن حجر: "شِمْلَة.. بكسر أوله وثانيه وتشديد لامه: شِمْلَة بن الحارث أعشى بني جَلَّان، ضبطه ابن واجب". ابن حجر، **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، تح: محمد علي النجار وعلي محمد الجاوي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة 1967م، ج2 ص789. ونقله عنه: المرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مجموعة من المحققين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، مادة (شمل) ج29 ص296.

(431) ينظر: الأمدي، م، ن، ص13-23. وفات المؤلف: "أعشى تغلب (آخر) واسمه خيثمة/طلحة بن معروف، وأعشى غُكَل واسمه كهمس بن فَعْنَب بن وَغَلَة بن عطية، وأعشى بني عقيل وهو معاذ بن كليب"، وبذلك يكون العدد ثمانية عشر رجلاً.

(432) لم أعر عليها في كتب القراءات. ذكرها: برهان الدين الكرمانيّ، **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، تح: شمران سركال يونس العجلي، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، جدة-بيروت، ج1 ص94.

(433) البيضاوي، **أنوار التنزيل**، ج1 ص11. وما بين معقوفتين سقّط عند الكوكبانيّ.

البيت من الوافر⁽⁴³⁴⁾، لا يُعْلَمُ قَائِلُهُ⁽⁴³⁵⁾. استشهد به القاضي على أَنَّ حذف الألف في الجلالة جاء للضرورة، ولا يجوز في السَّعة، وسيأتي في سورة نون بيت آخر من هذا القبيل⁽⁴³⁶⁾.

9 - سَمَوْتَ بِالْمَجْدِ يَا بَنَ الْأَكْرَمِينَ أَبَا وَأَنْتَ غَيْثُ الْوَرَى لَا زِلْتَ رَحْمَانًا⁽⁴³⁷⁾

البيت من البسيط، لا يُعْرَفُ قَائِلُهُ⁽⁴³⁸⁾. أنشده بعد أن قرَّر أنَّ (الرحمن) لا يُطْلَقُ على غيره تعالى، وإطلاقه في البيت على "رحمان اليمامة"، وهو مُسِيْلِمَةُ الْكَذَّابِ لَعْنَةُ اللَّهِ، تَعَنَّتْ في الكفر وغلُو أدَّاهم إلى تغيير اللغة، فلا يُلتَقِثُ إليه. وفي الصَّحاح: "(الرَّحْمَنُ) اسم مختصَّ بالله، لا يجوز أن يُسمَّى به غيره، ألا ترى أنه قال: (قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ) [الإسراء: 110] فَعَادَلَ في الاسم الذي لا يَشْرُكُهُ فيه غيره، فكان مُسِيْلِمَةُ الْكَذَّابِ يُقال له: رحمن اليمامة"⁽⁴³⁹⁾.

(السمو): "الغلو والارتفاع، يُقال: سَمَوْتَ وَسَمَيْتَ مثل عَلَوْتَ وَعَلَيْتَ وَسَلَوْتَ وَسَلَيْتَ؛ عن ثعلب"⁽⁴⁴⁰⁾.

و(المجد): الكرم. قال ابن السكيت: "الشَّرَفُ والمجدُ يكونان بالآباء، والحسبُ والكرمُ يكونان في الرَّجُلِ وإن لم يكن لهم آباء لهم شرف"⁽⁴⁴¹⁾. ويروى (الأكثرين) بدل (الأكرمين). و(الغيث): المطر.

(434) في هامش الأصل: "من الضرب الأول مقطوف مثل عروضه، فيصير الضرب والعروض وزنهما (فعولن)، لأن أجزاء هذا البحر (مفاعلتن) ست مرات، فيُحذف منهما سبب ثقيل، وهو العين واللام، فيصير (فعولن) بعد النقل. ودخل هذا البيت مع الزحاف في الجزء الأول والرابع النقص؛ وهو حذف السابع من (مفاعلتن) وإسكان الخامس، فيصير بعد النقل (مفاعيلن)، فالألف في الجلالة محذوفة مع رفع الهاء "انتهى".

وكتب بعدها بخط مغاير: "وهم المؤلف رحمه الله فلم يدخل البيت المذكور من الزحاف في حشوه إلا العصب؛ وهو سكون الخامس، فيُنقل إلى (مفاعيلن)، فليتمل (....) في ذلك، راجع الأصول، كتبه عبد الله بن عيسى" انتهى. وهو عبد الله بن عيسى بن محمد بن الحسين الكوكباني الذي اشترى والده نسخة الكتاب من مؤلفه كما حُرِّر في صفحة الغلاف، وتوفي سنة (ت1224هـ/1809م). تُنظر ترجمته عند: الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج1 ص391. وعمر كحالة، معجم المؤلفين، ج6 ص99.

(435) وهو عند: ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج3 ص136. وابن منظور، لسان العرب، مادة (لاه) ج13 ص471.

(436) وهو قول الشاعر: أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَحْدُ حَزْدُ الْجَنَّةِ الْمَغْلَّةِ

(437) الزمخشري، الكشاف، ج1 ص109، وقد أورد عجزه فقط.

(438) وهو عند: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، ط1، دار القلم، دمشق، ج1 ص34. والشهاب الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الرازي، دار صادر، بيروت، ج1 ص68.

(439) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (رحم) ج5 1928-1929.

(440) الجوهري، م.ن، مادة (سلو) ج6 ص2382. وابن منظور، لسان العرب، مادة (سلو) ج14 ص397.

(441) الجوهري، م.ن، مادة (حسب) ج1 ص110. وابن منظور، م.ن، مادة (حسب) ج1 ص310.

10- أفادتكم النعماء مني ثلاثة: يدي، ولساني، والضمير المحجّب⁽⁴⁴²⁾

البيت من الطويل، لا يُعرف قائله⁽⁴⁴³⁾، وفي بعض الحواشي أنّ المخاطب به علي بن أبي طالب عليه السلام. (4/ب)

الاستشهاد: استشهدا به كلاهما على أنّ الشكر مُقابل النعمة بأحد الثلاثة المذكورة، وهي مكافأتها باليد وسائر الجوارح من أدب النفس في الطاعة، ونشر المحامد باللسان، ووقف الفؤاد على المحبة، والاعتقاد بأنّه وليّ النعمة. وبالع في ذلك حتّى جعل موارده واقعة في مقابلة النعماء ملكاً لأصحابها مستقداً منها، فكأنّه قال: يدي ولساني وقلبي لكم فليس في اليد والجوارح إلا مكافأتكم وخدمتكم، ولا في اللسان إلا ثاؤكم ومحمدتكم، ولا في القلب إلا نصحتكم ومحبتكم.

ووصف الضمير بـ(المحجّب) إشارة إلى أنّهم ملكوه ظاهراً وباطناً. وتوزع بأن البيت ليس فيه تسمية الأشياء الثلاثة شكراً.

وأجاب السعد⁽⁴⁴⁴⁾ بأنّه تمثيل لسائر شعب الشكر لا استدلال له واستشهاد عليه⁽⁴⁴⁵⁾. وردّ عليه السيّد السند⁽⁴⁴⁶⁾ بأنّه "استدلال معنويّ، على أنّ الشكر يُطلق على أفعال الموارد الثلاثة؛ وبيان ذلك أن

(442) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 111. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 12.

(443) الخطابي، غريب الحديث، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرابي، دار الفكر، بيروت 1402هـ/1982م، ج 1 ص 346. والزمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، تح: عبد الأمير مهنا، ط 1، مؤسسة الأعلمي، بيروت 1992م، ج 5 ص 277.

(444) هو سعد الدين مسعود بن عمر النّقّازاني، وُلِدَ بِنَقّازَانَ (من بلاد خراسان) سنة (712هـ/1312م)، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفي فيها، ودُفِنَ في سَرخُس سنة (792هـ/1390م)، وكان من أئمة العربية والبيان والمنطق. من كتبه: تهذيب المنطق، والمطول على التلخيص (في البلاغة)، ومختصره، وحاشية على الكشاف (لم تتم)، وشرح العقائد النسفية. تنظر ترجمته عند: ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، مراقبة محمد عبد المعيد خان، ط 2، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الهند 1972م، ج 6 ص 112. والسيوطي، بغية الوعاة، ج 2 ص 285. والداوودي، طبقات المفسرين، ج 2 ص 319. وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، ط 1، دار ابن كثير، دمشق 1986م، ج 8 ص 547. والشوكاني، البدر الطالع بحاسن من بعد القرن السابع، ج 2 ص 303.

(445) السعد النّقّازاني، حاشية على الكشاف (مخطوط)، ص 13/أ.

(446) هو الشريف علي بن محمد الجرجاني، ولد بتاكو سنة (740هـ/1340م)، ودرس في شيزار، ولمّا دخلها تيمورلنك سنة (789هـ) فر إلى سمرقند فبقي بها حتى موت تيمور، وكان من أئمة العربية والبيان والمنطق، وتوفي بشيزار سنة (816هـ/1413م). من مؤلفاته: التعريفات، شرح مواقف الإيجي، والحاشية على المطول للنّقّازاني، وحاشية على الكشاف (لم تتم). تنظر ترجمته عند: السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج 5 ص 328. والسيوطي، بغية الوعاة، ج 2 ص 196. والداوودي، طبقات المفسرين، ج 1 ص 332. والشوكاني، البدر الطالع، ج 1 ص 488.

نَجْعَلُهُ بِإِزَاءِ النِّعْمَةِ، وَكُلُّ مَا هُوَ جِزَاءٌ لِلنِّعْمَةِ عُرْفًا يُطْلَقُ عَلَيْهِ الشُّكْرُ لُغَةً؛ فَعُلِمَ أَنَّ الشُّكْرَ شَامِلٌ لِلثَّلَاثَةِ، وَنَسَبَ الْمُحَقِّقُ إِلَى عَدَمِ التَّنْبِيهِ⁽⁴⁴⁷⁾.

قال المولى عصام⁽⁴⁴⁸⁾: "وفيه أَنَّ الاستشهاد يُعرف إطلاق الشُّكْرِ عُرْفًا على الثلاثة، فكيف يصحُّ بناء الاستشهاد على أَنَّ كَلَّ مَا تَفَرَّعَ عَلَيْهَا⁽⁴⁴⁹⁾ فهو شُكْرٌ؟! وأوردَ عليه أيضاً: إِنَّ شهادة البيت لا تتمُّ إلا بجعل المجموع شكراً، ولا يفيدُ كونَ كَلٍّ من الثلاثة شكراً. وتكلَّف السَّيِّدُ في دفعه بأنَّ كونَ القولِ وحده شكراً مستفيض مستغنٍ عن البيان، فلمَّا ضمَّ الشاعرُ الْآخَرَيْنِ إِلَيْهِ وَعَدَّهُمَا ثَلَاثَةً عُلِمَ أَنَّ كَلَّ وَاحِدٍ شُكْرٌ⁽⁴⁵⁰⁾. على أَنَّ ظاهرَ عبارته مُشعرٌ بالتفريع؛ لأنَّ الشُّكْرَ لا يكون إلا لمجموع الثلاثة. ويمكن دفع الإيرادين بأنَّ ما تُقيدُهُ النِّعْماءُ، ويُجازَى به الشُّكْرُ، فقد دلَّ إفادتكمُ النِّعْماءُ أَنَّ التَّمْيِيزَ المحذوفَ لـ(ثلاثة) هو الشُّكْرُ، فيكون كَلٌّ وَاحِدٌ شُكْرًا لِيَصْلُحَ تَفْصِيلاً مُمَيَّزاً لثلاثة"⁽⁴⁵¹⁾.

11 - وَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَذُدَّهَا وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَعْصِ الدِّخَالِ⁽⁴⁵²⁾

البيت من الوافر، للبيد العامري⁽⁴⁵³⁾، من قصيدةٍ مطلعها:

أَلَمْ تُلِمِّمْ عَلَى الدِّمَنِ الْخَوَالِي لِسَلَمَى بِالْمَذَانِبِ فَالْقُفَالِ⁽⁴⁵⁴⁾
فَجَنَّبَنِي صَوَارٍ فَنِعَافٍ قَوٍّ خَوَالِدٍ مَا تَحَدَّثُ بِالرُّوَالِ⁽⁴⁵⁵⁾

(447) الشريف الجرجاني، حاشية على الكشاف (مخطوط)، ص 22/أ.

(448) هو عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإسفراييني، وُلِدَ بِإِسْفَرَايِينَ (من قرى خراسان) سنة (873هـ/1468م)، وكان أبوه قاضياً، كان متبحراً في علوم العربية، وتوفي بسمرقند سنة (945هـ/1538م). من كتبه: الأطول في شرح تلخيص المفتاح للقزويني، وحاشية على تفسير البيضاوي، وشرح رسالة الوضع للإيجي. تنتظر ترجمته عند: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج 10 ص 417. وحاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ج 1 ص 56. وعمر كحالة، معجم المؤلفين، ج 1 ص 101. وخير الدين الزركلي، الأعلام، ج 1 ص 66.

(449) في الأصل: "عليه"، والتصويب من حاشية عصام الدين، ومن الإسعاف، ص 15/أ.

(450) ينظر: الشريف الجرجاني، حاشية على الكشاف، ص 22/ب.

(451) عصام الدين الإسفراييني، حاشية على تفسير البيضاوي (مخطوط)، ص 8/أ.

(452) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 112، وقد أورد أول كلمتين من البيت.

(453) لبيد بن ربيعة رحمته الله، شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ص 86.

(454) تلمم: تقف. والدِّمَن: جمع دِمْنة؛ وهي آثار من البعر والرَّمَادِ وَمِصْبُ اللَّيْنِ وغيره. والمذَانِبِ وَالْقُفَالِ: اسما موضعين. لبيد رحمته الله، م. ن، ص 72.

(455) صَوَارٍ: اسم مكان. النِّعَاف: جمع نَعْفٍ؛ رؤوس الأودية. قو: اسم مكان. لبيد بن ربيعة رحمته الله، م. ن، ص 72.

استشهد به الكشف على أنّ الحمد حالٌّ وإن دخلها التعريف، وأصله: نَحْمَدُ اللهَ الحمدَ بالنَّصب، كما في "العراك" فإنه حالٌّ، وهو معرّف، على تأويل: معتركة العراك. و"شروط الحال أن يكون نكرة، وفيه ثلاثة مذاهب:

الأول: مذهب سيبويه، وهو أنّه مصدر في موضع الحال⁽⁴⁵⁶⁾.

والثاني: مذهب الفارسيّ، وهو أنّه معمول لفعل مقدر، أي: تعترِكُ العِرَاكُ⁽⁴⁵⁷⁾.

والثالث: أنّه معمول لحال محذوف، أي: معتركة العراك.

وذهب ابن الطّراوة⁽⁴⁵⁸⁾ إلى أن "العراك" نَعْتُ مصدرٍ محذوفٍ وليس بحال، أي: فأرسلها الإرسال العراك. ورُوي: "فأوردَها العِرَاكُ"، وذهب ثعلبٌ إلى أنّ "العراك" مفعول ثانٍ لـ"أوردَها".

وقال الشّريف النّيلي⁽⁴⁵⁹⁾: لولا أنّ "العراك" مصدر لم يجز أن يقع حالاً، وهو معرفة، فلو قال: "أرسلها العارِكُ" لم يجز أن يقع حالاً وهو معرفة، إمّا لأنّ المصدر لا فرق بين تعريفه وتكثيره؛ لأنّه اسمٌ جنسٍ فهو مثل قولك: أتانا مشياً وركضاً، أي: ماشياً وراكضاً؛ لأن المصادر تقع موقع الحال كثيراً إذا كان ضرباً من الفعل؛ فإن الإتيان ضرب من المشي. وكذلك "العراك" ضرب من الإرسال؛ لأن "أرسلها" بمعنى: أطلقها، والمصدر يُؤكّد الفعل، والفعل نكرة؛ فتأكيده بمنزلته معرفة كان المصدرُ أو نكرةً. وإمّا لدلالة المصدر على اسم الفاعل فكأنّه قال: [أرسلها معتركةً. وإمّا لدلالة المصدر على الفعل الدالّ على اسم الفاعل، فكأنّه قال:]⁽⁴⁶⁰⁾ أرسلها تعترِكُ العِرَاكُ؛ فالعراك على هذا مصدر، والفعل الدال عليه هو الحال.

(456) سيبويه، الكتاب، ج 1 ص 372.

(457) عبد القاهر الجرجاني، المقتصد بشرح الإيضاح لأبي عليّ الفارسيّ، تح: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، بغداد 1982، ص 676-677.

(458) هو سليمان بن محمد بن الطّراوة الأندلسي الملقب، كان إماماً في النحو، أديباً بارعاً، يقرض الشعر، ويُنشئ الرسائل، ولم يكن أحدٌ أحفظ منه لكتاب سيبويه، توفي سنة (528هـ/1134م). من كتبه: الترشيح (في النحو)، والمقدمات على كتاب سيبويه. تُنظر ترجمته عند: الضبي، بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، ط 1، دار الكتاب المصريّ ودار الكتاب اللبناني، القاهرة-بيروت 1989م، ص 387. وياقوت الحمويّ، إرشاد الأريب، ج 3 ص 1402. والقفطي، إنباه الرواة، ج 4 ص 113. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 4 ص 323. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 15 ص 96. والصّفديّ، الوافي بالوفيات، ج 15 ص 257.

(459) هو علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني نسباً النيليّ أصلاً النجفيّ موطناً، مُحدّثٌ على مذهب الإمامية الاثني عشرية، كان حياً في حدود سنة (800هـ/1398م). من كتبه: الإنصاف في الردّ على صاحب الكشف، والأنوار المضية، والدر النضيد في تعازي الإمام الشهيد. تُنظر ترجمته عند: عمر كحالة، معجم المؤلّفين، ج 7 ص 128. وخير الدين الزركلي، الأعلام، ج 4 ص 302.

(460) ما بين معقوفتين استدركت من: العينيّ، المقاصد النّحويّة، ج 3 ص 1176. ولعله وقع في الأصل انتقال بصر بين سطر وآخر لتشابه بداية السّطرين، ولا يمكن أن يكون اختصاراً لتبائين السّياقين.

والحاصل: أَنَّ جَعَلَ "العراك" في موضع الحال وهو معرفة إنما ساعَ لالتساع في المصادر؛ لأن لفظها ليس بلفظ الحال؛ إذ حقيقة الحال أن تكون بالصفات، ولو صرحت بالصفة لم يجز دخول الألف واللام، لم يُقَل: أرسلها العارك أو المعترك؛ فعلم أنه نائب عن الفاعل، والأصل: أرسلها معتركة، ثم جُعِلَ الفعل⁽⁴⁶¹⁾ موضع اسم الفاعل لمشابهته له فصار: تعترك، ثم جُعِلَ المصدر موضع الفعل لدلالته عليه⁽⁴⁶²⁾ فصار "العراك".

و(العراك) بكسر العين المهملة: مصدر "عارك يُعارك مُعاركة وعِراكاً"، يقال: أوردَ إبِلُه العِراكَ إذا أوردَها جميعها الماء، ونُصِبَ نَصَبَ المصادر أي: أوردَها عِراكاً، ثم أدخل عليه الألف واللام، كما قالوا: "الحمد لله" فيمن نَصَبَ ولم يُغَيِّرِ الألفُ واللامُ المصدرَ عن حاله.

و(الإرسال) بمعنى التخليّة، والضمير المستتر فيه للحمار، والبارز للأنثى السابق ذكرهما قبل. (ولم يذُدها) عَطَفَ على "فأرسلها"، من ذُذْتُ الإبل - بالذال المعجمة وفي آخره دال مهملة - إذا طَرَدْتُها.

و(الإشفاق) من أَشْفَقْتُ عليه، وأنا مُشْفِقٌ وَشَفِيقٌ، وإذا قُلْتُ: أَشْفَقْتُ مِنْهُ فَإِنَّمَا تعني حَزَنْتُهُ، وأصلهما واحد. ولا يُقال: "شَفَقْتُ"؛ خلافاً لابن دُرَيْد⁽⁴⁶³⁾.

و(التغص) بالثؤن المفتوحة والغين المعجمة وفي آخره صاد مهملة: مَصَدَرٌ "تَغَصَ الرَّجُلُ - بالكسر - يَتَغَصُّ" إذا لم (5/أ) يُتِمَّ مراده.

و(الدخال) بكسر الدال المهملة وبالحاء المعجمة: من المُدَاخِلَة، أراد: لم يشفق على كُدرة الماء لمُدَاخِلَة بعضه بعضاً. وفي الصّاح: "الدخال في الورد أن يشرب البعير، ثم يُردُّ من العطن إلى الحوض، ويُدخل بين بعيرين عطشانين ليشرب منه ما عساه لم يكن يشرب"⁽⁴⁶⁴⁾.

(461) في الأصل: "ثم جُعِلَ الاسم"، التصويب من: العيني، المقاصد النحويّة، ج3 ص1176.

(462) من قوله: "وشرط الحال... لدلالته عليه" منقول عن: العيني، م.ن، ج3 ص1175-1176.

(463) ابن دريد، جُمهرة اللغة، تج: رمزي بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت 1987م، ج2 ص874. وهو محمد بن الحسن بن ثريد الأزدي، وُلِدَ بالبصرة سنة (223هـ/838م)، وتلقّى عن علمائها، وكان شاعراً وإماماً في اللغة والأدب والأخبار والشعر، توفي سنة (321هـ/933م). من كتبه: الاشتقاق، وجُمهرة اللغة، والملاحن، وقصيدة المقصورة. تُنظر ترجمته عند: ياقوت الحموي، إرشاد الأريب، ج6 ص2489. والقفطي، إنباه الرواة، ج3 ص92. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4 ص323. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج15 ص96. والصّفدي، الوافي بالوفيات، ج2 ص251.

(464) الجوهري، تاج اللغة وصّاح العربية، مادة (دخل) ج4 ص1697.

والبيت في وصف حمار الوحش وإرساله الأثنى إلى الماء مزدحمة، ولم يُشفق عليها من تكدير بعضها على بعض، ووقف هو على موضع عالٍ ينظر لها خوفاً من صائدٍ يهجم عليها في الماء.

12 - وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَانِ دَنَاهُمْ كَمَا دَانُوا⁽⁴⁶⁵⁾

البيت من الهزج، من قصيدة للفند الزماني قالها في حرب البسوس⁽⁴⁶⁶⁾، أولها:

أَقِيدُوا الْقَوْمَ إِنَّ الظُّلْ	مَ لَا يَرْضَاهُ دِيَانُ
وإنَّ النَّارَ قَدْ تُضْ	بِخُ يَوْمًا وَهِيَ نِيرَانُ
وللعدوانِ في العُدوا	نِ تَوَهِينُ وَإِقْرَانُ
وفي القومِ معاً للِقو	مَ عِنْدَ الْبَاسِ أَقْرَانُ
وبعضُ الجِلمِ يَوْمَ الْجَهْ	لِ لِلذَّلَّةِ إِذْعَانُ
صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ	وَقُلْنَا الْقَوْمَ إِخْوَانُ
عسى الأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعَ	نَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا
فَلَمَّا صَرَخَ الشَّرُّ	بَدَا وَالشَّرُّ عُريَانُ ⁽⁴⁶⁷⁾
ولم يبقَ سِوَى الْعُدوا	نِ دَنَاهُمْ كَمَا دَانُوا

والفند - بكسر الفاء وتفتح - هو شهل، بالمعجمة، ابن شيبان بن ربيعة بن زمان، بالكسر والشد على الميم، بن مالك - كذا في القاموس، قال: "وقول الجوهري: ابن تيم الله إلى آخره سهو"⁽⁴⁶⁸⁾ - بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعَمي بن جديلة بن أسد⁽⁴⁶⁹⁾ بن ربيعة بن نزار. وفي شرح الحماسة بعدما ذكر عن الأكثرين أنه لا يوجد في العرب "شهل" بالمعجمة غيره عد جماعة ثم قال: "وإنما ذكرت ذلك لئلا تغتر بقولهم: "وليس في العرب غيره" فيمُر عليك مثل هذا الاسم فتقرؤه بالمهملة"⁽⁴⁷⁰⁾.

(465) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 112. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 14.

(466) السيوطي، شرح شواهد المغني، ج 2 ص 944. وأبو تمام، الحماسة، ج 1 ص 60. والبحرّي الحماسة، تح: محمد إبراهيم خور وأحمد

محمد عبيد، هيئة أبي ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي 1428هـ/2007م، ص 137.

(467) في حماسة أبي تمام: "قامسى وهو غريان". وفي حماسة البحرّي: "فأضحى وهو غريان".

(468) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (زمن) ص 1203.

(469) في الأصل: "أسعد"، والصواب ما حرّر.

(470) الخطيب التبريزي، شرح ديوان الحماسة، ج 1 ص 19، بتصرف يسير.

و"كان الفُندُ أحدَ فرسانِ ربيعة المشهورينَ المعُودينَ، شَهِدَ حربَ بَكرٍ وتغلبَ، وقد قاربَ مئةَ سنةٍ، فأبلى بلاءً حسناً، وإِنَّمَا لُقِبَ فُنداً لأنَّ بَكرَ بنَ وائلَ بعثوا إلى بني حنيفةَ في حربِ البسوسِ يستنصرونهم، فأمدُّوهم به، فلَمَّا أتى بَكرًا وهو مُسنٌّ جدًّا قالوا: وما تُغني هذه العُشبةُ عنَّا؟! قال: أومًا ترضونَ أن أكونَ لكم فُنداً تأوونَ إليه - وهو القطعةُ العظيمةُ من الجبلِ، وكان عظيمَ الخِلقةِ" (471).

وقيل: أرسلوا إليهم معه سبعينَ رجلاً، وقالوا: إنَّا قد بعثنا إليكم ألفَ رجلٍ (472).

الاستشهاد: استشهدا به على أنَّ (الدِّين) في قوله تعالى: (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) [الفتح: 4] الجزاء. ومنهُ المَثَلُ: "كما تدين تُدان" (473)، أي: كما تفعل يُفعلُ معك. و(الدِّين) بكسر الدال: الجزاء والمُكَافأة، من دَانَهُ دِينًا جازاه. وقوله تعالى: (إِنَّمَا لَمِيتُونَ) [الصافات: 53] لَمُجَارُونَ ومحاسبون، ومنهُ: "الدِّيان" في صِفَتِهِ تعالى (474).

و(الغدوان) بضمَّ العينِ المُهملة: الظُّلُمُ الصَّريحُ، من عَدَى عليه وتعدَّى واعتدى. والمعنى: أَنَّهُمْ لَمَّا أَصْرُوا على البغي والقطيعة، وأبوا أن يَدْعُوا الظُّلُمَ، ولم يبقَ إِلَّا أن نُقاتِلَهُمْ ونعتدي عليهم كما اعتدوا علينا؛ وجازيناهم بفعلهم القبيح كما ابتدؤونا به. وإطلاق المُجازاة على فعلهم مُشاكلة (475) على حدِّ قوله تعالى: (فَمَنْ أَعَدَّى عَلَيْكُمْ فَأَعِدُوا عَلَيْهِ) [البقرة: 194].

والكاف في (كما دانوا) للتشبيه، و(ما) مصدرية، والجملة في محلِّ نصبٍ على أنها صفةٌ لمصدرٍ محذوف، والنَّقدِير: دَنَاهُمْ دِينًا كدينهم، ومفعول (دانوا) محذوف أي: كما دانونا.

(471) الخطيب التبريزي، شرح ديوان الحماسة، ج 1 ص 20، وفيه أن عمره جاوزَ ثلاث مئة، ويبدو أن المؤلف قد اعتمد ما جَرَّر عند: الأصفهاني، الأغاني، ج 24 ص 93.

(472) الأصفهاني، م، ن، ج 24 ص 94-95. واسم ذلك اليوم: "يوم النَّحَالِ"، وكان يوماً عظيماً لبَكرٍ على تغلب.

(473) يُنظر: أبو هلال العسكري، جُمهرة الأمثال، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، ط 2، دار الجيل ودار الفكر، بيروت 1988م، ج 2 ص 168. والزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، ط 3، دار الكتب العلمية، بيروت 1987م، ج 2 ص 231. والميداني، مجمع الأمثال، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، ج 2 ص 155. وابن منظور، لسان العرب، مادة (دين) ج 13 ص 169.

(474) الجَوهرِي، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (دين) ج 5 ص 2118 بتصرف يسير.

(475) المُشاكلة: أن يُعَبَّرَ عن شيءٍ بلفظٍ غيرِهِ لوقوعِهِ في صُحبته. عيسى العاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربية، منشورات جامعة حلب، حلب 2000م، ص 568.

13 - فِهْيَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنَّ تَرَاخَبْتُ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ (476)

البيت من البسيط، نسبته في الكشف لطُفَيْلِ الْغَنَوِيِّ (477)، وفي الحماسة لمُضَرِّسِ بْنِ رَبِيعٍ (478)، وفي شعر العباس بن مرداس بيت يشبهه (479)، وهو:

وَإِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنَّ تَوَسَّعَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ (480)
فَمَا حَسَنٌ أَنْ يَعْذَرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَازِرُهُ (481)

قال السيوطي (482): "لمُضَرِّسِ بْنِ رَبِيعٍ بيتٌ يُشَبِّهُ هذا" (483)، وهو: [الطويل]

تَحْمَلُ مِنْ وَادِي أَشْيَقَرٍ حَاضِرُهُ وَأَلْوَى بَعَامِي الْخِيَامِ أَعَاصِرُهُ

"وطُفَيْل من الأسماء المنقولة، تصغير (طُفْل) بفتح الطاء وهو: الرَّحَضُ الناعم، يقال: بَنَانُ طُفْلٍ، وبكسرها؛ وهو الصغير من الأناسي وغيرهم" (484).

- (476) الزمخشري، الكشف، ج 1 ص 114.
- (477) الأصمعي، ديوان طفيل الغنوي شرح الأصمعي، تح: حسّان فلاح أوغلي، ط 1، دار صادر، بيروت 1997م، ص 143 (فيما نُسب إليه ولغيره). وقد نسبته له: الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت 1998م، مادة (رحب) ج 1 ص 342.
- (478) أبو تمام، الحماسة، ج 1 ص 422، وقد جاء منسوباً في نسخة مخطوطة واحدة، وفي سائر النسخ وشرحي التبريزي والمرزوقي لم يُنسب إلى أحد.
- (479) لم أعر عليه في ديوان العباس بن مرداس ؓ، وأظنّ أنّ هناك خللاً في أصل الكتاب تسرّب إلى ههنا؛ فهذان البيتان هما بيتا مُضَرِّسِ ذاتهما، وقد أوردهما له: أبو تمام، الحماسة، ج 1 ص 422.
- (480) كذا في الأصل: "مصادره"، وهي: "المصادر" عند: أبي تمام، م، ن، ج 1 ص 422. وابن عطاء الله، الإسعاف، ص 18/أ؛ ولعله وهم من الكوكباني.
- (481) كذا في الأصل: "عازره"، وفي حماسة أبي تمام والإسعاف: "عاذر".
- (482) هو جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ولد بالقاهرة سنة (849هـ/1445م)، ونشأ بتيماً، واجتهد في طلب العلوم الشرعية واللغوية، حتى تجرّ فيها كلها، وفاق أهل زمانه يعلم الحديث، واعتزل الناس في الأربعين، وانكبّ على التأليف، وتوفي بالقاهرة سنة (911هـ/1505م)، من مؤلفاته الكثيرة: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، والجامع الصغير، وجمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، وجمعت كثير من رسائله في كتاب (الحاوي للفتاوي). تُنظر ترجمته عند: السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1387هـ/1967م، ج 1 ص 335. والسخاوي، الضوء اللامع، ج 4 ص 65. وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ص 10 ص 74. وحاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ج 2 ص 248.

(483) السيوطي، شرح شواهد المغني، ج 1 ص 361، وليس عنده البيت التي أورده المؤلف.

(484) ابن السّيد البطلنوسيّ، الحل في شرح الجمل، ص 100. والرّحض: القُرْبَة البالية، الشّنة والمزادة الخلق.

وهو أبو قُرَّان طُفَيْل بن عوف بن خَلَف بن ضَبِيس ابن مالك بن سعد بن عوف بن كعب بن جِلَّان بن غَنَم⁽⁴⁸⁵⁾ بن غَنِي بن أعصُر بن سَعْد بن قيس بن عيلان؛ جاهلي قديم، قال الأصمعي⁽⁴⁸⁶⁾: "كان أحد نُّعَات الخيل، وكان أكبر من النابغتين، وليس في قيسٍ فحلُّ أقدم من طفيل. ويسمَّى: طُفَيْل الخيل لكثرة وصفه إيَّاه"⁽⁴⁸⁷⁾.

قال عبد الملك: "مَنْ أَرَادَ رُكُوبَ الْخَيْلِ فَلْيُرِ شَعَرَ طُفَيْل"⁽⁴⁸⁸⁾.

الاستشهاد: استشهد به الكشَّاف على قراءة (هَيْآك) لغةً في (إِيَّآك)، وهو من باب القَلْب؛ كما في "أراق" و"أهراق". (وتراخبت): توسَّعت، ويروى به أيضاً. و(الموارد): جمع الورد والدُّخول. و(المصادر): مواضع الصُّدور والرُّجوع.

والمعنى: "احذرْ أَنْ تُلَابِسَ أَمْرًا إِنْ تَوَسَّعَتْ مَدَاخِلُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَخَارِجُهُ"⁽⁴⁸⁹⁾. والمقصود: الحثُّ على التدبير في عواقب الأمور قَبْلَ الشُّرُوعِ فيها.

14 - تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْأَثْمَدِ وَنَامَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ⁽⁴⁹⁰⁾
وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلِيلَةَ ذِي الْعَائِرِ الْأَزْمَدِ
وَذَلِكَ مِنْ نَبَأٍ جَاءَنِي وَخُبْرَتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ

(485) ما بين عمودين من زيادة الكوكبياني على الإسعاف، تُنْتَظَر عند: الأخفش الأصغر، كتاب الاختيارين، تح: فخر الدين قباوة، ط1، دار الفكر، دمشق 1999م، ج1 ص1. والنسب فيه اختلاف بين العلماء، ينظر: الأصمعي، ديوان طفيل الغنوي شرح الأصمعي، ص9 (المقدمة).

(486) هو عبد الملك بن قُريب (عاصم) الأصمعي، وُلِدَ بالبصرة سنة (122هـ/740م)، وسمِعَ من علمائها، وطاف البوادي، وجمع أخبارها ومُلَحَّها وغرائبها، وأتَحَفَ بها الخلفاء، وكان أعلم العلماء بالشعر، وأتقنهم للغة، توفِّي بالبصرة سنة (216هـ/831م). من كتبه: الأصمعيات، الفرق، خَلَقَ الإنسان، شرح ديوان ذي الرمة، والنبات والشجر. تُنْتَظَر ترجمته عند: القفطي، إنباه الرواة، ج2 ص197. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3 ص170. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10 ص175. والصَّفْدِي، الوافي بالوفيات، ج19 ص126. والسيوطي، بغية الوعاة، ج2 ص112.

(487) الأصفهاني، الأغاني، ج15 ص350.

(488) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص444. والقائل هو الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بن الحكم (ت86هـ/705م).

(489) الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرِّيب، تح: إباد أحمد الغوج وآخرون، ط1، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي 1434هـ/2013م، ج1 ص744.

(490) الزمخشري، الكشَّاف، ج1 ص119. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج1 ص16.

الأبيات من المُتقارب، لا من الوافر كما توهمه العيني⁽⁴⁹¹⁾؛ لامرئ القيس بن عانس الصحابي
ﷺ على ما رواه ابن دُرَيْد⁽⁴⁹²⁾.

وقيل: لامرئ القيس بن حُجر الكنديّ الآتي ترجمته⁽⁴⁹³⁾. وقال ابن هشام⁽⁴⁹⁴⁾: وهو النَّابِت في
كتاب أشعار الشعراء السِّتَّة⁽⁴⁹⁵⁾. وقال ابن الكلبي⁽⁴⁹⁶⁾: هو لعمر بن مَعْدِي كَرَب في قَتْلِهِ بني مازن
بأخيه عبد الله، وإخراجهم من بلادهم⁽⁴⁹⁷⁾.

أقول: الحقّ قول ابن هشام.

[وبعدها]⁽⁴⁹⁸⁾:

- (491) يُنظر: العيني، المقاصد النُحويّة، ج 2 ص 598، وهذا الوهم ثابت في نُسخة واحدة من الكتاب. والعيني: هو بدر الدين محمود بن أحمد، وُلِدَ بعين تاب سنة (762هـ/1361م)، وارتحل في طلب العلم، واستقرّ بمصر، وولي فيها الحُسبة وقضاء الحنفية ونظر السجون، وكان مُحَدِّثاً جليلاً ومؤرخاً وعالمًا بالعربية، وتوفي بالقاهرة سنة (855هـ/1451م). من كتبه: عُمدَةُ القاري في شرح البخاري، والمقاصد النُحويّة في شرح شواهد شروح الألفية، وعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، والبنية شرح الهداية. تنظر ترجمته عند: ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي، تح: فهدى محمد شلتوت، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1998م، ج 2 ص 721. والسيوطي، حسن المحاضرة، ج 1 ص 473؛ وبغية الوعاة، ج 2 ص 275. والسُخاوي، الضوء اللامع، ج 10 ص 131. وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج 9 ص 418. وحاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ج 3 ص 307.
- (492) العيني، م، ن، ج 2 ص 596. والسيوطي، شرح شواهد المغني، ص 731.
- (493) السُّكُري، ديوان امرئ القيس وملحقاته، دراسة وتحقيق أنور عليان أبو سُويلم ومحمد علي الشوابكة، ط 1، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين 2000م، ص 643.
- (494) ابن هشام: هو جمال الدين عبد الله بن يوسف الأنصاري، ولد بمصر سنة (708هـ/1309م)، وبرع بعلم النحو حتّى قيل: إنه أنحى من سيبويه، وانفرد بالفوائد الغربية والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة والتحقيق، وتوفي بالقاهرة سنة (761هـ/1360م). من كتبه: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، وشرح شذور الذهب، وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد. تنظر ترجمته عند: ابن حجر، الدرر الكامنة، ج 3 ص 93. وابن تغري بردي، الدليل الشافي، ج 1 ص 392. والسيوطي، حسن المحاضرة، ج 1 ص 536؛ وبغية الوعاة، ج 2 ص 68. وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج 8 ص 329.
- (495) في الأصل: "السبعة" وهو خطأ. يُنظر: ابن هشام، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، تح: عباس مصطفى الصالحي، ط 1، دار الكتاب العربي، بيروت 1986م، ص 243-244. والأعلم الشُّننمري، أشعار الشعراء الستة الجاهليين، شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، ط 3، مطبعة عبد الحميد حنفي، القاهرة 1963م، ج 1 ص 129. وفي هامش الأصل: "من غير رواية الأصمعي".
- (496) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي الشهير بـ(ابن الكلبي)، عاش في الكوفة، وتوفي بها سنة (819هـ/204م)، وكان مؤرخاً وعالمًا بأخبار العرب وأيامها وأنسابها، ولكنّه ضعيف عند علماء الحديث. من كتبه: الأصنام، نسب الخيل، جمهرة أنساب العرب. تنظر ترجمته عند: أبي البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص 75. وياقوت الحموي، إرشاد الأريب، ج 6 ص 2770. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 6 ص 82. والصَّفدي، الوافي بالوفيات، ج 27 ص 212. والدَّهلي، سير أعلام النبلاء، ج 10 ص 101.
- (497) أبو عبيد البكري، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، صحَّحه وحفَّقه عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 531. ولعمر بن معدى كرب نُتْقَة قريبة من الأبيات أعلاها، لذلك ربَّما ظلَّها ابن الكلبي تنمَّة لها، ينظر: عمرو بن معدى كرب الزبيدي، شعر عمرو بن معدى كرب، جمعه وحفَّقه مُطاع الطرابيشي، ط 2، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق 1985م، ص 84 و 200.
- (498) زيادة لا بدَّ منها.

ولو عن ثَنَا⁽⁴⁹⁹⁾ غيره جاءني وجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ اليَدِ

ويأتي منها شاهد في طه.

وامرؤ القيس هذا هو ابن عانس، بالنون قبل السين المهملة⁽⁵⁰⁰⁾، بن المُنْذِر بن امرئ القيس (5/ب) بن السَّمْط بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرْبِع⁽⁵⁰¹⁾ بن معاوية بن كندة الكنديّ الصَّحابيّ الشَّاعر، وفَدَّ على النبي ﷺ، وشَهِدَ فَتَحَ النُّجَيْر⁽⁵⁰²⁾ باليمن، ولم يكن يَمِينِ ارتَدَّ من الكنديين، وهو الذي خَاصَمَهُ الحَضْرَمِيُّ في أرضٍ فقال النبي ﷺ للحَضْرَمِيّ: «بَيْنَتَكَ أَوْ يَمِينُهُ» رواه مسلم⁽⁵⁰³⁾. وابن السَّمْط جدّ ابن عانس، وسيأتي له ذكر في النساء.

ومعنى امرئ القيس: رجل الشِّدَّة، إذ القَيْس في اللغة: الشِّدَّة، ولهذا كان الأصمعيّ يكره أن يسمّيه امرأ القيس، وكان يقول: امرأ الله.

والمسمون بامرئ القيس جماعة: هذا، وامرؤ القيس بن الأصْبَغ الكَلْبِيّ، وابن الفاخر بن الطَّماح الخولانيّ؛ صحابيّون. وابن حُجْر الآتي ترجمته في البقرة، وابن ربيعة مهلهل الآتي في الإسراء، وابن حُمَام بالضمّ، كلاهما في عصر ابن حُجْر، وغير ذلك، وقد استوفاهم في "الإسعاف"⁽⁵⁰⁴⁾.

الاستشهاد: استشهدا به على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب في قوله: (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۚ إِيَّاكَ نَعْبُدُ) [الفاتحة: 4-5]. وقد اختلف في عدد الالتفات الواقع في هذه الأبيات؛ فالجمهور على أن فيها

(499) في هامش الأصل: "بالمثلثة لا يكون إلا في الخير" انتهى. عبارة الجوهري: "الثَّنَا، مقصور، مثل الثَّنَا إلا أنه في الخير والشرّ، والثَّنَا في الخير خاصة". الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (نثو) ج 6 ص 2501.

(500) كذا في الأصل نقلاً عن: العيني، المقاصد النحويّة، ج 2 ص 596. وهي: "عابس" بالباء عند: الأمديّ، المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء، ص 9. وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 427-428. وابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت 1994م، ج 1 ص 276. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عبد الله بن المحسن التركي، ط 1، دار هجر، القاهرة 2008م، ج 1 ص 224.

(501) كذا في الأصل: "مربع" بالباء تبعاً للعيني، وهي: "مُرْبِع" في المصادر السابقة. وقال ابن حجر: "مُرْبِع: بسكون الرَّاء ومثناة مكسورة: ثور بن مُرْبِع من أجداد عمرو بن مَعْدِي كَرَب". ابن حجر، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ص 1272، صَبْطَةُ النَّوَوِي: مُرْبِع "بضمّ الميم وفتح الرَّاء وكسر المثناة فوق المشددة". النَّوَوِي، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 1 ص 123 و 126.

(502) في الأصل "البجير" بالباء الموحدة، وهو تصحيف، والتصويب من: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 5 ص 272. والبُجَيْر: "حصن باليمن قرب حضرموت منيع، لجأ إليه أهل الردة مع الأشعث بن قيس في أيام أبي بكر ﷺ".

(503) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ج 1 ص 124 (الحديث 139)؛ عن وائل بن حجر ﷺ. وهذا اللفظ أخرجه البخاريّ، الجامع الصحيح، ج 6 ص 49 (الحديث 4549)؛ عن عبد الله بن مسعود ﷺ في قصة مشابهة.

(504) ينظر: خضر بن عطاء الله، الإسعاف، ص 20/ب؛ نقلاً عن: الأمديّ، المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء، ص 9-13.

التفتين في (بات) و(جاءني) لِعُدُولِهِ من الخِطاب إلى الغيبة، ومنها إلى التَّكَلُّم، والقياس بالنظر إلى (ليلك) أن تقول (وبت) و(باتت لك ليلة)، وبالنظر إلى (بات وباتت) أن يقول (جاء).

وعند السَّكَّاكِي⁽⁵⁰⁵⁾ والزَّمخَشَرِيّ في البيت ثلاثة التفتات: الأول: في (ليلك) من التَّكَلُّم إلى الخِطاب، والقياس أن يقول: (ليلي). والثاني والثالث ما ذكرناه. ورُدَّ بأنَّ ذلك تجريد، وليس بالتفتات؛ إذ لم يقع التعبير بعده بطريق التَّكَلُّم⁽⁵⁰⁶⁾. ومبنى الخلاف على أن الالتفات عند الجمهور الانتقال من أسلوب واقعٍ إلى أسلوبٍ آخر، وعندهما الانتقال من أسلوبٍ واقعٍ أو غير واقعٍ إلى آخر، فالالتفات فيه عند الجمهور أخص من عندهما، فكل التفتات عندهم التفتات عندهما من غير عكس. وبعضهم حمل كلام الكشاف على التغليب، يعني: أنه أطلق الالتفات على التجريد⁽⁵⁰⁷⁾، وهو خلاف الظاهر.

وقيل: في البيت الثالث التفتان في (ذلك) و(جاءني)، ورجَّحه صاحب الإيضاح⁽⁵⁰⁸⁾، أو (ذلك) و(خبرته)، ورجَّحه السُّبْكِيّ⁽⁵⁰⁹⁾ في عروس الأفراح⁽⁵¹⁰⁾.

وقيل: فيها أربع التفتات (ليلك) و(ذلك) و(جاءني) و(خبرته)، ولا طائل تحته.

و" (تطاوُل الليل): كناية عن السَّهر، والباء في (بالأثمَد) ظرفية. و(الأثمَد) بفتح الهمزة وسكون المثلثة وضَمِّ الميم، آخره دال مهملة: موضع. ويروى بكسر الهمزة والميم. و(الخلي): الخالي عن الهموم والأحزان"⁽⁵¹¹⁾.

(505) هو يوسف بن أبي بكر بن محمد السَّكَّاكِي الْخَوَارِزْمِيّ، ولد سنة (555هـ/1160م)، وكان عالماً متبحراً في علوم العربية والأدب والبلاغة، وتوفي بخوارزم سنة (626هـ/1229م). من كتبه: مفتاح العلوم، ورسالة في علم المناظرة. تنظر ترجمته عند: أبي البركات الأنباري، زهرة الألباء، ص75. وياقوت الحموي، إرشاد الأريب، ج6 ص2846. والسيوطي، بغية الوعاة، ج2 ص364. وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج7 ص215. وحاجي خليفة، سَلَم الوصول إلى طبقات الفحول، ج3 ص425.

(506) الإسفراييني، الأطول في تلخيص مفتاح العلوم، حققه وعلّق عليه عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2001م، ج2 ص420.

(507) وممن قال بهذا: أبو عليّ الفارسيّ وابن جنّي وابن الأثير. يُنظر: الطيّبي، فتوح الغيب، ج1 ص747، وعدّ ذلك هو الحق.

(508) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، ط3، دار الجيل، بيروت، ج2 ص89.

(509) هو بهاء الدين أحمد بن تقي الدين علي بن عبد الكافي السُّبْكِيّ، وُلِدَ سنة (718هـ)، وتلمذ على يد أبيه وأبي حيّان وابن جماعة والمزّي، واشتغل بالعلوم فمهر فيها، وولّي إفتاء دار العدل وقضاء الشام وقضاء العسكر، وتوفّي بمكة سنة (773هـ/1372م). من كتبه: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، وشرح الحاوي، وشرح المنهاج. تنظر ترجمته عند: الصّفديّ، الوافي بالوفيات، ج7 ص161. والسيوطي، حسن المحاضرة، ج1 ص435. والسيوطي، بغية الوعاة، ج1 ص342. وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج8 ص388. وحاجي خليفة، سَلَم الوصول إلى طبقات الفحول، ج1 ص179.

(510) السُّبْكِيّ، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، المكتبة العصرية، بيروت 2003م، ج1 ص275.

(511) العيني، المقاصد النُحويّة، ج2 ص598.

و(بات) فيهما تامّة، أي: أقام ليلاً. والضمير فيه يرجع إلى نفس الشاعر.

و"(ليلة): فاعل "باتت"، والواو حالية، أي: بثّ والحال أن بيتوتي كانت شديدة، دلّ على شدّتها التشبيه المذكور، وإسناد البيتوتة إليها مجازي. و(العائر) بالعين المهملة وبعد الألف همزة: قذى تدمع منه العين، وقيل: الرمد. وقيل: الأول أولى؛ ليكون أشقّ للجمع بينهما، وليحصل الترقّي أيضاً؛ لأنّ الرمد أبلغ من قذى العين، ولنفي التكرار⁽⁵¹²⁾ وتهويل ما به.

و(أبو الأسود) المذكور هو الدُّوَلِيّ الآتي ترجمته⁽⁵¹³⁾، وهو ابن عمّ الشاعر، رثاه بهذه القصيدة.

وقيل: "بل (أبي) مضاف ومضاف إليه، و(الأسود) صفة للأب⁽⁵¹⁴⁾".

15 - وَلَقَدْ أَمَرُ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي
فمَضَيْتُ ثُمْتُ قُلْتُ: لَا يَعْنِينِي⁽⁵¹⁵⁾
غَضَبَانِ مُمْتَلِئًا عَلَيَّ إِهَابُهُ
إِنِّي وَحَقَّكَ سُخْطُهُ يُرْضِينِي

البيتان من الكامل، لرجل من بني سلول، لم يُعَيَّن اسمه⁽⁵¹⁶⁾، ومما يُشبههما في المعنى ما أنشدّه الأصمعيّ لبعض الأعراب: [السريع]

لَا يَغْضَبُ الْحُرُّ عَلَى سِفْلَةٍ
وَالْحُرُّ لَا يُغْضِبُهُ النَّذْلُ
إِذَا لَئِيمٌ سَبَّنِي جَهْدَهُ
أَقُولُ: زِدْنِي فلي الْفَضْلُ⁽⁵¹⁷⁾

(512) ابن هشام، تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد، ص 244-245. والعيني، المقاصد النحوية، ج 2 ص 598.

(513) كذا في الأصل، وهو خطأ؛ لأنّ أبا الأسود المعنّي هنا: "هو ظالم بن عمرو من بني الجون أكل المزار، وهو ابن عمّ امرئ القيس"؛ كما نصّ: العيني، م، ج 2 ص 598. ولعلّ المؤلّف اشتبه عليه الاسم هنا لأنّ أبا الأسود اسمه - فيما قيل - عمرو بن ظالم اتفقا في الاسم واسم الأب فظنّهما واحداً، والصواب أنهما اثنان؛ فهذا كِنْدِيّ، وذلك من بني دُوَل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، كما سيمرّ في ترجمته في الشاهد (156).

(514) ابن هشام، تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد، ص 245.

(515) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 122. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 19، وقد أوردا صدر البيت الأول فقط. وفي الأصل: "ثمّة" وهو خطأ، لأنّ (ثُمْتُ) حرف عطف لحقه تاء التأنيث المتحرّكة المبسوطة؛ يُنظر: الحسن بن القاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت 1992م، ص 432.

(516) البيت لشمر بن عمرو الحنفيّ عند: الأصمعيّ، الأصمعيّات، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط 7، دار المعارف، القاهرة 1993م، ص 126. ولعميرة بن جابر الحنفيّ عند: البحرّيّ، الحماسة، ص 350. وهو لرجل من بني سلول عند: سيبويه، الكتاب، ج 3 ص 24. والأزهريّ، التصريح على التوضيح، ج 3 ص 375. والعيني، المقاصد النحوية، ج 4 ص 1552. والسيوطي، شرح شواهد المغنّي، ج 1 ص 310.

(517) المستعصميّ، الدر الفريد وبيت القصيد، تح: كامل سلمان الجبوريّ، ط 1، دار الكتب العلميّة، بيروت 2015م، ج 11 ص 249.

الاستشهاد: استشهدا به على وقوع (غير) في قوله تعالى: (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) [الفاتحة: 7] صفة للموصول مع كونه نكرة لا تُعرَّف بالإضافة؛ لأنه لم يرد بـ (الَّذِينَ آمَنَتْ عَلَيْهِمْ) قوماً بأعيانهم، فأجرى الموصول مجرى النكرة؛ كما في (اللئيم) فإنه لم يُرد لئيماً بعينه لتكون اللام فيه للعهد، إذ لا دلالة على التعيين لقصوره عن إفادة المقصود من التمدُّح بالحلم والوقار؛ ولا كلَّ اللئام لتكون للاستغراق لاستحالة مروره على الكلِّ؛ ولا الحقيقة من حيث هي إذ ليست موجودة في الخارج، إلا فيمن ضمَّن فرداً لا بعينه؛ "فاللام فيه للجنس باعتبار وجوده في الخارج، وهذا معنى قول ابن الحاجب⁽⁵¹⁸⁾: الحقيقة معرفة في الذهن نكرة في الخارج"⁽⁵¹⁹⁾.

قال ابن مالك⁽⁵²⁰⁾: "المُعَرَّفُ بِالْجِنْسِيَّةِ لَفْظُهُ مَعْرِفَةٌ وَمَعْنَاهُ نَكْرَةٌ"⁽⁵²¹⁾، "فالمراد لئيم من اللئام"⁽⁵²²⁾.

والحاصل أنَّ الموصول في الآية كالمُحَلَّى باللام في البيت، فكما أنَّ المُحَلَّى قد يُقَصَّدُ به الجنس من حيث الوجود في ضمن الأفراد فيصير نكرة في المعنى، كذلك الموصول يُنْظَرُ إلى معناه فيعتبر جانب المعنى، ويُعامل معاملة النكرة، فيوصفُ بها. وعلى هذا فجملة (يَسْبُئِي) صفة للئيم، مع أنَّه معرَّف باللام والنكرة لا تقع صفة للمعارف، ولكن لما كانت اللام فيه للجنس - كما قررنا - قَرَّبَ مسافتَهُ من التَّكْثِيرِ؛ فَجَازَ نَعْتُهُ بالنكرة. ومثله قوله تعالى: (وَأَيُّ لَئِيمٍ لَّيْلٌ سَلَخَ مِنْهُ النَّهَارَ) [يس: 37]

(518) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر، لُقِّبَ بابن الحاجب لأن والده كان حاجباً عند أحد الأمراء، وُلِدَ بأُسْنا بصعيد مصر سنة (570هـ/1174م)، حفظ القرآن وقرأ على الشَّاطِبي وغيره، ثم سكن دمشق، وكان عالماً بالعربية وفقهياً مالِكياً أصولياً غلب عليه النحو، وتُوفِّيَ بالإسكندرية سنة (646هـ/1249م). من كتبه: الكافية في علم النحو، والشَّافِيَّة في علمي التصريف والخط، وأُمالي ابن الحاجب. تنظر ترجمته عند: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 3 ص 248. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 23 ص 264. الصَّفْدِي، الوافي بالوفيات، ج 19 ص 321. والسيوطي، بغية الوعاة، ج 2 ص 134. وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج 7 ص 405. وحاجي خليفة، سَلَم الوصول إلى طبقات الفحول، ج 2 ص 333.

(519) قطب الدين الشيرازي، حاشية القطب على الكشاف (مخطوط)، ص 14/أ. والطَّبِّي، فتوح الغيب، ج 1 ص 760.

(520) هو جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائفي، وُلِدَ بجَيَّان سنة (600هـ/1203م)، وطَوَّفَ في البلدان، وكان إماماً في القراءات وعليها، نحوياً بارعاً، حافظاً للشواهد ضابطاً، استقرَّ بدمشق وتوفي بها سنة (672هـ/1274م). من كتبه: الألفية، لامية الأفعال، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد (وشرحها)، وشرح الكافية الشافية. تنظر ترجمته عند: ابن شاعر، فَوَات الوفيات، تح: إحسان عباس، ط 1، دار صادر، بيروت، ج 3 ص 307. والسُّبْكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج 8 ص 67. والذهبي، تاريخ الإسلام، تح: بشار عواد معروف، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2003م، ج 15 ص 249. والسيوطي، بغية الوعاة، ج 1 ص 130. وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج 7 ص 590.

(521) ابن مالك، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، ط 1، دار هجر، القاهرة 1990م، ج 3 ص 311.

(522) قطب الدين الشيرازي، حاشية القطب على الكشاف، ص 14/أ. والطَّبِّي، فتوح الغيب، ج 1 ص 723 و 760.

فـ(نسلخ) صفةً لـ(الليل)، و"لم يُعَرَبَ حالاً - كما أجازَهُ الرَّجَّاجُ⁽⁵²³⁾ - لأنَّ القائلَ يمدحُ نفسه، ويصِفُ تَوَدُّبَهُ، وأنَّ الحِلْمَ دأْبُهُ وعادَتُهُ، لا أَنَّهُ مرَّ مرَّةً على لُئيمٍ، واحتمَلَ مساءَتَهُ ومسبَّبَتَهُ. ولأنَّ الأحوالَ مُقَيَّدَةٌ"⁽⁵²⁴⁾. وليس المعنى أَنَّهُ يُغْضِي عَمَّنْ يَسْبُهُ حالَ المرور، بل عَمَّنْ ذَلِكَ دأْبُهُ، فالمُناسبُ أَن يجعل ما يدلُّ على أحوالِ الذاتِ دون هِيئاتِ الفعل، لا يُقال: الحالِيَّة لا تصحَّ، أما لفظاً فلأنَّ (اللئيم) نكرةٌ - كما قرَّرْتُم -، وأما معنًى فلاحتمالُ أَن يَعُضَّ حالَ السبِّ لمانِعٍ من (6/أ) المكافأة ثم يُكافئه بعد ذلك، لأنَّا نقول: (اللئيم) معرفةً وفاقاً.

غايةً ما في الباب أَنَّهُ في المعنى كالنكرة، والمُقَيَّد بحال السبِّ على تقدير الحالِيَّة هو المرور لا الإغضاء عن اللئيم، وإنما قال: (أمر) بصيغة المضارع مع أَنَّ المُطابِقَ لقوله: (فمضيئ) صيغة الماضي؛ ليدلَّ على مرورٍ مستمرٍّ يفيد العاديَّة تحقيقاً لاِصْطِفاهِ بالحِلْم والإغضاء، كما في قوله تعالى: ([إِنْ] ⁽⁵²⁵⁾ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) [فاطر: 29] كأنَّهُ قال: أمرٌ وقتاً بعدَ وقتٍ على لئيمٍ من اللئامِ موصوفٌ بسبِّ بعد سبِّ فلا أُجازِيهِ، بل لا أَلْتَقِثُ إِلَيْهِ، وأنْفِيهِ بقولي: لم يُرِدْنِي، بل لا يريد غيري.

ويجوزُ أَن يكونَ (مضيئ) بمعنى "أمضي" عبَّرَ عنه بالمضي تحقيقاً لمعنى الإغضاء والإعراض. و(ثُمَّت) ⁽⁵²⁶⁾ حرف عطف، إذا لحقها علامة التأنيث تختصُّ بعطف الجُمْل، وفائدَتُها بيانُ تفاصيلِ الأمرينِ بمعنى المرور والمضي، فكأنَّ الثاني أعظمُ من الأول تشبيهاً لتباعدِ ما بينهما في الفضلِ بتباعدِ ما بينَ الحادثتينِ في الوقت.

ويُروى: "فأعفُ ثم أقول: لا يعنيني".

(523) هو إبراهيم بن السري بن سهل الرَّجَّاج نسبةً إلى مهنته قبل طلب العلم، وُلِدَ ببغداد سنة (241هـ/855م)، وتتلَّمذ على المبرِّد على جُعْلٍ إلى أن يموت، ثُمَّ رَشَّحَهُ إلى تَأْدِيبِ ابن الوزير عبيد الله بن سليمان، فلما وَلِيَ الوزارة مكان أبيه جعله من كتَّابه، فأثرى وَغْنِي، وكان عالماً باللغة والنحو، وتوفِّي ببغداد سنة (311هـ/923م). من كتبه: معاني القرآن وإعراجه، خلق الإنسان، وفعلت وأفعلت. تُنظر ترجمته عند: الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج 6 ص 613. والقفطي، إنباه الرواة، ج 1 ص 194. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 1 ص 49. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 14 ص 360. والصَّفدي، الوافي بالوفيات، ج 5 ص 228. والسيوطي، بغية الوعاة، ج 1 ص 411.

(524) الطيبي، فتوح الغيب، ج 1 ص 761 بتصرف.

(525) سقطت هذه الكلمة القرآنية من الأصل.

(526) وفي الأصل: "ثُمَّة" وهو خطأ، لأنَّ (ثُمَّت) حرف عطف لحقها تاء التأنيث المتحرَّكة وتكتب مبسوطة؛ يُنظر: الحسن بن القاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص 432.

قلت⁽⁵²⁷⁾: المعنى مرّ بيانه في غُضُونِ بحثِ الاستشهاد.

16 - يا رَبِّ لا تَسْلُبْنِي حُبَّها أبداً وَيَرْحَمْ اللهُ عَبْدًا قال: آمينا⁽⁵²⁸⁾

البيت من البسيط، أنشده الرَّجَّاجُ⁽⁵²⁹⁾، وأورده صاحبُ الحماسة البصريّة غير منسوبٍ في ضمن أبيات⁽⁵³⁰⁾، أوّلها:

باتت رُقوداً، وبات الرّكب مدلجاً وما الأوانسُ في فكرٍ لِسارينا
كان ريقها منك على ضربٍ شيبَتْ بأشيب من بيع الشّامينا⁽⁵³¹⁾
يا ربِّ لا تَسْلُبْنِي حُبَّها أبداً ويرحّم اللهُ عبداً قال: آمينا

وفي حواشي الكشاف أنّه لمجنون بني عامر⁽⁵³²⁾، وقبله⁽⁵³³⁾:

يا ربِّ إنَّكَ ذو مَنٍّ ومَغْفِرَةٍ ثبّت بعافية ليلى المُحِبِّينا
الذاكرين الهوى من بعد ما رَقَدُوا والنّائمين على الأيدي مُكَبِّينا⁽⁵³⁴⁾
يا ربِّ لا تَسْلُبْنِي حُبَّها أبداً ويرحّم اللهُ عبداً قال: آمينا

قيل: "إنّ المجنون لما قدِمَ مَكَّةَ قال أبوه: تعلق بأستارِ الكعبةِ وقُل: اللهم، ارحمني من ليلي وحُبّها. فقال: اللهم، من عليّ ليلي وقُربها؛ فَضَرَبَهُ أبوه، فأنشأ يقول: "يا ربِّ لا...". البيت⁽⁵³⁵⁾.

والمجنون هذا اختلّف في وجوده؛ فَذَهَبَ قومٌ إلى أنّه اسمٌ مُستعارٌ لا حقيقة له، وليس له في بني عامرٍ أصلٌ ولا نسب. وفي الأغاني: قيل لرجل من بني عامر: هل تعرفُ المجنونَ وتروي شعره؟ قال:

(527) أي: الكوكباني.

(528) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 124. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 21، وقد أوردا عجز البيت فقط.

(529) الرَّجَّاج، معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ط 1، عالم الكتب، بيروت 1988م، ج 1 ص 54. وقد نُسِبَ إلى عمر بن أبي ربيعة عند: ابن منظور، لسان العرب، مادة أمن.

(530) أبو الحسن البصري، الحماسة البصريّة، ج 2 ص 229.

(531) كذا في الأصل: "بأشيب"، وفي الحماسة البصريّة: "بأصهب"، وهو الأصوب؛ لأنّه وصِفَ للخمرة المعتقّة الشامية.

(532) الشريف الجرجاني، حاشية على الكشاف، ص 34/ب.

(533) قيس بن الملوّح، ديوان مجنون ليلى برواية أبي بكر الوالبي، دراسة وتعليق يسري عبد الغني، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت 1999م، ص 31. وليس فيه غير الأبيات الثلاثة التالية، أما أبيات الحماسة فليست فيه.

(534) في الديوان: "الساقطين على الأيدي المُكَبِّينا".

(535) قيس بن الملوّح، م ن، ص 31. والأصفهاني، الأغاني، ج 2 ص 22.

أَوْقَدَ فَرَعْنَا مِنْ شِعْرَاءِ الْعُقَلَاءِ حَتَّى نَرَوِي شِعْرَ الْمَجَانِينِ؟! إِنَّهُمْ لَكَثِيرٌ. قِيلَ لَهُ: إِنَّمَا نُرِيدُ مَجْنُونَ بَنِي عَامِرٍ الَّذِي قَتَلَهُ الْعِشْقُ. فَقَالَ: هِيَاهُ، بَنُو عَامِرٍ أَغْلَظُ أَكْبَاداً مِنْ ذَلِكَ، إِنَّمَا يَقْتُلُ الْعِشْقُ هَذِهِ الْيَمَانِيَّةَ الضِّعَافَ قُلُوبُهَا السَّخِيفَةَ عَقُولُهَا"⁽⁵³⁶⁾، وهذا باطل لا أصل له.

و"عن أيوب بن عباية: سألت بني عَامِرٍ بَطْنًا بَطْنًا عَنْهُ فَمَا وَجَدْتُ مَنْ يَعْرِفُهُ"⁽⁵³⁷⁾.

وقال الأصمعي: "رَجُلَانِ مَا عُرِفَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا بِالْأَسْمِ: مَجْنُونُ بَنِي عَامِرٍ وَابْنُ الْقَرِيَّةِ"⁽⁵³⁸⁾، إِنَّمَا وَضَعَهُمَا الرُّوَاةُ"⁽⁵³⁹⁾.

"قِيلَ لَهُ: فَمَنْ قَالَ هَذِهِ الْأَشْعَارَ الْمُنْسُوبَةَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: فَتَى مِنْ بَنِي مِرْوَانَ كَانَ يَهْوَى امْرَأَةً مِنْهُمْ فَقَالَ فِيهَا الشَّعْرَ، وَخَافَ الظُّهُورَ؛ فَنَسَبَهُ إِلَى الْمَجْنُونِ، وَعَمَلَ لَهُ أَخْبَاراً، وَأَضَافَ إِلَيْهَا ذَلِكَ الشَّعْرَ؛ فَحَمَلَهُ النَّاسُ، وَزَادُوا فِيهِ"⁽⁵⁴⁰⁾.

وقال الجاحظ⁽⁵⁴¹⁾: "مَا تَرَكَ النَّاسُ شِعْراً مَجْهُولَ الْقَائِلِ فِيهِ ذِكْرُ لَيْلَى إِلَّا نَسَبُوهُ إِلَى الْمَجْنُونِ، وَلَا لُبْنَى إِلَّا نَسَبُوهُ لَقَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ"⁽⁵⁴²⁾.

وقال الأصمعي: "أَلْقَيْ عَلَى الْمَجْنُونِ مِنَ الشَّعْرِ الرَّقِيقِ أَكْثَرَ مِمَّا قَالَهُ"⁽⁵⁴³⁾.

(536) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج 2 ص 2-3.

(537) أبو الفرج الأصفهاني، م، ن، ج 2 ص 2 و 8.

(538) هو أبو سليمان أيوب بن زيد بن قيس الهلالي، والقرية هي أمه (وقيل: جدته)، وكان أعرابياً خطيباً فصيحاً لسنأ، قتلته الحجاج بن يوسف الثقفي لخروجه عليه مع عبد الرحمن بن الأشعث الكندي سنة (84هـ/703م). تُنظر ترجمته عند: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 1 ص 250. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 4 ص 197. والصَّفْدِي، الوافي بالوفيات، ج 10 ص 25. وحاجي خليفة، سَلَم الوصول إلى طبقات الفحول، ج 1 ص 360.

(539) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج 2 ص 3. وفي الأصل: "إنما وضعها"، والتصويب من الأغاني والإسعاف: ص 21/ب.

(540) أبو الفرج الأصفهاني، م، ن، ج 2 ص 8.

(541) هو أبو عثمان عمرو بن بحر الكِنَانِي ولَقَّبَ بالجاحظ لِحُظِّ عَيْنِيهِ، وُلِدَ بالبصرة سنة (163هـ/780م)، وكان أديباً مشهوراً بارعاً فاضلاً قويَّ الذهن أُنقِ عُلُوماً كثيراً، وتوفي بالبصرة متأثراً بسقوط مكتبته عليه سنة (255هـ/869م). من كتبه الكثيرة: البيان والتبيين، الحيوان، البخلاء، البرصان والعرجان، والمحاسن والأضداد. تُنظر ترجمته عند: الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج 14 ص 124. وياقوت الحموي، إرشاد الأريب، ج 5 ص 2101. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 3 ص 470. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 11 ص 526. والسيوطي، بغية الوعاة، ج 2 ص 228.

(542) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج 2 ص 8.

(543) أبو الفرج الأصفهاني، م، ن، ج 2 ص 10.

وفي تاريخ الإسلام للذهبي⁽⁵⁴⁴⁾: "أنكر بعضُ الناس ليلي والمجنون، وهذا دَفْعٌ بالصَّدر، فليس مَنْ لا يَعْلَمُ حُجَّةً على مَنْ يَعْلَمُ، ولا المُنْبِثُ كالنَّافِي"⁽⁵⁴⁵⁾.

وعلى القولِ بوجودِهِ اختُلِفَ في اسمِهِ: فقيل: مَهْدِيّ. وقيل: البُحْثَرِيّ بن جَعْد. وقيل: قيس بن مُعَاذ. وقيل غير ذلك. والأصحُّ أَنَّهُ قيس بن المُلُوح بن مُزَاحِم بن قيس بن عدي بن ربيعة بن جَعْدَة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صَعَصَعَة، وصاحبُهُ ليلي بنت مَهْدِيّ أم مالِكِ العامريَّة الرِّبَيعيَّة⁽⁵⁴⁶⁾.

وقيل: هم جماعة. قال الأصمعيّ: سألتُ عامراً عن مجنونهم، فقال: عن أيّهم تسألني، فقد كان فينا جماعةٌ من المجانين؟ فقلتُ: عن الَّذي تشبَّبَ بليلى. قال: كانَ كُلُّ يُشَبِّبٍ بليلى. قلتُ: فأنشدني لبعضِهِم، فأنشدني لمُزَاحِم بن الحارث المجنون: [الطويل]

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي لَجَّ هَائِماً وَلِيداً بليلى لم تُقَطِّعْ تَمَائِمُهُ
أَفَقُّ قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ وَقَدْ أَنَى لَكَ الْيَوْمَ أَنْ تَلْقَى طَبِيباً ثَلَاثِمُهُ⁽⁵⁴⁷⁾

(6/ب) قلتُ: فأنشدني لغيرِهِ منهم، فأنشدني لمُعَاذ بن كُلَيْب المجنون: [الطويل]

أَلَا طَالَ مَا لَاعَبْتُ لَيْلَى وَقَادَنِي إِلَى اللَّهِوِ قَلْبٌ بِالْحِسَانِ وَلَوْعُ⁽⁵⁴⁸⁾
وَطَالَ امْتِرَاءَ الشُّوقِ عَيْنِي كُلَّمَا نَزَفْتُ دُمُوعاً تَسْتَجِدُّ دُمُوعُ⁽⁵⁴⁹⁾
وَقَدْ طَالَ إِمْسَاكِي عَلَى الْكِدِ الَّتِي بِهَا مِنْ هَوَى لَيْلَى الْغَدَاةُ صُدُوعُ

(544) هو شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبيّ، من أهل ميفارقين، ولد بدمشق سنة (673هـ/1274م)، ورحل في طلب العلم في الثامنة عشر من عمره، وتلمذ على يد الكثير من الشيوخ، وجمع القراءات السبع، وكان حافظاً للحديث متنه ورجاله عالماً بعلومه، مؤرخاً محققاً، توفي بدمشق سنة (748هـ/1348م). من كتبه الكثيرة الكبيرة: تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء، والكاشف في تراجم رجال الحديث، وميزان الاعتدال في نقد الرجال. تنظر ترجمته عند: الصُّفْدِيّ، الوافي بالوفيات، ج2 ص114. والسُّبْكِيّ، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود الطُّنَاحِيّ وعبد الفتاح الحلو، ط2، دار هجر، القاهرة 1993م، ج9 ص100. وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي (دار الكتب المصرية)، القاهرة 1383هـ/1963م، ج10 ص182. ومحمد بن شاكر الكتبيّ، فوات الوفيات والذيل عليها، تح: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، ج3 ص315. وابن العماد الحنبليّ، شذرات الذهب، ج1 ص61.

(545) الذهبيّ، تاريخ الإسلام، ج2 ص700. وسير أعلام النبلاء، ج4 ص5. وفي هامش الأصل بخط المؤلف معلّقاً دون إلحاق: "وفي هذا إثباتٌ لوجودِهِ، وهو مُناقِضٌ لما مرَّ عنه، فتأمّل!".

(546) ينظر: أبو الفرج الأصفهانيّ، الأغاني، ج2 ص4-5.

(547) في الأصل: (وقد أتى)، وهو تصحيف، والتصويب من: الأصفهانيّ، م، ن، ج2 ص7. وأنى: حانَ وقُرُبَ.

(548) كذا في الأصل، وهو: "للحسانِ تَبُوعٌ"، والتصويب من: الأصفهانيّ، م، ن، ج2 ص7.

(549) الامتراء: الاستدراء.

قلت: فأنشدني لغيرهما منهم، فأنشدني لمهدي بن الملوّح: [الطويل]

ولو أن لي الدنيا وما عُدلت به سواك وليلى بائن عنك بينها⁽⁵⁵⁰⁾
لكننت إلى ليلي فقيراً وإنما يقود إليها ود نفسك حينها

قلت: فأنشدني لغير هؤلاء. قال: حسبك، فوالله إن في واحد من هؤلاء لمن يؤزن بعقلكم اليوم⁽⁵⁵¹⁾.

قال الأصمعي: "لم يكن مجنوناً، وإنما كانت به لوثة"⁽⁵⁵²⁾ أحدثها العشق فيه؛ لأنه كان يحب ليلي، فشاركه في حبها مزاحم بن الحارث العقيلي، فقال مزاحم يوماً للمجنون: [الوافر]

كلنا يا معاذُ يحبُّ ليلي بفِيّ وفِيكَ من ليلي الترابُ
شركتكَ في هوى من كان حظي وحظُّكَ من مودتها العذابُ
لقد خبلت فؤادك ثم ثنت بقلبي فهو مخبول مُصابُ

فحين سمع هذه الأبيات النبس، وخولط في عقله⁽⁵⁵³⁾.

و"ذكر لقيط بن بكير المحاربي أن المجنون علق ليلي علاقة الصبي، وذلك أنهما كانا صغيرين یرعیان أغناماً قومهما، فعلق كل واحد الآخر، وكبرا على ذلك، فحجبت عنه، فزال عقله، وفي ذلك يقول: [الطويل]

تعلقت ليلي وهي ذات ذؤابة ولم يبدُ للأنثرب من ثديها حجمُ
صغيرين نرعى البهْم يا ليت أننا إلى اليوم لم تكبر ولم تكبر البهْم⁽⁵⁵⁴⁾

(550) في الأصل: (حائن عنك) وهو تحريف، والتصويب من: الأصفهاني، الأغاني، ج 2 ص 7.

(551) الخبر عند: أبي الفرج الأصفهاني، م.ن، ج 2 ص 6-7.

(552) إلى هنا ينتهي قول الأصمعي (الأغاني، ج 2 ص 6)، ويبدأ بعده قول ابن الأعرابي (الأغاني، ج 2 ص 7)، والظاهر أن القولين تداخل ههنا، وهو موجود أيضاً عند: ابن عطاء الله، الإسعاف، ص 22/أ.

(553) الأصفهاني، م.ن، ج 2 ص 6-7.

(554) الخبر من رواية لقيط بن بكير المحاربي عند: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت 1992م، ج 6 ص 103. والذهبي، تاريخ الإسلام، ج 2 ص 700. ومن رواية أبي عمرو الشيباني وأبي عبيدة عند: أبي الفرج الأصفهاني، م.ن، ج 2 ص 11.

وقيل: سَبَبُ زوال عقله غير ذلك، كما ذكره في الأصل مع استيفاء ترجمته⁽⁵⁵⁵⁾، وفي هذا القدر كفاية.

وكان المجنون معاصراً لقيس بن ذريح الصحابي في إمرة ابن الزبير رحمه الله تعالى.

الاستشهاد: استشهدا به على أن مد ألف (أمين) في اللغة المشهورة، والمعنى ظاهر، ولا حاجة إلى شرحه.

17- تَبَاعَدَ عَنِّي فَطَحَلْتُ إِذْ سَأَلْتُهُ أَمِينَ، فزاد الله ما بيننا بعداً⁽⁵⁵⁶⁾

البيت من الطويل، لجُبَيْر بن الأَضْبَط حين سأل فَطَحَلَ الأَسَدِيَّ حَمَالَةً فَحَرَمَهُ؛ قاله البَطْلِيُّوسِي في شرح الفصيح⁽⁵⁵⁷⁾. كذا ذكره في الأصل، ولم يُترجم لجُبَيْر بأكثر من هذا.

الاستشهاد: استشهدا به على قَصْرِ ألف (أمين). "قال ابن دُرستويه: القصر غير معروف، وحَمَلَ البيت على الضرورة. ويروى (فأمين زاد الله ما بيننا بعداً)، وعليه فلا شاهد"⁽⁵⁵⁸⁾.

و(فَطَحَلَ) بفتح الفاء: اسم رجل؛ كذا في الصِّحاح⁽⁵⁵⁹⁾. وعبارة القاموس: "كَجَعْفَرٍ وَقُنْفُذٍ: اسم"⁽⁵⁶⁰⁾.

وحق (أمين) أن تُؤخَّر عن الدعاء، فيقال: "زاد الله ما بيننا بعداً أمين" لأن طلب الاستجابة إنما يكون بعد الدعاء، ولكن قدم هنا اهتماماً بالإجابة.

(555) يُنظر: ابن عطاء الله، الإِسْعَاف، ص22-24.

(556) الزمخشري، الكشاف، ج1 ص124. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج1 ص21، وقد أوردا عجز البيت فقط.

(557) ابن هشام اللّخمي، شرح الفصيح، تح: مهدي عبيد جاسم، ط1، بغداد 1409هـ/1988م، ص244.

(558) ابن هشام اللّخمي، م.ن، ص245.

(559) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (فطحل) ج5 ص1792.

(560) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (فطحل) ص1043.

شواهد سورة البقرة

18- يُذَكِّرُنِي حَامِيمٍ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا حَامِيمٌ قَبْلَ التَّقْدُمِ⁽⁵⁶¹⁾

البيت من الطويل، لقاتل محمد بن طلحة بن عبيد الله الفرشي المعروف بالسجاد؛ لكثرة عبادته، وذلك أن أباه طلحة أمره أن يتقدم للقتال يوم الجمل، فنثل درعه⁽⁵⁶²⁾ بين رجله، وكلما حمل عليه رجل قال له: "تشدت بك بـ(حم)" يظهر بذلك أنه من القرابة الذين وجبت محبتهم، أو إظهار أنه ليس من الحزب المخالف. وكان قد شاوروا عائشة رضي الله عنها على ما قيل، فقال: ماذا تأمريني به؟ قالت: أرى أن تكون كخير ابني آدم تكف يدك⁽⁵⁶³⁾؛ حتى قتله شريح بن أبي أوفى العبسي⁽⁵⁶⁴⁾، على ما في الكشف. وقيل: كعب بن مدليج الأسدي.

وقيل: شداد بن معاوية العبسي. وقيل: عصام بن مفسر البصري⁽⁵⁶⁵⁾. وقيل: عبد الله بن مغيرة⁽⁵⁶⁶⁾، حليف لبني أسد. وقيل: ابن مكنس الأردني. وقيل غير ذلك⁽⁵⁶⁷⁾.

-
- (561) الزمخشري، الكشف، ج 1 ص 130.
- (562) في الأصل: "فنثل درعه" وهو تحريف، والتصحيح من: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد الجاوي، ط 1، دار الجيل، بيروت 1992م، ج 3 ص 1372. ونثل درعه: ألقاها عنه. ابن منظور، لسان العرب، مادة (نثل) ج 11 ص 646.
- (563) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 10 ص 33 ترجمة محمد بن طلحة.
- (564) كذا في الأصل: "شريح بن أبي أوفى"، وهو موافق لما عند: الزمخشري، الكشف، ج 1 ص 130. والبخاري، الجامع الصحيح، كتاب التفسير، سورة المؤمن ج 6 ص 126. وابن حجر، م. ن، ج 10 ص 33. وهو "شريح بن أوفى" عند: ابن سعد، الطبقات الكبرى، تح: إحسان عباس، ط 1، دار صادر، بيروت 1968م، ج 5 ص 54. وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج 3 ص 1372. والمرزباني، معجم الشعراء، تصحيح وتعليق ف. كرنكو، ط 2، مكتبة القدسي ودار الكتب العلمية، بيروت 1982م، ص 269 و 345. وأبي عبيد البكري، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تح: إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، ط 3، مؤسسة الرسالة، بيروت 1983م، ص 313. وابن السيد، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تح: مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، دار الكتب المصرية، القاهرة 1996م، ج 3 ص 355. وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 251. والسيوطي، شرح شواهد المغني، ج 2 ص 564.
- (565) كذا في الأصل: "البصري"، تبعاً للمرزباني، م. ن، ص 269 و 345. وهو: "النصري" عند: ابن سعد، م. ن، ج 5 ص 54. وابن عبد البر، م. ن، ج 3 ص 1372.
- (566) في الأصل: "عبد الله بن مكعب"، والتصويب من: ابن سعد، م. ن، ج 5 ص 54.
- (567) ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج 3 ص 1372. وابن سعد، م. ن، ج 5 ص 54. والمرزباني، معجم الشعراء، ص 269 و 345. وأبو عبيد البكري، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، ص 313. وابن السيد البطلوسي، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، ج 3 ص 355. والسيوطي، شرح شواهد المغني، ج 2 ص 564. وأكثرهم رجح أن يكون القائل هو "عصام بن مفسر"، أو أن يكون بعضهم قد اشترك في قتله. ينظر: ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، قرأه وصححه وقابل نسخه عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت 1379هـ، ج 8 ص 554.

فَلَمَّا قَتَلَهُ قَالَ مُفْتَحِرًا: [الطويل]

وَأَشْعَتْ قَوَامِ بَيَاتِ رَبِّهِ قَلِيلِ الْكَرَى فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ مُسْلِمَ
شَكَّكْتُ لَهُ بِالرُّمَحِ جَيْبَ قَمِيصِهِ فَخَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْقَمِ
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ تَابِعًا عَلِيًّا وَمَنْ لَا يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَظْلِمُ
يُذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمَحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقْدُمِ

الاستشهاد: استشهد به على تَأْتِي الإعراب، فما كان من الفواتح مفردة نحو: (ص) و(ق) و(ن)، أو موازنة لمفرد كـ(حَم) و(طَسَم)؛ فإنهما مُوازنان لهابيل وقابيل، ولهذا أعرب الشاعر (حاميم) وَمَنَعَهُ الصَّرْفَ للعلمية والتأنيث.

ويُروى بدل (يُذَكِّرُنِي): (يُنَاشِدُنِي).

وأراد بـ(حاميم) بما في (حَمَّ ① عَسَى) [الشورى: 1-2] من قوله تعالى: (7/أ) (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) [الشورى: 23].

و(شَاجِرٌ): طَائِعٌ، وَشَجَرَهُ بِالرُّمَحِ طَعَنَهُ، وَتَشَاجَرُوا بِالرُّمَحِ تَطَاعَنُوا.

والمعنى: أَنَّهُ يُذَكِّرُنِي (حاميم)، والحال أَنَّهُ لم يعمل بها، فَإِنَّهُ لو عَمِلَ بها لودَعَتْهُ عن المُنَاصِبَةِ، وَلَمَّا وَقَفَ مَوْقِفَ الْمُحَارِبَةِ فِي حَالِ اخْتِلَافِ الْأَرْمَاحِ وَاخْتِلَاسِ الْأَرْوَاحِ، وَارْتِكَابِهِ السَّبِيلَ لِغَيْرِ الْمُبَاحِ.

وقيل: "إِنَّ (حاميم) كان شِعَارَ حِزْبِ الْحَقِّ ذَلِكَ الْيَوْمَ"⁽⁵⁶⁸⁾، فيكونُ المعنى: هَلَّا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ أَنْ أَطْعَنَهُ لَيْسَلَمَ. والأوَّلُ أولى؛ لَأَنَّهُ لو كان المراد الثاني لما تَبَجَّحَ بِقَتْلِهِ وَخَرَقَهُ جَيْبَ قَمِيصِهِ، لَا سِيَّما وقد ذَكَرَ أَنَّ الْمُوجِبَ لِقَتْلِهِ وَالْحَامِلَ عَلَيْهِ ظُلْمَهُ بِتَرْكِهِ الْحَقَّ الَّذِي هو متابعُهُ عَلَيَّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ.

19- وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ: "أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمِعَازُ"⁽⁵⁶⁹⁾

(568) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف (مخطوط)، ص10/أ.

(569) الزمخشري، الكشاف، ج1 ص130.

البيت من الوافر "بِشْر بن أبي خازم على ما رواه المُفضَّل⁽⁵⁷⁰⁾، لا للطَّرْمَاح كما في الصَّحاح⁽⁵⁷¹⁾، من قصيدة مطلعها:

ألا بَانَ الخَلِيطُ فلم يَزُورُوا وَقَابُكَ في الصَّغَائِنِ مُسْتَعَارُ⁽⁵⁷²⁾

وبِشْر هو ابن أبي خازم بخاء وزاي مُعْجَمَتَيْنِ؛ شاعرٌ من أَسَدٍ جاهليٍّ، شَهِدَ حربَ أَسَدٍ وطِيٍّ، وشَهِدَ ابنُهُ نُوَفَلٌ بن بِشْر الحِلَفَ بينهما.

قال أبو عمرو بن العلاء⁽⁵⁷³⁾: "فَحْلَانِ من الشُّعراءِ كانا يُقويَانِ: النَّابِغَةُ وبِشْر بن أبي خازم، فأَمَّا النَّابِغَةُ فَعُني بِشْعِرِهِ لَمَّا دَخَلَ يَثْرِبَ، فلم يَعُدْ للإقواء، وَأَمَّا بِشْرٌ فَقَالَ له أخوه سَوَادَةُ: إِنَّكَ تُقوي. قال: وما الإقواء⁽⁵⁷⁴⁾؟ قال: قولُكَ: [الوافر]

وَيَنسِي مِثْلَ مَا نَسِيتُ حَذَامُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ طُولَ الدَّهْرِ يُسْلِي
فُسُقِنَاهُمْ إِلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ فَكَانُوا قَوْمَنَا فَبَعَوْا عَلَيْنَا
فلم يَعُدْ للإقواء⁽⁵⁷⁵⁾.

(570) المُفضَّل الصَّبِيّ، المُفضَّلِيَّات، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط6، دار المعارف، القاهرة، ص344.

وبِشْر بن أبي خازم، ديوان بِشْر بن أبي خازم الأَسَدِيّ، عُنيَ بتحقيقه: عزة حسن، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق 1960م، ص78. والمُفضَّل هو ابن مُحَمَّد بن يَعْلَى الصَّبِيّ الكوفيّ، كان رَاوِيَةً وَعَلَامَةً بِالشَّعْرِ والأدب وأَيَّام العرب، لَزِمَ الخليفة المهديّ، وتوفي سنة (168هـ/784م). من كُتبه: المُفضَّلِيَّات، وأمثال العرب، ومعاني الشعر. تُنظر ترجمته عند: الخطيب البغداديّ، تاريخ مدينة السلام، ج15 ص151. والقفطيّ، إنباه الرواة، ج3 ص298. وياقوت الحمويّ، إرشاد الأريب، ج6 ص2710. والدَّهْبِيّ، تاريخ الإسلام، ج4 ص520. والسيوطيّ، بغية الوعاة، ج2 ص297.

(571) الجَوْهَرِيّ، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (عير) ج2 ص763.

(572) عمر بن عبد الرحمن القزوينيّ، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص10/أ-ب.

(573) هو أبو عمرو زَيْان بن العلاء بن عَمَّار التَّمِيمِيّ المازنيّ، وُلِدَ بالبصرة سنة (70هـ/690م)، وقرأ القرآن على يد مجاهد وابن جُبَيْر، وهو أحد القُرَّاء السبعة، وكان أعلم النَّاس بالقراءات والعربية والشَّعْر وأَيَّام العرب، وتوفي بالكوفة سنة (154هـ/771م). تُنظر ترجمته عند: القفطيّ، إنباه الرواة، ج4 ص131. وابن خلكان، وفیات الأعيان، ج3 ص466. والدَّهْبِيّ، سير أعلام النبلاء، ج6 ص407. والصَّفَدِيّ، الوافي بالوفيات، ج14 ص115. والسيوطيّ، بغية الوعاة، ج2 ص231.

(574) الإقواء: هو اختلاف حركة الرَّوْيِ في قصيدة واحدة، وهو أن يجيء بيتٌ مرفوع وآخر مجرور، فإذا كان مع المرفوع أو المجرور منصوبٌ سُمِّيَ إصْرَافاً. الخطيب التَّبريزيّ، الكافي في العروض والقوافي، ص160.

(575) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1 ص262.

وكان بشرٌ هذا من أصحابِ السَّبعِ المُجَمَّهَرَاتِ⁽⁵⁷⁶⁾، وقصيدته المشهورة التي ستأتي، ومطلَّعُها: [الكامل]

لِمَنِ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِالْأَنْعَمِ تَبْدُو مَعَالِمُهَا كَلَوْنِ الْأَرْقَمِ⁽⁵⁷⁷⁾

الاستشهاد: استشهدَ به وبالبيتينِ بعدهُ على الحكايةِ فيما ذَكَرَ من الفواتِحِ، كما حكى الشاعرُ قوله (أحقُّ الخيلِ بالركُضِ المِعارُ) بضمِّ القافِ، وإنْ كان منصوباً على أَنَّهُ مفعول (وجدنا)، والموجود في كتاب بني تميم: [الوافر]

أَعِيرُوا خَيْلَكُمْ ثُمَّ ارْكُضُوا أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكُضِ الْمِعارُ⁽⁵⁷⁸⁾

وقيل: هو من الإلغاءِ في فعل القلبِ مع التَّقديم. وقيل: هو على حذفِ ضميرِ الشَّأنِ، كما قال الشاعر: [البسيط]

إِنِّي وَجَدْتُ مَلَاكَ الشَّيْمَةِ الْأَدَبِ⁽⁵⁷⁹⁾

وقوله: [البسيط] *وما إخالُ لدينا منك تنوِيلُ⁽⁵⁸⁰⁾*

والأولُ أظهر وأقْبَس، كما في الكشف⁽⁵⁸¹⁾؛ لأنَّ المقصود أنَّ ذلك في كتابهم، والمكتوبُ هو اللفظ، وإنْ كانَ لأداءِ المعنى فهو قرينةُ الحكايةِ، ولأنَّ الحكايةَ أكثرُ من الحذفِ والإلغاءِ.

و(المِعارُ) بكسرِ الميمِ وبالعَيْنِ المُهملة - كما في القاموس - "الْفَرَسُ الذي يحيد براكبه عن الطريق"⁽⁵⁸²⁾. وفي الصَّحاح: "عارَ الفَرَسُ انفلتَ وذهب ههنا وههنا من مَرَجِهِ، وأعارَهُ صاحِبُهُ فهو

(576) في الأصل: "المجهورات" وهو تحريف، يُنظر: أبو زيد القرشي، **جمهرة أشعار العرب**، تح: علي محمد الجاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 1981م، ص379. والسبع المجمهرات هي قصائد اختارها أبو زيد في كتابه الجمهرة لسبعة شعراء هم: عنتر بن شداد، وعبيد بن الأبرص، وعدي بن زيد، وبشر بن أبي خازم، وأمّية بن أبي الصلت، وخداش بن زهير، والنمر بن تَوَلَب.

(577) في الأصل: (عشيتها) و(يغدو) وهو تصحيف، والتصويب من: المفضّل الضبي، **المفضّليات**، ص345. وديوان بشر بن أبي خازم، ص177. وأبو زيد القرشي، **جمهرة أشعار العرب**، ص399.

(578) الزمخشري، **المستقصى في أمثال العرب**، ج1 ص69. وابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عير) ج4 ص625.

(579) عجز بيت، صدره: (كذاك أُدْبِثُ حتى صارَ مِنْ خُلُقِي). وقد نُسِبَ إلى بعض الفَرّارين، ينظر: أبو تمام، **الحماسة**، ج1 ص574، وهي فيه: بنصب (ملاك) و(الأدبا)، ولا شاهد فيه. والبيت برواية المؤلف عند: ابن هشام، **تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد**، ص449. والإستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ج4 ص156. والعيني، **المقاصد النحويّة**، ج2 ص866.

(580) عجز بيت لكعب بن زهير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، صدره: (أرجو وأمل أن تدنو موثّتها). وهو عند: السكري، **ديوان كعب بن زهير**، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه حنا نصر الحتي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت 1994م، ص29. وابن هشام، م.ن، ص449. والإستراباذي، **شرح م.ن**، ج4 ص157. والعيني، م.ن، ج2 ص867.

(581) عمر بن عبد الرحمن القزويني، **الكشف عن مشكلات الكشاف**، ص10/ب.

(582) الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، مادة (عير) ص447.

معار⁽⁵⁸³⁾ - وأنشد البيت - وإنما كان أحقّ لأنه إذا أُعيرَ تهيأً وارتاحَ للعَدُوِّ، ويكون جريُّه حينئذٍ أجود. قال أبو عبيدة⁽⁵⁸⁴⁾: "والنَّاسُ يروونه (المُعَارُ) من العاريَّة، وهو خطأ"⁽⁵⁸⁵⁾، ومعناه على هذا أن صاحبه يُشْفِقُ عليه إذا كان له، ولا يُشْفِقُ عليه إذا كان عاريَّةً. و"منهم مَنْ رواه (المُعَار) بالغين المُعْجَمَة، وفُتِرَ بالمُضْمَر؛ من أَغْرَتِ الحبلَ فَتَلَّتُهُ فَتَلًّا مُحْكَمًا فَصَدَّرَهُ على هذه الرواية"⁽⁵⁸⁶⁾.

قيل: (أغيروا) بالمعجمة أيضاً. وقيل: بالمهملة كما في الأولى، على معنى "ضمروها بترديدها؛ من غار يغير إذا ذهب وجاء"⁽⁵⁸⁷⁾. وإنَّما خصَّ بني تميم؛ لأنهم فرسانُ العرب، فهو مدحٌ لهم بالفروسيَّة ومعرفة الخيل.

قلت: والمعنى مرّ في غضون بحث الاستشهاد.

20- سَمِعْتُ: النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ: ائْتَجِعِي بِلَالًا⁽⁵⁸⁸⁾

البيت من الوافر، من قصيدة ذي الرُّمَّة⁽⁵⁸⁹⁾ يمدحُ بلال بن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعريّ قاضي البصرة وأميرها، كان جواداً فياضاً. ومطلع هذه القصيدة:

أراحَ فريقُ جيرتِكَ الجِمالا	كأنَّهُم يُريدُونَ احتِمالا
(7/ب) وجاءَ الرّائدونَ فأخبراهُم	بأنّ الجزعَ من سمنان سالا ⁽⁵⁹⁰⁾
ومِيَّةُ في الطَّعائِنِ حينَ شَكَّتْ	سوادَ القلبِ فاقتتلَّ اقتتالا
ثُريكَ بياضَ لَبَّتِها ووجْهاً	كقرنِ الشَّمسِ أَفتَقَ حينَ زالا

-
- (583) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (عير) ج 2 ص 763.
- (584) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي ولاء، وُلِدَ في البصرة سنة (112هـ/730م)، وكان عالماً بالشعر والغريب والأخبار والأنساب والأيام، وكان فيه شعوبية، وتوفي سنة (208هـ/823م)، من كتبه الكثيرة: مجاز القرآن، وشرح نقائض جرير والفرزدق، وأيام العرب، والخيال. تُنظر ترجمته عند: الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج 15 ص 338. والقفطي، إنباه الرواة، ج 3 ص 276. وياقوت الحموي، إرشاد الأريب، ج 6 ص 2704. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 9 ص 445. والسيوطي، بغية الوعاة، ج 2 ص 294.
- (585) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (عير) ج 2 ص 764.
- (586) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 10/ب.
- (587) الأزهري، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مادة (عير) ج 3 ص 107.
- (588) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 131.
- (589) أبو نصر الباهلي، شرح ديوان ذي الرُّمَّة رواية ثعلب، تح: عبد القدوس أبو صالح، ط 1، مؤسسة الإيمان، بيروت 1982م، ج 3 ص 1535، والأبيات المختارة في: ص 1506 و 1516 و 1517 و 1519.
- (590) ليس هذا البيت في الديوان، ولم أجده في كتب الأدب.

وَأَشْنَبَ وَاضِحاً حَسَنَ الثَّيَابِ تَرَى فِي بَيْنِ نَبْتَيْهِ خِلَالاً
كَأَنَّ رُضَابَهُ مِنْ مَاءٍ كَرِيمٍ تَرْفَرَقَ فِي الرُّجَاجِ وَقَدْ أَحَالاً

وذكرَ تمامَها في الأصل في سورة الإسراء.

وذو الرُّمَّة هو أبو الحارث غِيلَان بن عُقْبَة بن بُهَيْش بن مَسْعُود بن حَارِثَة بن عمرو بن ربيعة ابن ساعدة بن كَعْب بن عوف [بن ثعلبة] ⁽⁵⁹¹⁾ بن ربيعة بن مِلْكَان بن عَدِي بن عبد مَنَاة بن أَد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، الشاعر المشهور، وإنما سُمِّي بذِي الرُّمَّة لقوله في الود: [الرجز]

* أَشْعَتْ بَاقِيَ رُمَّةِ التَّقْلِيدِ ⁽⁵⁹²⁾ *

و(الرُّمَّة) بضمِّ الواو وتشديد الميم: قطعة من الحبل الخلق، ويجوز كسرُها.

وقيل: "لأنَّه كان يصيبُه الفرع في صِغَرِه، فكَتَبَتْ لَهُ تَمِيمَةً، وَعُلِقَتْ عَلَيْهِ بِحَبْلِ". وقيل غير ذلك ⁽⁵⁹³⁾.

وكان من فحول الشعراء، عدَّه الجُمُحِيُّ في الطَّبَقَة الثالثة من شعراء الإسلام ⁽⁵⁹⁴⁾، وكان الفرزدق وجريير يحسُدَانِه على شعره ⁽⁵⁹⁵⁾. قال أبو عمرو بن العلاء: "خُتِمَ الشَّعْرُ بِذِي الرُّمَّة، والرَّجَزُ بِرُؤْيَة" ⁽⁵⁹⁶⁾.

وقال عُمارة بن عَقِيل: "كان جريِرُ يَقُولُ: ما أَحَبُّنْتُ أَنْ يَنْتَسِبَ إِلَيَّ مِنْ شِعْرِ ذِي الرُّمَّة إِلَّا قَوْلُه:

* مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ ⁽⁵⁹⁷⁾ *

فإنَّ شَيْطَانَهُ كَانَ نَاصِحاً فِيهَا" ⁽⁵⁹⁸⁾.

(591) ما بين معقوفتين زيادة من: أبي نصر الباهلي، شرح ديوان ذي الرمة، ج 1 ص 8. وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 200. والجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج 2 ص 534.

(592) أبو نصر الباهلي، م.ن، ج 1 ص 330.

(593) الأصفهاني، الأغاني، ج 18 ص 1-2. والسُّيُوطِي، شرح شواهد المغني، ج 1 ص 141.

(594) ينظر: الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج 2 ص 534.

(595) ينظر: الأصفهاني، الأغاني، ج 18 ص 9.

(596) الأصفهاني، م.ن، ج 18 ص 9.

(597) عجزُه: (كأنَّه مِنْ كُلِّ مَفْرِئَةٍ سَرَبَ). ينظر: الباهلي، شرح ديوان ذي الرمة، ج 1 ص 9. وسيمرَّ أوائل القصيدة في الشاهد (39).

(598) الأصفهاني، الأغاني، ج 18 ص 23.

وفي تاريخ ابن خَلَّكان⁽⁵⁹⁹⁾: "لو خَرِسَ ذو الرُّمَّة بعد هذه القصيدة كان أشعر الناس"⁽⁶⁰⁰⁾.

وقال ذو الرُّمَّة للفرزدق وقد أعجبه شعراً سمعه نَشَدَه: ما لي لا أذكرُ مع الفُحول؟ قال: قَصَّر بك عن غاياتهم بُكاؤُك في الدِّمَنِ، ووضُفُك للأبعار⁽⁶⁰¹⁾ والعطن⁽⁶⁰²⁾.

قال الأصمعي: "إنَّما وَضَعَ من ذي الرُّمَّة أنَّه كان لا يُحسِنُ الهجاء ولا المدح، وقد أنكر عليه بلال بن أبي بُردة قوله: (سمعتُ الناس) البيت، فقال له: أَوَلَمْ تنتجني إلا صَيْدَح؟! يا غلامُ أعطِه حَبَلٌ قَتَّ لصيدح؛ فأخجله"⁽⁶⁰³⁾.

قلت: وكذا ما حُكي أنَّه دخلَ على أحدِ خلفاء بني أُمَيَّة، فطلَبَ منه أن يُنشدَه من شعرِه فأنشدَه:
[البسيط] * ما بالَ عينِكَ منها الماءُ ينسكبُ *

قيل: وكانت عَيْنُ الخليفةِ في ذلك الوقتِ قد أصابها رَمَدٌ، فاستنبحَ هذا المطلعَ، وقَطَعَ عليه الإنشادَ، وطردَه⁽⁶⁰⁴⁾.

وبالجملة، فهو من مشاهير الشعراء وأهل التقدُّم، وهو أحدُ عشَّاق العرب المشهورين بذلك، وصاحبُهُ مَيَّة بنت مُقاتِلِ المنقرية كان يُشَبِّبُ بها كثيراً، وبالخرقاء. فمن شعره في "مَيَّة" قوله: [الطويل]

إذا هَبَّتِ الأرياحُ من نحوِ جانبٍ به آلُ مَيِّ هاجَ قلبي هبوبُها
هوَى تذرِفُ العينانِ منه وإنَّما هوَى كُلِّ نفسٍ حيثُ حلَّ حبيبُها⁽⁶⁰⁵⁾

ومن شعرِه في "الخرقاء" الأبياتُ التي منها: [الوافر]

(599) ابن خَلَّكانهو شمس الدين أحمد بن محمد البَرَمَكِيُّ الشافعي، وُلِدَ ببارِلَ سنة (608هـ/1211م)، وارتحل في طلب العلم، وولِّي قضاء الشَّامَ غيرَ مرَّة، وكان إماماً فاضلاً فقيهاً، عالماً بالعربية والأدب والشعر وأيام الناس، كثير الاطلاع، جواداً، تُوفِّي بدمشق سنة (681هـ/1282م). له كتاب: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان. تُنظَر ترجمته عند: الصَّفَدِيِّ، الوافي بالوفيات، ج 7 ص 201. وعبدالوهاب السُّبَكِيُّ، طبقات الشافعية الكبرى، ج 8 ص 32. وابن تغري بردي، النجوم الزَّاهرة، ج 7 ص 353. والسيوطي، حسن المحاضرة، ج 1 ص 555. وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج 7 ص 647. ويضبط اسم جَدِّه على: "خَلَّكان" وهو المشهور المنقول عنه، أو "خَلَّكان"، وقد جزم به: المرتضى الزَّبيدي، تاج العروس، مادة (خلك) ج 27 ص 136.

(600) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 4 ص 17، والقول لجبرير.

(601) في هامش الأصل: "كذا في الأمِّ، وإنَّما يُجمَع على أنْبَعرة، وأباعر، وأباعر. ويُغران، كما في القاموس" انتهى. والحق أنَّ "أبعار" جمع البَعرة والبَعرة، وهو - كما عند: ابن منظور، لسان العرب، مادة (بعر) - رَجِيع الخُفِّ والظِّلْف من الإبل والشَّاء وبقر الوحش والظَّباء.

(602) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 2 ص 515. والأصفهاني، الأغاني، ج 18 ص 15 و 50. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 4 ص 11.

(603) ابن قتيبة، م. ن، ج 2 ص 525. والأصفهاني، م. ن، ج 18 ص 31.

(604) ابن رشيقي، الغمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج 1 ص 222، والخليفة هو عبد الملك بن مروان.

(605) أبو نصر الباهلي، شرح ديوان ذي الرُّمَّة، ج 2 ص 694-695.

تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا عَلَى خَرَقَاءَ وَاضِعَةَ اللَّثَامِ⁽⁶⁰⁶⁾

وفيهما قصّة ذكرها ابن خلكان في ترجمته⁽⁶⁰⁷⁾. وبالجملّة فترجمته في التواريخ، وأشعاره مُستفيضة، فلا حاجة بنا إلى الإطالة.

و"لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: أَنَا ابْنُ نِصْفِ الْهَرَمِ؛ أَنَا ابْنُ الْأَرْبَعِينَ، ثُمَّ أَنْشَدَ: [البسيط]

يَا رَبِّ، قَدْ أَشْرَفْتُ نَفْسِي وَقَدْ عَلِمْتُ عِلْماً يَقِيناً لَقَدْ أَحْصَيْتَ آثَارِي
يَا قَابِضَ الرُّوحِ مِنْ نَفْسِي إِذَا احْتُضِرْتُ وَغَايِرَ الذَّنْبِ زَخَزَخِي عَنِ النَّارِ"⁽⁶⁰⁸⁾

(8/1) الاستشهاد: هذا البيت فيه شاهد ثانٍ للحكاية، ولا تثبت الشهادة إلا على رواية رفع (الناس) على أنه مبتدأ، و(ينتجعون) خبره، والجملّة في موقع المفعول لـ(سمعت)، فحكيت على حالها كأنّه سمع قائلاً يقول: "الناس ينتجعون غيثاً". وأما على رواية النصب فلا شاهد فيه، ولا بدّ حينئذٍ من تقدير مضاف أي: "سمعت قول الناس؛ إذ الأشخاص لا تسمع. ورواية الصّاح: "رأيت" بدل "سمعت"⁽⁶⁰⁹⁾.

ولا بدّ أيضاً من تضمين الانتجاع، وهو في الأصل طَلَبُ الْكَلَأِ، والخبر بمعنى القول، أي: يسألونه ويطلبون منه، والحكاية أولى لعدم الاشتهار بهذا المعنى.

و(الغيث): قال في القاموس: "المطر، أو الذي يكون عَرَضُهُ بريداً، والكَلَأُ يَنْبُتُ بماء السَّمَاءِ"⁽⁶¹⁰⁾.

و(صَيْدَح) اسم ناقة ذي الرُّمّة، وأصله القوس الشَّدِيدُ الصوت⁽⁶¹¹⁾.

و"في (انتجعي) مشاكلة لقوله (يَنْتَجِعُونَ)"⁽⁶¹²⁾.

(606) أبو نصر الباهلي، شرح ديوان ذي الرُّمّة، ج 1 ص 373 وج 3 ص 1913.

(607) ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 4 ص 13.

(608) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 516. والأصفهاني، الأغاني، ج 18 ص 42. وينظر: أبو نصر الباهلي، شرح ديوان ذي الرُّمّة، ج 3 ص 1874-1875.

(609) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (صدق) ج 1 ص 381.

(610) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (غيث) ص 173.

(611) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (صدق) ج 1 ص 381.

(612) الطّبيبي، فتوح الغيب، ج 2 ص 217.

والمعنى: أَنَّ النَّاسَ أَطْبَقُوا عَلَى انْتِجَاعِ الْغَيْثِ وَاشْتَهَرُوا بِهِ، وَأَخْبَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِذَلِكَ؛ فَسَمِعَتْهُ، وَآثَرَتْ بِلَالاً.

21- تَنَادَا بِـ"الرَّحِيلِ" غَدَاً وَفِي تَرْحَالِهِمْ نَفْسِي⁽⁶¹³⁾

البيت من مجزوء الكامل، لم يُسمَّ قَائِلُهُ⁽⁶¹⁴⁾.

الاستشهاد: فيه شاهدٌ ثالثٌ على الحكاية، والغرض من تكثير الشواهد تقريرُ أَنَّ الحكايةَ بَابُ مُطَرَّدٍ جَائِزٌ فِي الْمَفْرَدِ وَالْجُمْلَةِ عُلِمَ بِالْإِسْتِقْرَاءِ بَحِيثٌ يُمَكِّنُ الْإِحَاقَ غَيْرِ الْمَسْمُوعِ [به]، فَأُجْرِيَتْ فِي أَسْمَاءِ الْحُرُوفِ أَيْضاً عِنْدَ نَقْلِهَا إِلَى أَعْلَامِ السُّورِ، وَإِنَّمَا تَتِمُّ الشَّهَادَةُ عَلَى رَوَايَةِ (بِالرَّحِيلِ) مَرْفُوعاً عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ خَبَرَهُ (غَدَاً)، أَي: حَاصِلٌ مِنْهُ، كَقَوْلِكَ: السَّفَرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، أَي: فِيهِ، أَي: تَنَادَا بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ؛ أَوْ مَنْصُوباً عَلَى أَنَّهُ مُصَدَّرٌ أَي: ارْحَلُوا الرَّحِيلَ، أَوْ مَفْعُولٌ بِهِ، أَي: الزَّمُوا الرَّحِيلَ؛ لَا مَجْروراً إِذْ لَا حِكَايَةَ حِينِئذٍ.

وقوله: (وَفِي تَرْحَالِهِمْ نَفْسِي) أَي: هَلَاكُهَا، إِمَّا عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، أَوْ بِجَعْلِ (تَرْحَالِهِمْ) ظَرْفاً لَهُ مَبَالِغَةً. وَقِيلَ: "النَّفْسُ" كُنَايَةً عَنِ الْمَحْبُوبِ.

قلت: والمعنى ظاهر، وبعض شرحه في طَيِّ شَرْحِ الْإِسْتِشْهَادِ.

22- أَلَا رَبَّ مَنْ قَلْبِي لَهُ - اللَّهُ - نَاصِحٌ وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظُّبَاءِ السَّوَانِحِ⁽⁶¹⁵⁾

البيت من الطَّوِيلِ، مِنْ قَصِيدَةٍ لَذِي الرُّمَّةِ، مَطْلَعُهَا⁽⁶¹⁶⁾

(613) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 132.

(614) ابن جني، سر صناعة الإعراب، تج: حسن هندائي، ط 1، دار القلم، دمشق 1985م، ج 1 ص 232. والإسترايادي، شرح الرضي على الكافية، ج 4 ص 177.

(615) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 133، وقد أورد صدره فقط.

(616) كذا في الأصل، وسُجِّلَ بَخَطِ مَغَايِرِ لَخَطِ الْمُؤَلِّفِ: "بَيَاضٌ فِي الْأُمِّ، وَفِي نَسْخَةٍ أُخْرَى ...". وَالْحَقُّ أَنَّ لَا دَاعِيَ لِقَوْلِ ابْنِ عَطَاءٍ: اللَّهُ: "مَنْ قَصِيدَةُ لَذِي الرَّمَّةِ مَطْلَعُهَا" لِأَنَّ الْبَيْتَ يَتِيمٌ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ، وَهُوَ فِي مَلْحَقِ دِيَوَانِهِ (شرح أبي نصر الباهلي، ج 3 ص 1861)، وَنَسَبَهُ إِلَيْهِ: سِيبَوِيه، الْكِتَابُ، ج 2 ص 144. وَلَرَبَّمَا أَخْلَى الْمُؤَلِّفُ مَكَاناً لَاسْتِدْرَاكِ الْقَصِيدَةِ، فَبَقِيَ فَارِغاً لَعَدَمِ وَقُوفِهِ عَلَيْهَا!

الاستشهاد: استشهد به الكشف وبالذي بعده سائلاً عن وجه عدم تجويز كون المفردات من الفواتح وما وازن نحوها بيل⁽⁶¹⁷⁾ منصوبةً بحذف الجار، وإعمال فعل القسم المضمّر على حدّ: "الله لأفعلن"، و"الله ناصح"، و"أمانة الله"، والتقدير: أقسم بالله، وأقسم بأمانة الله.

والبيت من عطف الصّفة على الصّفة، أي: ربّ شخصٍ قلبي له ناصحٌ وقلبه لي في الطّباء السّوانح. وإنما أعاد الموصوفَ مبالغةً بكلّ واحدةٍ من الصّفتين استقلالاً كأنّه مُستحقّ لأنّ تذكّر ذاته مع كلّ منهما، ونظيره تكرير الموصول في بيت أبي الصّخر الآتي عند قوله تعالى: (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ) [البقرة: 12]، وهو قوله: [الطويل]

أَمَّا وَالَّذِي أَنْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ

والمعنى: أنّ قلبي ناصحٌ له يُحبّه ويألفه، وقلبه نافِرٌ عني نفور الطّباء التي تعرض وتمرّ مُستوحشة؛ من سنح له سانحٍ عرض له، وسنح لي رأى كذا.

وقيل: "معناه: وقلبه أيضاً ناصحٌ كالسّانح من الطّباء، فإنّ العرب تتيمن به، وهو الذي يمرّ من ميامنك إلى مياسرك عكس البارح لا يمكنك أن ترميه حتى تتخوّف؛ وهذا معنى قولهم: السّانح ما ولّاك ميامنه، والبارح ما ولّاك مياسره⁽⁶¹⁸⁾. وفي المثل: من لي بالسّانح بعد البارح؟"⁽⁶¹⁹⁾.

23- إذا ما الخُبْرُ تأدّمه بلحمٍ فذاك أمانة الله الثّريد⁽⁶²⁰⁾

البيت من الكامل، لم يُعرف قائله⁽⁶²¹⁾.

الاستشهاد: استشهد به الكشف أيضاً على ما ذكر، أي: أقسم بأمانة الله. ودلّ البيت على أنّ الثّريد مرغوبٌ فيه من خير الطّعام، كأنّه قيل ذاك فـ"أمانة الله الثّريد" الذي من شأنه كيت كيت، وإلّا

(617) كذا في الأصل، ولعلّ هناك تحريفاً أو سقطاً، وهو كذلك في نسخ الإسعاف!.

(618) القول لرؤية، يُنظر: القالي، أمالي القالي، غني به محمد عبد الجواد الأصمعي، ط2، دار الكتب المصريّة، القاهرة 1926م، ج2 ص240. وابن منظور، لسان العرب، مادة (سنح) ج2 ص490.

(619) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشف، ص10/ب. وقولهم: "من لي بالسّانح بعد البارح" هو مثل يُضرب في التّأسّ عن الشّيء، يُنظر: الميداني، مجمع الأمثال، ج2 ص301. والعسكري، جمهرة الأمثال، ج2 ص259.

(620) الزمخشري، الكشف، ج1 ص137، وأورد كلمتين منه في سياق التمثيل.

(621) يُنظر: سيبويه، الكتاب، ج3 ص61 (ويقال: وضعه النحويون). وابن يعيش، شرح المفصل، ج5 ص247 و259. وابن مالك، شرح التسهيل، ج3 ص200.

فلا يخفى على أحد أنَّ الخبرَ المأدومَ بلحمٍ هو الثَّريد. وثَرَدْتُ الخبرَ ثَرْدًا كَسَرْتُهُ فهو ثريدٌ ومَثْرودٌ، والاسمُ الثَّرْدَةُ بالضمِّ، وكذلك (اَثَرْتُ)، وأصله (اَثَرْتُ) على (اَفْتَعَلْتُ) اجتمع حرفانِ مُتقاربانِ المَخْرَجِ في كلمةٍ واحدةٍ فَوَجَبَ الإدغامُ، لكنَّ لَمَّا كانت التاء مهموسةً والتاء مجهورةً لم يصحَّ ذلك؛ فأبدل من الأولِ تاءً، وأُدغِمَ في مثله. ومن العربِ مَنْ يُبدِلُ من التَّاءِ ثاءً فيقول: (اَثَرْدَ) فيكونُ الحرفُ الأصليُّ هو الظاهر (622).

قلتُ: والمعنى ظاهر، فلا حاجةً إلى شرحه.

(8/ب) 24- قفا نبيك من ذكري حبيبٍ ومنزلٍ بسقطٍ معاً اللوى بين الدخولِ فحوملٍ (623)

البيتُ من الطويل، مطلع قصيدة امرئ القيس بن حُجْر الكنديِّ المعلقة المشهورة (624)، أحد السبع الطوال المسماة بالسُمُوط (625)، ولا حاجةً إلى ذكر شيءٍ منها لِكثرتها في أيدي النَّاسِ، ومجموعنا مَبْنِيٌّ على الاختصار.

وامرؤ القيس هذا هو الملكُ الصَّالِيْلُ - أبو يزيد. ويقال: أبو وهب. ويُقال: أبو الحارث، وأبو كَبْشَة، وأبو الفُرُوح مُليكة، ويُقال غير ذلك حكاه ابن يَسْعُون (626) - ابن حُجْر، بتقديم الحاء المهملة على الجيم الساكنة، بن الحارث بن عمرو المقصور بن حُجْر آكل المَرَار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرتع بن معاوية بن كِنْدَة بن عُفَيْر بن عَدِي (627) بن الحارث بن مُرة بن

(622) يُنظر: ابن جني، سِرَ صناعة الإعراب، ج 1 ص 171-172.

(623) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 137، وقد أورد أول كلمتين من البيت.

(624) أبو سعيد السُّكْرِي، ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السُّكْرِي، ج 1 ص 168. وأبو بكر الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تح: عبد السلام محمد هارون، ط 5، دار المعارف، القاهرة 1993م، ص 15.

(625) يُنظر: الفُرَشِي، جمهرة أشعار العرب، ص 97.

(626) يُنظر: السيوطي، شرح شواهد المغني، ج 1 ص 21. وابن يَسْعُون هو يوسف بن بَقِي بن يوسف بن يَسْعُون النَّجْبِيّ الأندلسي، كان أديباً نحوياً لغوياً، وفقهياً فاضلاً، توفي في حدود سنة (542هـ/1147م)، من كتبه: المصباح لما أَعْتَم من شواهد الإيضاح للفراسي. تُنظر ترجمته عند: السيوطي، بغية الوعاة، ج 2 ص 363. وخير الدين الزركلي، الأعلام، ج 8 ص 256. وكتاب المصباح حَقَّقَه محمد بن حمود الدعجاني، ونشرته الجامعة الإسلامية سنة (1429هـ/2008م)، وهو عزيز، وقد عثرت على نسخه المخطوطة في مجموع مصوَّر في الجامعة الإسلامية برقم (4438؛ جزئين: ص 347-645). يُنظر: عمادة شؤون المكتبات، فهرس مخطوطات الجامعة الإسلامية (كتب اللغة والنحو والصرف)، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة 1417هـ، ص 764.

(627) في الأصل: "عليم"، وهو تحريف، والتصويب من: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 425. والأصفهاني، الأغاني، ج 9 ص 77.

أُدُد⁽⁶²⁸⁾ بن زيد بن يَشْجُب بن عَرِيب⁽⁶²⁹⁾ بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان؛ الشاعر المُفْلِق.

قال [ابن]⁽⁶³⁰⁾ الكلبي: أتى قومٌ إلى رسول الله ﷺ فسألوه عن أشعرِ النَّاسِ، فقال: «إئتوا حسَّاناً»؛ فسألوه فقال: ذو القُروح، يعني امرؤ القيس. فرَجَعُوا فأخبروا النبي ﷺ فقال: «صَدَقَ؛ رفيعٌ في الدنيا خاملٌ في الآخرة؛ قائدُ الشُّعراءِ إلى النَّارِ»، يُروى هذا بألفاظ مختلفة، ومن طُرُق شتَّى⁽⁶³¹⁾. والمرادُ شعراءُ الجاهليَّةِ بدليل الاستثناء في الآية.

وفي تاريخ ابن عسَّاکِر: "أَنَّ لبيداً لما قَدِمَ على النبي ﷺ سأله: مَنْ أشعرُ النَّاسِ؟ فقال: «يا حسَّانُ، أعلِمُهُ». فقال حسَّان: الذي يقول: [الطويل]

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابِساً

البيت⁽⁶³²⁾

فقال لبيدٌ: هذا امرؤ القيس. فقال ﷺ: «لو أدركتُهُ لنفَعْتُهُ»⁽⁶³³⁾.

وكان حُجْر ينهى امرأ القيس عن قولِ الشِّعرِ لأنَّه رِبَاهُ⁽⁶³⁴⁾ ملوكٌ مضى من آبائه نحو ثلاثين ملكاً ما مِنْهُمْ واحدٌ إلا يعقُدُ عليه التَّاج. وإِنَّمَا قيل له: المَلِكُ الصَّليُّ؛ لكثرةِ صَلاَهِ. وقيل: لأنَّه أضلَّ مَلِكٌ أبِيه، وهو الأولى.

وامرؤ القيس هو اسم مُرْكَبٍ من (امرؤ) وهو الرجل، و(قيس) وهو الشَّدة.

(628) في الأصل: "أُدُد" وهو خطأ، والصواب أنه على زنة (عُمَرُ وضَرَد)؛ أمَّا "أُدُد" فهو ابن طابخة بن الياس بن مُضر، الأول قحطاني بدالين مخففتين، والثاني عدناني بدال واحدة مشددة. ينظر: ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، ص 397. والمرتضى الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (أُدُد) ج 7 ص 381. والأصفهاني، **الأغاني**، ج 9 ص 77.

(629) في الأصل: "يعرب"، وهو خطأ، والتصويب من: ابن حزم، م.ن، ص 397. والأصفهاني، **الأغاني**، ج 9 ص 77.

(630) سقطت من الأصل، واستدركت من ابن قتيبة والأصفهاني وابن عسَّاکِر.

(631) ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، ج 1 ص 127. وابن قتيبة، **عيون الأخبار**، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة 1996م، ج 1 ص 143-144. والأصفهاني، **الأغاني**، ج 8 ص 208. وابن عسَّاکِر، **تاريخ مدينة دمشق**، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت 1415هـ/1995م، ج 9 ص 224. والسيوطي، **شرح شواهد المغني**، ج 1 ص 344. وقوله: "قائد الشعراء في النار" لفظه عند أحمد: «امرؤ القيس صاحبُ لواءِ الشُّعراءِ إلى النار». أخرجه أحمد بن حنبل، **المسند**، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت 2001م، ج 12 ص 27 (الحديث 7127)؛ وهو حديث ضعيف جداً، ولينظر نقد الشيخ أحمد شاكر للحديث في **الشعر والشعراء**.

(632) عجزه: "لدى وكبرها الغُثَّاب والحَشَفُ البالي". ينظر: أبو سعيد السُّكْرِي، **ديوان امرئ القيس وملحقاته**، ج 1 ص 359.

(633) ابن عسَّاکِر، **تاريخ مدينة دمشق**، ج 9 ص 225. والسيوطي، **شرح شواهد المغني**، ج 1 ص 344.

(634) رِبَاهٌ: علاءٌ وارتفع. الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، مادة (ربأ) ص 41.

وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَا الْقُرُوحِ لِأَنَّهُ لَمَّا قَتَلَ أَبَاهُ بَنُو أُسْدٍ قَاتَلَهُمْ وَأَكْثَرَ فِيهِمُ الْقَتْلَ، فَهَرَبَ مِنْهُ بَنُو أُسْدٍ، وَأَبَى أَصْحَابُهُ أَنْ يَتَّبِعُوهُمْ، وَقَالُوا: قَدْ أَدْرَكْتَ ثَارَكَ. فَقَالَ: لَا، وَاللَّهِ، حَتَّى أَقْتُلَ مِنْهُمْ مِئَةَ نَفْسٍ. فَاخْتَلَفَ أَصْحَابُهُ، وَتَفَرَّقُوا عَنْهُ⁽⁶³⁵⁾، فَجَعَلَ يَنْتَقِلُ فِي أَحْيَاءِ الْعَرَبِ وَيَمْدَحُهُمْ وَيَسْتَصْرِخُهُمْ حَتَّى قَامَتْ بِسَبِّهِ حُرُوبٌ كَثِيرَةٌ⁽⁶³⁶⁾.

وَقَصَدَ السَّمَوْعِلُ بْنُ عَادِيَاءَ - عَلَى مَا سَيَأْتِي - فَأَكْرَمَهُ، وَكَتَبَ لَهُ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ [أَبِي] شَمِرِ الْعَسَّانِي لِيُوصِلَهُ إِلَى قَيْصَرَ؛ ففعل. فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى قَيْصَرَ أَكْرَمَهُ وَوَعَدَهُ أَنْ يَزُوْدَهُ بِجَيْشٍ. وَكَانَ امْرَأُ الْقَيْسِ جَمِيلَ الْوَجْهِ، وَكَانَ لَقَيْصَرَ ابْنَةٌ جَمِيلَةٌ، فَأَشْرَفَتْ عَلَيْهِ يَوْمًا، فَرَأَاهَا، فَتَعَلَّقَهَا، وَرَاسَلَهَا، فَأَجَابَتْهُ إِلَى مَا سَأَلَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ حِينَ وَصُولِهِ إِلَيْهَا: [الطويل]

فَقُلْتُ: يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي

"ثُمَّ إِنَّ بَنِي أُسْدٍ بَلَغَهُمْ إِكْرَامُ قَيْصَرَ لَهُ، فَأَرْسَلُوا رَجُلًا مِنْهُمْ يُسَمَّى الطَّمَّاحُ كَانَ امْرَأُ الْقَيْسِ قَدْ قَتَلَ أَخًا لَهُ، فَوَصَلَ الْأَسَدِيَّ، وَقَدْ سَيَّرَ قَيْصَرُ مَعَ امْرِئِ الْقَيْسِ جَيْشًا كَثِيفًا فِيهِمْ جَمَاعَةٌ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ، فَقَالَ الطَّمَّاحُ لَقَيْصَرَ: إِنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ غَوِيٌّ عَاهِرٌ. وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يُرَاسِلُ ابْنَتَهُ وَيُوَاصِلُهَا، وَقَالَ فِيهَا أَشْعَارًا أَشْهَرَهَا فِي الْعَرَبِ؛ فَبَعَثَ إِلَيْهِ قَيْصَرُ حَلَةً وَشَيْءًا مَنَسُوجًا بِالذَّهَبِ مَسْمُومَةً، وَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّ هَذِهِ حُلَّتِي أَرْسَلْتُهَا تَكْرَمَةً لَكَ فَالْبَسْهَا، وَاكْتُبْ إِلَيَّ بِخَبْرِكَ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ. فَسَرَّ بِذَلِكَ، وَلَبَسَهَا، وَأَسْرَعَ فِيهِ السُّمُّ؛ فَسَقَطَ جِلْدُهُ، فَسُمِّيَ ذَا الْقُرُوحِ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ: [الطويل]

لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بَعْدِ أَرْضِهِ لِيُلْبِسَنِي مِمَّا يَلْبِسُ أَبُوسَا
فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ سَوِيَّةً وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقُطُ أَنْفُسَا⁽⁶³⁷⁾

فَلَمَّا وَصَلَ بِلَدَةً مِنْ بِلَادِ الرُّومِ تُسَمَّى أَنْقَرَةَ احْتَضَرَ، وَرَأَى قَبْرًا لَامْرَأَةٍ مِنْ بَنَاتِ مَلُوكِ الرُّومِ قَدْ دُفِنَتْ بِجَنْبِ جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ عَسِيبُ، فَقَالَ: [الطويل]

(أ/9) أَجَارَتْنَا، إِنَّ الْمَرَارَ قَرِيبُ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ
أَجَارَتْنَا، إِنَّا غَرِيبَانِ هَهْنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

(635) يُنظر: الأصفهاني، الأغاني، ج 9 ص 91.

(636) يُنظر: الأصفهاني، م، ن، ج 9 ص 92-98.

(637) أبو سعيد السُّكْرِيُّ، ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السُّكْرِيِّ، ج 2 ص 550-552.

ثُمَّ مَاتَ وَدُفِنَ إِلَى جَنْبِ قَبْرِ الْمَرْأَةِ⁽⁶³⁸⁾. وَشِعْرُهُ مَشْهُورٌ فِي الدَّوَابِينِ.

الاستشهاد: استشهد به وبما بعده على جواز أن تكون الفواتح هذه أسماءاً للسُّور التي يفتتح بها، وإن كانت بعضها فيكون مثل قولهم: فلان قرأ "قفا نيك" أي: المعلقة المشهورة.

والخطاب إمّا لصاحبيه، أو لصاحبٍ واحدٍ نُزِّلَ منزلةً اثنتين، كقول الشاعر: [الطويل]

فإن تزجراني يا بن عَفَّانٍ أَنْزَجِرُ وإن تدعاني أحمِ عِرْضاً مُمنَعاً⁽⁶³⁹⁾

وقيل: الألف بدل⁽⁶⁴⁰⁾ من النون، والأصل: "قَفَن" ⁽⁶⁴¹⁾.

و(نيك) مجزومٌ في جواب الأمر، إمّا به أو بـ(إن) الشرطية المقدّرة، أي: إن تقفا نيك. و(من) إمّا ابتدائية، أو بمعنى اللام، أو بمعنى "على"، أو الباء السببية. و(الذكرى) والذكر بمعنى. و(الحبيب) فعيل بمعنى مفعول، والمراد محبوبته فاطمة بنت العبد بن ثعلبة العامريّ بدليل قوله في هذه القصيدة: [الطويل]

أفَاطِمَ مهلاً بعض هذا التَّدْلِيلِ⁽⁶⁴²⁾

وطلّب المعونة من صاحبه لا يُنافي غيرته عليها من فم المتكلم؛ لأنّه سترها بالتذكير، وإن يُطلق على المؤنث أيضاً.

و(منزل) بكسر الزّاي: محطّ رَحْلِ الحبيب ومُسْتَقَرُّهُ، وفتح الزّاي فيه غير الأفصح. وذكر المنازل والأطلال يُستدّ بها لا لذاتها بل لساكنها والراحِل عنها.

و(السَّقَط) بفتح السين المهملة أفصح من كسرها وضّمّها: ما تساقط من الرَّمْل أو مُنْقَطَعُهُ، والجار فيهِ مُتَعَلِّقٌ بـ(قفا) أو (نيك) أو بـ(منزل)⁽⁶⁴³⁾، وأبعدها أبعدّها، وأقربها أقربها، وإذا علّقته بواحد قدّرت نظيره في الآخرين.

(638) قصّة نزوله على السّمّوع، وذهابه إلى قيصر، ثم قتله بالخلة، منقول عن: الأصفهاني، الأغاني، ج 9 ص 99-101 بتصرف يسير.

(639) وهو لسويد بن كراع، ينظر: الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج 1 ص 179. وأبو عبيد البكري، سمط اللّالي، ص 943. وابن منظور، لسان العرب، مادة (جزر) ج 5 ص 320.

(640) في هامش الأصل: "كذا في الأمّ، وفي نسخة أخرى أيضاً إسقاط لفظ: بدل".

(641) ينظر: أبو بكر الأنباري، شرح القصائد السّبع الطّوال الجاهليات، ص 16-17.

(642) عَجْزُهُ: (وإن كنت قد أزمعت صرّمي فأجملي)، ينظر: أبو سعيد السّكري، ديوان امرئ القيس وملحقاته، ج 1 ص 192.

(643) ينظر: أبو بكر الأنباري، شرح القصائد السّبع الطّوال الجاهليات، ص 19.

و(الَلَوَى) ك"إلى": ما التوى من الرَّمْلِ أو مُسْتَرْقُهُ؛ مقصورٌ، ولواء الأمير ممدود.

و(دخُول) بدال مهملة مفتوحة أو مضمومة فحاء مهملة أو مُعْجَمَة وَرُجِّحَتْ فلامٍ، و(حَوَمَل) بجاء مهملة أيضاً: موضعان من منازل كِلَاب. ويُروى: (بَيْنَ الدَّخُولِ وَحَوَمَل⁽⁶⁴⁴⁾) بالواو، واعتراض الأصمعي على رواية الفاء بأنه لا يُقال: بَيْنَ زَيْدٍ فَعَمِرٍ. وأجيب بأنَّ (حومل) موضع يشمل على مواضع كـ(الدَّخُولِ)، فجاز دخولها، كأنَّه قال: بَيْنَ مواضع الدَّخُولِ ومواضع حَوَمَل، وسيأتي هذا البيت في النُّور.

والشَّطر الأوَّل الأشهر فيه أنه وقف واستوقف، وبكى واستبكى، وَذَكَرَ الحبيب والمنزل⁽⁶⁴⁵⁾. قال المؤلف: وقد رأيتُ في بعض الكتب أنَّ هذا الكلام حديثٌ مرفوعٌ إلى النبي ﷺ بلفظ: «قاتل الله امرأ القيس وقف واستوقف، وبكى واستبكى»⁽⁶⁴⁶⁾، وهو أحسن المطالع اتِّفاقاً، وإن كان بين شطريه نوع مباينة.

25- عَفَّتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فَمَقامُها بِمَنى تَأبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها⁽⁶⁴⁷⁾

البيت من الكامل، مطلع قصيدة للبيد العامري، المُعلَّقة المشهورة⁽⁶⁴⁸⁾، وهي أحد السُّمُوط⁽⁶⁴⁹⁾ أيضاً، وهي معروفة لا حاجة إلى إيراد شيء منها.

الاستشهاد: تقدَّم ذكره. و(عَفَّت) بالمُهْمَلَة: دَرَسَتْ. و(مَحَلُّها) مرفوع على البدلية، وهو الموضع الذي يُحَلَّ فيه أياماً معدودة بخلاف المُقام - بضمِّ الميم - فإنَّه ما طالَّت فيه الإقامة، وقد يُراد به المصدر من: أَقامَ، وإنْ فتحت الميم في المصدر واسم المكان كان الفعل (قام).

(644) في الأصل، ضُبِطَتْ كلمة (حومل) مراراً بضمِّ الحاء، وهذا غلط، والصَّواب بفتحها كما نصَّ على ذلك: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 2 ص 325.

(645) يُنظر: ابن رشيقي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج 1 ص 218.

(646) ليس هذا بحديث، وقد أورده نجم الدين الطوفي الصُّرصرِيّ منسوباً إلى النبي ﷺ في سياق حديث: «امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار»؛ يُنظر: الطوفي الصُّرصرِيّ، موائد الحيس في فوائد القيس، تح: مصطفى عليان، ط 1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت 2014م، ص 168.

(647) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 137، وقد أورد أول كلمتين من البيت.

(648) لبيد بن ربيعة، شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ص 297. وأبو بكر الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 517.

(649) يُنظر: القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص 97.

و(مَنَى) كـ"إلى": موضع معروف، سُمِّيت به لما مَنَى فيها (9/ب) من الدِّماء؛ أو لأنَّ جبريلَ عليه السَّلام لما أَرَادَ أن يُفَارِقَ آدَمَ عليه السَّلام قال له: تَمَنَّ. قال: أَتَمَنَّى الجَنَّةَ. فَسُمِّيت "مَنَى" لِأَمْنِيَّةِ آدَمَ عليه السَّلام. ومواضعُ أُخَر (650).

و(تَأَبَّد): تَوَحَّشَ، وَالْأَوَابِدُ الْوَحُوشُ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَمُتْ حَتْفَ أَهْلِهَا.

و(الْعَوَل) بفتح الغين المُعْجَمَة، و(الرَّجَام) بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَة والجيم: موضعان، وضميرُهُما للديار، والمعنى: تَوَحَّشَ غَوْلُهَا وَدِيَارُ رَجَامِهَا لِأَرْتِحَالِ أَهْلِهَا وَقُطَانِهَا، وَعُطِفَ بِالْفَاءِ إِشَارَةً إِلَى تَرْتِيبِ التَّوَحُّشِ كَأَنَّ الْإِنْتِقَالَ وَقَعَ مِنَ الْعَوَلِ ثُمَّ مِنَ الرَّجَامِ.

26- قُلْتُ لَهَا: قَفِي، فَقَالَتْ: قَافٍ لَا تَحْسَبِي أَنَا نَسِينَا الْإِيْجَافَ (651)

البيتُ من الرجز، قال المؤلِّف: لم أرَ مَنْ تَعَرَّضَ لَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ الْأَغَانِي فِي تَرْجُمَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ أَنَّهُ لَمَّا شَهِدَ عَلَيْهِ عِنْدَ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِشُرْبِ الْخَمْرِ كَتَبَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ بِالشُّخُوصِ، فَخَرَجَ وَخَرَجَ مَعَهُ قَوْمٌ يَعْذِرُونَهُ فِيهِمْ عَدِيٌّ بْنُ حَاتِمٍ، فَنَزَلَ الْوَلِيدُ يَوْمًا يَسُوقُ بِهِمْ، فَارْتَجَزَ:

لَا تَحْسَبِينَا قَدْ نَسِينَا الْإِيْجَافَ وَالنَّشَوَاتِ مِنْ مَعْتَقٍ صَافٍ

وَعَزَفَ قَيْنَاتٍ لَنَا بِمِعْزَافٍ

فَقَالَ عَدِيٌّ: إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ بِنَا أَقِمِ (652). وَتَسْتَائِي تَرْجُمَةَ الْوَلِيدِ هَذَا فِي الصَّافَاتِ.

الاستشهاد: استشهد به على أَنَّ هَذِهِ الْأَحْرَفَ الَّتِي افْتَتَحَ بِهَا هَذِهِ السُّورَ إِشَارَةً إِلَى كَلِمَاتٍ هِيَ مِنْهَا اقْتَصَرَ عَلَيْهَا اقْتِصَادُ الشَّاعِرِ عَلَى (قَافٍ) مِنْ "وَقَفْتُ" أَوْ "أَقَفْتُ". وَصَدْرُهُ مُحَرَّفٌ غَيْرُ مُوزُونٍ - كَمَا تَرَى - فَإِنَّ الْعَجْزَ مِنَ الرِّجْزِ الْمَقْطُوعِ (653) وَزَنُّهُ (مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولُنْ)، وَالصَّوَابُ مَا أوردَه ابن جني في الخصائص: [الرجز]

(650) يُنْظَرُ: أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ، شَرْحُ الْقِصَائِدِ السَّبْعِ الطُّوَالِ الْجَاهِلِيَّاتِ، ص 517.

(651) الْبِيضَاوِيُّ، أَنْوَارُ النَّزِيلِ، ج 1 ص 27، وَقَدْ أوردَ صَدْرَ الْبَيْتِ فَقَطْ.

(652) الْأَصْفَهَانِيُّ، الْأَغَانِي، ج 5 ص 131.

(653) الْمَقْطُوعُ: مَا سَقَطَ سَاكِنٌ وَتَدَّه، وَسَكَنَ مُتَحَرِّكَةً. الْخَطِيبُ التَّبْرِيزِيُّ، الْكَافِي فِي الْعُرُوضِ وَالْقَوَافِي، ص 144.

*قُلْنَا لَهَا: قَفِي [لنا]، قالت: قاف (654) *

والإيجاف من الوجيف: وهو سرعة سير الإبل والخيل.

27- نُبْتُ نَعْمَى عَلَى الْهَجْرَانِ عَاتِبَةً سُقِيًّا وَرُعِيًّا لِذَاكَ الْعَاتِبِ الزَّارِي (655)

البيت من البسيط، من قصيدة للناطقة الدُّبَيَانِي (656)، وهي إحدى السُّمُوط السبعة (657)، مَطْلَعُهَا:

عُوجُوا فَحِيُوا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدَّارِ ماذا تُحِيُونَ مِنْ نُؤْيٍ وَأَحْجَارٍ؟
أَقْوَى وَأَقْفَرَ مِنْ نُعْمٍ وَغَيْرِهِ هُوجُ الرِّيَّاحِ بِهَابِي الثُّرْبِ مَوَارٍ (658)
وهي طويلة جدًا مشهورة فلا حاجة إلى إيراد شيء منها غير ما ذُكِرَ.

وَالنَّاطِقَةُ هُوَ أَبُو أُمَامَةَ زِيَادُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ ضَبَابٍ (659) بْنُ يَرْبُوعَ بْنِ غَيْظَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ (660) بْنُ بَغِيضَ بْنِ رَيْثَ بْنِ غَطَفَانَ بْنِ [سَعْدِ] بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ (661) بْنُ مُضَرَ، أَحَدُ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ الْمَشْهُورِينَ، وَأَحَدُ فُحُولِهِمُ الْمَذْكُورِينَ، عَدَّهُ الْجُمَحِيُّ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى بَعْدَ امْرِئِ الْقَيْسِ (662)، وَإِنَّمَا لُقِّبَ النَّاطِقَةُ لِقَوْلِهِ: [الوافر]

وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْقَيْنِ بَنٍ جَسْرٍ فَقَدْ نَبَغَتْ لَهُمْ مِنَّا شُؤُونُ (663)

-
- (654) ابن جنِّي، الخصائص، ج 1 ص 31. وما بين معقوفتين سقط من الأصل، واستُترِكَ من الخصائص.
- (655) الرَّمْخَشَرِيُّ، الكَشَاف، ج 1 ص 142.
- (656) الناطقة الدُّبَيَانِي، ديوان الناطقة الدُّبَيَانِي، جمع وتحقيق وشرح محمد الطاهر ابن عاشور، ط 1، الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، تونس-الجزائر 1976م، ص 147 (والبيتان التاليان: ص 145). والقرشي، جمهرة أشعار العرب، ص 183.
- (657) يُنْظَر: أَبُو زَيْدِ الْقُرَشِيِّ، م. ن، ص 97.
- (658) فِي الْأَصْل: "بِهَا فِي"، وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الدِّيَوَانِ وَجُمُودِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ. وَالْهَابِي: الرِّيحُ الَّتِي يَسْفِي عَلَى النَّؤْيِ (الْخَنْدَقُ يَكُونُ حَوْلَ الْخَبَاءِ). وَالْمَوَار: الَّذِي يَجِيءُ وَيَذْهَبُ. (مَنْ شَرَحَ الْقُرَشِيَّ).
- (659) كَذَا فِي الْأَصْلِ مُوَافَقًا: الْأَصْفَهَانِي، الْأَغَانِي، ج 11 ص 3. وَهُوَ: "جَابِرٌ" عِنْدَ: مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ الْجُمَحِيِّ، طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ، ج 1 ص 51. وَابْنُ حَزَمٍ، جُمُودُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ، ص 252. وَأَبُو زَيْدِ الْقُرَشِيِّ، جُمُودُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ، ص 71 و 183.
- (660) ذُبْيَانُ: بَضَمَ الدَّالَ وَكَسَرَهَا، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: "رَأَيْتُ الْفَصَحَاءَ يَخْتَارُونَ الْكُسْرَ". ابْنُ حَجَرٍ، تَبْصِيرُ الْمُنْتَبِهَةِ، ج 2 ص 588.
- (661) مَا بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنَ الْأَغَانِي وَجُمُودِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ وَجُمُودِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ. وَفِي هَامِشِ الْأَصْلِ: "كَذَا فِي الْأَمِّ، وَفِي". وَأُظْهِرَ أَنَّ الْكَلَامَ الْمَطْمُوسَ فِي النُّسخَةِ الْآخَرَى هُوَ عَنْ حَذْفِ كَلِمَةِ (بَنٍ) بَيْنَ قَيْسِ وَعَيْلَانَ، وَهُوَ الْأَصَحُّ؛ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَنْبِيهُ الْكُوكَبَانِيِّ عَلَى ذَلِكَ فِي الشَّاهِدِ (4): ص 75.
- (662) الْجُمَحِيُّ، طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ، ج 1 ص 51.
- (663) الْأَصْفَهَانِي، الْأَغَانِي، ج 11 ص 3. وَابْنُ قَتَيْبَةَ، الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ، ج 1 ص 162.

وقيل: إِنَّهُ لَمْ يُقَلِّ الشَّعَرَ حَتَّى صَارَ رَجُلًا⁽⁶⁶⁴⁾ وسَادَ قَوْمَهُ، وهو أحد الأشراف الذين غَضَّ الشعرُ منه⁽⁶⁶⁵⁾.

وعن رِيعِي بنِ حِرَاشٍ قال: "وَقَدْ نَا عَلَى عَمَرٍ عليه السلام فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ غَطَفَانَ! مَنْ الَّذِي يَقُولُ: [الطويل]

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ

قَالُوا: النَّابِغَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قال: فَمَنْ الَّذِي يَقُولُ: [الوافر]

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلِيقًا ثِيَابِي عَلَى وَجَلٍ تُظَنُّ بِهِ الظُّنُونُ

قَالُوا: النَّابِغَةُ. قال: فَذَاكَ أَشْعُرُ شُعْرَائِكُمْ"⁽⁶⁶⁶⁾.

(10/أ) وفي الجَمْهْرَةِ: أَنَّ اسمَ صَاحِبِهِ مِنَ الْجَنِّ الَّذِي يُقْلِي الشَّعَرَ عَلَى لِسَانِهِ هَادِرُ بْنُ مَاهِرٍ، وهو أَشْعُرُ الْجَنِّ وَأُضْنَهُمْ بِشَعْرِهِ⁽⁶⁶⁷⁾.

"وكان النابغة مع جَلَالَةِ قَدْرِهِ فِي الشَّعْرِ يَرْتَكِبُ الْإِقْوَاءَ كَثِيرًا فِي شَعْرِهِ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ: [الكامل]

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٍ أَوْ مُغْتَدِي عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مَزُودٍ
رَعَمَ الْبَوَارِخُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ

فَدَخَلَ يَثْرِبَ فَهَابُوهُ أَنَّ يَقُولُوا لَهُ: لَحَنْتُ أَوْ أَقْوَيْتُ، فَدَعَوْ قَيْنَةً، وَأَمَرُوهَا أَنْ تُغْنِيَ بِشَعْرِهِ؛ فَفَعَلَتْ. فَلَمَّا سَمِعَ اللَّحْنَ فَطِنَ لَمَّا مَدَّتْ، فَصَارَتْ الْكِسْرَةَ يَاءً وَالضَّمَّةَ وَاوًا؛ فَغَيَّرَهُ فَقَالَ:

وَبِذَاكَ تَتَعَابُ الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ

وكان يقول: وَرَدْتُ يَثْرِبَ وَفِي شَعْرِي بَعْضُ الْعُهُدَةِ، فَصَدَرْتُ عَنْهَا وَأَنَا أَشْعُرُ النَّاسِ"⁽⁶⁶⁸⁾.

(664) في الأصل: "مثلاً"، وهو تحريف، والتصويب من: ابن عطاء الله، الإِسْعَاف، ص36/أ.

(665) الأصفهاني، الأغاني، ج11 ص3. وابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1 ص162.

(666) الأصفهاني، م، ن، ج11 ص3-5. والقرشي، جمهرة أشعار العرب، ص72-73. والسيوطي، شرح شواهد المغني، ج1 ص79؛ بتصرف يسير وجمع بين روايتين.

(667) القرشي، م، ن، ص51.

(668) الأصفهاني، م، ن، ج11 ص9-11. والقرشي، م، ن، ص76.

وهذان البيتان المذكوران من قصيدة ذَكَرَ فيها المُتَجَرِّدَةُ امرأةَ النُّعْمَانِ بنِ المُنْذَرِ، وقصَّتهُ مع النُّعْمَانِ بسببِها مشهورة⁽⁶⁶⁹⁾.

فائدة: عدَّ في القاموس النَّوَابِغُ الشعراء جماعة، فليراجع منه⁽⁶⁷⁰⁾.

الاستشهاد: استشهد به على تذكير اسم الإشارة في قوله تعالى: (ذَلِكَ الَّذِي) [البقرة: 2] مع أَنَّ المُشَارَ إليه وهو السُّورَةُ مؤنَّثٌ على إرادة الجنس، كما ذَكَرَ الشَّاعِرُ (ذاك) مع أَنَّ المُشَارَ إليه (نعم)، ومثله قولك: "هَذَا ذَلِكَ الْإِنْسَانُ، أَوِ الشَّخْصُ فَعَلَ كَذَا".

و"نُبِّئْتُ": خُبِّرْتُ، والْفَرْقُ بَيْنَ النَّبَأِ وَالْخَبَرِ أَنَّ النَّبَأَ خَبَرٌ ذُو فَائِدَةٍ عَظِيمَةٍ يَحْصُلُ بِهِ عِلْمٌ أَوْ غَلْبَةٌ ظَنٌّ، وَلَا يُقَالُ لِلْخَبَرِ نَبَأً حَتَّى يَتَضَمَّنَ مَا ذُكِرَ⁽⁶⁷¹⁾، فهو أَخْصُ مِنْ مُطْلَقِ الْخَبَرِ.

و(نعم) بالضمِّ: اسم امرأة صُرِفَ لكونه ثَلَاثِيًّا سَاكِنَ الْوَسْطِ كـ(هَند). ويُرْوَى: "نُعْمَى" كـ"حُبْلَى". والجَارُ مُتَعَلِّقٌ بـ(عاتبة). و(عاتبة): ثالثُ مفاعيل (نُبِّئْتُ)، ويجوز أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْمَفْعُولِ الثَّانِي. والعتب: الوجدان؛ من باب "تَصَرَّ" و"ضَرَبَ". قال الخليل: العِتَابُ مُخَاطَبَةُ الْإِدْلَالِ وَمُذَاكِرَةُ الْمَوْجِدَةِ⁽⁶⁷²⁾: [الوافر]

ويبقى الودُّ ما بقي العِتَابُ⁽⁶⁷³⁾

و(الزَّاري): اسم فاعِلٍ من "زَرَيْتُ عَلَيْهِ" بتقديم الزَّاي على الرَّاءِ، زَرَّأْتُهُ إِذَا عَتَبْتُ عَلَيْهِ.

والمعنى: خُبِّرْتُ أَنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ عَاتِبَةٌ عَلَى هَجْرِي إِيَّاهَا، سَقَى اللَّهُ ذَلِكَ الْإِنْسَانَ الْعَاتِبَ وَرَعَاهُ.

28- وَإِنَّ الَّذِي حَاسَتْ بِفُلْجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ⁽⁶⁷⁴⁾

(669) تُنْظَرُ الْقِصَّةُ عِنْدَ: ابْنِ قَتَيْبَةَ، الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ، ج 1 ص 164-166. وَالْأَصْفَهَانِيُّ، الْأَغَانِي، ج 11 ص 9-11. وَالْفَرَشِيُّ، جُمَهْرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ، ص 76-78.

(670) يُنْظَرُ: الْفَيْرُوزُ أَبَادِي، الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، مَادَّةُ (نَبِغ) ص 789. وَالْأَمْدِيُّ، الْمُؤَلِّفُ وَالْمُخْتَلِفُ فِي أَسْمَاءِ الشُّعْرَاءِ، ص 252-254.

(671) الْعَيْنِيُّ، الْمَقَاصِدُ النُّحْوِيَّةُ، ج 2 ص 598.

(672) يُنْظَرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (عَتَب) ج 1 ص 577.

(673) عَجَزَ بَيْتٌ لِمَالِكِ بْنِ قُرَّةٍ، صَدْرُهُ: "تَرَكْتُ عِتَابَهُ وَصَفَحْتُ عَنْهُ". أَبُو الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ، الْحِمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ، ج 2 ص 78. وَقَدْ جَرَى هَذَا

الْعَجَزُ مَجْرَى الْمَثَلِ حَتَّى نَظَّمَهُ فِي شِعْرِهِ غَيْرُ شَاعِرٍ؛ يُنْظَرُ: الْمَعَاوِيُ بْنُ زَكْرِيَا الْجَرِيرِيُّ، الْجَلِيسُ الصَّالِحُ الْكَافِي وَالْأَنْبِيَسُ النَّاصِحُ

الشَّافِي، تَح: عَبْدُ الْكَرِيمِ سَامِي الْجَنْدِيُّ، ط 1، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ 1426هـ/2005م، ج 1 ص 593.

(674) الرَّمْخَشَرِيُّ، الْكَشَافُ، ج 1 ص 142. وَسَيَسْتَشْهَدُ بِهِ: الْبَيْضَاوِيُّ، أَنْوَارُ التَّنْزِيلِ، ج 1 ص 225 (سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةُ 264).

البيت من الطويل، عزاه أبو تمام في كتاب "المختار من أشعار القبائل" إلى حريث بن مُحَفَّض⁽⁶⁷⁵⁾ رَهْطُ أَبِي عمرو بن العلاء؛ وعزاه صاحبُ الحماسة البصريَّة والآمديُّ للأشهب بن رُميلة النَّهْشَلِيّ⁽⁶⁷⁶⁾، من أبياتِ هي:

ألم تَرْنِي بَعْدَ ابْنِ عمرو ومالكٍ وعروة وابنِ الهولِ لُسْتُ بخالدٍ
وكانوا بَنِي ساداتنا فكأنما تساقوا على لوحِ دماءِ الأساودِ⁽⁶⁷⁷⁾
وما نحنُ إلَّا مثلُهم غيرَ أنَّا كمنظَرِ ظمًا وآخرِ واردِ⁽⁶⁷⁸⁾
هم ساعدو الدَّهرَ الَّذي يُتَّقَى به وما خيرُ كفٍّ لا تنوءُ بساعدِ
أَسودُ شَرَى لاقَتْ أَسودَ خَفِيَّةٍ تساقت على لوحِ سِمامِ الأساودِ⁽⁶⁷⁹⁾
وَإِنَّ الَّذِي حانت..... البيت

والأشهب هذا هو أبو ثور الأشهب بن ثور بن أبي حارثة⁽⁶⁸⁰⁾ بن عبد الدَّار⁽⁶⁸¹⁾ بن جندل بن نَهْشَل بن دارم بن عمرو بن تميم، شاعر إسلامي مُحَسِّن متمكِّن، عدَّه الجُمَحِيُّ في الطبقة الرَّابِعة من الشُّعراء الإسلاميين⁽⁶⁸²⁾، وكان بينه وبين الفرزدق هجاء.

(675) السيوطي، شرح شواهد المغني، ج 2 ص 517. وفي الأصل: "حريث بن محفض" وهو تصحيف، والخلاف في اسمه قديم؛ فقد روى أبو الحسن بن عبدوس الأرجاني أنهم سألوا عنه الزجاج وأبا موسى الحامض وأبا محمد الأنباري واليزيدي فاختلَفوا فيه ما بين مُحَفَّض ومَحْفُض، فقصدوا ابن دريد فأعلمهم أنه (مُحَفَّض)، وضبطه: "بالحاء غير معجمة مفتوحة، والفاء مشدودة، والضاد منقوطة". يُنظر: أبو أحمد العسكري، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، تح: عبد العزيز أحمد، ط 1، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة 1963م، ص 370. وحريث هو من بني مازن بن عمرو بن تميم، شاعر إسلامي مُحَضِر، أَزْرَكَ زمانَ الحجاج. تُنظر ترجمته وبعض أخباره عند: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 2 ص 627. والصَّفْدِيُّ، الوافي بالوفيات، ج 11 ص 266. وعبد القادر البغدادي، شرح أبيات مغني اللبيب، تح: عبد العزيز رباح وأحمد دقاق، ط 2، دار الثقافة العربية، دمشق 1993م، ج 4 ص 183. وعبد القادر البغدادي، خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، ط 4، مكتبة الخانجي، القاهرة 1997م، ج 6 ص 32-34. أبو الحسن البصري، الحماسة البصريَّة، ج 1 ص 269. والآمدي، المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء، ص 38. وفي الأصل: "رُميلة"، والصواب بالراء، كما سيُبيِّن بعد سبع حواشي.

(676) اللوح: العطش. والأساود: جمع الأشود وهو العظيم من الحيات؛ أو جمع أسود. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (لوح، سود). والمراد بالأساود: الشجعان.

(677) في الأصل: "كمنظري ظم"، والتصويب من: السيوطي، م. ن، ج 2 ص 517. والبغدادي، خزنة الأدب، ج 6 ص 29. والظم: ما بين الشَّربتين والورْدَيْن. الفيروز آبادي، م. ن، مادة (ظما) ص 47.

(678) الشَّرى: طريق في سُلَمَى كثيرة الأُسد، وجُبيل بتهامة كثير السَّبَّاح. الفيروز آبادي، م. ن، مادة (شري) ص 1299.

(680) في الأصل: (أبي جارية)، وهو تحريف، والتصويب من: الأصفهاني، الأغاني، ج 9 ص 269. والآمدي، المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء، ص 38. والبكري، سمط اللآلي، ج 1 ص 35. والعيني، المقاصد النحويَّة، ج 1 ص 448.

(681) كذا في الأصل تبعاً للأصفهاني، م. ن، ج 9 ص 269. وهو "عبد المدان" عند: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 1 ص 391. و"بن المنذر" عند: الآمدي، المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء، ص 38. و"بن عبد المنذر" عند البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط 1، دار الفكر، بيروت 1417هـ/1996م، ج 12 ص 126.

(682) محمد بن سلام الجُمَحِيُّ، طبقات فحول الشعراء، ج 2 ص 583.

ورُميلة أمّه، وهي بضمّ الزّاي. وقيل: بالراء⁽⁶⁸³⁾. والرُميلة في الأصل الضّعيفة. وهي أمة خالد بن مالك النّهشلي⁽⁶⁸⁴⁾، سبيّة من سبّايا العرب، فولدت لثور بن أبي حارثة⁽⁶⁸⁵⁾ أربعة نفر: زَبَاب⁽⁶⁸⁶⁾ وحجناء⁽⁶⁸⁷⁾ والأشهب وسويط⁽⁶⁸⁸⁾، فكانوا من أشدّ إخوة في العرب لساناً وزنداً ومنعةً، حتّى كانوا - بعد أن أدركوا الإسلام وأسلموا - إذا ورّدوا ماءً من مياه الصّمّان⁽⁶⁸⁹⁾ حظّروا على الناس ما يريدونه، فلا يتعدّاه أحدٌ. وأورد بشر بن صبيح⁽⁶⁹⁰⁾ من قطن يوماً فيما حظّروه؛ فعُصِبَ أولاد رُميلة، وجَمَعوا أحلافهم، وأنشبت نار الحرب بينهم وبين بني قطن، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وضرب زَبَاب بن رُميلة بِبشر بن صبيح فقتله، فأخذ زَبَاب، وأقيّد به، فرثاه أخوه الأشهب بالأبيات، وكان ذلك في فتنة قتل عثمان رضي الله عنه، وقد استوفى القصّة في الأصل، فراجعه إن شئت⁽⁶⁹¹⁾.

الاستشهاد: استشهد به الكشف عند قوله تعالى: (الْآنَ ۙ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ) [البقرة: 1-2] على أن السور المُسمّاة بـ(الم) هو الكتاب لكماله، كأنّ ما عداه من الكُتُب بالنسبة إليه لا يستحق أن يسمّى كتاباً من (10/ب) باب حصر الجنس في بعض أفرادِه على حد قولك: "زيد هو الرجل" أي: الكامل في الرجوليّة. ولما كان ذلك مُستبعداً في الأوهام أتى بما صرّح فيه بحصر كلّ الجنس في الفرد الكامل أعني قول الشاعر: (هم القوم كلّ القوم) إزالةً لذلك، وسيأتي له مزيد بيان عند قوله تعالى: (وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ) [البقرة: 13].

-
- (683) قطع بذلك: ابن حجر، تبصير المنتبه بتحريр المشتبه، ج 2 ص 644. والبغدادى، شرح أبيات مغني اللبيب، ج 4 ص 182. وهو المعتمد في سائر المصادر السابقة، والغريب أن المؤلف والكوكباني عدّلا عن المشهور إلى غيره!
- (684) كذا في الأصل تبعاً ل: الأصفهاني، الأغاني، ج 9 ص 269. والعيني، المقاصد النحويّة، ج 1 ص 448. وهي أمة لجندل بن مالك بن ربيعة النّهشلي عند: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 1 ص 391، ولعله تحريف.
- (685) في الأصل: (أبي جارية)، وهو تحريف، وقد تقدّم الكلام عليه قريباً.
- (686) في كلّ موضع بالأصل: "زَبَاب" بالراء، وهو تصحيف مستفاد من الأغاني، والتصويب من: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (زب) (ص 93، حيث قال: "كسّاب... ابن رُميلة الشاعر أخو الأشهب".
- (687) في الأصل: "جحناء"، وهو تصحيف، والتصويب من: الأصفهاني، الأغاني، ج 9 ص 269. والبغدادى، شرح أبيات مغني اللبيب، ج 4 ص 182.
- (688) كذا في الأصل: "سويط"، وهو "سويد" عند: الأصفهاني، م. ن، ج 9 ص 269. و"سويط" عند: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 1 ص 391. والمصدر الأمّ للنقل هو الأغاني.
- (689) في الأصل: (مياه الطّمان)، وهو تحريف، والتصويب من: الأصفهاني، م. ن، ج 9 ص 269. والصّمّان: جبل في أرض تميم. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 3 ص 423.
- (690) كذا في الأصل، وهو في كلّ موضع: "نُسَير بن صبيح" عند: الأصفهاني، م. ن، ج 9 ص 269.
- (691) يُنظر: ابن عطاء الله، الإسعاف، ص 39. والأصفهاني، الأغاني، ج 9 ص 269-271. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 1 ص 392.

و(الذي) في البيت بمعنى "الذين" حُذفت النون تخفيفاً بدليل جَمْع الضَّمير في (دمائهم)، وهي لغة هذيل. وعليها قوله تعالى: (وَحُضِّمُ كَالَّذِي خَاضُوا) [التوبة: 69]. وَيُرَوَّى: (وَأَنَّ الْأُلَى) (692).

و(حانت) بالحاء المهملة: هلكت، من الحَيْن بفتح الحاء؛ وهو الهلاك. ويجوز أن يكون من الحَيْنونة وهي القُرب (693)، أي: قريب سفك دمائهم على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، ولذلك أُنْتُ الفعل. وجملة (حانت دماؤهم) صلة الموصول، والمجموع اسم إنَّ.

و(فلج) بفتح الفاء وسكون اللام آخره جيم: "مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَضَرِيَّةَ" (694)، مذكَّر مصروف؛ قاله الجوهري، وأنشد البيت (695).

و(دماؤهم): نفوسُهم. و(هم): مبتدأ، و(القوم): خبره، و(كلّ القوم) تأكيدٌ للمدح، أي: هم القوم المشهورون بالرجولة والبراعة، المذكورون بكمال الشَّهامة والشَّجاعة. قُلْتُ: والمعنى ظاهر.

29- أَقَامَتْ غَزَالَةً سُوقَ الضَّرَابِ لِأَهْلِ الْعِرَاقِينَ حَوْلًا قَمِيطًا (696)

البيت من المُتقارب، من قصيدة طويلة (697) لأَيمن بن خُرَيْم الصَّحابيؓ، مَطْلَعُهَا:

أَبَى الْجُبْنَاءِ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى اللَّهِ وَالنَّاسِ إِلَّا قُسُوطًا (698)
أَيَهْزِمُهُمْ مِئْتًا فَارِسٍ مِنَ السَّافِكِينَ الْحَرَامَ الْعَبِيْطًا (699)

(692) ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، ط7، مكتبة الخانجي، القاهرة 1988م، ج4 ص55. والعيني، المقاصد النحوية، ج1 ص449.

(693) في الأصل: "وهي الغزر"، وهو تحريف، والتصويب من: ابن عطاء الله، الإسعاف، ص38/ب.

(694) ضَرِيَّة: بلدة بين مَكَّة والبصرة. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (ضري) ص1305.

(695) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (فلج) ج1 ص335.

(696) الزمخشري، الكشاف، ج1 ص154. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج1 ص35.

(697) القصيدة عشرة أبيات، وليست بطويلة كما زعم المؤلف؛ وقد نصّ في المقدمة أن القصيدة إذا بلغت ثلاثين بيتاً قال عنها: إنها "طويلة"، فتأمل. وهي عند: أيمن بن خريم، ديوان أيمن بن خريم، صنعة وتحقيق الطيّب العشّاش، ط1، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر، بيروت 1999م، ص51-52. والأصفهاني، الأغاني، ج20 ص314. والبلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ج8 ص36-37.

(698) ليس هذا البيت في الديوان، وهو عند: البلاذري، م.ن، ج8 ص36.

(699) صدر البيت في الديوان والأغاني: "أتينا بهم مئتي فارس"، والرواية هنا موافقة للبلاذري ولنسخة من كتاب الأغاني. والعبيط: الدّم الطّري. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (عبط) ص677.

وَأَيْمَنُ هَذَا هُوَ "ابن خُرَيْم بن الأَخْزَم بن شَدَّاد بن عمرو بن فاتِك بن القُلَيْب" (700) بن عمرو بن أَسَد بن خُزَيْمَة بن مُدْرِكة الأَسَدِيّ. قال المُبَرِّد في الكامل: "له صُحْبَة" (701). و"قال ابن عبد البرّ: أَسْلَمَ يَوْمَ الفَتْحِ وَهُوَ غُلَامٌ يَفْعَة" (702). وأُخْرِجَ لَهُ التِّرْمِذِي حَدِيثاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَاسْتَعْرَبَهُ، وَقَالَ: لَا يُعْرَفُ لَهُ سَمَاعٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ (703) (704).

قُلْتُ: وَفِي الْخُلَاصَةِ لِلخَزَرْجِيِّ: "أَيْمَنُ بن خُرَيْم، بِمُعْجَمَةٍ وَرَاءِ مُصَغَّرٍ، بن الأَخْزَم الكُوفِيّ الشَّاعِرُ، لَهُ حَدِيثَانِ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ سَمُرَةَ" (705) بن فاتِك. وعنه الشَّعْبِيّ وعبد الملك بن عُمَيْر. قال العِجْلِيّ: تَابِعِيّ ثِقَةٌ" انتهى (706).

و"عن الصُّوْلِيّ" (707): كَانَ يُسَمَّى خَلِيلَ الْخُلَفَاءِ؛ لِإِعْجَابِهِمْ بِهِ فِي تَحَدُّثِهِ لِفَصَاحَتِهِ وَعِلْمِهِ، وَكَانَ بِهِ وَضَحٌ ظَاهِرٌ، وَكَانَ يُؤَاكِلُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بن مَرْوَانَ أَمِيرَ مِصْرَ، وَيَحْتَمِلُ مَا بِهِ مِنَ الْوَضَحِ لِإِعْجَابِهِ بِهِ" (708).

وَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بن مَرْوَانَ يَوْمًا: "إِنَّ أَبَاكَ كَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، وَكَذَا عَمُّكَ، فَخُذْ هَذَا الْمَالَ، وَانْطَلِقْ فَقَاتِلْ ابْنَ الزُّبَيْرِ؛ فَأَبَى" (709)، وَقَالَ: إِنَّ أَبِي وَعَمِّي شَهِدَا بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّهُمَا عَهْدَا

-
- (700) فِي الْأَصْلِ: "الْقُلَيْبُ"، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ: ابْنِ حَزْمٍ، جُمُوعَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ، ص 190. وَالْأَصْفَهَانِيّ، الْأَغَانِي، ج 20 ص 307.
- (701) الْمُبَرِّدُ، الْكَامِلُ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ، تَح: مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، ط 3، دَارُ الْفِكْرِ الْعَرَبِي، الْقَاهِرَةُ 1997م، ج 3 ص 23.
- (702) ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ، الْإِسْتِيعَابُ فِي مَعْرِفَةِ الْأَصْحَابِ، ج 1 ص 129.
- (703) التِّرْمِذِيّ، سُنَنِ التِّرْمِذِيّ، تَح: شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوط وَعَبْدُ الْلطِيفِ حَرَزُ اللَّهِ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، بَيْرُوت 2009م، ج 4 ص 341 (الْحَدِيثُ 2299).
- (704) نَقْلًا عَنْ: ابْنِ حَجَرٍ، الْإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ، ج 1 ص 332.
- (705) كَذَا فِي الْأَصْلِ: "سَمُرَةُ"، قَالَ الْكُوكِبَانِيّ: "كَذَا فِي نَسْخَةٍ أُخْرَى مِنَ الْخُلَاصَةِ: (سَمُرَةُ) بِالْمِيمِ، وَفِي التَّهْذِيبِ وَالْكَامِلِ: (سَبْرَةُ) بِالْمُوَحَّدَةِ". الْكُوكِبَانِيّ، إِتْحَافُ الْخَاصَةِ بِتَصْحِيحِ الْخُلَاصَةِ، ط 2، مَكْتَبُ الْمَطْبُوعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ، حَلَب 1971م، ص 42. وَحَكَى ابْنُ حَجَرٍ الْوَجْهَيْنِ، يُنْظَرُ: الْإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ، ج 4 ص 469.
- (706) صَفِي الدِّينِ الْخَزَرْجِيّ، خُلَاصَةُ تَهْذِيبِ الْكَامِلِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ، ط 2، مَكْتَبُ الْمَطْبُوعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ، حَلَب 1971م، ص 42.
- (707) هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنِ يَحْيَى الصُّوْلِيّ، كَانَ كَاتِبًا وَاسِعَ الرِّوَايَةِ، مِنْ أَكْبَارِ عُلَمَاءِ الْأَدَبِ وَالْأَخْبَارِ، أَخَذَ الْأَدَبَ عَنِ الْمُبَرِّدِ وَتَعَلَّبَ، وَاخْتَصَّ بِمَنَادِمَةِ ثَلَاثَةِ خُلَفَاءِ عَبَّاسِيّينَ (الرَّاضِي وَالْمُقْتَدِرَ وَالْمَكْتَفِيَّ)، وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي لَعِبِ الشُّطْرَنْجِ حَتَّى نُسِبَ إِلَيْهِ (الشُّطْرَنْجِيّ)، وَتُوفِيَ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ (335هـ/946م). مِنْ كُتُبِهِ: أَدَبُ الْكِتَابِ، وَأَشْعَارُ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ وَأَخْبَارُهُمْ، وَأَخْبَارُ الرَّاضِي بِاللَّهِ وَالْمَتَّقِيَّ لِلَّهِ، وَأَخْبَارُ أَبِي تَمَامٍ. تُنْظَرُ تَرْجُمَتُهُ عِنْدَ: يَاقُوتَ الْحَمَوِيّ، إِرْشَادُ الْأَرَبِ، ج 6 ص 2677. وَالْقَفْطِيّ، إِنْبَاهُ الرِّوَاةِ، ج 3 ص 233. وَابْنُ خُلَيْكَانَ، وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ، ج 4 ص 356. وَالصَّفَدِيّ، الْوَافِي بِالْوُفَايَاتِ، ج 5 ص 125. وَالذَّهَبِيّ، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ، ج 15 ص 301.
- (708) ابْنُ حَجَرٍ، الْإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ، ج 1 ص 332.
- (709) ابْنُ قَتَيْبَةَ، الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ، ج 1 ص 533؛ وَالْمَعَارِفُ، ص 340. وَبَعْدَ هَذَا الْمَوْضِعِ أُنْشِدَ الْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةَ، دُونَ مَا أَقْحَمَهُ الْمُؤَلِّفُ. وَالْحَقُّ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ مَعَ الْأَبْيَاتِ كَانَ بَيْنَ أَيْمَنَ وَمَرْوَانَ بنِ الْحَكَمِ - كَمَا سَيَأْتِي قَرِيبًا - وَقَدْ نَبَّهَ ابْنُ عَسَاكِرٍ عَلَى ذَلِكَ الْخَطَأِ فِي: تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقٍ، ج 10 ص 41 و 43 و 46، وَأَوْرَدَهُ عَلَى الصَّوَابِ: ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ، الْإِسْتِيعَابُ فِي مَعْرِفَةِ الْأَصْحَابِ، ج 1 ص 129-130. وَالصَّفَدِيّ، الْوَافِي بِالْوُفَايَاتِ، ج 10 ص 20. وَابْنُ حَجَرٍ، م.ن، ج 1 ص 332، وَغَيْرُهُمْ.

إِلَيَّ أَلَا أَقَاتِلَ إِنْسَانًا يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِنْ أَتَيْتَنِي بِبِرَاءَةٍ مِنَ النَّارِ قَاتَلْتُ مَعَكَ. قَالَ: اذْهَبْ، فَلَا حَاجَةَ لَنَا مَعَكَ. فَقَالَ ابْنُ خُرَيْمٍ: [الوافر]

وَلَسْتُ بِمَقَاتِلِ رَجُلًا يُصَلِّي عَلَى سُلْطَانٍ آخَرَ مِنْ قُرَيْشٍ
لَهُ سُلْطَانُهُ وَعَلَيَّ وَزْرِي مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ جَهْلٍ وَطَيْشٍ
أَقْتُلُ مُؤْمِنًا وَأَعِيشُ حَيًّا؟ فَلَيْسَ بِنَافِعِي مَا عِشْتُ عَيْشِي

قُلْتُ: وَيُرَوَّى: "أَقْتُلُ مُسْلِمًا فِي غَيْرِ شَيْءٍ"⁽⁷¹⁰⁾، كَذَا فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ⁽⁷¹¹⁾.

وَيُقَالُ: إِنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ قَالَ لِأَيْمَنَ يَوْمَ الْمَرْجِ: أَلَا تَخْرُجُ فَتَقَاتِلَ مَعَنَا؟ قَالَ: إِنَّ أَبِي وَعَمِّي شَهِدَا بَدْرًا، وَعَهْدَا إِلَيَّ أَلَا أَقَاتِلَ مُسْلِمًا.

قِيلَ: وَهَذَا لَا يُعْرَفُ، وَإِنَّمَا كَانَ إِسْلَامُهُمْ بَعْدَ الْفَتْحِ مَعَ بَنِي أَسَدٍ⁽⁷¹²⁾.

الاستشهاد: استشهدا به على أَنَّ الإِقَامَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) [البقرة: 3] لِلْمَوَاطِبَةِ وَالْمَحَافِظَةِ؛ مِنْ بَابِ "قَامَتِ السُّوقُ" إِذَا نَفَقَتْ وَأَقَامَهَا فَإِنَّهُ إِذَا حُوفِظَ عَلَيْهَا كَانَتْ كَالنَّافِقِ الَّذِي يُرْغَبُ فِيهِ، وَإِذَا ضُيِّعَتْ كَانَتْ كَالكَاسِدِ الَّذِي يُرْغَبُ عَنْهُ، فَإِنَّ "أَقَامَهَا" بِمَعْنَى جَعَلَهَا نَافِقَةً غَيْرَ كَاسِدَةٍ، وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ مَجَازًا فَقَدْ صَارَ بِمَنْزِلَةِ الْحَقِيقَةِ، فَاسْتُعِيرَ لِلْمَحَافِظَةِ عَلَى الصَّلَاةِ لَاشْتِمَالِ كُلِّ مِنْهُمَا عَلَى جَعْلٍ مُتَعَلِّقَةٍ بِحَيْثُ يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ الرُّغْبَاتُ فَهُوَ اسْتِعَارَةٌ تَبَعِيَّةٌ.

وَالْهَمْزَةُ فِي (أَقَامَتْ) لِلتَّعْدِيَةِ، أَيِ: جَعَلَتْهَا قَائِمَةً. (11/أ). وَ(غَزَالَةً): امْرَأَةٌ شَبِيبِ الْخَارِجِيِّ لَمَّا قَتَلَ الْحَجَّاجُ زَوْجَهَا خَرَجَتْ عَلَيْهِ، وَهَيَّجَتْ الْحُرُوبَ وَحَارِبَتْهُ سَنَةً كَامِلَةً وَهَرَمَتْهُ حَتَّى تَحَصَّنَ فِي قَصْرِ الْإِمَارَةِ، وَلِهَذَا هَجَاهُ أَسَامَةُ بْنُ يَزِيدَ الْبَجَلِيُّ بِالْأَبْيَاتِ الْآتِيَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: (مُمْ بِكُمْ عُمِّي) [البقرة: 18] الَّتِي مِنْهَا: "أَسَدٌ عَلَيَّ"⁽⁷¹³⁾.

و("الضَّرَابُ): الْمُضَارَبَةُ بِالسَّيْفِ وَنَحْوِهَا. وَ"الْعِرَاقَانُ": الْبَصْرَةُ وَالْكُوفَةُ. وَ(الْقَمِيطُ): النَّأَمُ"⁽⁷¹⁴⁾.

وَالْمَعْنَى: دَامَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ عَلَى الْحُرُوبِ سَنَةً كَامِلَةً.

(710) يُنْظَرُ اخْتِلَافُ الرِّوَايَاتِ عِنْدَ: أَيْمَنَ بْنِ خُرَيْمٍ، دِيوَانَ أَيْمَنَ بْنِ خُرَيْمٍ، ص 49-50.

(711) الْمَرْيُ، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ، تَح: بَشَّارُ عَوَادٍ مَعْرُوفٌ، ط1، مَوْسُسَةُ الرِّسَالَةِ، بَيْرُوتُ 1980م، ج3 ص445.

(712) ابْنُ حَجَرٍ، الْإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ، ج3 ص309؛ ج1 ص332. وَصَاحِبُ الْقَوْلِ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْوَاقِدِيِّ.

(713) وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي الشَّاهِدِ (57)، ص182 وَمَا بَعْدَ.

(714) الطَّبِيبِيُّ، فَتُوحُ الْغَيْبِ، ج2 ص90..

حكى ابن دُرَيْد أنَّ غزالةً هذه دخلت الكوفةَ، ومعها ثلاثون فارساً، وفيها ثلاثون ألف مقاتل من أصحاب الحجاج، فصلت صلاة الصبح، وقرأت فيها البقرة وآل عمران، وخرجت، ثم هرب الحجاج ومن معه. وكانت غزالة من الشجاعة والفروسية بموضع عظيم، حتى قيل: إنها أشجع امرأة نفع فيها الروح⁽⁷¹⁵⁾.

30- إلى الملك القرم وابن الهمام وليت الكتيبة في المزدحم⁽⁷¹⁶⁾

البيت من المتقارب، لا يعرف قائله⁽⁷¹⁷⁾.

الاستشهاد: استشهدا به كلاهما على توسط العاطف في قوله: (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ) [البقرة: 4]، ومع أنَّ المراد بالمؤمنين الأولون المذكورون في قوله تعالى: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) [البقرة: 3]، كما توسَّط من الصفات في البيت، وعطف الصفات على الصفات كثير في كلامهم بناءً على تغيُّر المفهومات، وإن كانت متَّحدة بالذات، وقد يكون العطف بالواو، كما في الآية وهذا البيت؛ وقد يكون بالفاء كما في البيت الآتي بعده حسبما يقتضيه المقام.

و"القرم" في الأصل: الفحلُّ المكرم لا يحمل عليه، ولا يُدَّلل، ولكن يكون للفحلية، ومنه قيل للسَّيد: القرم⁽⁷¹⁸⁾؛ تشبيهاً بذلك، وقد مرَّ في الفاتحة⁽⁷¹⁹⁾:

أرسل فيها باذلاً يقرمه

(715) وكان دخولها إلى الكوفة سنة (77هـ)، يُنظر خبرها عند: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 3 ص 462. والصَّفدي، الوافي بالوفيات، ج 16 ص 60. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج 1 ص 316.

(716) الرَّمخسري، الكشاف، ج 1 ص 155. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 37.

(717) وهو عند: أبي البركات الأنباري، الإتيان في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص 376. والإستراباذي، شرح الرضي على الكافية، ج 1 ص 265 وج 2 ص 332 وج 3 ص 40.

(718) الطَّبَّي، فتوح الغيب، ج 2 ص 97. وقرم البعير يقرم: تناول الحشيش، وذلك في أول أكله. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (قرم) ص 1148.

(719) الشاهد (3)، وهو لرؤبة بن العجاج كما مرَّ في (ص 74).

و" (الهمام): العظيم الهمة، ثم سُمِّي به الملوك لعظم همهم، أو لأنهم إذا هموا بأمرٍ فعلوه. و(الكتيبة) بالناء المثناة من فوق: الجيش المُجتمِع. و(المزدحم): موضعُ الازدحام، وهي المعركة، أعني: وقوع القوم بعضهم على بعض" (720).

والمعنى: إلى الملك السَّيِّد وابن الملك العظيم الهمة وأسد الجيش في المعركة.

31- يا لهف زِيَابَةَ لِحَارِثِ الصَّابِحِ فَالْغَانِمِ فَالْأَيِّبِ (721)

البيت من السَّريع، نَسَبَهُ في الحماسة لِسَلَمَةَ بن ذُهْل التَّمِيمِيِّ (722) المدعوّ بابن زِيَابَةَ حين قال له الحارث بن هَمَّام بن مُرَّة بن ذُهْل الشَّيبَانِي: [السَّريع]

أَيَا بَنَ زِيَابَةَ إِن تَلَقَّنِي لَا تَلَقَّنِي فِي النَّعَمِ الْعَازِبِ (723)
وَتَلَقَّنِي تَشْتَدُّ بِي أَجْرَدُ مُسْتَقْدَمُ الْبِرْكََةِ كَالرَّكِبِ (724)

فأجابه ابن زِيَابَةَ بقوله: (يا لهف)..الخ، وبعد البيت المُستشهد به:

وَاللَّهِ لَوْ لَاقَيْتُهُ خَالِيَا لَاب سَايَفَانَا مَعَ الْغَالِبِ
أَنَا ابْنُ زِيَابَةَ إِن تَدْعُنِي آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ (725)

الاستشهاد: استشهدا به على ما مرَّ آنفاً من أنَّ الصِّفَاتِ قد تعطف بالفاء، و"إنما يحسنُ ذلك إذا كانت مُتراخيةً - كما في البيت - وَيَقْبُحُ إذا لم يَكُنْ كذلك، كقولك: عَجِبْتُ من فلانٍ الأزرقِ العينِ فالأشَمَّ الأنفِ فالشَّدِيدِ السَّاعِدِ؛ لأنَّ زُرْقَةَ العينِ وَشَمَمَ الأنفِ وَشِدَّةُ السَّاعِدِ قد اجتمعن في الموصوفِ لا على التراخي" (726).

(720) الطَّيِّبِي، فتوح الغيب، ج 2 ص 97.

(721) الزَّمْخَشَرِيُّ، الكَشَّاف، ج 1 ص 156. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 37.

(722) في الأصل: "سلمة بن ذهيل التميمي"، وهو غلط؛ فهو سلمة بن ذهل من بني تميم الله بن ثعلبة، والتصويب من: أبي تمام، الحماسة، ج 1 ص 91-92. والمرزباني، معجم الشعراء، ص 208. والتبريزي، شرح ديوان الحماسة، ج 1 ص 137. والسيوطي، شرح شواهد

المغني، ص 466. والمرتضى الرُّبَيْدِيُّ، تاج العروس، مادة (زيب) ج 3 ص 32.

(723) العازب: البعيد، يُقال: عَزَبَ عن أهله بَعْدَ التبريزي، م.ن، ج 1 ص 141.

(724) البركة والبزك: الصدر، وقيل: هو وسط الصدر. التبريزي، م.ن، ج 1 ص 141.

(725) أبو تمام، الحماسة، ج 1 ص 91-92. والمرزباني، معجم الشعراء، ص 208. والسيوطي، شرح شواهد المغني، ص 466.

(726) الفقرة من كلام أبي العلاء المعري بتصرف. ينظر: التبريزي، شرح ديوان الحماسة، ج 1 ص 142.

و(لَهْف): كلمة تحسّر. و(زِيَابَة): أبو الشاعر. وقيل: أمّه (727).

و"الحارث) هو ابن همّام الشيبانيّ حيث توعّد ابن زيّابة بالقتل. و(الصّابح): من صبح الرجل القوم - بالتشديد والتخفيف - إذا سقاهم الصّبوح، وصبح القوم إذا أغار عليهم كأنه جعل الغارة عليهم صُبوحاً" (728).

والمعنى: يا حسرة أبي، المراد نفسه أقام أباه مقام نفسه، أي: يا حسرة من أجل الحارث إذ صبح قومي بالغارة عليهم فغنم فأب سالماً ألا أكون لقيته فقتلته. والكلام على ظاهره، أو تهكّم به حيث لم يُقاتله.

32- لَحَبُّ الْمُوقِدَانِ إِلَى مُوسَى وَجَعْدَةُ إِذْ أَضَاءَهُمَا الْوُقُودُ (729)

البيت من الوافر المقطوف (730)؛ لجريز بن عطية (731)، من قصيدة يمدح بها هشاماً وأباه عبد الملك، وليست لأبي حية النُميري كما قيل (732)، ومطلّعا:

عفى النَّسْرَانِ بَعْدَكَ فَالْوَحِيدُ وَلَا يَبْقَى لِجِدَّتِهِ جَدِيدُ (733)
نَظَرْنَا نَارَ جَعْدَةَ هَلْ نَرَاهَا أَبْعَدُ غَالٍ ضَوْءَكَ أَمْ هُمُودُ؟
لَحَبُّ الْمُوقِدَانِ إِلَى مُوسَى وَجَعْدَةُ لَوْ أَضَاءَهُمَا الْوُقُودُ
تَعَرَّضْتَ الْهُمُومُ لَنَا فَقَالَتْ جُعَادَةُ: أَيِّ مُرْتَحِلٍ تُرِيدُ؟
(11/ب) فَقُلْتُ لَهَا: الْخَلِيفَةُ غَيْرَ شَكٍّ هُوَ الْمَهْدِيُّ وَالْحَكَمُ الرَّشِيدُ

(727) في الأصل: "وقيل: أمة" وهو تصحيف. والقائل بأنه أبوه هو أبو هلال العسكري، والقائل بأنها أمّه هو أبو العلاء المعري. ينظر:

التبريزي، شرح ديوان الحماسة، ج 1 ص 142. وممن قال: إنه أبوه: الطيّبي، فتوح الغيب، ج 2 ص 97.

(728) التبريزي، م. ن، ج 1 ص 142.

(729) الزّمخشري، الكشاف، ج 1 ص 157. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 38.

(730) المقطوف: ما سقط من آخره زنة سبب خفيف بعد سكون خامسه، كان أصله (مفاعلتن) فسكن لاهم فيقي (مفاعلتن) فنقل إلى (مفاعيلن)، وحذفت منه (لن) فيقي (مفاعي)، فنقل إلى (فعلون). الخطيب التبريزي، الكافي في العروض والقوافي، ص 51.

(731) محمد بن حبيب، ديوان جريز، تح: نعمان محمد أمين طه، ط 3، دار المعارف، القاهرة، ص 288.

(732) أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، تح: بدر الدين قهوجي وأحمد يوسف دقاق، ط 2، دار المأمون للتراث، دمشق 1993م، ج 1

ص 239 وج 5 ص 392. وابن سيده، المخصّص، تح: خليل إبراهيم جفال، ط 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1996م، ج 4

ص 204 وج 5 ص 73. وقد كان أبو حية النُميري ينشده ولا ينسبه لنفسه، فتأمل.

(733) النّسران: أراد نثرى الذّهناء، وهي أنقاء (كثبان من الرمال) من الذّهناء لبني ضبّة. محمد بن حبيب، ديوان جريز، ص 287.

هَشَامُ الْمُلْكُ وَالْحَكَمُ الْمُصَفَّى يَطِيبُ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ الصَّاعِدُ

وهي طويلة⁽⁷³⁴⁾.

وجريّر هذا هو أبو حَزْرَة، بفتح الحاء المُهملة وسكون الزاي وفتح الراء بعدها هاء ساكنة، وهي المَرَّة من الحَزْر؛ بن عَطِيَّة بن حُذَيْفَة - ولقبُ حُذَيْفَة الخَطَفَى بفتح المُعجمة والمهملة والفاء - بن بَذْر⁽⁷³⁵⁾ بن سَلَمَة بن عوف بن كُليب بن يَرْبُوع بن حَنْظَلَة بن [مالك]⁽⁷³⁶⁾ بن زيد مَنَة بن تميم بن مَرَّ⁽⁷³⁷⁾ بن أَد بن طابِخَة بن الياس بن مُضر بن نزار؛ الشاعر المشهور، وإِنَّمَا سُمِّي جريراً "لأنَّ أُمَّه رَأَتْ وهي حَامِلٌ به كَأَنَّهَا وَلَدَتْ حَبْلاً من شعرٍ أَسْوَدَ، فلما سَقَطَ منها جَعَلَ يَنْزُو فيقع في عُنُقِ هذا فيخْنُقُهُ حتَّى فَعَلَ ذلك رجال كثير، فانتبهت فِرْعَة، فأَوَلَّتِ الرُّوْيَا؛ فَقِيلَ لها: تَلِدِينَ غُلَاماً شاعراً ذا شِدَّةٍ وشَكِيمَةٍ وبلاءٍ على الناس؛ فلماً وَلَدَتْهُ سَمَّيْتُهُ جريراً باسم الحَبْلِ الذي رَأَتْهُ. والجريّر: الحَبْلُ"⁽⁷³⁸⁾. وحَمَلَتْهُ أُمُّهُ سبعة أشهر؛ قاله ابن قتيبة⁽⁷³⁹⁾.

وكان من فحول الشعراء، وهو أشعر من الفرزدق على الأصح، ومن الأخطل أيضاً، وكانوا مُتَعَاصِرِينَ، وقد حُكِمَ للفرزدق بالفَخَار، وللأخطل بالمَدَح والهجْو، ولجريّر بجميع فنون الشعر⁽⁷⁴⁰⁾، وفي كلِّ هذه الأنواع غلبهما جريّر؛ فمن الفخر قوله: [الوافر]

إِذَا غَضِبْتُ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا

(734) وتقع في (48) بيتاً، وكان يجب أن يقول: طويلة جداً حسب خطته في المقدمة.

(735) في الأصل: "بن يزيد"، وهو تحريف، والتصويب من: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص225. والجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج2 ص297. والمرزباني، المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء، ص88. والأصفهاني، الأغاني، ج8 ص3.

(736) ما بين معقوفتين سقط من الأصل، واستدرك من: ابن حزم، م.ن، ص224. والأصفهاني، م.ن، ج8 ص3. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1 ص321.

(737) في الأصل: "مَرَّة"، وهو غلط، والتصويب من: ابن حزم، م.ن، ص198 و206. والأصفهاني، م.ن، ج8 ص3. وابن خلكان، م.ن، ج1 ص321.

(738) الأصفهاني، م.ن، ج8 ص49. وابن خلكان، م.ن، ج1 ص323؛ نقلاً عن أبي عبيدة معمر بن المثنى.

(739) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1 ص456.

(740) يريد بذلك قول مروان بن أبي حفصة: [الكامل]

دَهَبٌ	الفرزدق	بالفَخَار	وَإِنَّمَا	خُلُو	الكَلَام	ومرّة	لجريّر
وَلَقَدْ	هَجَا	فَأَمَضُّ	أَخْطَلُ	وَحَوَى	اللَّهَى	بمديحه	المَشْهُور
كُلُّ	الثَّلَاثَةِ	قَدْ	أَجَادَ	وَهَجَاؤُهُ	قَدْ	سَارَ	كُلُّ مَسِيرِ

الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج2 ص378.

ومن المدح قوله: [الوافر]

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحٍ

ومن الهجاء قوله: [الوافر]

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمِيرٍ فَلَ كَغُوباً بَلَّغْتَ وَلَا كِلَاباً

ومن النسب قوله: [البسيط]

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَا يُحْيِينَ قَتْلَانَا⁽⁷⁴¹⁾

وسئل الفرزدق عن جرير فقال: أَعَنِ ابْنِ الْخَطَفَى تَسْأَلُنِي؟ ثُمَّ تَتَفَسَّ حَتَّى قُلْتُ انْشَقَّتْ حَيَازِيمُهُ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ قَالَ بَيْتاً لَأَنْ أَكُونَ قُلْتُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَهُوَ: [الوافر]

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ وَجَدْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَاباً⁽⁷⁴²⁾

وعن القُتَيْبِيِّ⁽⁷⁴³⁾ قال: "قال جرير: مَا عَشِشْتُ قَطُّ، وَلَوْ عَشِشْتُ نَسَبْتُ نَسِيباً تَسْمَعُهُ الْعَجُوزُ فَتَبْكِي عَلَى شَبَابِهَا، وَالشَّابَّةُ عَلَى أَحْبَابِهَا"⁽⁷⁴⁴⁾.

و"سأل رجل جريراً: مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ؟ فَأَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: قُمْ حَتَّى أَعْرِفَكَ الْجَوَابَ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى أَبِيهِ وَقَدْ اعْتَقَلَ عَنَزاً، وَجَعَلَ يَمَضُّ صَرْعَهَا خَوْفاً أَنْ يُسْمَعَ صَوْتُ الْحَلَبِ فَيُطْلَبَ مِنْهُ اللَّبَنُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْعَرُ النَّاسِ مَنْ فَاخَرَ بِمَثَلِ هَذَا الْأَبِ ثَمَانِينَ شَاعِراً، وَقَارَعَهُمْ بِهِ؛ فَغَلَبَهُمْ جَمِيعاً"⁽⁷⁴⁵⁾.

(741) الجُمَحِيُّ، طبقات فحول الشعراء، ج 2 ص 379. والأصفهاني، الأغاني، ج 8 ص 6.

(742) الأصفهاني، م. ن، ج 8 ص 11.

(743) القُتَيْبِيُّ هو عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِيِّ، وُلِدَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ (213هـ/828م)، وَوَلِيَ قِضَاءَ الدِّينُورِ (بِكسر الدال لا يفتحها) مُدَّةَ فُسُوبٍ إِلَيْهَا، وَكَانَ مِنْ أَمَّةِ الْأَدَبِ وَالْأَخْبَارِ وَاللُّغَةِ، تُوُفِّيَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ (276هـ/889م). مِنْ كُتُبِهِ: الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ، وَالْمَعَارِفُ، وَعُيُونُ الْأَخْبَارِ، وَالْمَعَانِي الْكَبِيرُ. تُنَظَّرُ تَرْجُمَتُهُ عِنْدَ: الْقُطَيْبِيِّ، إِنْبَاهُ الرِّوَاةِ، ج 2 ص 142. وَابْنُ خُلْكَانَ، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ، ج 3 ص 42. وَالدَّهْبِيُّ، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ، ج 13 ص 296. وَالصَّفْدِيُّ، الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ، ج 17 ص 326. وَالسُّيُوطِيُّ، بُغْيَةُ الْوَعَاةِ، ج 2 ص 62.

(744) ابْنُ قُتَيْبَةَ، الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ، ج 1 ص 458. وَرِوَايَةُ الْمَتَنِ فِيهَا تَصَرُّفٌ شَدِيدٌ، وَلَفْظُ جَرِيرٍ: "لَوْلَا مَا شَغَلَنِي مِنْ هَذِهِ الْكِلَابِ لَشَبَّيْتُ تَشَبُّباً تَحَنَّنَ مِنْهُ الْعَجُوزُ إِلَى شَبَابِهَا كَمَا تَحَنَّنَ النَّابُ إِلَى سَقِيهَا". وَرِوَايَةُ الْمَتَنِ قَالَهُ الْفَرَزْدَقُ عَنْ جَرِيرٍ؛ يُنْظَرُ: الْأَصْفَهَانِيُّ، الْأَغَانِي، ج 8 ص 11، وَالظَّاهِرُ أَنَّ خُضِرَ بْنَ عَطَاءٍ اللَّهِ لَفَّقَ بَيْنَ الْخَبْرَيْنِ.

(745) الأصفهاني، م. ن، ج 8 ص 49.

"قال المدائني⁽⁷⁴⁶⁾: كان جرير أعق الناس لأبيه، وكان ابنه بلال أعق الناس به، فراجع جرير بلالاً الكلام، فقال بلال: الكاذب منا ناك أمه. فأقبلت أمه عليه، وقالت: يا عدو الله، أتقول هذا لأبيك؟! قال جرير: دعيه، فوالله لكأنني أسمعها وأنا أقولها لأبي"⁽⁷⁴⁷⁾.

ومما يستجاد من شعره قوله لأبيه أو جدّه⁽⁷⁴⁸⁾: [الطويل]

فأنت أبي إن لم تكن لي حاجة فإن عرّضت أيقنت أن لا أبا لي
وإني لمغرور أعلل بالمنى ليالي أرجو أن مالك ماليا
بأي نجاد تحمل السيف بعدما قطعت قوى من حمل كان باقيا؟
بأي سنان تطعن القوم بعدما نرعت سناناً من قناتك ماضيا؟
ألم أك نارا يضطليها عدوكم وجرراً لما الجأت من ورائيا⁽⁷⁴⁹⁾؟!
وباسط خير فيكم بيمينه وقابض شر عنكم بشماليا؟
ألا لا تخافا نبوتي في ملّة وخافا المنايا أن تفوتكما بيا

من مستجاد شعره قوله⁽⁷⁵⁰⁾: [الكامل]

يا أخت ناجية السلام عليكم قبل الفراق وقبل لوم العذل⁽⁷⁵¹⁾
لو كنت أعلم أن آخر عهدكم يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل
أو كنت أهرب وشك بين عاجل لقنعت أو لسألت ما لم أسأل

(746) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله، وُلد بالبصرة سنة (135هـ/752م)، وسكن المدائن فنُسب إليها، وكان عالماً بأيام الناس

وأخبار العرب وأنسابهم، عالماً بالفتوى والمغازي ورواية الشعر، وقال عنه يحيى بن معين: ثقة ثقة ثقة، وتوفي ببغداد سنة

(225هـ/840م). من تصانيفه الكثيرة المتنوعة: أمهات النبي ﷺ، وصفة النبي ﷺ، وعهود النبي ﷺ، فتوح النبي ﷺ، ونسب قريش

وأخبارها، وأخبار زياد بن أبيه، والمردفات من قريش، وكتاب الخيل.. تنظر ترجمته عند: محمد بن إسحاق النديم، **الفهرست**، تح:

إبراهيم رمضان، ط2، دار المعرفة، بيروت 1997م، ص130. والخطيب البغدادي، **تاريخ مدينة السلام**، ج13 ص516. وياقوت

الحموي، **إرشاد الأريب**، ج4 ص1852. والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج10 ص400. والصّفي، **الوافي بالوفيات**، ج22 ص29.

(747) الأصفهاني، **الأغاني**، ج8 ص74.

(748) محمد بن حبيب، **ديوان جرير**، ج1 ص80. وابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، ج1 ص478.

(749) في الأصل: (لما ألقاكم)، وهو تحريف، والتصويب من الديوان والشعر والشعراء.

(750) محمد بن حبيب، م.ن، ج3 ص939. وابن قتيبة، م.ن، ج1 ص479. والأصفهاني، **الأغاني**، ج8 ص13.

(751) رواية الديوان: "يا أم ناجية"، و"قبل الزّواح".

الاستشهاد: استشهدا به على قلب الواو همزةً من (يُوقُونَ) [البقرة: 4] في قراءة أبي حية النُميري⁽⁷⁵²⁾ يضمُّ ما قبلها إجراءً لها مجرى المضمومة في "وجوه" و(وُقِنَتْ)⁽⁷⁵³⁾ [المرسلات: 11] حيث أبدلت الواو فيهما همزةً؛ ونظيره (الموقدان) و(موسى) بقلب الواو همزةً فيهما على ما روى سيبويه⁽⁷⁵⁴⁾. قال ابن جني في باب الجوار من الخصائص: "ومن الجوار في المتصل قول جرير: (لحبِّ الموقدان....) البيت، وذلك أنَّه تصوّر الضمة لمجاورتها الواو كأنها فيها فهَمَزَ كما هُمَزَ في أدُّر"⁽⁷⁵⁵⁾ (12/أ) قال في باب شواذِّ الهمزة: "وأنشدوا لجرير: (لحبِّ الموقدان....) إلى آخره بالهمز في (الموقدان) وفي (موسى)"⁽⁷⁵⁶⁾.

واللام في (أحب) جواب قسم محذوف، ولم يؤت بـ(قد) مع أنَّه ماضٍ مثبت لإجرائه مجرى فعل المدح، كما يُقال: والله لنعم الرجل زيد. و(حب) فعل ماضٍ من "حَبَب" بضمِّ الباء كـ"شَرَف"، أي: محبوباً، أدغمَتِ الباء في الباء بإسكانها، أو بنقل ضمَّتْها إلى الحاء؛ ولهذا روي بفتح الحاء⁽⁷⁵⁷⁾ وضمِّها.

و(مؤسى) و(جعدة): عطف بيان لـ(الموقدان)، وهما ابنا الشاعر، كانا يُوقدان نار القري. وفي حاشية المغني للحافظ السيوطي: أنَّ "جعدة" ابنته⁽⁷⁵⁸⁾، ويدل عليه بقية القصيدة. و(إذ أضاءهما): بدل اشتمال منهما.

و(الوقود) بضمِّ الواو: مصدر، وبالفتح: ما يُوقَد به. "والمراد: إيقاد نار القري، فإنَّه المراد عند الإطلاق من استعمال العرب خصوصاً في مقام المدح؛ وصَف ابنه في الكرم والاشتهار به، فكُنَى عن الأول بإيقاد نار القري - فإنَّه المراد - وعن الثاني بإضاءة الوقود إياهما.

(752) يُنظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ط1، دار سعد الدين، دمشق 1422هـ/ 2002م، ج1 ص33. وابن هشام، مغني

اللبيب، تحقيق وشرح عبد اللطيف محمد الخطيب، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت 2000م، ج6 ص669.

(753) وهي قراءة أبي الأشهب وعمرو بن عبيد وعيسى بن عمر وعبد الله بن مسعود واليزيدي وروّح ويعقوب وابن وردان وابن جَمَاز والحسن وخميد ونصر ومُجاهد وأبي عمرو، وقال عيسى بن عمر: "هي لغة سُفلى مُصر"، والقراءة المتواترة هي: ﴿وُقِنَتْ﴾. عبد اللطيف الخطيب، م.ن، ج10 ص239-240.

(754) يُنظر: سيبويه، الكتاب، ج4 ص331، ولفظه: "اعلم أنَّ هذه الواو إذا كانت مضمومةً فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها، وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها، وذلك نحو قولهم في ولد: ألد، وفي وجوه: أجوه"اه.

(755) ابن جني، الخصائص، ج3 ص222.

(756) ابن جني، م.ن، ج3 ص148.

(757) في الأصل: "يفتح الباء" وهو تحريف، والتصويب من: الطيبي، فتوح الغيب، ج2 ص102. وابن عطاء الله، الإسعاف، ص41/ب.

(758) السيوطي، شرح شواهد المغني، ج2 ص963.

والمعنى: ما أَحَبَّهما إِلَيَّ وقتَ إضاءة وقودهما إياهما حيثَ اشتهرا بالكرم والسخاء . واستعمال الإضاءة شديد الطَّباق في هذا المقام لتردُّدها بين الحقيقة والمجاز⁽⁷⁵⁹⁾.

33- فذلِكَ إن يَهْلِك فَحَسْبِي ثَنَاؤُهُ وإن عاشَ لم يَقْعُدْ ضَعِيفاً مُذَمِّماً⁽⁷⁶⁰⁾

البيت من الطَّويل، من قصيدة لحاتم الطَّائِي⁽⁷⁶¹⁾، مَطْلَعُها:

أَتَعْرِفُ أَطْلالاً ونُؤِياً مُهْدِماً كَخَطِّكَ في رَقِّ كِتَابٍ مُنَمِّماً⁽⁷⁶²⁾
أَدَاعَتْ بِهِ الأرواحُ بَعْدَ أنيسِها شُهوراً وأَيَّاماً وَحَوَلاً مُجَرِّماً⁽⁷⁶³⁾

ومنها هذه الأبيات السبعة مقدَّمة على بيت الشاهد في الأصل:

وللهِ ضُعلوكُ يُساوِرُ هَمُّهُ ويمضي على الأحداثِ والدَّهرِ مُقَدِّماً
فتى طَلِبَاتٍ، لا يرى الحَمَصَ تَرْحَةً ولا شَبْعَةً، إن نالها، عَدَّ مَغْنِماً
إذا ما رأى يوماً مكارمَ أَعْرَضَتْ تَيَمَّمْ كُبْرَاهُنَّ ثَمَّتْ صَمِّماً
يرى رُمَحَهُ أو نَبْلَهُ أو مِجَنَّهُ وذا شُطْبٍ عَضِبَ الصَّريبةَ مِخْذَماً
وأحناءَ سَرَجٍ قاتِرٍ ولجامه عَتَادَ أَخِي هُنْجاً، وطَرْفاً مُسَوِّماً⁽⁷⁶⁴⁾
ويَغشى إذا ما كانَ يومٌ كريهةَ صُدُورِ العوالي وهو مُخْتَضِبُ الدِّمَاءِ⁽⁷⁶⁵⁾
إذا الحربُ أَبَدَتْ نَاجِذِيها وشَمَرَتْ وولَّى هِدَانُ القومِ أَقْدَمَ مُعْلِماً⁽⁷⁶⁶⁾

(759) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص16/ب.

(760) الزَّمَخْشَرِي، الكَشَاف، ج 1 ص159. وقد أورد الزَّمَخْشَرِي قول حاتم (وللهِ ضُعلوك) دون أن يُتِمَّهُ، ثم أتى ببيت الشاهد.

(761) حاتم الطائي، ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره صنعة يحيى بن مَدْرِكِ الطائي رواية هشام بن محمد الكلبي، دراسة وتحقيق عادل سليمان جمال، ط1، مطبعة المدني، القاهرة، ص241 (الأبيات المختارة: ص233 و240-241). وابن السَّجَرِي، مختارات شعراء العرب، تح: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت 1992م، ص54. (الأبيات المختارة: ص43-44 و53-54). وأبو زيد الأنصاري، النوادر في اللغة، ص356. والتفتازاني، حاشية على الكشاف، ص28/ب.

(762) النَّوْثِي: الحفير حول الخيمة يُدْفَعُ عنها السَّيْلُ. والرَّقَّ: الصَّحِيفَةُ البيضاء، أو الجلد الرقيق يُكْتَبُ فيه. نَمَنَّمَ الشيء: رَقَّشَهُ وَزَخَرَفَهُ، ونَمَنَمَتِ الرِّيحُ التُّرابَ خَطَّئَهُ وَتَرَكَّتْ عليه أثراً شَبِهَ الكتابة. حاتم الطائي، ديوان شعر حاتم، ص233.

(763) أَدَاعَتْ بِهِ: أَذْهَبَتْهُ وَطَمَسَتْهُ مَعَالِمُهُ. والأرواح: الرياح. والحول المجرَّم: العام التامَّ الكامل. حاتم الطائي، م، ن، ص233.

(764) وردَ هذا البيت مُقَدِّماً في الأصل على سابقه، خلافاً لما هو في نسخة الإسعاف (ص43/أ) والديوان، وقد أُخِّرَ إلى موضعه المناسب معنوياً وإعرابياً، وعلى هذا النسق يمشي المؤلف في شرح مفردات الأبيات كما سيأتي.

(765) في الأصل: "صدور المعالي"، وهو تحريف، والتصويب من الديوان. والعوالي: الرِّماح.

(766) في الأصل: "هَداد" بدالين، والصواب: "هدان" كما في الديوان والإسعاف (44/ب)، وسيأتي الكلام على ذلك في ص143.

فَذَلِكَ إِنْ يَهْلَكَ فَحُسْنَى ثَنَاؤُهُ وَإِنْ عَاشَ لَمْ يَقْعُدْ ضَعِيفاً مُذَمَّماً

وسياأتي منها بيتٌ عند قوله تعالى: (يَجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِيْءِ آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ) [البقرة: 19] (767)، وقد استكملها هنالك في الأصل.

وحاتمٌ هو أبو سَفَّانة وأبو عَدِيَّ حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحَشْرَج بن امرئ القيس بن عَدِيَّ بن أَحْزَم - واسمُهُ هَزُومة - بن ربيعة بن جَرول بن ثعل بن عمرو بن العَوث بن طَيِّئ بن أَدَد بن زيد [بن يَشْجُب بن عَرِيب] (768) بن زَيْد بن كَهْلان؛ الجَوَادُّ المشهور، وأحد شعراء الجاهليَّة، وابْنُهُ عَدِيَّ أدرك الإسلام.

قال ابن الأعرابي (769): "كان حاتمٌ جَوَاداً يُشَبِّه جَوْدَهُ شعرُهُ وَيُصَدِّقُ قولُهُ فِعْلُهُ، وكانَ حيثما نَزَلَ عَرَفَ مَنْزِلَهُ، وكانَ مُظْفِراً إذا قَاتَلَ غَلَبَ، وإذا غَنِمَ نَهَبَ، وإذا ضَرَبَ بالقَدَاحِ فَازَ، وإذا أَسَرَ أَطْلَقَ، وكانَ أقْسَمَ بالله لا يَقْتُلُ واحِداً أُمِّهِ. وكانَ إذا أَهَلَ رَجَبَ نَحَرَ في كلِّ يومٍ عَشْراً من الإبل، وأطْعَمَ النَّاسَ، واجتمعوا إليه، وكانَ مَمَّنْ يَأْتِيهِ من الشعراء: الحُطَيْيئة ويَشْر بن أبي خازم" (770) المُقَدَّم ذكرُهُ (771).

و"كان أول ما ظهر من جُودِهِ أَنَّ أباهُ خَلَّفَهُ في إبله، وهو غلامٌ، فمرَّ به جماعةٌ من الشُّعراء فيهم عبيد بن الأبرص ويَشْر بن أبي خازم والنَّابِغة الذُّبْيانيُّ يُريدونَ الثُّعْمان بن المنذر، فقالوا له: هل من قَرِيٍّ؟ ولم يَعْرِفْهُمْ، فقال: أتسألوني القَرِيَّ وقد رأيتُم الإبل والنَّعَم، انزلوا؛ فنزلوا فنحر لكل واحدٍ منهم، وسألهم عن انتمائهم؛ فأخبروه، ففرَّقَ فيهم الإبل والغنمَ، وجاء أبوه فقال: ما فعلتَ؟ قال: طَوَّقْتُكَ مَجَدَ

(767) الشاهد (66).

(768) في الأصل: "أَدَد بن مالك"، وهو خطأ، وما بين معقوفتين سَقَطَ، اسْتُدْرِكَ من: ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، ص 397 و 398، وقد مرَّ بقية النَّسَب في ترجمة امرئ القيس بن حُجر في الشاهد (24).

(769) هو أبو عبد الله محمد بن زياد الهاشمي مولاهم، ولد بالكوفة سنة (150هـ/767م)، وكان ربيب المُفَضَّل الضُّبِّي، وأخذ عنه وعن الكسائي وغيرهما، وعنه أخذ ثعلب وإبراهيم الحربي وابن الميكي، وكان كثير الحفظ، علامةً باللغة والنوادر وأيام العرب، ورواية ونسابة، ولم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه، وتوفي بسامراء سنة (845هـ/845م). من كتبه: شعر الأخطل، والنوادر، ومعاني الشعر، وأسماء الخيل وفرسانها. تُنظَر ترجمته عند: الخطيب البغدادي، **تاريخ مدينة السلام**، ج 3 ص 201. والقفطي، **إنباه الرواة**، ج 3 ص 128. وياقوت الحموي، **إرشاد الأريب**، ج 6 ص 2530. وابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج 4 ص 306. والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج 10 ص 687. والسيوطي، **بغية الوعاة**، ج 1 ص 105.

(770) الأصفهاني، **الأغاني**، ج 17 ص 366.

(771) الشاهد التاسع عشر.

الذَّهْر تطويق الحمامة، وعرفه القصّة، فقال أبوه: إذا لا أسألك بعدها أبداً، ولا أويك! فقال حاتم: إذا لا أبا لي (772).

واعترله وأتى ماوية بن غفر يخطبها، وكانت من بنات ملوك اليمن، فوجد عندها نابعة ورجلاً آخر يخطبها، فقالت لهم: انقلبوا إلى رجالكم، وليقل كل منكم شعراً يذكر فيه فعالة ومنصبه فإني متروجة (12/ب) أكرمكم وأشعركم؛ فتزوجته (773). ويقال: إن ولده عدي بن حاتم منها، والصحيح أنه من نوار، وكانت ماوية تعدله على إتلاف المال وتلومها فلا يقبل منها (774)، فأغراها ابن عم لها يقال له: مالك، ووعداها أن يتزوجها، وقال لها: ما تصنعين به فوالله لئن وجد ما لا ليتلفه، وإن لم يجد ليتكلف، ولئن مات ليترك ولده عيالاً على قومه. قالت: صدقت. وكُن النساء يطلعن الرجال في الجاهلية، وكان طلاقهن - إن كن في بيوت الشعر - تحويل بابيه، فإن كان للشرق حولته للغرب، وكذلك في سائر الجهات الأربع، فإذا رأى الرجل ذلك علم أنها قد طلقته فلم يأتها. فلما رأى ذلك حاتم أخذ ابنه عدياً، وهبط به بطن وادٍ، وتزوجت امرأته بابين عم لها.

وجاء قوم فنزلوا بباب خباء ماوية كما كانوا ينزلون، وهم نحو خمسين رجلاً، وضائق بهم ماوية ذرعاً، وقالت لجاريتها: اذهبي إلى مالك فقلّي له: إن أضيفاً لحاتم قد نزلوا بنا، وهم خمسون رجلاً؛ فأرسل إلينا بناب (775) نقوتهم ولبن نسقيهم. وانظري إلى جبينه وفمه؛ فإن شافكه بالمعروف فاقبلي منه، وإن ضرب بلحيته على زوره (776)، وأدخل يده في رأسه فأقبلي ودعيه. فأتته وبلغته الرسالة، فأدخل يده في رأسه، وضرب بلحيته زوره، وقال: أقربها السلام، وقولي لها: هذا الذي أمرتك أن تطلقي حاتماً فيه، وما عندي لبن، وما كنت لأنحر صفيّة (777) غزيرة بشحم كلاها.

فرجعت الجارية، وأخبرتها الخبر، قالت لها: فاذهبي إلى حاتم، فقلّي له: إن أضيفك قد نزلت بنا الليلة، ولم يعلموا بمكانك، فابعث إلينا بناب نقوتهم ولبن نسقيهم. فلما بلغته قال: قم، وقام إلى الإبل، فأطلق ثنتين من عقالهما، ثم صاح بهما حتى أتيا الخباء، فضرب عراقيبهما، فطفت ماوية

(772) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 236. والزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، تح: سامي مكي العاني، ط 2، عالم الكتب، بيروت 1996م، ص 162-163. والأصفهاني، الأغاني، ج 17 ص 367.

(773) يُنظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 238-240. والأصفهاني، الأغاني، ج 17 ص 387-389. والزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص 163-167.

(774) في هامش الأصل بخط المؤلف: "هذا يناقض ما تقدّم أنها قالت للثلاثة: 'إني متروجة أكرمكم'."

(775) النَّاب: الناقة المُسنّة. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (ناب) ص 140.

(776) الزور: وسط الصدر، أو ما ارتفع منه إلى الكتفين، أو ملتقى أطراف عظام الصدر حيث اجتمعت. الفيروز آبادي، م، ن، مادة (زور) ص 402. والمعنى: أنه نكس رأسه، وضرب بذقنه على صدره.

(777) الصفيّة: الناقة الغزيرة. الفيروز آبادي، م، ن، مادة (صفو) ص 1303.

تصيحُ: هذا الذي طَلَّقْتَكَ فيه، تَرَكَ أَوْلَادَكَ لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ⁽⁷⁷⁸⁾. وفيها يقول قصيدته الآتية في سورة القيامة: [الطويل]

أماويّ قد طال التَّجَنُّبُ والهَجْرُ وقد عَذَرْتَنِي فِي طِلَابِكُمُ الْعُذْرُ⁽⁷⁷⁹⁾

و"قال ملحان ابن أخي ماوية: عمّة، حدّثني⁽⁷⁸⁰⁾ ببعض عجائب حاتم. قالت: كلُّ أمرٍ عَجَبٍ؛ أصابتِ النَّاسَ سَنَةٌ أَذْهَبَتْ الْخَفَّ وَالظَّلْفَ، فَإِنِّي وَإِيَّاهُ لَيْلَةً وَقَدْ أَسْهَرَنِي الْجُوعُ، فَأَخَذَ عَدِيًّا وَأَخَذْتُ سَقَانَةً نُعْلِلُهُمَا حَتَّى نَامَا، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ يُعَلِّلُنِي بِالْحَدِيثِ حَتَّى أَنَامَ، فَرَفَعْتُ لِمَا بِهِ مِنَ الْجَهْدِ فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكَلَامِ لِيَنَامَ، فَقَالَ لِي: أَنْمَتِ؟ فَلَمْ أُجِبْهُ فَسَكَتُ فَنَظَرَ فِي فَتَقِ الْخَبَاءِ إِذَا شَيْءٌ قَدْ أَقْبَلَ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، إِذَا امْرَأَةً، فَقَالَ لَهَا: مَنْ هَذَا؟ قَالَتْ: يَا أَبَا سَقَانَةَ! أَتَيْتُكَ مِنْ صَبِيَةٍ يَتَعَاوُونَ كَالذَّنَابِ جُوعًا.

فقال: أَحْضِرِي صَبِيَانِكَ، فَوَاللَّهِ لِأَشْبِعَنَّهْم. ففمّتُ سريعاً فقلت: بماذا يا حاتم؟ فوالله ما نَامَ صَبِيَانُكَ مِنَ الْجُوعِ إِلَّا بِالتَّلْعِيلِ. فقال: وَاللَّهِ لِأَشْبِعَنَّ صَبِيَانَكَ مَعَ صَبِيَانِهَا.

فلما جاءت قام إلى فرسه فذبحه، ثُمَّ قَدَحَ نَارًا، ثُمَّ أَجَجَهَا، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهَا شَفْرَةً فَقَالَ: اشْتَوِي وَكُلِّي. ثم قال: أَيْقِظِي صَبِيَانَكَ. فَأَيْقَظُوهما. ثم قال: وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لِلْوَمِّ تَأْكُلُونَ وَأَهْلُ الصِّرْمِ⁽⁷⁸¹⁾ حَالُهُمْ مِثْلُ حَالِهِمْ، فَجَعَلَ يَأْتِي الصِّرْمَ بَيْتًا بَيْتًا فيقول: انهضوا عليكم النار. فاجتمعوا حول تلك الفرس، وتغنّع بكسائه، وجلس ناحية، فما أصبحوا وعلى الأرض منها إِلَّا عَظْمٌ أَوْ حَافِرٌ، وَإِنَّهُ لِأَشَدُّ جُوعًا مِنْهُمْ وَمَا ذَاقَهُ⁽⁷⁸²⁾. وفي رواية: إِنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ مَعَ نَوَارِ زَوْجَتِهِ، وَهِيَ أُمُّ عَدِيٍّ⁽⁷⁸³⁾، وَإِنَّهَا لِأَمَتُهُ عَلَى ذَلِكَ، فقال: [البسيط]

مهلاً نَوَارُ أَقْلِي اللَّوْمَ وَالْعَدْلَا وَلَا تَقُولِي لَشَيْءٍ فَاتٍ: مَا فَعَلَا؟
مهلاً، وَإِنْ كُنْتُ أُعْطِي الْجَنِّ وَالْخَبَلَا وَلَا تَقُولِي لِمَالٍ كُنْتُ أَهْلِكُهُ:
يَرَى الْبَخِيلُ سَبِيلَ الْمَالِ وَاحِدَةً إِنْ الْجَوَادُ يَرَى فِي مَالِهِ سُبُلًا

(778) الأصفهاني، الأغاني، ج 17 ص 387-389. والزيبر بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص 168-169، بتصريف.

(779) في الأصل: "وقد وعدتني"، وهو تحريف، والتصويب من: حاتم الطائي، ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره، ص 209. والأصفهاني، الأغاني، ج 17 ص 384.

(780) في الأصل: "لما حدّثتني"، وهو تحريف، والتصويب من: الأصفهاني، م، ن، ج 17 ص 394.

(781) الصِّرْمُ: الأبيات المُتَمَتِّعَةُ مِنَ النَّاسِ، والجماعة. ابن منظور، لسان العرب، مادة (صرم).

(782) الأصفهاني، الأغاني، ج 17 ص 394-395 بتصريف. والثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة 1985م، ص 98. وفي الأصل: "ولأنّه لأشد"، والتصويب من الأغاني.

(783) يُنْظَرُ: ابن قُتَيْبَةَ، الشعر والشعراء، ج 1 ص 238. والشَّريشي، شرح مقامات الحريري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا 1992م، ج 5 ص 174-175.

يَسْعَى الْفَتَى وَحِمَامُ الْمَوْتِ يُدْرِكُهُ وَكُلُّ يَوْمٍ يُدَنِّي لِلفَتَى الْأَجَلَا
 إِنَّ الْبَخِيلَ إِذَا مَا مَاتَ يَتَبَعُهُ سُوءُ الثَّنَاءِ، وَيَحْوِي الْوَارِثُ الْإِبِلَا
 إِنِّي سَأَعْلَمُ أَنِّي سَوْفَ يُدْرِكُنِي يَوْمِي، فَأَصْبِحُ عَنْ دُنْيَايَ مُنْتَقِلَا
 إِنَّا تَجَارَتُنَا قَوْدُ الْجِيَادِ إِلَى أَرْضِ الْعَدَوِّ، وَإِنَّا نَقْسِمُ النَّفْلَا
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي دُو مُحَافِظَةٍ مَا لَمْ يَخْنِي خَلِيلٌ يَبْتَغِي بَدَلَا⁽⁷⁸⁴⁾

وحكى المدائني، قال: "أَقْبَلَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَقَيْسٍ⁽⁷⁸⁵⁾ يَرِيدُونَ النُّعْمَانَ، فَلَقُوا حَاتِمًا، فَقَالُوا: إِنَّ لَنَا لِحَاجَةً، وَنَسْتَحِي أَنْ نَسْأَلَكَ شَيْئًا. قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالُوا: صَاحِبٌ لَنَا قَدْ أَرَحَلَ، يَعْنِي فَقَدْتُ رَاحِلَتَهُ. قَالَ: فَخَذُوا فَرَسِي، فَاحْمَلُوهُ عَلَيْهَا؛ فَأَخَذُوهَا، وَرَبَطَتِ الْجَارِيَةُ قُلُوبَهَا بِثَوْبٍ، فَأَقْلَتِ يَتْبَعُ أُمَّهُ، فَأَتْبَعَتْهُ الْجَارِيَةُ لَتَرَدَّهُ، فَصَاحَ حَاتِمٌ: مَا تَبِعَكُمْ فَهُوَ لَكُمْ، فَأَخَذُوا الْجَمِيعَ"⁽⁷⁸⁶⁾.

ويُقال: "إِنَّهُ قَسَمَ مَالَهُ بِضَعِّ عَشْرَةِ مَرَّةٍ"⁽⁷⁸⁷⁾، وَكَانَتْ قُدُورُهُ لَا تَنْزِلُ عَنِ الْأَثَافِيِّ"⁽⁷⁸⁸⁾ (13/أ)؛ لِعِظَمِهَا.

وعن ابن الأعرابي "أَنَّهُ أُسِرَ حَاتِمٌ فِي عَنَزَةٍ"⁽⁷⁸⁹⁾، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ يَوْمًا: قُمْ فَافْصُدْ لَنَا هَذِهِ النَّاقَةَ. وَكَانَ الْفَصْدُ عِنْدَهُمْ أَنْ تَقْطَعَ عِرْقًا مِنْ عُرُوقِهَا، ثُمَّ يَجْمَعُ الدَّمَ فَيُشَوَّى، فَقَامَ إِلَى النَّاقَةِ فَنَحَرَهَا، فَلَطَمَتْهُ الْمَرْأَةُ فَقَالَ: لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي"⁽⁷⁹⁰⁾. فَذَهَبَتْ مَثَلًا، فَقُلْنَ لَهُ النُّسُوءُ: إِنَّمَا قُلْنَا لَكَ أَفْصُدْهَا، فَقَالَ: هَكَذَا فَرَدِّي أَنَّهُ. أَرَادَ: فَصْدِي أَنَا، أَشَمَّ الصَّادِ زَايَا، وَأَدْخَلَ هَاءَ السَّكَتِ عَلَى أَنَا"⁽⁷⁹¹⁾.

و"لَمَّا بَلَغَهُ قَوْلُ الْمُتَلَمِّسِ: [الوافر]

-
- (784) حاتم الطائي، ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره، ص 200-202.
 (785) في الأصل: "من بني السدوم يريدون"، وهو تحريف ونقص، والتصويب من: الأصفهاني، الأغاني، ج 17 ص 391.
 (786) الأصفهاني، م، ن، ج 17 ص 391-392.
 (787) الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ص 98.
 (788) ابن قُتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 235.
 (789) في الأصل: "في غزوة"، وهو تحريف.
 (790) هو مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلْكَرِيمِ إِذَا ظَلَمَهُ اللَّئِيمُ. ينظر: أبو هلال العسكري، جبهة الأمثال، ج 2 ص 193.
 (791) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 11 ص 369. والجري، المجلس الصالح الكافي، ص 430. والأصفهاني، الأغاني، ج 17 ص 391. والسيوطي، شرح شواهد المغني، ج 1 ص 209. والميداني، مجمع الأمثال، ج 2 ص 202.

قليلُ المالِ تُصْلِحُهُ فيبقى ولا يبقى الكثيرُ مع الفسادِ
وحِفْظُ المالِ خيرٌ من فَنائه وعَسَفٌ في البلادِ بغيرِ زادٍ⁽⁷⁹²⁾

قال: قَطَعَ اللهُ لسانَهُ؛ حَمَلَ الناسَ على البُخلِ، هَلَّا قال: [الطويل]

فلا الجُودُ يُفْنِي المالَ قبلَ فَنائه ولا البُخلُ في مالٍ الشَّحيحِ يَزِيدُ
فلا تَلْتَمِسْ مالاً بِعَيْشٍ مَقْتَرٍ لكلِّ غِدٍ رِزْقٌ يَعُودُ جَدِيدُ⁽⁷⁹³⁾

و"روى مُحَرِّزُ مولى أبي هريرة⁽⁷⁹⁴⁾ أنَّ نفرًا من عَبْدِ القَيْسِ نزلوا قَريباً من قَبْرِ حَاتِمٍ، فقامَ إليه رجلٌ يُقالُ له: أَبُو الخَيْبَرِيِّ، وجعلَ يركُضُهُ بِرجله، ويقول: أَقْرِنَا. فقالَ له بعضُهم: ويلَكَ، ما يدُعُوكَ أنْ تَعْرِضَ لرجلٍ قد مات! قال: إِنَّ طَيْباً تَزْعُمُ أَنَّهُ ما نَزَلَ به أَحَدٌ إلَّا أَقْرَأَهُ. فلَمَّا أَجَنَّهُم الليلُ ونامُوا قامَ الرَّجُلُ فَرَعَاً وهو يقولُ: وا راحِلَتاهُ! فقالوا: ما لك؟ قال: أَتاني حَاتِمٌ في النَّومِ وَعَقَرَ ناقَتِي بالسَّيفِ وأنا أنظرُ، وأنشدني شعراً حَفِظْتُهُ يقولُ فيه: [المتقارب]

أبا الخَيْبَرِيَّ وَأَنْتَ امرؤٌ ظَلُمُ العَشِيرَةِ شَتَّامُها
أَتَيْتَ بِصَاحِبِكَ تَبْغِي القَرَى لَدَى خُفْرَةٍ قَدْ صَدَّتْ هَامُها⁽⁷⁹⁵⁾
أَتَبْغِي لِي الدَّمَ عِنْدَ المَبِيتِ وَحَوْلَكَ طَيِّئٌ وَأَنْعَامُها
فإنَّا سَنُشْبِعُ أَضْيافَنا وَنَأْتِي المَطِيَّ فَنَعْتَامُها⁽⁷⁹⁶⁾

(792) المتلمس الضبعي، ديوان شعر المتلمس الضبعي رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، غني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة 1970م، ص172-173، ورواية البيهقي فيهما بعض الاختلاف عن رواية الديوان، والرواية هنا متفقة مع رواية الجاحظ والجريزي.

(793) الخبر عند: الجاحظ، المحاسن والأضداد، 2ط، مكتبة الخانجي، القاهرة 1994م، ص53. والجريزي، الجليس الصالح الكافي، ص70. وحاتم الطائي، ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره، ص264.

(794) كذا في الأصل: "روى مُحَرِّزُ مولى أبي هريرة"؛ وتبعه: عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب، ج3 ص129.. وهناك اختلاف في راوي هذا الخبر؛ فهو عن "أبي مسكين بن جعفر بن محرز بن الوليد عن أبيه، وكان مولى لأبي هريرة قال: سمعت محمد بن أبي هريرة." عند: المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: أسعد داغر، مؤسسة دار الهجرة، قم 1409هـ، ج2 ص142. وعن: "أبي مسكين جعفر بن مُحَرِّز بن الوليد عن أبيه، قال: قال الوليد جَدُّهُ وهو مولى أبي هريرة سمعت مُحَرِّز بن أبي هريرة يُحَدِّث..". عند: الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص159. والأصفهاني الأغاني، ج11 ص374. والخرائطي، مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، تح: أيمن عبد الجابر البحيري، 1ط، دار الآفاق العربية، القاهرة 1999م، ص205، وزاد في آخره: "عن مُحَرِّز قال:.. وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج11 ص377. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج12 ص194.

(795) في الأصل: " قد صَدَّتْ"، وهي رواية البغدادي، ولكن رواية الخرائطي والأصفهاني وابن عساكر وابن حجر: "صَخِبَ"، ورواية المسعودي: "صَدَحَتْ". والصدى: خُشوة الرأس، وكانت العرب تقول: إِنَّ عظام الموتى تصير هامة فتطير، ويُسمَّى الطائر الذي يخرج من هامة الميت إذا بَلَى الصَّدَى. ابن منظور، لسان العرب، مادة (صدي) ج14 ص454.

(796) نعتامها: نحلها عشاء. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (عتم) ص1135.

فقاموا وإذا ناقة الرجل تكوس⁽⁷⁹⁷⁾ عقيراً، وبأثوا يأكلون، وقالوا: أقرانا حاتم حياً وميتاً. وأردفوا صاحبهم سائرين، وإذا برجل على بعيرٍ ويقود آخر قد لحقهم وهو يقول: أيكم أبو الخيري؟ قال الرجل: أنا. قال: فخذ هذا البعير؛ أنا عدي بن حاتم، جاءني حاتم في النوم، وزعم أنه أقرأكم بناقتك، وأمرني أن أحملك، فشأنك والبعير؛ ودفعه إليهم. وإلى هذه القصة يشير ابن دارة الغطفاني في قوله يمدح عدي بن حاتم: [الطويل]

أبوك أبو سقانة الخير لم يزل لدن شب حتى مات في الخير راغباً
به ضرب الأمثال في الشعر ميتاً وكان له إذ كان حياً مصاحباً
قرى قبره الأضياف إذ نزلوا به ولم يقر قبر قبله الدهر راكباً⁽⁷⁹⁸⁾

و"كانت سقانة بنت حاتم من أجود نساء العرب، فكان أبوها يعطيها الصرمة"⁽⁷⁹⁹⁾ من الإبل فتهبها الناس، فقال لها أبوها: يا بنية، إن القرينين إذا اجتمعا في المال أتلغاه، فإما أن أعطي وتُمسكين، أو أمسك وتُعطين. فقالت: والله لا أمسك أبداً؛ فقاسمها ماله، وتباينا"⁽⁸⁰⁰⁾.

و"كانت أم حاتم عتبة"⁽⁸⁰¹⁾ بنت عفيف بن عمرو من أسخياء النساء وأقراهن للضيف، وكانت لا تبقى شيئاً تملكه، فلما رأى أخوتها إتلافها المال حَجَرُوا عليها، ومنعوها ماله، فمكثت دهرًا لا تصل إلى شيء حتى إذا ظنوا أنها قد رجعت عن ذلك أعطوها صرمة من إبلها، فجاءتها امرأة من هوازن تسألها، فقالت لها: دُونِكِ هذه الصرمة فخذِيها، فوالله لقد عَضَّنِي من الجوع ما لا أَمْنُعُ معه سائلاً. وأنشأت تقول: [الطويل]

لعمري لقدماً عَضَّنِي الجوع عَضَّةً فآليتُ ألا أَمْنَعَ الدهرَ جاعاً
فقولاً لهذا اللائم الآن: فاعفني، فإن أنت لم تفعلْ فعض الأصابعا

- (797) تكوس: تمشي على ثلاث قوائم، وهو مُعَرَّقَب. الفيروز آبادي، م.ن، مادة (كوس) ص571.
- (798) الخبر والشعر عند: حاتم الطائي، ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره، ص173-178. والخرائطي، مكارم الأخلاق، ص205. والزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص159-160. والمسعودي، مروج الذهب، ج2 ص142-143. وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج11 ص377. والأصفهاني، الأغاني، ج11 ص374-375. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج12 ص194-195. وأبو عبيد البكري، سمط اللآلي، ص606. وأبيات ابن دارة ليست في الأغاني وسمط اللآلي.
- (799) الصرمة: القطعة من الإبل ما بين العشرين إلى الثلاثين، أو (ما بين الثلاثين) إلى الخمسين والأربعين، أو ما بين العشرة إلى الأربعين، أو ما بين عشرة إلى بضع عشرة. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (صرم) ص1129.
- (800) حاتم الطائي، م.ن، ص178-179. والزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص170. والقالبي، ذيل الأمالي، ص23. والأصفهاني، الأغاني، ج17 ص366. والشريشي، شرح مقامات الحريري، ج5 ص173.
- (801) في الأصل: "عتب"، والتصويب من: الأصفهاني، م.ن، ج17 ص365. وهي "عنبه" بالنون عند: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1 ص236. و"غنية" عند: الزبير بن بكار، م.ن، ص171.

فهل ما تَرَوْنَ اليومَ إِلَّا طَبِيعَةً فكيفَ بتركي يا بنَ أُمِّي الطَّبَائِعَا⁽⁸⁰²⁾

وأخبارُ حاتمٍ أَشْهُرُ مِنْ أَنْ تُذْكَرَ، وأكثرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ. ومن شِعْرِهِ في ذلك قولُهُ: [الطويل]

أَعَاذِلْ، إِنَّ المَالَ غَيْرُ مُخْلَدٍ وَإِنَّ الغِنَى عَارِيَةٌ فَتَزُودِ
فَكَمْ مِنْ جَوَادٍ يُفْسِدُ اللُّومُ جُودَهُ وَسَاوِسُ قَدْ ذَكَّرَنَهُ الْفَقْرَ فِي غَدِ
وَكَمْ لِيَمِّ آبَائِي فَمَا كَفَّ جُودَهُمْ مَلَامَ، وَمِنْ أَيْدِيهِمْ خُلِقْتُ يَدِي⁽⁸⁰³⁾

(13/ب) وقوله: [الطويل]

وقائِلَةٌ: أَهْلَكْتَنَا غَيْرَ هَالِكٍ بِجُودِكَ حَتَّى ضَرَّ نَفْسَكَ جُودُهَا⁽⁸⁰⁴⁾
فَقُلْتُ: دَعِينِي، إِنَّمَا تِلْكَ عَادَةٌ لِكُلِّ كَرِيمٍ عَادَةٌ يَسْتَعِيدُهَا⁽⁸⁰⁵⁾

قلتُ: وقد انجرَّ بنا النقل من هذه الترجمة إلى جانب التَّطْوِيلِ المُنافي للوضع، لكنَّا وَجَدْنَا منظومَهَا جواهرَ ومنثورَهَا مفاخرَ.

الاستشهاد: استشهد الكشاف بالأبيات من قوله: "فلله صلوك" إلى بيت الشاهد المكتوب بالخمرة على أن اسم الإشارة وهو قوله: (أُولَيْكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ) [البقرة: 5] مؤذن بأن المذكورين قَبْلَهُ أَهْلٌ لاكتساب ما بعده للخِصال التي عُدَّتْ لهم، فإنه تعالى ذَكَرَ الْمُتَّقِينَ بقوله: (هُدًى يَسْتَقِينَ) [البقرة: 2]، ثم عَدَّدَ لهم خِصَالاً من كونهم: يُؤْمِنُونَ بالغيب، وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ، وَيَنْفِقُونَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ، وَيُؤْمِنُونَ بما أُنْزِلَ على رُسُلِهِ، وَيُوقِنُونَ بِالْآخِرَةِ، ثُمَّ عَقَّبَ ذَلِكَ كُلَّهُ بقوله: (أُولَيْكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ) كما فعل الشاعر في هذه الأبيات من ذِكر الصُّلُوكِ وتعدد هذه الخِصالِ الفاضلة، ثم عَقَّبَ ذَلِكَ كُلَّهُ بقوله: "فذلك إن يهلك.. إلى آخره".

و" (لله) كذا: كلمة تعجبٍ ومدحٍ تُقال عند استغراب شيءٍ واستعظامه⁽⁸⁰⁶⁾، أي: "هو صُنْعُ اللَّهِ ومختارُهُ، إذ لَهُ الْقُدْرَةُ عَلَى خَلْقِ مِثْلِهِ"⁽⁸⁰⁷⁾، كما يُقال: اللَّهُ دُرَّةٌ. وسيجيء في محلِّهِ إن شاء الله تعالى.

(802) الأصفهاني، الأغاني، ج 11 ص 365. وابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 236. والزيبر بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص 171. والشَّريشي، شرح مقامات الحريري، ج 5 ص 174.

(803) حاتم الطائي، ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره، ص 260.

(804) رواية الديوان: "أهلكت في الجود مألنا... ونفسك"، ولم أعثَر على رواية المتن.

(805) حاتم الطائي، ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره، ص 187.

(806) التفتازاني، حاشية على الكشاف، ص 28/ب.

(807) الطِّيبي، فتوح الغيب، ج 2 ص 108.

و(الصُّعلوك) كعُصفور: الفقير، وتَصْعَكَ: افتقر. و(يُساور): يُواثِب، والمُساوَرَة المِواثَبَة، وساوَرَهُ وَاثَبَهُ. و(الْهَمَّ): الْقَصْد والعزم. والجَارُّ في قوله (على الأحداث) متعلّق (بِمَضْي)، أي: "لا تشغله الأحداث والدَّهْرُ عن الإقدام على ما هو المرام مع كونه الشَّاغل التَّام المُحجِم للمُضَرِّسين عنه فضلاً عن الطعام"⁽⁸⁰⁸⁾.

و(فتى طلبات): إمّا بدل من (صعلوك) أو صفةً له، أو مخصوصٌ بالمدح رفعاً أو نصباً. وفي إضافته إلى (طلبات) إشارةً إلى علوِّ هِمَّتِهِ.

و(الْخَمَص) بفتح الخاء المُعْجَمَة وآخره مهملة: مصدر؛ كالمَخْمَصَة. والخميصَة: الجوع. و(النَّرْجَة): واحد النَّرَج، وهو ضدّ الفَرَج بمعنى الحزن والشَّدة. و(شُبْعَة): مفعول (عدّ).

و"أَعْرَضَتْ": ظَهَرَتْ واستبانَتْ. و(ثُمَّتْ) حرف عطف وتراخٍ، لِحَقَّتْهُ التَّاء كما تقدّم، وأُتِيَ به لِتُبْعِدَ ما بين الْقَصْدِ والتصميم"⁽⁸⁰⁹⁾.

و"رُحْمَهُ" وما عطفَ عليه مفعول أول لـ(يرى)، والثاني (عتاد أخي هيجا)"⁽⁸¹⁰⁾، وعطفَ النَّبْلَ على الرمح بـ(أو) إذ قلَّما يُجْمَعُ بينهما. و(مِجَنَّة) معطوف على مدلول ما تقدّم، أعني: أحدهما، وهو بكسر الميم وفتح الجيم: النِّرس، والجمع مَجَانٌّ بالفتح.

و"الشُّطْب) بفتح الشين المُعْجَمَة وضمِّها مع فتح الطاء المُهْمَلَة: جمع شُطْبَة؛ وهي الطريقة في مَتْنِ السَّيْف"⁽⁸¹¹⁾.

و"العَضْب) بالمُهْمَلَة ثم معجمة: السيف القاطع. و(الضَّرِيبَة): المضروب بالسَّيْف، ودَخَلَتْ عليه التَّاء للنَّقل من الوصفية إلى الاسمية؛ كالنطيحة. و(المِخْدَم) بمُعْجَمَتَيْن: السَّيْف القاطع - ويروى بالحاء المُهْمَلَة - من الحَذْم وهو القطع السريع. و(الأحناء): جمع حِنُو بكسر المُهْمَلَة؛ كلُّ ما فيه اعوجاج من القَنْب والسَّرج. و(القائِر) بالقاف والمُتَنَّة الفوقية ثم راء: واقٍ لا يَعْقِرُ ظَهَرَ الفرس. و(عتاد) على "فَعَال" بفتح أوله: العُدَّة، وإنَّما أَفْرَدَهُ لأنَّ الكلَّ عَتَاد واحدٌ للمُضَارِب"⁽⁸¹²⁾.

و(الهِجَا): الحرب، يُمدّ ويُقَصَّر، وهذا مقصور للوزن.

(808) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 17/ب.

(809) التفتازاني، حاشية على الكشاف، ص 28/ب.

(810) القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 17/ب.

(811) القزويني، م.ن، ص 17/ب.

(812) القزويني، م.ن، ص 17/ب. والتفتازاني، حاشية على الكشاف، ص 28/ب.

و" (طُرفاً): معطوفٌ على أول المفعولين لـ (يرى) الذي هو (رمحهُ) وما عُطِفَ عليه؛ وهو بكسر المُهْملة: الكريم من الخيل. و(المسوّم): المُعلَّم تشهيراً لعتقه؛ أو المُسَيَّب يسوم ولا يُركَبُ إلّا في الحروب. و(الهداد)⁽⁸¹³⁾: الأحمق الثَّقِيلُ⁽⁸¹⁴⁾.

أقول: كذا فسره المؤلّف في أصله. وفي الصّحاح: الهدّ بالكسر: الجبان الضّعيف، وجمعه هِدَاد مثل قَذح قِداح، وتفسّر بهذا أنسب بالمقام⁽⁸¹⁵⁾.

و" (حُسْنَى): مصدر بمعنى "حَسَنَ"؛ كـ"بُشِّرَى" بمعنى البشارة. وقيل: اسم بمعنى الإحسان⁽⁸¹⁶⁾. ويُروى: "فَحُسْنُ ثَنَائِهِ عَلَى النِّدَاء"⁽⁸¹⁷⁾.

والمعنى: "للهِ درُّ فقير يُؤاثِبُ هِمَّتَهُ، ويمضي مُقدماً على الدَّهر، والحال أَنَّهُ فتى طلباتٍ يتجدّد طلبُهُ كلّ ساعةٍ، والدَّهر يُسَعِفُ بمطلوبِهِ لَجْدَهُ، ولا يرى الجُوعَ شِدَّةً ولا الشَّبَعُ غنيمَةً لعلّو هِمَّتِهِ؛ فمثلهُ إِن يَهْلِكُ فَحُسْنَى ثَنَاؤُهُ، وَإِن يَعِشْ يَعِشْ ممدّحاً مُعَزَّزاً"⁽⁸¹⁸⁾.

34- فلا وأبي الطيرِ المُرَبَّةِ بالضّحي على خالِدٍ لَقَدْ وَقَعْتَ على نَحْمٍ⁽⁸¹⁹⁾

البيت من الطويل لأبي خراش الهذليّ، من أبيات يرثي بها خالد بن زهير⁽⁸²⁰⁾. قال السعد: "هو في ديوان الهذليين هكذا:

(813) كذا في الأصل، والصواب (هدان) كما عند: عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص17/ب. والتفتازاني، حاشية على الكشاف، ص28/ب. وابن السّجريّ، مختارات شعراء العرب، ص54. وابن عطاء الله، الإسعاف، 45/ب.

(814) من قوله: "وللهِ كذا: كلمة تعجب..." إلى هذا الموضع، مستفاد أغلبه من: التفتازاني، م.ن، ص28/ب.

(815) إنّ ما أورده الكوكبانيّ على صاحب الإسعاف ربما يعود إلى أن نسخة الإسعاف التي كانت بين يديه كُتبت فيها الكلمة على (هداد) بدالين، وبدلَ على ذلك أنه نصّ في الهامش - من غير إلحاق - أنّ الكلمة "بمهملتين: الجبان"، ولعلّه لهذا استغرب هذا المعنى، وصحّحه. على أنّ الرواية لا تُساعدُه؛ فكلّ المصادر أوردت (هدان) بالنون. ومن معاني "الهدان": الأحمقُ الجافي الوخْمُ الثَّقِيلُ في الحُزْبِ، والنَّوْلُم الَّذِي لَا يُصَلِّي وَلَا يُبَكِّرُ فِي حَاجَةٍ. ابن منظور، لسان العرب، مادة (هدن) ج13 ص435.

(816) الطيّبي، فتوح الغيب، ج2 ص109.

(817) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص17/ب.

(818) الطيّبي، فتوح الغيب، ج2 ص109.

(819) الزّمخشريّ، الكشاف، ج1 ص156. والبيضاويّ، أنوار التّنزيل، ج1 ص37.

(820) أبو سعيد السكريّ، شرح أشعار الهذليين، حققه عبد الستار أحمد فراج، مكتبة دار العروبة، القاهرة 1965م، ج3 ص1226.

لَعَمْرُ أَبِي الطَّيْرِ الْمُرَبَّةِ غُدُوَّةً عَلَى خَالِدٍ لَقْدَ عَلِقْنَ عَلَى لَحْمٍ
فَلا وَأَبِي لَا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِثْلَهُ عَشِيَّةَ أَمْسَى لَا يَبِينُ مِنَ السَّلَامِ⁽⁸²¹⁾

(ص14/أ) برفع (الطير) على أَنَّهُ فاعِلٌ فعلٍ يُفسِّره (لقد علقن)⁽⁸²²⁾، أي: علقت الطير.

قال السيوطي: "والذي رأيته أنا في ديوانهم [ثلاثة أبيات لا رابع لها، وهي]⁽⁸²³⁾:

لَعَمْرُ أَبِي الطَّيْرِ الْمُرَبَّةِ غُدُوَّةً عَلَى خَالِدٍ لَقْدَ وَقَعْتَ عَلَى لَحْمٍ
وَأَنْتَ لَوْ أَبْصَرْتَ مَصْرَعَ خَالِدٍ بِجَنْبِ السِّتَارِ بَيْنَ أَبْرَقَ فَالْحَزَمِ⁽⁸²⁴⁾
لَأَيَقَنْتَ أَنَّ الْبَكَرَ غَيْرُ رَزِيَّةٍ وَلَا النَّابَ، لَا ضَمَّتْ يَدَاكَ عَلَى غُنْمِ⁽⁸²⁵⁾

وأبو خراش هو خويلد بن مرة، أحد بني قرد بن عمرو⁽⁸²⁶⁾ الهذلي، الشاعر الفصيح المشهور، أخذ فرسان العرب وفُتَّاكهم، أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم وهو شيخ كبير، وحسن إسلامه.

وفي تاريخ الإسلام للذهبي ما يدل على أن إسلامه كان يوم حنين، ثم قَدِمَ إلى عُمر، وله معه أخبار⁽⁸²⁷⁾.

وفي الأغاني عن الأصمعي، قال: "دخل أبو خراش مكة في الجاهلية وكان ممن يَعدُّو على رجله فيسبق الخيل، فرأى الوليد بن المغيرة له فرسان يريد أن يرسلهما، فقال: ما تجعل لي إن سبقتهما عدوا؟ قال: إن فعلت فهما لك؛ فسبقهما"⁽⁸²⁸⁾.

الاستشهاد: استشهدا به على أن تنكير (هدى) في قوله تعالى: (هُدًى يَشْتَرِي) [البقرة: 2] للتعظيم، أي: هدى عظيم لا يُبَالِغُ كُنْهَهُ، ولا يُقَادِرُ قَدْرَهُ؛ كتتكير (لحم) في البيت.

(821) العجز في شرح أشعار الهذليين: "طويل النجاد غير هارٍ ولا هشم".

(822) التفتازاني، حاشية على تفسير الكشاف، ص29/أ. والسيوطي، نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار، تح: أحمد محمد عثمان، (رسالة دكتوراه)، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، 1423هـ/1424هـ، ج1 ص328.

(823) ما بين معقوفتين زيادة من نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار.

(824) في الأصل: "بجنب السَّتار"، والتصويب من: السَّكْرِي، شرح أشعار الهذليين، ج3 ص1226.

(825) السيوطي، نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار، ج1 ص328.

(826) كذا في الأصل: قرد بن عمرو "موافقاً: السَّكْرِي، شرح أشعار الهذليين، ج3 ص1189. وعند غيره أن قرداً هو عمرو بن معاوية الهذلي، يُنظر: الأخفش الأصغر، كتاب الاختيارين، ص661. والأصفهاني، الأغاني، ج21 ص205. وهو "قرد بن معاوية" عند: محمد بن حبيب، كنى الشعراء، ج2 ص282. وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص198.

(827) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج3 ص300؛ وهو منقول عن: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4 ص1638.

(828) الأصفهاني، الأغاني، ج21 ص208.

و(لا) فيه زائدة كما في قوله تعالى: (لَا أَقِيمُ) [القيامة: 1]. والواو: واو قسم، و(أبي الطير) مُقسَم به، والمراد: "إِما خالد نفسه، وهو الأظهر، وأضافه إليها لوقوعها عليه وملابسته إياها، كما يُقال: أبو التراب وأبو الثريد؛ و[إِما] أبو ذلك النوع من الطير لأنَّهُ لَمَّا استعظمها بوقوعها [عليه] استعظم أباها لأنَّهُ أصلُها [وأقسم به؛ أو الطير نفسها والأب مُقَحَّم] (829) - كما مرّ - في (بسم الله). ويجوز أن يكونَ بأبـي[الشاعر فيكون الطير حينئذٍ مجروراً بحذف حرف القسم؛ كما في قولهم: الله لأفعلن كذا] (830).

و(المُرَبَّة): اللازمة، ممن أَرَبَّ بالمكان أقام به.

و"خالدٌ هذا هو خالد بن زهير، وكان جليل القدرٍ ورفيع الشَّأن، ولهذا استعظم الشاعرُ لحمَهُ حيث نكَّرَهُ فقال: (على لحم)، أي: أي لحمٍ عظيمٍ، وبسبب تعظيم اللحم استعظم الطير الواقعة عليه حيث أقسمَ بأبيها، والإقسام بالشيء دليل تعظيمه، وكذلك الكنى تدلّ على التعظيم. ثم إنَّ جُعِلَتْ (لا) زائدة - كما قرَّرنا - كان جواب القسم (لقد وَقَعْتَ)، وفيه إشعار من حيث الالتفات بالتعظيم" (831)، "وإنَّ لم تُجعل زائدة بل ردًّا لكلام سابق أي: ليس الأمرُ كما زعمتِ وحقَّ أبي الطير؛ يكون جواب القسم ما دلت عليه (لا)، ثمَّ ابتدأ بإنشاء قسم آخر، أي: والله لقد وقعتِ على لحم" (832).

وعن الزمخشريُّ أَنَّهُ كان يقول: "ما أفصَحَكَ يا بيت المُرَبَّة!" (833).

والمعنى مرّ بيأنه في غضون بحث الاستشهاد.

35- خَتَمَ الإلهُ على لِسَانِ غُذَافِرٍ خَتْمًا فَلَيْسَ على الكلامِ بقَادِرٍ (834)
وَإِذَا أَرَادَ النُّطْقَ خِلَتْ لِسَانُهُ لَحْمًا يُحَرِّكُهُ لِصَفَرِ نَاقِرٍ

(829) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشف، ص17/ب، وما بين معقوفتين زيادة منه، وبها يُرْفَع استشكال الكوكباني غموض هذا الفقرة، إذ كتب في الهامش بعد (بسم الله): "ولعل في الكلام، وحقّه: والأب مقحم فيما بين الطير وأبي الشاعر، والله أعلم".

(830) والفقرة كلها منقولة عن: السيوطي، نواهد الأبحار وشوارد الأفكار، ج1 ص327-328؛ وهو نقلها عن حاشية الشيخ أكمل الدين البابرتي (ت786هـ) على الكشف، وهو كما ظهر منقول أغلبه عن القزويني (ت745هـ) صاحب الكشف.

(831) الطيبي، فتوح الغيب، ج2 ص112. والسيوطي، م.ن، ج1 ص327.

(832) السيوطي، م.ن، ج1 ص327.

(833) الطيبي، فتوح الغيب، ج2 ص112. والسيوطي، م.ن، ج1 ص327.

(834) الزمخشري، الكشف، ج1 ص165.

البيتان من الكامل لبعض المازنيين⁽⁸³⁵⁾، لم أرَ مَنْ بيَّنه.

الاستشهاد: استشهد به على أَنَّ الخَتمَ في قوله تعالى: (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ) [البقرة: 7] عبارة عن الحُبْسَةِ في اللسان والعِي.

و" (عُذافر) بضم المُهْملة وبالذال المعجمة: اسم رجل. وإن كان في الأصل الجمل القوي الشديد والأسد أيضاً. و(ناقر): يروى بالفاء؛ أي هارب من صاحبه؛ وبالقاف: من النَّقَر وهو الأخذ بالمنقار.

والمعنى: جعل الله هذا الرجل أبكم لا يقدر على الكلام، وإذا أراد الكلام ظننت لسانه لحماً تُحرِّكه أنت لصقر هارب عن صاحبه أو لصقر ينقر منه.

36- فلا تسأليني واسألني عن خليقتي إذا ردَّ عافي القدر من يستعيرها⁽⁸³⁶⁾

البيت من الطويل، قال في الأساس: هو للكُميت⁽⁸³⁷⁾. وفي المفضليات والأصمعيات⁽⁸³⁸⁾ أنه لعوف بن الأحوص⁽⁸³⁹⁾ من قصيدة مطلعها:

وَمُسْتَنْبِحٍ يَخْشَى الْقَوَاءَ وَدُونَهُ مِنْ اللَّيْلِ بَابًا ظُلْمَةً وَسُتُورُهَا⁽⁸⁴⁰⁾
رَفَعْتُ لَهُ نَارِي فَلَمَّا اهْتَدَى لَهَا زَجَرْتُ كِلَابِي أَنْ يَهْرَ عَقُورُهَا
فَلَا تَسْأَلِينِي وَاسْأَلِي عَنْ خَلِيقَتِي إِذَا رَدَّ عَافِي الْقَدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا

(835) التوحيدي، البصائر والذخائر، تح: وداد القاضي، ط1، دار صادر، بيروت 1988م، ج4 ص190. والزمخشري، رباع الأبرار ونصوص الأخبار، ج5 ص209.

(836) الزمخشري، الكشاف، ج1 ص167.

(837) الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (عفو) ج1 ص666. والتفازاني، حاشية على الكشاف، ص34/أ. وهو عند: الكميّ الأسدي، ديوان الكميّ بن زيد الأسدي (ذيل الديوان)، جمع وشرح وتحقيق محمد نبيل طريفي، ط1، دار صادر، بيروت 2000م، ص406.

(838) كذا قال: "المفضليات والأصمعيات"؛ نقلاً عن: عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص21/أ؛ وليس البيت ولا القصيدة في الأصمعيات، وإنما هي في المفضليات فقط، وربما سبب هذا الوهم إيراد الأخفش الأصغر لها في كتابه: الاختيارين المفضليات والأصمعيات، ص543.

(839) المفضل الضبي، المفضليات، ص176. والجاحظ، الحيوان، ج5 ص75. ومحمد بن المبارك، منتهى الطلب من أشعار العرب، ج3 ص388. ونُسب إلى مضر بن ربيعة الأسدي عند: ابن قتيبة، المعاني الكبير في أبيات المعاني، تح: سالم الكرنكوي وعبد الرحمن اليماني، ط1، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن 1949م (تصوير دار الكتب العلمية، 1985م)، ج3 ص1241. وابن منظور، لسان العرب، مادة (عفو) ج15 ص77. وذكر جميع أسماء مَنْ نُسب إليه البيت (والقصيدة) عند: أبي الحسن البصري، الحماسة البصرية، ج2 ص243.

(840) أرض قواء: قُفْر. الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (قوي) ج6 ص2570.

وكانوا قُعوداً حَوْلَهَا يَرْقُبُونَهَا وكانت فتاةً حَيٍّ مِمَّنْ يُنِيرُهَا
تَرَى أَنَّ قِدْرِي لَا تَزَالُ كَأَنَّهَا لذي القَروةِ المَقْرورِ أَمْ يَزُورُهَا
مُبَرَّرَةً لَا يُجَعَلُ السِّتْرُ دُونَهَا إِذَا أُخِمِدَ النَّيْرَانُ أَنْ لَا يُثِيرُهَا⁽⁸⁴¹⁾
إِذَا الشَّوْلُ رَاحَتْ ثُمَّ لَمْ يَفِدْ لَحْمَهَا بَأَلْبَانِهَا ذَاقَ السِّنَّانَ عَقِيرُهَا
وَإِنِّي لَتَرَاكَ الضَّغِينَةَ قَدْ أَرَى ثَرَاهَا مِنَ الْمَوْلَى فَلَا أُسْتَثِيرُهَا⁽⁸⁴²⁾
مَخَافَةً أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ، وَإِنَّمَا يَهِيحُ كَبِيرَاتِ الْأُمُورِ صَغِيرُهَا
إِذَا قِيلَتِ الْعَوْرَاءُ وَلَيْتُ سَمِعَهَا سِوَايَ وَلَمْ أَسْأَلْ بِهَا: مَا دُبِيرُهَا

(14/ب) وهذا زُبدة ما فيها من ذكر مكارم الأخلاق.

وعوف هو ابن الأحوص بن جَعْفَر بن كِلَاب، سيّد بني عامر، سيأتي ذكره في ترجمة الأَفْوه الأَوْدِيّ إِنْ شاء الله تعالى.

الاستشهاد: استشهد به على أَنَّ إسناد الختم إلى الله تعالى في الآية المذكورة مجازي، ثم ذكر أَنَّ للفعل مُلابساتٍ شتَّى⁽⁸⁴³⁾؛ فمن جملة مُلابساتِهِ المُسَبَّب له كقولهم: بنى الأمير المدينة، وردّ عافي القدر مَنْ يستعيرُها، وفي الحقيقة إنّما بناها الخدم لا الأمير، وإنّما ردّ المُستعير عن عاريةِ القدرِ صاحبُها لا العافي لَمَّا كان حاملاً على ردّ المستعير عن الاستعارة.

و(العافي): بقية المرقّة في القدر تُردُّ معها إذا استُعيرت أيامَ الجذب. قال في الصّحاح: "العفاوة بالكسر: أول المَرَق وأجوده. والعفاوة بالضم: آخره يَرُدُّها مُستعير القدر مع القدر"⁽⁸⁴⁴⁾. وكانوا في السّنة الجَدبة لا يستعيرون القدر تقادياً عن إعطاء العافي؛ فهو سبب مانع للمستعير عن الاستعارة؛ فنُسب الردّ إليه كما يُنسب الفعل إلى سببه.

وموضع (عافي القدر) رَفَعَ على الفاعلية. و(مَنْ): مفعول به. وقيل⁽⁸⁴⁵⁾: "عافي القدر" ما لا يَجْهَدُ أهلُها مقداره، بل ما أعطوه عَفْواً، وعلى هذا فهو الفاعل، و"عافي القدر" مفعولاً، سُكِّنَ فيه الياء

(841) رواية العجز في كل المصادر السابقة: "إذا أُخِمِدَ النَّيْرَانُ لَاحَ بِشِيرُهَا".

(842) رواية الصّدر في كل المصادر السابقة: "وَإِنِّي لَتَرَاكَ الضَّغِينَةَ قَدْ بَدَأَ".

(843) أي: إن للفعل مجازات مرسلّة شتّى.

(844) الجَوْهَرِيّ، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (عفو) ج 6 ص 2432.

(845) وصاحب القول هو الأصمعيّ، صرّح باسمه: أبو بكر الأنباري، شرح المفصّليات، تح: كارلوس يعقوب لايّ، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت 1930م، ج 1 ص 348. وخضر بن عطاء الله، الإِسْعَاف، ص 49/أ. والنقّازانيّ، حاشية على الكشاف، 34/أ.

حال النَّصَب كما سُكِّنَ في قولهم: "أعطِ القوسَ باريها"⁽⁸⁴⁶⁾، وجازَ تقديمه على الفاعل مع انتفاء الإعراب اللفظيَّ فيهما لوجود القرينة المعنويَّة، بل وجب ذلك لاشتِمال الفاعل على ضمير راجع إلى متعلِّق المفعول⁽⁸⁴⁷⁾، وعلى هذا فلا يكونُ شاهداً.

وقيل: "إنَّ (عافي القدر) هو الضَّيف، فإذا جاء المُستعير ورأى القدرَ منصوبةً للضَّيف امتنع عن استعارتها"⁽⁸⁴⁸⁾. قال في الكشف: "وفيه فوات فخامة المعنى"⁽⁸⁴⁹⁾، وفيه أقوال أخر لا طائل تحتها.

والمعنى أنَّه يصف نفسه بالجود في السَّنة المُجديَّة، ويفتخر بالكرم.

37- كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعْقُوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصٌ⁽⁸⁵⁰⁾

البيت من الوافر المقطوف، لم أرَ مَنْ نَسَبَهُ⁽⁸⁵¹⁾، وسيُتكرَّر مراراً كثيرة⁽⁸⁵²⁾.

الاستشهاد: استشهدَ به على توحيد السَّمع في قوله تعالى: (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ) [البقرة: 7] مع جَمع القلوب كما وَحَّد الشَّاعر البطنَ مع جمع (كُلُوا)، ومقتضى الظاهر "أسماعهم" و"بطونكم"، لكنَّ لَمَّا كان المراد سَمْعَ كُلِّ واحدٍ منهم وبطنه مع أَمْنِ اللُّبس جازَ ذلك؛ لأنَّه معلومٌ أنَّ لكلَّ واحدٍ سمعاً واحداً.

و"المرجُّ الاختصار مع التَّفنُّن بتوحيد السَّمع وجمع القلوب والأبصار، مع إشارة لطيفةٍ إلى أن مدركاتِه نوعٌ واحدٌ، ومدركاتهما أنواعٌ مختلفة"⁽⁸⁵³⁾ بخلافه فيما "لو خيف اللُّبس كالثوب والفرس فإنَّه لا بدَّ من الجمع عند إرادته إذا لا يبعدُ أن يكون للجميع فرس واحد أو ثوب واحد"⁽⁸⁵⁴⁾.

(846) هو مَثَلٌ يُضَرَّبُ في وجوب تفويض الأمر إلى مَنْ يُحْسِنُهُ، ويتمهَّرُ فيه. الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، ج 1 ص 247. والعسكري، جمهرة الأمثال، ج 1 ص 76.

(847) التفتازاني، حاشية على الكشاف، 34/أ. والشريف الجرجاني، حاشية على الكشاف، ص 69/ب.

(848) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 21/ب. والتفتازاني، حاشية على الكشاف، 34/أ.

(849) القزويني، م، ن، ص 21/ب.

(850) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 169.

(851) سيبويه، الكتاب، ج 1 ص 210. وابن يعيش، شرح المفصل، ج 4 ص 222.

(852) سيكره الزمخشري في سورة النساء (الآية: 10)، وفي سورة غافر (الآية: 30)، وفي سورة القمر (الآية: 45). وسيكون شاهداً برقم (136) ل: البيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 159.

(853) الشريف الجرجاني، حاشية على الكشاف، ص 70/ب.

(854) الطَّيْبِي، فتوح الغيب، ج 2 ص 144.

والعَقَّة: الكَفَّ عَمَّا لَا يَحِلَّ. و(الخميص): الجائع الضَّامر بمعنى "ذو خُمص" مثل: (عِشَّة رَاضِيَةٍ) [الحاقة: 21]. والمعنى: اقنعوا بالقليل من الطعام تكفُّوا عن طلب الحرام والسُّؤال؛ فإنَّ زمانكم زمن جوع وجذب⁽⁸⁵⁵⁾.

* 38- واستمطروا من قريش كلَّ مُنْخَدِع⁽⁸⁵⁶⁾ *

هذا النَّصيف من البسيط، وهو صَدْرٌ على ما في الحاشيتين⁽⁸⁵⁷⁾، وعجْزُه:

* إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا خَادَعَتْهُ انْخَدَعَا *

ونسبَاهُ - كَالصِّحَّاح - للفرزدق⁽⁸⁵⁸⁾. وفي الكشف أَنَّهُ عَجْزٌ، ونسبُهُ لَعَدِيَّ بْنِ الرَّقَّاع⁽⁸⁵⁹⁾، وقبله:

لَا خَيْرَ فِي الْخُبِّ لَا تُرْجَى نَوَافِلُهُ فَاسْتَمَطَرُوا مِنْ قَرِيشٍ كُلَّ مُنْخَدِعٍ
تَخَالٌ فِيهِ إِذَا خَاتَلَتْهُ بَلْهًا عَنْ مَالِهِ وَهُوَ وَفِي الْعَقْلِ وَالْوَرَعِ

ويُروى هذا الشَّعْرُ لابن قيس الرُّقَيَّات⁽⁸⁶⁰⁾، وسيأتي تراجم المذكورين كلِّ في موضعه.

روى أبو عبيدة في سبب ذلك "أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَاعَ نَاقَةً مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَاقْتَضَى ثَمَنَهَا، فَأَمَرَ لَهُ بِهِ، ثُمَّ عَاوَدَهُ ثَلَاثًا وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ يَأْمُرُ لَهُ بِذَلِكَ"⁽⁸⁶¹⁾.

(855) الطَّبِيبِي، فتوح الغيب، ج 2 ص 144.

(856) الرُّمَخْشَرِيُّ، الكشاف، ج 1 ص 169.

(857) هو صَدْرٌ فِي حَاشِيَتِي: الطَّبِيبِي، فتوح الغيب، ج 2 ص 161. وعمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 24/ب.

(858) الجَوْهَرِيُّ، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (مطر) ج 2 ص 88. والطَّبِيبِي، م، ن، ج 2 ص 161. وهو عند: ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج 1 ص 327. وأبو علي القالي، الأمالي، ج 2 ص 159. وليس في ديوان الفرزدق.

(859) القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 24/أ. وأبو الحسن البصري، الحماسة البصريّة، ج 1 ص 159. وهو لأبي ذَهَبِل الجُمَحِيِّ فِي: ديوان أبي ذَهَبِل الجُمَحِيِّ رواية أبي عمرو الشَّيبَانِي، تح: عبد العظيم عبد المحسن، ط 1، مطبعة القضاء، النجف 1972م، ص 68. والمُرْتَضَى الرَّيْدِيُّ، تاج العروس، مادة (مطر) ج 14 ص 134.

(860) ينظر: الأصفهاني، الأغاني، ج 12 ص 220.

(861) الأصفهاني، م، ن، ج 12 ص 219-220.

وحكى في الأغاني مثل هذه القصة لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر⁽⁸⁶²⁾ في "رجل جلب إلى المدينة سكرًا فكسد عليه، فقيل له: لو أتيت به عبد الله بن جعفر، فلما أتاه قبله منه، ونثره للحاضرين، ودفع له قيمته أربعة آلاف درهمٍ. [فقال الرجل:] ما يدري هذا أو ما يعقل أخذ أم أعطى؟ لأطلبنه بالثمن ثانيةً، فغدا فطلبه، فأعطاه، ثم أتاه فأعطاه، فدفع اثنا عشر ألفاً؛ فانصرف الرجل وهو متعجب من فعله"⁽⁸⁶³⁾.

الاستشهاد: استشهد به وبالذي بعده على قوله تعالى: (يُحْدِثُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا) [البقرة: 9] على أنَّ المؤمن يندع ولا يُخدع، بل الانخداع صفة مدح، والمراد به: التخاذُع، أي: إظهار التأثر دونهُ كرمًا. ويحسن إذا كان إيصال ما قصده الخادع حسناً في نفسه، وإن أساء في طريقه. وأمّا الانخداع الدالّ على سذاجة الصدر والبله فغير داخل تحت الاختيار حتى يمدح به أو يذم، ولدالته على نقصان البصيرة يكون صفة ذم به كقول أبي تمام⁽⁸⁶⁴⁾: [الكامل]

لَيْسَ الْعَبِيّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ لَكِنْ سَيِّدَ قَوْمِهِ الْمُتَغَابِي

وقوله ﷺ: «المؤمن غرٌّ كريمٌ، والمنافق خبٌّ ليئيمٌ»⁽⁸⁶⁵⁾ يُنبئ تعقيبه بالكرم عما أثناه أشدّ الإنباء. وقول عائشة رضي الله عنها في عمر ﷺ: "كان أعقل من أن يُخدع، وأورع من أن يُخدع"⁽⁸⁶⁶⁾.
(واستمطروا): على صيغة الأمر، أي: استسقوا. و(قريش): قبيلة أبوهم النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر، فمن كان من ولد النضر فهو قُرشيّ دون ولد كنانة، وسيأتي سبب تسميتها به في سورة قريش، إن شاء الله.

و(الخَدْع): الختل، وإرادة المكروه من حيث لا يعلم.

(862) كذا في الأصل: "حكى في الأغاني مثل هذه القصة لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر"، والصواب أن صاحب الأغاني حكى هذه القصة لعبد الله بن جعفر في ترجمة حفيده عبد الله بن معاوية، ينظر: الأصفهاني، الأغاني، ج 12 ص 219-220.

(863) الأصفهاني، الأغاني، ج 12 ص 220 بتصرف. وما بين معقوفتين من الأغاني والإسعاف (50/1)، والظاهر أن الكوكباني نسبها حين ألحق السطرين بالمتن.

(864) في الأصل: "قول المتنبي"، والتصويب من: ابن عطاء الله، الإسعاف- الحميدية، 50/أ. والبيت عند: الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ج 1 ص 56. ولم يُقَدِّ اسم القائل في نسخة الإسعاف-مجلس الشورى، ص 38/أ.

(865) الترمذي، سنن الترمذي، ج 4 ص 79 (الحديث 1964). وأبو داود، سنن أبي داود، تح: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قره بللي، ط 1، دار الرسالة العالمية، بيروت 2009م، ج 7 ص 167 (الحديث 4790)، وفيهما: "الفاجر" بدل "المنافق". والخب (بفتح الخاء وكسرها، ومصدره بكسر الخاء): الخداع، الذي يسعى بين الناس بالفساد. الزبيدي، تاج العروس، مادة (خب) ج 2 ص 327.

(866) هذا القول للمغيرة بن شعبة ؓ وليس لعائشة رضي الله عنها؛ يُنظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1 ص 86. وابن قتيبة، عيون الأخبار، ج 1 ص 394. والقالي، أمالي القالي، ج 2 ص 121. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 7 ص 69.

والمعنى: (ص15/أ) اطلبوا العطاء من كلٍ مخدوعٍ من هذه القبيلة، فإنه يُعطيه كالمطر.

وقيل: "في البيت تلميحٌ إلى استسقاء عمرٍ بالعباس" (867).

39- تِلْكَ الْفَتَاةُ الَّتِي عُلِّقَتْهَا عَرَضاً إِنَّ الْحَلِيمَ وَذَا الْإِسْلَامِ يُخْتَلَبُ (868)

البيت من البسيط، من مُعلّقة ذي الرّمة المشهورة (869)، وتقدّم ما مدّح به لأجلها (870)، ومطلّعها:

ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كلى مفرية سرب
أستحدث الركب عن أشياهم خبراً أو راجع القلب من أطرابه طرب

الاستشهاد: استشهد به أيضاً على ما مرّ من جواز انخداع المسلم لسلامة صدره وصفاء سريره.

و(الفتاة) بالفاء والمثناة من فوق: الشابة من النساء، والمراد: مية بنت مقاتل المنقرية. و(علق) المرأة بالكسر - أحبها. و(عرضاً) بفتح المهملة ثم ضاد معجمة، أي: من غير قصد ولا رؤية. والاختلاب: الانخداع، يُقال: خلّبه واختلّبه خدعه، ومنه قولهم: "برق خلّب" إذا لم يكن فيه مطر كأنه خادع، وفي المثل: "إذا لم تغلب فاخلب" (871).

والمعنى: أنه أحبها من غير قصد ولا رؤية، بل بانخداع كما هو دأب الحليم المسلم. ويروى: "إنّ الكريم" (872) بدل "الحليم"، والمعنى فيه أن الكرم يحمل على المعروف بأيّ طريق كان، فيظهر الانخداع لمن يناله بالمعروف كرمًا على كرم، وذو الإسلام يقصد القرية بأيّ وجه أمكنه. ووجه تعليل العشقة

(867) الطيّبي، فتوح الغيب، ج 2 ص 161.

(868) الزّمخشري، الكشف، ج 1 ص 169.

(869) أبو نصر الباهلي، شرح ديوان ذي الرّمة، ج 1 ص 37. ويريد بالمعلّقة هنا المعنى اللغوي، أي: المعلّقة في القلوب.

(870) تقدّم ذلك في الشاهد العشرين؛ ولينظر: الأصفهاني، الأغاني، ج 18 ص 23. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 4 ص 17. والمرزباني،

الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تح: علي محمد الجاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 224.

(871) مغلّاه: إذا لم تُدرِك الحاجة بالغلبة والاستعلاء فاطلبها بالرّفق والمداورة. يُنظر: أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ج 1 ص 66.

والزّمخشري، المستقصى في أمثال العرب، ج 1 ص 375.

(872) وهي رواية الديوان، ينظر: أبو نصر الباهلي، شرح ديوان ذي الرّمة، ج 1 ص 37.

بذلك أنَّهما يدلّان على رِقَّة القلب التي هي مَبْدَأُ كُلِّ خَيْرٍ كما أنَّ قَسْوَتَهُ مَبْدَأُ كُلِّ شَرٍّ. وفيه إِدْمَاجٌ⁽⁸⁷³⁾ لا تَصَافُهُ بِالْوَصْفَيْنِ الْجَلِيلَيْنِ، وَإِلَّا فَلَا مُنَاسِبَةَ.

40 - إِنَّ الْمَنَايَا يَطْلُبُ — عَلَى الْإِنْسَانِ الْأَمِينِ⁽⁸⁷⁴⁾

البيت من [مجزوء]⁽⁸⁷⁵⁾ الكامل، استشهد به على أَنَّ أصل "ناس" هو (أناس).

41 - وَخَيْلٌ قَدْ دَلَفَتْ لَهُمْ بِخَيْلٍ تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ⁽⁸⁷⁶⁾

البيت من الوافر المعصوب⁽⁸⁷⁷⁾، نَسَبَهُ الرَّمَخَشَرِيُّ فِي شَرْحِ أُبَيَاتِ الْكِتَابِ لِمَعْدِيِّ كَرْبٍ،⁽⁸⁷⁸⁾ وَفِي بَعْضِ حَوَاشِي الْبِيضَاوِيِّ لِعَمْرٍو بْنِ مَعْدِيِّ كَرْبٍ⁽⁸⁷⁹⁾، وَلَيْسَ فِي قَصِيدَتِهِ الْآتِيَةِ الَّتِي أَوَّلُهَا⁽⁸⁸⁰⁾:

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ ثَوْدَعُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ

الاستشهاد: استشهدا به عند قوله: (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [البقرة: 10] على أَنَّ الْأَلِيمَ بِمَعْنَى مُؤْلَمٍ كَمَا وَجَّعَ بِمَعْنَى مُوجَّعٍ بَفَتْحِ اللَّامِ وَالْجِيمِ عَلَى صَيغَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ بَابِ الْإِسْنَادِ الْمَجَازِيِّ لِأَنَّ الْمُتَأَلِّمَ وَالْمُتَوَجَّعَ هُوَ الْإِنْسَانُ لَا الْعَذَابَ وَالضَّرْبَ، وَلَكِنَّهُ قَدْ يُنْسَبُ إِلَى الْمَصْدَرِ الْحَالِّ بِهِ مُبَالِغَةً، فَكَأَنَّ كَلَامًا مِنَ الْعَذَابِ وَالضَّرْبِ لَشِدَّتِهِمَا يَتَأَلَّمُ وَيَتَوَجَّعُ. وَالْحَامِلُ عَلَى ذَلِكَ مَا سَيَأْتِي عَنِ الرَّمَخَشَرِيِّ عِنْدَ قَوْلِهِ: (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) [البقرة: 117]⁽⁸⁸¹⁾ أَنَّ فَعِيلًا بِمَعْنَى مَفْعَلٍ غَيْرُ ثَابِتٍ⁽⁸⁸²⁾.

(873) الإِدْمَاجُ لُغَةٌ: اللَّفُّ وَالْإِدْخَالُ. وَاصْطِلَاحًا: أَنَّ يُضْمِنَ الْمُتَكَلِّمُ كَلَامَهُ الَّذِي سَاقَهُ لِمَعْنَى مَعْنَى آخَرٍ لَمْ يُصَرِّحْ بِهِ. عَيْسَى الْعَاكُوبُ، الْمِفْصَلُ فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، ص 605.

(874) الْبِيضَاوِيُّ، أَنْوَارُ التَّنْزِيلِ، ج 1 ص 44. وَقَدْ مَرَّ فِي الشَّاهِدِ السَّادِسِ لِلرَّمَخَشَرِيِّ؛ يُنْظَرُ: الْكَشَافُ، ج 1 ص 108.

(875) زِيَادَةٌ لَا بَدَّ مِنْهَا.

(876) الرَّمَخَشَرِيُّ، الْكَشَافُ، ج 1 ص 177. وَالْبِيضَاوِيُّ، أَنْوَارُ التَّنْزِيلِ، ج 1 ص 47؛ وَاسْتَكْرَّرَ الشَّاهِدُ فِي التَّفْسِيرَيْنِ مَرَارًا: الشَّاهِدُ (79).

(877) الْمَعْصُوبُ: مَا سَكَنَ خَامِسُهُ، كَانَ (مَفَاعِلَتُنْ) فَسُكُنَ لَامُهُ، وَقِيلَ إِلَى (مَفَاعِلَتُنْ)، وَإِنَّمَا سُمِّيَ مَعْصُوبًا لِأَنَّ حَرَكَتَهُ أُخْذَتْ فَمُنْعٌ مِنْ أَنْ يَتَحَرَّكَ، وَكُلُّ شَيْءٍ عَصَبَتُهُ فَمُنْعَتُهُ مِنَ الْحَرَكَةِ فَهُوَ مَعْصُوبٌ. الْخَطِيبُ التَّبْرِيزِيُّ، الْكَافِي فِي الْعُرُوضِ وَالْقَوَافِي، ص 53.

(878) السِّيُوطِيُّ، نَوَاهِدُ الْأُبْكَارِ، ج 1 ص 383.

(879) السِّيُوطِيُّ، م. ن، ج 1 ص 383. وَأَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، النُّوَادِرُ فِي اللُّغَةِ، ص 428. وَسَيَبُويهِ، الْكِتَابُ، ج 3 ص 50.

(880) عَمْرٍو بْنُ مَعْدِيِّ كَرْبٍ، شَعْرُ عَمْرٍو بْنِ مَعْدِيِّ كَرْبِ الزَّبِيدِيِّ، ص 140، وَالْبَيْتُ مَلْحَقٌ بِالقَصِيدَةِ: ص 149.

(881) يُنْظَرُ: الرَّمَخَشَرِيُّ، الْكَشَافُ، ج 1 ص 315.

(882) التَّفْتَازَانِيُّ، حَاشِيَةُ عَلَى الْكَشَافِ، 38/أ. وَالشَّرِيفُ الْجَرْجَانِيُّ، حَاشِيَةُ عَلَى الْكَشَافِ، ص 75/ب؛ بِتَصْرُفٍ.

و"المراد بـ(الخیل) أصحابها. و(دلفت) بمهملة ثم لام ثم فاء: بمعنى "تقدّمت"، من قولهم: دَلَفَتِ الكتيبةُ في الحرب تقدّمت. والباء للتعدية" (883).

و"(التحية): مصدر حيَّيته دعوت له بالملك، والتحية الملك. والمروي في (بينهم) بالكسر، والقياس الفتح لأنه من الظروف اللازمة، إلا أن يجعل (بينهم) بمعنى وصلهم أو مفارقتهم" (884)؛ قاله عصام.

والمعنى: رب جيشٍ قد تقدّمت إليهم بجيشٍ والتحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان كما هو المعتاد (885).

42 - أَمَا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ وَمُحْيِي الْعِظَامِ الْبَيْضِ وَهِيَ رَمِيمٌ (886)

البيت من الطويل لحاتم الطائي (887)؛ قاله ابن هشام، وكذا في الكشف (888). وفي أمالي القالي عن الأصمعي: إنها لأعرابي (889)، وبعده:

لَقَدْ كُنْتُ أَطْوِي الْبَطْنَ وَالزَّادُ يُشْتَهَى مُحَافِظَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ: لَيْئِمٌ
وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي رَفِيقِي وَدُونَهُ وَدُونَ يَدِي دَاجِي الظَّلَامِ بِهِم (890)

الاستشهاد: استشهد به وبالذي بعده عند قوله تعالى: (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ) [البقرة: 12] على أن (أَمَا) أخت (أَلَا)، وهي من مقدمات القسم وطلّاعه، وجواب القسم قوله: (لقد كنت أطوي.. الخ.

(883) التفتازاني، حاشية على الكشاف، 38/أ.

(884) حملاً على قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَقَطَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: 94]. والبنّ هو الوصل والفراق؛ من الأضداد. يُنظر: أبو منصور الأزهري،

معاني القراءات، ط1، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، الرياض 1991م، ج1 ص372. وأبو بكر الأنباري، الأضداد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت 1987م، ص76.

(885) الطيّبي، فتوح الغيب، ج2 ص177.

(886) الرّمخسري، الكشاف، ج1 ص180، وقد أورد صدره فقط.

(887) حاتم الطائي، ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره، ص184.

(888) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص25/ب. ولم يُسمِ ابن هشام صاحب البيت في: مغني اللبيب، ج1 ص442؛ وإنما فعل ذلك السيوطي، يُنظر: شرح شواهد المغني، ج1 ص207.

(889) القالي، ذيل الأمالي، ج3 ص27-28.

(890) في ذيل الأمالي: "أكيلي" بدل "رفيقي".

و(الرَّميم): "مِنْ رَمِّ الْعَظْمِ يَرُمُّ إِذَا بَلِيَ، "فَعِيلٌ" يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُوتُ وَالْجَمْعُ"⁽⁸⁹¹⁾. والمعنى ظاهر.

43 - أَمَا وَالَّذِي أَبْكى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي

أَمَاتَ وَأَحْيَا، وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ⁽⁸⁹²⁾

البيت من الطويل، من قصيدة لأبي الصخر الهذلي⁽⁸⁹³⁾، مَطْلَعُهَا:

لَيْلَى بِذَاتِ الْبَيْنِ دَارٌ عَرَفْتُهَا وَأُخْرَى بِذَاتِ الْجَيْشِ آيَاتُهَا سَفَرُ⁽⁸⁹⁴⁾
كَأَنَّهُمَا مِلَانٌ لَمْ يَتَغَيَّرَا وَقَدِ مَرَّ بِالْذَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ
وَقَفْتُ بِرَسَمَيْهَا فَلَمَّا تَنَكَّرَا صَدَقْتُ وَعَيْنِي دَمْعُهَا سَرِبَ هَمْرُ
وَفِي الدَّمْعِ إِنْ كَذَّبْتُ بِالْخَبَرِ شَاهِدُ يُبَيِّنُ مَا أَخْفَى كَمَا بَيَّنَّ الْبَدْرُ
صَبَرْتُ فَلَمَّا غَالَ نَفْسِي وَشَفَّهَا عَجَارِيفُ مَا تَأْتِي بِهِ غُلَبُ الصَّبْرِ⁽⁸⁹⁵⁾
إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْخَلِيلَيْنِ رِدَّةُ سَوَى ذِكْرِ شَيْءٍ قَدْ مَضَى دَرَسَ الذِّكْرِ⁽⁸⁹⁶⁾
(15/ب) إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُو يَهْجُنِي نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ الْقَجْرُ
إِذَا ذُكِرْتُ يَرْتَاخُ قَلْبِي لِذِكْرِهَا كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ
أَمَا وَالَّذِي أَبْكى وَأَضْحَكَ، وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا، وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ
لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى أَلْيَفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الرُّجْرُ
وَصَلَّتْكَ حَتَّى قُلْتُ: لَا يَعْرِفُ الْقَلَى، وَرُزْتُكَ حَتَّى قُلْتُ: لَيْسَ لَهُ صَبْرُ
صَدَقْتُ، أَنَا الصَّبُّ الْمَصَابُ الَّذِي بِهِ تَبَارِيخُ حُبِّ خَامَرِ الْقَلْبِ أَوْ سِحْرُ
فِيَا حَبَّذَا الْأَحْيَاءُ مَا دُمْتَ حَيَّةُ وَيَا حَبَّذَا الْأَمْوَاتُ مَا ضَمَّكَ الْقَبْرُ
تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا وَتَنَبَّأْتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخَضْرُ
وَإِنِّي لَا تِيهَا لِكَيْمَا تُثِيبَنِي أَوْ أَوْذِنَهَا بِالصَّرْمِ مَا وَضَحَ الْقَجْرُ
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا بِخَلْوَةٍ

(891) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (رمم) ج 5 ص 1936-1937.

(892) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 180، وقد أورد صدره فقط.

(893) السكري، شرح أشعار الهذليين، ج 2 ص 956-959.

(894) قال السكري (م، ن، ج 2 ص 956): "سفر [بكسر السين] أي: درست فصارت أعلامها أغفالا". وضبطت الكلمة بفتح السين عند: ابن

منظور، لسان العرب، مادة (سفر). والمرتضى الزبيدي، تاج العروس، (مادة سفر). ووهب المؤلف فضبطها في الأصل بضم السين، وكأنه حملها على الرواية الأخرى: "عُفْر".

(895) عجارييف الدهر: حوادثه، ومفردها عُجْرُوف. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (عجرف) ص 835.

(896) ردة: بقية. السكري، شرح أشعار الهذليين، ج 2 ص 956.

وَأَنْسَى الَّذِي قَدْ جِئْتُ كَيْمَا أَقُولُهُ
 وَلَا أَتْلَفِي عَثْرَتِي بِعَزِيمَةٍ
 فَأَرْجِعْ مِثْلِي حِينَ جِئْتُ مُنَحْسَأً
 فَلَا خَيْرَ فِي وَضَلِ الظُّنُونِ إِذَا وَنَى
 أَذُمُّ لَكَ الْأَيَّامَ فِيمَا وَلَّتْ لَنَا
 فَيَا هَجْرَ لَيْلَى قَدْ بَلَغْتَ بِي الْمَدَى
 وَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوْى كُلِّ لَيْلَةٍ
 فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْجَمَى بِرَوَاجِعِ
 وَلَا عَائِدِ ذَاكَ الزَّمَانُ الَّذِي مَضَى
 عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 مُقِيمًا كَأَنْ لَمْ يُحْدِثِ الْيَوْمَ صَرْفُهُ
 عَلَى رِسْلِهِ لَمْ يَكْتَرِثْ أَنْ يُصِيبَنَا
 تَمَنَّيْتُ مِنْ حُبِّي عُلايَةَ أَنَّنَا
 عَلَى دَائِمٍ لَا يَعْبُرُ الْفُلُكُ مَوْجَهُ
 لِنَقْضِي هَمَّ النَّفْسِ مِنْ غَيْرِ رُقْبَةٍ

كَمَا تَتَنَاسَى لُبَّ شَارِبِهَا الْخَمْرُ
 مِنَ الْأَمْرِ حَتَّى تَحْضُرَ الْأَعْيُنُ الْخُزْرُ
 أَقُولُ: مَتَى يَوْمٌ يَكُونُ لَهُ يُسْرُ؟⁽⁸⁹⁷⁾
 وَلَا لَذَّةٌ يَا لَيْلَى يُنْزِلُهَا الْقَسْرُ
 وَمَا لِلَّيَالِي فِي الَّذِي بَيْنَنَا عُدْرُ
 وَرِدْتَ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ يَبْلُغُ الْهَجْرُ
 وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدِكَ الْحَشْرُ
 لَنَا أَبَدًا مَا أَوْزَقَ السَّلَامُ النَّضْرُ
 تَبَارَكْتَ مَا تَقْدِرُ يَقَعُ فَلَكَ الشُّكْرُ
 فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
 لَنَا خُطَّةٌ عَوَصَاءَ مِرْتَهَا شَرْزُ
 نَوَائِبُ يَرْمِينَا بِهَا مَعَهُ الْقَدْرُ
 عَلَى رَمَتْ فِي الْبَحْرِ لَيْسَ لَنَا وَفْرُ⁽⁸⁹⁸⁾
 وَمِنْ دُونِنَا الْأَعْدَاءُ وَاللُّجَجُ الْخُضْرُ
 وَيَعْدُو مَنْ نَخْشَى نَمِيمَتَهُ الْبَحْرُ

قلت: وقد استكملتها لكونها زبدة أشعاره في هذه الترجمة، بل قال في الأصل: "هي من مختار شعر هذيل"⁽⁸⁹⁹⁾.

قال في الأغاني: "عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن جدّه قال: دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى مُوسَى الْهَادِي وَهُوَ مُصْطَبِحٌ، فَقَالَ لِي: يَا إِبْرَاهِيمَ غَنِّ لِي، فَإِنْ أَطْرَبْتَنِي فَلَكَ حُكْمُكَ، فغَنَيْتُهُ: [الطويل]

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لَذَكَرَاكَ هِرَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ

فَضْرَبَ بِيَدِهِ جَيْبَ دُرَاعَتِهِ⁽⁹⁰⁰⁾ فَشَقَّهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى صَدْرِهِ. ثُمَّ غَنَيْتُهُ: [الطويل]

(897) في الأصل: "عُسر"، وهو تحريف، والتصويب من: السُّكْرَى، شرح أشعار الهذليين، ج2 ص958.

(898) الرَّمَتْ: أَعْوَادٌ تَشْدُ مِثْلَ الطَّوْفِ. السُّكْرَى، م.ن، ج2 ص958.

(899) وصاحب القول: الأصفهاني، الأغاني، ج24 ص122.

(900) الدُّرَاعَةُ: جُبَّةٌ مَشْقُوقَةُ الْمُقَدَّمِ. ابن منظور، لسان العرب، مادة (درع).

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَخْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ
لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى أَلْيَفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الدُّعْرُ⁽⁹⁰¹⁾

فشق دُرَاعَتَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى آخِرِهَا. فَغَنَيْتُهُ: [الطويل]

فِيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ

فشقَّ جُبَّةً كَانَتْ تَحْتَ الدَّرَاعَةِ... ثم قال: أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ فَاحْتَكَمْ. فَقُلْتُ: تَهَبْ لِي، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عَيْنَ مِرْوَانَ بِالْمَدِينَةِ. فَغَضِبَ حَتَّى دَارَتْ عَيْنَاهُ فِي رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا، وَلَا كِرَامَةً، أَرَدْتُ أَنْ تَجْعَلَنِي أَحَدُوثَةً لِلنَّاسِ، وَتَقُولَ: أَطْرَبْتُهُ فَحَكَمَنِي، فَحَكَمْتُ، فَأَمْضَى حُكْمِي.

ثم قال لإبراهيم الخزازي⁽⁹⁰²⁾: خذ بيد هذا الجاهل، وأدخله بيت المال الخاصة فإن أخذ جميع ما فيه فلا تمنعه منه. فدخلت فأخذت ما لا جليلاً، وخرجت⁽⁹⁰³⁾.

و"أبو الصخر هو عبد الله بن سلمة⁽⁹⁰⁴⁾ السهمي الهذلي أحد بني مُرَمِّضٍ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، كان مُتَعَصِّباً لبني مروان، وله في عبد الملك وأخيه عبد العزيز [وعبد العزيز بن عبد الله] بن خالد [بن أسيد] مدائح كثيرة"⁽⁹⁰⁵⁾.

و"لَمَّا ظَهَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي الْحِجَازِ وَغَلَبَ عَلَيْهَا بَعْدَ مَوْتِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو الصَّخْرِ فِي هَذِيلٍ لِيَقْبِضُوا عَطَاءَهُمْ، وَكَانَ عَارِفاً بِهَوَاهُ فِي بَنِي أُمَيَّةٍ؛ فَمَنَعَهُ عَطَاءَهُ، قَالَ: تَمَنُّعْنِي حَقًّا لِي، وَأَنَا أَمْرٌ مُسْلِمٌ مَا أَحْدَثْتُ فِي الْإِسْلَامِ حَدَثًا، وَلَا أَخْرَجْتُ مِنْ طَاعَةِ يَدَا؟! قَالَ: عَلَيْكَ بَنِي أُمَيَّةٍ أَطْلُبُ عَنْدهُمْ عَطَاءَكَ. فَرَدَّ عَلَيْهِ أَبُو الصَّخْرِ رَدًّا بَلِيغًا طَوِيلًا أَغْلَظَ فِيهِ بِذِكْرِ مَنَاقِبِهِمْ. فَغَضِبَ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى عَرِقَ جَبِينُهُ، وَانْتَقَعَ لَوْنُهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا بَنَ الْبَوَالَةِ عَلَى عَقَبَيْهَا! يَا جَلْفُ! يَا جَاهِلُ! أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا الْحُرْمَاتُ الثَّلَاثُ: حُرْمَةُ الْإِسْلَامِ وَالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَحُرْمَةُ الْحَرَمِ لَأَخَذْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ. ثُمَّ أَمَرَ بِهِ إِلَى سِجْنٍ "عَارِمٍ" فَلَبِثَ فِيهِ سَنَةً (16/أ)، ثُمَّ اسْتَوْهَبَتْهُ هَذِيلٌ وَمَنْ لَهُ فِي قُرَيْشٍ حَوُولَةٌ؛ فَأُطْلِقَهُ، وَأَقْسَمَ أَلَّا

(901) في الأغاني: "الزجر". والرواية أعلاه أوردتها: الأصفهاني، الأغاني، ج 5 ص 85.

(902) في الأغاني: "إبراهيم الخزازي".

(903) الأصفهاني، الأغاني، ج 24 ص 125-126؛ وأورده في لفظ مقارب في: ج 5 ص 84-85.

(904) في الأصل: "سالم"، وهو تحريف، والتصويب من: محمد بن حبيب، كنى الشعراء وَمَنْ غَلَبَتْ كُنْيَتُهُ عَلَى اسْمِهِ، ج 2 ص 283.

والسكري، شرح أشعار الهذليين، ج 2 ص 916. والسيوطي، شرح شواهد المغني، ج 1 ص 169. ونقل الأصفهاني عن السكري أنه:

"سَلَمٌ"؛ يُنْظَرُ: الأصفهاني، م. ن، ج 24 ص 110.

(905) ما بين المعقوفات سَقَطَ، وقد استُدرِكَ من: الأصفهاني، م. ن، ج 24 ص 110.

يُعْطِيهِ عَطَاءٌ مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَبَدًا. فَلَمَّا تَوَلَّى عَبْدُ الْمَلِكِ وَحَجَّ لِقِيَّهِ أَبُو الصَّخَرِ، فَأَدْنَاهُ، وَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ لَمْ يَخَفَ عَلَيْنَا خَيْرُكَ مَعَ الْمُلُحِدِ...⁽⁹⁰⁶⁾.

الاستشهاد: مرَّ ببيانُه في الذي قبله، وجواب القسم قوله: (لقد تركتني أحسد الوحش..) إلى آخره، والمعنى ظاهر.

44 - بِلَادٌ بِهَا كُنَّا وَكُنَّا نُحِبُّهَا إِذَا النَّاسُ نَاسٌ وَالزَّمَانُ زَمَانٌ⁽⁹⁰⁷⁾

البيت من الطويل، "أورده صاحب الحماسة البصريّة غير معزو⁽⁹⁰⁸⁾، ولكن بلفظ: (والبلاد بلاد). وفي الأغاني⁽⁹⁰⁹⁾: هو لرَجُلٍ من عاد"⁽⁹¹⁰⁾.

استشهد به على أَنَّ الألف واللام في قوله تعالى: (ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ) [البقرة: 13] للجنس على إرادة الكامل في الإنسانيّة؛ لأن اسم الجنس كما يُستعمل في مُسمّاه مُطلقاً يُستعمل بما يستجمع المعاني المخصوصة به كما في البيت؛ إذ المراد من أحدِ النَّاسِينَ الجنس، ومن الآخر الفردُ الكاملُ منه، وكذا القولُ في الزَّمان، وإلّا لم يكن الحملُ مفيداً، وكان الخبرُ خالياً من الفائدة. والمعنى: جنس الناس كلّهم ناسٌ كاملون لا قُصورَ فيهم، وجنس الزَّمانِ كلّهُ زمانٌ كامل لا قُصورَ فيه، ولكَ أن تعكس فنقول: الكاملُ من الناس هو الجنس، والكامل من الزمان هو الجنس، وعلى كلّ يكون غير الكامل من الناس والزمان ليس من ذلك الجنس ادّعاءً، ولهذا يُقال للناقص منه: فلانٌ ليس بإنسان. وقد تقدّم في أوائل السورة مزيد تحقيق لهذا عند قول الكشف مستشهداً:

هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ⁽⁹¹¹⁾

(906) الأصفهاني، الأغاني، ج 24 ص 111-113، والخبر له بقية عنده.

(907) البيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 49، وقد أورد عجزه فقط. والبيت في الأصل مطموس، وقد نُقل من: ابن عطاء الله، الإسعاف - الحرم المكي، ص 44/ب (في الحميدية سُجِّلَ عجز البيت فقط).

(908) أبو الحسن البصري، الحماسة البصريّة، ج 2 ص 129.

(909) الأصفهاني، الأغاني، ج 21 ص 93-94. والتّعليق، يتيمة الدّهر في محاسن أهل الغُصن، تح: مفيد قميّة، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت 1983م، ج 4 ص 311. والقفطي، إنباه الرواة، ج 3 ص 368. وياقوت الحموي، إرشاد الأريب، ج 1 ص 252.

(910) نقلاً عن: السيوطي، نواهد الأبيكار، ج 1 ص 399؛ وشرح شواهد المغني، ج 2 ص 947.

(911) الشاهد (28).

45- وَمَهْمَهٍ أَطْرَافُهُ فِي مَهْمَهٍ أَعْمَى الْهُدَى بِالْجَاهِلِينَ الْعُمَّةِ (912)

البيت من أرجوزة لرؤبة يصف فيها مَضَلَّةً في طريق (913)، وقبله:

* وَمُخْفِقٍ مِنْ لُهْلُهُ وَلُهْلُهُ (914) *

الاستشهاد: استشهدا به على أن "العَمَّة" في قوله تعالى: (فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) [البقرة: 15] هو: التردد في الرأي والتَّحِيرُ فيه. في الصَّحاح: "عَمَّةٌ بالكسر فهو عَمَّةٌ وعامَّةٌ والجمع عُمَّةٌ، وأنشد البيت.. (915).

و"الواو واو رب. و(المَهْمَه): المفاضة البعيدة. و(أعمى): فعل ماضٍ، أي: أخفى طرق الهداية. وقيل: صفة من عَمِيَ الأمر، أي: التيس (916).

والمعنى: رُبَّ مفاضةٍ لا تنتهي سَعَةً، كلَّ طرفٍ متَّصلٍ بطرفٍ آخر، أخفى منازلها عن الجاهلين بالمسالك المتحيرين؛ من الإسناد المجازي والاستعارة لتنزيله عدم المنار في الأرض منزلةً عدم البصيرة في المسائر بجامع تعذر السلوك على التقديرين، أو جعل خفي الأعلام عَمَى لها، وهذا أظهر.

46- أَخَذْتُ بِالْجُمَةِ رَأْسًا أَزْعَرَا وَبِالْتَّنَايَا الْوَاضِحَاتِ الدُّرُورَا وَبِالطَّوِيلِ الْعُمَرِ عُمَرًا جَيِّدَرَا كَمَا اشْتَرَى الْمُسْلِمُ إِذْ تَنَصَّرَا (917)

البيت من الرجز، من أرجوزة لأبي النجم العجلي (918)، و"اسمه الْمُفَضَّل - وقيل: الفضل - بن قدامة بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن عتبة بن إلياس (919) بن عوف بن ربيعة بن مالك بن

(912) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 187. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 51، وقد أوردا عجزه فقط.

(913) في الأصل: "مَظَلٌّ"، وهو تصحيف. وأرض مَضَلَّةٌ ومَضِلَّةٌ: يُضَلُّ فيها. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (ضلل) ص 1024.

(914) رؤبة بن العجاج، شرح ديوان رؤبة، ج 2 ص 71. وفي الأصل: "من أهله"، وهو تحريف، والتصحيف من الديوان، والسيوطي، نواهد الأبيكار، ج 1 ص 411. والمُخْفِقُ: البلد يَخْفِقُ فيه السراب، أو تَخْفِقُ فيه الرِّيح. واللُّهْلُ: القُفْرُ المُسْتَوِي مِنَ الأرض الذي ليست فيه أغلام، والجمع لَهَالَةٌ.

(915) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (عمه) ج 6 ص 2242.

(916) التفتازاني، حاشية على الكشاف، 42/أ. والسيوطي، نواهد الأبيكار، ج 1 ص 412.

(917) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 187. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 52.

(918) أبو النجم العجلي، ديوان أبي النجم العجلي، جمعه وشرحه وحققه محمد أديب عبد الواحد حمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق 2006م، ص 178.

(919) هو: "إياس" عند: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 314.

رَبِيعَةُ بْنُ عَجَلٍ بْنِ لُجَيْمٍ بْنِ صَعْبٍ بْنِ [عَلِيٍّ] (920) بْنِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ بْنِ قَاسِطٍ بْنِ هَنْبٍ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمِيِّ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ، أَحَدِ رُجَازِ الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْهُمْ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ: هُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْعَجَّاجِ فِي النَّعْتِ (921).

وعن أبي عُبَيْدَةَ: "مَا زَالَتِ الشُّعْرَاءُ تَغُصُّ مِنَ الرُّجَازِ حَتَّى قَالَ أَبُو النَّجْمِ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّوبِ الْمُجْزِلِ

وقال العجّاج:

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبَرَ

وقال رُؤْبَةُ:

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ

فَانْتَصَفُوا مِنْهُمْ (922).

"قَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ (923): أَتَتْ مَوْلَاةُ لَبْنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ أَبَا النَّجْمِ فَذَكَرَتْ لَهُ أَنَّ بِنْتًا لَهَا قَدْ أَدْرَكَتْ مِنْذُ سَنَيْنَ وَهِيَ أَجْمَلُ النِّسَاءِ وَأَمْدُهُنَّ قَامَةً وَلَمْ يَخْطُبْهَا أَحَدٌ؛ فَلَوْ ذَكَرْتُهَا فِي شَعْرِكَ. فَقَالَ: أَفْعَلُ، مَا اسْمُهَا؟ قَالَتْ: نَفِيسَةٌ. فَقَالَ فِيهَا: [الرَّجَز]

نَفِيسٌ يَا فَتَانَةَ الْأَقْوَامِ	أَفْصَدَتْ قَلْبِي مِنْكَ بِالسَّهَامِ
وَمَا يُصِيبُ الْقَلْبَ إِلَّا رَامِ	لَوْ يَعْلَمُ الْعِلْمَ أَبُو هِشَامِ
سَاقَ إِلَيْهَا حَاصِلَ الشَّامِ	وَجِزِيَةَ الْأَهْوَاِ كُلِّ عَامِ
وَمَا سَقَى النَّيْلُ مِنَ الطَّعَامِ	إِذْ ذَاقَ مِنْهَا مَوْضِعَ الْإِدْغَامِ
أَجِثْمُ جَاثٍ مُسْتَدِيرٌ حَامِ	يَعُضُّ فِي كَيْنٍ لَهُ تُؤَامِ (924)

عَضَّ النَّجَارِيُّ عَلَى اللَّجَامِ

(920) ما بين معقوفتين سَقَطَ اسْتَدْرِكٌ مِنَ: الْأَصْفَهَانِيِّ، الْأَغَانِي، ج 10 ص 150. وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 314 و 309.

(921) الْأَصْفَهَانِيُّ، الْأَغَانِي، ج 10 ص 150.

(922) الْأَصْفَهَانِيُّ، م، ن، ج 10 ص 150.

(923) هُوَ أَبُو عَمْرٍو إِسْحَاقُ بْنُ مِرَارٍ (بِرَاءَيْنِ مَخْفُفَتَيْنِ) الشَّيْبَانِيُّ وَلَاءٌ، وَلِدَ بِالْكُوفَةِ، وَنَزَلَ بِبَغْدَادٍ، وَحَدَّثَ بِهَا، وَرَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَغَيْرُهُ، كَانَ عَالِمًا بِاللُّغَةِ، مُؤْتَقًا فِيمَا يَحْكِيهِ، أَدِيبًا جَمَعَ أَشْعَارَ نَيْفٍ وَثَمَانِينَ قَبِيلَةً عَرَبِيَّةً، وَتَوَفَّى بِبَغْدَادِ سَنَةِ (206هـ/821م). مِنْ تَصَانِيفِهِ: كِتَابُ اللُّغَاتِ، وَكِتَابُ الْخَيْلِ، وَالْجَيْمِ، وَخُلُقُ الْإِنْسَانِ، وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ. تُنْتَظَرُ تَرْجُمَتُهُ عِنْدَ: الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ، تَارِيخِ مَدِينَةِ السَّلَامِ، ج 7 ص 340. وَالْقَفْطِيِّ، إِنْبَاهِ الرِّوَاةِ، ج 1 ص 256. وَيَاقُوتَ الْحَمَوِيِّ، إِرْشَادِ الْأَرِيبِ، ج 2 ص 625. وَابْنِ خُلَّكَانٍ، وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ، ج 1 ص 201. وَالصَّفْدِيِّ، الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ، ج 8 ص 275. وَالسَّيُوطِيِّ، بَغِيَةِ الْوَعَاةِ، ج 1 ص 239.

(924) الْكَيْنُ: لَحْمٌ بَاطِنُ الْفَرْجِ. الْفَيَرُوزُ أَبَادِيٌّ، الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، مَادَّةُ (كَيْن) ص 1228.

فَقَالَتْ: حَسْبُكَ حَسْبُكَ! وَوَقَدَ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا رَجَعَ سَمِعَ الرَّمْرَ وَالْجَلْبَةَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: نَفِيسَةٌ تَزَوَّجَتْ»⁽⁹²⁵⁾.

وله مع هشام بن عبد الملك حكايات ظريفة ومقالات لطيفة ذكرها في الأصل، فلا نُسهبُ بذكرها هنا. ولنذكر منها ما حكاه المدائني قال: "دَخَلَ أَبُو النَّجْمِ عَلَى هِشَامٍ وَقَدْ أَتَتْ لَهُ سَبْعُونَ (16/ب) سَنَةً. فَقَالَ لَهُ هِشَامُ: مَا رَأَيْكَ فِي النِّسَاءِ؟

قال: إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ شَزْرًا، وَيَنْظُرُنَ إِلَيَّ خَزْرًا⁽⁹²⁶⁾. فَوَهَبَ لَهُ جَارِيَةً، وَقَالَ لَهُ: اغْدُ عَلَيَّ فَأَخْبِرْنِي بِمَا كَانَ مِنْكَ. فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ: مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: مَا صَنَعْتُ شَيْئًا، وَلَا قَدِرْتُ عَلَى شَيْءٍ، وَقَدْ قَلْتُ فِي ذَلِكَ أَبْيَاتًا. ثُمَّ أُنْشَدَهُ: [الكامل]

نَظَرْتُ فَأَعْجَبَهَا الَّذِي فِي دِرْعِهَا	مِنْ حُسْنِهِ، وَنَظَرْتُ فِي سِرْبَالِهَا
فَرَأْتُ لَهَا كَفَلًا يَمِيلُ بِخَصْرِهَا	وَعَثَا رَوَادِفُهُ، وَأَجْتَمَعَ جَائِهَا ⁽⁹²⁷⁾
وَرَأَيْتُ مُنْتَشِرَ الْعِجَانِ مُقْلَصًا	رِخْوًا مَفَاصِلُهُ وَجِلْدًا بِالِهَا ⁽⁹²⁸⁾
أَدْنِي لَهُ الرِّكَبُ الْخَلِيقُ كَأَنَّمَا	أَدْنِي إِلَيْهِ عَقَارِبًا وَأَفَاعِيَا ⁽⁹²⁹⁾
إِنَّ النَّدَامَةَ وَالسَّادِمَةَ فَاعِلِمَا	لَوْ قَدْ صَبَرْتُكَ لِلْمَوَاسِي خَالِيَا ⁽⁹³⁰⁾
مَا بَالُ رَأْسِكَ مِنْ وَرَائِي طَالِعًا	أُظْنَنْتُ أَنَّ حِرَّ الْفَتَاةِ وَرَائِيَا
فَاذْهَبْ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ لَا تُرْتَجَى	أَبَدَ الْأَبِيدِ وَلَوْ عَمَرْتُ لَيَالِيَا
أَنْتَ الْغُرُورُ إِذَا خُبِرْتَ وَرُبَّمَا	كَانَ الْغُرُورُ لِمَنْ رَجَاهُ شَافِيَا
لَكِنْ أَيْرِي لَا يُرْجَى نَفْعُهُ	حَتَّى أَعُودَ أَخَا فَتَاءٍ نَاشِيَا

(925) الأصفهاني، الأغاني، ج 10 ص 159-160.

(926) الشَّزْرُ: نَظَرٌ بِشَقِّ الْعَيْنِ فِيهِ إِعْرَاضٌ، أَوْ نَظَرُ الْغَضَبَانِ بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنِ، أَوْ النَّظَرُ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ. وَالْخَزْرُ: كَسْرُ الْعَيْنِ بِصَرِّهَا خِلْقَةً، أَوْ ضِيْفُهَا وَصِغَرُهَا، أَوْ النَّظَرُ كَأَنَّهُ فِي أَحَدِ الشَّعْنَيْنِ، أَوْ أَنْ يَفْتَحَ عَيْنَيْهِ وَيُغَمِّصَهُمَا. وَالْخَزْرُ: النَّظَرُ بِلَحْظِ الْعَيْنِ. الْفَيْرُوزُ أَبَادِي، الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، مَادَّةُ (شَزْر) ص 415؛ وَمَادَّةُ (خَزْر) ص 384.

(927) الوَعْتُ: الْمَكَانُ اللَّيِّنُ. ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (وَعْتُ) ج 2 ص 202.

(928) الْعِجَانُ: الْقَضِيبُ الْمَمْدُودُ مِنَ الْخُصِيَّةِ إِلَى الدُّبُرِ. الْفَيْرُوزُ أَبَادِي، الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، مَادَّةُ (عِجَن) ص 1214.

(929) الرِّكَبُ هُنَا: الْفَرْجُ، وَهُوَ أَيْضًا الْعَانَةُ، أَوْ مَتْنِيَّتُهَا. الْفَيْرُوزُ أَبَادِي، م.ن، مَادَّةُ (رَكَب) ص 91.

(930) فِي الْأَصْلِ: "السَّلَامَةُ"، وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْأَغَانِي. وَنَوْنُ التَّوَكِيدِ الْخَفِيفَةُ فِي (فَاعِلِمَا) قُلِبَتْ فِي الْأَصْلِ أَلْفًا عَلَى نِيَّةِ الْوَقْفِ. يُنْظَرُ: السِّيُوطِيُّ، هَمْعُ الْهَوَامِعِ، تَح: أَحْمَدُ شَمْسُ الدِّينِ، ط 2، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوت 2006م، ج 2 ص 517. وَرَوَايَةُ الْأَغَانِي (ج 10 ص 158): "فَاعِلِمَنْ". وَالسَّادِمَةُ: الْهَمَّ، أَوْ مَعَ نَدَمٍ، أَوْ غَيْظٍ مَعَ خُزْنٍ. الْفَيْرُوزُ أَبَادِي، م.ن، مَادَّةُ (سَدَم) ص 1120.

فضحك هشام وأمر له بجائزة أخرى⁽⁹³¹⁾.

و"قال له هشام يوماً: يا أبا النّجم حدّثني. قال: عنيّ أو عن غيري؟ قال: بلّ عنك. قال: إنّي لمّا كبرْتُ عَرَضَ لي البولُ، فَوَضَعْتُ عند رجلي شيئاً أبولُ فيه؛ فقمْتُ مِنَ اللَّيْلِ أبولُ، فخرج مِنّي صوتٌ فشَدَدْتُ، ثم عُدْتُ فخرج مِنّي صوتٌ آخرُ، فأوَيْتُ إلى فراشي، فقلت: يا أمّ الخيارِ، هل سمعت شيئاً؟ فقالت: لا والله ولا واحدةً منهما! فضحك هشام⁽⁹³²⁾.

الاستشهاد: استشهاد به عند قوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الصَّلَاةَ بِالْهَدَى) [البقرة: 16] على أنّ الاشتراء يُستعمل في الأعواض عمّا في يده محصّلاً به غيره على سبيل الاستعارة، كما استعار الشاعر لفظ الاشتراء لاستبدال النصرانيّة بالإسلام لمشابهة إياه في مُطلق الاستبدال.

و(الجُمَّة) بضمّ الجيم: مُجتمَع شعر الرأس، وهي أكثر من الوفرة، والباء للمقابلة أو للبدلية.

و(الأزعر) بالزاي والمهملّة ثم راء: الأصلع الذي قلّ شعره، أو الذي لا شعر فيه.

و(الثّنايا): أربعة من الأسنان في مقدّم الفم؛ اثنتان من فوق، واثنتان من تحت.

و(الذّرذُر) بضمّ الدالين المُهملتين وبرائين: "مَنَابِتُ أسنان الصبيّ، أو الأسنان الساقطة الرؤوس الباقية الأصول"⁽⁹³³⁾.

و(العُمر): بدل من (الطويل)، أو عطف بيان له، أي: العمر الطويل.

(931) الأصفهانيّ، الأغاني، ج 10 ص 158-159. والجُمحيّ، طبقات فحول الشعراء، ج 2 ص 747-748.

(932) الأصفهانيّ، م.ن، ج 10 ص 159.

(933) الطيّبيّ، فتوح الغيب، ج 2 ص 213-214. ولم يذكر المؤلف رواية الديوان: "الذّرزا"، يُنظر: العجليّ، ديوان أبي النجم العجليّ، ص 178.

و(الجِذْرَا): قال السيوطي في حاشيته والقاضي زكريا: "بالجيم والموحدة والمعجمة: القصير"⁽⁹³⁴⁾. وفي الصحاح: "المُجْدَرُ والجِذَرُ بالياء: القصير الغليظ"⁽⁹³⁵⁾. قال الهروي⁽⁹³⁶⁾: "هذا تصحيف، والصحيح بالذال المهملة"، وكذا في القاموس⁽⁹³⁷⁾.

و(ما) في قوله: (كما اشترى) مصدرية.

والمعنى: هَرَمْتُ بعد الشباب فاستبدلت بالشَّعْر الطويل رأساً أقرع، وبالأَسنانِ البيضِ الصَّحاحِ أسناناً مُهْتَمَةً مُكْسَرَةً أو منابت الأسنان، وبالعُمُر الطويل الذي مضى عُمراً قصيراً. وحالي في هذا الاستبدال كاستبدال مسلم استبدل بالإسلام النصرانية فهو مُتَأَسِّفٌ مُتَحَسِّرٌ على ما فاتته.

ونقل السيوطي في تفسير معنى البيتين كلاماً غريباً، قيل: "في البيت تلميح؛ والمراد بالمسلم الْمُتَنَصِّرُ جَبَلَةٌ بن الأيهم الغساني من بقايا آل جَفَنَةَ⁽⁹³⁸⁾ ملوك الشام وَقَدَ على عمر عليه السلام في خمس مئة فارسٍ من عُكٍّ وَجَفَنَةَ عليهم الوشي المنسوج بالذهب والديباج، وطوق خيله الذهب والفضة، وعليه تاجه فيه قرطٌ مارية جَدَّتِهِ التي يُضْرَبُ بها المثل في الغلو، فلم يبقَ أحدٌ إلا خرجَ لينظرُ إليه، وفرح المسلمون بقدومه وإسلامه، حتى حضرَ الموسمَ من عامه مع عمر، فبينما هو في الطَّوْفِ إذ وَطِئَ إِزَارُهُ رجلٌ من بني فَرَزَةَ؛ فَلَطَمَهُ جَبَلَةٌ - في رواية: أَنَّهُ هَشَمَ أَنْفَهُ، وَكَسَرَ ثَنَائِيَهُ - فشكى الفزاري إلى عمر، فحكم بالعفو أو القصاص، فقال جَبَلَةٌ: أَيْتَمَّصُ مني وأنا مَلِكٌ وهو سُوقَةٌ؟! قال: شَمَكَ وَإِيَّاهُ الإسلامُ، فما تَقَضَّاهُ إِلَّا بالعاقبة. قال: والله، لقد رجوتُ أن أكونَ في الإسلامِ أعزَّ مني في الجاهلية! قال: هو ذاك. قال: إذن أَتَنَصَّرَ. فقال: إِنْ تَنَصَّرْتَ ضَرَبْتُ عُنُقَكَ. فسأله التأخير إلى الغد لينظرَ في أمره، فلما كان الليل رَكِبَ في بني عمِّه، ولحقَ بالشَّامِ مُرْتَدًّا، وَقَدِمَ على هِرَقْلَ مُتَنَصِّراً. ثم نَدِمَ من غير إقلاع - أي: من غير رجوع إلى الإسلام - وكان يتحسّرُ على الإسلام وهو يقول: [الطويل]

تَنَصَّرَتِ الْأَشْرَافُ مِنْ أَجْلِ لَطْمَةٍ ولم يكُ فيها لو تَصَبَّرَتْ مِنْ ضَرَرٍ
وَأَدْرَكَنِي فِيهَا لَجَاجُ حَمِيَّةٍ فَبِعْتُ لَهَا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوْرِ

(934) السيوطي، نواهد الأبحار، ج 1 ص 412.

(935) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (جذر) ج 2 ص 615. وكلمة (الغليظ) ليست في الصحاح، وقد أوردها صاحبُ اللسان والقاموس.

(936) في الأصل: "الفروي"، وهي تحريف، والتصويب من: شهاب الدين الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الرازي، ج 1 ص 533.

(937) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (جذر) ص 363. ونقل المرتضى الزبيدي عن شيخه محمد بن الطيب الفاسي قوله: "وَجَزَمَ القاضي زكرياء في حاشيته على البيضاوي بأنه بالموحدة بعد الجيم والذال المعجمة، وتبعه السيوطي في حاشيته، وتبعتهما الخفاجي وعبد الحكيم". المرتضى الزبيدي، تاج العروس، مادة (جذر) ج 10 ص 391.

(938) في الأصل: "جفنة"، وهو تحريف.

(17/أ) فَيَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي
وَيَا لَيْتَنِي أَرَعَى الْمَخَاضَ بِقَفْرَةٍ
وَيَا لَيْتَ لِي بِالشَّامِ أَدْنَى مَعِيشَةٍ
أَدِينُ بِمَا دَانُوا بِهِ مِنْ شَرِيعَةٍ
صَبَرْتُ عَلَى الْقَوْلِ الَّذِي قَالَ لِي عُمَرُ
وَكُنْتُ أَسِيرًا فِي رِبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍ
أَجَالِسُ قَوْمِي ذَاهِبَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
وَقَدْ يَصْبِرُ الْعَوْدُ الْكَبِيرُ عَلَى الدَّبْرِ⁽⁹³⁹⁾

هذا ما نقلناه من سبب تنصُّره، وتتدَّمه بالأبيات، وتركنا صفة حاله عند هرقل، وما أقطعهُ من الأراضي، وحبَّاهُ من الأموال، فله محلٌّ غير مختصرنا هذا، وقد استكملهُ في الأصل⁽⁹⁴⁰⁾، فراجعهُ.

47- وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّسْرَ عَزَّ ابْنَ دَايَةِ وَعَشَّشَ فِي وَكْرِيهِ جَاشَ لَهُ صَدْرِي⁽⁹⁴¹⁾

البيت من الطويل، لم يُعرف مَنْ عزاه⁽⁹⁴²⁾.

الاستشهاد: استشهدا به وبما بعدهُ على أنَّ قوله تعالى: (فَمَارِحَتْ يَجْرُئُهُمْ) [البقرة: 16] ترشيح للاستعارة الواقعة في قوله تعالى: (الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى) [البقرة: 16]، فإنه لما استعار الاستبراء رشحه بذكر ما يلائمه ويُشاكله وهو الرِّيح والتَّجَارَة كما فعل الشاعر، فإنه لما شبَّه الشَّيْبَ بالنَّسْر بعلاقة طول عمره والشعر الفاحم بالغراب لسواده؛ استعار النَّسْر للشَّيْب، و(ابن داية) الذي هو الغراب للشَّباب، ثم رشح الاستعارتين بما يلائمهما من ذكر التعشيش والوكرين فإنه استعار التعشيش للحلول والنزول في الوكرين، والوكرين للفودين - أعني جانبي الرأس - فإنهما للشَّعر بمنزلة الوكر للغراب.

(939) السُّيُوطِي، نواهد الأبحار، ج 1 ص 279. والطَّيْبِي، فتوح الغيب، ج 2 ص 214؛ وفيهما: الأبيات الثلاثة الأولى فقط، وتامم القصة والأبيات عند: الأصفهاني، الأغاني، ج 15 ص 162-168. وابن كثير، البداية والنهاية، ج 11 ص 265-268.

(940) ينظر: ابن عطاء الله، الإسعاف، ص 55/ب-56/أ.

(941) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 189. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 52.

(942) يُنسب للكميت بن زيد الأسدي، ينظر: الكميت الأسدي، ديوان الكميت بن زيد الأسدي، ص 236. والمبرِّد، الفاضل، تح: عبد العزيز الميمني، ط 2، دار الكتب المصريَّة، القاهرة 1995م، ص 47؛ وفيهما: "جاشت له نفسي" بدل: "جاش له صدري". وهو بلا نسبة عند: الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (دأى) ج 6 ص 2333. وابن منظور، لسان العرب، مادة (غرب) ج 1 ص 645؛ ومادة (لغز) ج 5 ص 405؛ ومادة (دأى) ج 14 ص 248.

"وقيل: أراد بهما الرأس واللحية. ويجوز أن يُرادَ طَرْفَي اللّحية، وهما ترشيحان للاستعارتين المذكورتين؛ وذلك أن الترشيح هو ما قُرِنَ بما يُلائم المُستعار منه ويُشاكلهُ بأن يُذكر مُلائم المُشبّه به مع لفظ المُستعار، وهو مما يَقْوِي أمرَ المجازِ ويُحسِّنُهُ"⁽⁹⁴³⁾.

و(النسر) بفتح النون أشهر من كسرِها وضَمِّها: طائر يُعرَفُ بطولِ العمر. في الصّحاح: "إنه لا مِخْلَبَ له، وإنّما له ظُفْرٌ كظُفْرِ الدّجاجة والغراب والرّحمة"⁽⁹⁴⁴⁾. وفي القاموس: سُمِّيَ به "لأنّه يَنْسُرُ الشيءَ وَيَقْتَلِعُهُ"⁽⁹⁴⁵⁾.

قلت: لعلّ المُصنّف فهمَ من عبارة القاموس أنّه يَنْسُرُ ويقطع بِمِخْلَبِهِ أو ظُفْرِهِ، وليس في اختياره القاموس ما يُرشد إلى هذا الوهم، ولعلّه إنما سُمِّيَ بذلك لكونه يَنْسُرُ اللَّحْمَ بِمِنْسَرِهِ⁽⁹⁴⁶⁾؛ وهو مِنقاره، كما في القاموس. وليس في القاموس أيضاً لَفْظُ سُمِّيَ به - كما نَقَلَهُ المُصنّف. انتهى.

و(عزّ): غَلَبَ. و(ابن دأية): "الغراب؛ سُمِّيَ به لأنّه يَنْقَرُ الدّأْيَ من البعير، وهو الموضع الذي تنقُعُ عليه ظِلْفُهُ الرّجلُ فَتَعْقُرُهُ"؛ قاله في الصّحاح، وأنشد البيت⁽⁹⁴⁷⁾. فكانها تغذوه كالأم.

و(التّعشيش): أخذ العُشَّ، و"عشُّ الطائر مَوْضِعُهُ الذي يجمعه من دقاق العيدان وغيرها للتفريخ، وهو في أفنان الشّجر، فإذا كان في جبل أو جدار أو نحوهما فهو وَكْرٌ ووَكْنٌ، فإذا كان في الأرض فهو أَفْحُوصٌ وأُدْجِي"⁽⁹⁴⁸⁾. وثنّى الوكر لأن الغراب يكون له وَكْرانٍ: وَكْرٌ في الصّيف وَوَكْرٌ في الشّتاء.

و(جاش) بالجيم وبعد الألف شين مُعجمة من: جاشت القدر غَلَتْ، والمراد الاضطراب.

والمعنى: لما رأيتُ الشَّيبَ قد غَلَبَ الشباب اضطربَ له صَدْرِي.

(943) ملخصاً عن: التتازاني، حاشية على الكشاف، 43/أ. والشريف الجرجاني، حاشية على الكشاف، ص 81/أ. ونقل كلامهما: السيوطي، نواهد الأبحار، ج 1 ص 413.

(944) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (نسر) ج 2 ص 826.

(945) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (نسر) ص 481.

(946) في الأصل: "بمنساره"، والتصويب من القاموس المحيط. والمنسر ك(مجلس ومُنبر).

(947) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (دوي) ج 6 ص 233. والظِلْفَةُ: واحدة ظِلْفَاتِ الرّجل والقَتَبِ، وهنَّ الخَشَبَاتُ الأربع اللواتي يَكُنُّ على جَنْبَي البعير، يُصِيب أطرافها السُّفلى الأرض إذا وُضِعَتْ عليها. وفي الواسط ظِلْفَتان، وكذلك في المؤخرة، وهما ما سَقَلَا من الجنونين؛ لأنَّ ما علاهما ممَّا يلي العراقي هما العُضدان، وأمَّا الخَشَبَاتُ المُطَوَّلَةُ على جَنْبَي البعير فهي الأُحْناء. الجوهري، م، ن، مادة (ظلف) ج 4 ص 1399.

(948) الجوهري، م، ن، مادة (عشش) ج 3 ص 1011-1012. وينظر: ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص 294.

48- فَمَا أُمُّ الرُّدَيْنِ وَإِنْ أَدَلَّتْ إِذَا الشَّيْطَانُ قَصَّعَ فِي قَفَاهَا

بِعَالَمَةٍ بِأَخْلَاقِ الْكِرَامِ تَنْفَقْنَاهُ بِالْحُبْلِ التُّوَامِ⁽⁹⁴⁹⁾

البيتان من الوافر، نسبهما الكشفُ لبعض الثَّنَاكِ بِأَمِّه، ولم يتكلم غيره فيه⁽⁹⁵⁰⁾.

الاستشهاد: مرَّ بيأنه في الذي قبله، فإنه استعار النقص الذي هو الدخول لغضبها وحزنها وإساءة خلقها، ثم أعقبه بما يُلائمه وهو استعارة النقص الذي هو الاستخراج للاجتهاد في إزالة غضبها وإمالة ما يُسيء خلقها، ثم (الحبل التوأم) المناسب للاستخراج لسبب قوي يتوصل به لتلك الإزالة. فهاتان الاستعارتان تابعتان للأولى مُرَّشحتان لها باعتبار لفظها⁽⁹⁵¹⁾؛ كما ذكر سبحانه وتعالى الشراء أولاً، ثم أتبعه بما يُشاكله ويواخيه وما يكمل ويتم بانضمامه إليه.

و"أُمُّ الرُّدَيْنِ": أُمُّ الشاعر. و(أدلت): من الإدلال، أي: لا تحفظ حدَّ الإدلال لعدم علمها بأخلاق الكرام؛ فإنَّ الكريم يدلُّ إدلالاً لطيفاً⁽⁹⁵²⁾.

و"قَصَّعَ الرَّجُلُ: دخل بيته؛ من تقصيع اليربوع؛ وهو دخوله في قاصعائه، وهي إحدى جُحْرِه"⁽⁹⁵³⁾ الذي تقصع فيه، أي: تدخل. و"قصع الشيطان في قفاه": ساء خلقه وغضب.

و"نفق"⁽⁹⁵⁴⁾ اليربوع [وانفق] خرج من نافقائه، ونفق ونافق دخل فيها، وتنفقته أخرجته منها⁽⁹⁵⁵⁾. وهي إحدى جُحْرِ اليربوع يكتمها، ويظهر غيرها، وهو موضع يُرَقِّقه فإذا أتى من قبل القاصعاء ضرب النَّافِقَاءَ برأسه فانفق - أي: خرج - ومنه (17/ب) اشتقاق المنافق في الدين⁽⁹⁵⁶⁾.

و(الحبل التوأم): هو المثنى المُحكَّم القتل.

-
- (949) الزمخشري، الكشف، ج 1 ص 189.
- (950) هو لأوس بن حجر في: ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح محمد يوسف نجم، دار بيروت، بيروت 1980م، ص 126. وبلا نسبة عند: الجاحظ، الحيوان، ج 5 ص 277 و 280. وابن منظور، لسان العرب، مادة (قصع) ج 8 ص 275؛ ومادة (نفق) ج 10 ص 358.
- (951) الشريف الجرجاني، حاشية على الكشف، ص 81/أ بتصرف يسير.
- (952) التفتازاني، حاشية على الكشف، 43/أ. وفي الأصل: "الكريم" بدل "الكريم"، والتصويب من التفتازاني.
- (953) والجحران هما: "القاصعاء والنَّفَقَاءُ؛ عن الجوهري. قَالَ ابْنُ بَرِّي: جَحْرَةُ الْيَرْبُوعِ سَبْعَةٌ: الْقَاصِعَاءُ وَالنَّفَقَاءُ وَالذَّامَاءُ وَالرَّاهِطَاءُ وَالْعَانِقَاءُ وَالْحَاثِيَاءُ وَاللُّغَزُ، وَهِيَ اللَّغْزَى أَيْضاً. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: هِيَ النَّافِقَاءُ وَالنَّقَّةُ وَالرُّهْطَاءُ وَالرُّهْطَةُ وَالْقُصْعَاءُ وَالْقُصْعَةُ". ابن منظور، لسان العرب، مادة (نفق) ج 10 ص 358.
- (954) نفق ونفق ونفق؛ كلها بمعنى. يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (نفق) ج 10 ص 358-359.
- (955) التفتازاني، حاشية على الكشف، 43/أ، وما بين معقوفتين من التفتازاني.
- (956) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (نفق) ج 4 ص 1560. ونقله عنه: ابن منظور، لسان العرب، مادة (نفق) ج 10 ص 359.

والمعنى: "أنّ الشيطان إذا دخل في قفاها استخرجناه من نافقائه بالحبل المثني المُحكّم، يعني: إذا غضبت وأساءت الخلق اجتهدنا في إزالة غضبها وإماطة ما يسوء خلقها"⁽⁹⁵⁷⁾. ولقد بالغ في مرضيها مبالغة لا مزيد عليها حيث جعل نفسه لها "مثل الحارث"⁽⁹⁵⁸⁾ الماهر؛ حيث يعلم استخراج الصّيد من مكانه بلطائف الحيل والأسباب المتناسبة"⁽⁹⁵⁹⁾، وإن أساء إليها في تقديم ذمّها.

و"لا يخفى ما في البيت من اللطائف من الجمع بين القاصعاء والتأفقاء، وإنما جعل محلّ الأول القفا، لأنّ الغضب وسوء الخلق مما يظهر لوائحها في الوجه، فإذا ابتدئ منه التقصيع كان من الوجه التتقق وزوال اللوائح"⁽⁹⁶⁰⁾.

49- فَتَرَكْنَهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يُنْشِنُهُ مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمَعْصَمِ⁽⁹⁶¹⁾

البيت من الكامل، من معلقة عنتره العبّسيّ المشهورة⁽⁹⁶²⁾، أولها:

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهُمٍ
وهي طويلة جدًا مشهورة⁽⁹⁶³⁾.

وعنتره "هو ابن شدّاد -وقيل: ابن عمرو بن شدّاد. وقيل: ابن شدّاد بن عمرو- بن معاوية بن قُرَاد بن مخزوم بن ربيعة -وقيل: مخزوم بن عوف - بن مالك بن غالب بن قُطَيْعَة بن عَبْس بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان بن سَعْد بن قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر؛ الشاعر المشهور، والجّواد البطل المذكور، كان يقال له: عنتره الفلحاء؛ لِتَشْفُقَ شَفَتَيْهِ. وأمه أمة حبشية يقال لها: زَبِيبَة، وكان لها وَلَدٌ

(957) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 190.

(958) في الأصل: "الحارث"، وهو تصحيف مستفاد من الطيّبي، والتصويب من: ابن منظور، لسان العرب، مادة (نفق) ج 10 ص 359.

(959) الطيّبي، فتوح الغيب، ج 2 ص 220.

(960) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 27/ب.

(961) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 193، وأورد صدره فقط. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 53، وعجزه فيه: "يَقْضُمُنْ حُسْنَ بَنَانِهِ وَالْمَعْصَمِ"، وسيمر قريباً خلال الشرح.

(962) عنتره بن شداد، ديوان عنتره (شرح الشنتمري والبطليوسي)، تح: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت 1970م، ص 210. وأبو بكر الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 347.

(963) في خمسة وثمانين بيتاً.

عَبِيدٌ مِنْ غَيْرِ شَدَادٍ، وَكَانُوا إِخْوَتَهُ لِأُمِّهِ. وَقَدْ كَانَ شَدَادٌ نَفَاهُ مُدَّةً، ثُمَّ اعْتَرَفَ بِهِ، فَأَلْحَقَهُ بِنَسَبِهِ؛ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ بِأَوْلَادٍ تَسْتَعِيدُهُمْ فَإِنْ أَنْجَبَ اعْتَرَفَتْ بِهِ، وَإِلَّا بَقِيَ عَبْدًا⁽⁹⁶⁴⁾.

وَلَمَّا أَغَارَتْ بَعْضُ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ عَلَى بَنِي عَبَسَ، وَأَصَابُوا مِنْهُمْ، وَاسْتَأْفُوا إِبِلًا؛ فَتَبِعَهُمُ الْعَبْسِيُّونَ وَقَاتَلُوهُمْ عَمَّا مَعَهُمْ وَعَنْتَرَةً مَعَهُمْ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: كُرِّ يَا عَنْتَرُ. فَقَالَ عَنْتَرَةُ: الْعَبْدُ لَا يُحْسِنُ الْكُرَّ، إِنَّمَا يُحْسِنُ الْحِلَابَ وَالصَّرَّ. فَقَالَ: كُرِّ وَأَنْتَ حُرٌّ. فَكَّرَ، وَأَنْشَدَ يَقُولُ: [مَجْزُوءُ الرَّجْزِ]

[أَنَا الْهَجِيْنُ عَنْتَرَةُ]⁽⁹⁶⁵⁾ كُلُّ أَمْرِي يَحْمِي حِرَّةَ
أَسْوَدَهُ وَأَخْمَرَهُ وَالشَّعْرَاتِ الْمُشَعَّرَةَ⁽⁹⁶⁶⁾

* الْوَارِدَاتِ مِشْفَرَةً⁽⁹⁶⁷⁾ *

وَقَاتَلَ يَوْمَئِذٍ قِتَالًا شَدِيدًا، فَادَّعَاهُ أَبُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَأَلْحَقَ بِهِ نَسَبَهُ⁽⁹⁶⁸⁾. وَقِيلَ فِي سَبَبِ اسْتِلْحَاقِهِ غَيْرَ ذَلِكَ⁽⁹⁶⁹⁾.

فَائِدَةٌ: قَالَ الْأَمْدِيُّ: كَانَ فِي عَبَسٍ مَنْ يُسَمَّى بِعَنْتَرَةَ آخَرِينَ⁽⁹⁷⁰⁾: عَنْتَرَةُ بْنُ الْأَخْرَسِ⁽⁹⁷¹⁾ الطَّائِي، وَيُعْرَفُ بِابْنِ عَكْبَرَةَ، وَهِيَ أُمُّهُ، كَانَ شَاعِرًا فَارِسًا. وَعَنْتَرَةُ بْنُ الْعُرُوسِ مَوْلَى ثَقِيفٍ، شَاعِرًا أَيْضًا.

وَعُمَرَ⁽⁹⁷²⁾ عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَادٍ حَتَّى صَارَ شَيْخًا كَبِيرًا، ثُمَّ مَاتَ قَتِيلًا؛ رَمَاهُ وَزْرُ بْنُ جَابِرِ النَّبْهَانِيِّ وَقَدْ أَغَارَ عَلَيْهِمْ، فَاسْتَأْفَقَ سَرَحَهُمْ، فَقَعَدَ لَهُ فِي قُتُوَّةٍ⁽⁹⁷³⁾، وَرَمَاهُ، فَقَالَ: خَذْهَا وَأَنَا ابْنُ سَلْمَى؛ فَقَطَعَ مَطَاهُ⁽⁹⁷⁴⁾، فَتَحَامَلَ بِالرَّمِيَةِ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ فَقَالَ وَهُوَ مَجْرُوحٌ: [الطَّوِيلُ]

(964) الْأَصْفَهَانِيُّ، الْأَغَانِي، ج 8 ص 237.

(965) مَا بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ: عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَادٍ، دِيْوَانُ عَنْتَرَةَ، ص 329. وَالْأَصْفَهَانِيُّ، م، ن، ج 8 ص 239.

(966) فِي الْأَصْلِ: "وَالشَّعْرَاتِ النَّابِتَاتِ"، وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الدِّيْوَانِ وَالْأَغَانِي.

(967) فِي الْأَصْلِ: "شَفَرُهُ"، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الدِّيْوَانِ وَالْأَغَانِي.

(968) عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَادٍ، دِيْوَانُ عَنْتَرَةَ، ص 329. وَابْنُ قَتِيْبَةَ، الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ، ج 1 ص 243-244. وَالْأَصْفَهَانِيُّ، الْأَغَانِي، ج 8 ص 239.

(969) يُنْظَرُ: الْأَصْفَهَانِيُّ، م، ن، ج 8 ص 239-240.

(970) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالْعِبَارَةُ غَامِضَةٌ مُتَنَاقِضَةٌ، إِذْ لَيْسَ الْأَخْرَازُ مِنْ بَنِي عَبَسَ، وَعِبَارَةُ الْأَمْدِيِّ: "مَنْ يُقَالُ لَهُ عَنْتَرَةُ: مِنْهُمْ عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَادٍ... وَمِنْهُمْ عَنْتَرَةُ بْنُ عَكْبَرَةَ... وَمِنْهُمْ عَنْتَرَةُ بْنُ عُرُوسٍ..."، يُنْظَرُ: الْأَمْدِيُّ، الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ فِي أَسْمَاءِ الشَّعْرَاءِ، ص 197.

(971) فِي الْأَصْلِ: "الْأَخْرَشُ"، وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَالتَّصْوِيبُ الْاسْمُ مِنَ: الْأَمْدِيِّ، م، ن، ص 197. وَابْنُ جَنِّيٍّ، الْمَبْهَجُ فِي تَفْسِيرِ أَسْمَاءِ شُعْرَاءِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ، ص 98. وَابْنُ دُرَيْدٍ، الْإِسْتِقْرَاقُ، ص 388.

(972) فِي الْأَصْلِ: "تَعَمَّرَ"، وَهُوَ خَطَأٌ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَعَاجِمِ، وَيُنْظَرُ: خُضْرُ بْنُ عَطَاءِ اللَّهِ، الْإِسْعَافُ، ص 61/أ.

(973) فِي الْأَصْلِ: "فَتَرَهُ"، وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ: الْأَصْفَهَانِيِّ، الْأَغَانِي، ج 8 ص 245.

(974) الْمَطَا: الظُّهْرُ. الْفَيْرُوزُ أَبَادِيٍّ، الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، ص 1335.

وَإِنْ ابْنَ سَلَمَى فاعلمُوا عِنْدَهُ دَمِي وَهِيَهَات لَا يُرْجَى ابْنُ سَلَمَى وَلَا دَمِي
إِذَا مَا تَمْشَى بَيْنَ أَجْبَالٍ طَيِّبٍ⁽⁹⁷⁵⁾ مَكَانَ الثَّرِيَّا لَيْسَ بِالْمُتَهَضِّمِ
رَمَانِي وَلَمْ يَدَهْشْ بِأَزْرَقٍ لَهْذَمٍ عَشِيَّةَ حَلُّوا بَيْنَ نَعْفٍ وَمَخْرَمٍ⁽⁹⁷⁶⁾

(18/أ) الاستشهاد: استشهدا به على أَنَّ (ترك) وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ
لأنه بمعنى "طرح وخلي"، ولكنّه في قوله تعالى: (وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ) [البقرة: 17] ضَمَّنَ مَعْنَى
"صَيَّرَ" فَأَجْرِي مُجْرَى أَفْعَالِ الْقُلُوبِ فُعْدِي إِلَى مَفْعُولَيْنِ: الْأَوَّلُ "هَمْ" وَالثَّانِي (فِي ظُلُمَاتٍ)؛ كَمَا فِي الْبَيْتِ
فَإِنَّ الضَّمِيرَ مَفْعُولَ أَوَّلٍ، وَ(جَزَرَ) الثَّانِي، إِلَّا أَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا بِأَنَّ "الْبَيْتَ نَصَّ فِي كَوْنِ (تَرَكَ) بِمَعْنَى
(صَيَّرَ)"⁽⁹⁷⁷⁾ لِأَنَّ (جَزَرَ السَّبَاعَ) مَعْرِفَةٌ لَا يَحْتَمِلُ الْحَالُ بَخْلَافَ الْآيَةِ لَجَوَازِ أَنْ يَكُونَ (تَرَكَ) بِمَعْنَى
(طَرَحَ)، وَ(فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ) حَالَيْنِ مُتَرَادِفَيْنِ - كَمَا قَالَهُ ابْنُ الْحَاجِبِ - أَوْ مُتَدَاخِلَيْنِ - كَمَا قَالَهُ
غَيْرُهُ -⁽⁹⁷⁸⁾.

"ويروى: (فتركنه) بالنون، والضمير للقنا"⁽⁹⁷⁹⁾ في البيت قبله، وهو: [الكامل]

فَشَكَّكْتُ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمٍ
وَبِالْتَّاءِ الْمُتَثَّاءِ مِنْ فَوْقَ عَلَى صِيغَةِ الْمُتَكَلِّمِ، وَالضَّمِيرُ حَيْنُئِذٍ لِلشَّاعِرِ.

و(جَزَرَ السَّبَاعَ) بفتح الجيم والزَّاي: "اللحم الذي تأكله؛ فَعَلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، يُقَالُ: تَرَكَهُمْ جَزَرًا إِذَا
قَتَلَهُمْ. وَالْجَزَرُ أَيْضًا: جَمْعُ جَزَرَةٍ؛ الشَّاءُ السَّمِينَةُ"⁽⁹⁸⁰⁾.

(975) رواية الصدر في ديوان عنتره، ص319: "يَخْلُ بِأَكْنَفِ الشَّعَابِ وَيَنْتَمِي".

(976) الأصفهاني، الأغاني، ج8 ص245. ومحمد بن حبيب، أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام، تح: عبد السلام محمد هارون، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة 1393هـ/1973م، ج2 ص211. واللّهْذَم: الصافي القاطع. ونَعْفٌ وَمَخْرَمٌ: موضعان.

(977) في الأصل: "البيت نص في كون (ترك) بمعنى (طرح) بمعنى (صَيَّرَ)"، وقوله: "بمعنى طرح" ألحقها بالعبارة وهو غلط ومخالف لما في حاشية التفتازاني؛ وهو على الصواب أيضاً عند: ابن عطاء الله، الإِسْعَاف-الحَمِيدِيَّة، ص59/أ.

(978) التفتازاني، حاشية على الكشاف، 45/أ. ونقله عنه: السيوطي، نواهد الأُبْكَار، ج1 ص426، وما بين معترضتين ليس من كلام التفتازاني؛ وينظر قول ابن الحاجب وغيره عند: ابن الحاجب، أمالي ابن الحاجب، دراسة وتحقيق فخر صالح سليمان قدادة، ط1، دار الجيل-دار عمار، بيروت-عمان 1989م، ج1 ص269. والطَّبِيبي، فتوح الغيب، ج2 ص240.

(979) الطَّبِيبي، فتوح الغيب، ج2 ص240.

(980) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (جزر) ج2 ص613.

والتَّوَشُّ: التَّوَشُّ، ومنه قوله تعالى: (وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ) [سبأ: 52]، أي: كيف لهم تناول الإيمان في الآخرة وقد كفروا به في الدنيا. ويروى: بدلَ (يُنْشَنُ): (يَعْدَنُ).

و(ما بين): أي "فيما بين"، أي: موضعه، نُصِبَ بـ"يُنْشَنُ".

و(القُلَّة) بضم القاف: "أعلى الجبل، وقُلَّة كل شيء أعلاه، ورأس كل شيء قُلَّة" (981).

ويروى: (يقضمن حسن بنانه) (982)، والقَضْمُ بالقاف والمعجمة: الأكل بمقدّم الأسنان. وقيل: والمراد هنا الأكل مطلقاً، أو القطع.

و(البنان) بموحدة قبل النون: رؤوس الأصابع، أو الأصابع بكمالها، والأنامل أطرافها. و(المِعَصَم): موضع السيّار من السّاعد.

والمعنى: صيرتُه طُعْمَةً للسّباع كما يكون الجرّ طُعْمَةً.

50- صُمْ إِذَا سَمِعُوا خيراً ذُكِرَتْ بِهِ وَإِنْ ذُكِرَتْ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا (983)

البيت من البسيط، نسبته الصّاح والحماسة لقَعْنَب بن أم صاحب (984) من بني عبد الله بن غطفان؛ ونسبته الحاتميّ لقيس بن عاصم المِنَقَرِيّ (985)، وسيأتي ترجمته في سورة يوسف عليه السلام، وهذا من جملة أبيات أولها (986):

-
- (981) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (قل) ج 5 ص 1804.
- (982) ذكرها: أبو بكر الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 348. وهي رواية: ابن المبارك، منتهى الطلب من أشعار العرب، تح: محمد نبيل الطريفي، ط 1، دار صادر، بيروت 1999م، ج 2 ص 72.
- (983) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 194. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 54.
- (984) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (أذن) ج 5 ص 2068. وأبو تمام، الحماسة، ج 2 ص 170. والقالي، أمالي القالي، ج 1 ص 122. والسيوطي، شرح شواهد المغني، ج 2 ص 965.
- (985) المستعصمي، الدر الفريد وبيت القصيد، ج 5 ص 22.
- (986) قصيدة قَعْنَب عند: أبي حيان التوحيدي، الصداقة والصدق، عني بتحقيقه إبراهيم الكيلاني، ط 1، دار الفكر المعاصر ودار الفكر، بيروت-دمشق 1998م، ص 220. وابن الشجري، مختارات شعراء العرب، ص 23-30. وابن منقذ، لباب الآداب، تح: أحمد محمد شاكر، ط 2، مكتبة السنّة، القاهرة 1987م، ص 403. والمستعصمي، الدر الفريد، ج 5 ص 22. وأورد أبو تمام ثلاثة أبيات منها في الحماسة.

ما بال قومٍ صديقٍ ثم ليس لهم
شبهه العَصَافِيرِ أَحْلَاماً وَمَقْدِرَةً
إِنْ يَسْمَعُوا سُبَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحاً
صُمٌّ إِذَا سَمِعُوا خيراً ذُكِرَتْ بِهِ
كُلُّ يَدَاجِي عَلَى الْبَغْضَاءِ صَاحِبَهُ
وَلَنْ يُرَاجَعَ قَلْبِي حُبَّهُمْ أَبَداً
جَهْلاً عَلَيْنَا وَجَبْناً مِنْ عَدُوِّهِمْ

عَهْدٌ وَلَيْسَ لَهُمْ دِينَ إِذَا اتَّخَمُوا⁽⁹⁸⁷⁾
لَوْ يُوزَنُونَ بِزِفِ الرِّيشِ مَا وَزِنُوا⁽⁹⁸⁸⁾
مَنْي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا⁽⁹⁸⁹⁾
وَإِنْ ذُكِرْتُ بِسَوْءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا
وَلَمْ أُعَالِنَهُمْ إِلَّا كَمَا عَلَنُوا
رَكِنْتُ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ الَّذِي رَكِنُوا⁽⁹⁹⁰⁾
لَبِئْسَتِ الْخُلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ

الاستشهاد: استشهاداً به وبالأبيات بعده عند قوله تعالى: (صُمُّ بَكْمٌ عُمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) [البقرة: 18] على أن العرب تُنْزِلُ صحيح القوى والحواس بمنزلة مؤوفها⁽⁹⁹¹⁾ إذا لم يعمل بمقتضاها، وعلى ذلك نُزِلَ الكفار الذين اشتروا الضلالة بالهدى منزلة الصم النكم العمي وإن كانت حواسهم سليمة لسدّهم المسامح عن الإصاحبة إلى الحق وعدم النطق به والتبصّر في الآيات.

و(صم) في البيت خبر مبتدأ محذوف، أي: هم صم، وهو صلابة من اكتناز الأجزاء⁽⁹⁹²⁾. ومنه قيل: حَجَرَ أَصَمَّ، وصخرة صماء.

و(أذنوا) بكسر الهمزة: استمعوا وأصغوا.

والمعنى: لا يستطيعون سماع خيري أو سماع الخير بي لما فُطِرُوا عليه⁽⁹⁹³⁾ من الحقد والحسد، وإن ذُكِرْتُ بسوء عندهم أصغوا إليه فرحاً به.

(987) قوله: "ما بال قومٍ صديقٍ" هو رواية: ابن منقذ، لباب الآداب، ص403. والسيوطي، نواهد الأبيكار، ج1 ص427. وابن منظور، لسان العرب، مادة (صدق) ج10 ص192. وعند غيرهم: "ما بال قومٍ صديقاً".

(988) زِفَ الرِّيشِ: صغار ريش النعام، أو كل طائر. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (زف) ص816.

(989) قوله: "إن يسمعوا سُبَّةً" كذا في رواية: ابن هشام، مغني اللبيب، ج6 ص700. وعند غيره: "إن يسمعوا ريبة".

(990) في الأصل: "ولم يراجع"، وهو خطأ، والتصويب من المصادر السابقة؛ لأن (فاعل) في الحشو يجوز أن تأتي مخبونة (فعلن 0//) لا مقطوعة (فعلن 0/0)، وهذا لا يجوز إلا في الضرب. يُنظر: الخطيب التبريزي، الكافي في العروض والقوافي، ص39. وزَكِنَ كـ"علم، وفهم" زنة ومعنى.

(991) في الأصل: "مؤفها"، وهو سبق قلم، والصواب ما حرّر؛ إذ معنى قول الزمخشري (الكشاف، ج1 ص194): "كأنما إيفت مشاعرهم" أي أصابتها الآفة، فهو مؤوف كـ"مغوف" أو "متيف" كـ"معيف"، والفعل "إيف" مبني للمجهول كـ"قيل". يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (أيف) ج6 ص16.

(992) في الأصل: "اكتنان الأجزاء"، والتصويب من: البيضاوي، أنوار التنزيل، ج1 ص55. والطبي، فتوح الغيب، ج2 ص245.

(993) في الأصل: "فُطِرُوا إليه"، وهو سبق قلم، وهو كذلك عند: ابن عطاء الله، الإسعاف-الحرم المكي: ص51/أ، ولكن صَحَّحَ بخط مغاير فوق الكلمة؛ وهي "لما انطوا عليه" في النسخة الحميدية، ص61.

*** 51- أَصَمُّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعٌ⁽⁹⁹⁴⁾ ***

هذا الشطر من الرجز، لم أر مَنْ ذَكَرَ لَهُ قَائِلاً وَلَا مُتَمِّماً⁽⁹⁹⁵⁾.

الاستشهاد: استشهد به على ما ذُكِر. و"أصمّ" صفة ضَمِنَ معنى الذهول والإعراض، ولهذا عُدِّي بـ(عن)"⁽⁹⁹⁶⁾.

والمعنى: أصمّ عن الأمر الذي يحزنه، سميعٌ في نفس الأمر، أو سميعٌ لِمَا يسره.

52- أَصَمُّ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ وَأَسْمَعُ خَلْقَ اللَّهِ حِينَ أُرِيدُ⁽⁹⁹⁷⁾

البيت من الطويل، لم أَطَّلِعْ عَلَى قَائِلِهِ⁽⁹⁹⁸⁾.

الاستشهاد: استشهدا به كلاهما أيضاً على ما ذُكِر. و"أصمّ": أَفْعَلَ صفة، أي: أَنَا أَصَمُّ، وَعُدِّي بـ(عن) لما ذُكِر. و(أسمع): أَفْعَلَ تَفْضِيلٌ⁽⁹⁹⁹⁾، ومعناه كالذي قَبْلَهُ.

53- فَأَصَمَمْتُ عَمراً وَأَعْمَيْتُهُ عَنِ الْجُودِ وَالْفَخْرِ يَوْمَ الْفَخَارِ⁽¹⁰⁰⁰⁾

البيت من المُتقارب، وهو أيضاً لَا يُعْرِفُ قَائِلَهُ⁽¹⁰⁰¹⁾.

(994) الرَّمْخَشَرِيُّ، الكشاف، ج 1 ص 195.

(995) وهو بلا نسبة عند: الرّجّاج، معاني القرآن وإعرابه، ج 1 ص 82. وابن منظور، لسان العرب، مادة (صمم) ج 12 ص 344. وأبي هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ج 1 ص 140.

(996) التفتازاني، حاشية على الكشاف، ص 46/أ.

(997) الرَّمْخَشَرِيُّ، الكشاف، ج 1 ص 195. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 54.

(998) لم أجده في غير الكشاف وأنوار التنزيل، وفي الحواشي التي وضعت عليهما.

(999) التفتازاني، حاشية على الكشاف، ص 46/أ.

(1000) الرَّمْخَشَرِيُّ، الكشاف، ج 1 ص 195.

(1001) وهو بلا نسبة عند: ابن قتيبة، المعاني الكبير، ج 1 ص 560. وابن جني، الخصائص، ج 3 ص 257. والخطابي، غريب الحديث، ج 1 ص 716. وابن منظور، لسان العرب، مادة (فخر) ج 5 ص 49.

الاستشهاد: استشهد به على ما ذكر أيضاً. و"الهمزة في (أصممت) و(أعميت) للوجدان، أي: وجدته أصمّ أعمى عن هذين الوصفين" (1002)، وإنما كثُر الشواهد في هذا المقام للجهل بأحوال الشهود، وإلاّ فالقضية ليست مما يُحتاج فيها إلى أربع. (18/ب)

54- لدى أسدٍ شاكٍ السِّلَاحِ مُقَدِّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ (1003)

البيت من الطويل، من معلقة زهير بن أبي سلمى المشهورة (1004)، وأولها:

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوَامِنَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَثَلِّمِ
ومنها بعد الشاهد:

جَرِيءٌ مَتَى يُظْلَمَ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ سَرِيعاً وَإِلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ
رَعَوْا مَا رَعَوْا مِنْ ظِمْنِهِمْ ثُمَّ أوردُوا غِمَاراً تَسِيلُ بِالرِّمَاحِ وَبِالْدَمِ
فَقَضُّوا مَنَآيَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلَأٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمِ (1005)

وهي طويلة جداً ومشهورة (1006). وزهير هذا أبو (1007) بجير بن أبي سلمى بضم السين - قال في الصحاح: "وليس في العرب سُلَمَى بالضّمّ غيره، واسم أبي سُلَمَى: ربيعة بن رباح" (1008)، براء وياءٍ تحتيةً مُثَنَّاةً - ابن فُرّة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هُدْمة بن لاطم (1009) بن عثمان بن

(1002) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشف، ص30/ب. والتفتازاني، حاشية على الكشف، ص46/أ.

(1003) الزّمخشري، الكشف، ج1 ص195. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج1 ص54.

(1004) ثعلب، شرح شعر زهير بن أبي سلمى، تح: فخر الدين قباوة، ط3، مكتبة هارون الرشيد، دمشق 2008م، ص30. وأبو بكر الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص277.

(1005) قضوا منايًا: أي أنفدوها. وكلاً مُستَوْبِل: وبيل. ومتوخم: وخيم غير مريء. ثعلب، م، ن، ص31.

(1006) وهي في ستين بيتاً.

(1007) في الأصل: (ابن)، وهو خطأ، والصواب ما حرّر.

(1008) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (سلم) ج5 ص1950.

(1009) كذا في الأصل نقلاً عن: الأصفهاني، الأغاني، ج10 ص288. وهو "رياح بن فُرط بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هُدْمة بن لاطم". عند الجُمحي، طبقات فحول الشعراء، ج1 ص51. و"رياح بن فُرّة بن الحارث بن ثعلبة بن بُرد بن لاطم" عند: الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص237. و"رياح بن فُرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هُدْمة بن لاطم" عند: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص201.

وفي الأصل تبعاً للأغاني: "هُدْمة بن لاطم"، وهو تحريف، والتصويب من المصادر السابقة، وقد نصّ على ذلك: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (هزم) ص1169.

عمرو بن أَد بن طَابِخَة بن الياس بن مُضَر بن نِزار؛ أحد الشعراء الثلاثة الفحول المقدمين على سائر الشعراء بالاتِّفاق، وإنَّما الخِلاف في تقديم أحدهم على الآخر، وهم: امرؤ القيس وزهير والنابغة الذُّبياني (1010).

وكان عمر رضي الله عنه يُقدِّم زُهَيْراً على كلِّ أحدٍ؛ وعن سعيد بن المسيَّب: "كان عمرُ جالساً مع قومٍ يتذاكرون أشعار العرب، إذ أقبلَ ابن عَبَّاس، فقال عمر: قد جاءكم أعلمُ الناس بالشَّعر. فلما جلس قال: يا بن عَبَّاس! مَنْ أشعرُ العرب؟ قال: زُهَيْر. قال: فهل تُنشدنا شيئاً من شعره نستدلَّ به على ما قلَّت؟ قال: نعم، امتدَّح قوماً من غطفان يُقال لهم: بنو سنان، فقال: [البسيط]

لو كانَ يَقْعُدُ فوقَ الشَّمسِ من أحدٍ قومٌ لأولهم يوماً إذا قَعَدُوا (1011)
مُحَسِّدُونَ على ما كانَ مِنْ نَعَمٍ لا يَنْزِعُ اللهُ عنهم ما بِهِ حُسَدُوا (1012)"

وسأل معاويةَ الأحنفَ بن قيس عن أشعر الشعراء، قال: زُهَيْر؛ لأنَّه كَفَّ عن المادحين فضول الكلام بقوله: [الطويل]

فَمَا يَكُ من خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَتْهُ أَبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ (1013)

قال ابن الأعرابي: لِزُهَيْر في الشعر ما لم يكن لغيره؛ كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى [شاعرة]، وأخته الخنساء شاعرة، وهي التي ترثيه بقولها: [الوافر]

وما يُغني تَوَقِّي المرءِ شيئاً ولا عِقْدُ التَّمِيمِ ولا الغَضَارُ (1014)
إذا لاقى منيَّته فأمسى يُساق بِهِ فقد حَقَّ الحِذَارُ
ولاقاهُ مِنَ الأيامِ يومٌ كما مِنْ قبلُ لم يَخْلُدْ قُدارُ (1015)

وابناه كعب وبُجير شاعران.

(1010) الأصفهاني، الأغاني، ج 10 ص 288.

(1011) يُروى العجز: "قومٌ بأولهم أو مجدهم قَعَدُوا". ثعلب، شرح شعر زهير، ص 204.

(1012) الخبر بأكمله مع القصيدة عند: ثعلب، م. ن، ص 201-205، وقد أورده المؤلف مختصراً منقولاً عن: السيوطي، شرح شواهد المغني، ج 1 ص 132.

(1013) الأصفهاني، الأغاني، ج 10 ص 290.

(1014) الغَضَار: خَزَفٌ أخضر يُعلَّق على الإنسان يقي العين. ابن منظور، لسان العرب، مادة (غضر) ج 5 ص 23.

(1015) في الأصل: "لم يخلق"، وهو تحريف، والتصويب من: الأصفهاني، الأغاني، ج 10 ص 314. والسيوطي، شرح شواهد المغني، ج 1 ص 133. وقُدار: هو ابن سالف عاقر الناقة.

و"كان زهير نظاراً متوقياً رأى في منامه أن آتياً أتاه فحملهُ إلى السماء حتى كادَ يمسُّها بيديه، ثم تركهُ فهوى إلى الأرض، فلما احتضرَ قصَّ رؤياه على ولده كعب، ثم قال له: إني لا أشكُّ أنَّه كائنٌ من خبر السماء بعدي شيءٌ، فإن كان فتمسَّكوا به، وسارعوا إليه"⁽¹⁰¹⁶⁾. ثم تُوفي قبل المبعث الشريف بسنةٍ، فلما بُعث ﷺ خرجَ إليه ولده كعب⁽¹⁰¹⁷⁾ بقصيدته التي أولها: [البسيط]

بانثُ سعاد فقلبي اليوم متبول⁽¹⁰¹⁸⁾
 وستأتي.

من شعر زهير: [الطويل]

أَكْفُ لِسَانِي عَنْ صَدِيقِي وَإِنْ أَجَا إِلَيْهِ فَإِنِّي عَارِقُ كُلِّ مَعَرِقٍ⁽¹⁰¹⁹⁾
 وَفِي الْحَلَمِ إِدْهَانٌ، وَفِي الْعَفْوِ دُرْبَةٌ وَفِي الصِّدْقِ مَنَاجَاةٌ مِنَ الظُّلَمِ فَاصْذُقْ
 وَمَنْ يَلْتَمِسُ حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ يَصُنْ عِرْضَهُ مِنْ كُلِّ شَنْعَاءٍ مُوبِقٍ⁽¹⁰²⁰⁾

ومن شعره: [الوافر]

فَلَا تُكْثِرْ عَلَى ذِي الضِّغْنِ عَتْبًا وَلَا ذِكْرَ التَّجْرِمِ لِلذُّنُوبِ
 فَإِنْ تَكُ فِي صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ تُخْبِرْكَ الْغُيُونُ عَنِ الْقُلُوبِ⁽¹⁰²¹⁾

الاستشهاد: استشهدا به على أن الاستعارة من شرطها ألا يُذكر المُستعار له أصلاً بحيث حمل الكلام على المستعار منه لولا القرينة؛ كإطلاق لفظ "الأسد" في البيت على الشجاع بقرينة قوله: "شاكي السلاح"، فإطلاق الصِّمم والبكم والعمى على المنافقين في الآية المذكورة ليس من [قبيل الاستعارة في شيء لذكر المُستعار له وهم المنافقون، بل]⁽¹⁰²²⁾ من قبيل التشبيه البليغ كقولك: زيدٌ أَسَدٌ.

(1016) الأصفهاني، الأغاني، ج 17 ص 88-89.

(1017) كذا في الأصل، ولكن الذي خرج إلى النبي ﷺ أولاً هو بجير؛ فأسلم وشهد خيبرَ وفتحَ مَكَّةَ وخيبراً، أما كعب فقد أهدر النبي ﷺ دمه لشعر قاله فيه، ثم عفا عنه لما قدّم إليه بعد الفتح مستأمناً مادحاً، وأنشده قصيدته.

(1018) عجزه: "مُنِيْمٌ إِنْزَاهَا لَمْ يُجَزْ مَكْبُولٌ". السُّكْرِيُّ، ديوان كعب بن زهير، ص 26.

(1019) أجا إليه: أجا إليه. وإني عارق كل معرق: أي أتعرقه في الهجاء كما يتعرق اللحم من العظم. ثعلب، شرح شعر زهير، ص 179.

(1020) الأبيات من قصيدة للشاعر، تُنظر عند: ثعلب، م، ن، ص 176-180.

(1021) ثعلب، م، ن، ص 246.

(1022) ما بين قوسين استُدرِك من: ابن عطاء الله، الإِسْعَاف، ص 51/ب. وفي الأصل: "وهم المنافقين"، وهو سبق قلم.

و"شاكِي السلاح" مقلوب شائك السلاح، والمراد: السلاح ذو الشوكة؛ كقوله تعالى: (عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ) [التوبة: 109] أي: هاير. ومثله: "قسي" في جمع القوس. وقال السَّعد: "الأصل الشائك، وقد تُحذف العين فيقال: زيد شاكُ السلاح بضم الكاف⁽¹⁰²³⁾، وقد تُقلب إلى موضع اللام وتُعلَّ فيقال: شاكُ السِّلَاح بكسرِها. و(الشَّوكة): شدة البأس وحدة السلاح"⁽¹⁰²⁴⁾.

و(المُقَدَّف) بالقاف والذال المعجمة: "كثير اللحم كأنه قُذِفَ باللحم، أي: رُمِيَ بِهِ قَذْفاً"⁽¹⁰²⁵⁾. وقيل: "المُقَدَّف الذي يُقَدَّف ويُرمى كثيراً في الوقائع والحروب"⁽¹⁰²⁶⁾. ويروى: "مُقَذِف"، أي: مُرامٍ.

و(اللِّبد) بكسر اللام: "جمع لِبْدَة كـ"قِرْبَة وقِرْب"؛ وهو زُبْرَة الأسد؛ وهي الشَّعر المُتراكِب (19/أ) بين كَتْفَيْهِ، والأسد ذو لِبْدَة. وفي المثل: هو أَمْنَعُ من لِبْدَة الأسد"⁽¹⁰²⁷⁾.

و"تقليم الأظفار كناية عن الضَّعف"⁽¹⁰²⁸⁾، أي: "برأته لم يعتريها ضعف؛ يُقال للضعيف: مقلوم الظُّفَر"⁽¹⁰²⁹⁾، وأصل القلم القَطْع.

"وقد اجتمع في البيت تجريدُ الاستعارة في (شاكِي السلاح)؛ لأنَّ الأسد لا سلاحَ له، ولا يُرمى في الحروب، وترشيحُها في باقي البيت"⁽¹⁰³⁰⁾. وقد استشهد به علماء البيان في الموضعين. والمعنى ظاهر فيما مرَّ.

55- وَيَصْعَدُ حَتَّى يَظُنَّ الْجُهُولُ . بَأَنَّ لَهُ حَاجَةً فِي السَّمَاءِ⁽¹⁰³¹⁾

(1023) شاك: بتخفيف الكاف وتشديدها؛ كما نص: أبو بكر الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 277.

(1024) التفتازاني، حاشية على الكشاف، ص 46/ب.

(1025) الطَّيْبِي، فتوح الغيب، ج 2 ص 249.

(1026) قطب الدين الشيرازي، حاشية على الكشاف، ص 37/ب. وعنه: السيوطي، نواهد الأبحار، ج 1 ص 429.

(1027) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (لبد) ج 2 ص 533. وابن منظور، لسان العرب، مادة (لبد) ج 3 ص 387.

(1028) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 31/أ.

(1029) الطَّيْبِي، فتوح الغيب، ج 2 ص 249. والتفتازاني، حاشية على الكشاف، ص 46/ب. والسيوطي، نواهد الأبحار، ج 1 ص 430.

(1030) السيوطي، نواهد الأبحار، ج 1 ص 430.

(1031) الرَّمْخَشَرِي، الكشاف، ج 1 ص 195. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 54.

البيت من المتقارب، من مرثية لأبي تمام الطائي يرثي بها خالد بن يزيد بن يزيد الشيباني⁽¹⁰³²⁾،
مطلعها:

نَعَاءٍ إِلَى كُلِّ حَيٍّ نَعَاءٍ فَنَى الْعَرَبِ احْتَلَّ رَبْعَ الْفَنَاءِ
أُصِيبْنَا جَمِيعاً بِسَهْمِ الْبُضَالِ فَهَلَّا أُصِيبْنَا بِسَهْمِ الْغِلَاءِ⁽¹⁰³³⁾
أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ فَجَعَلْنَا بِمَاءِ الْحَيَاةِ وَمَاءِ الْحَيَاءِ

وهي طويلة جداً؛ عدد أبياتها أربعة وستون بيتاً، وبيت الشاهد في أواخرها.

وأبو تمام الطائي هو حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشجج بن يحيى بن مروان⁽¹⁰³⁴⁾
ابن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طيئ واسمه جُلْهُمَة، وبقية نسبه
تقدّم في ترجمة حاتم الطائي⁽¹⁰³⁵⁾. و"عند أكثر الناس في نسب أبي تمام: أن أباه كان نصرانياً من
أهل جاسم - بجيم وبعد الألف مهملة؛ قرية من قرى الجيدور بفتح الجيم ومثناة تحتية ومهملة فراء:
إقليم من دمشق - [وكان يُسمّى ندوس العطار فجعلوه أوساً، ولَقَّوْا له نسباً إلى طيئ]⁽¹⁰³⁶⁾. وقد ردّ
ابن خلكان على هذا القول بما يُراجع منه.

ونشأ بمصر، واشتغل وحصل، وانتقل إلى أن صار واحد عصره. وكان حافظاً حتى قيل: إن
محفوظاته من الأراجيز أربعة آلاف أرجوزة للعرب غير المقاطيع، وله كتاب "الحماسة" الذي دلّ على
غزارة علمه، وكتاب مجموع آخر سمّاه "فحول الشعراء"، وجمع فيه طائفة كثيرة من شعراء الجاهلية
والمخضرمين والإسلاميين، وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء⁽¹⁰³⁷⁾. وقد استوفى ترجمته في الأصل

(1032) الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، قدّم له ووضع هوامشه راجي الأسمر، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت 1994م، ج2
ص200.

(1033) سهم الغلاء: هو من قولهم: غالبُ الرجل إذا رمى ورميت لتتطرأ أَيْكَمَا أَبْعُدُ مَوْقِعَ سَهْمٍ فِي الْأَرْضِ. الخطيب التبريزي، م.ن، ج2
ص189.

(1034) كذا في الأصل نقلاً عن: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2 ص11. وهو "يحيى بن مُرَيْنَا بن سَهْمٍ بن خُلْجَان الكاتب بن مَرْوَان بن
دَقَافَة بن مُر" عند: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص399. وابن كثير، البداية والنهاية، ج14 ص297.

(1035) في الشاهد (33).

(1036) ما بين معقوفتين استدرِك لإيضاح المعنى من: ابن عطاء الله، الإِسْعَاف، ص66/ب؛ وهو منقول عن: ابن خلكان، وفيات الأعيان،
ج2 ص11.

(1037) ولعلّه يريد كتاب: "مختار أشعار القبائل"، أو "الوحشيات" = الحماسة الصُغرى.

فأطال. ومات أبو تمام بالموصل سنة إحدى وثلاثين ومئتين على أحد الأقوال، وكان عمره إذ ذاك نيفاً [وثلاثين سنة، ورثاه الحسن بن وهب⁽¹⁰³⁸⁾ - وقيل: ديك الجن⁽¹⁰³⁹⁾ - بقوله: [الكامل]

فُجِعَ القريضُ بخاتمِ الشعراءِ وغديرِ روضتها حبيبُ الطائي⁽¹⁰⁴⁰⁾
ماتاً معاً فتجاوزاً في حُفرةٍ وكذلك كانا قبلُ في الأحياءِ

ورثاه كثيرٌ من الشعراء، وكان شعره غير مرتبٍ فجمعه ورثته أبو بكر الصوليّ على الحروف، ثم جمعه حمزة الأصفهانيّ ورثته على الأنواع. ومن محاسن شعره المحكم قوله: [الكامل]

أعوامٌ وُضِلَ كادَ يُنسى طيبُها ذكر النوى فكأنّها أيامُ
ثم انبرتْ أيامٌ وُضِلَ أَرْدَقَتْ نجوى أسى فكأنّها أعوامُ
ثم انقضتْ تلك السُنونُ وأهلُها فكأنّها وكأنّهم أحلامُ⁽¹⁰⁴¹⁾

الاستشهاد: استشهدا به في الآية المذكورة على تناسي التشبيه رأساً في الاستعارة، وإدعاء أنّ المستعار له عينُ المستعارِ منه كما في البيت؛ فإنّهُ استعار الصُّعودَ من الارتقاع المكانيّ لعلوّ القدر والمرتبة والارتقاء في مدارج الكمال والمعالي، ثم بنى عليه ما يُبنى على العلوّ المكانيّ من ظنّ الجهول أنّ له حاجةً في السماء، فلولا أنّ قصده تناسي التشبيه بالكليّة والإصرار على إنكاره لم يجعله صاعداً إلى السّماء من حيث المسافة المكانية. وإنّما خصّ هذا الظنّ بالجهول؛ لأنّ الجهول هو الذي يخفى عليه حاله فيظنّ أنّ له حاجةً، وأمّا غير الجهول فيعلم أنّ الله قد أغناه بفضلِهِ عمّا سواه فلا حاجة له في شيءٍ أصلاً، فلا يظنّ به هذا الظنّ إلا المتناهي في الجهل، ولهذا جاء به على صيغة "فَعُول" للمبالغة.

(1038) الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج 9 ص 163. وأبو البركات الأنباري، نزهة الألباء، ص 124. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 11 ص 67. والطّبي، فتوح الغيب، ج 2 ص 280. والسيوطي، نواهد الأبيكار، ج 1 ص 457.

(1039) حكاة: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 2 ص 18. وفي الأصل: "وقيل: ابن ديك الجن"، وكلمة "ابن" مقحمة.

(1040) في الأصل: "وغدير روضته"، والتصويب من المصادر السابقة.

(1041) لم أجده في شرح ديوان أبي تمام للخطيب التبريزي، وهو له عند: القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا، ص 21. والآمدّي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تح: السيد أحمد صقر، ط 4، دار المعارف، القاهرة، ج 2 ص 160. وأبي هلال العسكري، كتاب الصناعاتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1952م، ص 425.

ويُروى: "ويرقى لحتى يظن"، ويروى: "لظن الجهول"⁽¹⁰⁴²⁾ بلام الابتداء داخلةً على الماضي بتقدير: "قد". والمعنى مرّ بيأته في غضون بحث الاستشهاد. (19/ب)

56- لا تحسبوا أنّ في سرباله رجلاً . ففيه غيثٌ وليثٌ مُسبِلٌ مُشْبِلٌ⁽¹⁰⁴³⁾

البيت من البسيط، قال شُراح الكشاف هو للزمخشري⁽¹⁰⁴⁴⁾.

فائدة: قال السعد: "إذا قال في الكشاف قال بعضهم يعني نفسه"⁽¹⁰⁴⁵⁾، وذلك كثير في كشافه، كما يظهر بالتتبع.

أقول⁽¹⁰⁴⁶⁾: وهو مُشكِـلٌ يُوهـمُ التَّدليس؛ حيث يُظنُّ أنه شاهد من كلام العرب، وهو كما يُحكي عنه أنّه سُئِلَ عن لَفْظِ الْخِنْشَارِ، كان السَّائِلُ اخترع هذه اللفظةَ لِيُعْجِزَهُ، فقال: هو نَبْتُ يَعْقِدِ الحليب، قال الشاعر: [الوافر]

لقد عُقِدَتْ محبَّتُكُمْ بقلبي كما عَقَدَ الحليبُ الْخِنْشَارُ⁽¹⁰⁴⁷⁾

تنبيه: "قال العلماء: الشعراء أربع طبقات: جاهليّون كامريّ القيس وزهير؛ ومُخَضَّرِمون أدركوا الجاهليّة والإسلام كحسان ولبيد؛ والمتقدِّمون من أهل الإسلام أربابُ الصِّدر الأول كجرير والفرزدق، ويُستشهد بكلامهم نظماً ونثراً؛ ومولّدون، ويقال لهم: المُحدَثون، وهم الذين نشؤوا بعد الصِّدر الأول كبشار وأبي تمام والبُحتريّ، ولا يُستشهد بكلامهم"⁽¹⁰⁴⁸⁾ لوجودهم بعد فساد الألسنة لمخالطة العجم؛

(1042) وهي رواية: الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ص 200، ولم أعثر على الرواية الأولى المذكورة: "لحتى يظن".

(1043) الزّمخشريّ، الكشاف، ج 1 ص 195. والبيضاويّ، أنوار التنزيل، ج 1 ص 54.

(1044) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 31/أ. والتفتازاني، حاشية على الكشاف، ص 46/ب. والشريف الجرجاني، حاشية على الكشاف، ص 86/أ.

(1045) التفتازاني، م.ن، ص 73/ب.

(1046) أي: خضر بن عطاء الله لا الكوكبانيّ.

(1047) وهم خضر بن عطاء الله في حكاية القصة ونسبة البيت للزمخشريّ، والصّواب أنّه لصاعد بن الحسن البغداديّ (ت 417هـ وقيل غير ذلك)، وكان السائل له هو المنصور بن أبي عامر؛ ينظر: ابن بشّام، الذخيرة في محاسن الجزيرة، تج: إحسان عباس، ط 1، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس 1981م، ج 7 ص 32. والمقرّي، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تج: إحسان عباس، ط 1، دار صادر، بيروت 1997م، ج 3 ص 81؛ وفيهما (الخنشار) بدل (الخنشار). والمرتضى الرّبيديّ، تاج العروس، مادة (خنشار) ج 11 ص 228. وضبطت كلمة (الخنشار) في الأصل مرّتين بضم الخاء، وقد نصّ المرتضى على أنها بالكسر.

(1048) التفتازاني، حاشية على الكشاف، ص 50/ب، بتصرّف يسير. ونقله عنه: الشريف الجرجاني، حاشية على الكشاف، ص 92/أ. والسيوطي، نواهد الأبحار، ج 1 ص 456.

وذلك أنَّ العربَ لما خالطتِ العجمَ استولَدُوا من الجواري فأخذ الأولادُ حروفاً من لغات أمهاتهم، وخالطوها بلغة العرب، فلم يكونوا خُلصاً في العربية، وصار مدار شعرهم على الكُتُب اللغوية والقواعد النحوية والصرفية لا على السليقة والسماع من العرب العُزباء⁽¹⁰⁴⁹⁾ أرباب الطباع، فيجوزُ أن يخطئوا في فهم القواعد، فلا وثوق بأشعارهم في لغةٍ ولا عربيةٍ.

قال الأصمعي: "خُتِمَ الشعراءُ بإبراهيم بن هرمة⁽¹⁰⁵⁰⁾، وهو آخر الحُجج"⁽¹⁰⁵¹⁾ - يعني الذين يُستشهد بكلامهم - وأول المولدين بشار، وإنما يُستشهد بشعر المولدين في كتب المعاني والأدب.

قال في "الطراز" للأندلسي⁽¹⁰⁵²⁾ شرح البديعية المسماة "الحلة السيرا": "علوم الأدب ستة: اللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان والبدیع، فالثلاثة الأولى لا يُستشهد فيها إلا بكلام العرب العُزباء نظماً ونثراً. وأمَّا الثلاثة الأخيرة [فـ] يُستشهدُ عليها بكلام العرب وغيرهم من المولدين؛ لأنها راجعةٌ إلى المعاني، ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم؛ إذ هو أمر راجعٌ إلى العقل، ولهذا قيلَ من أهل هذا الفن الاستشهادُ بكلام أبي تمام والبُحتري ونحوهم لقيام ذلك مقام روايتهم"⁽¹⁰⁵³⁾.

وفي الكشف عند قوله تعالى: (وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا) [البقرة: 20]: "وأبو تمام وإن كان مُحَدَّثاً لا يُستشهدُ بشعره في اللغة فهو من علماء العربية، فأجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه؛ ألا ترى إلى قول العلماء: الدليل عليه بيت الحماسة؛ فيقتنعون بذلك لوثوقهم بروايته وإتقانه"⁽¹⁰⁵⁴⁾، "أي: لأنه موثوق به في الرواية، وقد يُفرق بينهما بأن مبنَى الرواية على الضبط ومبنى القول على الدراية والإحاطة بالقوانين، ولا يلزم من إتقان الرواية إتقان الدراية، ولا يلزم من قبول ما جمعه ورواه من أشعار مَنْ

(1049) العرب العُزباء: الصُّرحاء. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (عرب) ص113.

(1050) هذا الجزء من القول عند: الأصفهاني، الأغاني، ج4 ص373. والسيوطي، شرح شواهد المغني، ج2 ص682.

(1051) كامل القول عند: الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج7 ص46. وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج7 ص64. وابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج9 ص24. وابن كثير، البداية والنهاية، ج13 ص588.

(1052) يريد بالأندلسي أبي جعفر أحمد بن يوسف الرُّعينيُّ الغرناطي، ولد في غرناطة بعد سنة (708 أو 709 هـ/1307م)، وحجَّ وصحب محمد بن جابر الأعمى (ت780 هـ/1379م) صاحب البديعية، وسمعا خلال الرحلة من أبي حيان الأندلسي وابن عبد الهادي والمزي، واستقرا بحلب، كان عارفاً بالنحو، أديباً شاعراً، توفي سنة (779 هـ/1378م)، ورثاه رفيقه. من كتبه: طراز الحلة وشفاء الغلة في شرح "الحلة السيري في مدح خير الورى" لابن جابر. تُنظر ترجمته عند: الصَّفدي، الوافي بالوفيات، ج8 ص199. وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج11 ص189. وابن حجر، الدرر الكامنة، ج1 ص404. وابن العماد، شذرات الذهب، ج8 ص449. والسيوطي، بغية الوعاة، ج1 ص35 (وترجم له ولابن جابر معاً).

(1053) السيوطي، نواهد الأبحار، ج1 ص457. نقلاً عن: الرُّعيني، طراز الحلة وشفاء الغلة، ص92.

(1054) الزمخشري، الكشف، ج1 ص208.

يُستشهدُ بكلامهم قبولُ ما يقوله بنفسه. إقال في الكشف: لأَنَّهُ بمنزلة نقل الحديث بالمعنى. قال النقتازاني: وليس بسديد، بل هو بعمل الراوي أشبه، وهو لا يُوجب السماع⁽¹⁰⁵⁵⁾.

والزَمَخْشَرِيُّ هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي⁽¹⁰⁵⁶⁾، الإمام الكبير في التفسير والنحو واللغة والمعاني والبيان، غاية في الذكاء، أخذ النحو عن أبي منصور الحارثي⁽¹⁰⁵⁷⁾، والأدب عن أبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري وأبي مضر الأصبهاني وجماعة، وجاور بمكة زماناً فقيل له: جاز الله، وصار هذا اللقب عَلَمًا⁽¹⁰⁵⁸⁾ عليه، ويُلقب بفخر خوارزم⁽¹⁰⁵⁸⁾.

"وله من التصانيف: "الكشاف" لم يُصنّف في التفاسير مثله، والفاث في غريب الحديث، ومتشابه أسامي الرواة، والمفصل في النحو"، والمحاجة بالمسائل النحوية، والأنموذج في النحو، والمفرد، والمؤلف في النحو، وشرح أبيات كتاب سيبويه، وصميم العربية، وشرح أبيات مُشكلات المفصل، وأساس البلاغة في اللغة، والقسطاس في العروض، وربيع الأبرار وفصوص الأخبار، وأطواق الذهب، والكلم النوابع، والمستقصى في أساس الأمثال، والنصائح الكبار، وضالة الناشد، والرائض في علم الفرائض، ورؤوس المسائل في الفقه، وشقائق النعمان في حقائق النعمان، وشافي العي من كلام الشافعي، ومعجم الحدود، والمنهاج في الأصول، ومقدمة الآداب، وديوان رسائل، وديوان شعر، والرسالة الناصحة، والأمال في كل فن"، وغير ذلك⁽¹⁰⁵⁹⁾.

و"كانت ولادته في رجب يوم الأربعاء سابعَ وعشرين من رجب سنة سبع وستين وأربع مئة بَرَمَخْشَر، بفتح الزاي والميم وإسكان الخاء مُعْجَمَةً وفتح الشين وبعدها راء، من قُرَى خوارزم"⁽¹⁰⁶⁰⁾، وكان حنفي المذهب في الفروع، "معتزلي الأصول مُتظاهراً به، حتّى إذا استأذن للدُّخول على أحد

(1055) النقتازاني، حاشية على الكشاف، ص50/ب، بتصرّف واختصار. وعنه: الشريف الجرجاني، حاشية على الكشاف، ص92/أ. والسيوطي، نواهد الأبرار، ج1 ص458-459. وما بين عمودين زيادة من صاحب الإسعاف، وقد حكى النقتازاني القول ولم يُصرّح باسم صاحبه، وهو عند: عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص33/ب.

(1056) خوارزم: أوله بين الضمة والفتحة، والألف مسترقة مُختلّسة ليست بألف صحيحة؛ هكذا يتلفظون به. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2 ص395.

(1057) كذا في الأصل، وهو وهم؛ فأبو منصور أحمد بن محمد بن منصور الحارثي (512هـ/1118م) سمع منه الحديث لا النحو (ينظر: السيوطي، بغية الوعاة، ج2 ص279)، بينما قرأ بعض كتب اللغة على أبي منصور موهوب بن أحمد ابن الجواليقي (539هـ/1144م)، ينظر: القفطي، إنباه الرواة، ج3 ص270. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2 ص340. وهذا الخطأ مصدره الإسعاف، وأصل الكلام منقول عن ابن أخت الزمخشري قال: "... أخذ الأدب عن أبي مضر محمود بن جرير الضبي الأصبهاني وأبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري، وسمع من شيخ الإسلام أبي منصور نصر الحارثي، ومن أبي سعد الشافعي...". ياقوت الحموي، إرشاد الأريب، ج6 ص2688.

(1058) السيوطي، بغية الوعاة، ج2 ص279 بتصرف يسير.

(1059) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5 ص168-169.

(1060) ابن خلكان، م، ن، ج5 ص173-174.

يقول: أبو القاسم المعتزليُّ بالباب. وكان قد استفتح كشَّافه بـ"الحمد لله الذي خلق القرآن"، فقيل له: إن تركته هكذا هجره النَّاس؛ فغيَّره إلى: "الحمد لله الذي جعل القرآن"، والجعلُ عندهم الخلق، وأكثر النسخ: "الذي أنزل القرآن". قال ابن خلكان: وهو من إصلاح النَّاس لا إصلاح المُصنِّف⁽¹⁰⁶¹⁾. و"مات يوم عرفة سنة ثمانٍ وثلاثين وخمس مئةٍ بجرْجَانِيَّة خُوَارِزَم بعدَ رُجوعِهِ من مَكَّة"⁽¹⁰⁶²⁾.

ومن شعره يرثي شيخه أبا مضر محموداً⁽¹⁰⁶³⁾ المتقدم ذكره: [الطويل]
 وقائلة: ما هذه الدُّررُ التي تُساقطُ من عَيْنِكَ سَمَطِينَ سَمَطِينَ؟
 فقلتُ لها: الدُّرُّ الذي كان قد حشا أبو مُضِرٍّ أذني تُساقطُ من عيني

(20/أ) ومن شعره في مدح الكشاف: [البسيط]

إنَّ التَّفاسِيرَ في الدُّنْيَا بلا عَدَدٍ وليس فيها، لعمري، مثلُ كشَّافي
 إن كُنْتَ تَبْغِي الهُدَى فالزَمْ قِرَاءَتَهُ فالجَهْلُ كالدَّاءِ والكشَّافُ كالشَّافي⁽¹⁰⁶⁴⁾

الاستشهاد: استشهد به من حيث اللَّفْظُ على تناسي التشبيه في الاستعارة - كما مرَّ - وإن اعترف في الأصل الذي هو التشبيه "كما يُقال في الشُّجاع: ليس هذا بإنسان بل هو أسد، ألا تراه كيف يفترس ويصوّل؟"⁽¹⁰⁶⁵⁾ فإنَّ تناسي التشبيه قد يكون بدون الاعتراف بالأصل - كما مرَّ في البيت السابق - وقد يكون مع الاعتراف به - كما في هذا البيت -؛ لأنَّ المشبَّه مذكور باعتبار رجوع الضمير المجرور في (سرباله) إليه، فإنَّه استعار الغيثَ للرَّجل الجواد والليثَ للرَّجل الشُّجاع، ووصفَ الأول بالمسبل، والثاني بالمشبل، ونهى عن أن يُظنَّ (في سرباله رجلاً) لتناسي التشبيه، وإدعاء أنَّه حقيقة، لا يقال المشبَّه هنا مذكور فلا تكون استعارة لأنَّنا نقول: المراد من طيِّ ذكر المشبه ألا يكون مذكوراً على وجه يُنبئ عن التشبيه، ولهذا اتَّفَقوا على أنَّ القمرَ في قوله: [السريع]

لا تعجَّبُوا من بلى غِلالَتِهِ قد زُرَّ أزرأُهُ على القَمَرِ⁽¹⁰⁶⁶⁾

(1061) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5 ص170. ونقلها عنه: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج6 ص197.

(1062) ابن خلكان، م.ن، ج5 ص173.

(1063) في الأصل: "منصوراً"، وهو تحريف قديم منقول عن: وفيات الأعيان: ج5 ص172. ومرَّ قبل ست حواشي أنَّ أبا مضر هو محمود ابن جرير الضبيِّ الأصبهانيِّ، وقد توفي بمرور سنة (507هـ/1113م) تنتظر ترجمته والبيتان عند: ياقوت الحمويِّ، إرشاد الأريب، ج6 ص2685-2686. وينظر البيتان عند: الزمخشريِّ، ديوان الزمخشريِّ، ص558. وابن خلكان، م.ن، ج5 ص172.

(1064) الزمخشري، م.ن، ص396-397. وياقوت الحمويِّ، م.ن، ج6 ص2689.

(1065) الطِّيبي، فتوح الغيب، ج2 ص251.

(1066) البيت لأبي الحسن بن طباطبَا العلويِّ، يُنظر: عبد الرَّحيم العباسيِّ، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، ج2 ص129. وضُبِطت كلمة (الغلالة) في الأصل بفتح الغين، والصواب كسرها؛ وهو شعار يُلبس تحت الثَّوب. يُنظر: الفيروز آباديِّ، القاموس المحيط، مادة (غل) ص1040.

استعارة⁽¹⁰⁶⁷⁾. قال [في] الكشف: "لو رجع الصَّمير إلى الرجل -وهو ضعيف لفظاً ومعنى- لكانَ تجريداً، وهو لا يُعدّ استعارةً، وإن كان أبلغ، وبعضهم لا يجعله استعارةً ولا تشبيهاً، وبعضهم على أنه استعارةً، وإن رجع إلى السِّرْبِال جاز أن يُجعلَ تجريداً مشتملاً على كنايةٍ. وجاز أن يُجعلَ استعارةً كقولك: في الحَمَامِ أَسَدٌ، والاستشهاد على هذا"⁽¹⁰⁶⁸⁾.

و(السِّرْبِال) "بكسر السين: القميص، أو الدِّرع، أو كَلَّ ما لُبِسَ، وقد تَسَرَّبَلَ به وسَرَبَلَتْهُ"⁽¹⁰⁶⁹⁾ "أَلْبَسَتْهُ السِّرْبِالَ"⁽¹⁰⁷⁰⁾.

و(الغيث): المطر، وقد تقدّم في: "رأيت الناس ينتجعون غيثاً"⁽¹⁰⁷¹⁾.

و(الليث): الأسد. و(المُسْبِل) بالمهمله قبل الباء الموحدة: الهاطل؛ من "أَسْبَلَ المطرُ إذا نَزَلَ دفعةً وتكاثفَ كأنه أسْبَلَ سِتْراً"⁽¹⁰⁷²⁾.

و(المُسْبِل) بالمُعجمة قبل الموحدة: ذو الشَّيْبِ، وهو ولد الأسد، والأسدُ إذا كان له شَيْبٌ فهو أشجعَ بغيره. والمعنى مرّ بيانه في أثناء البحث، وهو ظاهر.

57- أَسَدٌ عَلِيٌّ فِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ فَتَخَاءُ تَنْفِرُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ⁽¹⁰⁷³⁾

البيت من الكامل؛ لِعِمْران بن حِطَّان الخارجي⁽¹⁰⁷⁴⁾، وبعده:

هَلَّا حَمَلْتُ إِلَى غَزَالَةٍ فِي الْوَعَى بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرٍ
صَدَعَتْ غَزَالَةٌ قَلْبَهُ بِفَوَارِسٍ تَرَكْتُ مَدَابِرَهُ كَأَمْسِ الدَّابِرِ

(1067) التفتازاني، حاشية على الكشف، ص46/ب، بتصرف. الشريف الجرجاني، حاشية على الكشف، ص87/أ.

(1068) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشف، ص31/أ.

(1069) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (سربل) ص1014.

(1070) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (سربل) ج5 ص1729.

(1071) الشاهد (20).

(1072) الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (سبل) ص435. والطَّيْبِي، فتوح الغيب، ج2 ص251.

(1073) الزمخشري، الكشف، ج1 ص197. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج1 ص54.

(1074) الأصفهاني، الأغاني، ج18 ص116. والزبير بن بكار، الأخبار الموقفيات، ص184. والزمخشري، ربيع الأبرار، ج4 ص106.

وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج43 ص498. والمستعصمي، الدر الفريد وبيت القصيد، ج3 ص356. والطَّيْبِي، فتوح الغيب،

ج2 ص251. والتفتازاني، حاشية على الكشف، ص46/ب. والسيوطي، نواهد الأبقار، ج1 ص431.

قُلْتُ⁽¹⁰⁷⁵⁾: ولعلّ هذا وهَمٌّ من المصنّف أنّ بيت الاستشهاد وما بعده لعمران؛ ففي تاريخ ابن خلكان أن الأبيات لأسامة بن يزيد البجلي⁽¹⁰⁷⁶⁾ يُخاطبُ بها الحجاج، ويُعيرُهُ بهربه من غزاة رُوح شبيب الخارجي، وليس غزاة هذه المذكورة في الأبيات زوج عمران بن حطان. وقد تقدّم للمصنّف في ترجمة أيمن بن خريم في قوله: "أقامت غزاة سوق الضراب.... البيت"⁽¹⁰⁷⁷⁾ ما يُنافي كلامه هنا، ولنذكر شيئاً من ترجمة عمران وجيّد شعره حيث قد تعرّض المصنّف لذكره:

فعمران هذا هو "أبو شهاب"⁽¹⁰⁷⁸⁾ عمران بن حطان⁽¹⁰⁷⁹⁾ بن لوزان بن عمرو بن الحارث بن سدّوس بن شهاب بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل السدوسيّ الذهليّ البصريّ التابعي⁽¹⁰⁸⁰⁾، "أحد رؤوس الخوارج من القعدية، بفتحتين، وهم الذين يرون الخروج لغيرهم، ولا يُباشرون القتال بأنفسهم. وقيل: القعدية: لا يرون الحرب وإن كانوا يُزيّنونه"⁽¹⁰⁸¹⁾. وقيل: "إنما صار من القعدية لما كبر وعجز عن الحرب فاقتصر على الدعوة والتحريض بلسانه"⁽¹⁰⁸²⁾.

وكان قبل أن يُعنى بمذهب الشّرة مُشتغلاً بطلب العلم والحديث؛ أدرك صدرًا من الصحابة، وروى عنهم، وكان من أهل السُّنة، وقد أخرج له البخاريّ وأبو داود - [كما] في الإصابة - وروى عن أبي داود أنه إنّما خرّج عنه لكونه تاب. وقيل: خرّج عنه ما حدّث به قبل أن يبتدع. وقيل: "لأن الخوارج أصحّ أهل الأهواء حديثاً، وكان عمران لا يُنهم في الحديث"⁽¹⁰⁸³⁾.

(1075) أي: الكوكبانيّ. وتوهيم المصنّف فيه نظر؛ لأنّ أغلب من نسب البيت جعله لعمران بن حطان، وهو الصحيح.

(1076) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2 ص455، وقد وقع هذا في نسخة مخطوطة وحيدة من نسخ الكتاب لذا جعلها المحقق إحسان عباس في الحاشية، أما في باقي النسخ فلم تُصرّح بقائل الأبيات، وكذا في أكثر كتب التاريخ والأدب. وممن نسبهما لهما دون ترجيح: البلاذريّ، بعض من أنساب الأشراف، ج8 ص34. والمقريزيّ، المقفّي الكبير، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1991م، ج3 ص194. ونُسب إلى أسامة بن سفيان البجليّ عند: البحتريّ، الحماسة، ص482.

(1077) الشاهد (29).

(1078) محمد بن حبيب، كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه، ج2 ص291.

(1079) زيد في نسبه بين حطان ولوزان: "ظبيان". يُنظر: الأصفهانيّ، الأغاني، ج18 ص109 وهي إحدى روايتي النسب عنده. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج8 ص448. وابن حجر، تهذيب التهذيب، ط1، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند 1326هـ، ج8 ص127.

(1080) الأصفهانيّ، الأغاني، ج18 ص109.

(1081) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج5 ص232.

(1082) الأصفهانيّ، الأغاني، ج18 ص109. وابن حجر، م، ج8 ص449؛ نقلاً عن الأصفهانيّ.

(1083) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج8 ص452؛ وتهذيب التهذيب، ج8 ص127.

وكان سبب ابتلائه بالمذهب أنه "تزوج امرأة ذات جمالٍ من الخوارج، فكلموه فيها، فقال: سأردّها عن مذهبها إلى الجماعة؛ فأضلّته. وقيل: كانت بنت عمّه (1084). وكان دميماً قبيحاً، فقالت له امرأته: أنا وأنت في الجنة. قال: ومن أين علمت؟ قالت: لأنك أعطيت مثلي فشكرت، وابتليت بمثلك فصبرت؛ والشاكر والصّابر في الجنّة" (1085).

فلما أشهرَ بذلك المذهب أراد الحجاج ليقنّله؛ فهرب إلى الشام، فطلبه عبد الملك فهرب إلى عُمان، وكان ينتقل إلى أن مات في تواريه (1086).

وله أبياتٌ شعرٍ في مدح ابن ملجم قاتل عليّ كرم الله وجهه، وأخزى باغضه؛ ذكرها والجواب عليها في الأصل (1087)، لم نستحسن ذكرها.

ومن جيّد شعره عن "قتادة أنه لقيه فقال: يا أعمى، احفظ عني هذه الأبيات: [الكامل]

حَتَّى مَتَى تُسْقَى النُّفُوسُ بِكَأْسِهَا	رَيْبَ الْمَنُونِ، وَأَنْتَ لَاهٍ تَرْتَعُ؟
أَفَقَدْ رَضِيتَ بِأَنْ تُعَلَّلَ بِالْمَنَى	وَالِى الْمَنِيَّةِ كُلَّ يَوْمٍ تُدْفَعُ؟
أَحْلَامُ نَوْمٍ أَمْ كَظِلِّ زَائِلٍ	إِنَّ اللَّيْبَ بِمِثْلِهَا لَا يُخْدَعُ
فَتَزُودَنَّ لِيَوْمٍ فَفَرِكَ دَائِباً	وَاجْمَعْ لِنَفْسِكَ لَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ" (1088)

(20/ب) وله: [الطويل]

أَرَى أَشَقِيَاءَ النَّاسِ لَا يَسْأَمُونَهَا	عَلَى أَنَّهُمْ فِيهَا عُرَاةٌ وَجُوعٌ
أَرَاهَا وَإِنْ كَانَتْ تُحِبُّ فَإِنَّهَا	سَحَابَةٌ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقْشَعُ

(1084) واسمها: "جمرة" بالجميم؛ يُنظر: ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1993م، ج3 ص308، وقد تصحّفت إلى "حمرة" عند: الأصفهاني، الأغاني، ج18 ص120. وتحرّفت إلى "حمنة" عند: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج8 ص128.

(1085) ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج43 ص490. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4 ص214؛ وتاريخ الإسلام، ج2 ص981. والأصفهاني، م، ن، ج18 ص118.

(1086) يُنظر: الأصفهاني، م، ن، ج18 ص110-114 وفيه ذكر ما وقع له من هرب إلى الشام ونزوله عند رُوح بن زُبَاع، ثم تحوله عنه إلى زُفر بن الحارث الكلابي بالجزيرة، ثم انتقاله إلى عُمان، والتجائه أخيراً إلى رود ميسان بجوار الكوفة.

(1087) ابن عطاء الله، الإسعاف، ص71/ب.

(1088) ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج43 ص498. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4 ص216؛ وتاريخ الإسلام، ج2 ص981. والتوحيدي، البصائر والذخائر، ج3 ص63.

كَرَّكِبٍ قَضَوْا حَاجَاتِهِمْ وَتَرَحَّلُوا طَرِيقَهُمْ بَادِي الْعَلَامَةِ مَهْيَعٍ⁽¹⁰⁸⁹⁾

وله: [الخفيف]

أَيُّهَا الْمَادِحُ الْعِبَادَ لِيُعْطَى إِنَّ لِلَّهِ مَا بَأْيَدِي الْعِبَادِ
فَسَلِ اللَّهَ مَا طَلَبْتَ إِلَيْهِمْ وَارْجُ فَضْلَ الْمُهَيِّمِينَ الْعَوَادِ⁽¹⁰⁹⁰⁾

وكانت وفاته سنة أربع وثمانين بعمان؛ قاله ابن قانع⁽¹⁰⁹¹⁾.

الاستشهاد: استشهدا به على أن المحذوف في الآية المذكورة كالمنطوق فلا يُسمى استعارةً،
والتقدير: هم صمّ، وأنت أسدّ. والنّعمة واحد النّعام، يُضربُ بها المثلُ في الجبن، يُقال: أجبُن من
نّعمة؛ "وذلك أنّها إذا خافت شيئاً لا ترجعُ إليه أبداً"؛ قاله في حياة الحيوان⁽¹⁰⁹²⁾.

و(الفتخاء): لينةُ الجناحين مُسترخيتُهُما، تأنيث الأفتخ، ويقال: عُقابٌ أفتخ ونّعمةٌ فتخاء، وذلك
صفة لازمةٌ للنّعمة. وصفَر الطائرُ يصفرُ صَفيراً أي: مكا⁽¹⁰⁹³⁾.

والمعنى: أنت تقدّم وتجتري على إقدام الأسد، وتقرّ في الحروب فرار النّعمة من صوت
المُصوّت.

(1089) ابن عساکر، تاریخ مدینة دمشق، ج 43 ص 497. والدّهبي، سير أعلام النبلاء، ج 4 ص 216؛ وتاريخ الإسلام، ج 2 ص 981.

وابن كثير، البداية والنهاية، ج 12 ص 352. وطريق مهيع: بين. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (هيع) ص 777.
(1090) الأصفهاني، الأغاني، ج 18 ص 119. والمبرد، الكامل في اللغة والأدب، ج 2 ص 154. والمعافى بن زكريا، الجليس الصالح الكافي،
ص 597. وابن عساکر، تاریخ مدینة دمشق، ج 43 ص 493.

(1091) الدّهبي، سير أعلام النبلاء، ج 4 ص 216؛ وتاريخ الإسلام، ج 2 ص 981. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 8 ص 452؛
وتهذيب التهذيب، ج 8 ص 129. وعند الأصفهاني، الأغاني، ج 18 ص 114: أنّه توفي في روميسان بجانب الكوفة. وابن قانع:
هو عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأمويّ ولأه البغداديّ، ولد سنة (265هـ/880م)، روى عنه الدارقطنيّ والمزنيّ، وكان واسع
الرحلة كثير الحديث حافظاً ثقة، تُوفي سنة (351هـ/962م). وله كتاب "معجم الصحابة". تُنظر ترجمته عند: الخطيب البغداديّ،
تاريخ مدينة السلام، ج 12 ص 375. وابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج 14 ص 147. والدّهبي، سير أعلام النبلاء،
ج 15 ص 527. وابن كثير، البداية والنهاية، ج 15 ص 259. وابن العماد الحنبليّ، شذرات الذهب، ج 4 ص 270. وحاجي خليفة،
سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ج 2 ص 240.

(1092) الثميري، حياة الحيوان الكبرى، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت 2003م، ج 2 ص 488.

(1093) مكا مكوأ ومكاء: صفر بفيه، أو شبك بأصابعه ونفخ فيها. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (مكو) ص 1335.

58- يرمون بالخطب الطوال وتارةً . وَحَيِّ الْمُلَاحِظِ خِيفَةَ الرُّقْبَاءِ (1094)

البيت من الكامل، أنشده الجاحظ، ولم يعزه (1095).

الاستشهاد: استشهد به على أنه يجب على البليغ الإطناب والإيجاز بحسب ما يقتضيه المقام.
ورمى بالشيء ألقاه. وفي الأساس: "ومن المجاز: رأيتُ النَّاسَ يرمونَ الطَّائِفَ؛ أي: يقصدونه، وهذا كلام بعيد المرمى" (1096).

و(الملاحظ): "جمع ملحظ بكسر الميم؛ وهو الباصرة، أو مفرد بضم الميم إشارة من يُشير إلى غيره بعينه، وكلاهما رواية، والأول أولى" (1097).

والمعنى: أن هؤلاء البلغاء يُطنبون تارةً، ويوجزون أخرى، بحيث يكون كلامهم بمنزلة الإشارة؛ كحال من يلاحظ الحبيب، وينظر إليه بمؤخر عينه خوف الرقيب.

59- أذاك أم نمش بالوشى أكرعه مُسَفِّعَ الخَدِّ غَادٍ نَاشِطٌ شَبَبُ
أذاك أم خاضب بالسِّي مرتعه أبو ثلاثين أمسى وهو مُنْقَلَبُ (1098)

البيتان من البسيط، من قصيدة ذي الرمة (1099) المتقدّم أوائلها عند قوله تعالى: (يُخَدِّعُونَ اللَّهَ) [البقرة: 9] (1100)، وأولها:

* ما بال عينك منها الماء ينسكب (1101) *

ومنها في وصف الناقة:

-
- (1094) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 198.
(1095) يُنسب لأبي دؤاد الإيادي، ولم أجده في ديوانه؛ ينظر عند: الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1 ص 155 و 44 (غير منسوب). والصولي، أدب الكتاب، غني بتصحيحه محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية-المكتبة العربية، القاهرة-بيгда 1341م، ص 229.
(1096) الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (رمي) ج 1 ص 389. وفي الأصل: "يرمون باللطائف"، وهو خطأ، والتصويب من أساس البلاغة.
(1097) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 31/أ.
(1098) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 198.
(1099) أبو نصر الباهلي، شرح ديوان ذي الرمة، ج 1 ص 74 و 114.
(1100) عند الكلام على الشاهد (39).
(1101) عجزه: (كأنه من كلِّ مفرية سرب). ينظر: أبو نصر الباهلي، شرح ديوان ذي الرمة، ج 1 ص 9.

تُصْغِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِحَةً حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرْزِهَا تَثْبُ (1102)
وَثْبَ الْمُسَحِّجِ مِنْ عَانَاتٍ مَعْقَلَةٍ كَأَنَّهُ مُسْتَبَانُ الشَّكِّ أَوْ جَنْبُ (1103)
يَحْدُو نَحَائِصَ أَشْبَاهًا مُحْمَلَجَةً وَرَقَ السَّرَابِيلِ فِي أَلْوَانِهَا خَطْبُ (1104)
لَهُ عَلَيْهِنَّ بِالْخُلُصَاءِ مَرْتَعَهُ فَالْفُودَجَاتِ فَجَنْبِي وَاحِفٍ صَخْبُ (1105)

وهي طويلة جدًا (1106) ومشهورة استكملها في الأصل مفرقة.

الاستشهاد: استشهد بهما على الإطناب وتكرير التشبيه الواقعين في قوله تعالى: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ
الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا) [البقرة: 17] ثم قال: (أَوْ كَصَيِّبٍ) [البقرة: 19] فإنه شبه حال الكفار أولاً بالمستوفد ناراً
ثم بذى الصيب لأنَّ المقام مقام ذمٍّ، كما شبه الشاعر ناقتَهُ أولاً بحمار الوحش، ووصفه بأوصاف، ثم
قال: أذاك الحمارُ يُشْبِهُ ناقتي أم ثور نَمَش، ثم قال بعد أبيات: أذاك النَّمَش أم نعام؟ لأنَّ المقام مقام
مدح. واسم الإشارة يرجع إلى حمار الوحش السابق ذكره قبل.

والنَّمَش بكسر الميم: الذي فيه النَّمَش؛ وبفتحها: وهي نُقْط بيض وسود.

والأكْرَعُ: جَمْعُ الكُرَاع؛ و"هو في البقر والغنم بمنزلة الوظيف في الفرس والبعير، وهو مُسْتَق
السَّاق إما بين الرُّكْبَةِ إلى الرُّسْغِ يُدَكَّرُ ويؤنَّث" (1107).

والمُسْفَعُ: الخدَّ أسودُّه، من السُّفْعَةِ بالضم؛ "وهي سواد مُشْرَبٌ حمرةً، وسفعة لون الوجه سوادٌ في
خدِّ المرأة الشاحبة والحمامة سفعا لما في عنقها من السُّفْعَةِ" (1108). والغاد: الدَّاهِب.

-
- (1102) الكور: الرَّحْل. والجَانِحَةُ: اللاصقة بالأرض، الدَّانِيَةُ منها. والغَزَز: ركاب السَّفِينَةِ. أبو نصر الباهلي، م، ن، ج 1 ص 48.
- (1103) المُسَحِّجُ: الحمار المُكَدَّحُ المعصَّض. ومَعْقَلَةٌ: موضع بالدَّهْنَاء. والشَّكُّ: الظَّلْع، يُقَالُ: "هو يَشْكُ" فيقول: الحمار كأنَّ به ظُلْعاً وليس
به ذلك، وكذلك خِلْقَتُهُ أول ما يعدو من نشاطه. وعَانَات: جمع عانة؛ وهي الجماعة من الحمير. والجَنْب: الذي لَصِقَتْ رِئَتُهُ بِجَنْبِهِ
من العطش. والجَنْب: الذي يشنكي جَنْبَهُ فهو يميل على أحد شِقَيْهِ. أبو نصر الباهلي، م، ن، ج 1 ص 50-51.
- (1104) يَحْدُو: يَسُوق. والنَّحَائِصُ: جمع نُحُوص؛ وهي الأثان التي لم تَحْمَلْ سَنَّتَهَا. ومُحْمَلَجَةٌ: شديدة الغل والإدراج. وورق السَّرَابِيل: يريد أن
شعرها يضرب إلى السَّوَاد. والخَطْبُ: الخُضْرَة. والخُضْرَة عند العرب السَّوَاد. أبو نصر الباهلي، م، ن، ج 1 ص 51-52.
- (1105) يقول: للحمار على أُتْبِهِ "صَخْب"، أي: نَهِيقٌ وصياح. مرتعه: يَرِيد: حيث يرتع. والفُودَجَاتِ وجنبي واحف: مواضع. أبو نصر الباهلي،
م، ن، ج 1 ص 52. وفي الأصل: "مَرْبَعَة"، وهو تصحيف، والتصويب من الديوان.
- (1106) وتقع في (126) بيتاً.
- (1107) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (كرع) ج 3 ص 1275، وما بين عمودين مأخوذ من: ابن بري، التنبيه والإيضاح عما
وقع في الصحاح، مادة (كرع) ج 3 ص 238؛ ونقله عنه: ابن منظور، لسان العرب، مادة (كرع) ج 8 ص 306.
- (1108) الجوهري، م، ن، مادة (سفع) ج 3 ص 1230.

قال في الكشف: "والأوصاف المجموعة تنطبق على ثور الوحش كنايةً كقوله تعالى: (ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسْرِ) [القمر: 13] في العبارة عن السفينة. و(الناشط): الثور الخارج من أرض إلى أرض، وهو أسرع ما يكون" (1109).

"ومنه: (وَاللَّشِطَاتِ ذُّطًا) [النازعات: 2] يعني: النجوم تنتشط من برج إلى برج. وفيه: إِنَّ النّاشِطَ اسم للثور" (1110)، فيكون تصريح بعد كناية.

و(الشَّبَب) بشين معجمة وبائين موحدتين، وقال الأصمعي: هو المُسنّ من ثيران الوحش (1111) الذي انتهت أسنانه، وكذلك الشَّبوب تقول منه: أشبَّ الثور فهو مُشَبَّب، وربما قالوا بكسر الميم (1112). وخصَّ المُسنَّ لقوّته. وقال أبو عبيدة: الشَّبَب الثَّور الذي انتهى شباباً. يُقال: مررتُ برجال شَبَبَةٍ أي شُبَّان. وقيل: القويّ الناشط؛ من شبَّ الفرس [يَشَبُّ وَيَشَبُّ] شَبَاباً [وشَبِيحاً] إذا قَمَصَ وَلَعِبَ" (1113).

(الخاضب) بمعجمتين آخره باء موحدة: "الظَّلِيم الذي أكل الرِّبْع فاحمرَّت ساقاهُ وأطراف ريشه، أو اصفرَّت من السِّمن، ولا يُقال ذلك للنَّعامة" (1114).

و(البَيِّ) بكسر السين: "الأرض المُستَوِيّة في الأصل، وهنا عَلِمَ أرضٍ بعينها" (1115). في الصِّحاح: "وقد تكون المفازة" (1116). (21/أ) و(المرتج): موضع الرُّعي. وخصَّ أبا الثلاثين فرحاً لأنَّه أسرع في الانقلاب إليها.

والمعنى: أذاك الحمار الموصوف بالأوصاف المذكورة يُشبه ناقتي أم هذا الثَّور النَّمش المذكور بهذه الأبيات أم هذا الظَّلِيم الذي سأصفه، ووسَّط همزة الاستفهام بين التشبيهات دلالةً على التسوية والتردُّد والتحير في وصفها وشدة عدوها، فذاك الأول إشارة إلى الحمار الذي هو أصبرُ الدَّوابِّ وأشدها على الجَرْي في السَّهْلِ والحَزْن، والثاني إلى الثَّور الموصوف بالصِّفات المذكورة.

(1109) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 31/أ.

(1110) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (نشط) ج 3 ص 1163-1164.

(1111) في الأصل: "سيران الوحش"، وهو تصحيف، والتصويب من: الجوهري، م. ن، مادة (شبيب) ج 1 ص 151.

(1112) في الأصل: "بكسر اللام"، وهو سبق قلم من الكواكبي، والتصويب من الجوهري.

(1113) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (شبيب) ج 1 ص 151 بتصرف تقديماً وتأخيراً، وما بين معقوفتين زيادة من الصِّحاح؛ وابن عطاء الله، الإِسْعَاف، ص 73/أ.

(1114) الجوهري، م. ن، مادة (خضب) ج 1 ص 121.

(1115) الشريف الجرجاني، حاشية على الكشاف، ص 87/أ.

(1116) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (سيي) ج 6 ص 2387.

60- كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكِيرِهَا الْغُنَّابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي (1117)

البيت من الطويل، من قصيدة لامرئ القيس بن حُجر (1118) تأتي عند قوله تعالى: (وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [البقرة: 25] (1119)، ومطلعها:

أَلَا عِمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي
منها:

فلو أَنَّ ما أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي
وَمَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا آلِ

الاستشهاد: استشهد به على أَنَّ التمثيلين (21/ب) - أعني قوله تعالى: (كَمَثَلِ الْآزَى اسْتَوْفَدَ نَارًا) [البقرة: 17] وقوله: (أَوْكَصَيْبٍ) [البقرة: 19] إلى آخره - يمكن أن يكونا من قبيل التمثيل المفرد المسمى عند البيانين التشبيه الملفوف؛ وهو أن تأخذ أشياءً فرداً فتشبهها بأمثالها من غير اعتبار الهيئة، كما فعل الشاعر فإنه شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالغناب واليابس العتيق منها بالחסف البالي، وليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها، ويقصد شبهها. قال الشيخ عبد القاهر (1120): "إنما يستحق الفضيلة من حيث اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه، لا أن للجمع فائدة يعتد بها" (1121).

(1117) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 199. وسيمر قريباً شاهداً للبيضاوي برقم (69)، ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 58.

(1118) أبو سعيد السكري، ديوان امرئ القيس وملحقاته، ج 1 ص 359.

(1119) في الشاهد (83).

(1120) هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، ولد بجرجان، وتلمذ على يد أبي الحسين محمد بن الحسن ابن أخت أبي علي الفارسي، ولم يخرج من جرجان، ولكنه كان عالماً جليلاً في النحو والبلاغة، توفي سنة (471هـ/1078م). من كتبه: دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة، والمقتصد في شرح الإيضاح، والعوامل المنة، والعمدة في التصريف. تُنظر ترجمته عند: القفطي، إنباه الرواة، ج 2 ص 188. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 18 ص 432؛ وتاريخ الإسلام، ج 10 ص 332. والصَّفدي، الوافي بالوفيات، ج 19 ص 34. والسُّبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج 5 ص 149. والسيوطي، بغية الوعاة، ج 2 ص 106. وسيُترجم له في شواهد سورة ق.

(1121) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، ط 1، مطبعة المدني - دار المدني، القاهرة - جدة 1991م، ص 192، وفيه: "لا لأن للجمع فائدة في عين التشبيه...".

قال المبرّد⁽¹¹²²⁾: "هذا البيت بإجماع الرواة أحسن ما جاء في تشبيه شيئين مختلفين في حال مختلفة"⁽¹¹²³⁾.

و" (رطباً) و(يابساً) حالان من القلوب، أي: بعضها رطباً وبعضها يابساً، والعامل فيها (كأن)، وكذا (لدى وكرها)"⁽¹¹²⁴⁾، والضّمير فيه إلى العقاب الذي يصفه المذكور قبله في قوله:

كَأَنِّي بَفَتْخَاءِ الْجَنَاحَيْنِ لِقْوَةً صَيُودٌ مِنَ الْعُقَابِ طَأْطَأْتُ شِمْلَالِي⁽¹¹²⁵⁾

والعقاب مؤنثة سماعي. قال ابن خلكان في ترجمة العماد: "يقال: إِنَّ الْعُقَابَ كُلَّهُ أُنْثَى، وَإِنَّ الَّذِي يُسَافِدُهَا طَيْرٌ آخَرٌ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ. وَقِيلَ: إِنَّ التَّغْلِبَ يُسَافِدُهُ؛ وَهُوَ مِنَ الْعَجَائِبِ"⁽¹¹²⁶⁾. وفي حياة الحيوان: "أنها تأكل الحياتِ إلا رؤوسها، والطيرَ إلا قلوبها"⁽¹¹²⁷⁾.

و(الوكر): عُش الطائر، وتقدّم الكلام عليه⁽¹¹²⁸⁾.

و" (العُنَاب) كُرْمَان: معروفان"⁽¹¹²⁹⁾. و(الحشَف) بفتح الحاء المهملة والشّين المُعْجَمَة ثم فاء: "التمر الضعيف منه الذي لا نوى له، أو اليابس الفاسد منه"⁽¹¹³⁰⁾.

و(البالي): من بَلِيَ الثَّوبُ بَلَاءً، بفتح الباء الموحدة، وبَلَى بكسرها؛ خَلَقَ.

(1122) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثُمَالِي الأَزْدِي الملقَّب بالمُبْرَد، ولد بالبصرة سنة (210هـ/826م)، وتلقَّى عن علمائها من أمثال المازني وأبي حاتم السجستاني، وإليه انتهت رئاسة النحو واللغة، وكان عالماً فاضلاً ثقة حسن المحاضرة مليح الأخبار كثير النوادر، وتوفي ببغداد سنة (286هـ/899م). من كتبه: الكامل في اللغة والأدب، والمقتضب، والتعازي والمراثي، والمذكر والمؤنث، والفاضل. تُنظر ترجمته عند: الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج 4 ص 603. وياقوت الحموي، إرشاد الأريب، ج 6 ص 2678. والقفطي، إنباه الرواة، ج 3 ص 241. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 4 ص 313. والأذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 13 ص 576. والصَّفْدِي، الوافي بالوفيات، ج 5 ص 141. والشَّيْطِي، بغية الوعاة، ج 1 ص 269.

(1123) المبرّد، الكامل في اللغة والأدب، ج 3 ص 25، ولفظه: "فأحسن ما جاء بإجماع الرواة ما مرّ لامرئ القيس في كلام مختصر، أي بيت واحد، من تشبيه شيء في حالتين مختلفتين بشيئين مختلفين، وهو قوله..."، وهذا النقل من إضافات الكوكباني، وأرجح أنه استفاده عن: السيوطي، نواهد الأبحار، ج 1 ص 462.

(1124) التفتازاني، حاشية على الكشف، ص 47/ب.

(1125) أبو سعيد السُّكْرِي، ديوان امرئ القيس وملحقاته، ج 1 ص 357. فَتَخَاءَ الجناحين لينبتها. واللقوة: العقاب.

(1126) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 5 ص 152، ويقصد بالعماد: العماد الأصفهاني الكاتب أبو عبد الله محمد بن صفى الدين محمد بن نفيس الدين حامد (ت 597هـ/1201م).

(1127) الثُميري، حياة الحيوان الكبرى، ج 2 ص 174.

(1128) في الشاهد (47).

(1129) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (عنب) ص 118.

(1130) الفيروز آبادي، م، ن، مادة (حشف) ص 800.

والمعنى: أن هذه العقاب الصيود لكثرة صيدها تاكل الطير وتلقي قلوبها فتراه عند عشيها الرطب منه كالغائب واليابس كالحشف الخلق.

61- وما الناس إلا كالديار وأهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع⁽¹¹³¹⁾

البيت من الطويل، للبيد العامري⁽¹¹³²⁾، من قصيدة يرثي بها أخاه أربد لما أصابه بدعوة النبي ﷺ ما أصابه، مطلعها:

بَلَيْنَا وَمَا تَبَلَى النُّجُومُ الطَّوَالُغُ وَتَبَقَى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ
وَقَدْ كُنْتُ فِي أَكْنَافِ دَارٍ مَضْنَةٍ فَفَارَقْنِي جَارٌ بِأَرْبَدٍ نَافِعُ
فَلَا جَزَعُ إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا لَهُ الدَّهْرُ فَاجِعُ⁽¹¹³³⁾
وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالْدِيَارِ وَأَهْلِهَا بِهَا يَوْمَ حَلُّوْهَا وَغَدُوا بِلَاقِعُ

فرّقها هنا وفي سورة قريش.

وسبب نظم لبيد هذه المراثية أن أخاه أربد وقد على النبي ﷺ مع عامر بن الطفيل، وكان عامر عدواً لله ورسوله فقال عامر لأربد: إذا قدمنا فإني شاغل عنك الرجل فأعله بالسيف. فلما قدموا قال عامر: خالني يا محمّد - أي: اجعل لي خلوة - فقال له: «لا والله حتى تؤمن بالله وحده». فجعل يكلمه وينتظر من أربد ما أمره به فلم يفعل، فقال في آخر كلامه للنبي ﷺ: لَمَّا لَمْ يُسْعِدْهُ: والله لأملأنها عليك خيلاً ورجلاً. فلما ولى قال: «اللهم اكفني عامر بن الطفيل». فلما خرجوا قال لأربد: ما منعك أن تفعل ما أمرتك؟ فقال: لا أبا لك، والله ما هممت بذلك إلا حال بيني وبينه حائل حتى ما أرى غيرك؛ أفأضربك بالسيف؟!

فلما كانوا ببعض الطريق أصاب عامر الطاعون؛ فقتله ببيت امرأة من سلول. فلما وصلوا بلادهم قالوا: ما وراءك يا أربد؟ فقال: لا شيء والله، لقد دعانا إلى عبادة شيء لوددت أنه عندي الآن

(1131) الرّمخسري، الكشف، ج 1 ص 199. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 58.

(1132) لبيد بن ربيعة، شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ص 168.

(1133) في الأصل: "دار مضلة"، وهو تحريف، والتصويب: لبيد بن ربيعة، م، ن، ص 168، وفيه: "جار مضنة". وابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 270، وفيه: "جار مضنة". والأصفهاني، الأغاني، ج 17 ص 63. والمضنة، وتكسر الصاد: النقيس يُضَنّ به. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (ضنن) ص 1212.

فَأَرْمِيَهُ بِالنَّبْلِ حَتَّى أَقْتُلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ، فَأَصَابَتْهُ صَاعِقَةٌ فَأَحْرَقَتْهُمَا. وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَامِرٍ وَأَرَبْدٍ: (اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى) [الرعد: 8] إِلَى قَوْلِهِ: (مِنْ وَالٍ) [الرعد: 11] (1134).

الاستشهاد: استشهد به على أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ (ذَوِي) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (أَوْ كَصَيِّبٍ) [البقرة: 19] إِذَا جُعِلَ مَفْرَقًا عَلَى مَا مَرَّ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: كَمَثَلِ ذَوِي صَيِّبٍ؛ لِأَنَّ التَّشْبِيهَ لَيْسَ بَيْنَ ذَوَاتِ الْمُنَافِقِينَ وَالصَّيِّبِ نَفْسَهُ، بَلْ بَيْنَ ذَوَاتِهِمْ وَذَوَاتِ ذَوِي الصَّيِّبِ؛ كَمَا فَعَلَ الشَّاعِرُ مِنْ إِدْخَالِهِ حَرْفَ التَّشْبِيهِ عَلَى الدِّيَارِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يُرَدِّ تَشْبِيهِ النَّاسِ بِالدِّيَارِ، إِذْ لَا يَسْتَقِيمُ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا شَبَّهَ وَجُودَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَسُرْعَةَ زَوَالِهِمْ وَفَنَائِهِمْ وَتَرْكِهِمْ أَوْدِيَتَهُمْ وَأَنْدِيَتَهُمْ خَلَاءَ خَاوِيَةٍ بِمَحَلُولِ أَهْلِ الدِّيَارِ فِيهَا وَنَهْوَضِهِمْ عَنْهَا، وَتَرْكُهَا خَلَاءَ خَاوِيَةٍ، فَهِيَ بِالْحُلُولِ مَأْهُولَةٌ، وَبِالزَّحِيلِ خَالِيَةٌ، وَالتَّقْدِيرُ: وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ حَالٌ كَوْنِ أَهْلِهَا يَوْمَ حُلُولِهِمْ فِيهَا، وَهِيَ فِي غَدٍ خَالِيَةٌ.

و(أهلها): مبتدأ، خبره (بها). و(يوم حلولها) ظرف متعلق بالخبر. و(غدواً): ظرف لـ(بلاقع) لما فيها من معنى الفعل؛ لأن معناها خالية، ولا يجوز أن يكون خبراً له لامتناع الإخبار بظرف الزمان من غير حَدَث. في الصَّحاح: "الغَدُ أصله غَدُو، حذفوا الواو بلا عوض، وأنشد البيت" (1135).

و(بلاقع): خبر مبتدأ محذوف، أي: هي بلاقع. وجملة (غدواً بلاقع) معطوفة على جملة (وأهلها بها)، والجملتان حالٌّ من الدِّيَارِ على الاجتماع. والمعنى مرَّ بيانه في غضون البحث. (22/أ)

62- عَفَى آيَةُ نَسْجِ الْجَنُوبِ مَعَ الصَّبَا وَأَسْحَمُ دَانَ صَادِقُ الرَّعْدِ صَيِّبٌ (1136)

البيت من الطويل، نَسَبُهُ فِي التَّفْسِيرِينَ وَحَوَاشِيهِمَا لِلشَّمَاخ (1137). وفي (س ح م) من الصَّحاح أَنَّهُ لِلنَّابِغَةِ (1138) كَمَا هُوَ فِي دِيَوَانِهِ (1139)، مِنْ قَصِيدَةٍ يَعتَذرُ بِهَا إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ، مَطَّلَعُهَا:

(1134) ابن هشام، السيرة النبوية، ج 2 ص 568-569 بتصرف. ونحوه: الأصفهاني، الأغاني، ج 17 ص 56-58.

(1135) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (غدو) ج 6 ص 2444.

(1136) الرَّمْخَشَرِيُّ، الكشاف، ج 1 ص 202. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 55، وقد أوردا عَجْرَةَ فَقَط.

(1137) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 33/أ. والشَّمَخُ بنِ ضَرَّارِ الدُّبَيَّانِيِّ، ملحق ديوان الشماخ، حققه

وشرحه صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة 1968م، ص 432.

(1138) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (سحم) ج 5 ص 1947.

(1139) النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، ص 58. والسيوطي، نواهد الأبقار، ج 1 ص 437.

أَرْسَمَ جَدِيداً مِنْ سُعَادَ تَجَنَّبُ عَقَتْ رَوْضَةُ الْأَجْدَادِ مِنْهُ فَيَتَّقِبُ⁽¹¹⁴⁰⁾
عَفَى آيَهُ رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الصَّبَا وَأَسْحَمُ دَانٍ مُزْنُهُ مُتَصَوِّبُ

تنبيه: وهذان البيتان ليسا في المختار من شعره، ومطلعها في المختار⁽¹¹⁴¹⁾:

أَتَانِي، أَبَيْتَ اللَّعْنَ، أَنْكَ لُمْتَنِي وَتِلْكَ الَّتِي أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ
فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَشْنَ لِي هَرَّاساً بِهِ يُعَلَى فَرَاشِي وَيُقَشَّبُ⁽¹¹⁴²⁾

الاستشهاد: استشهدا به على أَنَّ (الصيِّب) يُقال للسحاب. قال في الكشف: "وهو ظاهر لا نص، فلا يبعدُ وَصَفُ الْمَطَرِ بِهِ"⁽¹¹⁴³⁾.

و(عفى): دَرَسَ. و(الأي): جمع آية، وهي العلامة، [و]الصَّمِيرُ لمنزِل الحبيبة.

و(نَسَجَ الْجَنُوب) و(الصَّبَا): هبوبها. في الصَّاح: "نَسَجَتِ الرِّيحُ الرِّيحَ إِذَا تَعَاوَرَتْهُ رِيحَانِ طَوَّلاً وَعَرَضاً؛ لِأَنَّ النَّاسِجَ يَعْتَرِضُ النَّسِيجَةَ فَيُلْحِمُ مَا طَالَ مِنَ السَّدَى"⁽¹¹⁴⁴⁾؛ كَأَنَّهُ شَبَّهَ اخْتِلَافَهُمَا بِنَسَجِ الْحَائِكِ فَجَعَلَ أَحَدَهُمَا بِمَنْزِلَةِ السَّدَى وَالْأُخْرَى بِمَنْزِلَةِ اللَّحْمَةِ. في الأساس: "هو من المَجَاز"⁽¹¹⁴⁵⁾.

والجَنُوب: الرِّيحُ الَّتِي تَهْبُطُ عَنْ يَمِينِ الْمُتَوَجِّهِ لِلشَّرْقِ، وَتُقَابِلُهَا الشَّمَالُ، وَالصَّبَا هِيَ الَّتِي تَهْبُطُ مِنَ الشَّرْقِ إِذَا اعْتَدَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَتُقَابِلُهَا الدُّبُورُ. في الصَّاح: "وتزعم العربُ أَنَّ الدُّبُورَ تُرْعِجُ السَّحَابَ، وَتُشْخِصُهُ فِي الْهَوَاءِ، ثُمَّ تَسُوِّفُهُ، فَإِذَا عَلَا كـ[ش]فَتْ عَنْهُ، وَاسْتَقْبَلَتْهُ الصَّبَا فَدَرَّتْ بَعْضُهُ عَلَى

(1140) روضة الأجداد ويتقَّب: موضعان. يُنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 1 ص 101 وج 5 ص 531.

(1141) يُنظر: أبو بكر عاصم بن أيوب البطلنوسي، مجموع يشتمل على خمسة دواوين من أشعار العرب، المطبعة الوهبيّة، القاهرة 1293 هـ، ص 12. والأعلم الشنتمري، أشعار الشعراء الستة الجاهليين، ج 1 ص 220، وهذا التنبيه من إضافة الكوكباني؛ لأن المصنّف ابن عطاء الله جمَعَ البيتين الأولين مع أبيات اعتذاريّة النعمان (أتاني أبيت..)، وهو في هذا يتابع ابن رشيق في العمدّة في محاسن الشعر وآدابه، ج 2 ص 177-178 الذي يقول: "أجل ما وَقَعَ في الاعتذار من مشهورات العرب قصائدُ النابغة الثلاث: إحداهن: (يا دار مية بالعلياء فالسند يقول فيها).... والثانية: (أرسماً جديداً من سعاد تجنب)، يقول فيها معذراً من مدح آل جفنة ومحتجاً بإحسانهم إليه: (حلفت فلم أترك لنفسك ريبة..)....". وقد نبّه الأصمعي إلى أَنَّ البيتين الأولين وأغلب أبيات القصيدة المتّمة لها: "هي مصنوعة". يُنظر: ديوان النابغة الذبياني، ص 58.

(1142) النابغة الذبياني، م. ن، ص 54-55.

(1143) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 33/أ.

(1144) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (نَسَج) ج 1 ص 344.

(1145) الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (نَسَج) ج 2 ص 265.

بعض حتى يصير كسفاً واحداً. والجَنُوب تُلَحِقُ رَوادِفُهُ به، وتمدّه من المدد، والشَّمال تُمَرِّق السَّحَابَ" (1146).

والسُّحْمَة: السَّوَاد. و(الأسحم) بالمُهمَلَتَيْنِ، والمراد به هنا: السَّحَاب. و(الدَّانِي): القريب من الأرض. و(صادق الوعد) ويروى "الرَّعد" (1147): المُمْطَر غير الخُلْب.

والمعنى: محا ريح المحبوبة وغير رسومهُ اختلافُ الرِّيحَيْنِ وهبوبُهما والسَّحَابِ الأسود المُمْطَر.

63- فَأَوْهَ لَذَكْرَاهَا إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا وَمِنْ بُعْدِ أَرْضٍ بَيْنَنَا وَسَمَاءٍ

البيتُ من الطَّوِيل، أوردَه المفسِّران وابن جنيّ في الخصائص والجوهريّ (1148) ولم يعزوه.

الاستشهاد: استشهدا به عند الآية المذكورة على أَنَّ السماء تُطَلَّق على كلِّ أفق من آفاقها كما تُطَلَّق على كلِّ طبقةٍ منها؛ كما أطلقها الشَّاعر على طائفةٍ منها يتخلَّل بينه وبين محبوبته وإلاَّ لم يكن لقوله: "ومن بُعْدِ سماءٍ" معنى، إذ ليس بينهما بعد بين جميع الأرض وجميع السَّماء، ولهذا نكَّر.

(وأَوْه) بسكون الواو: "كلمة تضجُّ وتوجُّع، وربَّما قلبوا الواو ألفاً فقالوا: آه من كذا، وربَّما شدَّوا الواو وكسروها فقالوا: أَوْه، وربَّما حذفوا الهاء مع تشديد الواو فقالوا: أَوٍّ، وقد رُوِيَ البيت بذلك، وبعضهم يمدُّ مع التشديد والفتح فتقول: (أَوْه) لتطويل الصوت بالشِّكَاية. وربَّما أدخلوا فيه التاء فقالوا: (أَوَّتَاه) يُمَدُّ ولا يُمَدُّ" (1149)، وهي تُستعمل مع اللام ومع (مَنْ) كما في الصَّدر والعجز.

و(مِنْ) للتبعيض حيث "سمَّى بعضَ الأرض أرضاً، وبعضَ السماء سماءً" (1150).

والمعنى: أتوجَّع لذكر الحبيبة ومن بُعْدِ ما بيني وبينها بحيلولة قطعة أرض وناحية سماء تُقابل تلك القطعة، وإنما ذكر السَّماء مع أن الحائل بُعْد الأرض فقط؛ لأنَّ المانع من الوصول قد يكون من السَّماء أيضاً كالحرِّ والبرد الشَّدِيدَيْنِ والمطرِ والتَّلَجِ العظيمين.

(1146) الجوهريّ، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (صبو) ج 6 ص 2398.

(1147) وهو رواية: البيضاويّ، أنوار التنزيل، ج 1 ص 55. والطَّبَّي، فتوح الغيب، ج 2 ص 264.

(1148) الزَّمَخْشَرِيّ، الكشاف، ج 1 ص 203. والبيضاويّ، أنوار التنزيل، ج 1 ص 55، وقد أوردنا صدره فقط. وابن جنيّ، الخصائص، ج 3 ص 40. والجوهريّ، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (أَوْه) ج 6 ص 2225.

(1149) الجوهريّ، م. ن، مادة (أَوْه) ج 6 ص 2225.

(1150) الطَّبَّي، فتوح الغيب، ج 2 ص 267.

64- يا عارضاً متلفعاً ببروده

يَخْتَالُ بَيْنَ بُرُوقِهِ وَرُعودِهِ⁽¹¹⁵¹⁾

(22/ب) البيت من الكامل مطلع قصيدة للبحرّي يمدح بها عبيد الله بن يحيى بن خاقان⁽¹¹⁵²⁾،

وبعده:

لَوْ شِئْتُ عُذْتُ بِلَادِ نَجْدٍ عَوْدَةً
لَتَجُودَ فِي رُبْعٍ بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى
رَفَعَ الْفِرَاقُ قِبَابَهُمْ فَتَحَمَّلُوا
وَأَنَا الْفِدَاءَ لِمُهْهَفٍ غَضِّ الصَّبَا
قُصِرَتْ تَحِيَّتُهُ فَجَادَ بِخَدِّهِ
فَنَزَلْتُ بَيْنَ عَاقِيهِ وَرَزُودِهِ
قَفَرٍ تَبَدَّلَ وَحْشُهُ مِنْ غِيْدِهِ⁽¹¹⁵³⁾
بِفُؤَادٍ مُخْتَبَلِ الْفُؤَادِ عَمِيدِهِ
يُوهِيهِ حَمْلٌ وَشَاحِيهِ وَعُقُودِهِ⁽¹¹⁵⁴⁾
يَوْمَ الْوَدَاعِ لَنَا، وَضَنَّ بِجِيدِهِ

ومنها في المدح:

أَعْلَى بَنُو خَاقَانَ مَجْدًا لَمْ تَزَلْ
وَأَلَى أَبِي الْحَسَنِ انْصَرَفَتْ بِهِمَّتِي
أَخْلَاقُهُمْ حَسَنًا عَلَى تَشْيِيدِهِ⁽¹¹⁵⁵⁾
عَنْ كُلِّ مَنْزُورِ النَّوَالِ زَهِيدِهِ

منها:

إِنْ قَلَّ حَمْدٌ عَادَ فِي تَكْثِيرِهِ
أَوْ رَثَّ مَجْدٌ عَادَ فِي تَجْدِيدِهِ

منها:

أَرِحْ النَّدَى يَنْبَتُ فِي مَعْرُوفِهِ
وَمُبْجَلٌ وَسَطَ الرِّجَالِ، خُفُوفُهُمْ
مِنْ عَرْفِهِ فَيَزِيدُ فِي تَوْكِيدِهِ
لِقِيَامِهِ، وَقِيَامُهُمْ لِقُعُودِهِ

ومنها:

(1151) الرَّمْخَشَرِيُّ، الْكَشَافُ، ج 1 ص 204.

(1152) الْبَحْرِيُّ، دِيْوَانُ الْبَحْرِيِّ، غُني بَتَحْقِيقِهِ وَشَرْحِهِ وَالتَّعْلِيقِ عَلَيْهِ حَسَنُ كَامِلُ الصَّيْرَفِيِّ، ط 3، دَارُ الْمَعَارِفِ، الْقَاهِرَةُ، ج 2 ص 693.

(1153) الْمُنْعَرَجُ مِنَ الْوَادِي: مُنْعَطَفُهُ. وَاللَّوَى (فِي الْأَصْلِ): مَنْقَطَعُ الرَّمْلِ، وَهُوَ هُنَا: وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ بَنِي سَلِيمٍ. الْبَحْرِيُّ، م. ن، ج 2 ص 693.

(1154) يَرُوى: "وَأَنَا الْفِدَاءَ لِمُرْهَفٍ". الْبَحْرِيُّ، م. ن، ج 2 ص 694.

(1155) يَرُوى: "أَخْلَاقُهُمْ حُسْبًا". الْبَحْرِيُّ، م. ن، ج 2 ص 694.

إِنْ أَوْقَفَ الْكُتَّابَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ فِي حَيْرَةٍ رَجَعُوا إِلَى تَسَدِيدِهِ⁽¹¹⁵⁶⁾
 لَا يَسْتَعِيدُ الْقَوْلَ فِي مُتَكَلِّمٍ يُغْنِيهِ حُسْنُ الْفَهْمِ عَنْ تَعْدِيدِهِ⁽¹¹⁵⁷⁾
 وهي طويلة⁽¹¹⁵⁸⁾.

والبُحْتَرِيُّ هذا هو أبو عبادة الوليد بن عبيد⁽¹¹⁵⁹⁾ بن يحيى بن شَمَلال بن جابر⁽¹¹⁶⁰⁾ بن سَلَمَة ابن مُسَهَر بن الحارث بن خَيْثَم⁽¹¹⁶¹⁾ بن أبي حارثة بن جُدَيِّ بن تَدُول⁽¹¹⁶²⁾ بن بُحْتَرٍ، بضم الباء الموحدة وسكون المَهْملة وضمّ النَّاء المُثناة فوق، بن عَثُود بن عُثَيْن بن سلامان بن ثَعْل بن عمرو بن الْعَوث بن جُلْهُمَة - وهو طَيِّئ - وتقدّم بقية النسب⁽¹¹⁶³⁾؛ الشاعر المشهور، له ديوان شعر جيّد السبكِ. وَلَدَ سنة ستٍّ ومئتين، وكان يعترف لأبي تَمَّام بالفضيلة، وسُئِلَ: "مَنْ أَشعر أنت أم أبو تَمَّام؟ فقال: جيّدٌ أبي تَمَّام خيرٌ من جيّدي، ورديّ خيرٌ من رديئه"⁽¹¹⁶⁴⁾.

وكان مُعاصراً له، وكان يتشبهه بأبي تَمَّام في شعره، حتّى نُسِبَ إلى السَّرقة منه، وقال في ذلك ابن الرُّوميّ: [الخفيف]

-
- (1156) يروى: "إِنْ أَوْقَعَ الْكُتَّابُ" عند: البحتريّ، ديوان البحتريّ، ج 2 ص 696.
 (1157) لم أعثر على هذا البيت في ديوانه، ولا في كتب الأدب.
 (1158) وهي تقع في ثلاثين بيتاً.
 (1159) في الأصل: "عتيد" بالتاء، وهو تصحيف، والتصويب من: الخطيب البغداديّ، تاريخ مدينة السلام، ج 15 ص 620. وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 401. وياقوت الحمويّ، إرشاد الأريب، ج 6 ص 2796. وابن خَلِّكان، وفيات الأعيان، ج 6 ص 21. والذهبيّ، سير أعلام النبلاء، ج 13 ص 486. والصَّفديّ، الوافي بالوفيات، ج 27 ص 271. وابن العماد الحنبليّ، شذرات الذهب، ج 3 ص 348.
 (1160) وهو "سلامان بن خالد" عند: ابن حزم، م.ن، ص 401.
 (1161) في الأصل: "خثيم"، والتصويب من: ابن عطاء الله، الإِسْعاف، ص 77/ب. والأصفهانيّ، الأغاني، ج 21 ص 37؛ وابن خَلِّكان، وفيات الأعيان، ج 6 ص 21. وهو "جُثَم" عند: ابن حزم، م.ن، ص 401.
 (1162) في الأصل: "عدي بن بدول"، وهو تحريف، والتصويب من: ابن دريد، الاشتقاق، ص 223. والأصفهانيّ، م.ن، ج 21 ص 37. وابن حزم، م.ن، ص 401. والخطيب البغداديّ، تاريخ مدينة السلام، ج 15 ص 620. وابن خَلِّكان، م.ن، ج 6 ص 21. وهو "جديّ بن بدول" عند: ياقوت الحمويّ، إرشاد الأريب، ج 6 ص 2796.
 (1163) في نسب حاتم الطائيّ في الشاهد (33)؛ ص 135.
 (1164) ابن المعتزّ، طبقات الشعراء، ص 286. والأصفهانيّ، الأغاني، ج 11 ص 39. والآمدّيّ، الموازنة بين شعر أبي تَمَّام والبحتريّ، ج 1 ص 11. وياقوت الحمويّ، إرشاد الأريب، ج 6 ص 2797. وابن خَلِّكان، وفيات الأعيان، ج 6 ص 23. والصَّفديّ، الوافي بالوفيات، ج 27 ص 272.

والفتى البُحْثَرِيُّ يسْرِقُ ما قَا لَ ابنُ أوسٍ في المدحِ والتَّشْبِيبِ
كلُّ بيتٍ له يُجَوِّدُ معنا هُ فَقَدْ كَانَ لابنِ أوسٍ حبيبٌ⁽¹¹⁶⁵⁾

واختصَّ البُحْثَرِيُّ بأبي سعيد محمد بن يوسف الثَّغَرِيِّ⁽¹¹⁶⁶⁾، و"كان مدَّاحاً له ولابنه من بعده؛ طول عمرهما وراثتهما، ومراثيه فيهما أجود من مدائحه، فقليل له في ذلك، فقال: إنَّ مِنْ تمامِ الوفاء أن تَقْضَلَ المراثي المدائح. وهذا عكس ما يأتي عن [الـ]خُرَيْمِ[ي]"⁽¹¹⁶⁷⁾ في ترجمته لَمَّا سُئِلَ عن مثل هذا، وكان يُجَوِّدُ المديحَ دون الرِّثاءِ، فقال: كُنَّا نعملُ للرَّجاءِ، والآنَ نعملُ للوفاء، وبينهما بَوْنٌ"⁽¹¹⁶⁸⁾.

قال ابن المعتز⁽¹¹⁶⁹⁾: "لو لم يكن للبُحْثَرِيِّ إلا السِّينِيَّةُ التي وصف بها إيوان كسرى والبركة؛ لكانَ أشعر الناس في زمانه"⁽¹¹⁷⁰⁾. وهي تنيف على خمسين بيتاً، مطلعها: [الخفيف]

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَيِّسُ نَفْسِي وترَفَّعْتُ عن جَدَا كلِّ جَبَسٍ
وترَفَّعْتُ حينَ زَعَزَعَنِي الدَّهْـ رُ التماساً مِنِّي لِتَعْسِي ونَكْسِي⁽¹¹⁷¹⁾
وكانَ الرِّمَّانَ أصْبَحَ محمُو لاً هَواهَ مَعَ الأخيرِ الأخْسِ⁽¹¹⁷²⁾
وهي طويلة⁽¹¹⁷³⁾، أثبت المؤلف بعضها.

-
- (1165) ابن خَلْكان، وفيات الأعيان، ج 6 ص 23. والصَّفْدِيُّ، الوافي بالوفيات، ج 27 ص 272.
- (1166) هو أبو سعيد محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الطَّائِي، قائد من قواد المأمون والمعتصم، شارك في قمع ثورة بابك الخُرَمِيِّ وفتح عمورية، ولُقِّبَ بالثَّغَرِيِّ لصيانته الثَّغور ودفاعها عنها، وعقد له المتوكل على أرمينيا وأذربيجان وتوفي في خلافته سنة (236هـ/850م)، فجعل ابنه يوسف مكانه حتى قُتل سنة (237هـ/851-852م). تنظر أخباره عند: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 5 ص 560 وج 6 ص 11 و 12 و 131.
- (1167) وستأتي ترجمته في الشاهد (68)؛ ص 212-214.
- (1168) الأصفهاني، الأغاني، ج 11 ص 42. وعبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ج 1 ص 236، وقد أبهم اسم الخُرَمِيِّ عندهما، وصرَّح به: الشريف المرتضى، غرر الفوائد وذرر القلائد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1954م، ج 1 ص 276.
- (1169) هو عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل العباسي، وُلِدَ ببغداد سنة (247هـ/861م)، وأخذ الأدب والعربية عن المبرِّد وثعلب، وكان شاعراً بارعاً، ويُوبع بالخلافة يوماً وليلة ثم قُتل سنة (296هـ/909م). من كتبه: ديوانه، وكتاب البديع، وطبقات الشعراء، وفصول التماثيل، والزهر والرياض، وأشعار الملوك. تنظر ترجمته عند: الأصفهاني، الأغاني، ج 10 ص 254. وأبي البركات الأنباري، نزهة الألباء، ص 206. وياقوت الحموي، إرشاد الأريب، ج 4 ص 1519. وابن خَلْكان، وفيات الأعيان، ج 3 ص 76. والصَّفْدِيُّ، الوافي بالوفيات، ج 17 ص 240.
- (1170) الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج 1 ص 454. والدَّهْيِيُّ، تاريخ الإسلام، ج 6 ص 844.
- (1171) في الأصل: "العكسي ونكسي"، وهو تحريف، والتصويب من الديوان.
- (1172) البُحْثَرِيُّ، ديوان البُحْثَرِيِّ، ج 2 ص 1152-1153.
- (1173) وهي تقع في سنة وخمسين بيتاً.

(23/أ) وسُئِلَ المعريّ: "أيُّ الثلاثة أشعرُ: أبو تمام أم المُتنبّي أم البُحترّي؟ فقال: هما حكيمان، والشّاعرُ البُحترّي" (1174).

و"حكّي أنّ جماعةً من الشعراء قصدوا المُستعين فقال: لستُ أَقبلُ من أحدٍ إلا ممّن قال مثل قول البُحترّي في المتوكّل: [الكامل]

فلو أنّ مشتاقاً تكلفَ فوقَ ما في وَسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْمِنْبَرُ

قال أحمد بن يحيى المؤرّخ (1175): فرَجَعْتُ إلى داري، ثم أتيتُهُ فقلتُ: قد قلتُ فيكَ أحسنَ مما قال البُحترّي، وأنشد: [الطويل]

ولو أنّ بُردَ المُصطفى إذ لبسَتَهُ يَظُنُّ لَظَنَ البُردُ أَنَّكَ صَاحِبُهُ
وقال وقد أُعطيَتَهُ ولبسَتَهُ نعم، هذه أعطافُهُ وَمَنَاقِبُهُ

قال: فارجعُ إلى منزلك، وافعل ما أمرك به. فرجعت، فبعثتُ إليّ سبعة آلاف دينار، وقال: ادخِرْ هذه للنّوائب من بعدي، ولك عليّ الجِراية والكفاية ما دمتُ حيّاً" (1176).

قلتُ (1177): وصيرفيّ الشّعر لا يخفى عليه ما في هذين البيتين من إساءة الأدب للتّسوية بين مناكب الرسول ﷺ وأعطافه والمستعين، مع ما فيهما من عدم الجزالة، فإنّه وإن كان وُصِفَ بأنّه كان رُبْعَ القامة فلقد كان أحمرَ الوجه بمقدّم رأسه طول، [ألثع]، وبوجهه أثر جدريّ (1178)، [وكان] متلافاً للمال مُبذراً اختلّت الخلافة، واضطربت الأمور بولايته، ولكن حبّ الدنيا دفع ابن المؤرّخ إلى هذا

(1174) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 6 ص 23. والصّفيّ، الوافي بالوفيات، ج 27 ص 272. والدّهبيّ، تاريخ الإسلام، ج 6 ص 844.

(1175) هو أحمد بن يحيى بن جابر البلاذريّ البغداديّ، تتلمذ على يد علي بن المدينيّ ومصعب الزّبيريّ وعبيد الله بن سلام وغيرهم، وكان نديماً للمتوكّل، وكان عالماً مؤرخاً فاضلاً راويةً نسابةً مُتقناً، وشاعراً كثير الهجاء بذي اللّسان، توفّي سنة (279هـ/892م) بعد أن شرب البلاذر (نبات سام يُحدث الوسواس والهيجان، وقيل: إنه يقوي الحفظ) على غير معرفة فأفسد عقله، ولهذا قيل له: البلاذريّ، من كتبه: فتوح البلدان، وأنساب الأشراف ولم يُتمّه (طُبِعَ في 13 جزءاً). تُنظر ترجمته عند: محمد بن إسحاق النديم، الفهرست، ص 142. وياقوت الحمويّ، إرشاد الأريب، ج 2 ص 530. والصّفيّ، الوافي بالوفيات، ج 8 ص 155. وابن كثير، البداية والنهاية، ج 14 ص 646. والدّهبيّ، تاريخ الإسلام، ج 6 ص 505؛ وسير أعلام النبلاء، ج 13 ص 162.

(1176) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 6 ص 24. والصّفيّ، م، ج 8 ص 156. والدّهبيّ، تاريخ الإسلام، ج 6 ص 844.

(1177) أي: الكوكباتي، ونهاية القول: "وصريح الكفر".

(1178) ينظر: الخطيب البغداديّ، تاريخ مدينة السلام، ج 6 ص 257. وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 18 ص 309. والسيوطي، تاريخ الخلفاء، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط 1، مطبعة السعادة، القاهرة 1952م، ص 261. وفي الأصل كلمة مطموسة لم أستطع قراءتها بوضوح، ويغلب على ظنيّ - تبعاً للمصادر السابقة - أنها "ألثع"؛ لذلك جعلتها بين معقوفتين.

المضيق، وزلقت به القدم مع العمى عن التحقيق. وقد عقد القاضي عياض⁽¹¹⁷⁹⁾ فصلاً في آخر الشفا لذكر حال من أتى بمثل هذه الرذيلة في الشعر أو غيره، فقال: "فصل: الوجه الخامس: ألا يقصد نقصاً، ولا يذكر عيباً ولا سباً، لكنه ينزع بذكر بعض أوصافه على طريق ضرب المثل أو على التشبيه به" إلى آخر كلامه⁽¹¹⁸⁰⁾. وذكر مما استنبح في ذلك قول المعري: [الكامل]

لولا انقطاع الوحي بعد محمد
هو مثله في الفضل إلا أنه
قلنا: محمد عن أبيه بديل
لم يأت به برسالة جبريل⁽¹¹⁸¹⁾

وقول الحسن بن هانئ⁽¹¹⁸²⁾ في محمد بن هارون الأمين: [البسيط]

تتأزع الأحمدان الشبه فاشتبهها
خلقاً وخلقاً كما قد الشراكان

قال القاضي: "قال القتيبي: إن هذا مما أخذ عليه، وكفر فيه أو قارب؛ لتشبيهه الأمين بالنبي ﷺ"⁽¹¹⁸³⁾. "وقد تساهل كثير من الناس في ولوج هذا الباب الضنك: (وَحَسْبُونَهُ هَيْنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) [النور: 15] لا سيما الشعراء، وأشدُّهم فيه تصريحاً وللسان فيه تسريحاً ابن هانئ الأندلسي وابن سليمان المعري، بل قد خرج كثير من كلامهما إلى حد الاستخفاف والنقص وصريح الكفر"⁽¹¹⁸⁴⁾.

وبيت البحتري المذكور من قصيدة مشهورة مطلعها: [الكامل]

(1179) هو عياض بن موسى اليحصبي، ولد بسبته سنة (476هـ/1083م)، وأخذ عن أبي بكر بن العربي وأبي علي بن سكرة الصدي وأبي عبد الله محمد بن حَمْدِين ومحمد بن عيسى التميمي وغيرهم، وولي قضاء سبته ثم غرناطة أيام المرابطين، وكان مفسراً ومحدثاً ضابطاً وفقهاً مالكيًا وأصوليًا متكلمًا وعالمًا بالنحو واللغة وكلام العرب وأسابهم وأيامهم، توفي بمراكش سنة (544هـ/1149م). من كتبه: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، وترتيب المدارك وتقريب المسالك، وإكمال المعلم في شرح صحيح مسلم، ومشارك الأنوار في اقتفاء صحيح الآثار. وقد صنَّفَ المقرئ في ترجمته كتاب: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، وهو مطبوع. تنظر ترجمته عند: الضبي، بغية الملتبس، ص437. والقفطي، إنباه الرواة، ج2 ص363. وابن خلكان، وفیات الأعيان، ج3 ص483. وابن كثير، البداية والنهاية، ج16 ص352. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج20 ص212. ولسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة 1977م، ج4 ص221.

(1180) القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه عبده علي كوشك، ط1، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم-وحدة البحوث والدراسات، دبي 2013م، ص794.

(1181) القاضي عياض، م.ن، ص795.

(1182) في الأصل: "الحسن بن هانئ الأندلسي"، وهذا سبق قلم من الكوكباني، وربما ظن أن أبا نواس الحسن بن هانئ هو محمد بن هانئ الأندلسي نفسه الآتي ذكره بعد أسطر، وليس هذا بصحيح. والبيت عند: أبي نواس، ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي، تح: غريغور شورل، دار فرانز شتاينر، فيسبادن 1982م، ج1 ص131. والقاضي عياض، م.ن، ص797.

(1183) القاضي عياض، م.ن، ص797. وفي الأصل: "القتبي"، والصواب ما أثبت.

(1184) القاضي عياض، م.ن، ص796، وهنا تنتهي إضافة الكوكباني.

أُخْفِيَ هَوَى لَكَ فِي الضُّلُوعِ وَأُظْهِرَ وَأَلَامَ فِي كَمَدٍ عَلَيْكَ وَأُعَذَّرَ
وَأَرَاكَ خُنْتُ عَلَى النَّوَى مَنْ لَمْ يَخُنْ عَهْدَ الْهَوَى، وَهَجَرْتَ مَنْ لَا يَهْجُرُ⁽¹¹⁸⁵⁾

| ⁽¹¹⁸⁶⁾ومنها هذا البيت الذي لم يُسَبَقْ إلى معناه، وهو نوع من البديع يُسمى العكس⁽¹¹⁸⁷⁾،
ويقرب من هذا قول أحمد العناني⁽¹¹⁸⁸⁾ في قصيدته الفائيّة: [البسيط]

يَطِيرُ قَلْبِي إِلَى الْحَاضِرِ شَغَفًا فَأَعَجَبَ لَهُ كَيْفَ يَرْمِي السَّهْمَ بِالْهَدَفِ⁽¹¹⁸⁹⁾

وقول البدر الذّهبي⁽¹¹⁹⁰⁾، وهو معنى العنانيّ بعينه: [المتقارب]

يَطِيرُ فَوَادِي لَأَلْحَاضِهِ غَرَامًا وَشَوْقًا وَفِيهَا التَّلَفُ
فِيَا مَنْ رَأَى قَبْلَهَا أَسْهُمًا يَطِيرُ اشْتِيَاقًا إِلَيْهَا الْهَدَفُ⁽¹¹⁹¹⁾

وقول ابن نُباتَة المِصْرِي⁽¹¹⁹²⁾: [الكامل]

(1185) البحتري، ديوان البحتري، ج 2 ص 1070. وفي الأصل: "وَأَرَاكَ خُنْتُ عَلَى الْهَوَى"، والتصويب من الديوان.

(1186) من هنا تبدأ زيادة الكوكباني على الإسعاف.

(1187) العكس (ويسمى التّبديل أيضاً): أن يُقَدِّمَ جزء من الكلام على جُزءٍ آخر، ثم يُؤَخَّرُ المقَدِّم، ويُقَدِّمُ المؤَخَّر. عيسى العاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربية، ص 570.

(1188) هو أحمد بن أبي العنانيات أحمد بن عبد الرحمن النابلسي، وُلِدَ بمكة سنة (932هـ/1526م)، وسكن دمشق، وكان شاعراً غزلاً، وتوفي بدمشق سنة (1014هـ/1606م)، من كتبه: ديوانه، وكتاب الدرر المضيّة في الأدب والأخلاق. تُنظَر ترجمته عند: شهاب الدّين الخفاجي، ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدُّنيا، ج 1 ص 17. والمحبيّ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج 1 ص 166. وحاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ج 1 ص 275. وخير الدين الزركلي، الأعلام، ج 1 ص 92. وعمر كحالة، معجم المؤلفين، ج 1 ص 150.

(1189) شهاب الدين الخفاجي، م.ن، ج 1 ص 19.

(1190) لم أَعثر على ترجمته.

(1191) شهاب الدين الخفاجي، م.ن، ج 1 ص 21.

(1192) هو أبو بكر جمال الدين محمد بن محمد الجُدّامي الفارقيّ المصريّ المعروف بابن نُباتَة، ولد بالقاهرة سنة (686هـ/1287م)، وأصله من ميفارقين، برع في عدّة علوم، وفاق أهل زمانه في النّظم، وحذا حذو القاضي الفاضل في الإنشاء، وكان بارع الخطّ، توفي بالقاهرة سنة (768هـ/1366م). من كتبه: ديوان شعره، وسرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، والمختار من شعر ابن الرومي. تنظر ترجمته عند: الصّغديّ، الوافي بالوفيات، ج 1 ص 234. وابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج 11 ص 95. وتقي الدين المقرئ، المقفّي الكبير، ج 7 ص 57. وابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ج 5 ص 498. والسيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج 1 ص 571.

صَيَّرَتْ نومي مثلَ عَطْفِكَ نافرًا وتركتَ عِزِّي مثلَ جَفْنِكَ فاترا
وسكنتُ قلباً طارَ فيكَ مسرَّةً رأيْتُ وكراً قَطُّ أصبحَ طائراً⁽¹¹⁹³⁾

وكان في حلب شخصٌ يقال له: طاهر بن محمد الهاشمي مات أبوه، وخلف له نحو مئة ألف دينار ففرَّقها على الشعراء أو الزُّوَّار في سبيل الله؛ فقصدَه البحتريُّ من العراق، فلما وصل قيل له: قعدَ في بيتِه لديونِ ركبتهُ، فاغتمَّ البحتريُّ لذلك، وبعثَ إليه المديح، فلما وصله ووقف عليه قال لغلامٍ له: بَغْ داري. فقال: تبيعُها وتبقى على رؤوس الناس؟ قال: لا بدَّ من بيعها. فباعها بثلاث مئة دينار، فبعثَ إلى البحتريِّ مئة دينارٍ، وكتبَ معها هذه الأبيات: [الخفيف]

لو يكونُ الجِباءَ حَسَبَ الَّذِي أَذُ تَ لَدِينَا بِهِ مَحَلٌّ وَأَهْلُ
لَحُبِّتِ اللَّجِينِ وَالذُّرَّ وَالْيَا قوتَ حَثُوا وكانَ ذاكَ يَقُلُّ
وَالأديبُ الأريبُ يَسْمَحُ بِالْعُدِّ ر إذا قَصَّرَ الصَّدِيقُ الْمُقِلُّ

فردَّ البُحتريُّ الدَّنَانِيرَ، وكتبَ معها إليه: [الخفيف]

بأبي أنتَ أنتَ لِلْبِرِّ أَهْلُ والمساعي بَعْدُ وَسَعِيكَ قَبْلُ
وَالنَّوَالِ القليلُ يَكْثُرُ إنْ شَا م مُرَجِّيكَ والكثيرُ يَقْلُ
غيرَ أَنِّي رَدَدْتُ بِرَّكَ إِذْ كَا ن رباً مِنْكَ، والربُّ لا يَحِلُّ
وَإِذَا ما جَزِيتَ شِعراً بِشِعْرٍ قُضِيَ الحقُّ، والدَّنَانِيرُ فَضْلُ

فلما عادت الدَّنَانِيرُ إليه ضمَّ خمسين ديناراً أخرى، وحلفَ أَنَّهُ لا يردُّها عليه، فلما رأى البُحتريُّ ذلك أنشأ يقول: [الطويل]

شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ للعبدِ نِعْمَةٌ وَمَنْ يَشْكُرِ المعروفَ فاللهُ زَائِدُ
لكلِّ زمانٍ واحدٌ يُقْتَدَى بِهِ وهذا زمانٌ أنتَ لا شكَّ واجِدُ⁽¹¹⁹⁴⁾

(1193) شهاب الدين الخفاجي، ربحانة الألباء، ص21. إلى هنا تنتهي زيادة الكوكباني.

(1194) الخبر والشعر عند: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6 ص27. والذهبي، تاريخ الإسلام، ج6 ص844. والصَّفدي، الوافي بالوفيات، ج27 ص273.

وكان البحترى أوسخ خلق الله ثوباً، وأبخلهم على كل شيء، "وكان له أخ وغلّام يقتلها جوعاً، فإذا اشتدّ بهما الجوع أتياه يبكيان؛ فيرمي إليهما بثمر القوت ضيقاً، ويقول: كُلا، أجاج الله أكبادكما، وأعري أجسادكما، وأطال اجتهادكما"⁽¹¹⁹⁵⁾.

ومن شعره: [الطويل]

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً من الحُسن حتى كاد أن يتكلماً
وقد نبّه النيروز في مجلس الدجى أوائل وزد كان بالأمس نوماً⁽¹¹⁹⁶⁾

و"كان وفاته في منبج بلد ولادته. وقيل: مات ببلد سنة أربع وثمانين ومئتين، وكان عمره ثمانين سنة"⁽¹¹⁹⁷⁾.

الاستشهاد: استشهد به على أن الأبلغ جمع الرعد والبرق كما في البيت. و(العارض): السحاب يعترض في الأفق، ومنه قوله تعالى: (هَذَا عَرِضٌ مُّطَرَّنٌ) [الأحقاف: 24].

و(التلّغ): الالتحف، يُقال: تلّغ الرجل بثوبه والمرأة بمرطها والشجر بورقه؛ التحف.

و(البرود) جمع بُرد بضم الموحدة فيهما: نوع من الثياب.

و(الاختيال) بالخاء المعجمة: التبخر. استعار التلّغ بالبرود لتكاثره، ورشّحها بالاختيال الذي هو دأب المتنعمين بلبسها. والمعنى ظاهر.

65- يَسْقُونُ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ⁽¹¹⁹⁸⁾

(23/ب) البيت من الكامل من غرر قصائد حسان بن ثابت رضي الله عنه⁽¹¹⁹⁹⁾ في بني غسان ملوك الشام، مطلعها:

(1195) الأصفهاني، الأغاني، ج 21 ص 43.

(1196) البحترى، ديوان البحترى، ج 4 ص 2090. وفي الديوان: "في غلس الدجى"، ورواية المتن أوردها: الذهبى، تاريخ الإسلام، ج 6 ص 844. وفي الأصل: "أوائل بُرد"، وهو تحريف، والتصويب من الديوان والذهبي.

(1197) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 6 ص 28.

(1198) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 204.

(1199) حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، حققه وعلّق عليه وليد عرفات، طبعة أمّناء سلسلة حب التذكارية، لندن 1971م، ص 74.

بَيْنَ الْجَوَابِي فَالْبُضَيْعِ فَحَوَمِلِ
فَدِيَارِ سَلْمَى دُرْسًا لَمْ تُحْلِلِ
فَوْقَ الْأَعَزَّةِ عِزُّهُمْ لَمْ يُنْقَلِ
يَوْمًا بَجَلَقَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ (1200)
قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

أَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ
فَالْمَرْجِ مَرْجِ الصُّقْرَيْنِ فَجَاسِمِ
دَارٍ لِقَوْمٍ قَدْ أَرَاهُمْ مَرَّةً
لِلَّهِ دُرٌّ عَصَابَةٌ نَادَمْتُهُمْ
أَوْلَادُ جَفْنَةٍ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ
يَسْفُونُ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ

وحسان هو أبو الوليد وأبو عبد الرحمن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بالراء بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي، شاعر رسول الله ﷺ، وأمه الفريرة بالفاء والمهملة مصغر، أدرك الجاهلية والإسلام، وهو أشعر أهل المدين.

وفي تاريخ ابن عساكر، قال: "قال حسان خرجت أريد عمرو بن الحارث بن أبي الشمر الغساني، فلما كنت في بعض الطريق وقعت على السعلاة في جوف الليل، فقالت: أين تريد يا بن الفريرة؟ قلت: أريد الملك. قالت: أتعرفني؟ قلت: لا. قالت: أنا السعلاة صاحبة النابغة، وأخت المعلاة صاحبة علقمة بن عبدة، وإني مقترحة عليك بيتاً، فإن أنت أجزته شفعت لك إلى أختي، وإن لم تجزه قتلتك. فقلت: هات. فقالت: [المتقارب]

إِذَا مَا تَرَعَرَعَ فِينَا الْغَلَامُ فَمَا أَنْ يُقَالَ لَهُ: مَنْ هُوَ؟

فقلت: [المتقارب]

فَإِنْ لَمْ يَسُدْ قَبْلَ شَدِّ الْإِزَارِ فَذَلِكَ فِينَا الَّذِي لَا هُوَ

فقالت: والله نجوت، فاسمع مقالتي واحفظها: عليك بمدارسة الشعر، فإنه أشرف الآداب وأكرمها وأنورها به يسخو الرجل، وبه يتظرف، وبه يجالس الملوك، وبه يُخدم، وبتركه يتضع. ثم قالت له: إنك إذا وردت على الملك وجدت عنده النابغة - وسأصرف عنك معرته - وعلقمة بن عبدة، وسأكلم المعلاة أختي حتى ترد عنك سورتها. فقدمت على عمرو بن الحارث فاعتاص علي الوصول إليه فقلت للحاجب بعد مدة: إن أذنت لي وإلا هجوت اليمن كلها، ثم انتقلت عنها؛ فأذن لي عليه، فلما وقف بين يديه وجدت النابغة عن يمينه وعلقمة عن يساره، فقال لي: يا بن الفريرة، قد عرفت نسبك في غسان فارجع

(1200) في الأصل جاء هذا البيت متأخراً عن الذي بعده؛ مخالفاً في ذلك ترتيبه في الديوان وفي نسختي الإسعاف، ويبدو أن الكوكباني قد وهم عندما وضع إشارة إلحاق البيت بهذه الأبيات.

فإني باعْتُ لك بصلّة سَنِيَّة، ولا أحتاج إلى الشعر؛ فإني أخاف عليك هذين السَّبْعَيْنِ أن يفضحاك،
وفضيحتُك فضيحتي، وأنت اليوم لا تُحسِنُ أن تقول: [الطويل]

رِقَاقُ النِّعَالِ طَيِّبٌ حُجْرَاتُهُمْ يُحْيَوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَّاسِ

فقلتُ: لا بدّ منه. فقال: ذاك إلى عمّيك، فقلت: أسألكما - بحقّ الملك - الجواب⁽¹²⁰¹⁾ إلا ما
قدّمتاني عليكما؟ فقالا: قد فعلنا. فقال: هات، فأنشأت أقول وأنا وِجِل:

أَسَأَلْتُ رَسَمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ... القصيدة

حتّى أتيتُ على آخرها، فلم يزل عمرو بن الحارث يزحفُ عن مجلسه سروراً ونشاطاً حتى
شاطَرَ البيت، وهو يقول: هذه والله البتّارة التي قد بترتِ المدائح، هذا لعمرُ أبيك الشعرُ، لا ما تُعلّاني
به منذ اليوم. يا غلام! أعطِه ألفَ دينارٍ مرجوحة⁽¹²⁰²⁾. فأعطيتُ ألفَ دينار؛ كلُّ دينار عشرةُ دنانير.
ثم قال: لك عليّ في كلّ سنة مثلاً⁽¹²⁰³⁾.

وعن [جويرية بن] أسماء أن رسول الله ﷺ قال: «أمرتُ عبد الله بن رواحة فقال وأحسن، [وأمرتُ
كعب بن مالك فقال وأحسن،] وأمرتُ حسّاناً فشفي وأشفي»⁽¹²⁰⁴⁾.

وعن النبيّ ﷺ: «ليس شعرُ حسان [ولا كعب بن مالك ولا عبد الله بن رواحة] شعراً، ولكنّه
حكمة»⁽¹²⁰⁵⁾.

وعن الأصمعيّ قال: "جاء الحارث بن العوف المُرِّيّ إلى النبيّ ﷺ فقال: ابعث معي أحداً يدعو
إلى دينك، وأنا له جار؛ فأرسل معه رجلاً من الأنصار، فغدرتُ بالحارث عشيرته، فقتلوا الأنصاريّ،
فقدّم الحارثُ على النبيّ ﷺ وكان ﷺ لا يُؤنّب أحداً في وجهه، فقال: «ادعوا لي حسّاناً»، فلما رأى
الحارثُ أنشد: [الكامل]

(1201) في الأصل: "الحراب" بالحاء، وكذا في نُسخَتَي الإسعاف، والتصويب من الأغاني وتاريخ مدينة دمشق وشرح شواهد المغني.

(1202) في الأصل: "مذمومة"، وهو تحريف، والتصويب من الأغاني.

(1203) الخبر عند: الأصفهانيّ، الأغاني، ج 15 ص 158. وابن عسّار، تاريخ مدينة دمشق، ج 12 ص 419. والسيوطي، شرح شواهد
المغني، ج 1 ص 379. وحسان بن ثابت، ديوان حسان، ص 520.

(1204) لم أعر على الحديث بهذا اللفظ مُسنّداً، وقد جاء هكذا مقطوعاً عند: عبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ج 1 ص 211، وما بين
معقوفتين سَقَطَ، وهو زيادة من معاهد التنصيص. وهناك حديث يقاربه في المعنى أخرجه مسلم، صحيح مسلم، ج 4 ص 1935
(الحديث 2490)؛ عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. وما بين معقوفتين استدرّك من معاهد التنصيص.

(1205) لم أعر عليه في كتب الحديث، وقد رُوي مقطوعاً عن أبي وَجْزة السَّعْدِيّ ﷺ عند: الأصفهانيّ، الأغاني، ج 12 ص 241. والسيوطي،
شرح شواهد المغني، ج 1 ص 335، وما بين معقوفتين من المصدرين السابقين.

يا حارٍ مَنْ يَغْدِرُ بِذِمَّةِ جَارِهِ مِنْكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَغْدِرِ
وَأَمَانَةُ الْمُرِّيِّ حَيْثُ لَقَيْتَهُ مَثْلُ الرُّجَاةِ صَدْعُهَا لَمْ يُجْبِرِ
إِنْ تَغْدِرُوا فَالْغَدْرُ مِنْكُمْ شِيْمَةٌ وَالْغَدْرُ يَنْبُتُ فِي أَصُولِ السَّخْبِرِ⁽¹²⁰⁶⁾

فقال الحارث: اكْفُهُ عَنِّي يا محمد، وأنا أُؤَدِّي إِلَيْكَ دِيَةَ الْخَفَارَةِ؛ فَأَدَّى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سَبْعِينَ دِيَةَ الْخَفَارَةِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّد، أَنَا عَائِذٌ بِاللَّهِ وَبِكَ مِنْ شَعْرِ حَسَّانَ، فَلَوْ مُرِّجَ الْبَحْرَ بِشَعْرِهِ لَمَزَجَهُ⁽¹²⁰⁷⁾.

و"سَمِعَ حَسَّانَ لَيْلَةً وَهُوَ يُنَوِّهِ بِاسْمِهِ، يَقُولُ: أَنَا حَسَّانَ، أَنَا كَذَا، أَنَا كَذَا؛ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: عَالَجْتُ بَيْتًا فَأَحْكَمْتُهُ فَلَمَّا أَحْكَمْتُهُ نَوَّهْتُ بِاسْمِي. قِيلَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: [الطويل]

وَإِنَّ امْرَأً يُمَسِّي وَيُصْبِحُ سَالِمًا مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ
(24/1) وَقَالَ ابْنُهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: عَمِلْتُ بَيْتًا مِنَ الشَّعْرِ، وَخَفْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِي حَدَثٌ قَبْلَ أَنْ يُسَمَعَ مِنِّي، فَأَنْشُدُ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ: [الطويل]

وَإِنَّ امْرَأً نَالَ الْغَنَى ثُمَّ لَمْ يُنَلْ صَدِيقًا وَلَا ذَا حَاجَةٍ لَزْهَيْدُ
فَلَمَّا مَاتَ عَمَلُ ابْنِهِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: [الطويل]

وَإِنَّ امْرَأً لَأَحَى الرِّجَالَ عَلَى الْغَنَى وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ الْغَنَى لَحْسُودُ⁽¹²⁰⁸⁾
وَمِنْ شَعْرِ حَسَّانَ: [الخفيف]

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لِ، وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ⁽¹²⁰⁹⁾
و"أَرَقَ حَسَّانَ لَيْلَةً، فَعَنَّ لَهُ الشَّعْرَ، وَكَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ شَاعِرَةٌ، فَقَالَ: [الطويل]

(1206) السَّخْبِرُ: شَجَرٌ إِذَا طَالَ تَدَلَّتْ رُؤُوسُهُ وَانْحَنَتْ. وَقِيلَ: هُوَ شَجَرٌ مِنَ الثَّمَامِ لَهُ قُضْبٌ مَجْتَمِعَةٌ وَجَرْتُومَةٌ. ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (سَخْبِر) ج 4 ص 352.

(1207) الْخَبَرُ عِنْدَ: الْأَصْفَهَانِيِّ، الْأَغَانِي، ج 4 ص 154، وَلَيْسَ فِي الْأَغَانِي الْبَيْتُ الثَّانِي، وَيَبْدُو أَنَّ ابْنَ عَطَاءٍ اللَّهُ نَقَلَهُ مِنْ: دِيْوَانِ حَسَّانَ، ص 137. وَهُوَ عِنْدَ: الْبَحْتَرِيِّ، حَمَاسَةُ الْبَحْتَرِيِّ، ص 287. وَابْنُ دَرِيدٍ، الْاِشْتِقَاقُ، ص 288.

(1208) الْخَبَرُ بِطَوْلِهِ عِنْدَ: ابْنِ عَسَاكِرٍ، تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ، ج 21 ص 180. وَالسِّيُوطِيُّ، شَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ، ج 1 ص 336. وَقَدْ اخْتَصَرَ الْكُوكِبَانِيُّ الْخَبَرَ الَّذِي أَوْرَدَهُ ابْنُ عَطَاءٍ اللَّهُ.

(1209) حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، دِيْوَانُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، ص 40.

متاريك أذنب الملوك إذا اعتدت أخذنا الفروع، واجتينا أصولها⁽¹²¹⁰⁾

ثم أجبل، فلم يجد شيئاً، فقالت له ابنته: أجبلت؟! قال: نعم. قالت: فهل أجيز عليك؟ قال: إن كان عندك شيء فافعلي. فقالت: [الطويل]

مقاول للمعروف خرس عن الخنا كرام يعاطون العشيرة سؤلها

فحمي الشيخ، وقال: [الطويل]

وقافية مثل السنان رزئها تناولت من جو السماء نزلها

فقالت: [الطويل]

يراها الذي لا يطق الشعر عنده ويعجز عن أمثالها أن يقولها

فقال حسان: لا أقول بيت شعر وأنت حيّة. [قالت:] أو أومنك؟ [قال: وتفعلين؟] قالت: [نعم، وأنا لا أقول بيتاً وأنت حيّ. ولم يبق له عقب]⁽¹²¹¹⁾.

وكان حسان جباناً؛ قال ابن الزبير: كانت صفية يوم الخندق في حصن فارح مع النساء والصبيان، وكان حسان معهم، قالت صفية: فمر بنا رجل من يهود، فجعل يطوف بالحصن، وقد حاربت بنو قريظة، وقطعت ما بينها وبين رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ والمسلمون في نحر عدوهم، وهم لا يستطيعون أن ينصرفوا [عنهم] إلينا إن أتانا آت.

قالت: فقلت: يا حسان، إن هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن، ولا يؤمن أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود، وقد شغل عنا رسول الله ﷺ [وأصحابه]، فأنزل إليه فأقتله. فقال: يغفر الله لك ابنة عبد المطلب، لقد عرفت ما أنا.

(1210) كذا في الأصل: "أذنب الملوك إذا اعتدت". ورواية الديوان: "أذنب الحقوق إذا التوت". حسان بن ثابت، ديوان حسان، ص 293.

ويروى: "أذنب الأمور إذا اعترت" عند: ابن قتيبة وابن رشيق.

(1211) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 298. وابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج 2 ص 89؛ وما بين معقوفتين زيادة منهما.

فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ احْتَجَرْتُ ثُمَّ أَخَذْتُ عَمُوداً - وفي رواية: سيفاً - وَنَزَلْتُ إِلَيْهِ، فَضَرَبْتُهُ فَقَتَلْتُهُ، وَرَجَعْتُ إِلَى الْحِصْنِ فَقُلْتُ: يَا حَسَّانُ، انْزِلْ إِلَيْهِ فَاسْلُبْهُ. فَقَالَ: مَا لِي إِلَى سَلْبِهِ مِنْ حَاجَةٍ" (1212).

قال ابن قتيبة: "ولذا لم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً مع تقدمه في الإسلام" (1213).

وقيل: إِنَّهُ كَانَ شُجَاعاً، وَإِنَّمَا أَصَابَتْهُ عِلَّةٌ أَحْدَثَتْ فِيهِ الْجُبْنَ، فَكَانَ لَا يَنْظُرُ بَعْدُ إِلَى قِتَالِ (1214).

وكانت وفاته في خلافة علي رضي الله عنه بالمدينة المشرفة قيل: قبل الأربعين، وقيل: سنة خمسين، وقيل: أربع وخمسين. وقد استكمل المصنف ترجمته، وانتخبنا منها زُبدتها.

الاستشهاد: استشهدا به على جواز رجوع الضمير في قوله تعالى: (يَجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِي ذُرَاهِمُ) [البقرة: 19] لأصحاب الصَّيْب، وإن كان محذوفاً؛ لبقاء معناه، كما أرجع الشاعر ضمير (يُصَفَّقُ) إلى ماء بردى، مع أنه غير مذكور، ولهذا ذكره.

و(بردى) يُؤَنَّثُ إِذِ الْفُه "ألف تأنث فأقيمت مقام المضاف المحذوف وهو "ماء بردى"، ولو روعي حال اللفظ القائم مقام المضاف لأُنْتُت في البيت وأُفِرِدَ في الآية" (1215). وضمير (يسقون) للعصابة المذكورة في الذي قبله. وقيل: لأولاد جفنة في قوله:

أولاد جَفْنَةَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضَلِ

و(ورد): يتعدى بنفسه، يُقَالُ: وَرَدَ الْمَاءُ وَرْدًا، وَوَرَدَ الْبَلَدَ حُضْرًا، وَإِنَّمَا عَدَّاهُ بـ (على) مع ذكر المفعول لتضمينه معنى النزول. و(عليهم): حال من فاعل (ورد)، أي: وَرَدَ نَازِلًا عَلَيْهِمْ.

(1212) ابن هشام، السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة 1955م، ج2 ص228، وما بين معقوفتين زيادة من ابن هشام.

(1213) ابن قتيبة، كتاب المعارف، تح: ثروت عكاشة، ط6، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1992م، ص312.

(1214) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج12 ص433. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2 ص521. والسُّيُوطِي، شرح شواهد المغني، ج1 ص334.

(1215) التفتازاني، حاشية على تفسير الكشاف، ص49/ب بتصرف، وهو ملخص مما ذكره: ابن يعيش، شرح المفصل، ج2 ص195.

ويُروى: "هَبَطَ البريض" (1216). و(البريض) بالضاد المُعجمة: وادٍ بدمشق. وفي الكشف: "هو بالمهمله" (1217)؛ موضع فيه أنهار. وقيل: نهر يتشعب من بردى، ودمشق أربعة أنهار كلها بردى" (1218). وإبردى كـ"جَمَزَى": نهرٌ بدمشق مَخْرَجُهُ الزَّبداني (1219).

و(يُصَفَّق) بتشديد الفاء مفتوحة: يخلط. والتَّصفيق: التحويل من إناء إلى آخر للتصفية.

و(بالرحيق): حال من ضمير (يُصَفَّق)، وهو صفوة الخمر، ولهذا فسّر بـ"الشَّراب الخالص الذي لا غش فيه" (1220)؛ ذكره الكشاف في سورة المطففين.

و(السَّلسَل) والسَّلسَال: السَّهل الانحدار السَّائِغُ الشُّرب.

والمعنى: أن مَنْ أتى هؤلاء في هذا الموضع يَسْقُونَهُ ماءً بردى المُصَفَّى ممزوجاً بالخمر الصَّافية.

66- وَأَغْفِرْ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ إِدْخَارُهُ وَأُعْرِضْ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا (1221)

البيت من الطَّويل لحاتم الطَّائي (1222) من قصيدة تقدّم مطلعها في ترجمته (1223)، وقبل هذا البيت:

تَحَلَّمْ عَنِ الْأَدْنَيْنِ وَاسْتَبَقِ وُدَّهُمْ	وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْجَلَمَ حَتَّى تَحَلَّمَ
وما ابتغتني في هواي لَجاجةً	إذا لم أجدُ فيها أُمَامِي مقدِّما
إذا شئتَ باريَتَ امرأً السُّوءِ ما برى	إليك، ولا طَمَتَ اللَّئِيمَ الْمُلطِّما
وعوراء قد أعرضتُ عنها ولم تَضُرْ	وذي أودٍ قَوْمُثُهُ فتَقوِّما

(1216) كذا رواها: البيهقي، المحاسن والمساوي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة 1991م، ج 1 ص 69.

(1217) ممَّنْ نصَّ على أن (البريض) بالصاد المهمله لا غير: ابن يعيش، شرح المفصل، ج 2 ص 195. وياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 1 ص 407. والفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (برص) ص 613، وبذلك يكون ابن عطاء الله والكوكباني قد عدلا عن المشهور (كما نصَّ القزويني في الكشف) إلى غيره.

(1218) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 31/ب.

(1219) وما بين عمودين || زيادة من الكوكباني؛ نقلها عن: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (برد) ص 267.

(1220) الزمخشري، الكشاف، ج 6 ص 339.

(1221) الزمخشري، م. ن، ج 1 ص 206. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 56.

(1222) حاتم الطائي، ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره، ص 238.

(1223) في الشاهد (33).

(24/ب) وبعده:

ولا أَخْذُلُ المولى وإن كان خاذلاً ولا أَشْتُمُ ابنَ العمِّ إن كان مُفَحِّمًا
ولا زَادَنِي عنه غِنائي تَبَاعُداً وإن كان ذا نَقْصٍ مِنَ المَالِ مُضَرِّمًا
ولن يَكْسِبَ الصعلوكُ حَمْدًا ولا غِنًى إذا هو لم يَزَكِبْ مِنَ الأمرِ مُعْظَمًا
لَحَا اللهُ صعلوكاً مُناهَ وَهْمُهُ مِنَ العيشِ أن يَلْقَى لَبُوساً وَمَطْعَمًا
يَنَامُ الصُّحَى حَتَّى إذا يَوْمُهُ اسْتَوَى تَنَبَّهَ مَثْلُوجَ الفُؤَادِ مُورِّمًا

وهي طويلة جدًا⁽¹²²⁴⁾، وقد أتينا بجانب منها هنا لما احتوى عليه من الحِكم.

الاستشهاد: استشهدا به على أن (حَذَرَ الْمَوْتِ) [البقرة: 19] نُصِبَ على أنه مفعول له معرفاً بالإضافة، كما في (ادِّخَارُهُ) فَإِنَّهُ مفعول له وقد جاء بالإضافة، فَإِنَّ النصب فيه والجرّ باللام متساويان، وتحريره على ما في كتب النحوي أن المفعول له على ثلاثة أقسام:

- **راجع:** وهو أن يكون المفعول له معرفاً باللام، والأكثر فيه أن يكون مجروراً باللام، نحو: جَنَّتْكَ لِلطَّمَعِ فِي بَرِّكَ، ويجوز نصبه على قِلَّةٍ، كما في قوله: [الرجز]

* لا أَقْعُدُ الجَبْنَ عن الهِجَاءِ⁽¹²²⁵⁾ *

- **ومرجوح:** وهو أن يكون مجرداً عن الألف واللام بالإضافة، نحو: جَنَّتْكَ تَبَرُّكاً بِكَ، وهو أجود من نحو: لِلتَّبَرُّكِ بِكَ.

- **ومتساوٍ النصب والجر:** وهو أن يكون مضافاً، كما في الآية والبيت، فَإِنَّ حذر الموت وادِّخاره ولحذر الموت ولا دِّخاره متساويان، كما في: جَنَّتْكَ رَجَاءُكَ وَلِرَجَائِكَ⁽¹²²⁶⁾.

و(أَغْفِرُ): أي أَسْتُرُ، والغفر السَّتر والتَّغْطِيَةُ، ومنه المِغْفَرُ للخوذة؛ لأنها تستر الرأس.

(1224) وتقع في (42) بيتاً.

(1225) صدر بيت، عجزه: "ولو تَوَالَتْ زُمُرُ الأعداءِ"، ولم يُعرف قائله. وهو عند: ابن مالك، شرح التسهيل، ج2 ص198. والعيني، المقاصد النحوية، ج3 ص1056.

(1226) العيني، المقاصد النحوية، ج3 ص1064 بتصرف يسير.

و(العُور) بفتح المُهملة وسكون الواو آخرُهُ راء ممدودة: "الكلمة القبيحة"، ومنه: "العُورَةُ للسَّوءة، وكلّ ما يُستَحَى منه"⁽¹²²⁷⁾. و(الادّخار): افتعال من الدّخر تقدّم الكلام في مثله⁽¹²²⁸⁾.

و(أعرض): من الإعراض، وهو معطوف على (وأغفر). والجار متعلّق به. و(تكرّما) تعليل أيضاً.

والمعنى: "إذا بلغني كلمة قبيحة من كريم أسترها لتبقى الصّداقة بيني وبينه فأدخُرهُ ليوم أحتاج إليه فيه؛ لأنّ الكريم إذا فرطَ منه قبيحٌ ندِمَ على فعله، وحملهُ كرمه على تداركِهِ، وألا يعودَ إلى مثله، وإذا بلغني شتمٌ من لئيم لا أكافئه على ما صنع؛ لأنّه ليس بكفء لي"⁽¹²²⁹⁾.

67- هُما أَظَلّما حالي ثُمّت أَجَلْيا ظَلّامِيهما عَنْ وَجْهِ أَمْرَدٍ أَشْيَبِ⁽¹²³⁰⁾

البيت من الطويل من قصيدة لأبي تمام يمدح بها عيَّاش بن لهيعة الحَضْرَمِيّ⁽¹²³¹⁾، مطلعها:

تقي جَمَحاتي لسْتُ طَوْعَ مُؤَنّبي	وليس جَنّبي، إِنَّ عَذَلتِ، بِمُضْجِبي
فلم تُوفدي سُخْطاً إلى مُتَنَصِّلِ	ولم تُنْزلي عَثْياً بِسَاحَةِ مُعْتَبِ
رَضِيْتُ الهوى والشَّوْقَ خِذْناً وصَاحِباً	فإن كُنْتُ لَمْ تَرْضِي بِذلِكَ فاغْضَبِي ⁽¹²³²⁾

منها:

ولي بدنٌ يَأْوي إذا الحُبُّ ضافَهُ	إلى كبدٍ حرّى وقلبٍ مُعَذَّبِ
وخُوطِيَّةٌ شَمْسِيَّةٌ رَشْئِيَّةٌ	مُهِفْهَفَةٌ الأَعْلَى رَدَاحِ المُحَقَّبِ ⁽¹²³³⁾
تَصَدَّعُ شَمْلُ القَلْبِ مِنْ كُلِّ جانبِ	وتَشَعَّبُ بالهَجَرِ مِنْ كُلِّ مَشْعَبِ

(1227) الجَوْهَرِيّ، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (عور) ج2 ص759-760.

(1228) ص113.

(1229) أبو محمد السيرافيّ، شرح أبيات سيّويه، ج1 ص35 بتصرف يسير.

(1230) الرّمّحشريّ، الكشف، ج1 ص207. والبيضاويّ، أنوار التنزيل، ج1 ص57. وفي الأصل: "تَمّة" وهو خطأ.

(1231) الخطيب التبريزيّ، شرح ديوان أبي تمام، ج1 ص89.

(1232) الخَدْنُ والخَدَيْن: الصّاحِب، وَمَنْ يُخَادِنُكَ في كُلِّ أمر ظاهر وباطن. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (خدن) ص1193.

(1233) الخُوطِيَّة: تشبه الخُوط، وهو الغصن. والشَّمْسِيَّة: تشبه الشَّمْس. والرَّشْئِيَّة: تُشَبِّه الرُّشأ، وهو ولد الظبي. ومهفَفة الأعلى: ضامرة

البطن، ولا يُوصَف بالمُهفَهِف إلا الخصر وما والاه، ولا يُوصَف الصّدر بذلك. والرّداح: الثَّيْلَةُ العَجِيزَة. والمُحَقَّب: موقع الحقيبة؛ كنى

به عن العَجَز وإن لم تُكُن ثَمَّ حقيبة، لأنّ الحقيبة هي ما يجعله الراكب وراءه. الخطيب التبريزيّ، شرح ديوان أبي تمام، ج1 ص88.

بِمُخْتَبَلِ سَاجٍ مِنَ الطَّرْفِ أَحْوَرٍ وَمُقْتَبَلِ صَافٍ مِنَ الثَّغْرِ أَشْنَبِ
مِنَ الْمُعْطِيَّاتِ الْحُسْنِ وَالْمَوْثِيَّاتِهِ مُجْلَبَبَةً أَوْ فَاضِلًّا لَمْ تُجْلَبِبِ
لَوْ أَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ بَدَتْ لَهُ لَمَّا قَالَ: مُرَّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبِ
منها:

رَأَيْتُ لِعَيَّاشٍ خَلَّاقَ لَمْ تَكُنْ لِتَكْمُلَ إِلَّا فِي اللَّبَابِ الْمُهَذَّبِ
لَهُ كَرَمٌ لَوْ كَانَ فِي الْمَاءِ لَمْ يَغِضْ وَفِي الْبَرْقِ مَا شَامَ أَمْرُ بَرْقِ خُلْبِ
أَخُو أَرْمَاتٍ، بَذَلَهُ بِذَلِّ مُحْسِنٍ إِلَيْنَا وَلَكِنْ عَذْرُهُ عَذْرُ مُذْنِبِ

وهي قصيدة طويلة جداً⁽¹²³⁴⁾ طنانة يحسنُ استكمالها لولا خشية الإطالة.

الاستشهاد: استشهدا به على أن (أظلم) من قوله تعالى: (وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا) [البقرة: 20] يجوز أن يكون متعدياً منقولاً من ظلم الليل - بكسر اللام - بمعنى أظلم؛ حكاة الأزهرى والجوهري عن الفراء⁽¹²³⁵⁾، ومنه: (أظلمنا حالياً) حيث عذاه. وضمير التثنية للعقل والذهن في البيت قبله وهو:

أحاولت إرشادي؟ فعقلي مُرشدي أم استمتت تأديبي فدهري مُؤدبي

وجوّز أن يكون "لإرشاد العاذلة وتأديبها، ولإرشاد العقل وتأديب الدهر. وقيل: اليوم واللييلة، والأول أولى لفظاً ومعنى"⁽¹²³⁶⁾. "وأسند الظلام إلى العقل؛ لأنّ العيش لا يطيب لعقل؛ وإلى الدهر لأنه يُعادي الأفاضل. والمراد بحاليه ما يتوارد عليه من (25/أ) المتقابلين كالخير والشر والغنى والفقر"⁽¹²³⁷⁾ ونحوها. وقيل: "الدنيا والآخرة"⁽¹²³⁸⁾. وقيل: "الشيب والشباب"⁽¹²³⁹⁾.

(1234) تقع في (32) بيتاً.

(1235) يُنظر: الأزهرى، تهذيب اللغة، مادة (ظلم) ج 14 ص 274. والجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ظلم) ج 5 ص 1978. وابن منظور، لسان العرب، مادة (ظلم) ج 12 ص 379. وعمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 33/أ.

(1236) القزويني، م.ن، ص 33/أ.

(1237) التفّازاني، حاشية على الكشاف، ص 50/أ. والشّريف الجرجاني، حاشية على الكشاف، ص 92/ب. وكلاهما نقل ما أورده: القزويني، م.ن، ص 33/أ، وزادا عليه: "وإلى الدهر لأنه يعادي كلّ فاضل.... والعسر واليسر".

(1238) قطب الدين الشيرازي، حاشية القطب على الكشاف، ص 40/ب.

(1239) الطّبيبي، فتوح الغيب، ج 2 ص 279. وقد ردّ هذا المعنى: عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 33/أ. وكامل الفقرة مع نسبة الأقوال إلى أصحابه نقلها: السيوطي، نواهد الأبقار، ج 1 ص 454.

و(ثَمَّتْ)⁽¹²⁴⁰⁾: حرف عطف مرّ الكلام عليها في قوله⁽¹²⁴¹⁾: [الكامل]

فَمَضَيْتُ ثَمَّتَ قَلْتُ لَا يَغْنِينِي

و(أجلها): "أي اكشفا ظلاميهما بإفادتهما له ثمرتي الإرشاد والتأديب. وفي قوله: (عن وجه أمرد أشيب): تجريد"⁽¹²⁴²⁾، أي: "عن وجهي وأنا شابّ أمرد في السن، وأنا شيخ أشيب في تجربة الأمور وعرفانها"⁽¹²⁴³⁾. يُريد: إنه في صغر سنّه له عقل الشيوخ ورأي المُجربين لذكائه وتجربته للأمور، وأنّه شاب حقيقةً في غير أوانه مع صغر سنّه لِمَا شَاهَد بعقله من الأهوال، وقاسَى في دهره من تحوّل الأحوال.

68- فلو شئتُ أن أبكي دماً لبكيتُهُ عليه، ولكن ساحة الصبر أوسع⁽¹²⁴⁴⁾

البيت من الطويل من مرثية للخزيمي⁽¹²⁴⁵⁾، فيمن سيأتي ذكره في ترجمته، مطلعها:

قَضَى وَطَرًا مِنْكَ الْحَبِيبُ الْمَوْدِعُ	وَحَلَّ الَّذِي لَا يُسْتَطَاعُ فَيُدْفَعُ
وَأَعَدَّدْتُهُ ذُخْرًا لِكُلِّ مُلَمَّةٍ	وَسَهْمُ الْمَنَايَا بِالذُّخَائِرِ مُوَلَّعُ
وَإِنِّي، وَإِنْ أَظْهَرْتُ مَنِّي جَلَادَةً	وَصَانَعْتُ أَعْدَائِي عَلَيْهِ الْمَوْجِعُ
مَلَكْتُ دَمَوْعَ الْعَيْنِ حَتَّى رَدَدْتُهَا	إِلَى نَازِلِي وَأَعَيْنُ الْقَلْبِ تَدْمَعُ
وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي دَمًا لَبَكَيْتُهُ	عَلَيْهِ، وَلَكِنْ سَاحَةُ الصَّبْرِ أَوْسَعُ

(1240) في الأصل: "ثمة" وهو خطأ، لأنّ (ثَمَّت) حرف عطف لحقه تاء التأنيث المتحرّكة المبسوطة؛ يُنظر: الحسن بن القاسم المرادي، الجنى الذاني في حروف المعاني، ص432.

(1241) مرّ في الشاهد (15)، ص95.

(1242) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشف، ص33/أ-ب.

(1243) الشّريف الجرجاني، حاشية على الكشف، ص93/أ.

(1244) الزّمخشري، الكشف، ج1 ص207. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج1 ص57. وفي الأصل: "ثمة" وهو خطأ.

(1245) أبو أحمد العسكري، المصون في الأدب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مطبعة حكومة الكويت، الكويت 1984م، ص16 (4)

أبيات). وأبو هلال العسكري، ديوان المعاني، دار الجبل، بيروت ج2 ص175 (4 أبيات). وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج8 ص202 (4 أبيات) وج16 ص337 (21 بيتاً). وعبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ص246.

والخُرَيْمِيَّ بضمّ الخاء وفتح الراء ثم مثناة تحتية آخره ميم؛ هو أبو يعقوب إسحاق بن حسان بن قوهي⁽¹²⁴⁶⁾ مولى بني خُرَيْم بن عامر المُرِّي "الذي يُقال لأبيه خريم النَّاعم، وهو خريم بن عمرو من بني مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيان، وكان لخريم ابنٌ يُقال له: عَمَارَة، ولعمارة ابْنان: عُثْمَان وأَبُو الهَيْذَام"⁽¹²⁴⁷⁾. وهذه الأبيات مرثية في "أبي الهَيْذَام عامر بن عمارة بن خُرَيْم، وكان أمير عرب الشَّام وزعيم قيس وفارسها الشهير وقائد العرب المُضَرِّية في الفِتنَة العُظمى الكائنة [بدمشق] بين القيسية واليمانية في دولة الرَّشيد، وكان وفاة عامر سنة اثنتين وثمانين [ومئة]"⁽¹²⁴⁸⁾.

"قال السَّجِسْتَانِيَّ⁽¹²⁴⁹⁾: الخُرَيْمِيَّ أشعر المولدين، له ديوان مشهور"⁽¹²⁵⁰⁾.

وعن المبرِّد: كان جميل الشَّعر مقبُولاً عند الكُتَّاب، ذهبت عيناه بعد السَّبعين ومئة، وقد أَسَنَّ، فقال في ذلك أشعاراً كثيرة⁽¹²⁵¹⁾، منها قوله: [المتقارب]

فَكَمْ قَبْلَهَا نُورٌ عَيْنٍ خَبَا	فَإِنْ تَكُ عَيْنِي خَبَا نُورُهَا
أَرَى نُورَ عَيْنِي إِلَيْهِ سَرَى	فَلَمْ يَغْمَ قَلْبِي وَلَكِنَّمَا
سِرَاجاً مِنَ الْعِلْمِ يَشْفِي الْعَمَى ⁽¹²⁵²⁾	فَأَسْرَجَ فِيهِ إِلَى نُورِهِ

(1246) في الأصل: "قوهي" بالفاء، والتصويب من: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 8 ص 198 (وقيل: قوهي لقب حسان). وابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج 1 ص 438. وابن حجر، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ج 2 ص 500. والمرضى الزبيدي، تاج العروس، مادة (خرم) ج 32 ص 74. وترجمة أبي الهَيْذَام عند ابن عساكر، م. ن، ج 8 ص 198. وابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 2 ص 842. وابن الجوزي، المنتظم، ج 10 ص 263. والصَّغْدِي، الوافي بالوفيات، ج 8 ص 266. والذهبي، تاريخ الإسلام، ج 5 ص 272.

(1247) عبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ص 252.

(1248) العباسي، م. ن، ص 251-252 وما بين معقوفتين زيادة لا بدَّ منها.

(1249) هو أبو حاتم سَهْل بن محمَّد الجُشَمِيَّ السَّجِسْتَانِيَّ، سكن البصرة، وحمل العربية عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري، وقرأ القرآن على يعقوب الحَضْرَمِيَّ، وروى عنه الحديث أبو داود والنسائي، وتخرَّج به المبرِّد وغيره، وكان عالماً باللغة والشعر مُقِرّاً حسن العلم بالفروض وإخراج المعمى، وعليه يَعْتَمِد ابنُ رُريد في اللغة، وتوفي سنة (255هـ/869م). ومن كتبه الكثيرة: كتاب المعمرين، وما تلحن فيه العامة، والأضداد، والمذكر والمؤنث، واختلاف المصاحف. تنظر ترجمته عند: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج 12 ص 91. والقفطي، إنباه الزوارة، ج 2 ص 58. وياقوت الحموي، إرشاد الأريب، ج 3 ص 1403. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 12 ص 268. والصَّغْدِي، الوافي بالوفيات، ج 16 ص 10.

(1250) ابن الجوزي، م. ن، ج 10 ص 263. والخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج 7 ص 336. والذهبي، تاريخ الإسلام، ج 5 ص 272.

(1251) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 8 ص 199. والحَضْرِيَّ القُيْرَوَانِيَّ، زهر الآداب وثمر الآداب، اعتنى به زكي مبارك، دار الجيل، بيروت، ج 4 ص 1143. والذهبي، تاريخ الإسلام، ج 5 ص 272.

(1252) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 2 ص 842؛ وعيون الأخبار، ج 4 ص 57. وعبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ص 252.

وكانت مدائحُه أجود من مراثيه، وتقدّم جوابه عن ذلك في ترجمة البحتري⁽¹²⁵³⁾. ومن شعره قوله: [البسيط]

النَّاسُ أَحْلَامُهُمْ شَتَّى وَإِنْ جُبِلُوا عَلَى تَشَابُهُ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَادِ
لِلخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلٌ وَكُلُوا بِهِمَا كُلُّ لَهُ مِنْ دَوَاعِي نَفْسِهِ هَادِي
مَنْهُمْ خَائِلٌ صَفَاءِ ذُو مُحَافِظَةٍ أَرْسَى الْوَفَاءِ أَوْأَخِيهِ بِأَوْتَادِ
وَمُشْعَرُ الْعَذْرِ مَخْنِيٍّ أَضَالِغُهُ عَلَى سَرِيرَةٍ غَمْرِ غُلْهَا بِأَدِي
مُشَاكِسٌ خَدَعٌ جَمٌّ غَوَائِلُهُ يُبْدِي الصَّفَاءَ وَيُخْفِي ضَرْبَةَ الْهَادِي
يَأْتِيكَ بِالْبَغْيِ فِي أَهْلِ الصَّفَاءِ وَلَا يَنْفُكُ يَسْعَى بِإِصْلَاحٍ لِإِفْسَادِ

ومن شعره، قوله: [الطويل]

وَإِنْ أَشَدَّ النَّاسِ فِي الْحَشْرِ حَسْرَةً لِمُورِثٍ مَالٍ غَيْرُهُ وَهُوَ كَاسِبُهُ
كَفَى سَفْهًا بِالْكَهْلِ أَنْ يَتَّبَعَ الصَّبَا وَأَنْ يَأْتِيَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ عَائِبُهُ⁽¹²⁵⁴⁾

الاستشهاد: استشهدا به عند قوله تعالى: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ) [البقرة: 20] على أن مفعول (شاء) كثيراً ما يُحذف لدلالة الجواب عليه؛ كما في الآية، ولا يكاد يبرز إلا في الشيء المستغرب ليتقرر في سَمْعِ السَّامِعِ، وَيَأْنَسَ به؛ كما في البيت؛ فإن بكاء الدَّمِ مما يُستغرب.

قال في الكشف: "لو حذف فقل: لو شئتُ أن أبكي بكيث دماً؛ لاحتمل أن يكون المراد: لو شئتُ أن أبكي الدَّمْعَ لبكيث الدَّمِ بدله، كما قال أبو الحسن الجوهري⁽¹²⁵⁵⁾: [الطويل]

فلم يُبقِ مِنِّي الشَّوْقُ غَيْرَ تَفْكُرِي فلو شئتُ أن أبكي بكيث تفكراً⁽¹²⁵⁶⁾

(1253) ينظر الخبر في: ص197.

(1254) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج2 ص845. وعبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ص254.

(1255) هو أبو الحسن علي بن أحمد الجوهري الجرجاني، نشأ بجرجان، ووفد على الصاحب بن عباد، ومدحه، وصار من ندمائه، توفي سنة

(380هـ/990م). تُنظر ترجمته وأدبه عند: النعلبي، يتيمة الدهر، ج4 ص29. وشوقي ضيف، عصر الدول والإمارات - الجزيرة

العربية والعراق وإيران، ط2، دار المعارف، القاهرة، ص593.

(1256) البيت عند: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلّق عليه محمود محمد شاكر، ط3، مطبعة المدني ودار المدني، مصر -

جدة 1992م، ص167. وعبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ص254.

أي: لخروج التفكير بدل الدمع⁽¹²⁵⁷⁾. واعتراضه السعد بما يُراجع من شرحه المطول⁽¹²⁵⁸⁾، وأجاب عليه الشريف بما يُراجع من شرحه⁽¹²⁵⁹⁾.

و"نصب (دماً) باعتبار تضمين البكاء معنى الصب⁽¹²⁶⁰⁾. والمعنى مرّ بيانه في ضمن بحث الاستشهاد.

69- كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعَنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي⁽¹²⁶¹⁾

استشهد به القاضي على أن التمثيلين في قوله تعالى: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) [البقرة: 17]، وقوله: (أَوْ كَصَيِّبٍ) [البقرة: 17] من قبيل التمثيل المفرد، وقد تقدّم الكلام عليه قريباً.

70- وَلَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كُنْتُ كَمَنْ يَسِـ.ـ.ـ. أَلَّهُ وَهُوَ قَائِمٌ أَنْ يَقُومَا⁽¹²⁶²⁾

البيت من الخفيف، من قصيدة لأبي تمام يمدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف الثَّغْرِي⁽¹²⁶³⁾، مطلعها: (25/ب)

إِنَّ عَهْدًا لَوْ تَعْلَمَانِ ذَمِيمًا أَنْ تَنَامَا عَنْ لَيْلَتِي أَوْ تُنِيمَا
كُنْتُ أَرعى الخُذُورَ حَتَّى إِذَا مَا فَارْقُونِي أَمْسَيْتُ أَرعى النُّجُومَا
قَدْ مَرَزْنَا بِالذَّارِ وَهِيَ خَلَاءٌ وَبَكِينَا طُلُولَهَا وَالرُّسُومَا

وقبل بيت الشاهد منها في المدح:

(1257) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص33/ب بتصرف يسير، وليس فيه اسم صاحب البيت، وهو من زيادة: ابن عطاء الله، الإِسْعَاف، ص86/ب.

(1258) التفتازاني، حاشية على الكشاف، ص50/ب.

(1259) الشريف الجرجاني، حاشية على الكشاف، ص92/ب.

(1260) الطَّيْبِي، فتوح الغيب، ج2 ص281.

(1261) البيضاوي، أنوار التنزيل، ج1 ص58. وقد مرّ شاهداً للزمخشري برقم (60)، يُنظر: الزَّمَخْشَرِي، الكشاف، ج1 ص199.

(1262) الزَّمَخْشَرِي، م، ن، ج1 ص211.

(1263) الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ج2 ص110-115.

نِعْمَةُ اللَّهِ فِيكَ لَا أَسْأَلُ الدَّ — هَ إِلَيْهَا نُعْمَى سِوَى أَنْ تَدُومَا
وَلَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كُنْتُ كَمَنْ يَسْ — أَلَهُ وَهُوَ قَائِمٌ أَنْ يَقُومَا
وهي طويلة جداً⁽¹²⁶⁴⁾.

الاستشهاد: استشهد به الكشف عند قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ) [البقرة: 21] على لسان سائل يسأل بأن الأمر بالعبادة للمؤمن تحصيل الحاصل، مثل أن تسأل قائماً أن يقوم، ثم أجاب بأن المراد الزيادة منها والثبات عليها.

والمعنى: لو أنني فعلت السؤال من الله أن يضيف إلى نعمك نعمة هي حاصلة لك كنت .. إلى آخره؛ لأن نعمتك التي أنت فيها شاملة لجميع أنواع النعم فلا يسأل له نعمة لأنها حاصلة، والسؤال لها تحصيل الحاصل.

71- يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يُوقِعَنَّكُمْ فِي سَوْءَةٍ عَمَرُ⁽¹²⁶⁵⁾

البيت من البسيط؛ لجريير يهجو بها عمر بن لَجَأ وقومه⁽¹²⁶⁶⁾، مطلعها:

هاج الهوى وضميرُ الحاجةِ الذِّكْرُ واستعجمَ اليومَ من سَلُومةِ الخبرِ
وهي طويلة جداً⁽¹²⁶⁷⁾، وستأتي منها في التوبة.

الاستشهاد: استشهدا به كلاهما على إقحام الموصول الثاني بين الموصول الأول وصلته من قراءة زيد بن علي عليه السلام: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) [البقرة: 21]⁽¹²⁶⁸⁾ كما أقحم الشاعر (تيم) الثاني بين المضاف وهو (تيم) الأول والمضاف إليه وهو (عدي)، وهذا مبني على جواز إقحام الأسماء، والأكثر على عدم جوازه. وهذا الخلاف مبسوط من الأحوال في كتب النحو⁽¹²⁶⁹⁾، فلا نُطِيلُ البحث بسردها، وقد استوفاهما في الأصل، وإنما أضف تيماً إلى (عدي) ليفرق بينه وبين تيم

(1264) تقع في (48) بيتاً.

(1265) الزمخشري، الكشف، ج 1 ص 212. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 60.

(1266) محمد بن حبيب، ديوان جريير، ج 1 ص 210. وفي الأصل: "عمر بن لجأ، وهو خطأ، والتصويب من: الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج 2 ص 583.

(1267) وهي تقع في ستين بيتاً.

(1268) ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ج 1 ص 61.

(1269) كذا في الأصل، والعبارة غير مستقيمة.

مرة وتيم غالب بن فهر في قريش وتيم قيس بن ثعلبة وتيم شيبان وتيم صَبَّة. وعَدِيّ هذا هو أخوه، وهما تيم وعديّ ابنا عبد مناة بن أَد بن طابخة بن الياس.

و(لا أبا لكم): كلمة غِلْظَة في الخطاب، وأصله أن يُنسَب المَخاطَب إلى غير أب معلوم شتماً له، واحتقاراً به، ثم كثر في الاستعمال حتّى جُعِل في كلّ خطاب يُغلّظ فيه على المَخاطَب. وحُكي "أنّ العرب كانت تستحسن "لا أبا لك"، وتستقبح "لا أمّ لك"؛ لأنّ الأم مُشفقةٌ حنينة والأب جائر مالِك" (1270).

و(يلفنيكم) (1271): من ألفاه وجدّه، ويُروى بالقاف (1272)، ويروى: (لا يُوقعنكم) (1273).

و(السوءة) بفتح المهملة والهمزة: الفعل القبيحة.

والمعنى: لا يُوقعنكم في مكروه لأجل تعرّضه لمهاجاتي؛ فانهوه عني، وإلا أَلْفاكم وأوقعكم في سوءةٍ من هجائي إياكم.

قلْتُ (1274): "عمرو" هو بفتح المُهملة وسكون الميم، وإنّما حرّكها بالفتح مع ضمّ المهملة للضرورة؛ لأنّ المادة واحدة.

72- فقد جُعِلْتُ قُلُوصُ ابْنِي سُهِيلٍ من الأكوارِ مرتعُها قَرِيبٌ (1275)

البيت من الوافر؛ نسبةً في الحماسة لبعض طيِّئ (1276)، وقبله:

ولسْتُ بنازلٍ إلّا أَلَمْتُ برَحْلي أو خَيالْتُها الكَذوبُ

استشهد به القاضي عند قوله تعالى: (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا) [البقرة: 22] على أن (جعل) تأتي بمعنى "صار" و"طفق" فلا يتعدّى كما في البيت.

(1270) العيني، المقاصد النحوية، ج 4 ص 1718، والقول لعلّي بن عبد الرحمن المشهور بأبي الحسن ابن الأخضر الإشبيلي (ت 514هـ).

(1271) العيني، م، ن، ج 4 ص 1718.

(1272) الطيّبي، فتوح الغيب، ج 2 ص 294.

(1273) وهي رواية الديوان.

(1274) أي: الكوكباني.

(1275) البضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 61.

(1276) أبو تمام، الحماسة، ج 1 ص 182.

و(الْقُلُوص) بفتح القاف وضم اللام المخففة: "الشَّابَّة من النُّوق، بمنزلة الجارية من النساء؛ قاله الجوهري. وقال العدوي: هي أول ما يُركب من إناث الإبل إلى أن تُثني، فإن أثنت فهي ناقة. وتُجمع على: قُلُوص وقلائص" (1277).

ويُروى: "زياد" بدل "سهيل".

و(الأكوار): إما جمع كُور، بضم الكاف، وهو الرجل بأداته؛ أو جمع كُور، بفتحها، وهي الجماعة الكثيرة من الإبل.

و(المرتع): المرعى الذي فيه خَصْبٌ، وجملة (مرتعا قريب) في موضع الحال. والمعنى: أن قُلُوص هذين الرجلين صارت قريبة المرتع من رحالهم من الإعياء.

وقيل: (جعل) من أفعال المقاربة تُستعمل استعمال "كاد"، ولا يكون خبره إلا مضارعاً مجرداً من "أن"، وهنا (جعلت) على صيغة المجهول أُسندت إلى (قلوص)، و(قلوص) مرفوع بها، (مرتعا) مبتدأ خبره (قريب)، والجملة خبر (جعلت)، وهو نادر (1278). و(من الأكوار) يتعلق بـ(قريب)، والمعنى: أن هذه القُلُوص حصل لها إعياء وتعب فلم تبعد من الأكوار، بل رتعت بالقرب منها.

73- أَتَيْمًا تَجْعَلُونَ إِلَيَّ نِدًّا وَمَا نَيْمٌ لِيذِي حَسَبٍ نَدِيدٌ (1279)

البيت من الوافر؛ من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق وتيم الرِّباب (1280)، مطلعها:

أَلَا زَارَتْ وَأَهْلُ مِئَى هُجُودُ	وَلَيْتَ خَيَالَهَا بِمِئَى يَعُودُ
حَصَانٌ لَا الْمُرِيبُ لَهَا حَدِينُ	وَلَا تُفْشِي الْحَدِيثَ وَلَا تَرُودُ
وَنُحْسَدُ أَنْ نَزُورَكُمْ وَنَرُضَى	بِدُونِ الْبَذْلِ لَوْ رَضِيَ الْحَسُودُ

وهي طويلة جدًا (1281)، تُراجع في الأصل (1282)، وفي ديوانه.

(1277) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (قلص) ج 3 ص 1054.

(1278) ينظر: السيوطي، همع الهوامع، ج 1 ص 419. وابن مالك، شرح التسهيل، ج 1 ص 393.

(1279) الرَّمْخَشَرِي، الكشف، ج 1 ص 212. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 63.

(1280) محمد بن حبيب، ديوان جرير، ج 1 ص 331.

(1281) وهي تقع في (77) بيتاً.

(1282) ينظر: ابن عطاء الله، الإسعاف، ص 91/ب-92، أ-ب.

الاستشهاد: استشهدا به على أَنَّ النَّدَّ من قوله تعالى: (فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا) [البقرة: 22] هو المِثْلُ المُنَاوِئ.

و(تجعلون) ضَمَّنَ معنى "تضمُّون"، ولهذا عُدِّي بِـ"إِلَى"⁽¹²⁸³⁾، أي: تضمون إِلَيَّ تيمًا، وتجعلونه لي ندًا. و"يجوز أن يكون (تيمًا) مفعولاً لفعل محذوف يدلّ عليه (إِلَى)، ولا يحتاج إلى تضمين، أي: تتسبون إِلَيَّ تيمًا، وتجعلونه ندًا لي؟؛ وأن يكون (إِلَى) مع متعلّقه حالاً"⁽¹²⁸⁴⁾: إمّا من (ندًا)، كما قاله السَّعْد⁽¹²⁸⁵⁾، أي: تجعلون تيمًا ندًا حال كونه مضافاً إِلَيَّ؛ أو من (تيمًا)، كما قاله السيّد الشَّريف⁽¹²⁸⁶⁾. وفيه: أَنَّ (ندًا) في حُكم خبر المبتدأ، فلا يكونُ ذا حال عند الجمهور. ولكن أجاز ابن مالك الحال من المبتدأ والخبر، و(جعل) هنا من دواخل المبتدأ والخبر بمعنى التَّصْيِيرِ القَوْلِيّ أو الاعتقاديّ، على حدِّ قوله تعالى: (وَجَعَلُوا أَلَمَتِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنِ تَاءً) [الزخرف: 19] ⁽¹²⁸⁷⁾.

و(النَّد) و(النَّدِيد) بمعنى، وهو: المِثْل.

و(الحَسَب): ما يحسب من مناقب الرجل. والمعنى: أتجعلون هذه القبيلة مثلاً لي، وهي لا تصلح لذي حَسَبٍ حقير، فكيف بمِثْلِي المشهور الحَسَب. ويجوز أن يكون التتوين في (حَسَب) للتعظيم، ويريد به الشاعر نفسه؛ والمعنى: ما هو نديد لي لأنني ذو حَسَبٍ عظيم، وهو ليس كذلك.

74- أَرْبَا وَاحِدًا أَمْ أَلْفَ رَبِّ
أَدِينُ إِذَا تَقَسَّمَتِ الْأُمُورُ⁽¹²⁸⁸⁾
[تَرَكْتُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى جَمِيعًا
كَذَلِكَ يَفْعَلُ الرَّجُلُ الْبَصِيرُ]⁽¹²⁸⁹⁾

(1283) في الأصل: بـ(على)، وهو سيق قلم، والتصويب من: ابن عطاء الله، الإِسْعَاف- الحميدية، ص91/أ.

(1284) قطب الدين الشَّيرازي، حاشية على الكشاف، ص42/أ بتصرف يسير. والطَّبَّي، فتوح الغيب، ج2 ص309.

(1285) السَّعْد النُّقَازَانِي، حاشية على الكشاف، ص54/ب.

(1286) الشَّريف الجرجاني، حاشية على الكشاف، ص98/ب.

(1287) الشَّريف الجرجاني، م، ن، ص98/ب.

(1288) الزمخشري، الكشاف، ج1 ص271. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج1 ص63.

(1289) سقط هذا البيت من نسخة الكوكباني، وهو ثابت في أنوار التنزيل ونسخة الإِسْعَاف، والسياق يقتضيه كما سيأتي.

البيتان من الوافر؛ من أبيات لزيد بن عمرو بن نُفيل⁽¹²⁹⁰⁾ حين فارق دين قومه، وطلب الحنيفية،

وبعدهما:

كَذَلِكَ يَفْعَلُ الرَّجُلُ الْبَصِيرُ ⁽¹²⁹¹⁾	تَرَكْتُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى جَمِيعاً
وَلَا صَنَمِي بَنِي عَمْرٍو أَرُورُ	فَلَا عُزَّى أَدِينُ وَلَا ابْنَتَيْهَا
لَنَا فِي الدَّهْرِ إِذْ حِلْمِي يَسِيرُ ⁽¹²⁹²⁾	وَلَا غَنَمًا أَدِينُ وَكَانَ رَبًّا
وَفِي الْأَيَّامِ يَعْرِفُهَا الْبَصِيرُ	عَجِبْتُ وَفِي اللَّيَالِي مُعْجَبَاتُ
كَثِيراً كَانَ شَأْنُهُمُ الْفُجُورُ	بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْنَى رِجَالاً
فَيَرْبِلُ مِنْهُمْ الطِّفْلُ الصَّغِيرُ ⁽¹²⁹³⁾	وَأَبْقَى آخِرِينَ بِبِرِّ قَوْمٍ
لِيَغْفِرَ ذَنْبِي الرَّجُلُ الْغَفُورُ	وَلَكِنْ أَعْبُدُ الرَّحْمَنَ رَبِّي
وَلِلْكَفَّارِ حَامِيَةً سَعِيرُ	تَرَى الْأَبْرَارَ دَارُهُمْ جَنَّاتٍ

"وزيد هذا هو ابن عمرو بن نُفيل بن عبد العزى بن رياح، وهو ابن عم عمر بن الخطاب، أمه جيداء بنت خالد الفهمية كانت عند نُفيل بن عبد العزى فولدت له الخطاب أبا عمر وعبد نُهم⁽¹²⁹⁴⁾، ثم مات عنها نُفيل فتزوجها عمرو بن نُفيل، وكان ذلك جائزاً في الجاهلية؛ فولدت له زيداً⁽¹²⁹⁵⁾، وهو والد سعيد بن زيد أحد العشرة.

وزيد هو أحد الأربعة الذين اعتزلوا عبادة الأوثان، وهم: ورقة بن نوفل، وعبد الله بن جحش، وعثمان بن الحويرث، وزيد؛ وذلك أنهم اجتمعوا يوم عيد عند صنم لهم (26/أ) كانوا يُعْظَمُونَهُ وينحرون له، فقال بعضهم لبعض: لتعلمنَّ والله ما قومكم على شيء، ولقد أخطؤوا دين أبيهم إبراهيم، وخالفوه، وأي شيء حجر يُعبد لا يُبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع؟ فابتغوا لأنفسكم. فتعاهدوا على ذلك،

(1290) ابن هشام، السيرة النبوية، ج 1 ص 226-227. والزيبر بن بكار، جمهرة نسب قريش وأخبارها، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، جدة 1962م، ص 417. والأصفهاني، الأغاني، ج 3 ص 124-125. وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 19 ص 513-514.

(1291) وهي تقع في (77) بيتاً.

(1292) عند ابن هشام والأصفهاني: "ولا هُبلاً" بدل: "ولا غنماً".

(1293) عند الزيبر بن بكار والأصفهاني وابن عساكر: "قريبو منهم". ويربل: يكثر. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (ربل) ص 1003.

(1294) في الأصل: "عيد فهر" وهو تحريف، والتصويب من: مصعب الزبيري، نسب قريش، تح: ليفي بروفنسال، ط 3، دار المعارف، القاهرة، ص 364. والأصفهاني، الأغاني، ج 3 ص 123. ونُهم: اسم شيطان، أو صنم لمزينة؛ وبه سموا عيد نُهم. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (نهم) ص 1165.

(1295) الأصفهاني، الأغاني، ج 3 ص 123 بتصرف.

وتكاثموا، ثم تفرّقوا في البلاد. فأما ورقة فتنصّر، واستحكم النصرانيّة؛ وكذلك عثمان بن الحويرث وفد على قيصر، وتنصّر، وأكرم مثواه.

وأما عبد الله بن جحش فأقام يلتمس الحنيفيّة، فلما بُعث النبي ﷺ هاجر مع المسلمين إلى الحبشة ومعه زوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان، فلما قدما تنصّر، ومات هناك على النّصرانيّة، وثبتت أم حبيبة على الإسلام حتّى زوجها النّجاشي رسول الله ﷺ.

وأما زيد بن عمرو فكان أحسنهم شأنًا؛ ما زال يلتمس الحنيفيّة في البلدان حتى بلغ الموصل والجزيرة، وجاب الشام، وسأل عالماً من اليهود عن دينه ليدين به، فقال: لا تكون على ديننا حتى تأخذ نصيبك من غضب الله. قال: إنّما أفر من غضب الله، فهل من دين ليس فيه ذلك؟ قال: لا أعلمه إلا أن تكون على الحنيفيّة. قال: وما الحنيفيّة؟ قال: دين إبراهيم، لم يكن يهوديًا ولا نصرانيًا. فخرج من عنده فلقى عالماً من النّصارى، فسأله عن دينه ليدين به، فقال: لا تكون على ديننا حتّى تأخذ نصيبك من لعنة الله. فقال: لا أحمل من لعنة الله ولا غضبه شيئاً، فهل تدلّني على دين ليس فيه هذا؟ قال: لا [أعلمه]، إلا أن تكون حنيفيًا. فخرج من عنده، ورفع يده، وقال: اللهم، إنّني على دين إبراهيم.

ثم انتهى إلى أرض البلقاء، فوجد عالماً من النّصارى ينتهي إليه علمهم - فيما يزعمون - فسأله عن الحنيفيّة دين إبراهيم، فقال: إنك لتطلب ديناً ما أنت بواجدٍ من يحملك عليه اليوم، ولكن قد أظلك زمانٌ نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها؛ يُبعث بدين إبراهيم الحنيفيّة، فالحق به، فإنه مبعوث الآن هذا زمانه. فخرج مسرعاً يريدُ مكّة حتّى إذا بلغ بلادَ لخم عدوا عليه؛ فقتلوه⁽¹²⁹⁶⁾. وأخباره مبسوطه في السيرة، وله أشعار على هذا الأسلوب كثيرة.

الاستشهاد: استشهدا به عند قوله تعالى: (فَلَا تَجْعَلُوا لِلّٰهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) [البقرة: 22] على إيتارهم لفظ الجمع لزيادة الشّناعة، فإنّهم لم يكتفوا بإثبات النّد لمن لا ينبغي أن يكون له نّد حتّى ضمّوا إليه ما زادت به الشّناعة؛ كما فعل الشاعر، والمراد بالألف مجرد الكثرة لا العدد المخصوص؛ إذ لا دليل على تخصيص الألف وأثره للكثرة، لأنّه آخر المراتب العدديّة البسيطة.

و(أدينُ): أطيع، من دان له انقاد وأطاع، وقد مرّ في أول الكتاب.

و(تقسّمت) بضمّ التاء: تفرّقت. والمراد بالأمور أحوال الدّيانة. ويروى (عزلت) بدل (تركّت).

(1296) الخبر بطوله عند: ابن هشام، السيرة النبوية، ج 1 ص 222-223. وابن كثير، البداية والنهاية، ج 3 ص 317-327. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 1 ص 80.

و(اللات): كان رجلاً يُلْتُ السَّوِيقَ بالسَّمْنِ، ويأْكُلُهُ، فمات؛ فجعلوا لصورته صَنَمًا، وسمُّوه باسمه، وعبُدُوهُ⁽¹²⁹⁷⁾، وخَفَّفُوا تاءه.

و(العُزَّى): شجرة كانت لغطفان يعبدونها في الجاهليَّة، وأصلها تأنيث الأعزّ، وكان عمرو بن لُحَيٍّ أخبرهم - فيما ذكروا - "أَنَّ الرَّبَّ يَشْتِي بالطائف عند اللَّات، ويصَيِّفُ بالعُزَّى؛ فعظَّموها، بنوا لها بيتًا، وكانوا يُهدونَ إليه كما يُهدون إلى الكعبة"⁽¹²⁹⁸⁾؛ فبعث إليها رسول الله ﷺ خالد بن الوليد ليقطعها، فهدمها خالد، وترك منها جرمها وأساسها، فقال له قِيَمُها: والله لَتَعُودَنَّ وَلَتَنْتَقِمَنَّ مِمَّنْ فعل بها هذا. فقال ﷺ لخالد: "هل رأيت شيئاً؟". فقال: لا. وأمره أن يرجع ويستأصل بقيَّتها؛ فرجع ففقطعها، واستخرج أساسها، فخرج منها شيطانة ناشرةً شعرها واضعةً يدها على رأسها، فضربها بالسيف فقتلها⁽¹²⁹⁹⁾. وسيأتي مزيد تحقيق في ترجمة خالد في سورة النجم.

والمعنى: إذا صارت أمور الدِّيانة أقساماً، وأخذ كلُّ قسمةً، وفوض اختيار هذا الأمر: إني أختار ربًّا واحداً أم ألف رب؟ لا بل أختار ربًّا واحداً؛ كما قال تعالى: (ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) [يوسف: 39].

أقول⁽¹³⁰⁰⁾: قوله في الأبيات السابقة: (غنماً) هو "بغين مُعجمة مفتوحة ونون ساكنة: اسم صنم كانوا يعبدونه"؛ ذكره محمد بن يوسف الصَّالِحِيُّ الشَّامِيُّ في سيرته المسمَّاة "سبيل الرشاد"⁽¹³⁰¹⁾ في الباب الثاني من جِماع أبواب مَبْعَثِهِ عليه السَّلام، وأهمل ذكره وَضَبَطَهُ المؤلِّف كالجوهري والقاموس.

75- وَلِرَهْطِ حَرَّابٍ وَقَدِّ سُورَةٍ فِي الْمَجْدِ لَيْسَ غُرَابُهَا بِمُطَارٍ⁽¹³⁰²⁾

(1297) الزمخشري، الكشاف، ج 5 ص 641-642.

(1298) محمد بن يوسف الصَّالِحِيُّ، سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلميَّة، بيروت 1993م، ج 6 ص 196.

(1299) الزمخشري، الكشاف، ج 5 ص 642.

(1300) أي: الكوكباتي.

(1301) محمد بن يوسف الصَّالِحِيُّ، سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ج 2 ص 184. واسم الكتاب كما ترى "سبيل الهدى" لا "سبيل الهدى".

(1302) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 219. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 64. وفي الأصل: "حَرَّابٍ بالزاي، والأصح بالراء، كما سيأتي قريباً.

البيت من الكامل، "من قصيدة للناطقة الذبياني يهجو بها [زُرعة بن] (1303) عمرو بن خويلد
الفراري؛ لقيته بعكاظ، فأشار عليه أن يُشير على قومه بترك حلف بني أسد؛ فأبى الناطقة العذر؛ وبلغه
أن زُرعة يتوعدّه، فقال يهجوّه:

نُبِئْتُ زُرْعَةَ وَالسَّفَاهَةَ كَأَسْمِهَا
فَحَلَفْتُ يَا زُرْعَ بْنَ عَمْرِو إِنَّنِي
أَرَأَيْتَ يَوْمَ عُكَاظٍ حِينَ لَقِيتَنِي
فَلَتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدُ وَلَيَذْفَعَنَّ
وَلِرَهْطِ حَزَابٍ وَقَدْ سُورَةُ
وَبَنُو قُعَيْنٍ لَا مَحَالَةَ أَنَّهُمْ
يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ (1304)
مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْعَدُوِّ ضِرَارِي
تَحْتَ الْعَجَاجِ فَمَا شَقَّقْتَ غُبَارِي
جِيشاً إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ
فِي الْمَجْدِ لَيْسَ غَرَائِبُهَا بِمُطَارِ
آتُوكَ غَيْرَ مُقْلَمِي الْأَظْفَارِ (1305)
وهي طويلة (1306)؛ استكملها في الأصل.

الاستشهاد: استشهدا به عند قوله تعالى: (فَأَتُوا سُورَةَ مِّن مِّثْلِهِ) [البقرة: 23] على أن السورة
الرتبة.

و(حَزَاب) بفتح المهملة وتشديد الزاي على المشهور، وفي بعض النسخ بالراء (1307)؛ هو ابن
زهير الأسدي. و(قَدْ) بالقاف والمهملة، وقيل بالمعجمة (1308)؛ هو ابن مالك الأسدي، وكان جواداً لا
يُبقي شيئاً.

(1303) ما بين معقوفتين سقط من الأصل، واستدرك من: الناطقة الذبياني، ديوان الناطقة الذبياني، ص 103. والعيني، المقاصد النحوية،
ج 1 ص 368.

(1304) في الأصل: "غريبة الأشعار"، والتصويب من الديوان؛ وابن عطاء الله، الإسعاف، ص 94/أ.

(1305) العيني، المقاصد النحوية، ج 1 ص 368. والأبيات عند: الناطقة الذبياني، ديوان الناطقة الذبياني، ص 105-106.

(1306) وتقع في (28) بيتاً.

(1307) كذا قال في الأصل تبعاً ل: عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشف، ص 37/أ، والمشهور المستفيض هو
بالراء المهملة كما قيده: الطيبي، فتوح الغيب، ج 2 ص 316. والعيني، المقاصد النحوية، ج 1 ص 370. وللتقارن، حاشية على
الكشاف، ح 54/ب. والسيوطي، نواهد الأبقار، تح: محمد كمال علي، (رسالة دكتوراه)، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين،
1424هـ/1425هـ، ج 2 ص 94. وقد حكى الشهاب الخفاجي عن الإسعاف رواية الزاي، واستغربها لأن رواية أبي عبيدة للبيت بالراء
فقط؛ ينظر: الشهاب الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الرازي، ج 2 ص 32.

(1308) حكاها السيوطي عن الطيبي؛ ينظر: السيوطي، م، ن، ج 2 ص 94. ولكنني وجدتها مضبوطة بالdal غير المعجمة عند: الطيبي، م، ن،
ج 2 ص 316، فتأمل.

وقوله: (ليس غرابها بمطار): "كناية عن كثرة الرّهط ودوام المجد لهما؛ لأن النبات والشجر إذا كثر في الأرض قيل: لا يطير غرابه؛ لأن الغراب إذا وقع في الأرض الخصب أصاب فيه ما لا يحتاج معه أن ينتقل منه إلى مكان آخر" (1309).

وقيل: "كناية عن رفعة الشأن، أي: لا يصل إليها الغراب حتى يطار، أي: لا غراب ثمة ولا إطارة، كقوله: [السريع]

ولا ترى الضبّ بها ينحجر (1310)

إذ لا تصل الإشارة إلى غرابها حتى يطار مع أنه في غاية الحذر يطير بأدنى ريبة، فإذا لم يكن مطاراً مع شدة حذره وحدة نظره كان في غاية الرفعة" (1311). و"تخصيص الغراب إمّا لأنه يطير بأدنى ريبة؛ أو لأن أصل المثل فيه" (1312). والمعنى مرّ في غصون بحث الاستشهاد.

76- يا نفس ما لك دون الله من واق ولا لسع بنات الدهر من راق

(26/ب) البيت من البسيط، لأمية بن أبي الصلت التقيّ على ما في الحواشي والكشاف والبيضاوي⁽¹³¹³⁾. وفي العقد لابن عبد ربّه أنه ليزيد بن خذّاق⁽¹³¹⁴⁾ من أبيات هي:

-
- (1309) القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 37/أ. والطيّبي، فتوح الغيب، ج 2 ص 316-317.
- (1310) عجز بيت، صدره: "لا يقرع الأرنب أهدالها"، وهو لعمر بن أحمّر الباهلي، ينظر عند: الشريف المرتضى، غرر الفوائد ودرر القلائد، ج 1 ص 229. والمرتضى الزبيدي، تاج العروس، مادة (فلت) ج 5 ص 32.
- (1311) التفتازاني، حاشية على الكشاف، ص 54/ب بتصرف.
- (1312) القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 37/أ.
- (1313) الرّمخشري، الكشاف، ج 1 ص 221. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 65. والسيوطي، نواهد الأبحار، ج 2 ص 112. والشهاب الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الرازي، ج 2 ص 41. وأمية بن أبي الصلت، ديوان أمية بن أبي الصلت، قدّم له وعلّق حواشيه سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب، مكتبة دار الحياة، بيروت، ص 54، والنصّ عنده بيتان لا ثالث لهما، وليس فيه أبيات الاختيار.
- (1314) ابن عبد ربّه، العقد الفريد، شرحه وضبطه وصححه أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، ط 3، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1971م، ج 3 ص 244، وأبيات الاختيار منه. وابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 374. وأبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ج 2 ص 359. والبكري، سمط اللآلي، ص 713. والمستعصمي، الدرّ الفريد وبيت القصيد، ج 11 ص 47.
- وهو لشأس بن نهار الملقّب بالممزيّ العبديّ عند: المفضل الضبيّ، المفضّليّات، ص 300. وصرّح باختلاف نسبة الشعر إلى قائله: ابن سلاّم الجُمحيّ، طبقات فحول الشعراء، ج 1 ص 275. وفي الأصل: "يزيد بن خذّاق" - وسيأتي في الأبيات "ابن خذّاق" - وهو تصحيف، والتصحيح من المصادر السابقة، وممن نصّ على ضبط اسمه بالخاء والذال المعجمتين: أبو أحمد العسكري، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، ص 382. وابن دريد، الاشتقاق، ص 331.

هَلْ لَفَتِي مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ وَاقٍ
 قَدْ رَجَلُونِي وَمَا بِالشَّعْرِ مِنْ شَعَثٍ
 وَطَيَّبُونِي وَقَالُوا: أَيُّمَا رَجُلٍ!
 وَأَرْسَلُوا فِتْيَةً مِنْ خَيْرِهِمْ حَسَباً
 وَقَسَمُوا الْمَالَ، وَارْفَضَتْ عَوَائِدُهُمْ
 هَوْنٌ عَلَيْكَ، وَلَا تَوَلَّعْ بِإِشْفَاقٍ
 أَمْ هَلْ لَهُ مِنْ حِمَامِ الْمَوْتِ مِنْ رَاقٍ
 وَالْبَسُونِي ثِيَاباً غَيْرَ أَخْلَاقٍ
 وَأَدْرَجُونِي كَأَنِّي طَيٌّ مَخْرَاقٍ
 لَيْسِنُوا فِي ضَرِيحِ الْقَبْرِ أَطْبَاقِي
 وَقَالَ قَائِلُهُمْ: مَاتَ ابْنُ خَذَاقٍ!
 فَإِنَّمَا مَالُنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِي

وأُمِّيَّةٌ هذا هو "أبو عثمان وأبو القاسم" (1315) بن أبي الصَّلْت - وقيل: بن خلف بن أبي الصَّلْت - وهو عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف [بن عُقْدَةَ] (1316) بن غِيْرَةَ بكسر المُعْجَمَةِ بن عوف (1317) بن قَسِيٍّ، وهو ثَقِيف، بن مُنَبِّه بن بكر بن هَوَازن؛ الشاعر المشهور.

"قال أبو عبيدة: اتَّفَقَتِ الْعَرَبُ أَنَّهُ أَشْعَرُ أَهْلِ الْمُدُنِ. وَقَالَ الْكُمَيْتُ: أَشْعَرُ النَّاسِ، قَالَ كَمَا قُلْنَا، وَلَمْ تُقَلِّ كَمَا قَالَ" (1318).

رُويَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: "عَامَّةُ شَعْرِ أُمِّيَّةٍ فِي ذِكْرِ الْآخِرَةِ، وَعَنْتَرَةٌ فِي ذِكْرِ الْحَرْبِ، وَعَمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فِي ذِكْرِ الشَّبَابِ" (1319).

وَقَدْ صَدَّقَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَعْضِ شَعْرِهِ، وَقَالَ: «كَأَدَّ أَنْ يُسَلِّمَ» (1320). مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ فِي "الإصابة" عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا [أَنَّهُمَا] أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنْشَدَ عِنْدَهُ قَوْلَ أُمِّيَّةٍ: [الكامل]

رَجُلٌ وَثُورٌ تَحْتَ رِجْلِ يَمِينِهِ وَالنَّسْرُ لِلْآخِرَى وَلَيْثٌ مُرْصَدُ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَدَقَ، هَكَذَا حَمَلَةُ الْعَرْشِ» (1321).

-
- (1315) محمد بن حبيب، كُنَى الشعراء وَمَنْ غَلَبَتْ كُنْيَتُهُ عَلَى اسْمِهِ، ج 2 ص 289.
- (1316) ما بين معقوفتين سقط من الإسعاف والدرر، واستدرك من: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 450. وابن دريد، الاشتقاق، ص 184. والأصفهاني، الأغاني، ج 4 ص 120. وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 269.
- (1317) سقط من النسب عند ابن قتيبة والأصفهاني: "عوف".
- (1318) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 443. والأصفهاني، الأغاني، ج 4 ص 122.
- (1319) الأصفهاني، الأغاني، ج 4 ص 125.
- (1320) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، ج 5 ص 10 (الحديث 3841). ومسلم، الجامع الصحيح، ج 4 ص 1768 (الحديث 2256)؛ عن أبي هريرة؛ ج 4 ص 1767 (الحديث 2255) عن الشَّريد بن سُوَيْد التَّقْفِيّ.
- (1321) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 1 ص 469. والحديث عند: أحمد بن حنبل، المسند، ج 4 ص 159 (الحديث 2314).

قلت: ومثله في الأغاني، إلا أنه لم يقل: «هكذا» إلى آخره⁽¹³²²⁾.

وَأُشِدَّ النَّبِيُّ ﷺ قول أمية: [البسيط]

الحمد لله مُسَانَا وَمُصْبِحُنَا	بالخير صَبَّحْنَا رَبِّي وَمَسَانَا
رَبِّ الْحَنِيفَةِ لَمْ تَنْقُذْ خَزَائِنَهَا	مملوءةً طَبَّقَ الْآفَاقَ سُلْطَانَا ⁽¹³²³⁾
أَلَا نَبِيٌّ لَنَا مَتَا فَيُخْبِرُنَا	مَا بَعْدَ غَايَتِنَا مِنْ رَأْسِ مَحِيَانَا
وَقَدْ عَلِمْنَا لَوْ أَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُنَا	أَنْ سَوْفَ يَلْحَقُ أَخْرَانَا بِأَوْلَانَا
يَا رَبِّ، لَا تَجْعَلْنِي كَافِرًا أَبَدًا	وَاجْعَلْ سَرِيرَةَ قَلْبِي الدَّهْرَ إِيْمَانَا

فَقَالَ ﷺ: «أَمَنْ شِعْرُهُ، وَكَفَرَ قَلْبُهُ»⁽¹³²⁴⁾.

قال ابن قتيبة: "كان قد قرأ كُتِبَ الأوائل من كُتِبَ الله، ورغب عن عبادة الأوثان، ولبس المسوح تعبدًا، وطلب الحنيفية، وحرم الخمر، وصام، وطمع في النبوة بعد أن قرأ في الكتب أن نبيًا يُبعث في الحجاز من العرب، فكان يرجو أن يكون هو؛ فلما بُعث النبي ﷺ حسدته، وكان يُحرض قريشًا على حربِه بعد وَقعة بدرٍ، ورثى مَنْ قُتِلَ من المشركين. وكان يحكي في شعرِه قصص الأنبياء؛ فيأتي بالفاظ كثيرة لا تعرفها العرب، ويأتي بأحاديث من أحاديث أهل الكتاب"⁽¹³²⁵⁾. منها قوله: [الوافر]

"بَايَةِ قَامَ مَنْطِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَخَانَ أَمَانَةُ الدَّيِّكُ الْغُرَابُ

كانوا يقولون: إِنَّ الدَّيِّكَ كَانَ نَدِيمًا لِلْغُرَابِ فَزَهْنَهُ عَلَى الْخَمْرِ، وَغَدَرَ بِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ، وَتَرَكَهُ عِنْدَ الْخَمَّارِ؛ فَجَعَلَهُ حَارِسًا"⁽¹³²⁶⁾. ومنها قوله: [الكامل]

"غَيْمٌ وَظَلْمَاءٌ وَقُضِّلُ سَحَابَةٍ	أَيَّامَ كَفَّ قَفْنَ وَاسْتَزَادَ الْهَدَهُدُ
يَبْغِي الْقِرَارَ لِأَمِّهِ لِيُجِئَهَا	فَبَنَى عَلَيْهَا فِي قِفَارٍ ثَمَّهْدُ
فِي زَالٍ يُدَلِّجُ مَاشِيًا بَجَنَازَةٍ	مِنْهَا، وَمَا اخْتَلَفَ الْحَدِيثُ الْمُسْنَدُ

(1322) الأصفهاني، الأغاني، ج 4 ص 129.

(1323) في الأصل: "كم نقشت خواتمها"، وهو تحريف شديد يُخلّ بالوزن، والتصويب من: أمية بن أبي الصلت، ديوان أمية بن أبي الصلت، ص 79. والأصفهاني، م، ن، ج 2 ص 130.

(1324) أخرجه ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 9 ص 272؛ عن ابن عباس ؓ. وابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 450. والأصفهاني، م، ن، ج 4 ص 130.

(1325) ابن قتيبة، م، ن، ج 1 ص 443-444. والأصفهاني، م، ن، ج 4 ص 122.

(1326) ابن قتيبة، م، ن، ج 1 ص 450.

وكانوا يقولون: إن الهدد لما ماتت أمه أراد أن يبزها، فحملها على رأسه يطلب موضعاً، فبقيت في رأسه هي قبرها، ولذلك أنتن ريحه، وعلماء اللغة لا يروون شعره فيها⁽¹³²⁷⁾.

وأخباره مشهورة في الأغاني والإصابة وغيرهما، فلا نُطيل بسردها.

مات في السنة التاسعة من الهجرة، ولم يختلف أهل الأخبار أنه مات كافراً. وقيل: إنه مات أيام حصار الطائف بعد حنين⁽¹³²⁸⁾. ومن شعره: [الخفيف]

لَا يُمَارِي فِيهِنَّ إِلَّا الْكُفُورُ	إِنَّ آيَاتِ رَبِّنَا بَاقِيَاتٌ
مُسْتَبِينَ حِسَابُهُ مَقْدُورُ	خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَكُلُّ
بِمَهَاةٍ شُعَاعَهَا مَنَشُورُ	ثَمَّ يَجْلُو النَّهَارُ رَبَّ كَرِيمٍ
ظَلَّ يَحْبُو كَأَنَّهُ مَعْقُورُ ⁽¹³²⁹⁾	حَبَسَ الْفِيلَ بِالْمَغْمَسِ حَتَّى
رَ مِنْ صَخْرٍ كَبْكَبٍ مَجْدُورُ ⁽¹³³⁰⁾	لَازِمًا حَلَقَةَ الْجِرَانِ كَمَا قَطَّ
لَ مَلَاوِيثٌ فِي الْحُرُوبِ صُقُورُ ⁽¹³³¹⁾	حَوْلَهُ مِنْ مُلُوكٍ كِنْدَةٍ أَبْطَا
كُلُّهُمْ عَظُمُ سَاقِهِ مَكْشُورُ	خَلْفُوهُ، ثُمَّ انْذَعَرُوا جَمِيعًا
دَ اللَّهُ إِلَّا دِينَ الْحَنِيفَةِ زُورُ ⁽¹³³²⁾	كُلُّ دِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ

(27/أ) الاستشهاد: استشهدا به عند قوله تعالى: (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ) [البقرة: 23] على أن (دون) تُستعمل في كلِّ مجاوزة حدٍّ إلى آخر، وتخطي أمر إلى آخر؛ تجوزاً وتوسعاً في العبارة، ومنه قوله تعالى: (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ) [آل عمران: 24]، أي: لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين إلى ولاية الكافرين، ومثله البيت فإنَّ معناه إنَّ تجاوزت وقاية الله فلا يقيك غيره، ووقاية الله حفظه.

و(بنات الدهر): حوادثه ونوائبه المتولدة منه.

و(الراقي): فاعل من الرقية، تقول: استرقيته فهو راقٍ.

(1327) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 450-452. والأصفهاني، الأغاني، ج 4 ص 121؛ بتصرف.

(1328) ينظر: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 1 ص 471-472.

(1329) المغمس: موضع بطريق الطائف، فيه قبر أبي رغال دليل أبرهة، ويُرجم. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (غمس) ص 561.

(1330) الككب (جعفر): جبل بعرفات خلف ظهر الإمام إذا وقف. الفيروز آبادي، م. ن، مادة (كب) ص 128.

(1331) الملاويث: جمع المليث؛ الشديد القوي. الفيروز آبادي، م. ن، مادة (ليث) ص 176.

(1332) أمية بن أبي الصلت، ديوان أمية بن أبي الصلت، ص 47.

77- تُرِيكَ الْقَذَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونُهُ إِذَا ذَاقَهَا مِنْ ذَاقِهَا يَتَمَطَّقُ⁽¹³³³⁾

البيت من الطويل، من قصيدة للأعشى ميمون يمدح بها المُلْحَق⁽¹³³⁴⁾ على ما سيأتي في طه، ومطلعها:

أَرِقْتُ، وَمَا هَذَا الشُّهَادُ الْمُؤَرِّقُ وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعْشَقُ
وَلَكِنْ أَرَانِي لَا أَزَالُ بِحَادِثٍ أَغَادِي بِمَا لَمْ يُمَسِّ عِنْدِي وَأُطَرِّقُ
وَسَاقٍ إِذَا شِئْنَا لَمِيسٍ بِمِسْعَرٍ وَصَهْبَاءَ مِنْ نَارٍ إِذَا مَا تُصَفَّقُ⁽¹³³⁵⁾
تُرِيكَ الْقَذَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونُهُ إِذَا ذَاقَهَا مِنْ ذَاقِهَا يَتَمَطَّقُ
وقد تقدّمت ترجمته باختصار⁽¹³³⁶⁾.

الاستشهاد: استشهادا به على أن (دون) في الآية المذكورة بمعنى "قُدَّام". وضمير (تُرِيكَ) إلى الزجاجة، أي: "تُرِيكَ الزُّجَاجَةُ الْقَذَى مِنْ قُدَّامِهَا وَهِيَ قُدَّامُهُ لَصَفَائِهَا"⁽¹³³⁷⁾.

و(القَذَى) بالقاف والذال المُعْجَمَتَيْنِ: ما يسقط في الشُّرَابِ.

و(التمَطَّقُ): الذُّوقُ والتصويت باللسان، "يُقَالُ: ذَاقَ فَتَمَطَّقَ إِذَا ضَمَّ شَفْتَيْهِ، وَأَلْصَقَ لِسَانَهُ بِنِطْعٍ فَمِهِ مَعَ الصَّوْتِ"⁽¹³³⁸⁾.

وضمير (ذاقها) للزجاجة باعتبار ما فيها على قياس قولك: شربْتُ كَأْساً. والشطر الأول من البيت يصف الزُّجَاجَةَ، والثاني الخمر، والمعنى ظاهر.

(1333) الزَّمَخْشَرِيُّ، الْكَشَافُ، ج 1 ص 222. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 66.

(1334) ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، ج 2 ص 67. والمُلْحَق - كما في الديوان - هو عبد الغزّي بن خنثم بن شدّاد بن ربيعة.

(1335) كذا في الأصل، ويروى: وشاؤ إذا شِئْنَا كَمِيشٌ بِمِسْعَرٍ وصهباء مَزْبَادٌ إِذَا مَا تُصَفَّقُ

عند: ميمون، م. ن، ج 2 ص 67. والسيوطي، نواهد الأبحار، ج 2 ص 113. والمرتضى الزبيدي، تاج العروس، (مادة روق) ج 25 ص 378.

(1336) في الشاهد (7).

(1337) الزَّمَخْشَرِيُّ، الْكَشَافُ، ج 1 ص 222.

(1338) الزَّمَخْشَرِيُّ، أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ، مادة (مَطَق) ج 2 ص 218.

78- غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ

يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ (1339)

البيت من الكامل، من قصيدة لبشر بن أبي خازم الأسدي، وهي أحد المَجْمُهرات (1340)، مطلعها:

لَمَنْ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِالْأَنْعُمِ	تَغْدُو مَعَالِمُهَا كَلَوْنُ الْأَرْقَمِ
لَعَبْتُ بِهَا رِيحُ الصَّبَا فَتَنَكَّرَتْ	إِلَّا بَقِيَّةُ نُؤْيِهَا الْمُتَهَدِّمِ (1341)
دَارٌ لِبَيْضَاءِ الْعَوَارِضِ طَفْلَةٍ	مَهْضُومَةِ الْكَشْحَيْنِ رِيَا الْمِعْصَمِ (1342)
سَمِعَتْ بِنَا قَوْلَ الْوُشَاةِ فَأَصْبَحَتْ	صَرَمَتْ حِبَالَكَ فِي الْخَلِيطِ الْمُشْنَمِ
فَظَلَلَتْ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى	طَرِباً فُؤَادَكَ مِثْلَ فِعْلِ الْأَهْيَمِ (1343)
لَوْلَا تَسْلِيُ الْهَمِّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ	عَيْرَانَةٍ مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمُكْدَمِ (1344)
زَيَافَةٍ بِالرَّحْلِ صَادِقَةِ السُّرَى	خَطَّارَةٍ تَنْفِي الْحَصَى بِمِثْلَمِ (1345)
سَائِلٌ تَمِيمًا فِي الْخُرُوبِ وَعَامِرًا	وَهَلِ الْمُجَرَّبُ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ؟
غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ	يَوْمَ النَّسَارِ، فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ

الاستشهاد: استشهد به عند قوله تعالى: (وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) [البقرة: 25]

على أَنَّ (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) [آل عمران: 21] "من عكس الكلام الذي يقصد به الاستهزاء الزائد في غيظ المستهزأ به وتألمه واغتمامه، كما يقول الرجل لعدوه: أبشُرْ بقتل ذُرِّيَّتِكَ ونهب مالك" (1346)؛ من قبيل استعارة أحد الصِّدِّينِ للآخر تنزيلاً للتضادّ منزلة التَّنَاسُبِ، فنزلت البشارة التي تُستعمل في

(1339) الرَّمْخَشَرِي، الكشاف، ج 1 ص 228، وقد أورد آخر كلمتين منه.

(1340) بشر بن أبي خازم، ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، ص 177. والمفضَّل الضبي، المفضليات، ص 345، والقرشي، جمهرة أشعار العرب، ص 399. في الأصل: "المجهورات" وهو تحريف، والتصويب من أبي زيد القرشي.

(1341) النُّؤْي: خُفيرة تُحفر حول الخِباء أو الخيمة لئلا يدخل ماء المطر، وتدفع السَّيْل. تنكَّرت: تغيَّرت، ولم تعدْ معروفة. بشر بن أبي خازم، م. ن، ص 178.

(1342) العوارض: جانبا الغم من الأسنان. والطُفلة: الرُّخصة اللَّيِّنة. والمهضومة: الضَّامرة. والكشْح: الخاصرة. ورياً: ممثلة. بشر بن أبي خازم، م. ن، ص 178.

(1343) الأهميم: البعير الذي أصابه الهيام، وهو داء يُكسب الإبل العطش فلا تروى من الماء. بشر بن أبي خازم، م. ن، ص 179.

(1344) الجسرة: الناقة التي تجاسر على السير، وقيل: الناقة الضخمة. والعيرانة: شبهت بالغير في سرعتها ونشاطها. والفنيق المكدم: الفحل الغليظ (وسيمر شرح الفنيق في الشاهد 121). بشر بن أبي خازم، م. ن، ص 179.

(1345) زَيَافَة بالرَّحْل: تسرع وتميل به لنشاطها. والسرى: سير الليل. والخطارة: التي تضرب بذنبها يمنة ويسرة. وتهصّ الحصى: تكسره. بمثلَم: أراد منسم الناقة التي لثمتها الحجارة فصلب واشتدّ. بشر بن أبي خازم، م. ن، ص 179.

(1346) الرَّمْخَشَرِي، الكشاف، ج 1 ص 228.

الخبر السَّارَّ منزلة النِّذَارَةِ والإِسْخَاطِ كما استعار الشاعر لفظ الإعتاب الذي هو إزالة العُتْبِ للإِسْخَاطِ، فإنَّ إزالة العُتْبِ إذا كان بالسَّيفِ فقد أتى بلفظ الإرضاء مكان الإِسْخَاطِ تَهْكُماً واستهزاءً⁽¹³⁴⁷⁾.

و(النَّسَار) بكسر النون وبالسَّينِ المُهملة: ماء لبني عامر جرت فيه وَقْعَةٌ عظيمة لبني أَسَدٍ ودُبيان على بني جُشَم بن معاوية⁽¹³⁴⁸⁾.

و(الإعتاب): إزالة العُتْبِ، كما أنَّ الإشكاء إزالة الشَّكْوَى.

و(الصَّيْلَم): "السَّيفُ القاطِع؛ من الصَّلَم وهو القَطْع مع استئصال، ومنه سُمِّيت الداهية صَيْلَمًا"⁽¹³⁴⁹⁾.

والمعنى: غَضِبْتُ بنو تميم من قَتَلِ بني عامر في ذلك الموضع، فَأُزِيلَ عَتَبُهُمْ، أي: أَرْضِينَاهُمْ، وَأَزَلْنَا غَضَبَهُمْ بالسَّيفِ والقَتْلِ.

79- وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَهُمْ بِخَيْلٍ تَحِيَّةً بَيْنَهُمْ صَّرَبٌ وَجِيعٌ⁽¹³⁵⁰⁾

استشهد به على أنَّ التبشير المذكور من قبيل الاستعارة التَّلميحِيَّة بِإِرَادَةِ التَّطَرُّفِ والإِتْيَانِ بما فيه ملاحظة على تنويع إفراد الشيء إلى متعارف وغير متعارف كما فعل الشاعر؛ فإنَّ الإخبار عن التَّحِيَّةِ بالضَّرْبِ الوَجِيعِ دلَّ على أنَّ التَّحِيَّةَ قَسَمَان: متعارف وهو الكلام الجاري بين الناس لِقَصْدِ الإِكْرَامِ، وأصلها الملك يُقال: حَيَّاكَ اللهُ، أي: مَلَّكَكَ. وغير متعارف وهو الضَّرْبُ الوَجِيعُ، وبقيَّة الكلام عليه قد سبقَ عند قوله تعالى: (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [البقرة: 10].

80- كَيْفَ الْهَجَاءُ وَلَا تَنْفَكُ صَالِحَةٌ مِنْ آلٍ لَأُمٍ بَظَهْرِ الْغَيْبِ تَأْتِينِي⁽¹³⁵¹⁾

(1347) ينظر: الطَّبْيِي، فتوح الغيب، ج 2 ص 347-348.

(1348) ينظر: الطَّبْيِي، م. ن، ج 2 ص 347-348؛ وهو منقول عن: الجَوْهَرِي، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (نسر).

(1349) التفتازاني، حاشية على الكشاف، ص 58/أ.

(1350) البيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 68، وقد أورد عجزه فقط. وقد سبق أن مرَّ شاهداً لهما برقم (47)، سينكَّرُ مراراً.

(1351) الرَّمْخَشَرِي، الكشاف، ج 1 ص 229. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 68.

البيت من البسيط مفرد للحطيئة⁽¹³⁵²⁾، وسببه أن النعمان بن المنذر جمع الوفود وفيهم أوس بن حارثة بن لأم المقدم ذكره في ترجمة بشر بن أبي خازم عند المؤلف، "ودُعِيَ بِحُلَّةٍ مِنْ حُلَلِ الْمُلُوكِ وَقَالَ لَهُمْ: احْضَرُوا فِي غَدٍ؛ فَإِنِّي مُلَبِّسٌ هَذِهِ الْحُلَّةَ أَكْرَمَكُمْ. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ حَضَرُوا إِلَّا أَوْسًا، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ تَخَلَّفُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ الْمُرَادُ غَيْرِي فَأَجْمَلُ الْأَشْيَاءِ بِي إِلَّا أَحْضَرَ، (27/ب) وَإِنْ كُنْتُ الْمُرَادَ فَسَأُطْلَبُ. فَلَمَّا جَلَسَ النُّعْمَانُ وَلَمْ يَرَهُ قَالَ: اذْهَبُوا إِلَيْهِ، وَقُولُوا لَهُ: أَحْضَرُ آمِنًا مِمَّا خِفْتُ. فَحَضَرَ، فَأُلْبِسَ الْحُلَّةَ؛ فَحَسَدَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالُوا لِلْحُطَيْئَةِ: اهْجُهِ وَلَكَ ثَلَاثُمِئَةِ نَاقَةٍ. فَقَالَ: كَيْفَ أَهْجُو مَنْ كُلِّ مَا فِي رَحْلِي حَتَّى شَسَعُ نَعْلِي مِنْ إِحْسَانِهِ؛ وَأَنْشُدَ الْبَيْتَ"⁽¹³⁵³⁾.

والحطيئة هو أبو مليكة "جرول بن أوس بن مالك بن جُوَيْة"⁽¹³⁵⁴⁾ بن مخزوم بن مالك بن غالب ابن قُطَيْعَةَ بن عَبَسَ بن بَغِيضَ بن رَيْثَ بن غَطَفَانَ بن سَعْدَ بن قَيْسَ بن عِيلَانَ بن مُضَرَ؛ أحد فحول الشعراء ومقدمهم وفصحائهم، مُتَصَرِّفٌ فِي فَنُونِ الشَّعْرِ مِنَ الْمَدِيحِ وَالْهَجَاءِ وَالنَّسِيبِ، مُجِيدٌ فِي ذَلِكَ أَجْمَع. وَكَانَ ذَا شَرٍّ وَسَفَهِ، وَكَانَ إِذَا غَضِبَ عَلَى قَبِيلَةٍ انْتَمَى إِلَى أُخْرَى؛ انْتَمَى مَرَّةً إِلَى [ابن] عمرو ابن علقمة من بني الحارث بن سدوس، وأُخْرَى إِلَى ذُهَلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَأُخْرَى إِلَى بَنِي عَوْفِ بْنِ عَمْرِو⁽¹³⁵⁵⁾، وَلَهُ فِي ذَلِكَ أَخْبَارٌ وَأَشْعَارٌ مَذْكُورَةٌ فِي دِيْوَانِهِ"⁽¹³⁵⁶⁾.

قال ابن الكلبي: "كان الحطيئة مغموز النسب، وكان من أولاد الزنا الذين شَرُّوا. قال: وكان أوس بن مالك العبسي تزوج بنت رياح بن عوف⁽¹³⁵⁷⁾ الشَّيبَانِيَّةَ، وَكَانَتْ لَهَا أُمَةٌ يُقَالُ لَهَا: الضَّرَاءُ؛ فَأَعْلَقَهَا الْحُطَيْئَةُ، وَرَحَلَ عَنْهَا. وَكَانَ لَابْنَةُ رِيَّاحٍ أَخٌ يُقَالُ لَهُ: الْأَقْقَمُ، فَلَمَّا وَلَدَتْ الضَّرَاءَ الْحُطَيْئَةُ جَاءَتْ بِهِ شَبِيهَاً بِالْأَقْقَمِ، فَقَالَتْ لَهَا مَوْلَاتُهَا: مِنْ أَيْنَ هَذَا الصَّبِيِّ؟ قَالَتْ: مِنْ أَخِيكَ. وَهَابَتْ أَنْ تَقُولَ لَهَا: مِنْ زَوْجِكَ. ثُمَّ مَاتَ الْأَقْقَمُ⁽¹³⁵⁸⁾، وَتَرَكَ ابْنَيْنِ مِنْ حُرَّةٍ، وَتَزَوَّجَ الضَّرَاءَ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَبَسَ؛ فَوَلَدَتْ لَهُ ابْنَيْنِ، وَكَانَا أَخَوَيْ الْحُطَيْئَةِ مِنْ أُمِّهِ. وَأَعْتَقَتْ بِنْتَ رِيَّاحِ الْحُطَيْئَةِ، وَرَبَّتَهُ⁽¹³⁵⁹⁾، فَكَانَ كَأَنَّهُ أَحَدُهُمْ. وَاعْتَرَفَتْ أُمُّهُ

(1352) الحطيئة، ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسُّكْرِيِّ والسَّجِسْتَانِيّ، تح: نعمان أمين طه، ط1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، القاهرة 1958م، ص86. وفي الأصل: "من الطويل"، وهو خطأ.

(1353) المبرد، الكامل في اللغة والأدب، ج1 ص187. وابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج1 ص560.

(1354) في الأصل: "خويلد"، وهو تحريف، والتصويب من: الجُمَحِيّ، طبقات فحول الشعراء، ج1 ص97. والأصفهاني، الأغاني، ج2 ص157. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج3 ص45. والعيني، المقاصد النحويّة، ج1 ص438.

(1355) بنو عوف فرع من ذهل بن ثعلبة؛ وهو عوف بن عامر بن ذهل بن ثعلبة. يُنظر: الحطيئة، ديوان الحطيئة، ص78.

(1356) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج3 ص45؛ نقلاً واختصاراً عن: الأصفهاني، الأغاني، ج2 ص157-158، وهذا لفظ ابن حجر، وما بين معقوفتين زيادة من الأغاني والإصابة.

(1357) كذا في الأصل وفقاً لنسخة من الأغاني، وفي سائر نسخه: "رياح بن عمرو بن عوف". يُنظر: الأصفهاني، الأغاني، ج2 ص159. وفي الأصل: "رياح" بالياء في كل موضع من الخبر، وهو تصحيف، والتصويب من الأغاني.

(1358) كذا في الأصل وفقاً لبعض نسخ الأغاني، وفي نسخ أخرى من الكتاب: "مات أوس". يُنظر: الأصفهاني، م، ج2 ص159.

(1359) في الأصل: "وورثته"، وهو تحريف، والتصويب من الأغاني.

بأنه من أوس، وترك الأفقم نخلاً باليمامة، فأتى الحطيئة أخوته من أوس، فقال لهم: أفردوا لي من مالكم قطعةً. فقالوا: لا، ولكن أقم معنا، ونحن نواسيك. فقال: [الكامل]

أَمَرْتُمَانِي أَنْ أَقِيمَ عَلَيْكُمَا كَلَّا لَعُمُرُ أَبِيكُمَا الْحَبَّاقِ (1360)
عبدان خيرهما يُشَلُّ بضبعه شَلَّ الأجير قلائصَ الورَّاقِ (1361)

وسأل الحطيئة أمه: مَنْ أبوه؟ فخلطت عليه، فقال: [الطويل]

تقول لي الضراء: لست لواحدٍ ولا اثنين، فانظر كيف شَرَكُ أولئكا
وأنت امرؤ تبغي أباك ضَلَلْتَهُ هَبِلْتُ، أَلَمَّا تَسْتَقِنُ من ضَلَالِكَا (1362)

وغضب عليها، ولحق بإخوته من بني الأفقم، ونزل عليهم في القرية، وقال يمدحهم: [الكامل]

إِنَّ الْقُرْيَةَ خَيْرُ سَاكِنِهَا أهلُ الْقُرْيَةِ من بني ذُهَلِ (1363)
الضامنون لِمَالِ جَارِهِمْ حتى يَتَمَّ نَوَاهِضُ الْبَقْلِ (1364)
قَوْمٌ إِذَا انْتَسَبُوا ففَرَعُهُمْ فرعي، وأثبت أصلُهُمْ أَصْلِي

وسألهم ميراثه من الأفقم فأعطوه نخلات من نخل أبيهم تدعى نخلات أم مليكة، فلم تُقْنعه النّخلات، فسألهم ميراثه كاملاً من الأفقم فلم يُعطوه شيئاً، فغضب عليهم، وذمهم بأبيات. ثم عادَ إلى بني عبس، وانتسب إلى أوس بن مالك" (1365).

وإنّما لُقِبَ الْحُطَيْئَةُ بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ بَعْدَهَا يَاءَ سَاكِنَةٍ ثُمَّ هَمْزَةً مَفْتُوحَةً؛ "لِقَصْرِهِ وَقُرْبِهِ مِنَ الْأَرْضِ وَدِمَامَتِهِ. وَقِيلَ: لِأَنَّهُ ضَرَطَ فِي مَجْلَسٍ، فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هِيَ الْحُطَيْئَةُ، وَالْحَطَّاءَةُ الضَّرْطَةُ. وَكَانَ مُحْضَرِماً أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ، وَكَانَ أَسْلَمَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ ارْتَدَّ، ثُمَّ أَسِرَ وَعَادَ إِلَى الْإِسْلَامِ"؛ ذكره في الإصابة (1366).

(1360) في الأصل: "الخدّاق"، وهو تحريف، والتصويب من: الحطيئة، ديوان الحطيئة، ص 281. والأصفهاني، الأغاني، ج 2 ص 160. ويريد بالحبّاق أنهما ضرّاطان.

(1361) في الأصل: "بضيغه"، وهو تحريف، والتصويب من: الحطيئة، م. ن، ص 281. والأصفهاني، م. ن، ص 160. ويُشَلُّ: يُطْرَد. والضَّبع: وسط العضد بلحمه. والورَّاق: صاحب الورق؛ المال من إبل ودراهم وغيرهما (من شرح الديوان).

(1362) هَبِلْتَهُ أمه: نكَلْتَهُ. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (هبل) ص 1070.

(1363) كذا في الأصل: "إِنَّ الْقُرْيَةَ"، ويروى: "إِنَّ الْيَمَامَةَ" عند: الحطيئة، ديوان الحطيئة، ص 81. والأصفهاني، الأغاني، ج 2 ص 160.

(1364) في الأصل: "الضامنون المال جارهم"، والتصويب من الديوان والأغاني. والنواهض: ما نهض ونبت، أي: ما يُخصب الناس.

(1365) الأصفهاني، الأغاني، ج 2 ص 158-161 بتصرف.

(1366) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 3 ص 45؛ منقول عن: الأصفهاني، م. ن، ج 2 ص 157.

قال ابن قتيبة: "لا أراه أسلم إلا بعد وفاة رسول الله ﷺ لأنه لم يُذكر فيمن وفد من وفود العرب على النبي ﷺ إلا أنه يقول في أول خلافة أبي بكر ﷺ حين ارتدت العرب: [الطويل]

أَطْعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ حَاضِرًا فَيَا لَهْفَتَا مَا بَالُ دِينَ أَبِي بَكْرٍ
أَيُورِثُهَا بَكْرًا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ وَتِلْكَ وَحَقِّ اللَّهِ قَاصِمَةُ الظَّهِيرِ⁽¹³⁶⁷⁾

وكان بذيئاً هجاءً لا ينزلُ به ضيفٌ إلا هجاءُ؛ قال أبو عبيدة: "التمس ذات يوم إنساناً يهجو فلم يجده، وضاق ذلك عليه، فجعل يقول: [الطويل]

أَبْتُ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلُّمًا بِسُوءٍ فَمَا أُدْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ⁽¹³⁶⁸⁾

وما زال يُكرِّره في أشدائه، ولا يرى إنساناً إذا اطلع في حوض فرأى وجهه، فقال: [الطويل]
أَرَى لِي وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ فَتُجَبِّحُ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبَّحَ حَامِلُهُ⁽¹³⁶⁹⁾

وهجا أمه وأباه وزوجته⁽¹³⁷⁰⁾، وكان كل أحد يتقي لسانه؛ نزل يوماً بعُتَيْبَةَ بن النَّهَّاسِ الْعِجْلِيَّ، فسأله فقال: "ما (أ/28) أنا على عمل فأعطيك، ولا في مالي فضل عن قومي. قال له: لا عليك. وانصرف، فقال له بعض قومه: لقد عرَّضتَنا ونفسك للشر؛ هذا الحطيئة وهو هاجينا أخبث هجاء. فقال: رُدَّوه. فردَّوه إليه، فقال: كتمتُنا نفسك كأنك كنتَ تطلب العِلَّ علينا! اجلس، فلك عندنا ما يسرك. فجلس، فقال له: مَنْ أشعرُ الناس؟ قال: الذي يقول: [الطويل]

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرِضِهِ يَفْرُهُ، وَمَنْ لَا يَتَّقِي الشَّتَمَ يُشْتَمُ⁽¹³⁷¹⁾

فقال له عُتَيْبَةُ: هذا من مُقَدِّمات أفاعيك. ثم قال لوكيله: اذهب معه إلى السوق، فلا يطلب شيئاً إلا ابتعته له؛ ففعل، فلما جلس عتيبة في نادي قومه أقبل الحطيئة، فلما رآه قال: هذا مقامُ العائذ بك أبا مليكة من خبيرك وشرِّك. قال: قد كنتُ قلتُ بيتين فاسمعهما، ثم أنشأ يقول: [الطويل]

سُئِلْتُ فَلَمْ تَبْخُلْ وَلَمْ تُعْطِ طَائِلًا فَيَسِيَّانَ لَا ذِمَّ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدُ
وَأَنْتَ أَمْرٌ لَا الْجُودُ مِنْكَ سَجِيَّةً فَتُعْطِي وَلَا يُعْطِي عَلَى النَّائِلِ الْوُجْدُ

(1367) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 310.

(1368) في الأصل: "فلم أدري"، وهو خطأ ويختل الوزن بحذف حرف العلة، والتصويب من: الأغاني؛ وابن قتيبة، م، ن، ج 1 ص 312.

(1369) الأصفهاني، الأغاني، ج 2 ص 163-164.

(1370) يُنظر: الأصفهاني، م، ن، ج 2 ص 162-163.

(1371) البيت لزهير بن أبي سلمى من المعلقة. ينظر: ثعلب، شرح شعر زهير، ص 35. يقرؤه: يجعله وافرأ.

ثم ركض فرسه وذهب⁽¹³⁷²⁾.

قال أبو عمرو بن العلاء: "لم تقل العرب أصدق بيتاً من بيت الحطيئة: [البسيط]

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدُمُ جَوَازِيهَ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

ف قيل له: فقول طرفة: [الطويل]

سَتُبْدِي لَكَ الْإِيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلاً وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ

فقال: مَنْ يَأْتِيكَ⁽¹³⁷³⁾ أكثر بها ممن زوّدت أكثر، وليس بيت مما قالت العرب إلا وفيه مطعن إلا بيت الحطيئة. وقيل: هذا البيت في التوراة⁽¹³⁷⁴⁾.

وفي الأغاني عن جماعة: "إن الحطيئة لما حضرته الوفاة اجتمع إليه قومه، فقالوا: أوص يا أبا مليكة. فقال: ويل للشعر من راوية السوء أو الغناء رقية الزنا⁽¹³⁷⁵⁾. قال[وا]:⁽¹³⁷⁶⁾: أوص يرحمك الله يا حطيء. قال: مَنْ الذي يقول: [الطويل]

إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرْتَمَتْ تَرْتَمَ تَكْلَى أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِزُ؟

قالوا: الشماخ. قال: أبلغوا غطفان أنه أشعر العرب. قال[وا]: ويحك! أوص بما ينفك.

قال: أبلغوا أهل ضابئ أنه شاعر حيث يقول: [الطويل]

لَكَ جَدِيدٌ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنِّي وَجَدْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذِ

قال[وا]: أوص، ويحك بغير ذا. قال: أبلغوا امرأ القيس أنه أشعر العرب حيث يقول: [الطويل]

فِيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجْوَاهُ بِكَلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شَدَّتْ بِبَذْبَلِ

(1372) الأصفهاني، الأغاني، ج 2 ص 167-168. وابن الشجري، مختارات شعراء العرب، 535-536.

(1373) في الأصل: "ومن أتيت"، والتصويب من: الأصفهاني، م، ن، ج 2 ص 174. وابن عطاء الله، الإسعاف، ص 105/ب.

(1374) الأصفهاني، م، ن، ج 2 ص 173-174.

(1375) قوله: "والغناء رقية الزنا"، من زيادة الكوكباني، وهي ليست في خبر وصية الحطيئة، وإنما وقعت في خبر نزوله على بني مقلد بن

يربوع، ينظر: الأصفهاني، الأغاني، ج 2 ص 179. وابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 315. وابن منظور، لسان العرب، مادة

(قرر) ج 5 ص 88.

(1376) ما بين معقوفتين من الإسعاف (106/أ) والأغاني والوافي بالوفيات، وكذا في كل موضع في هذا الخبر.

قالوا: إِنَّ هَذَا لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً، فَقُلْ غَيْرَ مَا أَنْتَ فِيهِ. فقال: [الرجز]

الشَّعْرُ صَغْبٌ وَطَوِيلٌ سُلْمَةٌ إذا ارتقى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ
زَلْتُ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ

قالوا: هذا مثل الذي كنت فيه. فقال: [الرجز]

قد كُنْتُ أحياناً شَدِيدَ الْمُعْتَمَدِ وكنْتُ ذا غَرْبٍ على خَضَمٍ أَلْدُ

فَوَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرْدُ

قالوا: يا أبا مليكة، أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟ قال: لا، ولكن أَجْزَعُ على المديح الجيد يُمدح به مَنْ ليس له أهلاً.

قالوا: فَمَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ؟ فَأَوْماً بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ، وقال: هذا؛ إذا طَمَعَ في خَيْرٍ. واستعبرَ باكياً،
[ف]قالوا له: قل لا إله إلا الله. فقال: [الرجز]

قَالَتْ وَفِيهَا حَايِدَةٌ وَذُعْرُ: عُوذُ بَرَبِّي مِنْكُمْ وَحُجْرُ⁽¹³⁷⁷⁾

فقالوا له: ما تقول في عبيدك؟ فقال: هم عبيد قِنِّ ما بقُوا.

قالوا: فأوصِ للفقراء. قال: أوصيهم بالإلحاح في المسألة؛ فإنها تجارة لَنْ تبورَ، واسئَلِ المسؤولَ أضيْقُ.

قالوا: فما تقول في مالك؟ قال: للأنثى من ولدي مِثْلُ حَظِّ الذَّكَرِ. وفي رواية: مالي للذكور دون الإناث.

قالوا: ليس هكذا قضى الله. قال: لكنِّي هكذا قَصَّيْتُ.

قالوا: فما توصي لليتامى؟ قال: كُلُوا أَمْوَالَهُمْ، وَنِكَحُوا أُمَّهَاتِهِمْ.

(1377) في الأصل: "عُوذُ تُرِينِي"، وفيه تصحيف وتحريف، والتصويب من: الأصفهاني، الأغاني، ج2 ص197. وابن منظور، لسان العرب، مادة (عوذ) ج3 ص499. والصَّفْدِي، الوافي بالوفيات، ج11 ص57. وقال في اللسان: "وَتَقُولُ الْعَرَبُ لِلشَّيْءِ يُنْكَرُونَهُ وَالْأَمْرَ يَهَابُونَهُ: حُجْراً، أَي: دَفْعاً، وَهُوَ اسْتِعَاذَةٌ مِنَ الْأَمْرِ".

قالوا: فهل شيء تَعَهَّدُ فيه غير هذا؟ قال: نعم، تحملوني على أتانٍ، وتتركوني راكبها حتى أموت؛ فإنَّ الكريم لا يموت على فراشه، والأتانُ مَرَكَبٌ لم يَمُتْ عليه كريمٌ قطّ. فحملوه على أتانٍ، وجعلوا يذهبون به، ويجيئون عليها حتى مات وهو يقول: [الرجز]

لا أَحَدُ الْأُمِّ مِنْ خُطِيَّهِ هَجَا بَنِيهِ، وَهَجَا الْمُزَيَّه

مِنْ لُؤْمِهِ مَاتَ عَلَى فُرْيَةٍ (1378)

قال الأصمعي: "كان الخُطْبَةُ جَشَعاً سَوْولاً مُلْحَفاً ذِيَّ النَّفْسِ، كثير الشرِّ قليل الخير، بخيلاً، قبيح المنظر، رثَّ الهيئة، (28/ب) مغمور النَّسَبِ، فاسد الدِّينِ، وما تشاء أن تقول في شعرِ شاعر عيباً إلا وجدتُه، وقلّما تجد ذلك في شعره" (1379).

وقيل: إنَّه عاش إلى زمن معاوية. وقيل بعد ذلك (1380).

الاستشهاد: استشهدا به على أن (الصالحات) في قوله: (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) [البقرة: 25] جمع صالحة، وهي من الصِّفَات الغالبة الجارية مجرى الأسماء، فلا حاجة إلى ذكر الموصوف.

و(الهجاء): مصدر هَجَوْتُهُ هَجَوْاً وَهَجَاءً وَتَهَجَّاءً؛ خلاف المدح.

و(لا تنفك): لا تزال. والباء في (بظهر) للحال، أي: ملتبساً بظهر. و(الظهر) مُقَمَّم لتأكيد معنى الغيب؛ حيث جعل له ظهراً يستند إليه ويتقوى به، ومنه الحديث: «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ غَنَى» (1381).

و(تأتيني): خبر (تنفك).

والمعنى: كيف أهجو هذه القبيلة والإحسان لا يزال واصلًا إليّ منهم.

(1378) الأصفهاني، الأغاني، ج 2 ص 195-197. والصَّفَدِي، الوافي بالوفيات، ج 11 ص 56-57. والفريّة: الأتان؛ كذا فسرها الأصفهاني. والفرأ هو الحمار الوحشي، والظاهر أنَّ الشاعر صَغَرَ الفرأ "فُرْيَةً"، ثم سهّلت الهمزة، وأنثت الكلمة: "فريّة".
(1379) الأصفهاني، الأغاني، ج 2 ص 163. وفي الأصل: "وقلّما ما تجد" وما الثانية زيدت خطأ.
(1380) ينظر: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 3 ص 48.
(1381) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، ج 2 ص 2 (الحديث 1427). ومسلم، الجامع الصحيح، ج 2 ص 717 (الحديث 1034)؛ عن حكيم بن حزام رضي الله عنه.

81- كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةٌ من التَّوَاضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سُحْقًا (1382)

البيت من البسيط لزهير بن أبي سلمى (1383)، من قصيدة يمدح بها هَرم بن سنان، مطلعها:

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدَّ الْبَيْنَ فَاَنْفَرَقَا وَعَلَّقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءَ مَا عَلَقَا (1384)

وَأَخْلَفْتَ ابْنَةَ الْبَكْرِ مَا وَعَدْتَ فَأَصْبَحَ الْحَبْلُ مِنْهَا وَاهِنًا خَلَقَا (1385)

وَفَارَقْتُكَ بَرَهْنٍ لَا فَكَاكَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلَقَا (1386)

وهي طويلة جداً (1387).

الاستشهاد: استشهدا به عند قوله تعالى: (لَهُمْ جَنَّاتُ) [البقرة: 25] على أن (الجَنَّاتِ) بستان

النخيل.

و(الْغَرْبَانِ): تشبيه غَرْب؛ وهي الدَّلُو العظيمة، يقال: بعينه غَرْب إذا كانت تسيل، ولا تنقطع

دموعها.

و(المُقْتَلَةُ) بقاف وتاء مثناة فوق: النَّاقَةُ الْمُدَلَّلَةُ الْمُتَرَاَصَّة.

و(التَّوَاضِحِ) بالضاد المعجمة والحاء المهملة: جمع ناضح؛ وهو البعير الذي يُسقى عليه، وقد

تمرّن.

و(السُّحُق) بضم السين والحاء المهملتين: جمع سحوق؛ وهي النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ.

والمعنى: "كَأَنَّ عَيْنِي فِي دَلْوَيْنِ عَظِيمَيْنِ لِنَاقَةٍ مُدَلَّلَةٍ مِنَ السَّوَانِي تَسْقِي نَخْلَةً طَوِيلَةً؛ شَبَّهَ عَيْنِيهِ فِي تَذْرَافِ الدَّمْعِ بِالْغَرْبَيْنِ. وَفِي إِثَارِ الْغَرْبِ عَلَى الدَّلْوِ مَبَالِغَةٌ فِي كَثَرَةِ دُمُوعِ عَيْنِهِ، وَفِي تَشْبِيهِهَا تَنْبِيَهُ عَلَى اسْتِقْلَالِ كُلِّ عَيْنٍ بِأَنَّهَا غَرْبٌ؛ وَلِإِفَادَةِ دَوَامِ الصَّبِّ؛ إِذْ لَا يَزَالُ يُصَبُّ وَاحِدَةً، وَيُرْسَلُ الْآخَرَى فِي الْبُرِّ. وَفِي زِيَادَةِ (فِي) مَعَ أَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ يُقَالُ: كَأَنَّ عَيْنِي غَرْبًا مُقْتَلَةً؛ دَلَالَةً عَلَى التَّمَكُّنِ وَإِيْهَامٍ أَنَّهُ

(1382) الرَّمُخْشَرِيُّ، الْكَشَافُ، ج 1 ص 229. وَالْبِيضَاوِيُّ، أَنْوَارُ التَّنْزِيلِ، ج 1 ص 69.

(1383) ثَعْلَبُ، شَرْحُ شَعْرِ زُهَيْرٍ، ص 41.

(1384) الْخَلِيْطُ: الْمُخَالِطُ فِي الدَّارِ. وَانْفَرَقَ: انْقَطَعَ. ثَعْلَبُ، شَرْحُ شَعْرِ زُهَيْرٍ، ص 38.

(1385) الْحَبْلُ: الْعَهْدُ. وَالْوَاهِنُ: الضَّعِيفُ. ثَعْلَبُ، م. ن، ص 39. هَذَا الْبَيْتُ فِي الدِّيْوَانِ مُتَأَخِّرٌ عَمَّا بَعْدَهُ.

(1386) الرَّهْنُ هُنَا: الْقَلْبُ. ثَعْلَبُ، م. ن، ص 38.

(1387) تَقَعُ فِي (33) بَيْتًا.

كان فيه الغُرب لِمَا فيها من شَبَه عَيْنِيهِ لَا لِدَاتِهَا بَلْ لِلتَّوَكَّافِ⁽¹³⁸⁸⁾، وفي إثَار المَذَلَّةِ وجَعَلَهَا من التَّوَاضِحِ المَتمَرِّنةِ على ذلك؛ لِأَنهَا إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ أَخْرَجَتْ الدَّلُو مَلَانًا بِخِلَافِ الصَّعْبَةِ الْغَيْرِ المَعْتَادَةِ، فَإِنِهَا تَتَفَرُّ فَيَسِيلُ المَاءُ من نَوَاحِي الْغَرْبِ فَلَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا صُبَابَةٌ. وَخَصَّ (الْجَنَّةَ) الَّتِي هِيَ النَّخْلَةُ دُونَ بَقِيَةِ الْأَشْجَارِ لِأَنَّهُمَا أَحْوَجُ إِلَى المَاءِ، وَلِذَلِكَ أَوْرَدَهَا بِلَفْظِ (الْجَنَّةِ) الدَّالَّةِ عَلَى كَثَرَةِ الْأَشْجَارِ وَالْإِنْفَاتِ. وَخَصَّ (السَّحُوقَ) لِأَنَّهُا تَشْرَبُ أَكْثَرَ من الْقَصِيرَةِ⁽¹³⁸⁹⁾.

82- وَإِذَا الْعَذَارَى بِالْذُّخَانِ تَقَنَّنَتْ وَاسْتَعْجَلَتْ نَضَبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتِ⁽¹³⁹⁰⁾

الْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ؛ لَسَلَمَى⁽¹³⁹¹⁾ بِنِ رَبِيعَةَ الصَّبِيِّ، مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا⁽¹³⁹²⁾:

حَلَّتْ تُمَاضِرُ غَرْبَةً فَاحْتَلَّتْ	فَلَجًا وَأَهْلُكَ بِالْوَى فَالْحِلَّةِ ⁽¹³⁹³⁾
فَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرْنُفُلٍ	أَوْ سُنْبُلًا كُحِلَتْ بِهِ فَاَنْهَلَّتْ
زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أَنَّنِي إِمَّا أُمْتُ	يَسْدُدُ أُبَيُّوْهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي ⁽¹³⁹⁴⁾
تَرَبَّتْ يَدَاكَ، وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ	مِثْلِي عَلَى يُسْرِي وَحِينَ تَعَلَّتِي ⁽¹³⁹⁵⁾
رَجُلًا إِذَا مَا النَّائِبَاتُ غَشِيْنَهُ	أَكْفَى لِمُعْضِلَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
وَمُنَاخٍ نَازِلَةٍ كَفَيْتُ وَفَارِسٍ	نَهَلْتُ قَنَاتِي مِنْ مَطَاهٍ وَعَلَّتْ

- (1388) التَّوَكَّافُ: مصدر الفعل وَكَفَّ يَكْفُ وَكُفًا وَتَوَكَّافًا؛ قَطَرَ. الفَيروز آبادي، القَامُوسُ المَحِيْطُ، مادة (وَكَفَّ) ص 861.
- (1389) نَقْلًا عَنْ: عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكَشَفُ عَنْ مَشْكَلاتِ الْكَشَافِ، ص 41/أ. وهو عند: الطَّبَّيْبِ، فتوح الغيب، ج 2 ص 354 باختصار. وبعضه عند: التَّقَاتَانِي، حَاشِيَةُ عَلَى الْكَشَافِ، ص 59/أ.
- (1390) الرَّمْخَشَرِي، الْكَشَافِ، ج 1 ص 233. والْبِيضَاوِي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 71.
- (1391) كَذَا فِي الْأَصْلِ: "سَلَمَى"، وَالْأَصَحُّ: "سَلْمَى"، كَمَا كَتَبَهُ أَبُو تَمَامٍ، وَنَصَّ عَلَى ذَلِكَ: الْخَطِيبُ التَّبْرِيزِي، شرح ديوان الحماسة، ج 2 ص 119. وقال أبو عبيد النُّكْرِي: "رواه أبو علي (سَلْمَى)، ولم يختلف الرواة أَنَّهُ (سَلْمَى) بضم السين وتشديد الباء". الْبَكْرِي، سَمَطُ اللَّائِي، ج 1 ص 267. وقال أبو الحسن الْأَخْفَشُ فِي نَسْخَتِهِ عَلَى النُّوَادِرِ بَعْدَ رِوَايَةِ أَبِي زَيْدِ الْأَبْيَاتِ: "هَكَذَا وَقَعَ فِي كِتَابِي سَلْمَى، وَحِفْظِي سَلْمَى". أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِي، النُّوَادِرُ فِي اللُّغَةِ، ص 375. وَلَعَلَّ تَعْلِيْقَ الْأَخْفَشِ السَّابِقَ جَعَلَ عَبْدَ الْقَادِرِ الْبَغْدَادِي يَقُولُ بِصَوَابِ الْوَجْهِينَ؛ يُنْظَرُ: عَبْدَ الْقَادِرِ الْبَغْدَادِي، خَزَانَةُ الْأَدَبِ، ج 8 ص 49.
- (1392) أَوْرَدَ الْمُصَنِّفُ الْقَصِيدَةَ كَامِلَةً، وَلَمْ يَكْتَفِ بِمَطْلَعِهَا، وَمِمَّنْ أَوْرَدَهَا كَامِلَةً: أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِي، النُّوَادِرُ فِي اللُّغَةِ، ص 375. وَأَبُو تَمَامٍ، الحماسة، ج 1 ص 285. وَأَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي، الْأَمَالِي، ج 1 ص 81. وَالسِّيُوطِي، نَوَاهِدُ الْأَبْكَارِ، ج 2 ص 138 (5 أَبْيَاتٍ مِنْهَا). وَتُسَبِّتُ لِعَلْبَاءِ بِنِ أَرْقَمَ عِنْدَ: الْأَصْمَعِيِّ، الْأَصْمَعِيَّاتِ، ص 162.
- (1393) غَرْبَةٌ: دَارًا بَعِيدَةً. وَقُلْجٌ: وَادٍ فِي طَرِيقِ الْبَصْرَةِ. وَالْحَلَّةُ: مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ بَنِي ضَبَّةَ، وَقِيلَ: هِيَ خَزْنٌ بِبِلَادِ ضَبَّةَ. وَالْوَى: رَمْلٌ مُتَّصِلٌ بِهِ رَقِيقٌ. الْخَطِيبُ التَّبْرِيزِي، شرح ديوان الحماسة، ج 2 ص 120.
- (1394) أُبَيُّوْهَا: تَصْغِيرُ أَبْنَاءِ. الْخَطِيبُ التَّبْرِيزِي، م. ن، ج 2 ص 121.
- (1395) تَرَبَّتْ يَدَاكَ: صَارَ فِي يَدَيْكَ التَّرَابُ مِمَّا تَوَمَّلِينَ. وَالتَّعْلَةُ: الْحُجَّةُ؛ مِنْ غَلَّلْتُ؛ كَأَنَّهُ أَرَادَ حِينَ أَفْتَقَرُ فَأَحْتَاجُ إِلَى الْعِلَالِ. الْخَطِيبُ التَّبْرِيزِي، م. ن، ج 2 ص 122.

وَإِذَا الْعَذَارَى بِالدُّخَانِ تَقَنَّعَتْ
 دَارَتْ بِأَرْزَاقِ الْعُفَاةِ مَعَالِقُ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ ثَأْيَ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا
 وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلِهَا وَرَفَدْتُهَا
 وَكَفَيْتُ مَوْلَايَ الْأَحْمَ جَرِيرَتِي
 وَأَسْتَعْجَلْتُ نَضْبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتْ
 بِيَدَيَّ مِنْ قَمْعِ الْعِشَارِ الْجَلَّةِ (1396)
 وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا اللَّتْيَا وَالَّتِي (1397)
 نُصَحِي وَلَمْ تُصِبِ الْعَشِيرَةَ زَلَّتِي (1398)
 وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي عَلَى ذِي الْخَلَّةِ (1399)

وسلمى هذا هو ابن ربيعة بن زبَّان، من بني السيد بن ضَبَّة، هكذا ذكره في الأصل، ولم يُترجم له بأكثر من هذا.

الاستشهاد: استشهدا به على جواز جمع الصفة وإفرادها في قوله تعالى: (وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ) [البقرة: 25]، وقرأ (29/أ) زيد بن علي: (مُطَهَّرَاتٍ) (1400) وهما لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ، يقال: النِّسَاءُ فَعَلْنَ وَفَعَلْتُ، وهنَّ فاعِلَةٌ وفواعِل.

و(العذارى) بالمُهْملة والذال المُعجمة والراء: جمع عذراء، وهي البكر من النساء، والعذرة البكارة. وأصل العذارى العذاري بالتشديد؛ لأنك إذا جمعت عذراء أدخلت بين الذال والراء ألفاً، وكسرت الراء كما يكسر ما بعد ألف الجمع، نحو: مساجد وجعافير؛ فنُقلَب الألف الأولى التي بعد الراء ياءً للكسرة التي قبلها، ونُقلَب الألف الثانية التي للتأنيث أيضاً ياءً، وتُدغم فتصير: عذاري، ثم حذفوا الأولى تخفيفاً، ف قيل: عذاري، ثم فرؤوا من الكسرة بعدها ياء إلى الفتحة فقلبت الياء ألفاً ف قيل: عذاري.

وملئت الخبز واللحم وأملئتُه أَلْقَيْتُهُ في المَلَّة لِيطبخ؛ وهي الرَّمَاد الحارُّ. وقيل: المَلَّة الخُفْرة نفسها. ونضبتُ (القدور) مفعول (استعجلت) على التوسُّع. وجواب (إذا) قوله بعد: (دارت بأرزاق).

والمعنى: إذا أبكار النساء صبرن على الدُّخان حتى صار لها كالقناع، ولم تصبر على إدراك ما في القدر بعد نَصْبِهَا لِشِدَّةِ الحاجة، فشوت في الرَّمَاد قدر ما تُلْهي نفسها به؛ لدفع ضرر الجوع المُفرط

(1396) وفي هامش الأصل: "القُمْعَةُ بالصَم: خيار المال، أو خاصّ بالإبل. قاموس" اهـ. والمغالق: من سهام الميسر. والغفاة: جمع العافي. والعشار: جمع عُشراء؛ وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر، وتسمى به بعد وضعها الحمل بأشهر. الخطيب التبريزي، م.ن، ج 2 ص 124.

(1397) الثأى: الفساد، والزأب: الإصلاح. واللتيّا: تصغير "التي". الخطيب التبريزي، م.ن، ج 2 ص 124. وقال السيوطي في تصغير المبنيات كاسم الموصول واسم الإشارة: "وقد خُولِفَ بهما قاعدة التصغير حين أبقى أولهما على الفتح، وزيد في آخرهما ألف عوضاً عما فات من ضمّ الأول.... وضمّ لام اللّذّيّا واللتيّا لغة لبعض العرب". السيوطي، هَمْعُ الهوامع، ج 3 ص 352.

(1398) الرُّقْد: المغونة. الخطيب التبريزي، م.ن، ج 2 ص 124.

(1399) الأحم: الأخض والأمس. والسائمة: المال الرّاعي. والخلّة: الحاجة والفقر. الخطيب التبريزي، م.ن، ج 2 ص 125.

(1400) يُنظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ج 1 ص 67.

من اشتداد السَّنة وَقَحَطَ الزَّمان؛ دارت قِداح الميسر بيديَّ لإقامة أرزاق الطلاب من أسنمة النُّوق
السَّمان الكبار الحوامل قرب عهدِها موضع حملها. والمراد وصف جُوده في ذلك الزَّمان على وجه
المبالغة.

وفي البيت من وجوه البلاغة ما ينبغي ذكره، وذلك من وجوه:

منها: "خص العذارى مع فرط حيائهنَّ وصونهنَّ عن مزاوله ما يشوّه الخلقة. ومنها: جمع وأدخل
اللام عليها.

ومنها: حذف الفعل وفُسِّر ليفيد التَّقوى. ومنها: آثر (إذا) على (إن) لنحو منه.

ومنها: جعلها متقنعة بتستره بالدُّخان مع قبضه على الرُّوح، وتشويهه للخلقة، مع ما فيه من
دنس الثَّياب والأعضاء.

ومنها: دلالة التَّقنع على تأثيره في أعالي الأعضاء ومحاسنها.

ومنها: جعلها مستعجلة مع فرط حيائها وإشفاق أهلها عليها من وجوه عدّة؛ دلالة على الشدّة.
ومنها: ما في بناء الاستعجال من المبالغة التي ليست في التعجيل ونحوه. ومنها: جعل استعجالها
لنصب القُدور [دون] ⁽¹⁴⁰¹⁾ إدراكها واستوائها.

ومنها: ما في (ملّت) من الدّلالة على تناهي الشدّة؛ إذ لا يرضى به إلا مُضطرّ.

ومنها: ما في الفاء المؤذن بالتعقيب من غير مُهلة من الدلالة على فرط الحاجة.

ومنها: أنه أتبعه بقوله: (دارت) وفيه دلالة على أنه متكرّر مرّة بعد أخرى.

ومنها: جمع الرِّزق والغفّة وتعريفها.

ومنها: إثارة المغالِق على القِداح، والدّلالة أنه غارِم لا فائز. ومنها: ما في تنكيرها من التَّعظيم
والنَّكثير.

ومنها: ما في قوله: (بيديّ) من التصوير. ومنها: المبالغة في التنبيه.

(1401) سَقَطَت من الأصل، واستُدرِكت من: عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، 43/أ.

ومنها: إيثار السّنام الذي هو أطيب ما في الإبل العِشار، وهي أنفُسُها عند العرب. ومنها: جمعُها وتعريف العِشار. ومنها: تعقيبها بالجملة، فأفاد كثرة نحر الإبل من أوجه لا تخفى؛ فإن العُفاة ما لهم مَوئِلٌ غيره، وهو رازِقُهُم لا أنه يُعطِيهم شيئاً في الجملة. ودلّ على سبيل الإدماج أنَّه حسن المَلَكَة؛ لأنها لا تَسْمَن في تلك السّنة إلا من حسن الملكة، فَخَسَمَ بما لم يبق شُبُهَةً في ثبات قَدَمِه وعِراقة جِذَمِه⁽¹⁴⁰²⁾ في كرمه، وأنه أُوْحِدِي فيه لا يُشَقُّ غُبَارُه سَالِكٌ جَدَدِه⁽¹⁴⁰³⁾، فيؤمن عِثَارُه⁽¹⁴⁰⁴⁾.

83- ألا انعم صباحاً أيها الطَّلُّ البالي وهل يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْغُصْرِ الْخَالِي؟
وهل يَنْعَمُنْ إِلَّا سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ قَلِيلُ الْهُمُومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالِ؟⁽¹⁴⁰⁵⁾

البيتان من الطَّويل؛ مطلع قصيدة لامرئ القيس بن حُجْر⁽¹⁴⁰⁶⁾، وبعدهما:

وهل يَعْمَنُ مَنْ كَانَ آخِرُ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ
دِيَارٌ لِسَلْمَى عَافِيَاتٌ بِذِي خَالٍ أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلَّ أَسْحَمٍ هَطَّالٍ⁽¹⁴⁰⁷⁾
وَتَحَسَّبُ سَلْمَى لَا تَزَالُ تَرَى طَلًّا مِنْ الْوَحْشِ أَوْ بَيْضًا بِمِثَاءٍ مُحَلَّلٍ⁽¹⁴⁰⁸⁾

وهي طويلة جداً⁽¹⁴⁰⁹⁾ فَرَّقَهَا فِي الْأَصْلِ، وَأَثَبَتْ ههنا بَعْضَهَا، وَبَقِيَّتُهَا فِي يَوْسُفَ.

الاستشهاد: استشهد بهما على أَنَّ الْخُلْدَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (فِيهَا خَالِدُونَ) [البقرة: 25] هو الثبات الدائم والبقاء اللازم الذي لا ينقطع بنا؛ على معتقده من خلود أصحاب الكبائر في النار أخذاً من قوله تعالى: (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا) [النساء: 93]. ووجه الاستدلال أَنَّهُ "لَمَّا أَنْكَرَ أَنْ يَنْعَمَ إِلَّا الْمَخْلُودُ الَّذِي لَا يَلْحَقُهُ هَمٌّ وَلَا وَجَلٌ، وَأَرَادَ بِذَلِكَ الرُّجُوعَ عَمَّا دَعَا

(1402) الجِذَمُ بكسر الجيم وفَتْحُها: الْأَصْلُ. الْفَيْرُوزُ أَبَادِيٌّ، الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، مَادَّةُ (جِذَم) ص 1086.

(1403) الْجَدَدُ: الطَّرِيقُ. الْفَيْرُوزُ أَبَادِيٌّ، م.ن، مَادَّةُ (جَدَد) ص 271.

(1404) عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَزْوِينِيُّ، الْكَشَفُ عَنْ مَشْكَلَاتِ الْكَشَافِ، ص 42/ب-43/أ بِتَصْرِيفٍ يَسِيرٍ، وَكَلِمَةُ (مِنْهَا) مِنْ زِيَادَةِ الْكُوكِبَانِيِّ.

(1405) الزَّمْخَشَرِيُّ، الْكَشَافُ، ج 1 ص 234.

(1406) أَبُو عَلِيٍّ السُّكْرِيُّ، دِيْوَانُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ وَمُلْحَقَاتُهُ، ج 1 ص 299 و 304.

(1407) بِذِي خَالٍ: جَبَلٌ بِنَجْدٍ. وَعَافِيَاتٌ: دَارِسَاتٌ. وَالْأَسْحَمُ: الْأَسْوَدُ، وَهُوَ أَغْزَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْغَيْمِ. وَهَطَّالٌ: لَيْسَ بِشَدِيدِ الْمَطَرِ، وَلَكِنَّهُ دَائِمٌ.

السُّكْرِيُّ، م.ن، ج 1 ص 308-309.

(1408) الطَّلَا: الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَقِيلَ: وَلَدَ الطَّبِيْعَةِ سَاعَةَ تَضَعُهُ. وَالْمِثَاءُ: طَرِيقُ الْمَاءِ عَظِيمٍ مُرْتَفِعٍ مِنَ الْوَادِي. وَمِحَلَّلٌ: تَحَلَّى بِهَا.

السُّكْرِيُّ، م.ن، ج 1 ص 310-312.

(1409) وَتَقَعُ فِي (59) بَيْتًا، وَقَدْ ذَكَرَ شَاهِدًا مِنَ الْقَصِيدَةِ بِرَقْمِ (60).

للطَّل بالطيب صباحاً بمعنى طيب أهله؛ علم أنه نفى الطيب والنعمى عمّن لا يتّصف بالدّوام، ولهذا أورد في الاستشهاد البيت الأول أيضاً.

واعترض بأنّه يجوز أن يكون مشتركاً بينه وبين المكث الطويل، أو يجعل الدّوام من أفراد المكث الطويل، فإنه أعمّ من أن يكون بصفة الدوام، بدليل قولهم لأحجار الأثافي: الخوالد، والجزء الذي يبقى مع الإنسان ما دام حياً خُلْدًا⁽¹⁴¹⁰⁾، واستعمال اللفظ في أحد معنييه وبعض أفراد معناه شائع ذائع، والاشتراك وإن كان خلاف الأصل فهو كثير وارد، والاستعمال به شاهد⁽¹⁴¹¹⁾.

قال القاضي: "الخُلْد والخُلُود في الأصل الثّبات المديد دام أم لم يدُم". ثم قال: "ولو كان وَضْعُهُ للدوام كان التقيد بالتأبيد في قوله تعالى: (خَلَدَيْنَ فِيهَا أَبَدًا) [النساء: 169] لغواً واستعماله حيث لا دوام، كقولهم: وَقَفَ مُخَلَّدًا، يوجب اشتراكاً أو مجازاً. والأصل ينفيهما، بخلاف ما لو وضع للأعمّ منه فاستعمل فيه بذلك الاعتبار، كإطلاق الجسم على الإنسان⁽¹⁴¹²⁾". "والعَجَبُ أَنَّهُ قال في الأساس: خَلَدَ بالمكان وأخلدَ أَطالَ به الإقامة، وما بالذّار الأصمّ خوالدٌ وهي الأثافي"⁽¹⁴¹³⁾.

و"نَقَلَ عنه في الحواشي أنه في الأصل للدّوام الذي ينقطع، ثم غلب استعماله في الدّوام الذي لا ينقطع - قال في الكشف: - ولا إخاله صحّ عنه" انتهى⁽¹⁴¹⁴⁾.

على أنّ ابن جنيّ نقلَ عن أحمد بن يحيى: "الخُلْدُ في البيت داخل القلب، والمُخَلَّدُ أيضاً لابس الخُلْد وهو (29/ب) السّواد والقرط"⁽¹⁴¹⁵⁾؛ كما في القاموس، قال: "و(وَلَدَنٌ مُخَلَّدُونَ) [الواقعة: 17] مُقَرَّطُونَ، أو مُسَوَّرُونَ"⁽¹⁴¹⁶⁾. "والمراد الصّبيّ والصبيّة، ويؤيّدُه قوله:

قليلُ الهُموم لا يبيّثُ بأوجال

(1410) ما بين عمودين منقول عن: البيضاويّ، أنوار التنزيل، ج 1 ص 71.

(1411) التفتازانيّ، حاشية على الكشاف، ص 60/ب-61/أ بتصرّف يسير.

(1412) البيضاويّ، أنوار التنزيل، ج 1 ص 71-72.

(1413) التفتازانيّ، حاشية على الكشاف، ص 61/أ. وينظر: الزمخشريّ، أساس البلاغة، مادة (خلد) ج 1 ص 261.

(1414) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 43/أ.

(1415) ابن جنيّ، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة 1999م، ج 2

ص 130. والطّبيّ، فتوح الغيب، ج 2 ص 369؛ بتصرف يسير.

(1416) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (خلد) ص 280.

وفي معناه قول القائل⁽¹⁴¹⁷⁾: [الكامل]

تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى منه وما يتوقع⁽¹⁴¹⁸⁾

و(انعم صباحاً ومساءً): تحية من تحيات العرب، كانوا يحيون بها ملوكهم، وكذلك: حيّاك الله وبياك، وأبيت اللعن ونحوها. وقد تُحذف الألف والنون فيقال: عم صباحاً، ويروى البيت به⁽¹⁴¹⁹⁾. وقد تُفتح العين فيكون من: "أنعم" المفتوح العين⁽¹⁴²⁰⁾، أو هو من: "وعم يعم" كـ"ومق يمق"، أو "وعد يعد" بمعنى ينعم من الوعامة وهي السهولة، أو من: وعمت الدار قلت لها: انعمي⁽¹⁴²¹⁾. وقيل: من يعم المطر إذا كثُر دُعَاءُ بكثرة الخصب⁽¹⁴²²⁾. وقيل: بكثرة النعيم والأهل.

(وصباحاً): منصوب إمّا على الحال أو التمييز المنقول عن الفاعل أولاً، ثم للفعل ثانياً؛ أصله: لينعم صباحك، ثم نُقل للفعل على حدّ: (وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) [مريم: 4]. أو على الظرف كأنه قال: انعم في صباحك. وإنّما خصّ الصباح هنا لأنّه وقت الغارات والمكاريه⁽¹⁴²³⁾.

و(الطلّ) بالطاء المهملة واللامين: ما شخّص من آثار الديار.

و(البالي): من بلي الثوب يبلى بلى بكسر الباء فإن فتحتها مددت؛ خلق.

و(العصر) بضمّتين: بمعنى العصر بفتح وسكون؛ وهو الدهر.

و(الخالي): من خلا الشيء يخلو خلاً؛ وهو المكان الذي لا شيء فيه.

و(الأوجال): جمع وجل؛ وهو الخوف. يُخاطب الشاعر الطلّ الدارس من ديار المحبوبة ويحييها بالنعم والطيب، ثم قال منكرًا ذلك: وكيف ينعم من مضى وغبر. ثم لما كان فيه إيهام أنّ ما بقي قد

(1417) البيت للمتنبّي، ينظر: ديوان أبي الطيب المتنبّي، صحّحها وقارن نسخها وجمع تعليقاتها عبد الوهاب عزّام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ص506.

(1418) ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات، ج2 ص130. والطّبيّ، فتوح الغيب، ج2 ص369؛ بتصرف يسير.

(1419) في هامش الأصل: "كما في النسخة المصحّحة لديوانه المقروءة على عبد اللطيف الشّرجي رحمه الله" اهـ. قلت: وهي رواية الأصمعيّ كما قال: أبو علي السّكريّ، ديوان امرئ القيس وملحقاته، ج1 ص301. والشّرجي: هو عبد اللطيف بن أبي بكر الشّرجي نزيل زبيد، كان عارفاً بالعربية فقيهاً حنفياً، توفي سنة (802هـ/1400م)، من كتبه: شرح ملحّة الإعراب. تُنظر ترجمته عند: السيوطي، بغية الوعاة، ج2 ص107. وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج9 ص32. وخير الدين الزركلي، الأعلام، ج4 ص58.

(1420) ينظر: السّكريّ، م، ن، ج1 ص300.

(1421) ينظر: السّكريّ، م، ن، ج1 ص300-301.

(1422) ينظر: السّكريّ، م، ن، ج1 ص300.

(1423) الطّبيّ، فتوح الغيب، ج2 ص371.

يكون منعماً أتم إنكاره بأنه لا ينعم إلا سعيدٌ مخلّدٌ آمنٌ من المخاوف والآفات؛ وذلك لا يكون إلا في دار النعيم المعدة للمتقين جعلنا الله من أهلها⁽¹⁴²⁴⁾.

84- مَنْ مَبْلَغُ أَفْنَاءٍ يَعْرُبُ كُلَّهَا أَتَيْ بَنِيَّ الْجَارَ قَبْلَ الْمَنْزِلِ⁽¹⁴²⁵⁾

البيت من الكامل، من قصيدة لأبي تمام يمدح بها أبا الوليد بن القاضي أحمد بن أبي دؤاد⁽¹⁴²⁶⁾، مطلعها:

بَوَّأْتُ رَحْلِي فِي الْمَرَادِ الْمُبْقِلِ فَرْتَعْتُ فِي إِثْرِ الْغَمَامِ الْمُسْبِلِ
مَنْ مَبْلَغُ أَفْنَاءٍ يَعْرُبُ كُلَّهَا أَنِّي ابْتَنَيْتُ الْجَارَ قَبْلَ الْمَنْزِلِ
وَأَخَذْتُ بِالطَّوْلِ الَّذِي لَمْ يَنْصَرِمِ ثَنِيَاهُ وَالْعُقْدِ الَّتِي لَمْ تُحْلَلِ
هَتَكَ الظَّلَامِ أَبُو الْوَلِيدِ بَغْرَةً فَتَحَتْ لَنَا بَابَ الرَّجَاءِ الْمُقْفَلِ
بِأَتَمِّ مِنْ قَمَرِ السَّمَاءِ إِذَا بَدَا بَذْراً وَأَحْسَنَ فِي الْعُيُونِ وَأَجْمَلِ

وهي طويلة⁽¹⁴²⁷⁾ جَزَلَةُ الألفاظ عذبة المعاني، وليس المقام مقام استكمالها.

الاستشهاد: استشهد به عند قوله تعالى: (لَا يَسْتَحْيِ ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا) [البقرة: 26] على أن الاستحياء التركُّ أطلق عليه للمشاكلة، وهي التعبير عن الشيء باسمٍ وقع في صحبتته، فإنَّ الكفار لما قالوا: أَمَا يَسْتَحْيِي رَبِّ مُحَمَّدٍ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا بِالذُّبَابِ والعنكبوت وغيرهما لائق السؤال بالجواب فقال: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ) أي: لا يترك (أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا) كما أطلق الشاعر البناء على الجار لمقابلة المنزل.

و(أفناء) الناس: أخلأطهم. وفي الصِّحاح: "هو من أفناء النَّاسِ إذا لم يُعْلَمَ مَمَّنْ هو"⁽¹⁴²⁸⁾. والمراد في البيت التَّعميم؛ لأنَّه إذا بلغ الأفناء فللمعارف والأعلام أولى، أو هو يَعْرُبُ بن قحطان أبو اليَمَنِ كُلِّهم، وهو أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بالعربيَّة. والمعنى: مَنْ يُبْلَغُ جميع هذه القبيلة أَنِّي اخترتُ أولاً جَاراً لا يُصَابُ جَوَارُهُ ولا يَنْقُصُ، ثم بنيتُ الدَّارَ حول حريمِهِ لأستمطرَ مِنْ دِيَمِ كَرَمِ خِيَمِهِ، فلولا بناءُ الدَّارِ لم

(1424) الطَّبِيبِي، فتوح الغيب، ج 2 ص 371 بتصرف وزيادة عليه.

(1425) الرَّمْخَشَرِيُّ، الكشاف، ج 1 ص 238.

(1426) الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ج 2 ص 25.

(1427) وتقع في عشرين بيتاً.

(1428) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (فني) ج 6 ص 2457.

يصحّ بناء الجار⁽¹⁴²⁹⁾. وكأنّه مأخوذ من قوله ﷺ: «الجار قبل الدار»⁽¹⁴³⁰⁾، وكنت رأيت أنّ بعضهم سئل: في أي آية "الجار قبل الدار"؟ فقال: في قوله تعالى: (رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ) [التحریم: 11] وهو من الاستنباطات البديعة.

ورأى بعضهم آدم عليه السلام في النّوم، وهو يُنشد: [الطويل]

أَتَحْرِقُنِي بِالنَّارِ نَارٌ مِنَ النَّوَى وَنَارُ النَّوَى نَارٌ أَحْرُ مِنْ النَّارِ
شَفَعْتُ بَجَارٍ لَا بِدَارٍ سَكَنْتَهَا عَلَى الْجَارِ أَبْكِي لَا عَلَى فُرْقَةِ الدَّارِ

85- إِذَا مَا اسْتَحَيْنَ الْمَاءَ يَعْزِضُ نَفْسَهُ كَرَعْنِ بِسَبَبٍ فِي إِنَاءٍ مِنَ الْوَرْدِ⁽¹⁴³¹⁾

البيت من الطويل للمتنبّي من قصيدة يمدح بها أبا الفضل محمد بن الحسين العميد، ويودّعه عند عزمه على المسير إلى فارس⁽¹⁴³²⁾، مطلعها:

نَسِيتُ وَمَا أَنْسَى عِتَاباً عَلَى الصَّدِّ وَلَا خَفَرًا زَادَتْ بِهِ حُمْرَةُ الْخَدِّ
وَلَا لَيْلَةً قَصَرْتُهَا بِقَصِيرَةٍ أَطَالَتْ يَدِي فِي جِيدِهَا صُحْبَةَ الْعَقْدِ

وهي طويلة جداً⁽¹⁴³³⁾.

(أ/30) والمتنبّي هو أبو الطيّب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي. وقيل: هو أحمد بن الحسين بن مروة⁽¹⁴³⁴⁾ بن عبد الجبار الشاعر المشهور.

(1429) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص44/أ، وما بين عمودين ليس في الكشف.

(1430) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، وابن أبي خيثمة، وأبو الفتح الأزدي، وأبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال، والخطيب البغدادي في الجامع؛ عن رافع بن خديج ﷺ، وفي إسناده رجل متروك. وله شاهد ضعيف عن خفاف بن ثوبة ﷺ. يُنظر: السّخاوي، المقاصد الحسنة، تح: محمد عثمان الخشت، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت 1985م، ص151 (الحديث 163).

(1431) الرّمخسري، الكشاف، ج1 ص238. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج1 ص74.

(1432) المتنبّي، ديوان أبي الطيب المتنبّي، ص547.

(1433) وتقع في (42) بيتاً.

(1434) في الأصل: "بن مروة"، وهو تحريف، والتصويب من: ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ج1 ص120. وابن العديم، بُغية الطلب في تاريخ حلب، ج2 ص639.

"وإنما قيل له الْمُتَنَبِّيُّ لِأَنَّهُ ادَّعى النُّبُوَّةَ في بادية السَّماوة - كما سيأتي - ويقال: إِنَّهُ كان يقول:
أنا أَوَّلُ مَنْ تَنَبَّأَ بالشَّعر" (1435). وقيل: لقوله: [الخفيف]

أنا مِنْ أُمَّةٍ تَدَارَكُها اللهُ غريبٌ كصالحٍ في ثَمود (1436)

وحُكي أَنَّ الْمُعتمد بن عباد اللَّخميَّ صاحب قُرطبة وإشبيلية أنشَدَ يوماً في مجلسه قول المتنبِّي:
[الطويل]

إذا ظَفِرْتُ مِنْكَ العيونُ بنظرةٍ أتاب بها مُعيي المضيِّ ورازمةٍ

فجعل يُرِدِّده استحساناً لَهُ وفي مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهْبون الأندلسيَّ فأنشَدَ ارتجالاً:
[الطويل]

لئن جادَ شَعْرُ ابنِ الحُسَيْنِ فإنَّما تُجيدُ العطايا واللَّها تفتحُ اللَّها (1437)
تَنَبَّأَ عُجْباً بالقَريضِ ولو درى بأنَّكَ تروي شِعْرَهُ لتألَّها (1438)

كان مولدُهُ في الكوفةِ في مَحَلَّةٍ تُسمَّى كِنْدَةَ، فَنُسِبَ إليها، وذلك سنة ثلاث وثلاث مئة، وليس
من قبيلة كِنْدَةَ، بل هو جُعيّ القبيلة كما عرفت. وكان أبوه سَقَاءً بالكوفة، يُلقَّب بِعَبْدان، وإلى هذا أشار
بعض مَنْ هجاه بقوله: [الخفيف]

أيُّ فَضْلٍ لِشاعِرٍ يَطْلُبُ الفَضْلَ — لَمِنْ الناسِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا
عاشَ حيناً يَبِيعُ في الكُوفَةِ الما ءَ، وحيناً يَبِيعُ ماءَ المُحَيَّا (1439)

"ثم قَدِمَ الشَّامَ مَعَ والدِهِ في صِباهِ، واشتغَلَ بفقنِ الأدبِ، ومَهَرَ فيها، وكان من المُكثِرِينَ في نقل
اللغة والمُطَّلَعِينَ على حَوَشيِّها وغَريبِها، ولا يُسألُ عن شيءٍ إلا استشهدَ بِكلامِ العربِ فيه من النُّظمِ

(1435) ينظر: ابن خُلْكان، م.ن، ج 1 ص 122. وخبر ادَّعائه النُّبُوَّةَ باطل فَنَدَّه محمود شاكِر في كتابه: المتنبِّي، ص 199-214.

(1436) المتنبِّي، ديوان أبي الطيب المتنبِّي، ص 16.

(1437) اللُّها: جمع لهُوةٍ (بضم اللام وفتحها)؛ ما أَلْقِيَتْهُ في فَمِ الرُّحَى، والعَطِيَّةُ، أو أَفضلُ العطايا وأَجْزَلُها، والخَفْنةُ من المال، أو الألف من الدَّنَانِيرِ والدَّرَاهِمِ. واللَّها (مقصورة عن لَهاء): جمع لَهاة، اللَّحمة المُشرقة على الخلق، أو ما بين مُنْقَطَعِ أَصلِ اللِّسانِ إلى مُنْقَطَعِ القلبِ من أَعلى الفم، وتجمع على: لَهَوَاتٍ وَلَهَيَاتٍ وَلَهْيٍ وَلَهَاءٍ وَلِهَاءٍ. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (لهو) ص 1333. وأراد أن جودة شعره سببه ما يأخذه من أموال الملوك والولاة.

(1438) الخبر عند: ابن خُلْكان، وفيات الأعيان، ج 1 ص 124. والصَّفْدِي، الوافي بالوفيات، ج 18 ص 34. والأَدهي، تاريخ الإسلام، ج 8 ص 65. وعبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ج 1 ص 31. والمقرئ، نفع الطَّيِّب، ج 3 ص 194 و 235.

(1439) ابن خُلْكان، م.ن، ج 1 ص 124. والصَّفْدِي، م.ن، ج 6 ص 210. وابن كثير، البداية والنهاية، ج 15 ص 276. والعباسي، م.ن، ج 1 ص 29.

والنثر، حتَّى قيلَ: إنَّ الشيخَ أبا علي الفارسيّ⁽¹⁴⁴⁰⁾ قالَ لَهُ يوماً: كم لنا من الجموع على وزن فِعْلَى؟ قال: حِجْلَى وِظْرَبَى؛ على الحال. قال الشيخ أبو عليّ: فطالعت كتب اللغة ثلاثَ ليال فلم أجد لهُما ثالثاً. وَحَسْبُكَ مَنْ يقول في حقّه أبو علي هذه المقالة.

وَحِجْلَى: جمع حَجَل، وهو طائر معروف يُسمى القَبَج⁽¹⁴⁴¹⁾.

والِظْرَبَى: جمع ظَرْبان كـ"قَطْران"⁽¹⁴⁴²⁾؛ دُويبة مُنتِنَة الرِّيح.

وأما شِعْرهُ فهو نهاية في الجودة والقَبول، والناس في شعره على طبقات: فمنهم مَنْ يُفَضِّلُهُ على أبي تمام وَمَنْ بعده، ومنهم مَنْ يُرَجِّحُ أبا تمام عليه؛ قال أبو العباس أحمد بن محمد النامي الشاعر: كان قد بَقِيَ من الشعر زاويةٌ دَخَلها المتنبّي، وكنت أَشْتَهِي أن أَكونَ قد سَبَقْتُهُ إلى معنيين قالهما ما سُبِقَ إليهما، أحدهما قولُهُ: [الوافر]

رَمَانِي الدَّهْرُ بالأَرْزَاءِ حَتَّى فُؤَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نَبَالٍ
فَصِرْتُ إِذَا أَصَابْتَنِي سِهَامٌ تَكَسَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ

والآخر قولُهُ: [الكامل]

فِي جَحْفَلٍ سَتَرَ الْعَيُونَ غِبَاؤُهُ فَكَأَنَّمَا يُبْصِرُنَ بِالْأَذَانِ

وروى له الشَّيْخ تاج الدِّين الكِنْدِي رحمه الله بَيتَيْنِ لا يُوجَدان في ديوانه، وهما: [الكامل]

أَبْعَيْنِ مُفْتَقِرٍ إِلَيْكَ نَظَرْتَنِي فَأَهْنَتَنِي وَقَذَفْتَنِي مِنْ حَالِقٍ؟
لَسْتُ الْمَلُومَ، أَنَا الْمَلُومُ؛ لِأَنَّنِي أَنْزَلْتُ آمَالِي بِغَيْرِ الْخَالِقِ

(1440) هو أبو عليّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار الفارسيّ، ولد في فسا بفارس سنة (288هـ/900م)، وتجوّل في البلدان، وأخذ عن الرُّجّاج وابن دريد والأخفش وابن السّراج وابن مجاهد، وأقام مدّة عند سيف الدولة، ثم صَحِبَ عِصْدَ الدولة البويهِيّ بفارس، وعَلِمَهُ النّحو، وكان إماماً كبيراً بالنّحو واللّغة، وتخرّج به ابن جنّي وعليّ الشّيرازي، وروى عنه الأزهريّ والجوهريّ، وتوفي ببغداد سنة (377هـ/987م). من كتبه: الإيضاح في النّحو، والمقصود والممدود، والحجّة للقراء السبعة. تُنظَر ترجمته عند: الخطيب البغداديّ، تاريخ مدينة السلام، ج 8 ص 216. وياقوت الحمويّ، إرشاد الأريب، ج 2 ص 811. والقطّبيّ، إنباء الرواة، ج 1 ص 308. والصّفديّ، الوافي بالوفيات، ج 11 ص 290. والذّهبيّ، سير أعلام النبلاء، ج 16 ص 379. والسيوطيّ، بغية الوعاة، ج 1 ص 496.

(1441) في الأصل: "القبح"، وهو تصحيف، والتصويب من: ابن خُلّكان، وفيات الأعيان، ج 1 ص 122. والفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (قبح) ص 202.

(1442) تُضْبِط كلمة "قطران" على: قَطْرَان وقَطْرَان وقَطْرَان، ولعلّ هذا ما جعل الكوكباني يضبطها في نُسخته: (قطران)، وقد رجّحت (قطران) - تبعاً لابن خُلّكان - على ما ضبطه؛ لأنّ الفيروز آبادي نصّ على أن الضبط الثالث هو كـ: "ظَرْبان". ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (قطر) ص 463. وابن منظور، لسان العرب، مادة (ظرب، قطر).

وقد اعتنى العلماء بديوانه فشرحوه، قال ابن خلكان: وقال لي بعض المشايخ الذين أخذت عنهم: وقفتُ له على أكثر من أربعين شرحاً ما بين مطولاتٍ ومختصراتٍ، ولم يُفعل هذا بديوانٍ غيره، ولا شكَّ أنَّه كان رجلاً مسعوداً، ورزق في شعره السعادة التامة⁽¹⁴⁴³⁾.

ولما رجع من حضرة عضد الدولة ابن بويه "عرّض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في عِدَّة من أصحابه، بموضع يُقال له: الصّافية من الجانب الغربي من سواد بغداد، وكان المتنبّي في جماعة من أصحابه؛ فقاتلوهم فقتل المتنبّي وابنه مُحسّد وغلّامه مُفلح⁽¹⁴⁴⁴⁾.

وقيل: إنَّ عضد الدولة أجزل عطاءه، "ثمّ دسّ عليه من قال له: أين هذا من عطاء سيف الدولة؟ فقال: هذا أجزل إلاّ أنّه عطاء مُتكلف، وسيف الدولة كان يُعطي طبعاً. فغضب عضد الدولة، وجّهز عليه قوماً من ضبّة، فقاتلهم قتالاً شديداً، ثم انهزم، فقال له غلامه: أين قولك: [البسيط]

الخَيْلُ واللَّيْلُ والبَيْدَاءُ تعرفُنِي والحربُ والضُّربُ والقِرطاسُ والقلمُ

فقال: قُتِلْتَنِي، قَتَلَكَ اللهُ، ثُمَّ كَرَّ راجعاً؛ فقاتلَ حتى قُتِلَ⁽¹⁴⁴⁵⁾.

وكان قتلُهُ يوم الأربعاء أو الاثنين لست أو لثمان⁽¹⁴⁴⁶⁾ بقيت من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمئة. ورثاه أبو القاسم المظفر بن علي الطَّبَّسي⁽¹⁴⁴⁷⁾ بقوله: [الخفيف]

لَا رعى الله سَرَبَ هَذَا الزَّمانِ إِذْ دهانا في مثلِ هَذَا اللِّسانِ
مَا رأى النَّاسُ ثَانِي المتنبِّي أَيُّ ثَانٍ يُرى لِبكرِ الزَّمانِ
(30/ب) كَانَ من نَفْسِهِ الكَبيرةِ [في] جِدِّ شِ وفِي كبرياءِ ذِي سُلْطانِ
هُوَ فِي شعرِهِ نَبِيٌّ وَلَكِنْ ظَهَرَتْ مُعْجَزَاتُهُ فِي المَعَانِي⁽¹⁴⁴⁸⁾

(1443) قوله: "ثمّ قدم... حتى هنا منقول عن: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 1 ص 120-121.

(1444) ابن خلكان، م. ن، ج 1 ص 123.

(1445) الذّهبي، تاريخ الإسلام، ج 8 ص 65. والصّفديّ، الوافي بالوفيات، ج 18 ص 34. وعبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ج 1 ص 28-29.

(1446) وقيل غير ذلك، يُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 1 ص 123. والعباسي، م. ن، ج 1 ص 29.

(1447) في الأصل دون الإسعاف: "الطبيسي"، وهو تصحيف، لأنّه نسبة إلى مدينة (طَبَس) وهي بلدة في البريّة بين نيسابور وأصفهان وكرمان. يُنظر: ابن الأثير، اللّباب في تهذيب الأنساب، ج 2 ص 274. وابن خلكان، م. ن، ج 1 ص 124.

(1448) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج 1 ص 276. وابن خلكان، م. ن، ج 1 ص 124. وابن العديم، بغية الطلب، ج 2 ص 686. والذهبي، تاريخ الإسلام، ج 8 ص 65. والصّفديّ، الوافي بالوفيات، ج 6 ص 214. وعبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ج 1 ص 31.

الاستشهاد: استشهدا به أيضاً على أن المراد من الاستحياء في الآية المذكورة التَّركُّ على سبيل الاستعارة التَّبعية، كما استعاره الشاعر لا لما يصح حقيقةً منه، وهي الإبل.

و(استحين): "بياء واحدة من: استحي يستحي، أصله استحييت كما قالوا: استحييتُ؛ حُذفت أحد اليائين استتقالاً لما دخل عليها الزوائد. قال سيبويه: حُذفتُ لالتقاء الساكنين؛ لأنَّ الياء الأولى تُقلب ألفاً [لتحرُّكها]. قال المازني: لو حُذفت لذلك لرُدُّوها إذا قالوا: يستحيي، كما قالوا: يستبيح. وقال الأخفش: هي لغة تميم، وأهل الحجاز يُثبتونها. وهو يتعدى بنفسه وبالحرف، فيقال: استحييتُ منه واستحييته" (1449). والضمير فيه للإبل.

والألف واللام في (الماء) للعهد الذهني.

و(يعرض نفسه): حال من الماء، أو صفة له.

و"(كرع) في الإناء أو في الماء كَمَنَعَ وَسَمِعَ كَرَعاً وكُرُوعاً: تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفه ولا بإناء" (1450).

و(البيت) بكسر السين المهملة: جلود البقر المدبوجة بالقرظ (1451) يُتخذ منها النعال المبتية.

و"البيت في وصف الإبل وكثرة الماء عندها، فشبه مشافر الإبل بالأديم المدبوغ لطهارتها من الدرن بكثرة وضعها على الماء، وشبه المنهل الذي في حافاته الورد بإناء حوله ورد لاحتفائه بالأزهار. وقيل: أراد عكس ألوان الإبل في الإناء، وشبهها في الحمرة بالورد" (1452).

والمعنى: إذا مرّت هذه بالمياه التي غادرها السيول لكثرتها صارت كأنها تعرض أنفسها على الإبل فتستحيي من وردها الماء لكثرة ما تعرض نفسه عليها؛ فتشرب منه بمشافر كأنها الجلد المدبوغ لنظافتها بكثرة وضعها على الماء لا لعطش، بل لاستحياء منه. وإن كان لا عرض في الحقيقة ولا استحياء، وإنما هو تمثيل (1453).

(1449) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (حيي) ج 6 ص 2324. وعنه: ابن منظور، لسان العرب، مادة (حيي) ج 14 ص 218، وما بين معقوفتين استدرج منهما.

(1450) الجوهري، م. ن، مادة (كرع) ج 3 ص 1275.

(1451) القرظ: ورق السلم. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (قرظ) ص 697.

(1452) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 44/أ بتصرف.

(1453) هذا المعنى مستفاد أغلبه من ابن جني، يُنظر: الرُّوزني، قُشْرُ القُشْرِ، تح: عبد العزيز بن ناصر المانع، ط 1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض 2006م، ج 1 ص 154.

86- لَنِعْمَ الْبَيْتُ بَيْتُ أَبِي دِثَارٍ إِذَا مَا خَافَ بَعْضُ الْقَوْمِ بَعْضًا⁽¹⁴⁵⁴⁾

البيت من الوافر، ولم أرَ مَنْ نسبَهُ⁽¹⁴⁵⁵⁾.

الاستشهاد: استشهد به عند الآية المذكورة على أَنَّ البعوضَ مشتقٌّ من البعض، وهو القَطْع، كالْبُضْع والعَضْب، يقال: بَعَضَهُ البعوضُ يَبْعُضُهُ بَعْضًا إِذَا عَضَّهُ. قال بعضهم يصف ليلةً سهرَ فيها من بعضِ البعوض: [المجتث]

يا ليلةً حَطَّ رَحْلِي فيها بشرٍ مَحَلِّ
فَأَذْهَبَ الْحَرُّ بَرْدِي وأتلفَ البَعْضُ كُلِّي⁽¹⁴⁵⁶⁾

ومنه: بعض الشيء لأنه قطعة منه.

و(أبو دِثَارٍ): كلمة تُضْرَبُ للتوقي من أذى البعوض، "وهي على صورة بيتٍ يُخاط من ثوب رقيق يستشف ما وراءه، ولا يجد البعوض متخللاً فيه، وإضافة بيت إليه على هذا للبيان⁽¹⁴⁵⁷⁾". وإنما ذَكَرَ فقيلاً: أبو دِثَارٍ، ولم يقل: أمّ دِثَارٍ؛ لأنهم أرادوا البيت⁽¹⁴⁵⁸⁾؛ قاله الثَّعَالِبِيُّ في المضاف والمنسوب. "وقيل: أبو دِثَارٍ البعوض نفسه؛ لدثوره، أي: دروسه بالنهار؛ أو للاحتياج للدثار من أذاه"⁽¹⁴⁵⁹⁾.

والمعنى: نِعَمَ الْبَيْتُ الْكَلَّةُ في ليالي الصَّيْفِ إِذَا خَافَ بَعْضُ الْقَوْمِ بَعْضَ الْبَعُوضِ وَعَضَّهُ.

(1454) الرَّمْخَشَرِيُّ، الكشاف، ج 1 ص 240.

(1455) وهو بلا نسبة أيضاً عند: الثَّعَالِبِيِّ، ثمار القلوب، ص 246. وابن منظور، لسان العرب، مادة (بعض) ج 7 ص 120.

(1456) البيتان للحاكم أبي حفص عمر بن عليّ المطوّعي، يُنظر: الباخريزي، دمية القصر وغصرة أهل العصر، تح: محمد ألتنجي، ط 1، دار الجبل، بيروت 1993م، ج 2 ص 979.

(1457) ما بين عمودين || منقول عن: قطب الدين الشَّيرَازِيِّ، حاشية على الكشاف، ص 50/أ. وعنه بلا نسبة: عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 44/ب. والتفتازاني، حاشية على الكشاف، ص 62/أ.

(1458) الثَّعَالِبِيُّ، ثمار القلوب، ص 246 بتصرف يسير.

(1459) الشَّيرَازِيُّ، حاشية على الكشاف، ص 50/أ. وعنه: القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 44/ب. والتفتازاني، حاشية على الكشاف، ص 62/أ.

87- يَا مَنْ يَرَى مَدَّ الْبُعُوضِ جَنَاحَهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ الْأَلِيلِ⁽¹⁴⁶⁰⁾
وَيَرَى عُرُوقَ نِيَاطِهَا فِي نَحْرِهَا وَالْمُخَّ فِي تِلْكَ الْعِظَامِ النَّحْلِ
اغْفِرْ لِعَبْدٍ تَابَ مِنْ فَرَطَاتِهِ مَا كَانَ مِنْهُ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ

هذه الثلاثة الأبيات للزمخشري⁽¹⁴⁶¹⁾ على ما عُهِدَ من عادته فيما يقول: "قال بعضهم"، ويريد نفسه كما مرّ، ولم يُرَ في ديوانه. وعن بعضهم: أنَّ الزمخشري أوصى أن تُكْتَبَ هذه الأبيات على قبره⁽¹⁴⁶²⁾. وقد يُروى البيت الأخير هكذا:

امْنُنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ أَمْحُو بِهَا مَا كَانَ مِنِّي فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ⁽¹⁴⁶³⁾

وليس للاستشهاد؛ إنّما تمثّل بها عند الآية المذكورة بعد أن ذكرَ عجائب خلقِ الله تعالى في البعوض من كثرة أعضائها وصغر جُزْمِها وغير ذلك.

و(الليل البهيم): الخالص السّواد. و(الأليل) واللّائل: الشّدِيدُ الظُّلْمَةُ، مثل قولك: شَعُرُ شَاعِرٍ فِي التَّأَكِيدِ، ومثله: لَيْلَةُ لَيْلَاءِ.

و(النّيّاط): "عِرْقٌ عُلقَ به القلبُ من الوتينِ، فإذا انقطعَ ماتَ صاحِبُهُ، وهو النّيّاطُ أيضاً. ومنه قولهم: رمَاهُ اللهُ بالنّيّاطِ؛ أي: بالموت. ويُقال للأرنب: مقطّعة النّيّاط، كما قالوا لها: مقطّعة الأسحار"⁽¹⁴⁶⁴⁾.

و(النّحل): جمع النّاجِل، وهو المهزول. و(الفَرَطَات): جمع فَرَطَةٍ؛ وهي التّقصير⁽¹⁴⁶⁵⁾، يُقال: "فَرَطَ فِي الْأَمْرِ قَصْرٌ فِيهِ وَضِيعَةٌ حَتَّى فَاتَ، ومثله التّغْرِيط"⁽¹⁴⁶⁶⁾، ومنه قوله تعالى: (عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) [الرّمر: 56]. ومعنى الأبيات ظاهر.

(1460) الزّمخشرى، الكشاف، ج 1 ص 243.

(1461) تُسَبَّبُ إِلَى أَبِي الْعَلَاءِ الْمُعَرِّي، قَالَهُ تَائِباً مُعْتَذِراً عَمَّا صَدَرَ عَنْهُ. يُنْظَرُ: ابْنُ كَثِيرٍ، الْبَدَايَةُ وَالنّهَايَةُ، ج 15 ص 752.

(1462) ابْنُ خَلِّكَانٍ، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ، ج 5 ص 173.

(1463) الدّميرى، حَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبِيرِ، ج 1 ص 188.

(1464) الْجَوْهَرى، تَاجُ اللَّغَةِ وَصَحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ، مَادَّةُ (نِيْط) ج 3 ص 1166. وَعَنْهُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (نِيْط) ج 7 ص 419.

(1465) فِي الْأَصْلِ: "وَهِيَ الْقَصِيرَةُ"، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ: ابْنِ عَطَاءٍ اللَّهِ، الْإِسْعَافُ - الْحَمِيدِيَّة، ص 144/أ.

(1466) الْجَوْهَرى، تَاجُ اللَّغَةِ وَصَحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ، مَادَّةُ (فَرَط) ج 3 ص 1148.

88- ثَقَالٍ إِذَا لَاقُوا، خِفَافٍ إِذَا دُعُوا قَلِيلٍ إِذَا غُدُّوا، كَثِيرٍ إِذَا شَدُّوا⁽¹⁴⁶⁷⁾

البيت من الطويل، من قصيدة لأبي الطيب يمدح بها علي بن [محمد] بن سيَّار بن مكرم التميمي⁽¹⁴⁶⁸⁾، مطلعها:

أَقْلُ فَعَالِي بَلَّةٍ أَكْثَرُهُ مَجْدُ وَذَا الْجَدِّ فِيهِ نِلْتُ أَوْ لَمْ أَتْلُ جَدُّ
وهي طويلة⁽¹⁴⁶⁹⁾.

استشهد به على أن كثرة الضالين في قوله تعالى: (يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا) [البقرة: 26] من حيث العدد، وكثرة المهديين من حيث الفضل والشرف، ولأنهم إن كانوا قليلين صورةً فهم كثيرون في الحقيقة لقيام الواحد منهم مقام الألوف من غيرهم كما قيل: [الطويل]

ولم أرَ أمثالَ الرجالِ تفاوَتْ لَدَى الْمَجْدِ حَتَّى عُدَّ أَلْفٌ بِوَاحِدٍ⁽¹⁴⁷⁰⁾
والثقل كناية عن شدة وطأتهم وثباتهم لدى الملاقاة، والخفة⁽¹⁴⁷¹⁾ عن سرعة إجابتهم لمن ناداهم لثأر أو نحوه، وكثرتهم مع كونهم قليلين عن سدِّ الواحد منهم مسدَّ الكثير من غيرهم.
و(الشّد): الحملة، يُقال: شَدَّ عليه في الحرب حملَ عليه. والمعنى ظاهر. (أ/31)

89- إِنَّ الْكِرَامَ كَثِيرٌ فِي الْبِلَادِ وَإِنْ قَلُّوا كَمَا غَيْرُهُمْ قُلٌّ وَإِنْ كَثُرُوا⁽¹⁴⁷²⁾

البيت من البسيط⁽¹⁴⁷³⁾، من قصيدة لأبي تمام يمدح بها عمر بن عبد العزيز الطائفي من أهل حمص⁽¹⁴⁷⁴⁾، مطلعها:

(1467) البيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 76. والبيت غير ظاهر في الأصل عند التصوير، ونُسِخَ من البيضاوي والإسعاف.
(1468) المتنبي، ديوان أبي الطيب المتنبي، ص 183، وما بين معقوفتين زيادة من الديوان.
(1469) وتقع في (37) بيتاً.
(1470) البيت للبحري، وهو في: ديوان البحري، ج 1 ص 625.
(1471) أي: "والخفة كناية عن..."، ومثلها الجملة التالية.
(1472) الرَّمْخَشَرِي، الكشف، ج 1 ص 245. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 77.
(1473) في الأصل: "من الطويل"، وهو غلط، وقد صُرِّحَ باسم البحر على الصواب عند: ابن عطاء الله، الإسعاف - الحميدية، ص 115/ب.
(1474) الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ج 1 ص 329.

يا هذه أبشري ما هذه بَشَرُ ولا الخرائدُ من أترابها الآخرُ (1475)
خرجنَ في روضةٍ كالروضِ ليس لها إلا الحليّ على أعناقها زُهرُ (1476)

الاستشهاد: استشهدا به على كثرة الضالين في قوله تعالى: (يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا) [البقرة: 26] من حيث العدد، وكثرة المهديين من حيث الفضل والشرف، وإن كانوا قليلين صورةً فهم كثيرون في الحقيقة لقيام الواحد منهم مقام الألوف من غيرهم، ومثله معنى البيت.

واعترض بأن المهديين وإن كانوا قليلاً فالواحد منهم كالكثير، والمهديون في الآية كثيرون في أنفسهم، وإن كانوا قليلين بالنسبة إلى غيرهم؛ فليس البيت من الآية في شيء (1477).

وأجيب بأن القلة والكثرة من الأمور الاعتبارية "فقد يُعتبر كلٌّ منهما بحسب الذات، وقد يُعتبر بحسب الإضافة؛ فأهل الهدى حيث وُصفوا بالكثرة - كما هنا - فالمراد كثرتهم في حد ذاتهم بحيث لا يُحصى عديدهم. وأمّا إذا وُصفوا بالقلة كما في قوله تعالى: (وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ) [ص: 24] (وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ) [سبأ: 13] فذلك بالقياس إلى أهل الضلالة. وعلى تقدير قلتهم أيضاً فذلك من حيث الصورة، أما من حيث المعنى والحقيقة فهم كثيرون لقيام الواحد منهم مقام الألوف من غيرهم كما قيل: [الطويل]

ولم أرَ أمثالَ الرِّجالِ البيت (1478)

فتكون كما في البيت من حيث وصفه الكرام بالقلة في أنفسهم نظراً إلى الظاهر والصورة، وبالكثرة من جهة المعنى والحقيقة، وغير الكرام بالعكس (1479).

وأحسن منه أن يقال: لا شك أن المهتين قليلون بالنظر إلى الضالين، ولكن قلتهم بالنسبة إليهم لا تُوجب كون المهتين بالقرآن قليلين بالنسبة إلى الضالين به (1480)، فتأمل.

و(القل): في الأصل "قل" بضمّتين؛ جمع قليل كنذير ونذر.

(1475) في الديوان: "يا هذه أقصري"، وهو الأصلح للسياق.

(1476) في الديوان: "خرجن في خُصرة...".

(1477) المعترض هو الطيّبي، ينظر: الطيّبي، فتوح الغيب، ج 2 ص 399-400.

(1478) البيت للبحرّي، وقد مرّ قبل صفحة.

(1479) نقلاً عن: التفتازاني، حاشية على الكشاف، ص 63/ب، بتصرف يسير. وبعضه عند: قطب الدين الشيرازي، حاشية على الكشاف،

ص 50/ب.

(1480) ينظر: الشيرازي، م، ن، ص 50/ب.

والمعنى تقدّم وجهه إما مرتبط بما قبل البيت من قوله: [البسيط]

قالوا: أتبكي على رَسَمٍ فقلتُ لَهُمْ: مَنْ فَاتَهُ الْعَيْنُ هَدَى شَوْقَهُ الْأَثَرُ

من جهة جعل البُكا على رسم الأحبة وآثار الكرام، أو مقتضب وأخذ في فن آخر من الكلام من غير مناسبة، كما هو دأب شعراء الجاهلية والمخضرمين.

90- يَذْهَبْنَ فِي نَجْدٍ وَغَوْرًا غَائِرًا فَوَاسِقًا عَنْ قَصْدِهَا جَوَائِرًا⁽¹⁴⁸¹⁾

البيت من أرجوزة لرؤبة⁽¹⁴⁸²⁾.

الاستشهاد: استشهدا به عند قوله تعالى: (وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ) [البقرة: 26] على أنّ الفسق الخروج عن القصد، يُقال: "فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ إِذَا خَرَجَتْ عَنْ قَشْرَتِهَا، وَفَسَقَ الرَّجُلُ يَفْسُقُ كَيَنْصُرُ وَيُضْرِبُ"⁽¹⁴⁸³⁾ فِسْقًا وَفُسُوقًا؛ أَي: فَجَرَ. وَفَسَقَ عَنْ أَمْرٍ رَبَّهُ: خَرَجَ. قال ابن الأعرابي: لم يُسمَعْ قطُّ في كلام الجاهلية ولا في شعرهم فاسق. وهذا عجيب، وهو كلام عربي⁽¹⁴⁸⁴⁾.

و(النَّجْد): ما ارتفع من الأرض ومن بلاد العرب خلاف الغور، والغور هو تِهامة وما يلي اليمن، وكلّما ارتفع من بلاد العرب فهو نَجْد، وكلّما انخفض منها فهو غور. و(غوراً): معطوف على محلّ الجار والمجرور من (في نجد). والظرف لغو.

و(غائراً): مبالغة في الغور، كما في ليل أليل. و(القصد): الطريق المستقيم. و(الجوائر): جمع جائرة؛ من الجور؛ وهو الميل عن القصد.

والمعنى: إنّ هذه الثّوق يمشين في المفاويز تتعسّف، ويذهبن عن الطريق المستقيم تارة في صحراء نجد، وتارة في غور.

(1481) الرّمخشي، الكشف، ج 1 ص 245 (وسيتكرر في سورتي الكهف والحجرات). والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 77.

(1482) رؤبة بن العجاج، ملحق ديوان رؤبة، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد، طبع دروغولين، ليبسغ 1903م، ص 190، ولم أجده في شرح ديوانه ضمن قصائده الأراجيز. ونُسب إلى والده العجاج؛ ينظر: سيبويه، الكتاب، ج 1 ص 94.

(1483) و"يُكْرَمُ" (من الباب الخامس)؛ ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (فسق) ص 918. وليس في الصحاح غير وجه كسر العين في المضارع ك(يضرب)؛ نقلاً عن الأخفش.

(1484) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (فسق) ج 4 ص 1543.

91- قد استوى بشر على العراق من غير سيفٍ ودَمٍ مهراقٍ⁽¹⁴⁸⁵⁾

البيت من الرجز، قال المؤلف: لم أقف له على خبر⁽¹⁴⁸⁶⁾.

استشهد به على أن الاستواء في قوله تعالى: (ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ) [البقرة: 29] بمعنى الاستيلاء. (31/ب)

و(مهراق) بضم الميم وكسرهما: اسم مفعول من "أهراقَ الدَّم والماء يُهريق إهريقاً"⁽¹⁴⁸⁷⁾ فهو مُهريق، نحو: أسطاع يُسطيع إسطياً بفتح الألف في الماضي، وضم الياء في المستقبل؛ لغة في هراق يهريق بفتح الياء هراقاً، أي: صبّه. وأصله: أراق يُريق [إراقة]، وأصل⁽¹⁴⁸⁸⁾ أراق أريق يُريق، وفي لغة أخرى: أهرق يُهرق إهراقاً على أفعِل. قال سيبويه: قد أبدلوا من الهمزة الهاء، ثم التزمت فصارت كأنها من نفس الكلمة، ثم أدخلت الألف بعدد على الهاء، وثُركت الهاء عوضاً من حذفهم حركة العين؛ لأن أصل أهرق أريق⁽¹⁴⁸⁹⁾.

92- قد قلت لما جاءني فخره: سُبْحَانَ مَنْ عُلِّمَ الفَاخِرِ⁽¹⁴⁹⁰⁾

(1485) البيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 80.

(1486) قوله: "قال المؤلف: يُريد: ابن عطاء الله. والبيت للأخطل التغلبي، ينظر: السكري، (ذيل شعر الأخطل، ص 557. وابن كثير، البداية والنهاية، ج 12 ص 241. وأغلب من نقل البيت لم ينسبه.

(1487) كذا في الأصل: "إهريقاً"، نقلاً عن الجوهري؛ وهو خطأ، لأن فعلها (أهراق) تحذف عنه في المصدر وتعوض تاءً كما في (أراق إراقة)، ومثله: أسطاع إسطاعة؛ وقد نبّه على وهم الجوهري ابن بري، وأثبتته على صوابه ابن السراج وغيره؛ ينظر: ابن بري، التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح، مادة (هراق) ج 4 ص 98. وابن منظور، لسان العرب، مادة (هراق) ج 10 ص 366. وابن السراج، الأصول في النحو، ج 3 ص 229. وابن يعيش، شرح المفصل، ج 5 ص 343. والمرتضى الزبيدي، تاج العروس، مادة (هراق) ج 27 ص 11.

(1488) في الأصل: "وأصله.."، وهو سبق قلم، وهو كما أثبتناه عند الجوهري.

(1489) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (هراق) ج 4 ص 1569-1570 بتصرف يسير مع تقديم وتأخير.

(1490) البيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 80.

البيت من السريع، من قصيدة للأعشى⁽¹⁴⁹¹⁾ يمدح بها عامر بن الطفيل السابق ذكره⁽¹⁴⁹²⁾، ويهجو علقمة بن علاثة، مطلعها:

شَاقَتْكَ مِنْ قَتْلَةٍ أَطْلَأَهَا بِالشَّطِّ فَالْوَثْرَ إِلَى حَاجِرِ

وهي غير طويلة⁽¹⁴⁹³⁾. قال المؤلف: لم نذكرها كلها لنهي النبي ﷺ عن روايتها. أخرج ابن عساكر في تاريخه عن محمد بن مسلمة أن حسان بن ثابت أنشد النبي ﷺ هذه القصيدة فقال: «يا حسان، أعرض عن ذكر علقمة؛ فإن أبا سفيان ذكرني عند هرقل فشعث مني⁽¹⁴⁹⁴⁾، فرد عني علقمة». فقال حسان: يا رسول الله، من نالتك يده وجب علينا شكره⁽¹⁴⁹⁵⁾. والقصة في سبب نظمها في الأصل فراجعته.

استشهد به عند قوله تعالى: (سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ) [البقرة: 32] على أن (سبحان) يستعمل علماً للتسبيح⁽¹⁴⁹⁶⁾ بمعنى التنزيه فيقطع عن الإضافة، ويمنع الصرف للعلمية والألف والنون، ولهذا لم ينونه في البيت. وقيل: إن (سبحان) في البيت مضافٌ حُذِفَ المضاف إليه للعلم به، وليس بعلم⁽¹⁴⁹⁷⁾، أي: سبحان الله من علقمة، والمعنى: العجب منه إذ يفخر.

و(علقمة) المذكور: هو ابن علاثة بن جعفر بن صعصعة؛ صحابي قديم على النبي ﷺ.

93- بَجَمْعِ تَضِلُّ الْبُلُقُ فِي حَجَرَاتِهِ تَرَى الْأَكْمَ فِيهِ سُجْدًا لِلْحَوَافِرِ⁽¹⁴⁹⁸⁾

(1491) الأعشى، ديوان الأعشى الكبير، ج 1 ص 348.

(1492) مرّ الكلام عليه في الشاهد (61) مع أربد بن ربيعة أخي لبيد.

(1493) كذا قال: غير طويلة"، وهي تقع في (58) بيتاً، وعادة المؤلف فيما هو أقل من ذلك أن يقول عنها: طويلة جداً، فتأمل.

(1494) في الأصل: "شعب بي"، وهو تصحيف، والتصويب من: ابن عطاء الله، الإسعاف - الحميدية، ص 116/ب؛ وابن عساكر والسيوطي.

وشعث مني: غص مني. وتتقضي. ينظر الحديث وشرحه عند: ابن منظور، لسان العرب، مادة (شعث) ج 2 ص 161.

(1495) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 41 ص 148. والسيوطي، شرح شواهد المغني، ج 2 ص 908.

(1496) في الأصل: "علم التسبيح"، والتصويب من: ابن عطاء الله، الإسعاف - الحميدية، ص 116/أ. وينظر في كون الكلمة غدت علماً

للتسبيح: سيبويه، الكتاب، ج 1 ص 192. وابن السجري، أمالي ابن السجري، ج 2 ص 107.

(1497) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ج 2 ص 185 وج 3 ص 248. والرضي الإستراباذي، شرح الرضي على الكافية، ج 2 ص 124.

(1498) البضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 87.

البيت من الطويل، لزيد الخيل عليه السلام من أبيات قالها لما أغار على طوائف بني عامر، فأصاب أسارى (1499)، فقال:

بني عامر هل تعرفون إذا بدا أبا مكنفٍ قد شدَّ عَقْدَ الدَّوابِرِ

وزيد الخيل هو أبو مكنفٍ زيد بن مُهلِل بن زيد بن مُنهب بن عبد رُضَى (1500) بن المختلس بن ثور (1501) بن كنانة بن مالك بن نابل بن نَبهان بن عمرو بن العَوث بن جَلْهَمَة وهو طِيّئ؛ الصَّحابيُّ أحد فرسان العرب وشجعانها المعدودين، وكان طويلاً جسيماً حسن القامة يركبُ الفرسَ العظيمَ الطويل فتخطَّ رجلاه في الأرض. وقيل له: زيدُ الخيل؛ لخمسَةِ أفراس كانت له، وكان حسنَ الشَّعر وفدَّ على النبي عليه السلام في وفدٍ طيِّئٍ فقال له: «مَنْ أَنْتَ؟». قال: زيد الخيل بن مُهلِل، أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّكَ عبْدُه ورسولُه. فقال: «بل أَنْتَ زيدُ الخَيْرِ». ثم قال: «يا زيدُ، ما خُبِرْتُ [تُ] عن رجل قطُّ إلا رأيْتُه دون ما أُخبرتُ عنه غيرُكَ» (1502).

الاستشهاد: استشهد به عند قوله تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ) [البقرة: 34] على أنَّ السُّجودَ تَدَلُّلٌ مع تَطَامُنٍ وخضوع.

و(الجمْع): اسم لجماعة الناس، وأصله مصدر جَمَعَ. ويُروى: "بجيشٍ" (1503) بدله.

و(تَضِلَّ) بالضَّاد المعجمة: تغيب. و(البُلُق): جمع الأبلق، وهو الفرس الذي في لونه سَوَادٌ وبَيَاضٌ.

(1499) زيد الخيل، شعر زيد الخيل الطائي، جمع ودراسة وتحقيق أحمد مختار البزرة، ط1، دار المأمون للتراث، دمشق 1988م، ص110. والأصفهاني، الأغاني، ج17 ص256.

(1500) في الأصل: "عبد بن رضا"، والتصويب من: الأصفهاني، م.ن، ج17 ص245. وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص403. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج4 ص114. وفي الأغاني: "ورُضا صنمٌ كان لطِيّ".

(1501) كذا في الأصل: "ثور" تبعاً ل: الأصفهاني، م.ن، ج17 ص245. وهي "ثوب" عند: ابن حزم، م.ن، ص403. وابن حجر، م.ن، ج4 ص114. وزاد صاحب الأغاني في النسب عدداً بين ثور وكنانة.

(1502) لم أجده موصولاً، وهو بإسناد منقطع ينتهي عند ابن إسحاق؛ ينظر عند: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج19 ص519. وابن هشام، السيرة النبوية، ج2 ص577. وهو بلا إسناد عند: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1 ص278. وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج2 ص559. وابن حجر، م.ن، ج4 ص114.

(1503) ينظر: الزَّجَّاج، معاني القرآن وإعرابه، ج3 ص418. والمبرِّد، الكامل في اللغة والأدب، ج2 ص149. والأصفهاني، الأغاني، ج17 ص256.

و(الحَجَرَات) بتقديم الحاء المُهملة على الجيم: جمع حَجَرَة بفتح فسكون؛ وهي ناحية الدَّار، مثل: جَمْرَة وجَمَرَات.

و(الأَكَم) بضمَّتَيْن: "جمع إِكَام، كَكُتِبَ وكتاب، وإنَّما سُكِّنَ للضرورة. والإِكَام جمع أَكَم مثل جَبَل وجِبَال، والأَكَم جمع أَكَمَة وهي الجبل الصغير، فالأَكَمَة تُجمع على أَكَم وهو على آكام مثل عُنُق وأعناق"(1504).

ومعنى البيت يصف جماعة الفرسان بالكثرة بحيثُ تغيب فيهم الأفراس البُلُق التي من شأنها الظهور والاشتِهار وبسرعة السَّير وبشدَّة، وبحيث تجعل الجبال الصَّغار مذلَّة لحوافرها مقهورة تحتهَا كأنَّها إذا رَأَتْها سَجَدَتْ لها.

94- قَعَدَنَ لَهَا وَهَمًا أَبْيَا خَطَامُهُ وَقُلْنَ لَهُ: أَسْجِدْ لَيْلَى فَأَسْجَدَا(1505)

البيت من الطَّويل، أنشدهُ في الأساس والصِّحاح وقال: "إنَّه لأعرابيٌّ من بني أَسَد"(1506)، ولم يذكر اسمه.

استشهد به أيضاً على ما مرَّ، والضمير في (قعدنَ) و(قُلْنَ) للنُّوق، وفي (لها) لليلَى، أي: لأجلها. و(الوَهْم): الجَمَل الضَّخَم الدَّلُول. و(الأبْي): المُمْتَنِع. و(أَسْجَدَ) ك"أَكْرَم": بهمزة قطع من: أَسْجَدَ يُسْجِدُ، يُقال: أَسْجَدَ الجَمَلُ يُسْجِدُ طَاطاً رأسَهُ ليركب، أي: طَاطَى رَأْسَكَ لِتَرْكَبَكَ ليلَى ففعل.

95- أَلَيْسَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى لِقَبْلَتِكُمْ وَأَعْرَفَ النَّاسَ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ؟!

(1504) الجَوْهَرِيّ، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (أَكَم) ج 5 ص 1862.

(1505) البيضاويّ، أنوار التنزيل، ج 1 ص 87.

(1506) الجَوْهَرِيّ، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (سَجَدَ) ج 2 ص 484. والرَّمْخَشَرِيّ، أساس البلاغة، مادة (سَجَدَ) ج 1 ص 438، ولم ينسبه. وابن فارس، مقاييس اللغة، تج: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت 1979م، مادة (سَجَدَ) ج 3 ص 133. وقيل: "هو من شعر حُميد بن ثور"؛ الشَّهاب الخفاجي، عناية القاضِي، ج 2 ص 130، وليس في ديوانه.

البيت من البسيط، لحسان بن ثابت ؓ على ما في القاضي، وأقره عليه مُحشوه⁽¹⁵⁰⁷⁾. وفي مناقب أمير المؤمنين أنه للعباس بن عبد المطلب⁽¹⁵⁰⁸⁾. وفي الإصابة أنها للفضل بن عباس اللّهيّ⁽¹⁵⁰⁹⁾ حين بُويع بالخلافة لأبي بكر من قصيدة، مَطْلَعُهَا: (أ/32)

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا الْأَمْرَ مُنْصَرِفًا عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَنْ أَبِي حَسَنِ
مَنْ فِيهِ مَا فِيهِمْ مِنْ كُلِّ صَالِحَةٍ وَلَيْسَ فِي كُلِّهِمْ مَا فِيهِ مِنْ حَسَنِ
أَلَيْسَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى لِقَبَلَتِكُمْ وَأَعْرِفَ النَّاسَ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ
وَأَقْرَبَ النَّاسِ عَهْدًا بِالنَّبِيِّ وَمَنْ جَبْرِيلُ عَوْنٌ لَهُ فِي الْعَسَلِ وَالْكَفَنِ؟!
مَاذَا يَرُدُّكُمْ عَنْهُ فَنَعْرِفُهُ؟ هَا إِنَّ بَيْعَتَكُمْ مِنْ أَوَّلِ الْفِتَنِ⁽¹⁵¹⁰⁾

والفضل هذا هو ابن العباس بن عتبة بن أبي لهب واسمُه عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف؛ أحد شعراء بني هاشم المذكورين وفصحاءهم المشهورين، هاشميّ الأبوين؛ أمّه بنت العباس بن عبد المطلب عمّ النبي ﷺ، وكان النبي ﷺ رَوْجَ أَبَاهُ عَتَبَةَ إِحْدَى بَنَاتِهِ، فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ نَبِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَشْهَدُ مَنْ حَضَرَ أَنِّي قَدْ كَفَرْتُ بِرَبِّكَ، وَطَلَّقْتُ ابْنَتَكَ. فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِهِ؛ فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَسَدًا فِي خُرُوجِهِ إِلَى الشَّامِ فَافْتَرَسَهُ⁽¹⁵¹¹⁾.

ومن شعر الفضل في الحماسة⁽¹⁵¹²⁾: [البسيط]

-
- (1507) البيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 87. وقطب الدين الشيرازي، حاشية القطب على الكشاف، ص 53/أ. والطبيعي، فتوح الغيب، ج 2 ص 437. والسُّيوطي، نواهد الأبحار، ج 2 ص 198. والشهاب الخفاجي، عناية القاضي، ج 2 ص 130. ولم أجده في ديوانه.
- (1508) ينظر: الجويني الخراساني، فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين، تحقيق وتعليق محمد باقر المحمودي، ط 1، دار الحبيب، قم 1428هـ، ج 2 ص 82.
- (1509) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 5 ص 579 (ترجمة العباس بن عتبة)، وذكر البيت الأول فقط. وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج 3 ص 1133. وابن الأثير، أسد الغابة، ج 4 ص 102. والصَّفْدِي، الوافي بالوفيات، ج 21 ص 183.
- (1510) لم أجد هذا البيت في المصادر السابقة. وهو عند: الجويني الخراساني، فرائد السمطين، ج 2 ص 82.
- (1511) الحديث عند: الحاكم، المستدرک على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت 1990م، ج 2 ص 588 (الحديث 3984). وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 38 ص 302 وج 67 ص 161. والصحيح أن الذي دعا عليه النبي ﷺ هو أخوه عُنَيْبَةُ؛ فقد كان عتبه زوج رقية، وأخوه عُنَيْبَةُ زوج أم كلثوم. وغلط غير واحد في هذا (وربما يكون الغلط من النسخ)، نذكر منهم: ابن قتيبة، المعارف، ص 125. وابن دريد، الاشتقاق، ص 22. وممن نبّه على ذلك: أبو أحمد العسكري، تصحيقات المحدثين، ج 2 ص 708. وابن الأثير، أسد الغابة، ج 5 ص 166. والبلاذري، أنساب الأشراف، ج 4 ص 303. وقد أدرك عتبه بن أبي لهب فتح مكة وأسلم، وشهد حُنَيْنًا، وبقي بمكة حتى توفّي على الغالب في خلافة أبي بكر ؓ. يُنظر: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 7 ص 79.
- (1512) أبو تمام، الحماسة، ج 1 ص 129.

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تَنْبِشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَذْفُونًا
لَا تَطْمَعُوا أَنْ تُهَيِّنُونَا فَنُكْرِمَكُم وَأَنْ نَكْفَ الْأَذَى عَنْكُم وَتُؤْذُونَا
مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا سِيرُوا رَوِيدًا كَمَا كُنْتُمْ تَسِيرُونَا⁽¹⁵¹³⁾
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نُحِبُّكُمْ وَلَا نَلُومُكُمْ إِلَّا تَحِبُّونَا
كُلُّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ نَقْلُوكُم وَتَقْلُونَا

الاستشهاد: استشهد به على أن اللام في قوله تعالى: (أَسْجُدُوا لِآدَمَ) [البقرة: 34] بمعنى (إلى) إذا أُريد بالسُّجود معناه الشَّرعي، و(آدم) قَبْلَهُ كما في (لَقَبَلْتُمْ) أي: إليها. وضمير (صَلَّى) لأبي الحسن المذكور في البيت قَبْلَهُ، وهو كنية أمير المؤمنين عليّ كرم الله وجهه. و(لَقَبَلْتُمْ): متعلق بمحذوف تقديره: مستقبلاً لقبَلْتُمْ.

96- يَمْشُونَ دُسْمًا حَوْلَ قُبَّتِهِ يَنْهَوْنَ عَنْ أَكْلِ وَعَنْ شُرْبِ⁽¹⁵¹⁴⁾

البيت من السَّريع، هكذا أورده المَحْشُون صدره هنا⁽¹⁵¹⁵⁾، وفي سورة الذَّاريات هكذا:

يَنْهَوْنَ عَنْ أَكْلِ وَعَنْ شُرْبِ مِثْلَ الْمَاهِيَةِ يَرْتَعْنَ فِي خَصْبِ⁽¹⁵¹⁶⁾

وهو عجيب يقع لهم كثير [أ]، ولم أر مَنْ نسبَهُ.

الاستشهاد: استشهد به الكشاف عند قوله تعالى: (فَأَرَاهُمَا الشَّيْطَانُ عَنَّا) [البقرة: 36] على أن (عَنْ) فيها للسَّبَبِيَّة والتعليل كما في قوله: (عن أكل وعن شرب).

(1513) في الأصل: "من تحت أثلتنا"، وهو تصحيف، والتصويب من: أبي تمام، الحماسة، ج 1 ص 129. وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 19 ص 471. يُقال: فلانٌ يَنْحِت وَيَنْحِتُ أَثْلَتًا إذا قَالَ فِي حَسْبِهِ قَبِيحًا. ابن منظور، لسان العرب، مادة (أثَل) ج 11 ص 9.

(1514) الرَّمْخَشَرِي، الكشاف، ج 1 ص 255، وقد أورد عجزه فقط.

(1515) الطَّبِيبي، فتوح الغيب، ج 2 ص 442. وعمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 49. والتفتازاني، حاشية

على الكشاف، ص 68. وهو عند: ابن قتيبة، المعاني الكبير في أبيات المعاني، ج 1 ص 382. وابن منظور، لسان العرب، مادة (نهي) ج 15 ص 346.

(1516) الطَّبِيبي، م، ج 15 ص 11.

و(الدُّسَم): جمع أَدَسَم، وهو الكثير الدَّسَم بمعنى السَّمْن. و(يَنْهَوْن): أي يتناهَوْن في السِّمْن. وفي الصَّحاح: "جَزور نَهْيَةٌ على فَعِيلَةٍ، أي: ضَخْمَةٌ سَمِينَةٌ"⁽¹⁵¹⁷⁾. وفي الأساس: تناهى البعير سِمْنًا⁽¹⁵¹⁸⁾، و"جمل ناهٍ: عريق في السِّمْن، وضميره للجماعة. قال الطَّبِيُّ: وَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَعُودُ لِلثُّوقِ فَقَدْ أَخْطَأَ، فَإِنَّهُ لَوْ أَرَادَهَا لَقَالَ: يَنْهَيْنَ"⁽¹⁵¹⁹⁾، و"(يَنْهَوْن) ضُمِّنَ معنى الصُّدُورِ لَدُنْكَ عُدِّي بِـ(عن)"⁽¹⁵²⁰⁾.

والمعنى: أَنْ كَوْنَ الأضيافِ متناهينَ في السِّمْنِ صَدَرَ بسبب الأكل والشُّرب. (32/ب)

97- وبالنَّأيا الواضحاتِ الدُّرُرا كما اشترى المسلمُ إذ تنصَّرا⁽¹⁵²¹⁾

البيت من الرَّجَز، من أرجوزةٍ لأبي النِّجَم العِجْلِيِّ⁽¹⁵²²⁾، وقد سبق شرحه.

الاستشهاد: استشهدَ به على أَنَّ الاشتراءَ استعارةٌ للاستبدال.

98- فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فَيْكُمُ فَإِنِّي شَرِيتُ الحِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ⁽¹⁵²³⁾

البيت من الطَّوِيل، من قصيدةٍ لأبي ذُؤَيْب الهُذَلِيِّ⁽¹⁵²⁴⁾، مطلعها:

أَلَا زَعَمْتُ أَسْمَاءَ أَلَّا أَحَبَّهَا	فَقُلْتُ: بَلَى، لَوْلَا يَنَازِعُنِي شُغْلِي
جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الحَبِّ لَمَّا شَكَيْتَهُ	وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضَّعْفُ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي
فَإِنْ تَكُ أَنْتَى مِنْ مَعَدِّ كَرِيمَةٍ	عَلَيْنَا فَقَدْ أُعْطِيتِ نَافِلَةَ الفَضْلِ

(1517) الجَوْهَرِيُّ، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (نهي) ج 6 ص 2518.

(1518) الزَّمَخْشَرِيُّ، أساس البلاغة، مادة (نهي) ج 2 ص 314. ولفظه: "وانتهى الشَّيءُ بَلَغَ النِّهَايَةِ، وتناهى البَعِيرُ سِمْنًا وَجَمَلًا نَهْيًا وَنَاقَةً نَهْيَةً...".

(1519) الطَّبِيُّ، فتوح الغيب، ج 15 ص 11.

(1520) الطَّبِيُّ، م، ج 8 ص 105، ونقل هذا عن السَّجَّاءِ وَدِيِّ.

(1521) الزَّمَخْشَرِيُّ، الكشاف، ج 1 ص 258. وقد مرَّ شاهدًا برقم (46).

(1522) أبو النجم العِجْلِيُّ، ديوان أبي النجم العِجْلِيِّ، ص 178.

(1523) الزَّمَخْشَرِيُّ، الكشاف، ج 1 ص 255.

(1524) أبو سعيد السَّكْرِيُّ، شرح أشعار الهذليين، ج 1 ص 90.

وأبو ذؤيب هذا هو "خُوَيْلِد بن خالد أو خالد بن خُوَيْلِد" (1525) "بن مُحَرِّث بالتَّشْدِيد وكسر الرَّاء عند ابن دُرَيْد وفتحها غيرُه فمثلثة" (1526)؛ "بن رُبَيْد براء مُهْمَلَة فموحدة مُصَغَّر" (1527)؛ بن مَخْرُوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مُدْرِكَة بن الياس بن مُضر بن نزار، شاعر مُجِيدٌ فَحْلٌ فصيح، "مُتَمَكِّن من الشَّعر، كثير الغريب، مُخَضَّر، أدرك الجاهلية والاسلام" (1528).

"قال أبو عمرو بن العلاء: سُئِلَ حَسَّان بن ثابتٍ: مَنْ أشعرُ النَّاسِ؟ فقال: أحياناً أم رجلاً؟ قالوا: حياً. قال: هُذَيْل. قال ابن سلام: وأشعر هُذَيْلٍ من غير مُدافعةٍ أبو ذؤيب" (1529).

قال العلماء بالشَّعر: "وتقدّم أبو ذؤيب على جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي أولها:

أَمِنَ المَنونِ وريبها تتوجّع (1530)

وستأتي في الرَّعد.

قال الجُمَحِيّ: "أبو ذؤيب في الطَّبَقَة الثَّالِثَة من شعراء الجاهلية" (1531). قال: "وأخبرني محمّد بن مُعَاذ المَعْمَرِيّ (1532) قال: مكتوبٌ في النُّورَة: أبو ذؤيب مؤلّف زور [ا]، واسم الشاعر بالعبرانيّة مؤلّف زور [ا] (1533). وفَدَّ على النّبِيّ ﷺ في مرض موته فمات النّبِيّ ﷺ قبل قدومه بليلة، وأدركه وهو مسجّى، وصَلَّى عليه، وشهدَ دفنَه، وحسُنَ إسلامُه (1534).

ورثى النّبِيّ ﷺ بقصيدته الحائيّة، مطلعها: [الكامل]

-
- (1525) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 12 ص 224.
- (1526) السيوطي، شرح شواهد المغني، ج 1 ص 29.
- (1527) في الأصل: "وفي مثلثة ابن دريد"، وهو تحريف، والتصويب من: ابن عطاء الله، الإسعاف، ص 122/ب؛ نقلاً عن: ابن حجر، الإصابة، ج 12 ص 224. وقد انفرد ابن حجر وحده بهذا الضبط، وهو على (زَيْد) بزاي مُصَغَّرًا؛ يُنظر عند: الجُمَحِيّ، طبقات فحول الشعراء، ج 1 ص 123. وابن عبد البر، الاستيعاب، ج 4 ص 1648. والأصفهاني، الأغاني، ج 6 ص 264. والآمدي، المؤلف والمختلف، ص 151. السيوطي، م. ن، ج 1 ص 29. وحكى الوجهين: عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب، ج 1 ص 422.
- (1528) الأصفهاني، الأغاني، ج 6 ص 265.
- (1529) الجُمَحِيّ، طبقات فحول الشعراء، ج 1 ص 131. والأصفهاني، م. ن، ج 6 ص 265. والسيوطي، شرح شواهد المغني، ج 1 ص 29.
- (1530) نقلاً عن: الأصفهاني، الأغاني، ج 6 ص 265. والسيوطي، م. ن، ج 1 ص 29. وصاحب القول هو أبو زيد عمر بن شَبَّه. وتتمّة البيت: "والدهر ليس بمعتب من يفجع".
- (1531) الجُمَحِيّ، طبقات فحول الشعراء، ج 1 ص 123. والسيوطي، م. ن، ج 1 ص 29.
- (1532) في الأصل: "العمرى"، والتصويب من طبقات فحول الشعراء.
- (1533) الجُمَحِيّ، طبقات فحول الشعراء، ج 1 ص 131-132. والأصفهاني، الأغاني، ج 6 ص 265-266. والسيوطي، شرح شواهد المغني، ج 1 ص 29.
- (1534) السيوطي، م. ن، ج 1 ص 29.

لَمَّا رَأَيْتَ النَّاسَ فِي أَحْوَالِهِمْ مَا بَيْنَ مَلْحُودٍ لَهُ وَمُضَرِّحٍ

قلتُ: وهي مشهورة؛ ذكرها ابن هشام⁽¹⁵³⁵⁾، والعامري في البهجة⁽¹⁵³⁶⁾.

"ثم انصرف أبو ذؤيب إلى باديته، وأقام بها إلى أن تُوفِّي في خلافة عثمان بطريق مكة"⁽¹⁵³⁷⁾.

وفي الأغاني: "خَرَجَ أَبُو ذُؤَيْبٍ مَعَ ابْنِ لَهُ، وَابْنُ أَخٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ: أَبُو عُبَيْدٍ؛ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ لَهُ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، فَأَيُّهُ أَفْضَلُ [بَعْدَهُ]"⁽¹⁵³⁸⁾؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قَالَ: ذَلِكَ كَانَ عَمَلِي، وَلَا أَرْجُو جَنَّةً، وَلَا أَخَافُ نَارًا. فَتَدَبَّهَ عَمْرٌ إِلَى جِهَادِ الرُّومِ، فَخَرَجَ وَقَاتَلَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا قَقَلُوا أَخَذَهُ الْمَوْتُ؛ فَدَفَنَهُ ابْنُهُ هُنَاكَ، وَلَيْسَ وَرَاءَ قَبْرِهِ قَبْرٌ لِلْمُسْلِمِينَ"⁽¹⁵³⁹⁾.

وَمِنْ لَطِيفِ أَخْبَارِهِ: مَا حَكَاهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي تَرَاجُمِ الشُّعَرَاءِ قَالَ: "كَانَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَهْوَى امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهِ تُسَمَّى أُمَّ عَمْرٍو، وَكَانَ رَسُولُهُ إِلَيْهَا رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ يُسَمَّى خَالِدَ بْنَ زَهِيرٍ؛ فَخَانَهُ فِيهَا، فَلَمَّا عَلِمَ أَبُو ذُؤَيْبٍ بِذَلِكَ صَرَمَهَا، فَأَرْسَلَتْ تَتَرَضَّاهُ، فَقَالَ: [الطويل]

وَهَلْ يُجْمَعُ السَّيْفَانِ، وَيَحْكُ، فِي غَمْدٍ	ثَرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا
فَتَحْفَظْنِي بِالْغَيْبِ أَوْ بَعْضٍ مَا تُبْدِي" ⁽¹⁵⁴⁰⁾	أَخَالِدُ مَا رَاعَيْتَ مِنِّي قَرَابَةً
فَمِلْتَ كَمَا مَالَ الْمُحِبُّ عَلَى عَمْدٍ	دَعَاكَ إِلَيْهَا مُقْلَتَاهَا وَجِيدُهَا
لِقَوْمٍ وَقَدْ بَاتَ الْمَطِيُّ بِهِمْ يَخْدِي" ⁽¹⁵⁴¹⁾	وَكُنْتُ كَرَقْرَاقِ السَّرَابِ إِذَا جَرَى

(1535) كذا قال، وليست في السيرة النبوية لابن هشام، فتأمل.

(1536) يحيى بن أبي بكر العامري، بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمال، دار صادر، بيروت ج2 ص119.

(1537) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج17 ص55. وابن الأثير، أسد الغابة، ج6 ص98. والسيوطي، شرح شواهد المغني، ج1 ص30. وعبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ج2 ص166. وتُنْتَظَرُ القصيدة في المصادر السابقة.

(1538) زيادة لا بد منها من الأغاني.

(1539) نقلاً عن: الأصفهاني، الأغاني، ج6 ص265 بتصرف واختصار. وعنه: السيوطي، شرح شواهد المغني، ج1 ص31. وعبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ج2 ص170. وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج17 ص60.

(1540) ذكر ابن قتيبة هذين البيتين فقط؛ ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج2 ص640. وسياق هذه القصة منقول عن: الأصفهاني، م.ن، ج6 ص274.

(1541) في الأصل: "كرقرق الشراب" بالشين "وبهم تحدي" بالحاء المهملة؛ وهو تصحيف، والتصويب من: أبي سعيد السكري، شرح أشعار الهذليين، ج1 ص219. ويقال: خَذَى يَخْدِي وَخَذَ يَخْذُ، وَالْوَحْدُ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ.

فَالْيَتُّ لَا أَنْفَكُ أَحَدُو قَصِيدَةٍ تَكُونُ وَإِيَاهَا لَهَا مَثَلًا بَعْدِي (1542)
وقال فيها غير هذه الأبيات (1543).

الاستشهاد: استشهد به وبالذي قبله على أَنَّ الاشتراء في قوله تعالى: (وَلَا تَشْتَرُوا بِإِثْمِي ثَمَنًا قَلِيلًا) [البقرة: 41] استعارة للاستبدال. و(زَعَمَ) هنا من أفعال القلوب بمعنى "ظَنَّ"، ولهذا نَصَبَ مفعولين: أولهما ضمير المتكلم في (تزعميني)، والثاني جملة (كنت أجهل فيكم).

و(شريت) واشتريت بمعنى أخذت واستبدلت. و(بعدك): أي (33/أ) بعد فراقك. والباء في قوله: (بالجهل) للمقابلة كما في قولك: شريته بألف، أي: في مقابلة ألف.

والمعنى: إِنَّ ظَنَنْتُ أَنِّي كنت أتنسأفه على الناس فيما بينكم فقد استبدلت ذلك السَّفَهَ والطَّيْشَ بالحلم والأناة بعد فراقك.

وَزَعَمَ بعض شراح الكشاف أَنَّ (أجهل) هنا أفعال تفضيل، فرواه بالنصب، وفسر البيت بقوله: "أي: إِنَّ تزعمي أَنِّي أجهلُ الناس فيكم لارتكاب بطالات الهوى فتحولني عن هذا الزعم فَإِنِّي أخذتُ الحلم بعدك بالجهل" (1544).

ومنهم مَنْ زَعَمَ أَنَّ " (زَعَمَ) بمعنى القول، أي: كنت تقولين إِنِّي أجهلُ الناس فيكم، فَإِنِّي بدلتُ حالي بعدك " (1545).

قال السَّعد: " (زعم) لا يكون إلا من أفعال القلوب، أو بمعنى (كفَلْتُ)، ومصدره الزَّعامة، أو بمعنى يكذبُ و[يطمع]" (1546).

(1542) كامل الأبيات عند: أبي سعيد السكري، شرح أشعار الهذليين، ج 1 ص 219. والأصفهاني، الأغاني، ج 6 ص 274. وأبي الحسن البصري، الحماسة البصرية، ج 2 ص 306. والعيني، المقاصد النحوية، ج 1 ص 293. وعبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ج 2 ص 167.

(1543) ينظر: السكري، م. ن، ج 1 ص 207. والأصفهاني، م. ن، ج 6 ص 275.

(1544) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 51/أ.

(1545) قطب الدين الشيرازي، حاشية على الكشاف، ص 56/ب. وحكاة دون نسبة لصاحبه: الطيبي، فتوح الغيب، ج 2 ص 457.

(1546) التفتازاني، حاشية على الكشاف، ص 71/أ، وما بين معقوفتين من التفتازاني.

وفي الصّاح: "رَعَمَ رُعْمًا، أي: قال" (1547). "ومنه: رَعَمَتِ الحَنْفِيَّةُ، ورَعَمَ سَيَّبُوِيه، وعليه قوله تعالى: (أَوْ تُشَقِّطَ أَسْمَاءُ كَمَا رَعَمَتْ) [الإسراء: 92]" (1548).

وقد جاء (زعم) على معانٍ: رَعَمَ رُعْمًا ورُعْمًا ظَنًّا. ورَعَمَ به رُعْمًا ورَعَامَةً كَفَل، ومنه الحديث: «الرَّعِيمُ غَارِمٌ» (1549). ورَعَمَ رُعْمًا ورُعْمًا [ورُعْمًا] (1550) قال قولاً لا يدري أحقُّ هو أم باطلٌ. ورَعَمَ القَوْمُ صار زعيمهم، أي: رئيسهم. ورَعَمَ رَامَ الزَّعَامَةَ. ورَعَمَ غَيْرَهُ فَاقَهُ فِي الزَّعَامَةِ. ورَعِمَ كَعَلِمَ رُعْمًا طَمِعَ. ورَعَمَ اللَّحْمُ كَثُرَ دَسْمُهُ (1551).

99- لَا تَذَلَّ الْفَقِيرَ عَلَيْكَ أَنْ تَزَّ كَعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ (1552)

البيت من المنسرح، لا من الخفيف، بدليل ما قبله وبعده، ورواية: "لا تحقرن"، وقد دخل الخرم جُزْءُهُ الأول؛ إذ الأصل: "مستفعلن" دخله الخبن فصار "مُتَفَعِّلُن"، ثم خُزِمَ بحذف أوله فصار (تَفَعِّلُن) على (فاعِلُن)، وهو موازن (لا تذل)، ومثل هذا وإن منعهُ الخليل لأنَّ الخرم عنده لا يكون إلا في وَتَد مجموع فثَمَّ مَنْ يُجَوِّزُه. وهو للأضبط بن قريع السَّعْدِي (1553) من أبيات أولها، وهو قبله:

لكلِّ ضيقٍ من الأمور سِعةٌ والمسا والصُّبْحُ لا بقاء مَعَهُ

والأضبط هذا هو "ابن عَوْف بن كَعْب بن سَعْد من رَهْطِ الزَّيْبِقَان بن بدر ورَهْط بني أنف النَّاقَة" (1554).

-
- (1547) الجَوْهَرِي، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (زعم) ج 5 ص 1941.
- (1548) الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دراسة وتحقيق يوسف الشيخ محمد، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، مادة (زعم) ج 1 ص 132.
- (1549) أخرجه ابن ماجه، سنن ابن ماجه، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط1، دار الرسالة العالمية، بيروت 2009م، ج 3 ص 482 (الحديث 2405)؛ عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.
- (1550) في الأصل: "وزعم زعمًا وزعم ظنًا قال"، وفيه نقل نظر إلى السطر الأعلى، والتصويب من: الغيني، المقاصد النحوية، ج 2 ص 845، وما بين معقوفتين منه. وابن عطاء الله، الإسعاف- الحميدية، ص 122/أ.
- (1551) الغيني، المقاصد النحوية، ج 2 ص 845.
- (1552) البيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 96.
- (1553) الجاحظ، البيان والتبيين، ج 3 ص 341، وابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 371. والقال، أمالي القالي، ج 1 ص 108. والأصفهاني، الأغاني، ج 18 ص 129. وأبو الحسن البصري، الحماسة البصرية، ج 2 ص 3. والغيني، المقاصد النحوية، ج 4 ص 1810. وخالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، ج 2 ص 312. والسيوطي، شرح شواهد المغني، ج 1 ص 453.
- (1554) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 371. وفي الأصل: "كعب بن سعيد" وهو خطأ، والتصويب من الشعر والشعراء.

ذكر السيوطي في شرح شواهد المغني أنه من شعراء الدولة الأموية⁽¹⁵⁵⁵⁾. وفي شرح التوضيح للشيخ [خالد الأزهرى] أنه قبل الإسلام بخمس مئة عام⁽¹⁵⁵⁶⁾. وقال ثعلب: "بلغني أن هذه الأبيات قيلت قبل الإسلام بدهرٍ طويلٍ"⁽¹⁵⁵⁷⁾.

استشهد به عند قوله تعالى: (وَأَرْكَبُوا مَعَ الرِّكَبِينَ) [البقرة: 43] على أن الركوع هو الخضوع والانقياد⁽¹⁵⁵⁸⁾.

100- فَأَرْسَلْتُهُ مُسْتَيْقِنَ الظَّنِّ أَنَّهُ مُخَالِطٌ مَا بَيْنَ الشَّرَاسِيفِ جَائِفٍ⁽¹⁵⁵⁹⁾

البيت من الطويل من قصيدة لأوس بن حجر التميمي⁽¹⁵⁶⁰⁾، مطلعها:

تَنَكَّرَ بَعْدِي مِنْ أُمِيمَةٍ صَائِفُ قَبْرِكَ فَأَعْلَى تَوَلَّبَ فَاَلْمَخَالِفُ

وأوس هذا هو ابن حجر بفتح الحاء المهملة والجيم، وحجر هذا قال الأصمعي: هو ابن مالك بن حزن⁽¹⁵⁶¹⁾ بن عقيل بن خلف بن ثمير بن أسيد بن عمرو بن تميم بن مرّ، كان من شعراء الجاهلية وفحولها.

ومن جِدِّ شعره قوله: [الطويل]

وَقَوْمُكَ لَا تَجْهَلُ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ	بِهِمْ مُوَلَعًا تَغْتَابُهُمْ وَتُقَاتِلْ
فَمَا يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِهِ	وَمَا يَحْمِلُ الْمَاشِيْنَ إِلَّا الْحَوَامِلُ
وَمَا نَاهِضٌ إِلَّا بِسَاقٍ سَلِيمَةٍ	وَلَا بَاطِشٍ مَا لَمْ تُعْنَهُ الْأَنَامِلُ
إِذَا أَنْتَ نَاوَأْتَ الْقُرُومَ فَلَمْ تَنْوُ	بِقَرْنَيْنِ غَرَّتْكَ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ
إِذَا مَا اسْتَوَى قَرْنَاكَ لَمْ يَهْتَضِ مُمُهَا	عَزِيزٌ وَلَا يَأْكُلُ ضَعِيفَكَ أَكِلُ

(1555) السيوطي، شرح شواهد المغني، ج 1 ص 454؛ نقلاً عن: أبي الحسن البصري، الحماسة البصرية، ج 2 ص 3.

(1556) خالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، ج 2 ص 312.

(1557) القالي، أمالي القالي، ج 1 ص 108.

(1558) ما بين معقوفتين مطموس في الأصل بسبب التصوير، وقد استدرك مقدار نقصه من: ابن عطاء الله، الإسعاف، ص 125/ب.

(1559) البيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 98.

(1560) أوس بن حجر، ديوان أوس بن حجر، ص 72.

(1561) في الأصل: "حرب"، وهو تصحيف، والتصويب من: الأصفهاني، الأغاني، ج 11 ص 70. وعبد الرحيم العباسي، معاهد التخصيص، ج 1 ص 132. وهناك اختلاف في نسبه.

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَاءِ أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ⁽¹⁵⁶²⁾

استشهد به عند قوله تعالى: (الَّذِينَ يَطْنُونَ أَيْمَهُمْ يُكْفَرُونَ عَنْهُمْ) [البقرة: 46] على أَنَّ (الظنَّ) يُطلق على العلم لمشابهته له في الرَّجْحَانِ. والضمير في (أرسله) إلى السَّهم المذكور في البيت قبله، وهو قوله:

فَسَيَّرَ سَهْمًا رَاشَهُ بِمَنَاقِبٍ لُّؤَامٍ ظَهَارٍ فَهُوَ أَعَجَفُ نَاشِفُ

وقال عصام: "الضمير للكلب المعلم"، وليس في الأبيات السابقة ما يدل عليه.

و(الشَّراسيف) بالشين المعجمة ثم راء مهملة وبعد الألف سين مهملة فمثناة ففاء: جمع شُرُوف كعصفور؛ غُضُوف مُعَلَّقٌ بِكُلِّ ضَلَعٍ.

و(جَائِفٌ) بالجيم: مصيب الجوف فتصير الرِّمِيَّة جَائِفَةً.

والمعنى: أُرسلَ هذا السَّهم إلى هذا الحمار الوحشيِّ حال كوني ظانًّا ظنًّا يقينًا أَنَّهُ مصيبُهُ في بطنه.

101- تَرَوِّجِي أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِي غَدًا بَجَنَّبِي بَارِدٍ ظَلِيلٍ⁽¹⁵⁶³⁾

البيت من الرَّجَزِ⁽¹⁵⁶⁴⁾، أنشده أبو علي، ولم يغزُهُ⁽¹⁵⁶⁵⁾.

الاستشهاد: استشهد به عند قوله تعالى: (وَأَنْتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) [البقرة: 48] على حذفِ العائدِ، والتقدير: لا تجزي فيه؛ كما حذفهُ الشاعر من (تقيلي فيه) حذف الجار والمجرور؛ إما ابتداءً كما هو المنقول عن سيبويه، أو على سبيل التدرج بأنْ حَذَفَ الجارَّ أولاً فانصبَّ الضمير واتَّصل بالفعل كما في قوله: [الطويل]

(1562) أوس بن حجر، ديوان أوس بن حجر، ص 99.

(1563) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 264.

(1564) في الأصل: "من الكامل"، وهو خطأ، والصواب ما قُيِّد.

(1565) أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج 2 ص 45. وهو لأحيحة بن الجلاح، ينظر: العيني، المقاصد النحوية، ج 4 ص 1533.

ويوماً شَهِدْنَاهُ سُلَيْمًا وَعَامراً⁽¹⁵⁶⁶⁾

ثم حذفَ العائدَ منصوباً كما في البيت الثاني؛ وهو منقول عن الأخفش والكسائي وغيرهما⁽¹⁵⁶⁷⁾.

و(تروّحي): من الرّواح؛ وهو السّير بعد الرّوال. و(أجدر): أفعّل تفضيل من قولهم: جدير بكذا، أي: خَلِيق، وفاعله ضمير مُستَكَنّ راجع إلى موصوفه المقدّر وهو ماء أو مكاناً، وهو منصوب —(تروّحي) على تأويل، ولا يحتاج إلى تقدير "تصلي" ليكون ناصباً لموصوف (أجدر)، أي: ما أجدر بأن تقيلي فيه؛ كما نقله صاحب الكشف عن أبي عليّ لأنّه يتعدّى بنفسه⁽¹⁵⁶⁸⁾، ولا إلى تضمين معنى: اطلبي لذلك. والباء المقدّرة في (بأن) صلة (أجدر)، والمفضّل عليه محذوف⁽¹⁵⁶⁹⁾.

و(تقيلي): من القيلولة. و(غداً) ظرفه. و(بارد) صفة "غديراً" و"نهرًا" أو "وادي"، والخطاب للناقة؛ بدليل ما قبله: *تروّحي يا خيرة الفسيل*

والمعنى: يا ناقة تروّحي ماءً أو مراحاً أحقّ بأن تقيلي فيه من مكان أنت فيه.

قال ابن جني: "معناه ائتي مكاناً أجدر بأن تقيلي فيه؛ فحذف الفعل وهو "ائتي" لدلالة (تروّحي) عليه؛ فصار: تروّحي ماءً أو مكاناً أجدر، ثم حذف الموصوف الذي هو "ماء"، وأقيمت الصّفة مقامه فصار: أجدر بأن تقيلي فيه، [ثم حذف الباء تخفيفاً فصار: أجدر أن تقيلي فيه، ثم حذف حرف الجرّ فصار: أجدر أن تقيليه]، ثم حذف العائد فصار كما ترى؛ ففيه خمسة أعمال"⁽¹⁵⁷⁰⁾.

قال في الكشف: "ولعلّهم لو قدّروا تروّحي رواحاً أجدر بك لتقيلي غداً بجنبي بارد ظليل؛ لكان أقرب إلى القياس لقلة الحذف واستقامة المعنى. وفيه مبالغة من حيث أنّه حتّ على الرّواح، وجدارة الرّواح أنسب من جدارة المكان في هذا المقام"⁽¹⁵⁷¹⁾.

(1566) عجز البيت: "قليلاً سوى الطّعن النّبال نوافلة"، وهو لرجل من بني عامر، ينظر عند: سيبويه، الكتاب، ج 1 ص 178. وابن يعيش، شرح المفصل، ج 1 ص 433، ويروى فيهما: "ويوم... قليلاً.."، ورواية: "ويوماً... قليلاً..". عند: ابن منظور، لسان العرب، مادة (جزى) ج 14 ص 144.

(1567) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج 5 ص 604.

(1568) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 52/أ. والشيرازي، حاشية على الكشاف، ص 58/أ.

(1569) يشير هنا إلى الطيّبي؛ ينظر: الطيّبي، فتوح الغيب، ج 2 ص 473.

(1570) ابن جني، المحتسب، ج 1 ص 212، وما بين معقوفتين سقط في الأصل، واستدرك منه ومن: ابن عطاء الله، الإسعاف، ص 126/ب.

(1571) القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 52/أ.

102- فما أدري أغيرهم تناء بطول العهد أو مال أصابوا⁽¹⁵⁷²⁾

البيت من الوافر، من مقطوعة للحارث بن كلدة النخعي يُعَاتِب بها بني عمه، وقد خرج إلى الشام فكَاتِبهم فلم يردُّوا جواباً؛ كذا في الحماسة⁽¹⁵⁷³⁾. وفي الحواشي: تُروى لغيلان بن سلمة. ونسبها العيني لجرير⁽¹⁵⁷⁴⁾، ولم تكن في ديوانه. ومطلع الأبيات:

ألا أبْلغُ مُعَاتِبَتِي وقولِي بني عمِّي فقد حَسَنَ العِتَابُ
وَسَلَّ هَلْ كَانَ لي ذَنْبٌ إليهم هُمْ مِنْهُ فَأَعْتَبُهمْ غِضَابُ
كُتِبْتُ إليهمْ كُتِباً مراراً فلم يَرْجِعْ إليَّ لَهُمْ جَوَابُ
فَمَا أدري أغيرهمْ تناءً بطولِ العهدِ أم مالٍ أصابوا
فَمَنْ يَكُ لا يدومُ لَهُ وِصَالُ وفيهِ حينَ يَغْتَرِبُ انْقِلَابُ
فَعَهْدِي دَائِمٌ لَهُمْ ووَدِّي على حالٍ إذا شَهِدُوا وغَابُوا

والحارث هذا هو بن كلدة - بفتح الكاف وسكون اللام وبالدال المهملة؛ كذا في سيرة الشامي⁽¹⁵⁷⁵⁾ - بن عمرو بن أبي (33/ب) علاج⁽¹⁵⁷⁶⁾ بن سلمة بن عبد العزى بن غيرة⁽¹⁵⁷⁷⁾ بن عوف بن قسي النخعي الطائفي⁽¹⁵⁷⁸⁾ طبيب العرب، وهو زوج سمية مولاة الحارث أم⁽¹⁵⁷⁹⁾ زياد بن أبي سفيان الذي يُقال له: زياد بن أبيه؛ "كان من الطائف، وسافر البلاد، وتعلّم الطبّ بناحية فارس، وتمرّن هناك، وتعلّم الداء والدواء، وتعلّم ضرب العود بفارس واليمن، وله في الطبّ أخبار كثيرة ومعالجات

(1572) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 265. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 99.

(1573) سيبويه، الكتاب، ج 1 ص 88. وابن الشجري، أمالي ابن الشجري، ج 1 ص 10. وما في الحماسة البصريّة أنها للحارث أو لغيلان؛ ينظر: أبو الحسن البصري، الحماسة البصريّة، ج 2 ص 66.

(1574) العيني، المقاصد النحويّة، ج 4 ص 1553.

(1575) كذا قال، وهو: "كلدة: بفتح الكاف واللام" عند: الشامي الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ج 12 ص 185. وممن نصّ على ذلك قبله: النّووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج 1 ص 198. والفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (كلد) ص 315؛ فتأمل.

(1576) كذا في الأصل: "أبي علاج"، وهو "عمرو بن علاج" عند: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 5 ص 507. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 268.

(1577) في الأصل: "عمرة"، وهو تحريف، والتصويب من: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 268. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 2 ص 388. وقد رُسِمَت الكلمة هكذا: "عده" بغير نقط عند: ابن عطاء الله، الإسعاف - الحمديّة، ص 127/أ.

(1578) في الأصل: "الطائي"، والتصويب من: ابن عطاء الله، م، ن، ص 127/أ.

(1579) في الأصل: "بن"، وهو تحريف، والتصويب من: ابن عطاء الله، م، ن، ص 127/أ.

غريبة⁽¹⁵⁸⁰⁾؛ منها ما حكاها الجوهري في الصحاح أن "عمر عليه السلام سأله: ما الدواء؟ فقال: الأزم، يعني الحمية⁽¹⁵⁸¹⁾".

ومنها ما رواه سعد بن أبي وقاص "أنه مريض بمكة، فعاده النبي عليه السلام فقال: «ادعوا له الحارث بن كلفة فإنه رجل متطبب». فدعاه له، فلما نظر إليه الحارث قال: ليس عليه بأس؛ اتخذوا له فريضة بشي من تمر عجوة وحلبة يطبخان؛ فحساها فبراً⁽¹⁵⁸²⁾".

"قال ابن أبي حاتم: لا يصح إسلامه. وهذا الحديث يدل على جواز الاستعانة بأهل الذمة في الطب⁽¹⁵⁸³⁾".

ومن كلامه في المحاورة بينه وبين كسرى أنو شروان لما قال له في أثناء محاورته: "فما تقول في الحمامة؟ قال: في نقصان الهلال في يوم صحو لا غيم فيه، والنفس طيبة والعروق ساكنة لسرور يفاجئك وهم يباعذك.

قال: فما تقول في دخول الحمام؟ قال: لا تدخله شعباناً، ولا تغش أهلك سكراناً.

قال: فما تقول في النساء وإتيانهن؟

قال: كثرة غشيانهن رديء، وإياك وإتيان العجوز؛ فإنها كالشن البالي تجذب قوتك، وتُسقم بدنك، مأوها سُم قاتل، ونفسها موت عاجل، تأخذ منك الكل، ولا تعطيك البعض. والشابة مأوها عذب زلال، وعناقها غنج ودلال؛ فوها بارد، وريحها طيب، وهنها ضيق تزيدك قوة إلى قوتك، ونشاطاً إلى نشاطك.

قال: فأيهن القلب إليها أميل، والعين برؤيتها أضر؟

قال: المديدة القامة، العظيمة الهامة، واسعة الجبين، أقناء العينين، عريضة الصدر، مليحة النحر، صافية الخد، وافية القد، مقرونة الحاجبين، ناهدة الثديين، لطيفة الخصر والقدمين، بيضاء فرعاء جعدة غضة بضة، تنبسم عن أقحوان عن مبسم كالأرجوان؛ كأنها بيضة مكنونة، ألين من الزبد،

(1580) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص 161-162.

(1581) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (أزم) ج 5 ص 1861. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 2 ص 389.

(1582) رواية المتن منقولة عن: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص 161. وأصل الحديث عند: أبي داود، سنن أبي داود، ج 6 ص 25 (الحديث 3875).

(1583) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 2 ص 389.

وَأَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ، وَأَنْزَرَهُ مِنَ الْفَرْدَوْسِ، وَأَذَكِي رِيحاً مِنَ الْيَاسْمِينِ وَالْوَرْدِ، تَقْرَحُ بِقَرْبِهَا، وَيَسْرُكُ الْخُلُوةَ مَعَهَا.

فاستضحك كسرى، قَالَ: فَأَيُّ وَقْتٍ إِيْتَانَهُنَّ [أَفْضَلُ]؟⁽¹⁵⁸⁴⁾ قَالَ: عِنْدَ إِدْبَارِ اللَّيْلِ يَكُونُ الْجَوْفُ أَخْلَى وَالنَّفْسُ أَهْدَى وَالْقَلْبُ أَشْهَى.

ومن كلامه: أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ تَهْدِمُ الْبَدَنَ: الْغَشْيَانُ عَلَى الْبِطْنَةِ، وَدُخُولُ الْحَمَامِ عَلَى الْاِمْتَلَاءِ، وَأَكْلُ الْقَدِيدِ، وَمُجَامَعَةُ الْعَجُوزِ⁽¹⁵⁸⁵⁾.

"ولما اخْتُضِرَ الْحَارِثُ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالُوا: مُرْنَا بِأَمْرٍ نَنْتَهِي إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِكَ. فَقَالَ: لَا تَنْزَوُجُوا إِلَّا شَابَةً، وَلَا تَأْكُلُوا الْفَاكِهَةَ إِلَّا أَوَّلَ نُضْجِهَا، وَلَا يَتَعَاجَزَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَحْتَمَلُ بَدْنُهُ الدَّاءَ، وَعَلَيْكُمْ بِالنُّورَةِ⁽¹⁵⁸⁶⁾ كُلَّ شَهْرٍ فَإِنَّهَا مُذِيبَةٌ لِلْبَلْعَمِ مُهْلِكَةٌ لِلْمَرَّةِ مُنْبِتَةٌ لِلْحَمِّ، وَإِذَا تَغَدَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَنْمِ عَلَى إِثْرِ غَدَائِهِ، وَإِذَا تَعَشَّى فَلْيَخُطْ أَرْبَعِينَ خُطْوَةً"⁽¹⁵⁸⁷⁾.

وله من الكتب: كتاب المحاورَةِ فِي الطَّبِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ كَسْرَى أَنُو شَرَوَانَ. وعاش الحارث بن كلدة إلى زمن معاوية فيما قيل⁽¹⁵⁸⁸⁾، واستتبعه الذهبي في تاريخ الإسلام⁽¹⁵⁸⁹⁾، وكان سبب موتِه لَسْعُ حَيَّةٍ⁽¹⁵⁹⁰⁾.

الاستشهاد: استشهدا به عند الآية المذكورة على حذف (فيه) تدريجاً عند مَنْ لم يُجُوزِ حذف العائد المجرور على الاتِّسَاعِ بأن حذف الجارِ أُولَى، وأجري مجرى المفعول به، ثم حُذِفَ كما حُذِفَ من (مال أصابوا)، فَإِنَّ الْأَصْلَ: أَصَابُوهُ.

و(التَّنَائِي): التَّبَاعُدُ. و(العَهْد): الزَّمان، ولهذا وَصَفَهُ بِالطَّوْلِ. و(مال): بِالرَّفْعِ عَطْفٌ عَلَى (تَنَاءٍ). و(أَصَابُوا): جُمْلَةٌ وَقَعَتْ صِفَةً لِلْمَالِ، وَالضَّمِيرُ الَّذِي يَرِبُطُهَا بِالْمَنْعُوتِ مُحذُوفٌ لِلْعِلْمِ بِهِ، "وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْغِنَى غَالِباً يُغَيِّرُ الْإِخْوَانَ عَلَى إِخْوَانِهِمْ"⁽¹⁵⁹¹⁾.

(1584) زيادة من: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص165.

(1585) ابن أبي أصيبعة، م.ن، ص163-165.

(1586) النُّورَةُ: الزَّهَرُ الْأَبْيَضُ. الْفَيْرُوزُ أَبَادِيٌّ، الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، مَادَّةُ (نور) ص488.

(1587) ابن أبي أصيبعة، م.ن، ص166. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج2 ص389.

(1588) ابن أبي أصيبعة، م.ن، ص161.

(1589) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج2 ص482.

(1590) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج2 ص390. وقوله: "لسع حية" فيه نظر، صوابه: لدغ حية أو نهش حية.

(1591) الطَّبِيبِي، فتوح الغيب، ج2 ص474. وأخذه عنه: التَّقْتَازَانِي، حاشية على الكشاف، ص72/ب.

103- قَدْ جَاءَهُ مُوسَى الْكَلُومُ فَزَادَ فِي أَقْصَى تَفَرُّغِنِهِ وَفَرَطَ غَرَامِهِ (1592)

البيت من الكامل من قصيدة للزمخشري يصفُ غلاماً مختوناً، مطلعها (1593):

افخر عبيد الله بالنسل الذي
في عصرنا لبنيك فضل باهر
وكفاهم فضلاً أبوتك التي
طهرتهم فرعاً كما طهرتهم
وأخو الكتابة لا يجود خطه
والكرم ليس يُخال حال نموه
والوزد ليس يفوح طيب ربحه
وكتائب المختوم ليس بواضح
وأخو اللطام عن الذراع مشمر
وابن الوغى ما لم يسئل حسامه
قد جاءه موسى الكلوم فزاد في
(34/أ) كلموه وهو يريد أن يقتص من
أعطاك ربك ما تؤمل فيهم
وأدام عُمرك للمكارم والعلا

يحكي نظام الدرّ حُسْنُ نظامه
ما نال أيسره بنو أيامه
تُزري بساتين الوري وكرامه
أصلاً فحازوا طهرهم بتمامه
حتى ينال القط من أعلامه
إلا على التَّنقيح من كرامه
إلا إذا انفصمت غرى أكماله
معناه إلا بعد قض ختامه
فالكُم يشعلهُ أوان لظامه
عن غمده لم ينتفع بحسامه
أقصى تفرُّغنه وفرط غرامه
شيء بريء من قصاص كلامه
وحباهم المأمول من إنعامه
فدوامها مُتعلّق بدوامه

الاستشهاد: استشهد به عند قوله تعالى: (وَإِذْ بَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ) [البقرة: 49] على

أنّ (فرعون) اشتقّ من الفرعنة وهي العتو والتجبر؛ لعنّو الفراعنة وتجبرهم. وضمير المفعول في (جاء) يرجع إلى محلّ الختان من الذكر كما يُعلم من الأبيات؛ لأنه ينمو ويقوى به.

(1592) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 267.

(1593) الزمخشري، ديوان الزمخشري، ص 535-537، وقد أتى الكوكباني بالقصيدة كلّها، ولم يكتف بمطلعها كما قال.

(1594) في الأصل: (ولقد)، وهو خطأ.

و(المُوسَى): "ما يُحَلَقُ به من أوسى رأسه إذا حَلَقَهُ. وقال الفراء⁽¹⁵⁹⁵⁾: فَعَلَى، وَيُؤْنَت. وقال الأموي⁽¹⁵⁹⁶⁾: هو مذكَر لا غير، يُقال: هذا موسى، وهو مُفَعَل من أوسيت رأسه إذا حَلَقْتَهُ بالموسى. قال أبو عبيد: لم يُسمَعْ التَّذْكِيرُ إلا من الأموي⁽¹⁵⁹⁷⁾.

و(الكُوم): فُعول من الكَلَم؛ وهو الجُرح.

و(العُزَام) بضمّ العين المُهملة وبالرّاء: الشَّراسة والخُبث.

والمعنى: أنْ ذَكَرَ هذا المختونِ قد جاءتْهِ الحديدَةُ التي يُحَلَقُ بها الكثيرةُ الجراحةُ فزاد في تجبّره وفَرَطَ وقاحته وسوء خلقه.

104- إذا ما المَلِكُ سَامَ النَّاسِ خَسَفًا أْبَيْنَا أَنْ يَقَرَّ الخَسْفُ فِينَا⁽¹⁵⁹⁸⁾

البيت من الوافر، من قصيدة عمرو بن كلثوم النّعلبي⁽¹⁵⁹⁹⁾ المعلقة المشهورة التي مَطَّلَعُها:

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَأَصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا
مُشْعَشَعَةً كَأَنَّ الْخُصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

وهي طويلة جداً مشهورة مشروحة، فلا حاجة لإيرادها، وقد استكملها في الأصل.

وعمر بن كلثوم هذا هو أبو الأسود عمرو بن كلثوم بن مالك بن عَتَّاب بن سَعْد⁽¹⁶⁰⁰⁾ بن زُهَيْر بن جُشَم [ابن بَكْر]⁽¹⁶⁰¹⁾ بن حُبَيْب بن عَمْرٍو بن غَنَم بن تَغْلِب بن وائِل بن قاسِط بن هِنَب بن

(1595) في الأصل: (الفراهي)، وهو تحريف، والتصويب من: الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (وسي) ج 6 ص 2524.
(1596) هو عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي القرشي، أخذ عن فصحاء البادية، وروى عنه كثيراً أبو عبيد القاسم بن سلام (224هـ/838م)، وكان مُحَدِّثًا ثَقَّةً (هو وأبوه وأخوته الخمسة) وعالماً بالنحو واللغة والشعر، توفي بعد سنة (203هـ/818م). من كتبه: كتاب النواذر، وكتاب زُحَل البعير. تنتظر ترجمته عند: محمد بن إسحاق النديم، الفهرست، ص 71. والخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 11 ص 143. والقفطي، إنباه الرواة، ج 2 ص 120. وياقوت الحموي، إرشاد الأريب، ص 1526. والذهبي، تاريخ الإسلام، ج 5 ص 99.

(1597) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (وسي) ج 6 ص 2524.

(1598) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 267.

(1599) أبو بكر الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 425. وتقع القصيدة في (94) بيتاً.

(1600) في الأصل: "سعيد"، والتصويب من: الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج 1 ص 151. وأبي بكر الأنباري، م.ن، ص 425. والأصفهاني، الأغاني، ج 11 ص 52. وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 304.

(1601) ما بين معقوفتين زيادة من الجمحي والأنباري وابن حزم، واستدركت في الأغاني.

أَفْصَىٰ بِنِ دُعْمِيٍّ بِنِ جَدِيلَةَ بِنِ أَسَدِ بِنِ رَبِيعَةَ بِنِ نِزَارِ بِنِ مَعَدِّ بِنِ عَدْنَانَ، وَأُمُّهُ لَيْلَىٰ بِنْتُ مُهْلَهْلٍ. قَالَ مُهْلَهْلٌ لَامْرَأَتَهُ: اقْتُلِيهَا. فَأَمَرَتْ خَادِمًا لَهَا أَنْ تُغَيِّبَهَا عَنْهَا، فَلَمَّا نَامَ هَتَفَ بِهِ هَاتِفٌ يَقُولُ: [مَجْزُوءَ الرَجَزِ]

كَمْ مِنْ فَتًى يُؤَمِّلُ وَسَيِّدٍ شَمَزْدَلُ
وَعَدِدٍ لَا يُجْهَلُ فِي بَطْنِ بِنْتِ مُهْلَهْلُ

فَاسْتَيْقَظَ، فَقَالَ: يَا هُنْدُ، أَيْنَ بِنْتِي؟ قَالَتْ: قَتَلْتُهَا. قَالَ: كَلَّا وَالْهِ رَبِيعَةَ - فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ خَلَفَ بِهَا - فَاصْدُقِينِي. فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ: أَحْسِنِي غِذَاءَهَا. فَتَزَوَّجَهَا كُلثُومُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَتَّابٍ، فَلَمَّا حَمَلَتْ بَعَمْرُو قَالَتْ: أَتَى آتٍ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ: [مَجْزُوءَ الرَجَزِ]

يَا لَكَ لَيْلَىٰ مِنْ وَلَدٍ يُقْدِمُ إِقْدَامَ الْأَسَدِ
مِنْ جُشَمٍ فِيهِ الْعَدَدُ أَقُولُ قِيلًا لَا فَنَدُ

فَلَمَّا وَلَدَتْهُ سَمَّيْتُهُ عَمْرًا، فَلَمَّا أَتَتْ عَلَيْهِ سَنَةٌ قَالَتْ: أَتَانِي ذَلِكَ الْآتِي فِي اللَّيْلِ، وَأُشَارُ إِلَى الصَّبِيِّ، وَقَالَ: [الرَجَزِ]

إِنِّي رَعِيمٌ لَكَ أُمَّ عَمْرٍو بِمَا جَدَّ كَرِيمِ النَّجْرِ
أَشْجَعُ مِنْ ذِي لَبَدٍ هَزْبَرٍ وَقَاصٍ أَقْرَانِ شَدِيدِ الْأَسْرِ

يسودُّهم في خمسةٍ وعشر

قال الأخرز (1602): فكان كما قال؛ ساد وهو ابن خمس عشرة، ومات وله مئة وخمسون سنة (1603).

قال ابن قتيبة: "إنَّ عمرو بن هَندٍ ملك الحيرة قال لندمائِهِ: هل تعلمونَ أحداً من العربِ تَأْتِفُ أُمُّهُ من خدمةِ أُمِّي؟ قالوا: نعم، أُمَّ عمرو بن كلثوم.

قال: ولم؟ قالوا: لأنَّ أباهَا مهلهل بن ربيعة، وعمَّهَا كُليب بن وائلٍ أعزُّ العربِ، وبعَلُّهَا كلثوم بن مالك أفرس العربِ، وابْنُهَا عمرو وهو سيِّد قومه.

(1602) كذا في الأصل، وفي الأغاني: "الأخزر".

(1603) الأصفهاني، الأغاني، ج 11 ص 52-53.

فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم بن مالك يستزيره، ويسأله أن يُزير أمه. فأقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة بني تغلب، وأقبلت أمه ليلي بنت مهلهل في ظعن من بني تغلب، وأمر عمرو بن هند برواقه، فضرب ما بين الحيرة والفرات، وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فحضرُوا، [وأُتاه عمرو بن كلثوم]⁽¹⁶⁰⁴⁾ في وجوه بني تغلب، فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو ابن هند في رواقه، ودخلت ليلي وهند في قبة في جانب الرواق، وكانت هند عمّة امرئ القيس بن حُجر الشاعر، وكانت أمه ليلي بنت مهلهل بنت أخي فاطمة بنت ربيعة أم امرئ القيس، فكان عمرو ابن هند أمر أمه أن تُجّج الخدم إذا دعا بالطرف، وتستخدم ليلي. فدعا عمرو بن هند بمائدته، فأكلوا، ثم دعا بالطرف، فقالت هند: ناوليني يا ليلي ذلك الطبق!

فَقَالَتْ لَيْلَى: لِنَقُمُ صَاحِبَةَ الْحَاجَةِ إِلَى حَاجَتِهَا. فَأَعَادَتْ عَلَيْهَا وَالْحَثَّ، فَصَاحَتْ لَيْلَى: وَادَّلَاهُ! يَا لَتَغْلِب! فَسَمِعَهَا عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ؛ فَتَارَ الدَّمُ فِي وَجْهِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ، فَعَرَفَ الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ، وَوَتَبَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ إِلَى سَيْفٍ لِعَمْرُو بْنِ هِنْدٍ مُعَلَّقٍ بِالرَّوَقِ لَيْسَ هُنَاكَ سَيْفٌ غَيْرُهُ؛ فَضَرَبَ رَأْسَ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ، وَنَادَى فِي قَوْمِهِ بَنِي تَغْلِبَ فَانْتَهَبُوا مَا فِي الرَّوَقِ، (34/ب) وَسَاقُوا نَجَائِبَهُ، وَسَارُوا نَحْوَ الْجَزِيرَةِ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ⁽¹⁶⁰⁵⁾ القصيدة التي منها الشاهد.

قال معاوية: "قصيدة عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة من مفاخر العرب"⁽¹⁶⁰⁶⁾، كانتا مُعلّقتين بالكعبة دَهْرًا طويلاً⁽¹⁶⁰⁷⁾.

و"كان لعمرُو أخ يُقال له: مُرَّة بن كُلْثُوم فَقَتَلَ الْمُنْذَرَ بْنَ النُّعْمَانِ، وَإِيَّاهُ عَنِ الْأَخْطَلِ بِقَوْلِهِ:
[الكامل]

أَبْنَى كُلَيْبٍ إِنَّ عَمِّيَ الَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَّكَ الْأَغْلَالَ⁽¹⁶⁰⁸⁾

(1604) زيادة من ابن قتيبة والأصفهاني.

(1605) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 228-229. والأصفهاني، الأغاني، ج 11 ص 53-54.

(1606) في الأصل: "الحرب"، وهو تحريف، والتصويب من السيوطي.

(1607) السيوطي، شرح شواهد المغني، ج 1 ص 121.

(1608) السُّكْرِيُّ، شعر الأخطل، تح: فخر الدين قباوة، ط 4، دار الفكر المعاصر ودار الفكر، دمشق-بيروت 1996م، ص 86. وقال السُّكْرِيُّ:

"أَحْدُ عَمِّيهِ أَبُو حَنْشٍ عُصْمُ بْنُ النُّعْمَانِ قَاتِلُ شُرَحْبِيلَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرُو بْنِ أَكْلِ الْمُرَارِ يَوْمَ الْكَلَابِ الْأَوَّلِ، وَالْآخَرُ دَوْكُسُ بْنُ الْفَدَوَكْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ بْنِ حُبَيْبٍ" فتأمل.

وكان لعمر بن كلثوم ابن يُقال له: عبّاد، وهو قاتل بشر بن عمرو بن عُدس، ولعمر بن كلثوم عَقِبَ باقي، منهم: كلثوم بن عمرو العتّابي صاحب الرسائل⁽¹⁶⁰⁹⁾. وأخباره مشهورة في شرح المعلّقات والأغاني، وذكر منها في الأصل جملة وافية.

و"لما حضرته الوفاة وقد أتت عليه مئة وخمسون سنة - كما مرّ - جَمَعَ بَنِيهِ فقال: يا بَنِي، قد بلغْتُ من العمرِ ما لم يبلُغهُ أحدٌ من آبائي، ولا بدّ أن ينزلَ بي ما نزلَ بهم من الموتِ. وإني والله ما عَيَّرْتُ أحداً بشيءٍ إلاّ عَيَّرْتُ بمثله، إن كان حقّاً فحقّاً، أو باطلاً فباطلاً. وَمَنْ سَبَّ سُبّاً؛ [فـ]كُفُّوا عن الشَّتْمِ فَإِنَّهُ أَسْلَمَ لَكُمْ. وأحسِنُوا جِوارِكُم يَحْسُنْ ثَنَاؤُكُمْ، وامنعُوا من ضِيمِ الغريب؛ فَرُبَّ رجلٍ خيّرٍ من ألفٍ.

وَإِذَا حَدَّثْتُمْ فَعُوا، وَإِذَا حَدَّثْتُمْ فَأَوْجِزُوا؛ فَإِنَّ مَعَ الْإِكْثَارِ يَكُونُ الْأَهْذَارُ⁽¹⁶¹⁰⁾. وأشجعُ القومِ العَطُوفُ بعدَ الكَرِّ، كما أن أكرمَ المنايا القَتْلُ. ولا خيرَ فيمن لا رويّةَ لَهُ عندَ الغَضَبِ، ولا مَنْ إِذَا عُوْتِبَ لم يُعْتَبَ. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ، وَلَا يُخَافُ شَرُّهُ؛ فَبَكْوُهُ خَيْرٌ مِنْ دَرِّهِ⁽¹⁶¹¹⁾، وعقوبُهُ خَيْرٌ مِنْ بَرِّهِ. ولا تتزوجوا في حَيِّكُمْ فَإِنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى قَبِيحِ الْبَغْضِ. ثم مات⁽¹⁶¹²⁾.

الاستشهاد: استشهد به الكشاف على أن (سام) في قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ سَوَاءَ الْعَذَابِ) [البقرة: 49] عن (سامه خسفاً) إذا أولاه ظلماً، ويُقال: كَلَفَهُ مَشَقَّةً وَذُلًّا. و(الخَسْف) بفتح الخاء المُعْجَمَة وَيُضَمُّ أيضاً: الظُّلْمُ والعُدوان، ويُقال: الإِذْلال.

و(المَلِك) بفتح الميم وسكون اللام: مخفَّف المَلِك؛ مثل فَخَذَ وفَخَذَ، والمَلِك كأنه مقصود من مالِك أو مليك، والمراد: ذو الملك والعزّ. وموضع (أن يقرّ): نصب بـ(أبينّا).

والمعنى: "إذا حملَ المَلِكُ النَّاسَ على الظُّلْمِ والذُّلِّ أَبَت نفوسنا أن تحملَ ذلك، ونُقرّ به"⁽¹⁶¹³⁾.

(1609) الأصفهاني، الأغاني، ج 11 ص 55.

(1610) الأهزار: جمع الهَذَر؛ مَنقُط الكلام، أو الكثير الرَّدِيء. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (هذر) ص 496.

(1611) البكّا: مأخوذ من: بَكَاتِ النَّاقَةُ والشاة قَالَتْ لِبَنِيهَا، وقيل: انقطع؛ يريد: حرمانه خير من عطائه، وبين (البكّا) و(الذرّ) مشاكلة. ابن منظور، لسان العرب، مادة (بكّا) ج 1 ص 34.

(1612) الأصفهاني، الأغاني، ج 11 ص 59-60. وفي الأصل: "ولا تتزوجوا في حكم"، وهو تحريف، والتصويب من الأغاني؛ وابن عطاء الله، الإِسْعَاف - الحميدية، ص 134/أ.

(1613) أبو بكر الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 426.

105- فَمَرَّتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِمْ تَدُوسُ بِنَا الْجَمَاجِمَ وَالتَّرِيبَ⁽¹⁶¹⁴⁾

البيت من الوافر، لأبي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي⁽¹⁶¹⁵⁾، يمدح بها علي بن [محمد بن] سَيَّار⁽¹⁶¹⁶⁾ النَّمِيمِي،
مطلعها:

ضُرُوبُ النَّاسِ عُشَاقٌ ضُرُوبًا فَأَعَذَرَهُمْ أَشَقُّهُمْ حَبِيبًا
وَمَا سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِي فَهَلْ مِنْ زُورَةٍ تَشْفِي الْقُلُوبَا

وهي طويلة جداً⁽¹⁶¹⁷⁾، من جملة قصائد ديوانه، فلا نُطِيلُ بسردها، وقبل بيت الشاهد:

كَأَنَّ خِيُولَنَا كَانَتْ قَدِيمًا تُسَقَّى فِي قُحُوفِهِمُ الْحَايِبَا

الاستشهاد: استشهدا به على أن الباء في قوله تعالى: (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ) [البقرة: 50]
للمصاحبة، أي: مُلتَبَسًا بكم، والظرف "مستقر"، وضمير (فمرت) للخيول في البيت قبله.

و(الجماجم): جمع جُمُجْمَة، وهي عَظْمُ الرَّأْسِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى الدِّمَاغِ.

و(الترائب): جمع تَرِيْبَة، وهي عظام الصَّدر؛ حيث تكون القِلَادَة كَأَنَّهُ يَتَرَبُّ بِهَا.

والمعنى: وصف خيل الممدوح بأنها معتادة بالحروب لا تتفُزُّ من القتلى، بل تمرّ على عظام
رؤوسهم وصدورهم ونحن عليها.

106- يَشْكُو إِلَيَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى يَا جَمَلِي لَيْسَ إِلَيَّ الْمُشْتَكَى

صَبْرٌ جَمِيلٌ فَكَلَانَا مُبْتَلَى⁽¹⁶¹⁸⁾

هذا من الرجز، ولا يُعرف قائله⁽¹⁶¹⁹⁾.

(1614) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 268. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 100.

(1615) المتنبي، ديوان أبي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي، ص 179.

(1616) في الأصل: "علي بن سليمان"، وهو تحريف، والتصويب من الديوان.

(1617) وهي تقع في (42) بيتاً.

(1618) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 272، وقد أورد الشطر الثالث فقط.

(1619) هو اللَّطِيدُ بْنُ خَزْمَةَ الشَّيْبَانِي، ينظر: السيرافي، شرح أبيات سيبويه، ج 2 ص 208. وبلا نسبة عند: سيبويه، الكتاب، ج 1 ص 321.

والشريف المرتضى، غرر الفوائد، ج 1 ص 107. وأبي هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ج 1 ص 108.

الاستشهاد: استشهد به الكشف على أنّ (حطّة) في قوله تعالى: (وَقُولُوا حِطَّةٌ) [البقرة: 58] وإن كان مرفوعاً على أنّه خبر مبتدأ محذوف، فأصله النَّصَبُ بمعنى: حطّ عنا ذنوبنا حِطَّةً، وإنّما رُفِعَتْ لتُعْطَى معنى الثَّبات كما في: (صبر جميل)، والأصل: اصبر عليّ صبراً، ومثله: الحمد لله، وسلام عليك.

والمعنى: شكّا إليّ جملي طول سُرّاه بالليل، فقلتُ له: يا جملي، ليس المُشْتَكى إليّ؛ لأنّي مُبْتَلَى مِنْكَ أيضاً، بل إلى المحبّة التي كان السُّرى يسببها، فاصبر صبراً جميلاً.

107- فيها خُطوطٌ من سَوادٍ وبلَقَ كأنّه في الجِلْدِ تَوَلَّيعُ البَهَقِ⁽¹⁶²⁰⁾

البيت من أرجوزة، لرؤية⁽¹⁶²¹⁾، مَطْلَعُهَا:

وقائِمِ الأعماقِ خاويِ المُخْتَرَقِ مُشْتَبِهِ الأعلامِ لَمَّاعِ الحَفَقِ

وهي طويلة جداً فَرَّقَهَا المؤلف هنا وفي طه، عددها ينيف على المئة.

استشهد به القاضي على أفراد اسم الإشارة في قوله تعالى: (ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا) [البقرة: 61] مع أنّ المُشار إليه شيئان: الكفر والقتل؛ كما أفرد الشاعر الضمير في (كأنّه) مع رجوعه إلى السَّواد والبلق، على تأويل ما ذُكِر. أو ما تقدّم، فإنّه مفرد اللفظ مجموع المعنى. "قال أبو عبيدة: قلتُ لرؤية: إنّ أردتُ الخطوطَ فقل: "كأنّها"، وإن أردتِ السَّواد والبلق فقل: "كأنهما". قال: فكلّح في وجهي ثم قال: أردتُ "كأنّ ذلك" ويليكَ"⁽¹⁶²²⁾؛ يعني: أنّه سهّل لا يُسأل عنه.

(1620) البيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 106.

(1621) رؤية بن العجاج، شرح ديوان رؤية، ج 1 ص 14.

(1622) ابن جني، المحتسب، ج 2 ص 154. والجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ولع) ج 3 ص 1304. والزمخشري، الكشف، ج 1 ص 280. وابن هشام، مغني اللبيب، ج 6 ص 640. وفي الأصل: "كأن في ذلك" و(في) مقحمة، وليست في المصادر السابقة ولا في الإسعاف.

ورواية الأصمعيّ: "كانها"⁽¹⁶²³⁾، أي: الخطوط، كذا في شرح أبيات الصحاح للصّفيّ⁽¹⁶²⁴⁾، وعليه فلا شاهد. قال: ثم إنّي رأيت في بعض المواضع قال أبو عبيدة: ثم رجّع رؤبة إلى السواد والبلق والخطوط.

وقد استشهد الكشاف⁽¹⁶²⁵⁾ بهذا البيت عند قوله تعالى: (عَوَانُ يَبْكُ ذَلِكَ) [البقرة: 68]، فنقله القاضي إلى هنا إشارةً إلى أنّه غفّل في هذا المكان عن التوجيه، وفاته الاحتياج إليه، وسيأتي كثيراً. وضمير (فيها) إمّا إلى بقرة يصفها كما في بعض الحواشي⁽¹⁶²⁶⁾، أو إلى أمّراس⁽¹⁶²⁷⁾ كما قال جماعة، أو إلى أتان كما قال ابن دُرَيْد في "شرح ديوان رؤبة".

و(الْبَلَقُ): السّواد والبياض، والأقرب أنّه أراد البياض لعطفه له على السّواد، وليس معطوفاً على (خطوط) لمخالفته؛ لما نقلناه عن أبي عبيدة عن رؤبة.

و(التّوليع) بالعين المهملة: "استطالة البلق"؛ قاله الجوهريّ، وأنشد البيت. وقال الأصمعيّ⁽¹⁶²⁸⁾: واختلاف الألوان من غير بلق. والبهق: "بياض يعتري الجلد يُخالف لونه، ليس ببرص"؛ قاله الجوهريّ⁽¹⁶²⁹⁾، وأنشد البيت⁽¹⁶³⁰⁾.

108- فكلتاها خرّت وأسجد رأسها كما أسجدت نصرانة لم تحنّف⁽¹⁶³¹⁾

البيت من الطويل، أنشده الرّجّاج والجوهريّ بغير عزو⁽¹⁶³²⁾.

(1623) في الأصل: "كانه"، وهو غلط تصويبه من: رؤبة بن العجاج، شرح ديوان رؤبة، ج 2 ص 71. والجوهريّ، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ولع) ج 3 ص 1304.

(1624) واسم كتابه: "خُلّي النّواهد على ما في الصّحاح من الشّواهد"، وهو مخطوط. يُنظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ج 2 ص 1073. وإسماعيل البغداديّ، هدية العارفين، ج 1 ص 351.

(1625) الزمخشريّ، الكشاف، ج 1 ص 280.

(1626) قطب الدين الشيرازيّ، حاشية القطب على الكشاف، ص 62/أ. والطّيبيّ، فتوح الغيب، ج 2 ص 521.

(1627) في الأصل: "أفراس"، وهو تحريف، والتصويب من: رؤبة بن العجاج، شرح ديوان رؤبة، ج 1 ص 14.

(1628) وقع عند: ابن عطاء الله، الإسعاف، ص 135/أ: "وقال أبو عبيدة"، وهو سبق قلم، والتصويب من الصّحاح.

(1629) الجوهريّ، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (بهق) ج 3 ص 1453.

(1630) ما بين معقوفتين سقط من الأصل، واستدرك من: ابن عطاء الله، الإسعاف - الحميدية، ص 135/أ.

(1631) الزمخشريّ، الكشاف، ج 1 ص 276، وأورد بعضه فظنه الناشر نثراً.

(1632) يُنسب إلى أبي الأخرز الجمّانيّ، ينظر: سيبويه، الكتاب، ج 3 ص 411. وابن منظور، لسان العرب، مادة (نصر) ج 5 ص 211. وهو بلا نسبة عند: الرّجّاج، معاني القرآن وإعرابه، ج 1 ص 147. والجوهريّ، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (نصر) ج 2 ص 829.

الاستشهاد: استشهد به الكشاف على أن (النصارى) جمع نصران، يُقال: رجلٌ نصرانٌ وامرأة نصرانةٌ مثل ندامى وندمان وندمانه. وضمير (كلتا هما) لأتائين صادهما (1633).

و(أسجد) الرجل: طأطأ رأسه وانحنى، ومنه: أسجد البعير طأطأ رأسه ليركب.

و(لم تحنّف): لم تُسلم؛ لأنّه الدّين الحنيف (35/أ)، وتحنّف الرّجل أسلم، وعملَ بعمل الحنيفيّة.

109- لَعَمْرِي لَقَدْ أُعْطِيتُ ضَيْفَكَ فَارِضاً تُسَاقُ إِلَيْهِ مَا تَقُومُ عَلَى رِجْلٍ (1634)

البيت من الطّويل، لخفاف بن نذبة (1635) يهجو العبّاس بن مرداس السّلميّ الآتي ذكره إنّ شاء الله تعالى، ولم يذكّر المصنّف القصيدة التي منها هذا البيت!.

وخفاف هذا هو أبو خراشة، بضمّ الخاء وبالشّين المعجمتين، بن عمير بن الحارث بن الشّريد بن رباح (1636)، بموحدة مخففة، بن يقظة (1637) بن عَصِيّة بن خفاف بن امرئ القيس بن بُهْثَة (1638) بن سليم السّلميّ الصّحابيّ المشهور، وهو ابن عمّ صخرٍ والخنساء ومعاوية أولاد عمرو بن الحارث بن الشّريد.

ونذبة -بنون مفتوحة، وقد تُضمّ، ثم دال ساكنة وقد تُفتح - أمّه كانت سوداء حبشيّة، وهي بنت أبان بن الشّيطان من بني الحارث، أخذها الحارث بن الشّريد من جملة السّبيّ الذي سباه منهم لما أغار عليهم، ووهبها لولده عمير؛ فأولّدها خفافاً، فنُسبَ إليها.

(1633) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (نصر) ج 5 ص 211.

(1634) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 279.

(1635) كذا قال الزمخشري، وتبعه: القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 55/أ. والتقتازاني، حاشية على الكشاف، ص 77/ب. والصواب أنّه لعلمة بن عوف؛ كما قال: ابن منظور، لسان العرب، مادة (فرض) ج 7 ص 204. والمرضى الزبيدي، تاج العروس، مادة (فرض) ج 18 ص 480. وبعده:

وَلَمْ تُعْطِهِ بِكَراً فَيَرْضَى سَمِينَةً فَكَيْفَ يُجَازِي بِالْمَوْدَةِ وَالْفِعْلِ؟

(1636) لم يذكر ابن حزم "رباحاً" في شجرة النسب، يُنظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 261. وهو "رباح" بالياء، عند: ابن حجر، الإصاية في تمييز الصحابة، ج 3 ص 305. والسيوطي، شرح شواهد المغني، ج 1 ص 325.

(1637) في الأصل: "يقضة"، وهو تحريف، والتصويب من: ابن حزم، م، ن، ص 261. وابن حجر، م، ن، ج 3 ص 305. والسيوطي، شرح شواهد المغني، ج 1 ص 325. وقد جاء على الصواب عند: ابن عطاء الله، الإسعاف - الحميدية، ص 137/أ.

(1638) في الأصل: "نهبه"، وهو تحريف، والتصويب من: ابن حزم، م، ن، ص 261. وابن حجر، م، ن، ج 3 ص 305.

وَحُفَافٍ مُخْضَرِّمٍ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ، وَشَهِدَ الْفَتْحَ وَمَا بَعْدَهُ، وَكَانَ مَعَهُ لُؤَاءُ بَنِي سُلَيْمٍ،
وَاللُّؤَاءُ الْآخِرُ مَعَ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ. وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُهَاجِي الْعَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ، وَلَهُ يَقُولُ:

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضُّبُعُ⁽¹⁶³⁹⁾

فِي أَبْيَاتٍ تَأْتِي فِي تَرْجُمَتِهِ، وَذَكَرَ لَهُ الْمَصْنُفُ أَشْعَاراً لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَا يُنْتَحَبُ لِهَذَا الْمَخْتَصَرِ.

الاستشهاد: استشهد به الكشاف على أَنَّ الْفَارِضَ هِيَ الْمُسْنَةُ، وَالْمُرَادُ بِالْبَيْتِ هَجْوُ الْمُضِيفِ
بِأَنَّهُ أُعْطِيَ ضَيْفَهُ نَاقَةً مُسْنَةً لَا تَقْدِرُ عَلَى الْمَشْيِ، وَإِنَّمَا تُسَاقُ إِلَيْهِ سَوَاقاً لَشِدَّةِ هُزَالِهَا وَكِبَرِهَا.
و(الْفَارِضُ): "اسم للمُسْنَةِ، ولهذا لم يَأْتِ بِالتَّاءِ مَعَ تَأْنِيثِهَا تُسَاقُ وَتَقُومُ"⁽¹⁶⁴⁰⁾. والمعنى مرّ بيانُه بقوله:
والمراد...الخ.

110- طَوَائِلُ مَثَلِ أَعْنَاقِ الْهَوَادِي نَوَاعِمُ بَيْنِ أَبْكَارٍ وَعُؤُونٍ⁽¹⁶⁴¹⁾

البيت من الوافر، من قصيدةٍ لِلطَّرِمَّاحِ⁽¹⁶⁴²⁾، مطلعها:

أَمِنْ دِمَنِ بِشَاجِنَةِ الْحَجُونِ عَفَّتْ مِنْهَا الْمَعَارِفُ مِنْذُ حِينِ
وَضُنْتُ بِالْكَلامِ، وَلَمْ تَكَلِّمْ بَكَيْتَ، وَكَيْفَ تَبْكِي لِلضَّانِّينِ
وَنَدَى الْمَاءِ جَفْنَ الْعَيْنِ حَتَّى تَرْفُقَ، ثُمَّ فَاضَ مِنَ الْجُفُونِ

منها:

(1639) البيت للعباس بن مرداس، والضمير في (له) غامض. ينظر: العباس بن مرداس، ديوان العباس بن مرداس، جمعه وحققه يحيى
الجُبُورِي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1991م، ص106. وابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1 ص329. والعيني، المقاصد النحوية،
ج2 ص612 (الشاهد 206). والضُّبُعُ ك(رَجُل): السَّنةُ المجدبة. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (ضبع) ص740.

(1640) التفتازاني، حاشية على الكشاف، ص77/ب.

(1641) الزمخشري، الكشاف، ج1 ص279. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج1 ص109.

(1642) الطَّرِمَّاح، ديوان الطَّرِمَّاح، غُني بتحقيقه عزة حسن، ط2، دار الشرق العربي، حلب 1994م، ص287، والأبيات المختارة: ص284
و286-287.

ويومَ ظَعَائِنِ عَلَّلْتُ نَفْسِي بهنَّ على مُوَاكِبَةٍ دَقُونِ (1643)
 مُبَرِّزَةٍ إِذَا أَيْدِي الْمَطَايَا سَدَّتْ بِقَبَاضَةٍ، وَثَنَتْ بِلِينِ (1644)
 ظَعَائِنُ كُنْتُ أَعْهَدُهُنَّ قِدْماً وهنَّ لذي الأمانة غيرُ خُونِ
 حَسَّانُ مواضِعِ النُّقْبِ الأعالي غَرَاثُ الْوُشَحِ، صَامِتَةُ الْبُرِينِ (1645)
 طَوْلٌ مَثَلِ أَعْنَاقِ الْهَوَادِي نَوَاعِمُ بَيْنَ أَبْكَارٍ وَعُونِ
 وهي طويلة جداً قريباً من السبعين بيتاً.

والطَّرْمَاحُ بطاء وراء وميم ثقيلة وبعد الألف حاء مُهملة على وزن سِنَمَارٍ؛ هو أبو نَعْرِ وأبو
 ضُبَيْبَةَ بن حَكِيم بن الحَكَم بن نَعْرِ بن قيس بن جَحْدَر بن ثَعْلَبَةَ بن عبد رُضَى بن مالك بن أَبَانَ بن
 عمرو بن ربيعة بن جَزُول بن ثَعْل بن عمرو بن الْعَوَث بن طَيْيٍّ؛ وهو لغة "الطويلُ القامة، لُقِّبَ بذلك
 لقوله: [الطويل]

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا ارْتَحِ بَصُحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ فَيْكَ بِأَرْوَحِ
 بَلَى إِنَّ لِلْعَيْنَيْنِ فِي الصُّبْحِ رَاحَةً لِيَطْرِحَهُمَا طَرْفِيهِمَا كُلَّ مَطْرَحِ

وهو من فحول الشعراء الإسلاميين وفصحائهم، ومولدهُ ومنشؤه بالشَّام، ثم انتقل إلى الكوفة مع
 مَنْ وَرَدَهَا من جيوش أهل الشَّام، فاعتقدَ مذهبَ الشُّرَاةِ الْأَزَارِقَةِ، وذلك أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَهَا نَزَلَ على تيم
 اللَّاتِ بنِ ثَعْلَبَةَ، وفيهم شَيْخٌ من الشُّرَاةِ لَهُ سَمْتُ وَهْنِيَّةٍ، فَكَانَ يُجَالِسُهُ وَيَسْمَعُ مِنْهُ، فَدَعَاهُ إِلَى مَذْهَبِهِ؛
 فَقَبِلَهُ مِنْهُ وَاعْتَقَدَهُ أَشَدَّ اعْتِقَادٍ حَتَّى مَاتَ (1646). وفيهم يقول: [السَّريع]

لِلَّهِ دُرُّ الشُّرَاةِ إِنَّهُمْ إِذَا الْكَرَى مَالٌ بِالطَّلَى أَرْقُوا
 يُرْجِعُونَ الْحَنِينِ آوَنَةً وَإِنْ عَلَا سَاعَةً بِهِمْ شَهَقُوا (1647)
 خَوْفًا تَبَيَّتْ الْقُلُوبُ وَاجِفَةً تَكَادُ مِنْهَا الصُّدُورُ تَنْفَلِقُ (1648)

(1643) في الديوان: "مواشكة" بدل "مواكية". والمواشكة: الناقة السريعة. والدَقُون: الناقة السريعة التي تُميل ذقنها إلى الأرض تستعين بذلك
 على السير. الطَّرْمَاح، ديوان الطَّرْمَاح، ص 286.

(1644) المبرزة: السريعة السابقة. وسَدَّتْ: سارت سيراً لِيناً فيه سعة خَطْوٍ. والقباضة: الشدّ والسرعة في السير. وثنت بِلِين: أي أنها شَدَّتْ شَدًّا
 سريعاً في الأول، ثم سارت سيراً لِيناً في الثاني. الطَّرْمَاح، م.ن، ص 286.

(1645) النُّقْب: جمع نُقْبَةٍ؛ اللون والوجه. وغَرَاثُ الْوُشَح: كناية عن أَنَّهُنَّ خَمِيصَاتُ الْبُطُونِ دَقِيقَاتُ الْخُصُورِ. وصامتة البرين: كناية عن أَن
 سُوقَهُنَّ مَمْتَلَنَةٌ لَا تَجُولُ فِيهَا خَلَائِلُهُنَّ فَلَا تَصَوِّتُ. الطَّرْمَاح، م.ن، ص 287.

(1646) الأصفهاني، الأغاني، ج 12 ص 35-36، باختصار يسير.

(1647) في الأصل: "شرقوا"، والتصويب من الأغاني.

(1648) في الأصل: "راجعة"، والتصويب من الأغاني.

كيف أرجي الحياة بعدهم وقد مضى مُنسي فانطلقوا⁽¹⁶⁴⁹⁾

قال ابن قتيبة: "كان الكُميت بن زيد صديقاً للطَّرمَّاح لا يكاد يُفارقة، فقيل للكُميت: لا شيء أعجب من صفاء ما بينكما (35/ب) على تباعد ما بينكما من النسب والمذهب والبلد: هو شامي قحطاني شاري، وأنت كوفي نزارى شيعي، فكيف اتفقتما مع تباين المذهب وشدة العصبية؟! فقال: اتفقتما على بغض العامة. وأنشد الكُميت بيت الطَّرمَّاح: [الطويل]

إذا قبضت نفس الطَّرمَّاح أخلقت عرى المجد واسترختي عنان القصائد

قال: إي والله! وعنان الخطابة والرواية والفصاحة والشجاعة⁽¹⁶⁵⁰⁾.

"قال أبو نواس: هذا أشعر بيت قيل⁽¹⁶⁵¹⁾.

"وأنشد الطَّرمَّاح بين يدي خالد بن عبد الله القسري وقد استنشدته، فقال: [الطويل]

وشيّبني ألا أزال مُناهضاً بغير غنى أسمو به وأبوع
وأن رجال المال أضحو ومالهم لهم عند أبواب الملوك شفيح
أخترمي ريب المئون ولم أئل من المال ما أعصي به وأطيع

فأمر له بعشرين ألف درهم، وقال: امض الآن فاعص بها وأطع⁽¹⁶⁵²⁾.

"وحدث محمد بن زياد القرشي عن ابن شبرمة قال: كان الطَّرمَّاح جليسا ففقده أياماً كثيرة، فقمنا بأجمعنا لننظر ما فعل وما دهاه؛ فلما كنّا قريباً من منزله إذا نحن بنعش مطرف أخضر، قلنا: لمن هذا؟ فقيل لنا: للطَّرمَّاح. فقلنا: والله ما استجاب الله له حيث يقول: [الطويل]

وإني لمقتاد جوادي فقادف به وبنفسي العام إحدى المقاذف
لأكسب مالا أو أوّل إلى غنى من الله يكفيني عداة الخلائف
فيا رب إن حانت وفاتي فلا أكن على شرجع يعلو بخضر المطارف
ولكن قبري بطن نسر مقيله بجو السماء في نسور عواكف
وأمسى شهيداً ثاوياً في عصابة يصابون في فج من الأرض خائف

(1649) الأصفهاني، الأغاني، ج 12 ص 43، ولم أجد الأبيات في ديوانه.

(1650) الأصفهاني، م، ن، ج 12 ص 36، وبعضه عند: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 2 ص 570.

(1651) الأصفهاني، م، ن، ج 12 ص 42.

(1652) الأصفهاني، الأغاني، ج 12 ص 43.

فَوَارِسُ مِنْ شَايِبَانَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ تُقَى اللَّهُ نَزَالُونَ عِنْدَ التَّرَاجُفِ
إِذَا فَارَقُوا دُنْيَاهُمْ فَارَقُوا الْأَذَى وَصَارُوا إِلَى مَوْعِدٍ مَا فِي الْمَصَاحِفِ⁽¹⁶⁵³⁾

الاستشهاد: استشهدا به عند قوله تعالى: (عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ) [البقرة: 68] على أن (العوان) النَّصَفَ بالتحريك، وهي المرأة بين الحديثة والمُسَنَّة. وتوقَّف بعضهم في الاستشهاد؛ لأنَّ (بين) يُوصَفُ بها الوَسَطُ، وتُضَافُ إلى متعدّد هما الطرفان لذلك الوسط، وفي البيت الموصوف (بين) هو (النواعم)⁽¹⁶⁵⁴⁾ والمتعدد الذي أُضيفت هي إليه: الإبكار والعون؛ فلزِمَ أن يكونا طرفاً و(النواعم) وسطاً فلم يدلَّ على أن العون النَّصَف بل على ضِدِّه وهو الطرف.

وأجاب عنه بعض الفضلاء بأن (بين) هنا مستعملة للتتويج، كما يُقال: مركوبُ فلانٍ [ما]⁽¹⁶⁵⁵⁾ بين البغل والفرس، أي: مركوبُهُ نوعان: بَغل وفرس؛ فيكون المعنى: أن الممدوحات نواعم بعضهنَّ أبكارٌ وبعضهنَّ عَوْن. ولا شكَّ أن الممدوحات النواعم هنَّ المتوسّطات في السنِّ، وأمّا الصغائر اللواتي في سنِّ الطفولة فلا يميل الطَّبَع إليهنَّ، وكذا المُسَنَّات، فالتوسّط معلوم من المقام.

قال المؤلف رحمه الله وأجاب: إنّما يتمّ الجواب لو استعمل (بين) التي هي للتتويج بغير (ما)، والاستعمال يشهد بأنه لا بدَّ منها، فيقال: مركوبُ فلانٍ ما بين بغل وفرس، وثيابه ما بين خَرَّ وحرير. ولا يقال: (بين) كما صرَّح به النَّحَّاس.

و(المثل) بفتح الميم: ما يستر العنق، من: "شَلَلْتُ النَّوْبَ خِطُّهُ [خياطة خفيفة]"⁽¹⁶⁵⁶⁾. وطوله كناية عن طول العنق⁽¹⁶⁵⁷⁾.

و(الهودي): جمع الهادي؛ وهو العنق. في الصِّحاح: "أَقْبَلْتُ هَوَادِي الْخَيْلِ إِذَا بَدَتْ أَعْنَاقُهَا"⁽¹⁶⁵⁸⁾، فإضافة الأعناق إليه بيانية.

(والنواعم): جمع ناعمة؛ وهي اللَّيْنَةُ اللَّدْنَةُ. و(عُون): جمع عَوَان.

والمعنى: أن هذه الممدوحات من طِوَال الأعناق بين الصغيرة والمُسَنَّة، وذلك أحسن أحوالهنَّ.

(1653) الأصفهاني، م، ن، ج 12 ص 44-45، والأبيات في: ديوان الطرمّاح، ص 201-202.

(1654) في الأصل: "الناعم"، والتصويب من: ابن عطاء الله، الإسعاف، ص 137/ب.

(1655) زيادة من الإسعاف، وقد سقطت من الأصل.

(1656) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (شلل) ج 5 ص 1737، وما بين قوسين من الصحاح.

(1657) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشف، ص 55/أ.

(1658) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (هدي) ج 6 ص 2534.

111- فيها خُطوطٌ من سَوادٍ وبلَقٍ كأنَّهُ في الجِلْدِ تَوَلَّيعُ البَهَقِ⁽¹⁶⁵⁹⁾

البيت من أرجوزة لرؤبة⁽¹⁶⁶⁰⁾، تقدّم الكلام عليه قريباً⁽¹⁶⁶¹⁾.

الاستشهاد: استشهد به الكشف عند قوله تعالى: (لَا فَاَرِضْ وَلَا يَكْرَهُ عَوَانُ بَيْتِكَ ذَلِكَ) [البقرة: 68] على صحّة الإشارة بـ(ذلك) إلى شيئين مؤنثين، وإنما هو لواحد بتأويل ما ذكر، أو ما تقدّم، كما أرجع الشاعر الضمير المفرد إلى كلّ من السّواد والبلق، أو الخطوط، إعلى تأويل ما ذكر أو ما تقدّم⁽¹⁶⁶²⁾، (36/أ) كما مرّ.

112- أمرك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتكَ ذا مالٍ وذا نَشَبٍ⁽¹⁶⁶³⁾

البيت من البسيط، من قصيدة؛ قيل: للعبّاس بن مرداس⁽¹⁶⁶⁴⁾، وستأتي ترجمته. وقيل: لخفاف بن نُدبة⁽¹⁶⁶⁵⁾، وقد تقدّم. وقيل: لعمر بن معدّي كرب⁽¹⁶⁶⁶⁾؛ وقبله:

فَقَالَ لِي قَوْلَ ذِي رَأْيٍ وَمَقْدِرَةٍ	مُجَرَّبٍ عَاقِلٍ نَزِهٍ عَنِ الرِّيبِ:
قَدْ نِلْتَ مَجْدًا، فَحَازِرُ أَنْ تُدْبِسَهُ:	أَبْ كَرِيمٍ وَجَدُّ غَيْرُ مُؤْتَشَبِ
أَمْرُكَ الْخَيْرَ فَاَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ	فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ
وَاتَرُكْ خَلَائِقَ قَوْمٍ لَا خَلَقَ لَهُمْ	وَاعْمُدْ لِأَخْلَاقِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ
وَإِنْ دُعِيتَ لِغَدْرٍ أَوْ أَمَرْتُ بِهِ	فَاهْرُبْ بِنَفْسِكَ عَنْهُ آيَةَ الْهَرَبِ ⁽¹⁶⁶⁷⁾

(1659) الزمخشري، الكشف، ج 1 ص 280.

(1660) رؤبة بن العجاج، شرح ديوان رؤبة، ج 1 ص 14.

(1661) الشاهد (107).

(1662) ما بين عمودين تكرر في الأصل في سطر واحد، والراجح عندي أنّه سبق نظر، وهو ليس في الإسعاف.

(1663) الزمخشري، الكشف، ج 1 ص 280. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 110، وقد أوردا أول كلمتين من البيت.

(1664) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشف، ص 55/أ. والطّبي، فتوح الغيب، ج 2 ص 522.

(1665) القزويني، م. ن، ص 55/أ. والطّبي، م. ن، ج 2 ص 522.

(1666) عمرو بن معدّي كرب، شعر عمرو بن معدّي كرب الزبيدي، ص 63. وسيبويه، الكتاب، ج 1 ص 37. وابن السّراج، الأصول في

النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج 1 ص 178. وابن هشام، مغني اللبيب، ج 4 ص 119. والسيوطي، شرح

شواهد المغني، ج 2 ص 727.

(1667) السيوطي، م. ن، ج 2 ص 727.

وسياتي في الأعراف⁽¹⁶⁶⁸⁾ الاستشهاد بالبيت الأول، ونسبه صاحب الكشف ثمة للنمر بن تولب، وتبعه السعد، قالاً: وبعده: "أمرتك الخير... البيت. و"في المختلف والمؤتلف وشرح أبيات الكتاب للزمخشري⁽¹⁶⁶⁹⁾ أنها لأعشى طرود يقوله لابنه، ومطلعها:

يا دار أسماء بين السفح فالرحب أفوت وعفى عليها ذاهب الحقب
إلى أن قال:

إني حويت على الأقوام مكرمةً قديماً وحذري ما يتفون أبي
وقال لي قول ذي علم وتجربةً بسالفات أمور الدهر والحقب⁽¹⁶⁷⁰⁾
أمرتك الرشيد فافعل ما أمرت به فقد تركت ذاك مالٍ وذا نشب
لا تبخلن بمال عن مذهبهِ في غير زلة إسراف ولا تعب
فإن وراثته لا يحمذك له إذا أجنوك بين اللبن والخشب⁽¹⁶⁷¹⁾

وأعشى طرود هو إياس بن موسى بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان، من خلفاء بني الشريد⁽¹⁶⁷²⁾، كان في أيام عمر رضي الله عنه؛ قاله المرزباني⁽¹⁶⁷³⁾.

الاستشهاد: استشهدا به على أن حذف العائد من قوله تعالى: (فَأَفْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ) [البقرة: 68]، أي: ما تؤمرونه، بمعنى: تؤمرون به؛ كما في البيت.

-
- (1668) كذا قال، والشاهد سيمر في سورة يونس ويوسف والحجر والفرقان والشعراء والصفات لا في سورة الأعراف.
- (1669) الأمدي، المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء، ص 19. والأسود الغنيجاني، فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي شرح أبيات سيبويه، حققه وقدم له محمد علي سلطاني، دار البيراس، دمشق 1980م، ص 62. والبطليوسي، الحل في شرح أبيات الجمل، ص 21؛ نقلاً عن الهجري في نوادره (أورد البيت فقط). والسيوطي، شرح شواهد المغني، ج 2 ص 728.
- (1670) في الأصل: "السالفات"، وهو تحريف، والتصويب من المصادر السابقة؛ ومن: ابن عطاء الله، الإسعاف، ص 141.
- (1671) نقلاً عن: السيوطي، شرح شواهد المغني، ج 2 ص 728، وفيه: "لن يحمذك"، وهي أفضل من رواية المتن؛ لأن حذف النون في الرفع ورد في شواهد نثرية وشعرية محفوظة، "ولا يقاس على شيء من ذلك في الاختيار". السيوطي، مع الهوامع، ج 1 ص 172.
- (1672) في الأصل: "الرشيد"، وهو تحريف، والتصويب من: السيوطي، شرح شواهد المغني، ج 2 ص 728. وابن عطاء الله، الإسعاف - الحميدية، ص 141/ب. والشريد - كما عند: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 261 - هو: عمرو بن يقظة بن عصية بن خفاف السلمي (المار ذكره في نسب خفاف بن نذبة)، وقد استقى السيوطي هذا من قول الأمدي: "إن بني طرود هم خلفاء بني سليم، ثم بني خفاف"، وهذا من نهايته ولطف إشارته. ينظر القول عند: الأمدي، المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء، ص 19. وعبد القادر البغدادي، خزنة الأدب، ج 1 ص 344.
- (1673) ينظر: المرزباني، معجم الشعراء، ص 482. وابن حجر، الإصابة، ج 11 ص 259. والبغدادي، م، ن، ج 1 ص 344. وقد وقع اسم "إياس بن موسى" محرفاً في طبعتي المرزباني وابن حجر، إذ جاء في ترجمة هودة بن الحارث السلمي أن هودة: "حضر العطاء في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعي قبله أناس من قومه فقال:"، والنقل على صوابه هنا وعند البغدادي الذي استفاد من الخبر أن إياساً شاعر إسلامي.

و(الخير): منصوب على حذف الجار، أي: بالخير؛ بدليل: فافعل ما أمرت به؛ ولأن الأمر لا يُستعمل إلا بالباء، وقد شاع حذفه في هذا الفعل، وكثر استعمال "أمرته كذا" حتى لحقت بالأفعال المتعدية إلى مفعولين، وليس من باب حذف الجار والمجرور دفعة أو تدريجاً، كما قد يُتوهم. ويُروى (الرشد) بدل (الخير).

و(ذا مال): أي إبل وماشية. و(النَّشَب) بالنون والشين المُعجمة: "المال الأصيل، وهو اسم يجمع النَّاطِق والسَّاكِت" (1674). ويُروى بالمُهْملة.

أقول هنا (1675): فائدة تتعلق بقول المؤلف رحمه الله (بالأفعال المتعدية إلى مفعولين):

قد تعرّض لذكر هذه الأفعال أبو حيان في شرحه على تسهيل الأفعال المُسمّى بـ "التذييل والتكميل" فقال فيه ما لفظه: "قال المصنّف (1676): وأجاز الأخفش أن يُحكّم بإطراد حذف حرف الجرّ والنصب فيما لا لبس فيه، كقول الشاعر: [الطويل]

وأخفي الذي لولا الأسا لقضاني (1677)

والصّحيح أن يُتوقّف فيه على السّماع". ثم قال: "وأقول: ما يتعدّى بحرف جرّ لا يجوزُ حذف الحرف منه ووصول الفعل إليه بنفسه إلّا مع أنّ وأنّ، أو في أفعالٍ مسموعة تُحفظ، ولا يُقاس عليها، وهي: اختار، واستغفر، وأمر، وسمّى، ودعا، وكنى، وزوّج، وصدّق، وعيّر، نقول: اخترتُ زيداً من الرجال، والرجال، واستغفرتُ الله من الذّنْب، والذّنْب.. إلى آخر الأمثلة، واستشهد لأكثرها بأبيات غريبة، ثم قال: "وزعم الجرجاني (1678) أن من باب (اختار) قولهم: كلّته كذا وكذا جريباً، ووَزَنْتُهُ كذا وكذا درهماً. والأصل: كلّْتُ له، وزَنْتُ له. ونارَعَ ابن الطّراوة والسّهيلي في استغفر" (1679) انتهى.

(1674) قطب الدين الشّيرازي، حاشية على الكشاف، ص62/أ. والطّبي، فتوح الغيب، ج2 ص522. وعمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص55/أ.

(1675) أي: الكوكباني.

(1676) أي: ابن مالك صاحب التسهيل.

(1677) عجز بيت، صدره: "تجنّ، فتبدي ما بها من صباية". وهو لعروة بن حزام، عند: أبي الحسن البصري، الحماسة البصرية، ج2 ص167. والعيني، المقاصد النحوية، ج2 ص994. والسيوطي، شرح شواهد المغني، ج1 ص414. ونُسِب لأعرابي من بني كلاب عند: المبرّد، الكامل في اللغة والأدب، ج1 ص31. والخطّابي، غريب الحديث، ج1 ص201. وابن منظور، لسان العرب، مادة (غرض) ج7 ص195.

(1678) في الأصل: "الزجاجي"، وهو تحريف، والتصويب من التذييل والتكميل.

(1679) أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، حققه حسن هنداي، ط1، دار القلم، دمشق 1997م، ج7 ص18-19 و21.

113- تِلْكَ خَيْلِي مِنْهُ وَتِلْكَ رِكَابِي هُنَّ صُفْرٌ أَوْلَادُهَا كَالزَّبِيبِ⁽¹⁶⁸⁰⁾

البيت من [الخفيف]⁽¹⁶⁸¹⁾، من قصيدة للأعشى يمدح بها قيس بن معدى كرب⁽¹⁶⁸²⁾، مطلعها... بُيُضُ لَهُ فِي الْأَصْلِ؛ كَمَا فِي نُسْخَةٍ أُخْرَى.

الاستشهاد: استشهدا به عند قوله تعالى: (بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ) [البقرة: 69] على أَنَّ المراد بالصُّفْرَةِ السَّوَادُ. واعترضه صاحب الكشف "من وجهين: الأول أَنَّ الزَّبِيبَ الغالب عند العرب الطَّائِفِيُّ وهو إلى الصُّفْرَةِ أقرب منه إلى الحُمْرَةِ. والثاني: جواز أن يُراد: هُنَّ صُفْرٌ، وأَوْلَادُهَا سُودٌ"⁽¹⁶⁸³⁾.

وأجيب عن الأول بأن تشبيه الشيء بالزَّبِيب صار علماً في الوصف بالسَّوَادِ في لسان الفصحاء، وكون بعض أفراده أصفر أو أحمر لا يَقْدَحُ في ذلك.

وعن الثاني بأن الظاهر من العبارة كون (أَوْلَادُهَا) فاعلاً لـ(صفر)، وأمّا كون "(هِنَّ صفر) جملة و(أَوْلَادُهَا كَالزَّبِيبِ) جملة أخرى"⁽¹⁶⁸⁴⁾ فبعيد لا يتبادر إلى (36/ب) الفهم السَّلِيم؛ إذ لو كَانَ الْقَصْدُ إِلَى هذا المعنى لم يكن بُدٌّ من إيراد حرف الجمع أي: أَوْلَادُهَا كَالزَّبِيبِ.

و"(تلك) مبتدأ، و(خيلي) خبره، و(منه) حال منها، أي: حاصلةً من الممدوح، والعامل فيها اسم الإشارة، كما في قوله تعالى: (وَهَذَا بَعْلِي سَيِّحًا) [هود: 72]. و(الرِّكَابُ): الإبل التي يُسَارُّ عليها، لا واحدَ لَهُ من لَفْظِهِ، وإِنَّمَا يُعَبَّرُ عن واحدِهِ بِالرَّاحِلَةِ. و(أَوْلَادُهَا) فاعل (صُفْر)، وهي معه خبر (هِنَّ)"⁽¹⁶⁸⁵⁾.

114- أَوْ مُعَبَّرَ الظَّهْرِ يُنْبِي عَنْ وَلِيِّتِهِ مَا حَجَّ رَبُّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَ⁽¹⁶⁸⁶⁾

(1680) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 281. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 110.

(1681) زيادة لا بد منها.

(1682) الأعشى، ديوان الأعشى الكبير، ج 2 ص 221، وهو من قصيدة عدتها (19) بيتاً.

(1683) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 55/ب.

(1684) قاله: السيوطي، نواهد الأبحار، ج 2 ص 268.

(1685) قطب الدين الشيرازي، حاشية القطب على الكشاف، ص 62/أ.

(1686) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 283.

البيت من البسيط، لم يَعْرِهُ أَحَدٌ⁽¹⁶⁸⁷⁾.

الاستشهاد: استشهد به عند قوله تعالى: (مُسَلَّمَةٌ لَا شِيعَةَ فِيهَا) [البقرة: 71] على أن المُسَلَّمَة هي المعفاة من العمل سَلَمَها أهلها، وعاملوها بالوصف الذي ذكره الشاعر من أن الرّجل لا يثبت على ظهرها لكثرة الوبر على السنام، وذلك لعدم حجّ صاحبها؛ لأنه إذا قصدَ حجًّا أو عمرةً احتاج إلى جَرِّ الوبر حتى يقع الوليّة والرجل عليه.

و(المعبر) بالعين المهملة والموحّدة بعدها راء: من "أعبرت الغنم إذا تركت جزّها سنةً، وأعبر البعير ترك الوبر على ظهره موقراً، وغلّامٌ مُعَبَّرٌ لم يُخَنَّنْ، وسهمٌ مُعَبَّرٌ موقر الریش"⁽¹⁶⁸⁸⁾.

و(ينبي): يدفع ويبعد، من نبا السيف ينبو، لا من النبأ وهو الخبر.

و(الوليّة) كغنيّة: "البرذعة"؛ لأنها تلي الجلد، "ويقال: هي التي تكون تحت البرذعة، والجمع الولايا، ومنه قولهم: [الخفيف]

كالبلایا رؤوسها في الولایا⁽¹⁶⁸⁹⁾

يريد: البعير الذي يُربط على قبر صاحبه، ثم تُطرح الوليّة على رأسه إلى أن يموت"⁽¹⁶⁹⁰⁾.

و(ربّه): الأصل: ربّهو بالواو لفظاً قَصِراً، واختُلِسَ حركتها للضرورة، وهو أيسر من حذفها. والمعنى ظاهر مما مرّ.

115- تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ تَمَنَّى دَاوُدَ الزَّبُورَ عَلَى رِسْلٍ⁽¹⁶⁹¹⁾

(1687) نُسِبَ لرجل من باهلة، ينظر: سيبويه، الكتاب، ج 1 ص 30. وهو بلا نسبة عند: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عبر) ج 4 ص 533.

(1688) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (عبر) ج 2 ص 733-734.

(1689) صدر بيت لأبي زيد الطائي، عجزه: "مانحات السموم حرّ الخدود". وهو عند: ابن قتيبة، المعاني الكبير، ج 3 ص 1210. والأخفش الأصغر، كتاب الاختيارين، ص 535. وأبي زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص 592. وابن منظور، لسان العرب، مادة (بلي) ج 14 ص 86.

(1690) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ولي) ج 6 ص 2530.

(1691) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 288. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 114.

البيت من الطويل، لم يَعْرِهُ إِلَى أَحَدٍ⁽¹⁶⁹²⁾. وفي بعض الحواشي⁽¹⁶⁹³⁾ أَنَّهُ لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ يَرِثِي
عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الاستشهاد: استشهدا به عند قوله تعالى: (لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي) [البقرة: 78] على أَنَّ
الْأَمْنِيَّةَ الَّتِي هِيَ وَاحِدَةُ الْأَمَانِي: الْقِرَاءَةُ، يُقَالُ: تَمَنَّيْتُ الْكِتَابَ، وَهَذَا شَيْءٌ رَوَيْتُهُ أَوْ تَمَنَّيْتُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى: (إِلَّا إِذَا تَمَنَّيَ أَلْفَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) [الحج: 52].

و(لِيلِهِ): بِالْإِضَافَةِ، وَهَاءُ الضَّمِيرِ لَا بَتَاءَ الْوَحْدَةِ، أَمَّا دِرَايَةُ فَلَأَنَّ الْمَقْصُودَ لَيْسَ قِرَاءَتُهُ الْقُرْآنَ فِي
أَوَّلِ لَيْلَةٍ مُطْلَقَةً، بَلْ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مَعْلُومَةٍ وَقَعَ لَهُ فِيهَا مَا وَقَعَ. وَأَمَّا رَوَايَةُ فَلَأَنَّ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ وَأَبَا
حَيَّانَ⁽¹⁶⁹⁴⁾ رَوَا الْغُزْرَ مِنْهُ هَكَذَا:

وآخِرُهُ لَاقَى جِمَامَ الْمَقَادِرِ⁽¹⁶⁹⁵⁾

وَلَمْ يَرْوَاهُ: "وَأَخْرَاهَا" بِتَأْنِيثِ الضَّمِيرِ، وَرَوَاهُ الْكَشَافُ هَكَذَا فِي سُورَةِ الْحَجِّ. وَفِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ:

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ فِي اللَّيْلِ خَالِيًا⁽¹⁶⁹⁶⁾

وَقَوْلُهُ: (عَلَى رِسْلِ): أَيُّ عَلَى سَكِينَةٍ وَتَوَدَّةٍ.

116- أَلَا أَيُّهَا الرَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعْيَ وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي⁽¹⁶⁹⁷⁾

(1692) ينظر عند: ابن هشام، السيرة النبوية، ج 1 ص 538. وابن منظور، لسان العرب، مادة (مني) ج 15 ص 294.
(1693) الطَّبَّيْبِي، فتوح الغيب، ج 10 ص 510. والشهاب الخفاجي، عناية القاضِي وكفاية الرَّاظِي، ج 2 ص 188. وليس في ديوان حسان.
وَلَمْ يُسَمِّ قَائِلَ الْبَيْتِ فِي رِثَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند: النِّقَاتَزَانِي، حَاشِيَةٌ عَلَى الْكَشَافِ، ص 81/أ. وَالسِّيُوطِيُّ، نَوَاهِدُ الْأَبْكَارِ، ج 2 ص 275.

(1694) ينظر: الْهَرَوِيُّ، كِتَابُ الْغَرِيبِينَ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ، تَحْقِيقٌ وَدِرَاسَةٌ أَحْمَدُ فَرِيدُ الْمَزِيدِيِّ، ط 1، مَكْتَبَةُ نَزَارِ مَصْطَفَى الْبَازِ، السُّعُودِيَّةُ 1999م، ج 6 ص 1782. وَأَبُو حَيَّانِ الْأَنْدَلُسِيُّ، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ فِي التَّفْسِيرِ، تَح: صَدَقِي مُحَمَّدٌ جَمِيلٌ، دَارُ الْفِكْرِ، بَيْرُوت 1420هـ/2000م، ج 1 ص 435. وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى (وَقَدْ اخْتَصَرَ اسْمَهُ الْكُوكَبَانِي)، ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج 1 ص 538. وَرَوَاهُ: الرَّجَاجُ، مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ، ج 3 ص 435. وَالرَّجَاجِيُّ، أَمَالِي الرَّجَاجِيِّ، تَح: عَبْدُ السَّلَامِ مُحَمَّدُ هَارُونَ، ط 2، دَارُ الْجِيلِ، بَيْرُوت 1987م، ص 20. وَقَدْ وَقَعَتْ كَلِمَةُ (أَبَا) فِي الْأَصْلِ مَرْفُوعَةً بِالْوَاوِ، وَهِيَ لُحْنٌ.

(1695) فِي الْأَصْلِ: "الْمَقَابِرُ"، وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَصَادِرِ السَّابِقَةِ.

(1696) ابن هشام، السيرة النبوية، ج 1 ص 538.

(1697) الزَّمَخْشَرِيُّ، الْكَشَافُ، ج 1 ص 290. وَالْبِيضَاوِيُّ، أَنْوَارُ التَّنْزِيلِ، ج 1 ص 115.

البيت من الطويل، من معلقة طرفة بن العبد⁽¹⁶⁹⁸⁾ التي أولها:

لِخَوْلَةٍ أَطْلَلَ بِبُرْقَةٍ تَمْهَدُ ظَلَلْتُ بِهَا أَبْكِ وَأَبْكِ إِلَى الْعَدِ
فَإِنْ كُنْتُ لَا تَسْطِيعُ رَفَعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

وسياتي شاهد منها في النساء، وشاهد في العاديات.

وطرفة هذا هو أبو عمرو طرفة عمرو⁽¹⁶⁹⁹⁾ بن العبد بن سُفْيَان بن سَعْد بن مالك بن ضُبَيْعَة ابن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، الشاعر المشهور.

وطرفة في الأصل واحد الطُرفاء، وهو الأثَل، ولُقِّب به لقوله: [البسيط]

لا تعجلا بالبكاء اليوم مُطَرِّفا ولا أميريكما بالدار إذ وقفا
وهو أشعر الشعراء بعد امرئ القيس. و"سُئِلَ حَسَّان عَنْ أَشْعُرِ النَّاسِ؟ فَقَالَ: أَمَا قَبِيلَةُ فَهْدِيلٍ،
(أ/37) وَأَمَّا قَصِيدَةُ طَرْفَةٍ"⁽¹⁷⁰⁰⁾.

وطرفة هو ابن أخت المُتَلَمِّس الآتي ذكره، وقُتِلَ وهو ابن عشرين سنة، ولذلك قيل له: ابن عشرين⁽¹⁷⁰¹⁾. وقيل: ابن ست وعشرين، وإلى ذلك تشير أخته حيث تقول: [الطويل]

عَدَدْنَا لَهُ سِتًّا وَعَشْرِينَ حِجَّةً فَلَمَّا تَوَقَّأَهَا اسْتَوَى سَيِّدًا ضَخْمًا
فُجِعْنَا بِهِ لَمَّا رَجَوْنَا إِيَابَهُ عَلَى خَيْرِ حَالٍ لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْمًا⁽¹⁷⁰²⁾

(1698) يُنظر: الأعلام الشَّنْتَمَرِي، ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلام الشَّنْتَمَرِي، تح: دُرَيْة الخطيب ولطفي الصَّغَال، 2، إدارة الثقافة والفنون والمؤسسة العربية، البحرين-لبنان 2000م، ص45. وأبو بكر الأنباري، شرح القصائد السبع الطُّوَال الجاهليات، ص192.

(1699) وقع في الأصل زيادة (بن) بين (أبو عمرو طرفة) و(عمرو)، وهذا خطأ، والتصويب من: ابن عطاء الله، الإِسْعَاف، ص143/أ. وينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1 ص185. وعبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ج1 ص364. والفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (طرفة) ص831. والسيوطي، شرح شواهد المغني، ج2 ص805.

(1700) السيوطي، م.ن، ج2 ص805.

(1701) ينظر: أبو علي القالي، أمالي القالي، ج2 ص179. وعبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ج1 ص365. والسيوطي، م.ن، ج2 ص806.

(1702) المُبَرِّد، الكامل في اللغة والأدب، ج1 ص206. وعبد الرحيم العباسي، م.ن، ج1 ص365. والفَخْم: الرَّجُلُ المُنْتَاهِي سِنًا (عن المبرِّد).

قال أبو عمرو بن العلاء: "لم نجد أحداً من الشعراء تعجّل في حذّاة السن إلا طرفة، فإنه قال الشعرَ حَدَثًا، وقُتِلَ وهو ابن بضعٍ وعشرين سنة، ولذا لم يذكُر في شعره الشَّيب، ولا بكى على الشَّباب" (1703).

قال ابن عساكر (1704) وغيره: وقد طرفة وخاله المتلمس على عمرو بن هند، فنزلا منه المنزلة الخاصة ثم هجّوا بعد ذلك، فكتبَ لهما إلى البحرين لكل واحدٍ كتاب، وقال: إني قد كتبتُ لكما صلةً، فاشحّصا لقبضها. فخرجا من عنده والكتابان في أيديهما؛ فمرّا بشيخ جالس على ظهر الطريق مُتَكَشِّفاً يقضي حاجةً، ويأكل ويتعلّى. فقال أحدهما لصاحبه: هل رأيت أعجب من هذا الشيخ؟!

فسمع الشيخ، فقال: ما ترى من حمقي؟ أخرج حبيثاً، وأدخل طيباً، وأقتل عدوّاً، وإنّ أحمق مني من يحمل حنقه بيده وهو لا يدري. فأوجس المتلمس في نفسه خيفةً، وارتاب بكتابه. وقال لطرفة: كل منّا قد هجا الملك، ولو أراد لنا خيراً لأعطانا من عنده، ولم يكتب إلى البحرين (1705)، فلم ندفع الكتاب لمن يقرأه؛ وكان لا يقرآن.

فقال طرفة: ما كنت لأفتح كتاب الملك. فحلف المتلمس ليفتحه، ثم أعطاه لغلام خرج من الحيرة فإذا فيه: إذا جاءك المتلمس فاقطع أعضاءه الأربعة وأذنيه، وادفنه حيّاً. فقال لطرفة: افتح كتابك فما فيه إلا مثله.

فقال: إذا اجتراً عليك لم يكن ليجترئ عليّ. فألقى المتلمس كتابه في النهر وهو يقول: [البسيط]

مَنْ مُبْلِغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ إِخْوَانِهِمْ	أَمَّا فَيَصْدُقُهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ
أَوْدَى الَّذِي غَلَّ الصَّحِيفَةَ مِنْهُمَا	وَنَجَا حِذَارَ حِبَائِهِ الْمُتَلَمِّسُ
أَطْرِيفَةَ بَنِ الْعَبْدِ إِنَّكَ حَائِنٌ	أَبْسَاحَةُ الْمَلِكِ الْهُمَامُ تُعْرِسُ (1706)
أَلَقِ الصَّحِيفَةَ لَا أَبَا لَكَ إِنَّهُ	يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحِبَاءِ النَّقْرُسُ

وهرب إلى الشام، فدخل طرفة البحرين (1707)، فدفع كتابه إلى العامل، وأخبره بما كان من المتلمس، فحزّن على طرفة لصدقه، ودسّ إليه من أشار عليه بالهرب، فلم يفعل، ثم قال للعامل: كأنك

(1703) السيوطي، شرح شواهد المغني، ج 2 ص 805.

(1704) لم أجده في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، وابن عطاء الله يستند في هذا على: السيوطي، شرح شواهد المغني، ج 1 ص 295.

(1705) في الأصل "الحيرة"، وهو خطأ.

(1706) في الأصل: "خائن" بالخاء، وهو تصحيف، والتصويب من: ابن عطاء الله، الإسعاف، ص 143/ب. والحائِن: الأحمق؛ وكل من لم يُوفّق للرشاد. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (حأن) ص 1192.

(1707) في الأصل "الحيرة"، وهو خطأ.

ثَقُلْتُ عَلَيْكَ الْجَائِزَةَ فَلَمْ تَمْتَثِلْ أَمَرَ الْمَلِكِ. فَقَالَ لَهُ: إِنَّ كَانَ هَذَا الْأَمْرَ هَكَذَا فَأَنَا أُجِيزُكَ. ففعل معه ما أَمَرَ بِهِ؛ فَقَطَعَ يَدَيْهِ وَدَفَنَهُ حَيًّا. وَقِيلَ: أَسْكُرُهُ حَتَّى تَمِلَ، ثُمَّ فَصَدَ أَكْحَلُهُ، فَرثَاهُ الْمُتَمَلِّسُ بَعْدَ: [الطويل]

أَلَا أَلْقَى قِرْطَاسًا يَمُجُّ مِدَادُهُ سِمَامَ الْمَنَايَا أَعْجَمَ الْخَطَّ كَاتِبُهُ (1708)
عَصَانِي فَلَمْ يَلِقَ الرَّشَادَ وَإِنَّمَا تَبَيَّنُ فِي أَمْرِ الْعَوِيِّ عَوَاقِبُهُ (1709)

فائدة: الْمُسَمَّونَ بِطَرْفَةٍ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ: "طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ هَذَا، وَطَرْفَةُ الْجَدَمِيِّ مِنْ بَنِي جَذِيمَةَ بْنِ رَوَاحَةَ، وَطَرْفَةُ الْعَامِرِيِّ مِنْ بَنِي عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ، وَطَرْفَةُ [بِنِ الْأَعْلَاءِ] بِنِ نَضْلَةَ الْعَلْتَانِ بْنِ الْمَنْدَرِ" (1710)، وَطَرْفَةُ بْنُ عَرْفَجَةَ الصَّحَابِيِّ أُصِيبَ أَنْفُهُ يَوْمَ الْكَلَابِ فَاتَّخَذَهَا مِنْ وَرَقٍ فَأَنْتَنَ، فَرَخَّصَ لَهُ ﷺ فِي الذَّهَبِ (1711)، وَطَرْفَةُ الْمُجَاشَعِيِّ أَخُو الْفَرَزْدَقِ.

الاستشهاد: استشهدا به عند قوله تعالى: (لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ) (1712) [البقرة: 83] عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ: أَلَّا تَعْبُدُوا، فَلَمَّا حُذِفَتْ (أَنَّ) النَّاصِبَةُ رُفِعَ، كَمَا فِي قَوْلِهِ: (أَحْضَرُ) فِي رَوَايَةِ الرَّفْعِ، وَهُوَ الْقِيَاسُ، فَإِنْ أَصْلُهُ: "أَنَّ أَحْضَرَ"، فَلَمَّا حُذِفَتْ (أَنَّ) حُذِفَ أَثَرُهَا.

و(أَلَا): لِلتَّنْبِيهِ. وَ(أَيُّهَا): مَنَادَى حُذِفَ مِنْهُ حَرْفُ النَّدَاءِ لِوُجُودِ اللَّامِ التَّعْرِيفِيَّةِ، إِذْ لَا يَجْتَمِعَانِ، وَلِهَذَا جُعِلَ (أَيُّ) مَنَادَى لِيَفْصَلَ بَيْنَ حَرْفِ النَّدَاءِ وَبَيْنَ ذِي اللَّامِ، وَهَذَا صِفَةٌ لـ(أَيُّ).

و(الزَّاجِرِي): بَدَلَ مِنْهُ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ الْمَنَادَى، وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ فِيهِ مَوْصُولَةٌ، وَالتَّقْدِيرُ: يَا أَيُّهَا الَّذِي يَزْجُرُنِي، وَلِهَذَا أُضِيفَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ. وَيُرْوَى بِدَلِّهِ (اللائمي). وَيُرْوَى: (أَلَا أَيُّهَا اللَّاحِي أَنَّ أَحْضَرَ الْوَعْيَ) (1713)، وَعَلَيْهِ فَلَا شَاهِدَ.

و(الْوَعْيَ): الْحَرْبُ، وَأَصْلُهُ الصَّوْتُ فِي الْحَرْبِ، ثُمَّ كُنِيَ بِهِ عَنْهَا، وَيَكْتُبُ بِالْيَاءِ لِأَنَّ الْأَلْفَ تَوْذَنَ بِأَنَّ أَصْلَهُ وَاوٍ، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَا أَوَّلَهُ وَاوٍ وَآخِرَهُ وَاوٍ إِلَّا الْوَاوُ. وَالْمَرَادُ بِ(الذَّاتِ): مَوَاضِعُهَا.

(1708) فِي الْأَصْلِ: "أَعْجَبَ الْخَطَّ"، وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ: ابْنِ عَطَاءِ اللَّهِ، الْإِسْعَافُ، ص 144/أ.
(1709) الْخَبَرُ عِنْدَ: ابْنِ قَتِيْبَةَ، الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ، ج 1 ص 179-180. وَأَبِي بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ، شَرْحُ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ الطُّوَالِ الْجَاهِلِيَّاتِ، ص 123-126. وَأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ، سَمَطُ اللَّائِي، ج 1 ص 302. وَأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ، جَمْعُ الْأَمْثَالِ، ج 1 ص 581. وَابْنُ الشَّجَرِيِّ، مَخْتَارَاتُ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ، 128-130. وَالسِّيُوطِيُّ، شَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ، ج 1 ص 295. وَقَدْ لَفَّقَ ابْنُ عَطَاءِ اللَّهِ بَيْنَ الْمَصَادِرِ السَّابِقَةِ، وَزَادَ عَلَيْهَا بَعْضَ شُعْرِ الْمُتَمَلِّسِ.

(1710) يَنْظُرُ: الْأَمْدِيُّ، الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ فِي أَسْمَاءِ الشُّعْرَاءِ، ص 189-190، وَمَا بَعْدَ مَعْقُوفَتَيْنِ اسْتُدْرِكَ مِنَ الْأَمْدِيِّ.
(1711) يَنْظُرُ: أَبُو دَاوُدَ، السَّنَنِ، (الْحَدِيثُ 4232). وَالتَّرْمِذِيُّ، السَّنَنِ، (الْحَدِيثُ 1868). وَابْنُ حَجَرٍ، الْإِصَابَةُ، ج 5 ص 394.
(1712) فِي الْأَصْلِ: (لَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)، وَهُوَ خَطَأً.
(1713) يَنْظُرُ: أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ، شَرْحُ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ الطُّوَالِ الْجَاهِلِيَّاتِ، ص 192.

والمعنى: يا أيها الرجل الذي تمنعني عن حضور الحرب وشهود اللذات، هل في وسعك أن تُخلدني إذا امتنعت عنها؟!

117- قُلْتُ لِزَيْرٍ لَمْ تَصِلْهُ مَرْيَمُ ضَلِيلُ أَهْوَاءِ الصَّبَا تَنْدُمُهُ⁽¹⁷¹⁴⁾

البيت من أرجوزة لرؤبة بن العجاج⁽¹⁷¹⁵⁾، وهو مطلعها يمدح بها المنصور الدوانيقي⁽¹⁷¹⁶⁾ ثاني الخلفاء العباسيين، (37/ب) وبعده:

عَفَّتْ عَوَافِيهِ، وَطَالَ قِدْمُهُ بَلْ بَلَدٍ مِلءِ الْفَجَاجِ قَتْمُهُ
لَا يُشْتَرَى كَثَائُهُ وَجَهْرُمُهُ يَجْتَابُ ضَخْضَاخَ السَّرَابِ أَكْمُهُ
كَالْحَوْتِ لَا يُرْوِيهِ شَيْءٌ يَلْهَمُهُ يُصْبِحُ ظُمَانًا، وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ

الاستشهاد: استشهدا به عند قوله تعالى: (وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَ) [البقرة: 87] على أنَّ المريم بالعبرانية من النساء المرأة التي تُحبّ زيارة الرجال ومُحادثتهم، كما أنَّ (الزَّير) بكسر الزاي وبالهمز هو الذي يُحبّ مُجالسة النساء ومُحادثتهنَّ، وهو بمعنى المزار، كقولهم: "خَلَبَ نساء، وَجَدَتْ نساء" كأنها سُمِّيت بذلك لأنها لا تُفَارِقُ الرِّجَالَ من: "رامه يريمه إذا برّحه، يُقال: رِمْتُ فلاناً ورِمْتُ من عند فلان، ولا رمت؛ أي: لا برِخْتُ"⁽¹⁷¹⁷⁾. ونُقِلَ عن الأزهري "أنَّ المريم هي التي لا تُحبّ مُجالسة الرجال"⁽¹⁷¹⁸⁾، وكأنها قيل لها ذلك تشبيهاً بمريم البتول التي لم يمسّها أحدٌ، ولم تَشْتَهِ الرِّجَالَ.

(1714) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 293. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 117.

(1715) رؤبة بن العجاج، شرح ديوان رؤبة، ج 2 ص 215.

(1716) الدوانيقي لقب أبي جعفر المنصور لحرصه وبُخله، ولمحاسبته العمّال والصُّنّاع على الدّوانيق والحبّات. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 229. والصَّفدي، الوافي بالوفيات، ج 17 ص 233. والذهبي، تاريخ الإسلام، ج 4 ص 106. وكان يُلقَّب في صغره بمقلّص، ولمّا وَلِيَ لُقِّبَ بأبي الدّوانيق أو بذِي الدّوانيق. يُنظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج 14 ص 325. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 7 ص 83. قال الربيع: لُقِّبَ المنصور بأبي الدّوانيق؛ لأنه لمّا أَرَادَ حَفَرَ الخَنْدَقَ بالكوفة، قَسَطَ على كلِّ رجلٍ منهم دَانِقَ فضةٍ، وأخذَهُ وصَرْفَهُ في حَفْرِ الخَنْدَقِ". التوحيد، البصائر والذخائر، ج 1 ص 242. وقيل: غير ذلك.

(1717) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (زور) ج 2 ص 674.

(1718) كذا في الأصل، والذي عند الأزهري: "والمريم من النساء التي تُحبّ مُحَادَثَةَ الرِّجَالَ ومحاورتهم"، فتأمّل. الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (ورم) ج 15 ص 302.

قال المؤلف: أقول: يؤيد تفسير الزمخشريّ له في آل عمران بالعابدة⁽¹⁷¹⁹⁾. قال أبو البقاء: "هو عَلَمٌ عَجَمِيّ، ولو كان مِنْ رَامٍ يَرِيْمُ كان مَرِيْمًا بكسر الراء"⁽¹⁷²⁰⁾.

واللام في (لِزِير) للعلّة، كما في قوله تعالى: (قُلْ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ) [آل عمران: 12].

و(مريم) في البيت اسم جنس، ولهذا أضيف. و(الضَّلِيل): مبالغة الضَّالّ، وهو مجرور على أنّه صفة (لِزِير). و(التتدّم): التَّدَم، وهو فاعل (ضليل) على الإسناد المجازي.

والمعنى: قُلْتُ لأجل زيرٍ موصوفٍ بما ذكر وبأنّ تتدّمه ضلّيل أهواء الصبيّ، أو لزير كثير الضلال في اتّباع الهوى تتدّم نفسها وموقعها في التَّدامة على الانهمال في الضلال. وحاصله العتاب على مواصلة النساء، ومقول القول في الذي بعده وهو:

هل تعرفُ الرّبعَ القديمَ أرسمُهُ⁽¹⁷²¹⁾

وفي شرح شواهد المغني للسيوطي وفي الكبرى للعيني⁽¹⁷²²⁾ هذا المصراع بعد:

قُلْتُ لِزِيرٍ لم تصله مريمُهُ

118- أَلَانَ الْقَى الْأَحِبَّةَ مُحَمَّداً وَجِزْبَهُ⁽¹⁷²³⁾

البيت من الهزج، لعمار بن ياسر قاله في صّفين. وفي الإحياء: "لَمَّا حضرَ بلالـ[أ] الوفاة قالت امرأته: وا حسرتاه، قال: وا طرباه، غداً ألقى الأحبة... البيت"⁽¹⁷²⁴⁾.

وعَمَّارُ بعين مهملة مَفْتُوحَة فميم مُشَدَّدة وبعد الألف راء؛ هو أبو اليقظان عَمَّارُ بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحُصَيْن بن الوَدِيم، بواو مفتوحة وذال مُعْجَمَة مكسورة ثم مُثَنَّاة

(1719) الزمخشريّ، الكشف، ج 1 ص 551 (سورة آل عمران، الآية 36).

(1720) أبو البقاء العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاويّ، عيسى البابي الحلبيّ وشركاه، القاهرة، ج 1 ص 88.

(1721) في الأصل: "هل تعرفن رسم القديم أرسمه"، والتصويب من: ابن عطاء الله، الإِسْعَاف - الحميدة، ص 144/ب. ويروى: "هل تعرفُ الربع المحيل أرسمه"، ينظر: رؤية بن العجاج، شرح ديوان رؤية، ج 2 ص 216.

(1722) السيوطي، شرح شواهد المغني، ج 1 ص 347. والعيني، المقاصد النحويّة، ج 1 ص 194.

(1723) الزمخشريّ، الكشف، ج 1 ص 298. والبيضاويّ، أنوار التنزيل، ج 1 ص 120. وفيهما: (ألاقي) بدل (القي).

(1724) الغزاليّ، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت ج 4 ص 481. وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 10 ص 475. والذهبيّ، سير أعلام النبلاء، ج 1 ص 359.

تحتية وآخره ميم، ويقال: الودين بالنون؛ بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس، بفتح المُهْملة وسكون النون وبعدها سين مهملة، بن مالك بن مذحج بن أد بن زيد بن يشجب المذحجي العنسي الشامي الدمشقي، مولى بني مخزوم، وأمه سُمَيَّة مولاة لهم، كان هو وأبويه من السابقين المستضعفين المُعَذِّبِينَ في الله، ماتت أمه شهيدة وهي أول شهيدة في الإسلام؛ طعنها أبو جهل في قُبُلها بحربة فقتلها⁽¹⁷²⁵⁾، وفي عمار نزلت: (لَا مَنَ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) [النحل: 106]. هاجر مع النبي ﷺ، وشهد معه المشاهد كلها، وترجمته مشهورة مبسطة في مظانها من كتب الرجال والصحابة⁽¹⁷²⁶⁾.

ولما كان يوم صيفين، والتقى الجمعان، تقدم عمار حتى دنا من عمرو بن العاص، فقال له: يَا عَمْرُو بَعْتَ دِينَكَ بِمَصْرَ، تَبًّا لَكَ!

فَقَالَ لَهُ: لَا، وَلَكِنْ أَطْلُبُ دَمَ عُثْمَانَ.

فَقَالَ لَهُ: أَشْهَدُ عَلَى عِلْمِي فِيكَ أَنَّكَ لَا تَطْلُبُ بِشَيْءٍ مِنْ فِعْلِكَ وَجْهَ اللَّهِ، وَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُقْتَلِ الْيَوْمَ تَمُتُ غَدًا، فَانْظُرْ إِذَا أُعْطِيَ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ نِيَّاتِهِمْ مَا نِيَّتُكَ؟ لَقَدْ قَاتَلْتُ صَاحِبَ هَذِهِ الرَّايَةِ⁽¹⁷²⁷⁾ ثَلَاثًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهَذِهِ الرَّايَةُ مَا هِيَ بِأَبْرَ وَلَا أَتَقَى. ثُمَّ إِنَّهُ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

وَقَالَ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ: ائْتُونِي بِشَرِبَةٍ مِنْ لَبَنٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «آخِرُ شَرِبَةٍ تَشْرِبُهَا مِنَ الدُّنْيَا شَرِبَةُ لَبَنٍ»⁽¹⁷²⁸⁾؛ فَشَرِبَهَا، ثُمَّ قَالَ:

الْيَوْمَ الْقَى الْأَجِبُّهُ مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ

ثُمَّ قُتِلَ ﷺ، قَتَلَهُ أَبُو الْغَادِيَةِ، وَاخْتَرَّ رَأْسَهُ ابْنُ حُوَيِّ السَّكْسَكِيِّ⁽¹⁷²⁹⁾، وَكَانَ ذُو الْكَلَّاعِ سَمِعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعِمَّارٍ: «تَقَاتُلُ الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَّةَ، وَآخِرُ شَرِبَةٍ تَشْرِبُهَا ضِيَاحٌ مِنْ

(1725) ينظر: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 13 ص 493.

(1726) تُنظر ترجمته عند: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 3 ص 246. والخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج 1 ص 487. وابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج 5 ص 146. وابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج 43 ص 348. وابن الأثير، أسد الغابة، ج 4 ص 122. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 1 ص 406. وابن حجر، م، ن، ج 7 ص 291.

(1727) يريد: معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.

(1728) أخرجه الحاكم، المستدرک على الصحيحين، ج 3 ص 434-435. وأخرجه أحمد بن حنبل، المسند، ج 31 ص 172 (الحديث 18880). وابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 3 ص 257.

(1729) في الأصل: "ابن حوى السكيكي"، وهو خطأ، لأن حوياً هو من بني عامر بن السكابيك، والتصويب من: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 431. وابن سعد، م، ن، ج 3 ص 261. وابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 2 ص 662. وابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج 43 ص 476.

لَبْنٍ»⁽¹⁷³⁰⁾. فَكَانَ ذُو الْكَلَّاعِ يَقُولُ لِعَمْرٍو: مَا هَذَا وَيَحَاكَ يَا عَمْرٍو؟ فَيَقُولُ عَمْرٍو: يَرْجِعُ إِلَيْنَا. فَقُتِلَ ذُو الْكَلَّاعِ قَبْلَ عَمَّارٍ مَعَ مُعَاوِيَةَ، وَأُصِيبَ عَمَّارٌ بَعْدَهُ مَعَ عَلِيٍّ، فَقَالَ عَمْرٍو لِمُعَاوِيَةَ: مَا أَذْرِي بِقَتْلِ أَبِيهِمَا أَنَا أَشَدُّ فَرَحًا؛ بِقَتْلِ عَمَّارٍ أَمْ بِقَتْلِ ذِي الْكَلَّاعِ، وَاللَّهِ لَوْ بَقِيَ ذُو الْكَلَّاعِ بَعْدَ قَتْلِ عَمَّارٍ لَمَالَ بِعَامَّةِ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى عَلِيٍّ.

فَأَتَى جَمَاعَةٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ كُلُّ يَقُولُ: أَنَا قَتَلْتُ عَمَّارًا. فَيَقُولُ عَمْرٍو: فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ؟ فَيَخْلُطُونَ، فَأَتَاهُ ابْنُ حُوَيٍّ فَقَالَ: أَنَا قَتَلْتُهُ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

الآن أَلْقَى الْأَجْبَّةَ مُحَمَّداً وَحَزْبَهُ

فَقَالَ لَهُ عَمْرٍو: أَنْتَ صَاحِبُهُ. ثُمَّ قَالَ: رُوَيْدًا، وَاللَّهِ مَا ظَهَرْتُ يَدَاكَ، وَلَقَدْ أَسْخَطْتَ رَبَّكَ.

وَلَمَّا دَخَلَ أَبُو الْغَادِيَةِ عَلَى الْحَجَّاجِ، فَأَكْرَمَهُ، وَقَالَ: أَنْتَ قَتَلْتَ ابْنَ سُمَيَّةَ؟ (38/أ) قَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَظِيمِ الْبَاعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا.

ثُمَّ سَأَلَهُ أَبُو الْغَادِيَةِ حَاجَةً، فَلَمْ يُجِبْهُ إِلَيْهَا، فَقَالَ: نُعْطِي لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَا يُعْطُونَا مِنْهَا، وَيَزْعُمُ أَنِّي عَظِيمُ الْبَاعِ!

فَقَالَ: مَنْ كَانَ ضِرْسُهُ مِنْ أُنْثَى، وَفَخِذُهُ مِنْ ثَلَاثِ جِبَلٍ وَرِقَانٍ⁽¹⁷³¹⁾، وَمَجْلِسُهُ مِنْ ثَلَاثِ الْمَدِينَةِ وَالرَّبَذَةِ⁽¹⁷³²⁾، إِنَّهُ لَعَظِيمُ الْبَاعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ عَمَّارًا قَتَلَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ لَدَخَلُوا كُلُّهُمْ النَّارَ⁽¹⁷³³⁾.

وَكَانَ قَتْلُهُ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَقِيلَ: الْآخِرُ، سَنَةً سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ. وَكَانَ آدَمَ طَوِيلًا، لَا يُغَيِّرُ الشَّيْبَ، وَدُفِنَ بِثِيَابِهِ مِنْ غَيْرِ غَسَلٍ.

(1730) الجزء الأول من الحديث: أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، ج 1 ص 97 (الحديث 447)؛ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. والجزء الثاني من الحديث: مرّ قريباً بتخريج الحاكم وغيره. ولم أجد الحديث برواية عمرو بن العاص رضي الله عنه إلا في كتب التاريخ. وفي الأصل: "بصاع"، وهو تحريف. والتصويب من: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2، دار المعارف، القاهرة 1971م، ج 5 ص 39. وابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 2 ص 662. وفي حديث الحاكم المتقدم قريباً: "ضئج من لبن". والضئج والضئاح: اللبن الرقيق الممزوج ماءً. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (ضئج) ص 231.

(1731) جَبَلٌ وَرِقَانٌ: جبل أسود بين العرج والرؤيفة على يمين المصعد من المدينة إلى مكة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 5 ص 372.

(1732) الرَبَذَةُ: من قرى المدينة، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز. وذات عرق مهل أهل العراق، وهو الحد بين نجد وتهامة. ياقوت الحموي، م، ن، ج 3 ص 24 وج 4 ص 107.

(1733) القصة منقولة عن: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 2 ص 661-663 بتصريف يسير.

الاستشهاد: استشهدا به عند قوله تعالى: (فَتَمَنَّا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [البقرة: 94] على أن الصحابة كانوا يتمنون الموت.

و(الآن) بنقل حركة الهمزة إلى ما قبلها وقبّلها ألفاً، وحذفت همزة (ألقي) تنزيلاً للقطع منزلة الوصل. ويروى: "غداً ألقى الأحبة"، وهو خالٍ عن هذه التكلّفات. ويروى: (اليوم ألقى الأحبة)⁽¹⁷³⁴⁾، ويروى: (ألاقي)، وهو الواقع في أكثر النسخ، وعليها فلا يكون شعراً بل مجرد سجع، وبقية المعنى ظاهر.

119- عَرَفْتُ الشَّرَّ لَا لِشَرِّ — رَّ لَكِنْ لِتَوَقُّيهِ⁽¹⁷³⁵⁾

وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الشَّرَّ — مِنَ النَّاسِ يَقَعُ فِيهِ

البيت من الهزج لأبي النّوّاس على ما في الحواشي⁽¹⁷³⁶⁾، ولم يكن في ديوانه المشهور، إلا أن فيه أبياتاً تشابهه بحراً وقافيةً، وهي⁽¹⁷³⁷⁾:

أَيَا مَنْ كَانَ لَا تَنْشُرْ — بْ أَظْفَارِ الْهَوَى فِيهِ
فَأُضْحَى سَائِقُ الْحُبِّ — عَلَى رِجَالِهِ يُشْقِيهِ
كَذَا فِعْلٌ مِّنْ اشْتَدَّ — مِّنَ الشَّرِّ تَوَقُّيهِ
أَرَانِي عِنْدَ مَنْ [قَدْ] كُنْ — تُتْ مَوْلَى لِمَوَالِيهِ

و"أبو النّوّاس هو أبو عليّ الحسَن بن هانئ بن عبد الأول بن الصَّبَّاح الحَكَميّ، كان جدُّه مولى للجراح بن عبد الله الحَكَميّ، ونسبته إليه"⁽¹⁷³⁸⁾، وهو منسوب إلى "الحكم بن سعد العشيرة، وإنما قيل له: أبو النّوّاس لنّواستين - أي: ذوّابتين - كانتا له تتوسان على عاتقه"⁽¹⁷³⁹⁾.

(1734) وهي رواية ابن الأثير.

(1735) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 305.

(1736) التفتازاني، حاشية على الكشاف، ص 85/ب. والشهاب الخفاجي، عناية القاضی، ج 2 ص 661-663. والصواب أن البيتين لأبي فراس الحمداني؛ تنظر عند: أبي فراس، ديوان أبي فراس الحمداني، شرح خليل الذّويهي، ط 2، دار الكتاب العربي، بيروت 1994م، ص 352. والنّعالبي، يتيمة الذّهر، ج 1 ص 84. والمستعصمي، الدرّ الفريد وبيت القصيد، ج 7 ص 196.

(1737) أبو نواس، ديوان أبي نواس، ج 4 ص 132-133.

(1738) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 2 ص 95. والصّفدي، الوافي بالوفيات، ج 12 ص 176. وعبد الرحيم العبّاسي، معاهد التنصيص، ج 1 ص 83.

(1739) ابن خلكان، م، ن، ج 2 ص 103.

"قال أبو عبيدة: أبو نواس للمحدثين مثل امرئ القيس للمتقدمين" (1740). و"شعره عشرة أنواع، وهو مُجيد في الكل" (1741).

و"قال أبو عمرو الشيباني: لولا أن أبا نواس أفسد شعره بهذه الأقدار - يعني الخمر - لاحتجنا به في شعرنا؛ لأنه كان مُحكم القول لا يخلط. وقال أبو حاتم وقد سئل عنه: إن جدَّ حسن، وإن هزل ظرف، وإن وصف بالغ، يُلقِي الكلام [على عواهنه]، ولا يُبالي من أين أخذه" (1742).

و"حضر أبو النّوأس [مع] جماعة يتراءون الهلال في عيد الفطر، وفيهم سليمان بن [أبي] (1743) سهل وفي عينيه سوء، فقال: يا أبا أيوب، كيف ترى الهلال من بُعد وأنت لا تراني من قُرب؟! فقال سليمان: قد رأيتك تمشي الفَهْقري حتّى تدخل في رَحِم جُلبان - يعني أمه - فقال أبو نواس يَهْجُوه: [السريع]

فَلْ لِسُلَيْمَانَ وَمَا شِيمَتِي	أَنْ أَهْدِيَ النُّصْحَ لَهُ مُخْلِصًا
مَا أَنْتَ بِالْخُرِّ فَأَلْحِي وَلَا	بِالْعَبْدِ أَسْتَغْتَبُهُ بِالْعَصَا
فَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى آدَمٍ	رَحْمَةً مَنْ عَمَّ وَمَنْ خَصَّصَا
لَوْ كَانَ يَذْرِي أَنَّهُ خَارِجٌ	مِثْلَكَ مِنْ إِحْلِيلِهِ لَاخْتَصَى

فَأَجَابَهُ سُلَيْمَانُ: [السريع]

إِنَّ ابْنَ هَانِي سِفْلَةٌ خَالِصٌ	مَا وَحَّدَ اللَّهُ وَلَا أَخْلَصَا
أَعْلَى بِذِكْرِي سَوْءُهُ وَاعْتَدَى	بِالْعَرَضِ مِنْ أَشْبَاهِهِ مُرْخِصَا
وَكُنْ فِي شِعْرِي وَتَغْرِيدِهِ	لِلْخَوْفِ مَنْ ثَوْبِيهِ قَدْ قَلَّصَا (1744)
كَالْكَلْبِ هَرَّ اللَّيْثُ حَتَّى إِذَا	أَهْدَى إِلَيْهِ مِخْلَبًا بَضْبَصَا (1745)

(1740) الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج 8 ص 476. والذهبي، تاريخ الإسلام، ج 4 ص 1270. والصفدي، الوافي بالوفيات، ج 12 ص 178. وعبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ج 1 ص 84.

(1741) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 2 ص 96. والصفدي، م، ن، ج 12 ص 177.

(1742) عبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ج 1 ص 85 بتصرف يسير، وما بين معقوفتين استترك منه.

(1743) ما بين معقوفتين زيادة من الديوان ومعاهد التنصيص.

(1744) في الأصل: في شعري وتعهيده، وهو تحريف، والتصويب من الديوان ومعاهد التنصيص.

(1745) أبو نواس، ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي، ج 1 ص 49-50. وعبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ج 1 ص 91. وبضْبَصَ الكلب: حرك ذبله. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (بصص) ص 613.

ومن شعره: [السريع]

يَا قَمَرًا أَبْصَرْتُ فِي مَاتِمٍ يَنْدُبُ شَجَوًا بَيْنَ أَتْرَابِ
يَبْكِي فَيَذِي الدَّمْعَ مِنْ نَرْجِسٍ وَيَلْطِمُ الْوَرْدَ بِعُتَابِ
فَقُلْتُ: لَا تَبْكِ عَلَى هَالِكٍ وَابْكِ قَتِيلًا لِكَ بِالْبَابِ
لَا زَالَ دَأْبُ مَوْتِ أَحِبَابِهِ وَلَمْ تَزَلْ رُؤْيَاهُ دَابِي (1746)

ومن شعره: [مجزوء الرَّمْل]

خَلَّ جَنْبَيْكَ لِرامٍ وَاْمَضِ عَنْهُ بِسَلامِ
مُتَّ بَدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
إِنَّمَا الْعَاقِلُ مَنْ أَلَّ جَمَ فَأَهْ بِلِجَامِ
شَبَبْتُ يَا هَذَا وَمَا تَنَزُّكُ أَخْلَاقَ الْغُلَامِ
وَالْمُنَايَا أَكَلَاتِ شَارِبَاتٍ لِلْأَنَامِ (1747)

وأخباره سيما (1748) في المجون أشهر من أن تُذكر، وأكثر من أن تُحصر، و"ترجمته سبعُ ورقاتٍ في "تاريخ بغداد"، وأُفردَ لَهُ [أبو] العباس بنُ شاهين في أخباره جزءاً" (1749)، وديوان شعره مختلف لاختلاف جامعيه (1750).

قُلْتُ: وقد ذكرَ له المصنِّف وابن خَلِّكان في الترجمة جملةً كافيةً لمن يراجعها.

(1746) أبو نواس، ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي، ج 4 ص 15. والخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج 8 ص 477. وعبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ج 1 ص 96. وعندهم: "لا زال مَوْتًا دَأْبُ أَحِبَابِهِ".

(1747) أبو نواس، م. ن، ج 2 ص 164-165. والجاحظ، البيان والتبيين، ج 3 ص 199. والخطيب البغدادي، م. ن، ج 7 ص 617. والأذهبي، تاريخ الإسلام، ج 4 ص 1270. وعبد الرحيم العباسي، م. ن، ج 1 ص 98.

(1748) يستخدم المؤلف كلمة (لا سيما) مراراً بحذف (لا)، وهو استخدام ليس بفصيح، يقول الصَّبَّان: "أمّا حذف (لا) فقال الدماميني: حكى الرضي أنه يُقال (سيماً) بالنتقيل والتخفيف مع حذف (لا)، ولم أَقِفْ عليه من غير جهته، بل في كلام الشارح -يعني المرادي- أن (سيماً) بحذف (لا) لم يوجد إلا في كلام مَنْ لا يحتجُّ بكلامه". الصَّبَّان، حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني، ضبطه وصحَّحه وخرَّج شواهد إبراهيم شمس الدين، ط 1، دار الكتب العلميَّة، بيروت 1997م، ج 2 ص 250.

(1749) الأذهبي، تاريخ الإسلام، ج 4 ص 1270، وما بين معقوفتين استُدرِكَ من الأذهبي؛ ومن: ابن عطاء الله، الإسعاف، ص 149/أ.

(1750) يُنظر: ابن خَلِّكان، وفيات الأعيان، ج 2 ص 96.

وكان وفاته سنة خمس أو ست أو ثمان وتسعين ومئة على اختلاف الأقوال، ودُفِنَ ببغداد في مقابر الشَّونيزي⁽¹⁷⁵¹⁾.

الاستشهاد: استشهد به الكشاف عند قوله تعالى: (وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) [البقرة: 102] على جواز معرفة السحر للاحتراز منه⁽¹⁷⁵²⁾، فالمعنى: عرفت الشر (38/ب) لا للعمل به، بل للاحتراز منه، والاحتراز من الشيء فرع معرفته، وعلى هذا فلا يبعد أن يكون واجباً، وبه صرح بعض الأئمة إلا أن يتوقف على ما يتقرب إلى الشيطان فهو حرام مطلقاً.

120- مِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُورِّقُنِي وَأُضْحَابِي هُجُوعٌ⁽¹⁷⁵³⁾

البيت من الوافر مطلع قصيدة لعمر بن مَعْدِي كَرِبَ الرُّبَيْدِي⁽¹⁷⁵⁴⁾، وبعده:

يُنَادِي مِنْ بَرَقِشٍ أَوْ مَعِينٍ	فَأَسْمَعُ وَاتْلَأُ بِنَا مَلِيعُ
وَقَدْ جَاوَزَ مِنْ غُمْدَانٍ أَرْضاً	لَأَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهَا وَقِيعُ ⁽¹⁷⁵⁵⁾
وَرُبَّ مُحَرَّشٍ فِي جَنْبِ سَلْمَى	يُعَلُّ بِعَيْنِهَا عِنْدِي شَفِيعُ
كَأَنَّ الْإِثْمَ الْجَارِيَّ فِيهَا	يُسْفُ بِحَيْثُ تَبْتَدِرُ الدُّمُوعُ

وهي طويلة⁽¹⁷⁵⁶⁾ استكملها المصنّف.

وعمر بن هذا أبو ثور عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ بن عبد الله بن عمرو بن عُصَم - قاله الكلبي. وقال ابن عبد البر: خُصَم بضم الخاء المُعْجَمَة وإسكان الضاد المُعْجَمَة أيضاً⁽¹⁷⁵⁷⁾ - بن عمرو بن زُبَيْد

(1751) الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج 8 ص 491. وابن خَلِّكان، م، ن، ج 2 ص 103.

(1752) في الأصل: "الاحتراز عنه"، وهو خطأ، وقد ورد ذلك في نفس السطر ثلاث مرات، فالفعل (احتراز) يتعدى بـ(من)، يقال: "احتَرَزْتُ من كذا وتَحَرَّزْتُ، أي: توقَّيتَه". ابن منظور، لسان العرب، (حرز) ج 5 ص 333.

(1753) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 305. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 132.

(1754) عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ، شعر عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ الرُّبَيْدِي، ص 140. والأصمعي، الأصمعيات، ص 172.

(1755) غُمْدَان (كغُثْمَان): قصر باليمن بناه يَشْرُخُ بأربعة وجوه: أحمر وأبيض وأصفر وأخضر، وبنى داخلَه قصرًا بسبعة سُقُوفٍ، بين كل سَقْفَيْنِ أربعون ذراعاً. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (غمد) ص 304.

(1756) وتقع في (37) بيتاً.

(1757) الذي في الاستيعاب: "عاصم" لا "خُصَم"، وابن الأثير هو الذي نسب (خُصَم) إلى ابن عبد البر، فلعلها وقعت له في نسخة من الاستيعاب. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج 3 ص 1204. وابن الأثير، أسد الغابة، ج 4 ص 261.

الأصغر ابن ربيعة بن سلمة بن مازن⁽¹⁷⁵⁸⁾ بن مُنَبِّه هو⁽¹⁷⁵⁹⁾ زُبَيْد الأكبر بن الحارث⁽¹⁷⁶⁰⁾ بن صَعْب بن سعد العشيرة بن مَذْحِج الرُّبَيْدِي المَذْحِجِي الصَّحَابِي الفارس المشهور صاحب الغارات والوقائع في الجاهلية والإسلام.

وَقَدْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي السَّنةِ الْعَاشِرَةِ أَوْ التَّاسِعَةِ فِي وَفْدٍ مُرَادٍ⁽¹⁷⁶¹⁾؛ لِأَنَّهُ كَانَ فَارِقَ قَوْمِهِ، وَنَزَلَ فِي مُرَادٍ، فَنَزَلَ مَعَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَبَقِيَ مَعَهُمْ مَسَامِعاً مُطِيعاً حَتَّى مَاتَ فِيهِمْ. وَفِي تَارِيخِ إِسْلَامِهِ اخْتِلَافٌ كَبِيرٌ.

وَقِيلَ: وَإِنَّمَا وَقَدْ وَأَسْلَمَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ⁽¹⁷⁶²⁾، وَلَهُ فِي يَوْمِ الْيَرْمُوكِ بَلَاءٌ حَسَنٌ، وَقَدْ ذَهَبَتْ فِيهِ إِحْدَى عَيْنَيْهِ⁽¹⁷⁶³⁾.

"قَالَ مَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَثْعَمِيُّ: مَا رَأَيْتُ أَشْرَفَ مِنْ رَجُلٍ بَرَزَ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ عِلْجٌ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ آخَرَ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ انْهَزَمُوا، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى خِيبَاءٍ لَهُ عَظِيمٍ فَنَزَلَ، وَدُعِيَ بِالْجِفَانِ، وَدُعِيَ مَنْ حَوْلَهُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرْبٍ"⁽¹⁷⁶⁴⁾.

ثُمَّ بَعَثَهُ عَمْرٌو ﷺ إِلَى الْعِرَاقِ، وَكُتِبَ مَعَهُ إِلَى الْعَامِلِ بِهَا: "إِنِّي قَدْ أَمَدَدْتُكَ بِالْفِي رَجُلٍ؛ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرْبٍ وَطَلِيحَةَ بْنِ خُوَيْلِدِ الْأَسَدِيِّ"⁽¹⁷⁶⁵⁾، فَشَاوِرَهُمَا فِي أَمْرِ الْحَرْبِ، وَلَا تَوَلَّيْهُمَا شَيْئاً"⁽¹⁷⁶⁶⁾.

وَلَهُ فِي يَوْمِ الْقَادِسيَّةِ بَلَاءٌ حَسَنٌ، وَهُوَ الَّذِي ضَرَبَ خَطْمَ الْفِيلِ بِالسَّيْفِ، فَانْهَزَمَتِ الْأَعَاجِمُ، وَكَانَ سَبَبَ الْفَتْحِ.

-
- (1758) هو: "مازن بن ربيعة بن زُبَيْد"؛ عند: ابن حزم، *جمهرة أنساب العرب*، ص 411. والأصفهاني، *الأغاني*، ج 15 ص 208.
- (1759) في الأصل: "مُنَبِّه بن زُبَيْد" وهو تحريف، والتصويب من: ابن حجر، *الإصابة في تمييز الصحابة*، ج 7 ص 465. والأصفهاني، م.ن، ج 15 ص 208.
- (1760) قوله: "بن الحارث" واقعاً لما عند: ابن عبد البر، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، ج 3 ص 1204. وليست عند: ابن حزم، *جمهرة أنساب العرب*، ص 411. والأصفهاني، م.ن، ج 15 ص 208. وابن حجر، م.ن، ج 7 ص 465.
- (1761) ينظر: ابن عبد البر، م.ن، ج 3 ص 1202. وابن الأثير، *أسد الغابة*، ج 4 ص 261.
- (1762) ينظر: ابن حجر، *الإصابة في تمييز الصحابة*، ج 7 ص 466.
- (1763) *المرزباني، معجم الشعراء*، ص 208. وابن حجر، م.ن، ج 7 ص 468.
- (1764) ابن حجر، م.ن، ج 7 ص 468.
- (1765) في الأصل: "طلحة بن خويلد الأسدي"، وتصويب الاسم من: الأصفهاني، *الأغاني*، ج 15 ص 215. وابن حجر، م.ن، ج 5 ص 438.
- (1766) الأصفهاني، م.ن، ج 15 ص 215.

وكان سيفه الصمصامة المشهور، وكان على الأعاجم يوم القادسية رُستم، وكان على الفيل الذي ضربته عمرو، فكانت الهزيمة، وقُتل رُستم⁽¹⁷⁶⁷⁾، فقال عمرو شعراً: [الكامل]

والقادسيّة حيث راحم رُستم كُنّا الكُماة نهز كالأشطان
ومضى ربيع بالجنود مشرقاً ينوي الجهاد وطاعة الرحمن⁽¹⁷⁶⁸⁾

وروي أن "عمرًا لما حضر القادسية كان عمره مئة وست أو عشر سنين"⁽¹⁷⁶⁹⁾.

حكّي أن رجلاً جاءه وهو في المربد على فرسه، فقال: لأنظرن ما بقي من قوّة أبي ثور. فأدخل يده تحت ساقه وجنب الفرس، ففطن لها عمرو، فضمّ رجله، وحرك الفرس؛ فجعل الرجل يعدو مع الفرس، ولا يقدر أن ينزع يده حتى إذا بلغ منه الجهد صاح به وقال: يا بن أخي، ما لك؟ قال: يدي تحت ساقك. فخلّى عنه، وقال: إن في عمك بقية⁽¹⁷⁷⁰⁾.

ولما قتل العليّ فرسه أُتي له بفرس، فأخذ بعكوة⁽¹⁷⁷¹⁾ ذنبه، وأخذ به الأرض، فألقى الفرس؛ فردّه. وأُتي بآخر ففعل به ذلك، فتخلخل، ولم يقع، فقال: هذا على كلّ حال أقوى من ذاك⁽¹⁷⁷²⁾.

هذا مع كمال شجاعته، وكان مشهوراً بالكذب، قال المبرّد: "وكانت الأشراف يخرجون إلى ظاهر الكوفة يتناشدون الأشعار، ويتذكرون أيام العرب، فوقف عمرو إلى جانب خالد بن الصّعب النّهديّ، وهو لا يعرفه، فأقبل عليه يُحدّثه ويقول: غزوت بني نهد، فخرجوا إليّ مستترعين⁽¹⁷⁷³⁾ بخالد بن الصّعب، فطعنّاه طعنة فوقع، فضربتّه بالصمصامة حتى فاصت نفسه، وأخذت رأسه.

فقال له الرجل: يا أبا ثور، إن مقتولك الذي تذكّره هو الذي تُحدّثه!. فقال: اللهم غفرًا، إنّما أنت مُحدّث فاسمع أو فقم. ثم قال: إنّما نُرهّب هذه المعديّة"⁽¹⁷⁷⁴⁾.

(1767) ينظر: الأصفهاني، الأغاني، ج 15 ص 218.

(1768) عمرو بن معدي كرب، شعر عمرو بن معدي كرب الرّبديّ، ص 174. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 7 ص 469.

(1769) الأصفهاني، الأغاني، ج 15 ص 217. وابن حجر، م، ن، ج 7 ص 474.

(1770) الأصفهاني، م، ن، ج 15 ص 222.

(1771) في الأصل: "عكوة"، وهو تحريف. والتصويب من الأغاني. والعكوة: أصل الذنب. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (عكو) ص 1313.

(1772) الأصفهاني، الأغاني، ج 15 ص 217.

(1773) مستترعين: مستيقين، من استرعى وارتفع ورغف: دخل. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (رغف) ص 814.

(1774) الأصفهاني، الأغاني، ج 15 ص 223. وفي الأصل: "ترتبت هذه المعديّة"، وهو تحريف، والتصويب من الأغاني. ويريد بالمعديّة: أولاد معدّ بن عدنان.

وَحُكِّيَ أَنَّ "عُيَيْنَةَ بْنَ حُصَيْنٍ" (1775) قَدِمَ الْكَوْفَةَ، فَأَقَامَ بِهَا أَيَّاماً، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا لِي بِأَبِي ثَوْرٍ عَهْدٌ مِنْذُ قَدِمْتُ، أُسْرِجُ لِي يَا غَلامُ. فَرَكِبَ، وَجَاءَ إِلَى بَابِهِ، فَنَادَى: يَا أَبَا ثَوْرٍ، أَخْرِجْ إِلَيْنَا. فَخَرَجَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: انْعَمْ صَبَاحاً أَبَا مَالِكٍ. قَالَ: أَوَلَيْسَ أَبَدَلْنَا اللَّهَ عَنْ هَذِهِ بِالسَّلَامِ عَلَيْكُمْ؟!

قَالَ: دَعْنَا مِمَّا لَا نَعْرِفُ، انْزِلْ فَإِنَّ عِنْدِي كِبِشاً. فَنَزَلَ، فَعَمَدَ إِلَى الْكِبِشِ فَذَبَحَهُ، وَثَرَدَ فِي جَفْنَةٍ عَظِيمَةٍ، وَأَكْفَأَ الْقَدْرَ عَلَيْهَا، وَجَلَسَا يَأْكُلَانِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّ الشَّرْبِ أَحَبُّ إِلَيْكَ: أَلَلْبَنُ أَمْ مَا كُنَّا نَتَنَادِمُ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟

قَالَ: أَوَلَيْسَ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْنَا ذَلِكَ؟

قَالَ: أَنْتَ أَكْبَرُ سِنًا أَمْ أَنَا؟ قَالَ: بَلْ أَنْتَ. قَالَ: أَنْتَ أَقْدَمُ (39/أ) إِسْلَاماً أَمْ أَنَا؟ قَالَ: بَلْ أَنْتَ. قَالَ: فَإِنِّي قَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ دَفْتِي الْمَصْحَفِ فَوَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ لَهَا تَحْرِيماً، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: (فَهَلْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ) [المائدة: 91]. فقلنا: لا.

فَسَكَتَ، وَسَكَتْنَا! وَهَذَا يُخَالِفُ مَا قِيلَ: إِنَّهُ شَغَلَهُ الْغَزْوُ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ.

قَالَ الرَّأْيِيُّ: فَجَاءَ وَجَلَسَا يَتَنَادِمَانِ وَيَشْرِبَانِ، وَيَذْكُرَانِ أَيَّامَ الْجَاهِلِيَّةِ، حَتَّى أَمْسَيَا، وَأَرَادَ عُيَيْنَةُ الْإِنْصِرَافَ، فَأَمَرَ لَهُ بِنَاقَةٍ أَرْحَبِيَّةٍ، فَارْتَحَلَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا غَلامُ هَاتِ الْمِزْوَدَ. فَجَاءَ بِمِزْوَدٍ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَمَّا الْمَالُ فَوَاللَّهِ لَا أَقْبَلُهُ. قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنْ حِبَاءِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَلَمْ يَقْبَلْهُ، وَانْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ: [الطَّوِيلُ]

جُزِيتَ أَبَا ثَوْرٍ جِزَاءَ كَرَامَةٍ	فَنِعَمَ الْفَتَى الْمُزْدَارُ وَالْمُتَضَيِّفُ
قَرِيتَ فَأَكْرَمْتَ الْقَرَى وَأَقْدَتْنَا	حَبِيبَةَ عِلْمٍ لَمْ تَكُنْ قَطُّ تُعْرِفُ
وَقُلْتُ: حَلَالٌ أَنْ تُدِيرَ مُدَامَةً	كُلُونَ انْعِقَاقِ الْبَرْقِ وَاللَّيْلِ مُسَدِّفُ
وَقَدَّمْتَ فِيهَا حُجَّةً عَرَبِيَّةً	تَرُدُّ إِلَى الْإِنْصَافِ مَنْ لَيْسَ يُنْصِفُ
وَأَنْتَ لَنَا وَاللَّهِ ذِي الْعَرْشِ قُدْوَةٌ	إِذَا صَدَدْنَا عَنْ شَرْبِهَا الْمَتَكَلِّفُ
نَقُولُ: أَبُو ثَوْرٍ أَحَلَّ حَرَامَهَا	وَقَوْلُ أَبِي ثَوْرٍ أَسَدٌ وَأَعْرِفُ" (1776)

(1775) فِي الْأَصْلِ: عُيَيْنَةُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَهُوَ خَطَا، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ: الْأَصْفَهَانِيِّ، الْأَغَانِي، ج 15 ص 219.

(1776) نَقْلًا عَنْ: الْأَصْفَهَانِيِّ، م. ن، ج 15 ص 219-220 بِتَصْرِيفٍ.

قيل: قُتِلَ يوم القادسيّة. وقيل: مات يومئذ عطشاً. وقيل: شَهِدَ وقعة نهاوند مع النُعمان بن مقرّن، وجُرِحَ فيها بعدَ أن قاتَلَ حتّى كان الفتح، وأثبتته الجراح حتى وصل قرية من قرأها تُسمى رُوْدَة⁽¹⁷⁷⁷⁾، فماتَ فيها سنة إحدى وعشرين، ودُفِنَ بقارعة الطريق⁽¹⁷⁷⁸⁾، فقالت امرأته ترثيه: [الطويل]

لقد غادرَ الرُكبانُ حينَ تَحَمَّلُوا برُوْدَة شَخْصاً لا جباناً ولا غمراً
فَقُلْ لِرُبَيْدٍ بل لِمَذْجِ كُلِّها: فقدتُم أبا ثورٍ سِنانَكُم عَمراً
فإن تَجزَعُوا لا يُغْنِ ذلكَ عَنْكُم ولكن سَلُوا الرِّحْمَنَ يُعَقِّبَكُم صَبْراً⁽¹⁷⁷⁹⁾

وقيل: عاشَ إلى أيام معاوية⁽¹⁷⁸⁰⁾، "وقد جاوزَ المئةَ بعشرين سنةً، وقيل: بخمسين"⁽¹⁷⁸¹⁾.

الاستشهاد: استشهدا به عند قوله تعالى: (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) [البقرة: 117] على أنَّ (بديع) بمعنى (مُبدع)، كما أن "(السَّميع) في البيت بمعنى (المُسمِع)"⁽¹⁷⁸²⁾. ونظر فيه الكشاف لجواز أن يكون بمعنى السامع؛ "لأنَّ داعي الشَّوق لما دعاه صار سامعاً للقول الذي أُجيب فيه أو القول نفسه فقد تسبَّب لكونه سميعاً فأُسندَ إليه السَّماع مجازاً كما أُسندَ الردُّ إلى العافي في قوله:

إذا ردَّ عافي القدر من يستعيرها⁽¹⁷⁸³⁾

على أنَّه شادَّ لا يُقاس عليه"⁽¹⁷⁸⁴⁾.

و(ريحانة): امرأة⁽¹⁷⁸⁵⁾. قيل: هي أخته. وقيل: اسم موضع⁽¹⁷⁸⁶⁾. وقيل: علَمٌ لحبيبة عمرو، وهي أخت دريد بن الصِّمَّة تعلَّقها عمرو، وأغارَ عليها، ثم التمس دُريد أن يتزوَّجها، فأجاب⁽¹⁷⁸⁷⁾.

(1777) في الأصل: "وردة"، وهو تحريف، والتصويب من: الأصفهاني، الأغاني، ج 15 ص 223. وياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 3 ص 78. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 7 ص 472. و"رُوْدَة". كما قال ياقوت. قرية بالريّ.

(1778) ينظر: الأصفهاني، م.ن، ج 15 ص 213-214 و 224. وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج 3 ص 1202. وابن حجر، م.ن، ج 7 ص 473.

(1779) ينظر: الأصفهاني، م.ن، ج 15 ص 225.

(1780) ينظر: الأصفهاني، م.ن، ج 15 ص 213.

(1781) المرزباني، معجم الشعراء، ص 209. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 7 ص 474.

(1782) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (سمع) ج 3 ص 1233.

(1783) مَرِّ برقم (36)؛ ص 146.

(1784) الفزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 62/أ. والطَّيْبِي، فتوح الغيب، ج 3 ص 62.

(1785) الطَّيْبِي، م.ن، ج 3 ص 61.

(1786) الطَّيْبِي، م.ن، ج 3 ص 61.

(1787) ينظر: الأصفهاني، الأغاني، ج 10 ص 4.

وفي الأغاني أنه أراد أخته، وكان عمرو يذكرها في شعره⁽¹⁷⁸⁸⁾، فلما سبّاها دُرِيد بن الصِّمّة في الرِّدّة فداها خالد بن سعيد بن العاصي، وردّها إلى أخيها، فأهدى له سيفه الصّمصامة، فلذا صار إلى بني أميّة⁽¹⁷⁸⁹⁾. ودفعه في الكشف: "بأن دُرِيداً قُتِلَ يوم هَوازِنَ وهو شيخ همّ"⁽¹⁷⁹⁰⁾، وبهذا الدّفع يندفعُ كلام ابن قتيبة⁽¹⁷⁹¹⁾ الذي حكاه المؤلّف أنها كانت تحت الصِّمّة بن الحارث.

و(الدّاعي): مبتدأ، خبره الجار والمجرور، قُدِّم للاستفهام. ويجوز أن يكون خبره (يؤرّقني)، وجملة (أصحابي هجوع) حال. وعلى الأول (يؤرّقني) حال من الضمير الذي تحوّل من الفعل إلى الظرف، وهو قوله: (من ريحانة). ويجوز أن يكون (الدّاعي) فاعل الظرف لاعتماده على الاستفهام، والجملة حال منه. والألف واللام فيه للعهد، وأن تكون جملة (تؤرّقني) مستأنفة، والألف واللام زائدة كما في (اللتيم)⁽¹⁷⁹²⁾.

والمعنى: أنّ هذا الداعي السّامع من هذه المرأة يُوقظني لشدة الشّوق، والحال أنّ أصحابي نيام.

121- إِذْ قَالَتِ الْأَنْسَاغُ لِلْبَطْنِ: الْحَقِّ قَدْماً فَأَضَتْ كَالْفَنِيكِ الْمُحْنِقِ⁽¹⁷⁹³⁾

البيت من أرجوزة لأبي النّجم العجّلي⁽¹⁷⁹⁴⁾.

الاستشهاد: استشهد به الكشف على أنّ قوله تعالى: (كُنْ فَيَكُونُ) [البقرة: 117] تمثيل لحصول ما تعلّقت به الإرادة بلا مُهلّة بطاعة المأمور المطيع بلا وقف، وليس المراد حقيقة أمر وامتنال، كما "شَبّه الشاعر حالة ضمور الرّاحلة والتّصاق بطنها بظهرها بحالة أن يكون من أمرٍ أمَرَ البطنَ باللحوق

(1788) ينظر: الأصفهاني، الأغاني، ج 15 ص 225.

(1789) الأصفهاني، م، ن، ج 15 ص 211. وعبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ج 2 ص 242. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 13 ص 409. وما سبق يظهر تخبّط الأخباريين في شأن ريحانة أهي زَوْجُهُ أم أخته؟ والمؤلف رحمه الله حاول التّلفيق بين الأقوال.

(1790) القزويني، الكشف عن مشكلات الكشف، ص 62/أ. والهمُّ والهمّة: الشّخ الفاني. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (همم) ص 1171.

(1791) ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 360. وأبو عبيد البكري، سمط اللّالي، ج 1 ص 63.

(1792) الطّبيي، فتوح الغيب، ج 3 ص 62. والتفتازاني، حاشية على الكشف، ص 88/أ. وفي الأصل: "التصدير"، والتصويب من الطّبيي والتفتازاني.

(1793) الزمخشري، الكشف، ج 1 ص 305.

(1794) أبو النجم العجّلي، ديوان أبي النجم العجّلي، ص 281.

واللصوق بالظَّهر بأن يقول له: (الحق)، فيمتثل ويلحق. و(الأنساغ): جمع نِسْغَة بكسر النون؛ وهي التي تنسج عريضاً للتقدير⁽¹⁷⁹⁵⁾.

و(الحق): أمر من اللّحق، أي: الضُّمور. و(الْقُدَم) بالضمّ: المضيّ في الأمر والإقدام، "يُقال: مضى قُدماً لم يُعرج ولم ينش" (1796)، يعني: سريعاً، "كأنه قال: اضمُر من غير تأنٍّ ولا تلبُّث" (1797).

و(الفنيق): "الفحل المُكرم لا يُؤذَى لكرامته على أهله، ولا يُركب" (1798).

و(المُحنق) بالحاء المهملة والنون: الضَّامر، يُقال: "حمار مُحْنِق ضَمُر من كثرة الضَّراب، وأُحنق سِنَامُ البعير (39/ب) ضَمُر ودقّ، ومحانيق: الإبل الضَّمَر" (1799). وقول الفاضل الطَّيِّب (1800) واليميني⁽¹⁸⁰¹⁾ والعلامة الشَّيرازي⁽¹⁸⁰²⁾ من الحنق وهو الحقد؛ وَهَمَّ قاله السَّعد⁽¹⁸⁰³⁾.

122- فما قومي بثعلبة بن سعدٍ ولا بفزارة الشُّعر الرِّقاب⁽¹⁸⁰⁴⁾

البيت من الوافر، مطلع أبياتٍ للحارث بن ظالم المُرِّي قالها حين هرب من الثُّعْمان بن المُنذر فلحقَ بقريش، وأدعى أنه منهم، وأنَّ أمَّهُ خرجت به من مُرَّة، فنُسِبَ إليهم⁽¹⁸⁰⁵⁾، وبعدها:

(1795) الطَّيِّب، فتوح الغيب، ج 3 ص 61. والتفتازاني، حاشية على الكشف، ص 88/أ.

(1796) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (قدم) ج 5 ص 2007.

(1797) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشف، ص 62/أ.

(1798) التفتازاني، حاشية على الكشف، ص 88/أ.

(1799) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (قدم) ج 4 ص 1465.

(1800) الطَّيِّب، فتوح الغيب، ج 3 ص 63.

(1801) لعله يريد باليميني: الفاضل اليميني يحيى بن القاسم العلوي (توفي بعد 750/هـ 1349م)، وله على الكشف: تحفة الأشراف في كشف

غوامض الكشف، وثمر الأصداف من حواشي الكشف (حاشية الطَّيِّب على الكشف)، وثمر الأصداف في حلِّ عقد الكشف.

يُنظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ج 6 ص 527. وإسماعيل البغدادي، هدية العارفين، ج 2 ص 527.

(1802) قطب الدين الشيرازي، حاشية القطب على الكشف، ص 72/أ.

(1803) التفتازاني، حاشية على الكشف، ص 88/أ، ولم يُصرِّح السَّعد التفتازاني بأسماء الثلاثة، وإنما قال: "وقد يقال.... وهَمَّ".

(1804) الزمخشري، الكشف، ج 1 ص 324.

(1805) المفضل الصَّبِّي، المفصَّليات، ص 315. وابن هشام، السيرة النبوية، ج 1 ص 99. والأصفهاني، الأغاني، ج 11 ص 117 (وقد ساق

خبره كاملاً). والعيني، المقاصد النُحويَّة، ج 3 ص 1460. وابن السيرافي، شرح أبيات سيبويه، ج 1 ص 174. والغريب أن المؤلِّف

سيترجم بعد قليل لشخص آخر يسمَّى الحارث بن ظالم! والصواب أن الأبيات لأبي ليلى الحارث بن ظالم بن جُذيمة بن يربوع بن

غَيْظ المُرِّي؛ كما صرَّحت بذلك المصادر السابقة، وينظر نسبه عند: ابن هشام، السيرة النبوية، ج 1 ص 99. وابن حزم، جمهرة

أنساب العرب، ص 253.

وَقَوْمِي، إِنْ سَأَلْتُ، بَنُو لُؤَيٍّ
 سَفَهْنَا بِاتِّبَاعِ بَنِي بَغِيضٍ
 سَفَاهَةً مُخْلِيفٍ لِمَا تَرَوَى
 فَلَوْ طُوِّعْتَ عَمْرُكَ كُنْتَ فِيهِمْ
 لَعَمْرُكَ إِنَّنِي لِأَحَبُّ كَغُبَاً
 وَحَشَّ رَوَاحَةُ الْفُرْشِيِّ رِحْلِي
 بِمَكَّةَ عَلَّمُوا مُضَرَ الصِّرَابَا
 وَتَرَكَ الْأَقْرَبِينَ لَنَا انْتِسَابَا
 هَرَّاقَ الْمَاءِ وَاتَّبَعَ السَّرَابَا
 وَمَا أَلْفَيْتَ أَنْتَجِعُ السَّحَابَا
 وَسَامَةَ إِخْوَتِي حُبِّي الشَّرَابَا
 بِنَاجِيَةٍ وَلَمْ يَطْلُبْ ثَوَابَا

والحارث هذا هو "أبو الأعور الحارث بن ظالم بن عيس بن حرام⁽¹⁸⁰⁶⁾ بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري الخزرجي، شهد بدرًا وأحدًا، وسمَّاه ابن إسحاق: كعب بن الحارث⁽¹⁸⁰⁷⁾، وفي اسمه اختلاف"⁽¹⁸⁰⁸⁾.

الاستشهاد: استشهدا به على أن (النفس) من قوله تعالى: (إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ) [البقرة: 130] منصوب على التمييز، وإن كان مُعَرَّفًا بالإضافة، فإنَّ الكوفيين وابن الطَّراوة أجازوا تعريف التمييز بزيادة أل؛ كما في البيت فإنَّ (الشَّعر) صفة مشبَّهة كـ(سَفِهَ) في الآية.

و(الرَّقاب): منصوب على أنَّه تمييز له، ولا يضرُّ كون ذلك باللام فإنَّها قد تكون زائدة، والإضافة أيضاً لا يُقصدُ بها التَّعيين. وأكثر الروايات في البيت: (ما قومي) بحذف الفاء على الحَرَم⁽¹⁸⁰⁹⁾.

(1806) في الأصل: "قيس بن حزام"، وهو تحريف، والتصويب من: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 3 ص 514. وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 351. وابن الأثير، أسد الغابة، ج 6 ص 13.

(1807) وكذا قال: ابن سعد، م. ن، ج 3 ص 514. وابن دُرَيْد، الاشتقاق، ص 457. وابن حزم، م. ن، ص 351. وصوَّبه ابن عبد البر تبعاً لابن إسحاق. يُنظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج 4 ص 1599.

(1808) ابن الأثير، أسد الغابة، ج 6 ص 13. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ص 12 ص 29. وما بين عمودين || انفردت به نسخة الإسعاف المكيَّة (ص 263)، بينما انفردت النسخة الحميدية (154/أ - 156/ب) بسرد كامل قصَّة الحارث بن ظالم وقتله خالد بن جعفر وهروبه من النعمان ثم تمكَّنه منه غَدْرًا (نقلًا عن الأغاني)، والظاهر أن الكوكبانيَّ اعتمد على النسخة المكيَّة، ولا أدري أيَّهما اعتمده ابن عطاء الله أخيراً؛ لأنَّ الصواب هو ما جاء في الحميدية لما تقدَّم من أن المُرِّي هو صاحب البيت لا الخزرجي؛ إذ إنَّ كتب تراجم الصحابة لم تُصرِّح قطَّ أن الأبيات لأبي الأعور الخزرجي، فلربما التبس على المؤلف اتفاق الرجلين في اسمهما واسم أبيهما فظنَّهما واحداً.

(1809) كذا قال، ولم أقف على رواية حذف الفاء قطَّ.

و(تَعْلَبَة بن سَعْد) و(فَزَارَة): قبيلتان. و(الشُّعْر) بضمّ الشين المُعجمة وسكون العين المُهملة: جمع أشعر، أي: كثير شعر الجسد، وهو صفة لـ(فَزَارَة)، و"العرب تمدح بكثرة الشعر؛ لأنه يدل على الجَلادة"⁽¹⁸¹⁰⁾؛ "يُقال للشديد: أشعر الرقبة تشبيهاً له بالأسد، وإن لم يكن ثمة شعر"⁽¹⁸¹¹⁾.

والمعنى: ليس قومي ثعلبة ولا فزارة الكثيرو الشعر في الرقاب كالأسود. البيت.

123- وَتَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذُنَابِ عَيْشٍ أَجَبُ الظَّهَرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ⁽¹⁸¹²⁾

البيت من الوافر، نسبه القاضي لجريّر توهماً⁽¹⁸¹³⁾ أنه من قصيدته الآتية في الأنعام التي يقول فيها: [الوافر]

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سُقِيتِ الْغَيْثُ أَيَّتُهَا الْخِيَامُ⁽¹⁸¹⁴⁾

وهو سهو، وإنما هو للنابغة الذبياني كما في الأغاني وغيره⁽¹⁸¹⁵⁾، وذلك لما حجبته النعمان بن المنذر من الدخول إليه في قصة تقدّمت في ترجمته، و"بلغه أنه مريض لا يرجى فأقلقه ذلك، ولم يملك الصبر على البعد عنه، فصار إليه؛ فألفاه محمولاً على سرير يُنقل ما بين قصور الحيرة، وكان ذلك دأب ملوك العرب؛ لأنه أوطأ من الأرض، فقال لعصام بن شُهَبَر⁽¹⁸¹⁶⁾ وهو حاجب النعمان حين منعه من الدخول:

أَلَمْ أَقْسِمَ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِي أَمَحْمُولٌ عَلَى النَّعْشِ الْهُمَامُ؟
فَإِنِّي لَا أَلَامُ عَلَى دُخُولٍ وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ؟

(1810) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص63/ب.

(1811) الأزهري، تهذيب اللغة، ج1 ص423.

(1812) الزمخشري، الكشاف، ج1 ص325. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج1 ص139.

(1813) كذا قال، وفي النسخة المطبوعة من تفسير البيضاوي منسوب إلى النابغة الذبياني، ولعل هذا وقع للمصنّف من نسخة، أو أنه استفاد هذا التنبيه من السيوطي، يُنظر: السيوطي، نواهد الأبحار، ج2 ص312.

(1814) محمد بن حبيب، ديوان جريّر، ج1 ص278.

(1815) النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، ص232. والأصفهاني، الأغاني، ج11 ص29. وعبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ج1 ص339-340.

(1816) في الأصل: "لعصام بن شهر"، والتصويب من الديوان والأغاني ومعاهد التنصيص. وفي هامش الأصل بخط الكوكباني: "كذا في الأم، والصحيح: ابن شهوّر؛ كما في ديوانه المقروء على عبد اللطيف الشرجي". وقد تقدّمت ترجمة عبد اللطيف الشرجي في آخر الشاهد (84)؛ ص243.

فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام
ونأخذ بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام⁽¹⁸¹⁷⁾

الاستشهاد: استشهدا به على ما ذكر، فإن (الظهر) منصوب بـ(أجب) على التمييز. ويروى بدل (نأخذ) (نمسك)، والمراد: نبقى.

و(الذئاب) بكسر الهمزة: عقب كل شيء. و(الأجب): الجمل المقطوع السنام الذي لا يتمسك لراكبه، كأن سنامه قد جب.

والمعنى: نبقى بعد هذا الممدوح، وهو النعمان، في طرف عيش قد مضى صذره وخيره وبقي ذنبه، وما لا خير فيه، وبذل عره ذلاً؛ فإن "السنام يستعار للعز حتى كأنه غلب عليه"⁽¹⁸¹⁸⁾.

تنبيه: يجوز في (أجب الظهر) ثلاثة أوجه: رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف، ونصب (الظهر) على التمييز؛ وعليه الاستشهاد، أو على التشبيه بالمفعول مثل: حسن الوجه.

الثاني: نصب (أجب) على الحال، ورفع (الظهر).

الثالث: جرهما جميعاً، أما (أجب) فعلى أنه صفة لـ(عيش)، وأما (الظهر) فبالإضافة⁽¹⁸¹⁹⁾.

124- رَجُلَانِ مِنْ ضَبَّةٍ أَخْبَرَانَا: إِنَّا وَجَدْنَا رَجُلًا غُرِيَانَا⁽¹⁸²⁰⁾

(40/أ) البيت من الرجز، لا يُعرف قائله⁽¹⁸²¹⁾.

الاستشهاد: استشهدا به عند قوله تعالى: (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يٰبَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ) [البقرة: 132] على أنه إما على إضمار القول كما هو مذهب البصريين، أو متعلق بـ(وصى) لأنه نوع منه كما هو مذهب الكوفيين؛ كما أن (إنّا) بكسر الهمزة في البيت؛ هذا عند البصريين على إضمار القول، وعند الكوفيين يتعلّق بفعل الإخبار؛ لأن الإخبار نوع من القول.

(1817) الأصفهاني، الأغاني، ج 11 ص 29. وعبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ج 1 ص 339-340.

(1818) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 63/ب.

(1819) ذكر الأوجه الثلاثة: ابن مالك، شرح التسهيل، ج 3 ص 96. والعيني، المقاصد النحوية، ج 3 ص 1450؛ ج 4 ص 1925.

(1820) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 329. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 140.

(1821) ابن جني، المحتسب، ج 1 ص 109؛ والخصائص، ج 2 ص 340. وابن هشام، مغني اللبيب، ج 5 ص 172.

وتحقيقه أنه إذا وردت جملة مقولة بعد ما فيه معنى القول دون حروفه؛ فالبصريون يخزّجونها على إضمار القول، والكوفيون على الحكاية بما فيه معنى القول. وثمره الخلاف أن (إن) بعد ما فيه معنى القول مكسورة عند الكوفيين، مفتوحة عند البصريين، إلا إذا أضمر القول فتكسر.

و(رَجْلان) بسكون الجيم مخفّف. و(ضَبّة): بفتح الضاد المُعجّمة وتشديد الموحّدة: "قبيلة أبوها ضَبّة بن أدّ عمّ تميم بن مُرّ" (1822). و(عريان): صفة مشبّهة من عَرِيَ يَعْرِى. ومعناه ظاهر.

125- وَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصَوَاتُنَا بَكَيْنَ وَفَدَيْنَا بِالْأَبْيْنَا (1823)

البيت من المتقارب، لزياد بن واصل السُّلَميّ على ما في الحواشي (1824)، وفي الصّاح أنّه للكُميت (1825)، وقبله:

عَزَّتْنَا نِسَاءُ بَنِي عَامِرٍ فُسْمْنَا الرِّجَالُ هَوَاناً مُهِينَا (1826)
بَضْرِبِ كَوْلَغِ ذُكُورِ الذَّنَا بِ تَسْمَعُ لِلْهَامِ فِيهِ رَيْنَا
وَرَمِي عَلَى كُلِّ عَرَّافَةٍ تَرْدُ الشِّمَالِ وَتُعْطِي الْيَمِينَا (1827)

الاستشهاد: استشهدا به كلاهما على قراءة: (إِلَهَكَ وَإِلَهُ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ) (1828)
[البقرة: 133] على أنّه جمع بالواو والنون جمع سلامة، ثم حُذف للإضافة، وجيء بالياء للجرّ كما في

(1822) الطَّبَّي، فتوح الغيب، ج 3 ص 100.

(1823) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 333. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 141.

(1824) السيوطي، نواهد الأبقار، ج 2 ص 321. والشهاب الخفاجي، غناية القاضي، ج 2 ص 242. وأبو محمد السيرافي، شرح أبيات سيبويه، ج 2 ص 252. والأسود الغنّيجاني، فرحة الأديب، ص 51. وهو بلا نسبة عند: سيبويه، الكتاب، ج 3 ص 406. وابن جني، المحتسب، ج 1 ص 112؛ والخصائص، ج 1 ص 347. وابن يعش، شرح المفضّل، ج 2 ص 213. وابن مالك، شرح التسهيل، ج 1 ص 97.
(1825) كذا قال، ولم أجد منسوباً في الصّاح (ولعله وقع للمصنف من نسخة) ولا في غيره من المعاجم، وهو غير موجود في نونية الكميت في ديوانه. يُنظر: الجوهرّي، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (أبو) ج 6 ص 2260. وابن منظور، لسان العرب، مادة (أبو) ج 14 ص 6.

(1826) في الأصل: "عرفنا نساء"، وهو تحريف، والتصويب من: الأسود الغنّيجاني، فرحة الأديب، ص 51. وعبد القادر البغدادي، خزنة الأدب، ج 4 ص 476، وفيه: "وقوله: عزّتنا، من عزّوته إلى أبيه إذا نسبته إليه. أراد: نسبت نساء بني عامر إلينا، وقلن: نحن منكم".
(1827) في الأصل: "ودمي على كلّ عرّافة"، والتصويب من: الأسود الغنّيجاني، م. ن، ص 51. والبغدادي، م. ن، ج 4 ص 477، وفيه: "العرّافة بالعين المهملة والزاي المُعجّمة والفاء: الشجاع الجَهر الصوت".

(1828) وزاد في الأصل وهماً: (إسحاق ويعقوب)، وهي ليست في القرآن. وفي الأصل: (آبائك) كما في المصحف، والتصويب من: الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 333. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 141. وابن عطاء الله، الإسعاف - الحميدية، ص 157/أ. وهذه القراءة قرأها ابن عبّاس والحسن وابن يعمر والجحدري وأبو رجاء. عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ج 1 ص 199.

(بالأبينا)، فَإِنَّ أَصْلَ (أَبِيكَ) فِي الْآيَةِ (أَبوك)، وَأَصْلُ (أَبِينَا) فِي الْبَيْتِ (أَبُونَا) جَمْعُ أَبٍ جَمْعُ سَلَامَةٍ فَصَارَ: أَبُون، ثُمَّ حُذِفَتِ النُّونُ فِيهِمَا لِلإِضَافَةِ، وَجِيءَ بِالْيَاءِ بَدَلَ الْوَائِ لِلجَرِّ، فَصَارَ كَمَا تَرَى. وَالنُّونَاتُ الثَّلَاثُ فِي (تَبَيَّنَ) وَ(بَكَيْنَ) وَ(فَدَيْنَنَا) لِلنِّسَاءِ اللَّوَاتِي أُسْرْنَ، وَسَعَى الشَّاعِرُ فِي تَخْلِيصِهِنَّ. وَالْأَلْفُ فِي (أَبِينَا) لِلإِشْبَاعِ. وَمَعْنَى (فَدَيْنَنَا بِالْأَبِينَا): قَوْلُهُنَّ: فَدَاكَ أَبِي؛ رَجَاءً أَنْ يَرُدَّهُنَّ إِلَى الْأَوْطَانِ.

126- وَلَكِنَّا خُلِقْنَا إِذْ خُلِقْنَا حَنِيفًا دِينُنَا عَنْ كُلِّ دِينٍ (1829)

البيت من الوافر، من قصيدة لأبي قيس بن الأسلت، على ما في الأغاني وغيره (1830)، ولكنها لامية، وبديل (دين) (جيل)، وهي:

أَرَبَّ النَّاسِ أَشْيَاءَ أَلَمْتُ	يُلَفُّ الصَّغْبُ مِنْهَا بِالذَّلُولِ
أَرَبَّ النَّاسِ أَمَّا إِذْ ضَلَلْنَا	فَيَسِّرُنَا لِمَعْرُوفِ السَّبِيلِ
وَلَوْلَا رَبُّنَا كُنَّا يَهُودًا	وَمَا دِينُ الْيَهُودِ بِذِي شُكُولِ
وَلَوْلَا رَبُّنَا كُنَّا نَصَارَى	مَعَ الرُّهْبَانِ فِي جَبَلِ الْجَلِيلِ
وَلَكِنَّا خُلِقْنَا إِذْ خُلِقْنَا	حَنِيفًا دِينُنَا عَنْ كُلِّ جِيلِ
نَسُوقُ الْهَدْيِ تَرْسُفُ مُذْعِنَاتِ	مُكَشَّفَةِ الْمَنَاقِبِ فِي الْجُلُولِ

وأبو قيس هذا هو صَيْفِي (1831) - "وقيل: الحارث، وقيل: عبد الله، وقيل: غير ذلك" (1832) - بن الأسلت، واسمه عامر بن جُشَم بن وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مُرَّة بن مالك بن الأوس النَّجَارِي. وقيل غير ذلك.

"كان قد ترهَّب في الجاهلية، وليس المُسَوَّح، وفارق الأوثان، واغتسل من الجنابة، وتطهَّر من الحائض والنِّقَسَاء، وهم بالنصرانية، ثم أمسك عنها، ودخل بيتاً اتخذ فيه مسجد لا يدخله عليه طامث

(1829) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 334.

(1830) ابن هشام، السيرة النبوية، ج 1 ص 438. وابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 4 ص 385. وابن كثير، البداية والنهاية، ج 4 ص 388. والصَّغْدِي، الوافي بالوفيات، ج 16 ص 199. ولم أجد في الأغاني، وربما وهم المؤلف لأنَّ الأصفهاني ترجم له، ولكنه لم يُورد له هذه الأبيات.

(1831) وممن جزم بذلك: ابن هشام، السيرة النبوية، ج 1 ص 58 و 438. وابن دُرَيْد، الاشتقاق، ص 448. وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 345. وابن عبد البر، الاستيعاب، ج 2 ص 734. وابن الأثير، أسد الغابة، ج 3 ص 42. والصَّغْدِي، م، ن، ج 16 ص 198.

(1832) ينظر: ابن الأثير، م، ن، ج 3 ص 42. وابن كثير، البداية والنهاية، ج 4 ص 388. وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 24 ص 246. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 12 ص 545.

ولا جُنُب، وقال: أعبدُ ربَّ إبراهيم؛ حيث فارق الأوثان وكرهها، حتى قدِمَ رسول الله ﷺ المدينة فأسلم وحسن إسلامه، وهو شيخ كبير⁽¹⁸³³⁾. وهو خامس الأربعة المُتَحَنِّين المتقدِّم ذكرهم⁽¹⁸³⁴⁾. ولَمَّا اتَّصل بزيد بن عمرو بن نُفيل كان يقول: "ليس على دين إبراهيم إلا أنا وزيد بن عمرو"⁽¹⁸³⁵⁾. وكان شاعراً مُجيداً، وخطيباً مصقَّعاً، فمن شعره: [الطويل]

يَقُولُ أَبُو قَيْسٍ وَأَصْبَحَ غَادِيَا: أَلَا مَا اسْتَطَعْنُم مِّنْ وَصَاتِي فَأَفْعَلُوا
أَوْصِيَكُمْ بِاللَّهِ وَالْبِرِّ وَالتَّقَى وَأَعْرَاضِكُمْ، وَالْبِرُّ بِاللَّهِ أَوَّلُ⁽¹⁸³⁶⁾
وَقَوْمُكُمْ يَوْمًا فَلَا تَحْسُدْنَهُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ أَهْلَ الرَّيَّاسَةِ فَأَعْدِلُوا
وَإِنْ نَزَلْتُمْ إِحْدَى الدَّوَاهِي بِقَوْمِكُمْ فَأَنْفُسَكُمْ دُونَ الْعَشِيرَةِ فَاجْعَلُوا
وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ فَادِّخْ فَارْزُدُوهُمْ وَمَا حَمَلُوكُمْ فِي الْمُلِمَّاتِ فَاحْمِلُوا
وَإِنْ أَنْتُمْ أَمْعَرْتُمْ فَتَفَضَّلُوا وَإِنْ كَانَ فَضْلُ الْخَيْرِ فِيكُمْ فَأَفْضِلُوا⁽¹⁸³⁷⁾

(40/ب) وأخباره مشهورة.

الاستشهاد: استشهد به الكشاف عند قوله تعالى: (حَنِيفًا) [البقرة: 135]⁽¹⁸³⁸⁾ على أَنَّ الحَنَفَ الميل، وهو "الاعوجاج في الرَّجُل، وهو أَنْ يُقْبَلَ إِحْدَى إِبْهَامِي الرَّجُلِ عَلَى الْآخَرَى. قال ابن الأعرابي: هو الذي يمشي على ظهر قدمه من شِقِّهَا الذي يلي خِنْصِرَهَا، وَسُمِّيَ الْمُسْتَقِيمُ بِذَلِكَ كَمَا سُمِّيَ الْغَرَابُ أَعُورًا"⁽¹⁸³⁹⁾. والمعنى ظاهر.

127- كَانَتْ هِيَ الْوَسْطَ الْمَحْمِيَّ فَانْتَفَتْ بِهَا الْحَوَادِثُ حَتَّى أَصْبَحَتْ طَرْفًا⁽¹⁸⁴⁰⁾

(1833) ابن هشام، السيرة النبوية، ج 1 ص 510. وابن عبد البر، الاستيعاب في تمييز الأصحاب، ج 2 ص 737. وابن الأثير، م، ن، ج 3 ص 18 وج 6 ص 249. وابن كثير، م، ن، ج 4 ص 390. وابن حجر، م، ن، ج 5 ص 246.

(1834) وذلك في بداية الكلام على الشاهد (74).

(1835) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 4 ص 383.

(1836) في الأصل: "بالبر بالله أول"، والتصويب من: ابن هشام وابن كثير وابن حجر.

(1837) ابن هشام، السيرة النبوية، ج 1 ص 510. وابن كثير، البداية والنهاية، ج 4 ص 390. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 5 ص 246. وفي المصادر السابقة: "فتعَفَّقُوا" بدل "فتفَضَّلُوا". وأمعرتم: افقرتم. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (معر) ص 477.

(1838) في الأصل: ﴿حَنِيفًا مُّسْلِمًا﴾، وهذا وهم؛ لأنها الآية (67) من سورة آل عمران، وليست من البقرة، والصواب ما أثبت.

(1839) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (حنف) ج 4 ص 1347.

(1840) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 338.

البيت من البسيط، لأبي تمام من قصيدة يمدح بها المعتصم، ويذكر فتح عمورية؛ كذا قاله الطيّبي⁽¹⁸⁴¹⁾. وفي الكشف يمدح الأفشين⁽¹⁸⁴²⁾، وهو صاحب جيش المعتصم. وفي ديوانه يمدح أبا دُلف العجلي⁽¹⁸⁴³⁾، وفي القصيدة ما يشهد للأقوال الثلاثة.

قُلْتُ⁽¹⁸⁴⁴⁾: بل ما يشهد للقول الأخير فقط، ورسمها في ديوانه يمدح أبا دُلف أكبر شاهدٍ.

ومطلعها⁽¹⁸⁴⁵⁾:

أَمَّا الرُّسُومُ فَقَدْ أَذْكَرَنَ مَا سَلَفَا لَا عُذْرَ لِلصَّبِّ أَنْ يَقْنَى الْحِيَاءَ وَلَا
حَتَّى يَظْلَّ بِمَاءٍ سَافِحٍ وَدَمٍ فِي الرِّبْعِ يَحْسَبُ مِنْ عَيْنِيهِ قَدْ رَعَفَا
وَفِي الْخُذُورِ مَهًّا لَوْ أَنَّهَا شَعَرَتْ بِهَ طَعَتْ فَرَحًا أَوْ أَبْلَسَتْ أَسَفَا
لَالِي كَالنُّجُومِ الزُّهْرِ قَدْ لَبَسَتْ أَبْشَارُهَا صَدَفَ الْإِحْصَانِ لَا الصَّدْفَا
مِنْ كُلِّ خَوْدٍ رَعَاهَا الْبَيْنُ فَاِبْتَكَرَتْ بَكَرًا، وَلَكِنْ غَدَا هَجْرَانُهَا نَصَفَا
منها:

غَيْدَاءُ جَادَ وَلِيَّ الْحُسْنِ سُنَّتَهَا فَصَاغَهَا بِيَدَيْهِ رَوْضَةً أُنْفَا
مَصْقُولَةً سَتَرَتْ عَنْهَا تَرَائِبُهَا قَلْبًا عَزُوفًا يُنَاغِي نَاطِرًا نَطْفَا⁽¹⁸⁴⁷⁾
يُضْجِي الْعَذُولُ عَلَى تَأْنِيْبِهِ كَلِفًا بَعُذْرٍ مَنْ كَانَ مَشْغُوفًا بِهَا كَلِفَا
وَدَّعَ فَوَادِكَ تَوْدِيْعَ الْفِرَاقِ فَمَا أَرَاهُ مِنْ سَقَرِ التَّوْدِيْعِ مُنْصَرَفَا
يُجَاهِدُ الشَّوْقَ طَوْرًا ثُمَّ يَجْذِبُهُ جِهَادُهُ لِلْمَوَافِي فِي أَبِي دُلْفَا
وهي طويلة جدًا⁽¹⁸⁴⁸⁾.

(1841) الطيّبي، فتوح الغيب، ج 3 ص 132.

(1842) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 66/ب.

(1843) الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ج 1 ص 425.

(1844) أي: الكوكباني.

(1845) الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ج 1 ص 418-419.

(1846) يقنى: يذخره ويمسكه. الخطيب التبريزي، م.ن، ج 1 ص 418.

(1847) يُنَاغِي: يُنَاجِي. وَالنَّطَفُ: أَصْلُهُ فِي الْقَلْبِ، يُقَالُ: نَطَفَ الْبَعِيرُ إِذَا هَجَمَتِ الْغَدَّةُ عَلَى قَلْبِهِ، ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ فَسَادٍ نَطَفٌ. الخطيب التبريزي،

م.ن، ج 1 ص 419.

(1848) وتقع في (57) بيتاً.

أقول⁽¹⁸⁴⁹⁾: هذا المخلص على انفراده يشهد للقول الأخير، وقد كرّر ذكر أبي دلف فيها مراراً، حتى قال في آخر بيت منها:

نامت همومي عني حين قلت لها: حسبي أبو دلف، حسبي به وكفى⁽¹⁸⁵⁰⁾

الاستشهاد: استشهد به الكشاف عند قوله تعالى: (أُمَّةً وَسَطًا) [البقرة: 143] على الخيار (وسط)؛ إذ الأطراف تتسارع إليها الخل والعوار والأوساط محمية؛ كما صرح به الشاعر.

وضمير (كانت) للبذ المذكور قبله، وهو:

وغيضة الموت أعني البذ فذت لها عرمرماً لحزون الأرض معتسفاً⁽¹⁸⁵¹⁾

وهي بالدال المعجمة: قلعة بابك الخرمي الذي ظهر في أيام المعتصم⁽¹⁸⁵²⁾، وكان متديناً بدين مزدك⁽¹⁸⁵³⁾.

و(الوسط) بفتح السين المهملة: "ما بين طرفي الشيء بحيث تسري إليه المساحة من جميع الجوانب كمركز الدائرة مثلاً. وبالتسكين: اسم مبهم لداخل الدائرة"⁽¹⁸⁵⁴⁾. "وكل موضع يصلح فيه بين فهو وسط بالتسكين، وإلا فبالتحريك"⁽¹⁸⁵⁵⁾. أو "هما فيما هو مُصمت كالحلقة فإذا كانت أجزاؤه متباينة فبالإسكان فقط"⁽¹⁸⁵⁶⁾.

(1849) أي: الكوكبي.

(1850) الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ج 1 ص 426.

(1851) الخطيب التبريزي، م، ن، ج 1 ص 425.

(1852) يُنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 1 ص 361.

(1853) في الأصل: "بدين مزوق"، وهو تحريف: "مزدك"، قال الذهبي: "وكان هذا الشقي ثنويًا على دين ماني ومزدك، يقول بتناسخ الأرواح، ويستحل البنات وأمهات". الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 10 ص 296. وقال ابن الأثير: "وَدَّعَى أَنَّ رُوحَ جَاوِيدَانَ دَخَلَتْ فِيهِ، وَأَخَذَ فِي الْعَيْثِ وَالْفَسَادِ. وَتَفْسِيرُ جَاوِيدَانَ: الدَّائِمُ الْبَاقِي، وَمَعْنَى خُرْمٍ: فَرْجٌ، وَهِيَ مَقَالَاتُ الْمَجُوسِ، وَالرَّجُلُ مِنْهُمْ يَنْكِحُ أُمَّهُ وَأُخْتَهُ وَأَبْنَتَهُ، وَلِهَذَا يُسَمُّونَهُ دِينَ الْفَرْجِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَذْهَبَ النَّاسِخِ، وَأَنَّ الْأَرْوَاحَ تَنْتَقِلُ مِنْ حَيَوَانٍ إِلَى غَيْرِهِ". ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 5 ص 485.

(1854) الطَّبَّي، فتوح الغيب، ج 3 ص 132.

(1855) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (وسط) ج 3 ص 1168. والفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (وسط) ص 692. وقد قاله: ثعلب، ديوان شعر عدي بن الرقاع، تح: نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد 1987م، ص 122.

(1856) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (وسط) ص 692.

والمعنى: أنَّ هذه القلعة كانت خير القلاع مَحْمِيَّة الأكناف والجوانب، فلا يُحيط بها عدو حتى اكتفتُ بها حوادثُ الدَّهر؛ حتى أصبحت طَرَفًا. ولفظُ البيت في ديوانه:

كَانَتْ هِيَ الْوَسْطَ الْمَمْنُوعَ فَاسْتَلَبَتْ مَا حَوْلَهَا الْخَيْلُ حَتَّى أَصْبَحَتْ طَرَفًا

128- فكيف إذا مررتُ بدار قوم وجيران لنا - كانوا - كرام⁽¹⁸⁵⁷⁾

البيت من الوافر، من قصيدة للفرزدق، يمدحُ بها هشام بن عبد الملك، ويهجو جريراً وبني كليب⁽¹⁸⁵⁸⁾، مطلعها:

قفا يا صاحبي بنا لعنا نرى العرصات أو أثر الخيام⁽¹⁸⁵⁹⁾
فقالوا: إن فعلت فأغن عنا دُموعاً غير راقية السجام
وبعدهما بيت الشاهد.

الاستشهاد: استشهد به الكشاف على أنَّ (كان) في قراءة اليزيدي⁽¹⁸⁶⁰⁾: (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ [البقرة: 143] بالرفع مزيدة كما في البيت.

ونُقِشَ بجواز كونها ناقصة "جارية مجرى الاعتراض، حيثُ أُريد الدلالة على المضى كقولك: ما كان أحسن زيداً]، ونظيره إلغاء الظن في نحو: زيدٌ ظننتُ منطلقاً"⁽¹⁸⁶¹⁾، والخبر حينئذٍ محذوف. أو مقدّم وهو (لنا)⁽¹⁸⁶²⁾.

ونُقِشَ أيضاً بأنَّهُ لو سُلِمَ زيادتها؛ فإمّا أن تكون زائدة مع اسمها، فتكون (كبيرة) خبر [أ] لا مبتدأً له، أو وحدها والضمير باقٍ على الرفع بالابتداء، فلا وجه لاتصاله واستكنانه⁽¹⁸⁶³⁾.

(1857) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 341.

(1858) الفرزدق، ديوان الفرزدق، دار بيروت، بيروت 1984م، ج 2 ص 290. وستأتي ترجمة الفرزدق في الشاهد (165).

(1859) في الديوان: "السُّمُّ عائِجٌ بنا لعناً". و(لعناً) لغة في (لعناً). يُنظر: العيني، المقاصد النحويّة، ج 2 ص 606.

(1860) يُنظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ج 1 ص 207.

(1861) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 67/أ.

(1862) السمين الحلبي، الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج 2 ص 156. والعيني، المقاصد النحويّة، ج 2 ص 605.

(1863) يُنظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج 2 ص 18. والقزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 67/أ.

والأوجه في هذه القراءة - كما في الكشف - "أنَّ يُجعل في (كانت) الضمير للقصة، ويُقدَّر بعدَ اللام مبتدأ؛ أي: وإن كانت [القصة للتحويلة كبيرة]" (1864).

[41/أ] قال الأصمعي: أنشد الفرزدق هذه القصيدة إلى أن بلغ هذا البيت، فقال الحسن البصري: يا أبا فراس، كراماً. قال الفرزدق: ما ولدتني إلا ميسانية في العرب" (1865). وميسان: قرية من العراق (1866)؛ يريد: أنني لم أكن من العرب العرباء بل من المولدين (1867).

129- قَدْ أَتْرَكَ الْقَرْنَ مُصَفَّرًا أَدَامِلُهُ كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادٍ (1868)

البيت من البسيط، ولا يوجد كاملاً إلا في بعض نسخ الكشاف، وفي بعضها النصف الأول، وهو للهذلي؛ "قاله الرَّمْخَشَرِيُّ في شرح كتاب سيبويه" (1869). وفي الأصمعيّات: لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ (1870)، من قصيدة مطلعها:

طَافَ الْخَيَالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الْوَادِي مِنْ آلِ أَسْمَاءَ لَمْ يُلِمِّمْ لِمِيعَادِ
أَتَى اهْتَدَيْتَ لِرُكْبٍ طَالَ لِيْلُهُمْ فِي سَبَسَبٍ بَيْنَ ذَكْدَاكِ وَأَعْقَادِ (1871)

(1864) القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 67/أ. وما بين معقوفتين استدرك من الكشف؛ وابن عطاء الله، الإسعاف، ص 161/أ.

(1865) الطَّبَّي، فتوح الغيب، ج 3 ص 140. والبلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ج 12 ص 83. وابن هشام، تخلص الشواهد، ص 255.

(1866) يُنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 5 ص 242.

(1867) هو بذلك يُعرِّض بالحسن البصري لأنَّ أمه من أهل ميسان. ومراده: إن قلتُ بذلك فما ولدتني إلا ميسانية. ينظر: عبد القادر البغدادي،

خزانة الأدب، ج 9 ص 221.

(1868) الرَّمْخَشَرِيُّ، الكشاف، ج 1 ص 342.

(1869) نقلاً عن: السيوطي، شرح شواهد المغني، ج 1 ص 494. وسيبويه، الكتاب، ج 4 ص 224. وابن يعيش، شرح المفصل، ج 5 ص 93.

وابن مالك، شرح التسهيل، ج 1 ص 29.

(1870) القصيدة عند: عبيد بن الأبرص، ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق وشرح حسين نصار، ط 1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي

الحلي وأولاده بمصر، القاهرة 1957م، ص 47-50. وابن الشَّجَرِي، مختارات شعراء العرب، 369-373. والأصفهاني، الأغاني،

ج 22 ص 92-94. والسيوطي، شرح شواهد المغني، ج 1 ص 495. والشاهد عند: الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (قد)

ج 2 ص 522. والسيرافي، شرح أبيات سيبويه، ج 2 ص 318. وأبو عبيد البكري، سمط اللالي، ج 1 ص 199. وابن بَرِّي، التَّنْبِيهِ

والإيضاح عمَّا وقع في الصَّحاح، مادة (قد) ج 2 ص 46. وابن منظور، لسان العرب، مادة (قد) ج 3 ص 347. والبيت ليس في

الأصمعيّات كما وهم المؤلف، وإنما صحَّح الأصمعي نسبة القصيدة إلى عبيد عندما سأله أبو غسان رفيع بن سلمة عنها؛ لأنه كان

يراهما مصنوعةً منحولة؛ يُنظر: السيوطي، شرح شواهد المغني، ج 1 ص 495.

(1871) في الأصل: "بين ذكْدَاكِ وإيعَادٍ"، وهو تحريف، والتصويب من الديوان والإسعاف بنسختيه. والسَّبَسَب: المفارقة والقفر، وما استوى من

الأرض. والأعقاد: جمع عقْد؛ وهو الزَّمْل المتراكم. نقلاً عن: ديوان عبيد بن الأبرص، ص 47.

يُطَوِّفُونَ الْفَلَاحَ فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ مِثْلَ الْفَنِيْقِ إِذَا مَا احْتَنَّتْهَا الْحَادِي (1872)
 إِذْهَبْ إِلَيْكَ فَإِنِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَهْلُ الْقَبَابِ وَأَهْلُ الْمَجْدِ وَالنَّادِي
 قَدْ أَتَرَكُ الْقِرْنَ مُصَفَّرًا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَثَوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادٍ

وهذا بعضها.

وعَبِيدُ هَذَا بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ هُوَ ابْنُ الْأَبْرَصِ بْنِ عَوْفِ بْنِ جُشَمِ عَامِرِ بْنِ زَهِيرِ بْنِ مَالِكٍ (1873) بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ الْأَسَدِيِّ الشَّاعِرِ، مِنْ فَحُولِ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ، مِنْ طَبَقَةِ امْرِئِ الْقَيْسِ.

قيل: "كان فقيراً محتاجاً، وكان له غُنيمةٌ فأوردَها الماء ذات يوم ومعه أخته ماوية، فمَنَعَهُ رَجُلٌ من بني مالك بن ثعلبة وجَبَّهَهُ، فانطلقَ حزيناً مهموماً، فأَتَى ظِلَّ شَجَرَاتٍ فَنَامَ هُوَ وَأَخْتُهُ، فنظَرَ إِلَيْهِ الْمَالِكِيُّ وَهِيَ إِلَى جَنْبِهِ، فقال: [الرجز]

ذَاكَ عَبِيدٌ قَدْ أَصَابَ هَيَّا يَا لَيْتَهُ أَلْقَاهَا صَبِيًّا

فَحَمَلَتْ فَوَضَعَتْ ضَاوِيًّا (1874)

فَسَمِعَهُ عَبِيدٌ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فُلَانٌ ظَلَمَنِي، وَرَمَانِي بِالْبُهْتَانِ فَأَدِلْنِي مِنْهُ - أَي: اجْعَلْ لِي مِنْهُ دَوْلَةً - وَانصُرْنِي عَلَيْهِ. وَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ، وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ يَقُولُ الشَّعْرَ، فَأَتَاهُ آتٍ بِكُبَّةٍ شَعْرٍ فَأَلْقَاهَا فِي فِيهِ. ثُمَّ قَالَ: قُمْ. فَقَامَ وَهُوَ يَرْتَجِزُ بِبَنِي مَالِكٍ؛ وَكَانَ يَقَالُ لَهُمْ بَنُو الزُّنْيَةِ (1875) فَقَالَ: [الرَّمْل]

يَا بَنِي الزُّنْيَةِ مَا غَرَّكُمْ لَكُمْ الْوَيْلُ بِسَرِبَالِ حَجَرِ

(1872) الْفَنِيْقِ (كَمَا مَرَّ فِي الشَّاهِدِ 121؛ ص 307): الْفَحْلُ الْمُكَرَّمُ لَا يُؤَدَّى لِكِرَامَتِهِ عَلَى أَهْلِهِ، وَلَا يُرَكَّبُ.

(1873) كَذَا فِي الْأَصْلِ: "عَامِرُ بْنُ زَهِيرِ بْنِ مَالِكٍ" تَبَعًا ل: ابْنِ حَزْمٍ، جُمُوهْرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ، ص 192-193. وَهُوَ "عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ زَهِيرٍ" عِنْدَ: ابْنِ قُتَيْبَةَ، الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ، ج 1 ص 259. وَالْأَصْفَهَانِيُّ، الْأَغَانِي، ج 22 ص 81؛ نَقْلًا عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ.

(1874) فِي الْأَصْلِ: "ضَاوِيًّا"، وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْأَغَانِي. وَالضَّوَائِي: دَقِيقُ الْعِظَمِ هَزِيلُ الْجِسْمِ. الْفَيْرُوزُ أَبَادِيٌّ، الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، مَادَّةُ (ضَوِيٍّ) ص 1305.

(1875) بَنُو الزُّنْيَةِ بَفَتْحِ الزَّايِ وَكُسْرُهَا وَسُكُونُ النُّونِ (ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (زُنْيٍ) ج 14 ص 360): "وَلَدَ مَالِكُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ، وَأَمَّهُمْ أُمٌ خَارِجَةٌ الَّتِي يُضْرَبُ بِسُرْعَةِ نِكَاحِهَا الْمَثَلُ، وَأَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُبَدِّلَ اسْمَهُمْ فَأَبَوْا لَضَعْفِ عَقُولِهِمْ...". ابْنُ حَزْمٍ، جُمُوهْرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ، ص 193.

ثم استمر بعد ذلك في الشعر، فكان شاعر بني أسد من غير مدافع⁽¹⁸⁷⁶⁾.

و"رُوي أنه خرج في ركب من بني أسد، فبينما هم يسرون إذ رأوا شجاعاً يتمعك على الرمضاء فاعراً فاه من العطش، فقال له بعض أصحابه: دُونَكَ الشُّجَاعُ يا عبيد فاقتله!

فقال: هو إلى غير القتل أحوج. فأخذ إدواة من ماء، فصبها عليه، وانساب الشجاع، ودخل في جحره، وسار القوم، فقصوا حوائجهم، ثم أقبلوا حتى صاروا إلى ذلك الموضع الذي فيه الشجاع، فتأخر عبيد لقضاء حاجته؛ فانفلت بكره⁽¹⁸⁷⁷⁾، وسار القوم، وبقي عبيد متحيراً، وإذا بهاتف من عدوة الوادي يقول: [الرجز]

يا صاحب البكر المضل مركبه	دونك هذا البكر منّا تركبه
ما دونه من ذي الرّشاد تصحبه	وبكرك الآخر أيضاً تجنّبه
حتّى إذا الليل تجلّى غيّه	فخط عنه راحله وسيّبه
إذا بدا الصبح ولاخ كوكبه	وقد حمدت عنه ذاك مصحبه

فالتفت عبيد، فإذا هو ببكره، وبكر آخر بجنبه، فركبه، حتّى إذا صار إلى دار قومهِ أرسل البكر، وأنشأ يقول: [البسيط]

يا صاحب البكر قد أنقذت من بلد	يچار في حافتيها المدلج الهادي
هلاً أبنت لنا بالحق معرفة	من ذا الذي جاد بالمعروف في الوادي؟
ارجع حميداً، فقد أبلغت مأمنا	بوركنت من ذي سنام رائج غادي

فإذا بهاتف يقول: [البسيط]

أنا الشجاع الذي ألفتَه رمضاً	في رملة ذات دكّاك و[أ]عقاد ⁽¹⁸⁷⁸⁾
فجذت بالماء لما ضنّ حامله	جوداً عليّ ولم تبخل بإنكادي
هذا جزاؤك مّي لا أمّن به	فارجع حميداً رعاك الله من غادي

(1876) الأصفهاني، الأغاني، ج 22 ص 81-82 بتصرف.

(1877) البكر: ولد الناقة، أو الفتى منها، أو الثني إلى أن يجزع، أو ابن المخاض إلى أن يثني، أو ابن اللبن، أو الذي لم يزل. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (بكر) ص 354.

(1878) في الأصل: "بين دكّاك وعقاد"، والتصويب من جمهرة أشعار العرب والأغاني، وقد مرّت قريباً.

الْخَيْرُ يَبْقَى، وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أُوعِيَتْ مِنْ زَادٍ" (1879)

وقيل: "وهذه حكاية مصنوعة؛ حكاها في الأغاني" (1880).

الاستشهاد: استشهد به الكشاف على أن (قد) في قوله تعالى: (قَدْ زَرَى ثَقْلَبٌ وَجْهَكَ) [البقرة: 144] للتكثير، (41/ب) وإن كان أصلها التقليل. و"قد ذكر البيت في سورة التكويد وحقق ثمة أن إفادة (قد) التكثير إنما هو من عكس الكلام الذي يقصد به الإفراط فيما عكس عنه" (1881)، "كقولك لبعض قواد العسكر: كم عندك من الفرسان؟ فيقول: رب فرس عندي، أو: لا يعدم عندي فارس؛ وقصده بذلك التماهي في تكثير فرسانه، ولكنه أراد براءته من التزيّد، فإنه ممّن يُقلّل كثير ما عنده، فضلاً عن أن يتزيّد" (1882). وهذا التفسير بناءً على ثبوت كثرة الثقلب، وأمّا إذا لم يثبت فلا يحتاج إليه، وهو المناسب لكمال أدبه ﷺ وتعليمه العباد كيفية المسألة.

و(القرن) بالكسر: "المثل في الشجاعة. و(مصفرًا أنامله): أي مقتولاً خرجت روحه فاصفرت أنامله. و(مجت): من مجّ الرجل الماء من فيه رمى به" (1883). و(الفرصاد): ماء الثوت.

والمعنى: أني كثيراً ما أترك الكفء المماثل لي في الشجاعة ميتاً خرجت روحه فاصفرت أصابعه وأثوابه؛ كأنها صبغت بماء الثوت الأحمر من الدم.

130- وَأَطْعَنُ بِالْقَوْمِ شَطْرَ الْمُؤْ كِ حَتَّى إِذَا خَفَقَ الْمِجْدَحُ (1884)

البيت من المتقارب، لدرهم بن زيد الأنصاري (1885).

(1879) أبو زيد الفرشي، **جمهرة أشعار العرب**، ص 58-59.

(1880) الأصفهاني، **الأغاني**، ج 22 ص 85.

(1881) عمر بن عبد الرحمن القزويني، **الكشف عن مشكلات الكشاف**، ص 67/أ.

(1882) الزمخشري، **الكشاف**، ج 6 ص 323-324.

(1883) الطيّبي، **فتوح الغيب**، ج 3 ص 141.

(1884) الزمخشري، **الكشاف**، ج 1 ص 343.

(1885) محمد بن سلام الجُمحي، **طبقات فحول الشعراء**، ج 1 ص 295. وابن بزّي، **التنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصحاح**، مادة (طعن)

ج 5 ص 279. وابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جدح) ج 2 ص 421.

الاستشهاد: استشهد به الكشف على أن (الشرط) من قوله تعالى: (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ) [البقرة: 144] النحو.

(أطعن) بالطاء المهملة وفتح العين على ما رواه أبو عمرو⁽¹⁸⁸⁶⁾. "طَعَنَ بِالرُّمَحِ يَطْعُنُ بِالضَّمِّ
كـ(يَنْصُرُ) وَيَطْعُنُ بِالْقَوْلِ كـ(يَمْنَعُ). وَأَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي بِالطَّاءِ الْمُعْجَمَةِ⁽¹⁸⁸⁷⁾. وجواب (إذا) في
البيت الذي بعده، وهو:

أَمَرْتُ صِحابِي أَنْ يَنْزِلُوا فَنَامُوا قَلِيلاً وَقَدْ أَصْبَحُوا
و(خفق) النجم خُفُوقاً: غاب، وأخفق إذا تَوَلَّى للمغيب.

و(المَجْدَح) بكسر الميم وضمها وسكون الجيم وبالดาล والحاء المُهْمَلَتَيْنِ: "نجم صغير بين
الدَّبران والثُّريا"⁽¹⁸⁸⁸⁾. ويُقال: "إِنَّهُ ثَلَاثَةُ كَوَاكِبَ كَأَنَّهَا أَثْفِيَّةٌ"⁽¹⁸⁸⁹⁾، وهو عند العرب من الأنواء التي لا
تَكَادُ تُحْطَى"⁽¹⁸⁹⁰⁾.

والمعنى: "أذهب بقومي نحو الملوك في زَمَنِ الْقَحْطِ ليعيشوا في أكنافهم إلى أن يزول القحطُ،
يُمْطَرُوا بِالْمَجْدَحِ"⁽¹⁸⁹¹⁾، أو أدخل بهم عليهم في وقت لا يدخل فيه عليهم إلا خواصُّهم؛ يفتخر برياسته،
وبأن الملوك تُحِبُّ وفادته عليهم"⁽¹⁸⁹²⁾.

131- وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ⁽¹⁸⁹³⁾

-
- (1886) ذكره: ابن منظور، لسان العرب، مادة (جدح) ج 2 ص 421.
(1887) ابن بَرِّي، التَّنْبِيهِ وَالْإِيضاح عَمَّا وَقَعَ فِي الصَّحاح، مادة (طعن) ج 5 ص 279. وابن منظور، م.ن، مادة (طعن) ج 13 ص 266.
وفي رواية: "وأُدْلِجَ بالقوم". الجُمحِي، طبقات فحول الشعراء، ج 1 ص 295.
(1888) أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، (مادة جدح) ج 4 ص 79.
(1889) الأثْفِيَّة بضم الهمزة وكسرهما: الحجرُ نُوضِعُ عليه القِدْرُ، جمعها أَثْفِيَّةٌ وَأَثْفِيٌّ. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (ثقو) ص 1267.
(1890) الرَّمْخَشَرِيُّ، الفائق في غريب الحديث، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعرفة، بيروت، ج 1 ص 195.
(1891) الطَّبِيبي، فتوح الغيب، ج 3 ص 144. وعمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشف، ص 67/أ.
(1892) القزويني، م.ن، ص 67/أ.
(1893) البيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 150.

البيت من الطويل، للنابعة الذبياني لما هرب من النعمان بن المنذر إلى الشام يمدح عمرو بن الحارث الأصغر⁽¹⁸⁹⁴⁾ كما يأتي في النساء، مطلعها:

كَلِّبْنِي لَهْمٍ يَا أُمِيمَةً نَاصِبٍ⁽¹⁸⁹⁵⁾

وهي طويلة⁽¹⁸⁹⁶⁾. استشهد به على أن الاستثناء في قوله تعالى: (لَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ) [البقرة: 150] من تأكيد المدح بما يُشبهه الذم كما في البيت. والذي يظهر أن الآية أشبه بتأكيد الذم بما يُشبهه المدح عكس البيت كما قال بعضهم⁽¹⁸⁹⁷⁾: [البسيط]

بَيْضُ الْمَطَايِخِ لَا يَشْكُو وَلَا يُدْهِمُ طَبَخَ الْقُدُورِ وَلَا غَسَلَ الْمَنَادِيلِ⁽¹⁸⁹⁸⁾
لَا تَأْكُلُ النَّارُ فِي مَغْنَى بِيوتِهِمْ إِلَّا فَتَائِلَ سَرْجٍ أَوْ قَنَادِيلِ⁽¹⁸⁹⁹⁾

فإن إطلاق (الحجة) على قول (الَّذِينَ ظَلَمُوا) ذم في صورة مدح لا أنه مدح في صورة ذم.

و(الفلول): "جمع فلّ بفتح الفاء؛ وهي كسور في حدّ السيف، يُقال: سَيْفٌ أَفَلَّ بَيْنَ الْفُلَلِ"⁽¹⁹⁰⁰⁾.

و(القراع) بكسر القاف والراء المهملة، والمهملتين: "الصَّراب، [وقد] قَرَعَ النَّورَ، وَالْفَحْلُ النَّاقَةَ يَقْرَعُهَا قَرَعًا وَقِرَاعًا ضَرْبَهَا"⁽¹⁹⁰¹⁾.

و(الكتائب): "جمع كَتَيْبَةٍ؛ وهي الجيش. يُقال منه: كَتَبَ فُلَانٌ الْكَتَائِبَ تَكْتِيبًا عَبَّأَهَا كَتَيْبَةً كَتَيْبَةً، وَتَكْتَبُ الْخَيْلُ تَجْمَعُ"⁽¹⁹⁰²⁾.

(1894) النابعة الذبياني، ديوان النابعة الذبياني، ص 47.

(1895) وعجزه: "وليل أفاقيه بطيء الكواكب". النابعة الذبياني، م، ن، ص 43.

(1896) وتقع في (29) بيتاً.

(1897) الشعر لسليمان بن مسلم بن الوليد. ينظر: ياقوت الحموي، إرشاد الأريب، ج 3 ص 1403. والصَّفْدِي، الوافي بالوفيات، ج 15 ص 261. والمستعصمي، الدر الفريد وبيت القصيد، ج 5 ص 241.

(1898) في الأصل: "لأيديهم"، وهو تحريف، والتصويب من إرشاد الأديب والوافي بالوفيات والدر الفريد.

(1899) في الأصل: "في معنى"، وهو تصحيف. والمعنى: المنزل الذي غني به أهله، ثم طعنوا، أو عام. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (غني) ص 1319.

(1900) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (فلل) ج 5 ص 1792-1393.

(1901) الجوهري، م، ن، مادة (قرع) ج 3 ص 1261. وما بين معقوفتين من الصحاح.

(1902) الجوهري، م، ن، مادة (كتب) ج 1 ص 209.

والمعنى: لا عيب في هؤلاء الممدوحين إلا هذا العيب، وهو التلم في أسياهم من المضاربة في الجيوش، وهذا ليس بعيب؛ لأنها تنبئ عن الشجاعة، وهي أخص الأوصاف؛ فلا عيب فيهم.

132- هُمْ يُفْرِشُونَ اللَّبَدَ كُلَّ طِمْرَةٍ وَأَجْرَدَ سَبَّاقٍ يَبْذُ الْمَغَالِيَا (1903)

البيت من الطويل، نسبته في الحماسة للمُعَدَّل (1904) بن غيلان، وذكر قبله:

جزى الله فتيان العتيك وإن نأت
هم خلطوني بالنفوس وأكرموا الـ
هَمْ يُفْرِشُونَ اللَّبَدَ كُلَّ طِمْرَةٍ
طَعَامُهُمْ فَوْضَى فُضًّا فِي رِحَالِهِمْ
كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ
بِي الدَّارِ عَنْهُمْ خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيَا
صَّحَابَةً لَمَّا حُمَّ مَا كُنْتُ لَاقِيَا
وَأَجْرَدَ سَبَّاحٍ يَبْذُ الْمَغَالِيَا
وَلَا يُحْسِنُونَ الشَّرَّ إِلَّا تَنَادِيَا
إِذَا الْمَوْتُ لِلْأَبْطَالِ كَانَ تَحَاسِيَا

و"المُعَدَّل هو ابن غيلان بن الحَكَم بن البَخْتَرِي بن المختار بن ربيعة بن دَرِيح (1905) بن أوس بن هَمَّام بن ربيعة بن بشير بن حُمَرَان بن ربيعة بن حِدرْجان بن عساس بن ليث بن خُداد بن ظالم بن دُهَل بن عجل بن عمرو بن ربيعة بن لُكَيْز بن أَفْصَى بن عبد القيس بن أَفْصَى بن دُعَمِي بن جَدِيلَة بن أَسَد بن ربيعة بن نزار" (1906)، أبو عبد الصمد الآتي ترجمته (1907)، والمُعَدَّل وأبوه غيلان شاعران من شعراء الإسلام.

"قال الجَمَّاز: هجا أَبَانُ اللاحقِي المُعَدَّل بن غيلان بقوله: [الخفيف]

(1903) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 355.

(1904) أبو تمام، الحماسة، ج 2 ص 378. والمرزباني، معجم الشعراء، ص 388. والخصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الآداب، ج 2 ص 463. وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 62 ص 319. ووقع في الأصل: "المُعَدَّل" بالذال المهملة وكذا أينما ورد في ترجمته، وكذا ضبطه ابن عطاء في نسخة الإِسْعَاف الحميدية، ص 148/ب؛ ولكنه لم يذكر مُسْتَدَّه، علماً أن كل المصادر التي ترجمت للمُعَدَّل ذكَّرتُه بالذال. وممن نصَّ على كونه بالذال المعجمة لا غير، وفرَّق بينه وبين المُعَدَّل: الدارقطني، المُؤْتَلَف والمُخْتَلَف، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1986م، ج 4 ص 2133. وابن حجر، تبصير المنتبه بتحرير المُشْتَبِه، ج 4 ص 1299.

(1905) كذا في الأصل تبعاً: للأصفهاني، الأغاني، ج 13 ص 226. وهو "البخترى بن المختار بن رُدَيْح" عند: ابن دُرَيْد، الاشتقاق، ص 327. والمزني، تهذيب الكمال، ج 4 ص 23.

(1906) الأصفهاني، م، ن، ج 13 ص 226.

(1907) من الغرائب أن المُعَدَّل كان له ولدان: الأول فقيه مالكي كبير اسمه أحمد بن المُعَدَّل (ت 242هـ)، والثاني شاعر هجاء مُقَدِّع هو عبد الصمد بن المُعَدَّل. ينظر ترجمتهما عند: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 5 ص 765 و 871.

كُنْتُ أَمْشِي مَعَ الْمُعَذَّلِ يَوْمًا فَنَلَقْتُ هَلْ أَرَى مِنْ وَرَائِي
وَإِذَا لَيْسَ غَيْرُهُ وَإِذَا إِعْ فَتَعَجَّبْتُ ثُمَّ قُلْتُ لَقَدْ أَعْ
فَفَسَا فَسْوَةٌ فَكِدْتُ أَطِيرُ ظَرْبَانًا وَالْأَرْضُ بِي تَسْتَدِيرُ⁽¹⁹⁰⁸⁾
صَارَ ذَاكَ الْفَسَاءُ مِنْهُ يَفُورُ رَقَ فِي ذَا فِيمَا أَرَى خَنْزِيرُ

فَأَجَابَهُ الْمُعَذَّلُ: [مجزوء الرَّمْل]

صَحَّفْتُ أُمُّكَ إِذْ سَمَّ تَكَ [فِي الْمَهْدِ] أَبَانَا⁽¹⁹⁰⁹⁾
قَدْ عَلِمْنَا مَا أَرَادَتْ لَمْ تُرِدْ إِلَّا أَتَانَا
صَيَّرْتُ بَاءَ مَكَانِ الثَّأ وَاللَّهُ أَعَانَا
قَطَعَ اللَّهُ وَشَيْكَأ مِنْ مَسْمِيكَ اللَّسَانَا⁽¹⁹¹⁰⁾

وَمِنْ شِعْرِهِ: [الطَوِيل]

وَلَسْتُ بِمَيَّالٍ إِلَى جَانِبِ الْغَنَى إِذَا كَانَتْ الْعَلْيَاءُ فِي جَانِبِ الْفَقْرِ
وَإِنِّي لَصَبَّارٌ عَلَى مَا يَنْوُبُنِي وَحَسْبُكَ أَنَّ اللَّهَ أَتَى عَلَى الصَّبْرِ⁽¹⁹¹¹⁾

الاستشهاد: استشهد به الكثَّاف على أَنَّ ضمير الفصل في قوله: (وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ) [البقرة: 167] قُدِّمَ لِيُعِيدَ تَقْوِيَ الْحُكْمِ، أَيُّ: "إِنَّهُمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا ابْتِئَاءً لَا عَلَى الْإِخْتِصَاصِ الْمُشْعِرِ بِأَنَّ غَيْرَهُمْ يَخْرُجُ مِنْهَا، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى مَذْهَبِهِ مِنْ أَنَّ (42/أ) مَرْتَكِبَ الْكِبِيرَةَ لَا يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ، فَلَوْ حَمَلَ الْآيَةَ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ لَزِمَ خُرُوجُهُمْ مِنْهَا"⁽¹⁹¹²⁾، ولهذا عَدَلَ الْقَاضِي الْبِيضَاوِيُّ رَحْمَةً لِلَّهِ إِلَى قَوْلِهِ: "أَصْلُهُ وَمَا يَخْرُجُونَ، فَعَدَلَ إِلَى هَذِهِ الْعِبَارَةِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْخُلُودِ، وَالْإِقْنَانُ عَنِ الْخُلَاصِ وَالرَّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا"⁽¹⁹¹³⁾.

(1908) الظَّرْبَانُ كَالْفِطْرَانِ: دُوْبِيَّةٌ فَوْقَ جُزْءِ الْكَلْبِ، مُنْتَنَةٌ الرِّيحِ كَثِيرَةُ الْفَسْوَةِ. الدَّمِيرِيُّ، حَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبِيرِ، ج 2 ص 174. وَالْفَيْرُوزُ أَبَادِي، الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، مَادَّةُ (ظَرْبٍ) ص 111.

(1909) مَا بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَاسْتَدْرَكَ مِنَ الصُّوْلِيِّ وَالْأَصْفَهَانِيِّ وَالْعَبَّاسِيِّ، وَمِنْ: ابْنِ عَطَاءٍ اللَّهِ، الْإِسْعَافُ، ص 166/أ.
(1910) أَبُو بَكْرٍ الصُّوْلِيُّ، الْأَوْرَاقُ (قِسْمُ أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ)، غَنِيٌّ بَنْشَرِهِ ج. هِيُورْتِ دَنْ، ط 1، مَطْبَعَةُ الصَّوَاوِيِّ، الْقَاهِرَةُ 1934م، ص 8.
وَالْأَصْفَهَانِيُّ، الْأَغَانِي، ج 13 ص 227-228. وَعَبْدُ الرَّحِيمِ الْعَبَّاسِيُّ، مَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ، ج 1 ص 381.

(1911) الْأَصْفَهَانِيُّ، م، ن، ج 13 ص 227. وَرَوَاهُ الْجَاهِظُ لِأَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي طَلْحَةَ نَقَلَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمُعَذَّلِ (ابْنِ الشَّاعِرِ)، وَهَذَا يَضْحَضُ زَعْمَ الْأَغَانِيِّ أَنَّ الْبَيْتَيْنِ لَهُ. يُنْظَرُ: الْجَاهِظُ، الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ، ج 2 ص 307.

(1912) قُطِبُ الدِّينِ الشِّيرَازِيِّ، حَاشِيَةُ الْقُطْبِ عَلَى الْكُشَافِ، ص 81/ب. وَالطَّبَّيِّي، فَتُوحُ الْغَيْبِ، ج 3 ص 187 و 189.

(1913) الْبِيضَاوِيُّ، أَنْوَارُ التَّنْزِيلِ، ج 1 ص 156.

والَّذِي قَرَّرَهُ علماء هذا الشأن "أن تقديم المُسند إليه، سيِّما إذا كان ضميراً، سيِّما⁽¹⁹¹⁴⁾ إذا وَلِيَ حرفَ نَقْيٍ؛ كثيراً ما يكون للاختصاص وَحْصَرِ النَّقْيِ فيما يلي حَرْفُهُ؛ كقوله تعالى: (وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ) [هود: 91]، (وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ) [الشعراء: 114]، (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ) [فصلت: 41]، (وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) [البقرة: 8]. وقد يكون لِمُجَرَّدِ التَّقْوِي إِذَا لم يناسب الاختصاص المقام، وكلا المعنيين هنا صحيح؛ أما التَّقْوِي في الآية فبأن يُقال: المقام مقام إراءة أعمالهم عليهم حسرات، فاللائق القطع بأنهم لا يخرجون منها البتة فيُنَاسِبُهُ التَّقْوِي، وليس بمقام تردُّد ونزاع في أَنَّ الخارج هم أم غيرهم حتى يُدْفَعَ ذلك بالاختصاص. وأما في البيت فبأن يُقال: المقصود منه الوصفُ أَنَّهُمْ يُفْرَشُونَ اللَّيْلَ على التحقيق، ويعتدون لإعانة مَنْ استعان بهم كرائم الخيل. وليس المراد نفي الشَّرْكَه أو انفردَ الغير بذلك، وإنما يتم المدح إذا كان أعداؤهم مثلهم في ذلك ليتَّم لهم الجرأة والشجاعة المقصودة بالمدح.

وأما الاختصاص في الآية فبأن يُقال: المقابل لهؤلاء الكفرة إنما هم العصاة من هذه الأمة سواء أُطلقَ عليهم اسم الإيمان - كما هو مذهب القاضي ومن هذا حَذْوُهُ من أهل السُنَّة - أو لا - كما هو مذهب الزمخشري ومن سَلَكَ مَسْلَكُهُ من أهل الاعتزال - كما يدلُّ عليه قوله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ) [البقرة: 165] أي: تعظيماً، فيكون الكلام في المؤمن وفي هؤلاء فلا يدخل في الحصر غيرهم من الكفار⁽¹⁹¹⁵⁾. و"التركيب من القصر القلبي فإذا انتفى الحكم من أحد المتقابلين ثبت للآخر، فإذا قيل في حق غير المؤمن: (وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ) عُلِمَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ خَارِجُونَ مِنْهَا"⁽¹⁹¹⁶⁾. وأما في البيت فبالإدعاء كما يدلُّ عليه كلام المرزوقي في شرح الحماسة⁽¹⁹¹⁷⁾ كأنه يدعي أن هؤلاء المعذون لما ذكر دون غيرهم⁽¹⁹¹⁸⁾، وإنَّ إعداده غيرهم كلا إعداده لكماله في هؤلاء على منوال ما سبق في قوله: [الطويل]

* هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ⁽¹⁹¹⁹⁾ *

(1914) استخدام المؤلف - تبعاً للتقازاني - كلمة (سيما) مع حذف (لا) ليس بفصيح كما مرَّ، وقد نصَّ السيوطي على أنه لم يُسمع إلا في كلام المولدين. يُنظر: السيوطي، **مع الهوامع**، ج 2 ص 218.

(1915) التقازاني، **حاشية على الكشاف**، ص 98/ب-99/أ بتصرف.

(1916) الطَّيْبِي، **فتوح الغيب**، ج 3 ص 189.

(1917) ينظر: المرزوقي، **شرح ديوان الحماسة**، تح: أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون، ط2، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1967م، ج 4 ص 1765.

(1918) الطَّيْبِي، **فتوح الغيب**، ج 3 ص 187.

(1919) مرَّ هذا الشاهد برقم (28)، وصدده: "وإنَّ الَّذِي حَانَتْ بِطُلُجٍ دِمَاؤُهُمْ".

وبهذا يندفع ما أورده المحشون في هذا المقام من الكلام الذي يطول فيه النزاع والخصام.

و(يفرشون) بضم الياء في رواية المرزوقي، أي: "يجعلون اللبد فراشاً بظهر كل طمرة. ويروى بفتحها على نزع الخافض، أي: على ظهر كل طمرة" (1920).

و(الطمرة) كـ"فلرة" تأنيث الطمر بتشديد الراء: وهو الفرس المستعد للوثب والعُدو من الطمور وهو الوثوب.

و(الأجرد): الدقيق الشعر، ورجلٌ أجرد لا شعر عليه.

و(السباق): مبالغة السبق، ويروى بدلاً: (السباح) من السبح وهو العوم، و"سبح الفرس جريه" (1921).

وبدءه يبذره بدأ غلبه وفاقه. و(المغالي) "بفتح الميم: جمع مغلاة؛ وهي السهم يتخذ للمغلاة، وهي أن يرمي بسهمه أبعد ما يقدر. ويروى بضم الميم يعني فرساً آخر يجاربه ويقاربه. ويحتمل أن يريد السهم أيضاً، وإطلاق المغالي عليه مُشاكلة، أو الرافع يده بالسهم الذي يغالي به ويريد أقصى الغاية" (1922).

والمعنى: "أن هؤلاء القوم من دأبهم إعداد الخيول للركوب إغاثة لمن يستغيث بهم؛ فيجعلون اللبد فراشاً لظهر كل رَمكة وثابة تامة الخلق وكل فحل كريم الأصل سباقٍ للسهم غلابٍ لمباريه" (1923).

133- فأنق بضأنك يا جريز فإنما متتكَ نفسك في الخلاء ضلالاً (1924)

(1920) المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، ج 4 ص 1764. والتبريزي، شرح ديوان الحماسة، ج 4 ص 275. وسياق المؤلف مأخوذ من: عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشف، ص 69/ب.

(1921) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (سبح) ج 1 ص 372.

(1922) المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، ج 4 ص 1764. والتبريزي، شرح ديوان الحماسة، ج 4 ص 275-276. وسياق المؤلف مأخوذ من: القزويني، الكشف عن مشكلات الكشف، ص 69/ب.

(1923) التفتازاني، حاشية على الكشف، ص 99/أ. وما بين عمودين || منقول عن: المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، ج 4 ص 1764. والرَمكة محرّكة: الفرس، والبرذونة تتخذ للنسل. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 941.

(1924) الزمخشري، الكشف، ج 1 ص 357.

البيت من الكامل، من قصيدة للأخطل⁽¹⁹²⁵⁾، لا للفرزدق كما زعم⁽¹⁹²⁶⁾، يهجو بها جريراً معارضاً لقصيدة جرير الآتية في المناقنين:

حَيُّوا الْعَدَاةَ بِرَأْمَةِ الْأَطْلَالِ رَسَمًا تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَأَحَالَا⁽¹⁹²⁷⁾
وأول قصيدة الأخطل⁽¹⁹²⁸⁾:

كَذَبْتُكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بَوَاسِطِ غَلَسَ الظَّلَامُ مِنَ الرَّبَابِ خِيَالَا
وَتَعَرَّضْتُ لَكَ بِالْأَبَالِخِ بَعْدَمَا قَطَعْتَ بِأُزْقِ خُلَّةٍ وَوَصَالَا
وَتَغَوَّلْتُ، لَتَرُوعَنَا، جَنِيَّةً وَالْغَانِيَاتُ يُرِينُكَ الْأَهْوَالَا⁽¹⁹²⁹⁾
يَمْدُدْنَ مِنْ هَفَوَاتِهِنَّ إِلَى الصِّبَا سَبَبًا يَصِدْنَ بِهِ الرِّجَالُ طُولا
مَا إِنْ رَأَيْتُ كَمَكْرِهِنَّ، إِذَا جَرَى فِينَا، وَلَا كَجِبَالِهِنَّ حَبَالَا
الْمُهْدِيَاتُ لِمَنْ هَوَيْنَ مَسَبَّةً وَالْمُحْسِنَاتُ لِمَنْ قَلَيْنَ مَقَالَا
يَرَعَيْنَ عَهْدَكَ، مَا رَأَيْتُكَ شَاهِدًا وَإِذَا مَذَلَّتْ يَصِرْنَ عَنْكَ مِذَالَا⁽¹⁹³⁰⁾
وَإِذَا وَعَدْنَاكَ نَائِلًا، أَخْلَفْنَاهُ وَوَجَدَتْ عِنْدَ عِدَاتِهِنَّ مِطَالَا
وَإِذَا دَعَوْنَاكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُ نَسَبَ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ حَبَالَا
وَإِذَا وَزَنْتَ حُلُومَهُنَّ مَعَ الصِّبَا رَجَحَ الصِّبَا بِحُلُومِهِنَّ فَمَالَا
أَهْيَ الصَّرِيمَةُ مِنْكَ أَمْ مُحَلِّمٍ أَمْ ذَا الدَّلَالِ؟ فَطَالَ ذَاكَ دَلَالَا
وَلَقَدْ عَلِمْتَ إِذَا الْعِشَارُ تَرَوَّحَتْ هَدَجَ الرِّئَالِ، تَكُبُّهُنَّ شَمَالَا⁽¹⁹³¹⁾
تَرْمِي الْعِضَاءَ بِحَاصِبٍ مِنْ ثَلْجِهَا حَتَّى يَبِيَّتْ عَلَى الْعِضَاءِ جُفَالَا⁽¹⁹³²⁾
أَنَا نُعَجِّلُ بِالْعَبِيطِ لِصَيْفِنَا قَبْلَ الْعِيَالِ، وَنَقْتُلُ الْأَبْطَالَا⁽¹⁹³³⁾

(1925) السُّكْرِيُّ، شعر الأخطل، ص 91.

(1926) يشير إلى الطَّيْبِيِّ، يُنْظَرُ: الطَّيْبِيُّ، فتوح الغيب، ج 10 ص 29.

(1927) محمد بن حبيب، ديوان جرير، ص 47. ورامه: ماء لقيس. وأحال: أتت عليه أحوال. وتقادم: قديم.

(1928) السُّكْرِيُّ، شعر الأخطل، ص 84-86.

(1929) في الأصل: "التردعنا خفية"، وهو تحريف، والتصويب من: السُّكْرِيُّ، شعر الأخطل، ص 84.

(1930) مَذَلْ ك(فَرِخ): ضَجَرٌ وَقَلَقٌ، فهو مَذَل. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (مذل) ص 1057.

(1931) تَرَوَّحَتْ (رجعت) من مرعاها إلى عطنها لشدة الجذب. والهدج: العدو المقارب من مرض أو كبر. والعشار: جمع عُشراء؛ وهي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر. والرئال: جمع رَأَل؛ وهو ولد التَّعَام. السُّكْرِيُّ، شعر الأخطل، ص 85.

(1932) العضاه: شجر عظيم له شوك. والحاصب: الريح تحمل ما تتأثر من دُقاق الثَّلَج. والجفال: ما تراكب وتراكم. السُّكْرِيُّ، م. ن، ص 86.

(1933) العبيط: الذبيحة المنحورة من غير علة، وهي سميئة فتيئة. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (عبط) ص 677.

(42/ب) وهي طويلة جداً⁽¹⁹³⁴⁾.

والأخطل هو أبو مالك غياث بن غوث - ويقال: "ابن غوث"⁽¹⁹³⁵⁾، ويقال: ابن مُغيث⁽¹⁹³⁶⁾ - ابن الصلت بن طارقة - ويقال: ابن سِيحان⁽¹⁹³⁷⁾ - بن عمرو بن الفدوكس⁽¹⁹³⁸⁾ بن مالك بن جشم ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب النصراني الشاعر المشهور، من الأراقم، لُقِبَ بالأخطل؛ لعِظَم أذنيه، يُقال: رجلٌ أخطلٌ عظيمُ الأذن، وشاةٌ خَطلةٌ إذا كانت مُسترخية الأذنين عظيمتهما. وقيل: بل لَخَطَلٍ في لسانه، أي: استرخاء. وقيل: غير ذلك.

و"محلّه في الشعر أكبر من أن يحتاج إلى وصف، وهو وجيرير والفرزدق طبقة واحدة أول طبقات الإسلام؛ ذكره ابن سلام⁽¹⁹³⁹⁾، ولم يقع الإجماع عنده على أفضلية أحدهم على الآخرين، بل لكل واحدٍ منهم طائفة تفضّله على غيره"⁽¹⁹⁴⁰⁾.

"قال عبد الخالق بن حنظلة الشيباني: قال الأخطل: فَصَلْتُ الشُّعراءَ في المديح والهجاء والنَّسبِ بما لا يلحقني أحدٌ؛ أمّا النَّسبُ فقولِي: [الطويل]

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَذْرِ وَإِنْ كَانَ حَيَّانَا عَدَى آخِرَ الدَّهْرِ
مِنْ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ أَمَّا وَشَاخُهَا فَيَجْرِي، وَأَمَّا الْقُلُوبُ مِنْهَا فَلَا يَجْرِي
تَمَوْتُ وَتَحْيَا بِالصَّجِيعِ وَتَلْتَوِي بِمُطَرِّدِ الْمَتْنَيْنِ مُنْبَتَرِ الْخَصْرِ

وَأَمَّا الْمَدِيحُ فَقُولِي: [البسيط]

نَفْسِي فِدَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا أَبَدَى النَّوَاجِدَ يَوْمًا عَارِمَ ذَكَرُ
الْخَائِضِ الْعَمْرَةِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ خَلِيفَةِ اللَّهِ يُسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ

(1934) وتقع في (47) بيتاً.

(1935) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 48 ص 104.

(1936) السُّيُوطِي، شرح شواهد المغني، ج 1 ص 123.

(1937) يُنظر: محمد بن سلام الجُمحي، طبقات فحول الشعراء، ج 2 ص 298. والأصفهاني، الأغاني، ج 8 ص 280. وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 305. وابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج 2 ص 164.

(1938) في الأصل: "الغدوكسن"، وهو تحريف، والتصويب من: السُّكْرِي، شعر الأخطل، ص 19. والجُمحي، م. ن، ج 2 ص 298. وابن زُرَيْد، الاشتقاق، ص 338. والأصفهاني، م. ن، ج 8 ص 280. وابن حزم، م. ن، ص 305. والفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (فدكس) ص 562، والفدوكس: الأسد والرجل الشديد.

(1939) ينظر: الجُمحي، م. ن، ج 2 ص 297-298.

(1940) الأصفهاني، الأغاني، ج 8 ص 283. وعبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ج 1 ص 272.

وَأَمَّا الْهَجَاءُ فَقُولِي: [الوافر]

وَكُنْتُ إِذَا لَقِيتُ عَبْدَ تَيْمٍ وَتَيْمًا قُلْتُ: أَيُّهُمْ الْعَبِيدُ؟
لَتَيْمُ الْعَالَمِينَ يَسُودُ قَوْمًا وَسَيِّدُهُمْ وَإِنْ كَرِهُوا مَسُودًا⁽¹⁹⁴¹⁾

وكانَ خبيثاً بَلَغَ به الحالُ أَنَّهُ هجا الأَنْصارَ لعنَهُ اللهُ، في قصَّةٍ ملخَّصها أن يزيد بن معاوية عليه ما يستحقُّ من الله، دَعَا كعب بن جُعيلَ التَّغْلِبِيَّ، وقال له: "إنَّ عبدَ الرحمن بن حسان قد فَضَحَ عبدَ الرَّحْمَنِ بن الحكم وفَضَحنا، فاهْجُ الأَنْصارَ. فقال له: أيسرُكَ أَهْجُو قوماً نصرُوا رسولَ اللهِ ﷺ وأَوْوه؟! ولكنِّي أدلُّكَ على غلامٍ مِنَّا نصرانيٍّ ما يبالي أن يهجوهم؛ لكونه كافرًا، وهو شاعرٌ لسانُهُ لسانُ ثورٍ.

قال: وَمَنْ هو؟ قال: الأَخْطَلُ. فدعاه وأمره بهجائهم، فقال: على أَنْ تمنعني؟ قال: نعم. فقال: [الكامل]

ذَهَبْتُ فُرَيْشَ بالسَّامِاحَةِ والنَّدَى وَخُذُوا مَسَاجِيَكُمْ بَنِي النَّجَّارِ⁽¹⁹⁴²⁾

فَغَضِبَ النُّعْمَانُ بن بشير، ودخلَ على معاويةَ، ووضَعَ عمامتَهُ بين يديه، وقال: هل ترى لؤمًا؟ قال: بل أرى كرمًا وحسبًا. فأنشدَهُ قولَ الأَخْطَلِ، واستوهبَهُ لسانَهُ؛ فوهبه له. وبلغَ الأَخْطَلُ، فعادَ بيزيدَ، فمَنَعَهُ، وصارَ إلى أبيه، فقال: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَهَبُ لسانَ مَنْ رَدَّ عَنْكَ وَغَضِبَ لَكَ؟!

قال: وَمَنْ هَجَانَا؟ قال: عبد الرحمن بن حسان، وأنشدَه قوله في رملة بنت معاوية: [الخفيف]

ثَمَّ خَاصَرْتُهَا إِلَى الْقُبَّةِ الْخَضْـ رَاءِ تَمْشِي فِي مَرْمَرٍ مَسْنُونِ
فَوَهَبَهُ لَهُ⁽¹⁹⁴³⁾.

ولمَّا حضرتهُ الوفاة، قيلَ له: يا أبا مالك ألا تُوصِي؟ فَقَالَ: [المتقارب]

(1941) الأصفهاني، الأغاني، ج 8 ص 297-298.

(1942) كذا البيت في الأصل، وكذا عند: ابن عطاء الله، الإِسْعَاف- الحرم المكي، ص 286؛ وهو ملقَّق من بيتين هما:
ذَهَبْتُ فُرَيْشَ بالسَّامِاحَةِ والنَّدَى وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عَمَائِمِ الْأَنْصَارِ
فَحُزُّوا الْمَسَاعِي لِسَانُ مَنْ أَهْلَهَا وَخُذُوا مَسَاجِيَكُمْ بَنِي النَّجَّارِ

ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء ج 1 ص 474. وابن عطاء الله، الإِسْعَاف- الحميدية، ص 171/أ.

(1943) ابن قتيبة، م، ج 1 ص 473-474، وقد اختصر الكوكباني القصيدة والشعر.

أوصي الفرزدق عند الممات بأم جرير وأعيارها
وزار القُبُور أبو مالك برغم العُداة وأوتارها⁽¹⁹⁴⁴⁾

وكانت وفاته قبل جرير والفرزدق في حدود المئة من الهجرة.

ومن شعره، قوله: [الكامل]

ولقد أكون لهن صاحب لذة حتى تغير حالهن وحالي
والناس همهم الحياة، ولا أرى طول الحياة يزيد غير خبال
وإذا افتقرت إلى الذخائر، لم تجد ذخراً يكون كصالح الأعمال
إن اللئيم إذا سألت بهرته وترى الكريم يراخ كالمختال⁽¹⁹⁴⁵⁾

فائدة: "المسمون بالأخطل جماعة: الأخطل التغلبي هذا، والأخطل الضبي، والأخطل
المجاشعي أخو الفرزدق، والأخطل بن حماد [بن الأخطل بن ربيعة] بن النمر بن تَوَلَب" ⁽¹⁹⁴⁶⁾.

الاستشهاد: استشهد به الكشاف عند قوله تعالى: (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ) [البقرة:
171] على أن النعيق التصويث، يقال: "نعق المؤذن والراعي بغنمه ينعق بالكسر نعيقاً ونعاقاً ونعقناً
صاح بها وزجرها" ⁽¹⁹⁴⁷⁾.

والمعنى: أنك من رعاة الغنم لا من الأشراف، وما مَنَّتْكَ نفسك به في الخلاء أنك من العظماء
فضلال باطل؛ لأنك لا تقدر على إظهاره في الملأ.

134- أكلت دماً إن لم أرعك بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة النثر⁽¹⁹⁴⁸⁾

البيت من الطويل، "لأعرابي تزوج امرأة فلم توافقه، ف قيل له: إن حمى دمشق سريعة في موت
النساء (أ/43) فحملها إلى دمشق، وأنشأ يقول:

(1944) الجُمحي، طبقات فحول الشعراء، ج2 ص489. والأصفهاني، الأغاني، ج8 ص305. والعباسي، معاهد التنصيص، ج1 ص278.

(1945) السُّكُري، شعر الأخطل، ص110-111.

(1946) السيوطي، شرح شواهد المغني، ج1 ص126، ملخصاً عن: الأمدي، المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء، ص24. وما بين
معقوفتين من السيوطي والأمدي.

(1947) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (نعق) ج4 ص1559.

(1948) الزمخشري، الكشاف، ج1 ص360. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج1 ص159.

دِمَشْقُ خُذِيهَا وَاعْلَمِي أَنَّ لَيْلَةَ تَمُرُّ بِعُودِي نَعِشَهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ
أَكَلْتُ دَمًا إِنْ لَمْ أَرْعُكَ بِضَرَّةٍ بَعِيدَةِ مَهْوَى الْقُرْطِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ
أَمَا لَكَ عُمْرٌ؟ إِنَّمَا أَنْتِ حَيَّةٌ إِذَا هِيَ لَمْ تُقْتَلْ تَعِشْ آخِرَ الدَّهْرِ
ثَلَاثِينَ حَوْلًا لَا أَرَى مِنْكَ رَاحَةً لَهْنُكَ فِي الدُّنْيَا لِبَاقِيَةِ الْعُمْرِ" (1949)

الاستشهاد: استشهدا به على أنّ المراد من (أكل النار) في قوله تعالى: (أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ) [البقرة: 174] أَكَلُ مَا يَتَلَبَّسُ بِهَا فِي الْحَالِ عَلَى الْمَجَازِ، فَإِنَّهُ إِذَا أَكَلَ مَا يَتَلَبَّسُ بِهَا كَأَنَّهُ أَكَلَهَا، كَمَا أَنَّ الْمَرَادَ مِنْ أَكْلِ الدَّمِ فِي الْبَيْتِ أَكْلُ الدِّيَةِ، وَكَانَ الْعَرَبُ تُعَيِّرُ بِذَلِكَ إِذَا أَخَذَتِ الدِّيَةَ وَلَمْ تَقْتَصَّ؛ لِأَنَّهَا مَفْزَعَةٌ عَلَى قَتْلِ مَنْ يَعْرِزُ عَلَيْهِ قَتْلُهُ. وَيَحْتَمَلُ: أَنَّ يُرِيدُ: أَكَلْتُ حَرَامًا، وَالْمَرَادُ افْتَقَرْتُ لِأَن أَغْنِيَاءَهُمْ كَانُوا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ، وَفُقَرَاءَهُمْ يَفْصِدُ الْبَعِيرَ وَيَجْمَعُ دَمَهُ وَيَأْكُلُهُ، وَقَدْ سَبَقَ مِثْلُهُ فِي تَرْجُمَةِ حَاتِمٍ.

و" (الرَّوْع) بِالْفَتْحِ: الْفَرْعُ، وَبِالضَّمِّ الْخَلْدُ وَالْبَالُ" (1950). و(الضَّرَّة): الزَّوْجَةُ الْآخَرَى لِلرَّجُلِ كُلِّ مِنْهُمَا ضَرَّةٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْآخَرَى؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تُرِيدُ ضَرَرَ الْآخَرَى.

و(مهوى القُرْط): محلّ سقوطه، و"بُعد مهواه كناية عن طول العُنُق" (1951). و(النَّشْر): الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ.

والمعنى: "قُتِلَ لِي قَتِيلٌ، وَأَخَذْتُ دِيَّتَهُ" (1952)، أَوْ افْتَقَرْتُ إِنْ لَمْ أَفْزَعْكَ بِضَرَّةٍ طَوِيلَةِ الْعُنُقِ طَيِّبَةِ الرَّائِحَةِ أَتَزَوَّجُهَا عَلَيْكَ. وَفِيهِ تَعْرِيزٌ لِلْمَخَاطَبَةِ بِأَنَّهَا قَصِيرَةُ الْعُنُقِ مُنْتِنَةُ الرَّائِحَةِ.

(1949) الخطيب التبريزي، شرح ديوان الحماسة، ج 4 ص 359-360 (البيتان الأولان في الحماسة، وزاد عليهما التبريزي ثلاثة أورد المؤلف اثنان منهما). والسيوطي، نواهد الأبيكار، ج 2 ص 363. ونُسِبَ إِلَى أَنُفِ بْنِ قَتْرَةَ الْكَلْبِيِّ، يُنْظَرُ: الْخَالِدِيَانِ، مِنْ كِتَابِ الْأَشْيَاءِ وَالنَّظَائِرِ مِنْ أَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْجَاهِلِيِّينَ وَالْمُخَضَّرِمِينَ، اخْتَارَ النُّصُوصَ وَعَلَّقَ عَلَيْهَا مُحَمَّدٌ عَلِي دَقَّةٌ، وَزَارَةُ الثَّقَافَةِ، دِمَشْقُ 1995م، ص 101-102 (البيتان الأولان ومعهما آخران). ونُسِبَ إِلَى عُرْوَةَ الرَّحَالِ عِنْدَ: أَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ، سَمَطُ اللَّائِي، ص 672. وَفِي الْأَصْلِ: "لِيَهْنُكَ"، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ التَّبْرِيزِيِّ، وَقَالَ: "وَالْهَاءُ فِي 'لَهْنُكَ' بَدَلُ هَمْزَةٍ إِنْ فِي قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ، وَقَالَ غَيْرُهُمْ: هِيَ فِي مَعْنَى اللَّهِ إِيَّاكَ".

(1950) الْجَوْهَرِيُّ، تَاجُ اللُّغَةِ وَصَحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ، مَادَّةُ (رُوع) ج 3 ص 1223.

(1951) الخطيب التبريزي، شرح ديوان الحماسة، ج 4 ص 360. وعمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 70/ب.

(1952) الخطيب التبريزي، م، ن، ج 4 ص 361.

135- إِنَّ لَنَا أَحْمِرَةً عِجَافًا يَأْكُلْنَ كُلَّ لَيْلَةٍ إِكْافًا (1953)

البيت من الرجز، ولا يُعرفُ قائله (1954).

الاستشهاد: استشهد به على ما ذكر. و(الأحمرّة): جمع حمار. و(العِجاف): جمع الأعْجُف على غير قياس؛ لأنَّ أفعال وفعلاء لا يُجمع على فعال، ولكنَّ بَنُوهُ على سِمان، والعرب قد تبني الشَّيء على ضِدِّه؛ لأنَّ العُجْفَ ضِدَّ السِّمَنِ، كما قالوا: عَدُوُّهُ بِناء على صَدِيقِهِ. وفَعُول إذا كانَ بمعنى فاعِل لا تدخُلُه الهاء.

و(الإكاف) ك"كتاب" و"غُرَاب": البردعة، وقد تُبدل الألف من الواو فيقال: وكاف.

والمعنى: أن هذه الأحمرّة كلَّ ليلةٍ يأكلنَ علفاً بثمن بردعة.

136- كُلُّوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعْفُوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصٌ (1955)

استشهد به على أنَّ معنى (فِي بُطُونِهِمْ) [البقرة: 174] مِلءٌ بطونهم، فَإِنَّهُ يُقَالُ: أَكَلَ فِي بَطْنِهِ وَأَكَلَ فِي بَعْضِ بَطْنِهِ؛ كما في البيت. وقد تقدّم شَرْحُهُ عند قوله تعالى: (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ غُشُوةً) [البقرة: 7].

137- تَرْتَعُ مَا رَتَعْتَ حَتَّى إِذَا ذَكَرْتُ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ (1956)

البيت من البسيط، من قصيدةٍ للخنساء ترثي أباها صخرًا (1957)، مطلعها:

(1953) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 361.

(1954) هو لأبي خُزَّابة الوليد بن حنيفة في طلحة الطَّلَحات، ينظر عند: الأصفهاني، الأغاني، ج 22 ص 236. وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 63 ص 126.

(1955) البضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 159. وقد مرَّ شاهدًا برقم (37)، وكان شاهدًا للكشاف.

(1956) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 362.

(1957) ثعلب، شرح ديوان الخنساء، تج: أنور أبو سويلم، ط 1، دار عَمَّار، عمَّان 1988م، ص 383.

قَذَى بَعِينِكَ أُمُّ بِالْعَيْنِ عَوَّارُ
بَلْ ذَكَرُ صَخْرٍ بُعِيدَ النُّومِ هَيَّجَهَا
أُمُّ أَوْحَشَتْ إِذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ
فَالْعَيْنُ مُسْبِلَةٌ، وَالدَّمْعُ مِدْرَارُ (1958)
كَأَنَّ عَيْنِي لِذِكْرِهِ إِذَا خَطَرْتُ
فَيْضُ يَسِيلُ عَلَى الْخَدَّيْنِ مِدْرَارُ

فَرَّقَهَا الْمُؤَلِّفُ هُنَا، وَفِي حَمِّ الشُّورَى.

وَالْخَنَسَاءُ هِيَ ثَمَاضِيرٌ، بَضَمَ التَّاءُ وَكَسَرَ الضَّادَ الْمُعْجَمَةَ (1959)، بَنَتْ عَمْرُو بْنُ الشَّرِيدِ بْنِ رِيَّاحٍ (1960) بِنَ يَقْظَةَ بْنِ عُصَيَّةَ (1961) بِنَ خُفَافٍ بِنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بِنِ بُهْثَةَ (1962) بِنِ سُلَيْمِ السُّلَمِيَّةِ الصَّاحِبِيَّةِ الشَّاعِرَةِ الْمَشْهُورَةِ، وَهِيَ أُمُّ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ (1963)، قَدِمَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ قَوْمِهَا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَأَسْلَمَتْ مَعَهُمْ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَشْدُهَا، وَيُعْجِبُ شَعْرَهَا، يَقُولُ: «هِيَ يَا خُنَاسُ» (1964).

و"انَّقَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ امْرَأَةً قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا أَشْعَرَ مِنْهَا" (1965). وَقِيلَ لَجَرِيرٍ: مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَنَا، لَوْلَا هَذِهِ الْفَاعِلَةُ، يَعْنِي الْخَنَسَاءُ. قِيلَ: بِمَ فَضَّلْتَكْ؟ قَالَ: بِقَوْلِهَا: (43/ب) [البسيط]

(1958) لَمْ أَجِدْ هَذَا الْبَيْتَ فِي الْقَصِيدَةِ، وَلَا فِي الْكُتُبِ الَّتِي أَوْرَدْتُهَا، وَقَدْ عَثَرْتُ عَلَى صَدْرِ الْبَيْتِ فِي قَصِيدَةٍ أُخْرَى، عَجَزْتُ: "فَالدَّمْعُ مِنْهَا عَلَيْهِ الدَّهْرُ يَنْسَكِبُ". يُنْظَرُ: الْخَنَسَاءُ، دِيْوَانُ الْخَنَسَاءِ، تَحْقِيقُ وَشَرْحُ كَرَمِ الْبُسْتَانِيِّ، دَارُ صَادِرٍ، بَيْرُوتُ 1951م، ص 17 (وَلَمْ أَجِدْ هَذَا الْبَيْتَ وَلَا الْقَصِيدَةَ فِي شَرْحِ ثَعْلَبٍ).

(1959) يُنْظَرُ: ابْنُ خَلِّكَانَ، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ، ج 6 ص 34.

(1960) لَمْ يَذْكُرْ ابْنُ حَزْمٍ "رِيَّاحًا" فِي شَجَرَةِ النَّسَبِ، يُنْظَرُ: ابْنُ حَزْمٍ، جُمُهورية أَنْسَابِ الْعَرَبِ، ص 261.

(1961) فِي الْأَصْلِ: "ثَعْلَبَةُ بِنْتُ عَصِيَّةٍ"، وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ: ابْنِ عَطَاءٍ اللَّهِ، الْإِسْعَافُ - الْحَمِيدِيَّةُ، 173/أ. وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ، طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ، ج 1 ص 203. وَالْأَصْفَهَانِيُّ، الْأَغَانِي، ج 15 ص 76. وَابْنُ حَزْمٍ، م.ن، ص 261. وَابْنُ حَجَرٍ، الْإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّاحِبَةِ، ج 13 ص 322.

(1962) فِي الْأَصْلِ: "بُهْثَةُ"، وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ: الْجُمَحِيِّ، م.ن، ج 1 ص 203. وَالْأَصْفَهَانِيُّ، م.ن، ج 15 ص 76. وَابْنُ حَزْمٍ، م.ن، ص 261. وَابْنُ حَجَرٍ، م.ن، ج 3 ص 306. وَقَدْ تَقَدَّمَ النَّسَبُ فِي تَرْجُمَةِ خُفَافِ بْنِ نَدْبَةَ ابْنِ عَمِّ الْخَنَسَاءِ فِي الشَّاهِدِ (109).

(1963) كَذَا قَالَ، تَبَعًا لِلْأَصْفَهَانِيِّ (الْأَغَانِي، ج 14 ص 302 و 318؛ نَقْلًا عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ)، وَضَعَفَهُ ابْنُ حَجَرٍ (الْإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّاحِبَةِ، ج 5 ص 580)، وَجَزَمَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَمَةٍ، يُنْظَرُ: أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ، سَمَطُ اللَّالِي، ص 32. وَالْعَيْنِيُّ، الْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ، ج 4 ص 2099. وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْبَغْدَادِيُّ، خَزَانَةُ الْأَدَبِ، ج 1 ص 434. وَسَيَمِرُ بَعْدَ ثَلَاثِ صَفَحَاتٍ ذَكَرَ أَسْمَاءَ أَبْنَاءِ الْخَنَسَاءِ مِنْ مِرْدَاسِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ (نَقْلًا عَنْ ابْنِ قَتَيْبَةَ وَابْنِ حَجَرٍ) وَلَيْسَ فِيهِمْ اسْمُ الْعَبَّاسِ، وَهَذَا تَتَاقَضُ لَمْ يَنْتَبِهْ إِلَيْهِ الْمُؤَلِّفُ وَلَا الْكُوكَبَانِيُّ.

(1964) لَمْ أَعَثِّرْ عَلَيْهِ فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ، وَهُوَ عِنْدَ: ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ، الْإِسْتِيعَابُ فِي مَعْرِفَةِ الْأَصْحَابِ، ج 4 ص 1827. وَعَبْدُ الرَّحِيمِ الْعَبَّاسِيُّ، مَعَاهِدُ التَّنْصِيفِ، ج 1 ص 353.

(1965) ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ، م.ن، ج 4 ص 1827. وَابْنُ حَجَرٍ، الْإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّاحِبَةِ، ج 13 ص 334. وَالسِّيُوطِيُّ، شَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ، ج 1 ص 253.

إِنَّ الزَّمَانَ وَمَا يَفْنَى لَهُ عَجَبٌ أَبْقَى لَنَا ذَنْباً وَاسْتَوْصَلَ الرَّأْسُ
أَبْقَى لَنَا كُلَّ مَجْهُولٍ وَفَجَّعَنَا بِالْحَالِمِينَ فَهُمْ هَامٌ وَأَرْمَاسُ (1966)
إِنَّ الْجَدِيدِينَ فِي طَوْلِ اخْتِلَافِهِمَا لَا يَفْسُدَانِ وَلَكِنْ يَفْسُدُ النَّاسُ

وكان النّابغة الذّببانيّ يجلس للشعراء بعكاظ يُنشدونه فيفضّل مَنْ يَرى تفضيله، فأنشدته في بعض المواسم - هذه القصيدة التي منها الشاهد - فأعجبته شعرها، فقال: والله لولا أنّ هذا الأعمى - يعني الأعشى - أنشدني قبلك لفضّلتك على شعراء هذا الموسم" (1967). أو قال: "قلت: إنّك أشعر الجن والإنس" (1968). وقال لها: "ما رأيت ذات مثانة أشعر منك. قالت: وذو خُصية يا أبا أمامة. قال: وذو خُصية" (1969).

وكان ممّن عرض شعره في ذلك الموسم حسان بن ثابت، "فغضب، وقال: أنا أشعر منك ومنها. فقال: ليس الأمر كما ظننت. ثم التفت إلى الخنساء، فقال: يا خنساء، خاطبيه. فالتفت إليه، فقالت: ما أجود بيت في قصيدتك هذه التي عرضتها آنفاً، قال: قلبي: [الطويل]

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرَّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

فقالت: ضعفت افتخارك، وأنزرتة في ثمانية مواضع في بيتك هذا. قال: وكيف؟

قالت: قلت: (لنا الجفّنات) والجفّنات ما دون العشر، ولو قلت: الجفّن لكان أكثر. وقلت: (الغرّ)، والغرّ بياض يكون في الجبهة، ولو قلت: البيض لكان أكثر اتساعاً. وقلت: (يلمعن)، واللمع شيء يأتي بعد شيء، ولو قلت: يُشرق لكان أكثر؛ لأن الإشراق أدوم من اللمعان. وقلت: (بالضحى)، ولو قلت: بالدجى لكان أكثر طرّقاً. وقلت: (وأسيافنا)، والأسياف دون العشرة، ولو قلت: سيوفنا كان أكثر. وقلت: (يقطرن)، ولو قلت: يسيلن لكان أكثر. وقلت: (من نجدة)، والنّجّدات أكثر. وقلت: (دماً)، والدّماء أكثر من الدم. فلم يجد حسان جواباً" (1970).

(1966) الهام: جمع الهامة؛ الرؤوس، يريد: الجثث. والأرماس: جمع الرّمس؛ القبر. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (هيم) ص1172؛ ومادة (رمس) ص549.

(1967) الشريشي، شرح مقامات الحريري، ج4 ص350. وأغلبه في: الأصفهاني، الأغاني، ج9 ص340.

(1968) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1 ص332. والأصفهاني، الأغاني، ج9 ص340؛ ج11 ص6.

(1969) السيوطي، شرح شواهد المغني، ج1 ص256. والأصفهاني، م، ن، ج9 ص340.

(1970) السيوطي، م، ن، ج1 ص256-257. وبعض أوجه النقد عند: الأصفهاني، م، ن، ج9 ص340 وروايته أخصر. وأبو أحمد العسكري، المصون في الأدب، ص3 وروايته أخصر. ولا يخفى على ذي لب وضع هذه القصة وسماجتها وتكلفها، وممن نقدها قديماً الأعلام=

و"كَانَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ رَأَاهَا تَهْنَأُ بَعِيرًا" (1971) لها، ثم تَجَرَّدَتْ، وَاغْتَسَلَتْ؛ فَأَعْجَبَتْهُ، فَهَوَّيَهَا، وَقَالَ فِيهَا: [البسيط]

حَيُّوا تَمَاضِرَ وَارْبَعُوا صَحْبِي وَقِفُوا فَإِنَّ وُقُوفَكُمْ حَسْبِي
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ هَانِيٍّ أَنْيَقِ جُرْبِ
مَتَبَذَّلًا تَبْدُو مَحَاسِنُهُ يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ النُّقْبِ
مُتَحَسِّرًا نَضَحَ الْهِنَاءُ بِهِ نَضَحَ الْعَبِيرُ بِرِيطَةِ الْعَصَبِ (1972)
أَخْنَسُ قَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِكُمْ وَأَصَابَهُ خَبَلٌ مِنَ الْخُبِ
فَسَلِيَهُمْ عَنِّي خُنَاسُ إِذَا عَضَّ الْجَمِيعُ الْخَطْبُ مَا خَطْبِي

ثم غدا على أبيها، فخطبها إليه، فقال له أبوها: مرحباً بك أبا فُرَّة، إِنَّكَ الْكَرِيمُ الَّذِي لَا يُطْعَنُ فِي حَسَبِهِ، وَالسَّديُّ الَّذِي لَا يُرَدُّ عَنْ حَاجَتِهِ، وَالْفَحْلُ الَّذِي لَا يُقْرَعُ أَنْفُهُ، وَلَكِنَّ لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ فِي نَفْسِهَا مَا لَيْسَ لغيرِها، وَأَنَا ذَاكِرٌ لَهَا ذَلِكَ، وَهِيَ عَاقِلَةٌ. فدخل عليها، وقال لها: يا خنساء، أَتَاكَ فَارِسٌ هَوَازَنٌ وَسَيِّدُ بَنِي جُشَمٍ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ يَخْطُبُكَ، وَهُوَ مَن تَعْلَمِينَ - وَدُرَيْدٌ يَسْمَعُ قَوْلَهُمَا - فَقَالَتْ: يَا أَبَتِ، أَتُرَانِي تَارِكَةً بَنِي عَمِّي مِثْلَ عَوَالِي الرِّمَاحِ وَنَاكِحَةً شَيْخاً مِّنْ بَنِي جُشَمٍ؛ هَامَةً الْيَوْمَ أَوْ غَدٍ؟! فخرج إليه، واعتذر منه. وقال (1973): إِنَّهَا قَالَتْ: أَنْظِرْنِي حَتَّى أَشَاوَرَ نَفْسِي. وَبَعَثَتْ وَلِيدَةً، فَقَالَتْ: انْظُرِي دُرَيْدًا إِذَا بَالَ؛ فَإِنْ كَانَ بَوْلُهُ يَخْرِقُ الْأَرْضَ ففِيهِ بَقِيَّةٌ، وَإِنْ كَانَ يَسِيحُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلَا بَقِيَّةَ فِيهِ. فَرَجَعَتْ إِلَيْهَا وَقَالَتْ: إِنَّهُ سَاحَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. فَقَالَتْ: لَا بَقِيَّةَ لَهُ. وَعَاوَدَ دُرَيْدٌ أَبَاهَا فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ: [الوافر]

أَتُنَكِّحُنِي، هَبِلْتُ، عَلَى دُرَيْدٍ يُقَالُ أَبُوهُ مِنْ جُشَمٍ بَنِ بَكْرِ (1974)
وَلَوْ أَمْسَيْتُ فِي جُشَمٍ هَدِيًّا لَقَدْ أَمْسَيْتُ فِي دَنَسٍ وَفَقْرٍ

-
- = الشَّنْتَمَرِي، وَطَعَنَ بِهَا أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ فِيمَا نَقَلَهُ عَنْهُ ابْنُ جَنِّي. يُنْظَرُ: الْعَيْنِيُّ، الْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ، ج 4 ص 2041. وَابْنُ جَنِّي، الْمُحْتَسِبُ، ج 1 ص 187. وَيُنْظَرُ جَوَابُ ابْنِ يَسْعُونَ عَنْ حَسَانَ عِنْدَ: السِّيُوطِيِّ، شَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ، ج 1 ص 257-258.
- (1971) تَهْنَأُ بَعِيرًا: تَطْلُوهُ بِالْهِنَاءِ؛ وَهُوَ الْقَطِرَانُ. الْفَيْرُوزُ أَبَادِي، الْقَامُوسُ الْمَحِيْطُ، مَادَّةُ (هَنَأَ) ص 57.
- (1972) الرِّيطَةُ: كُلُّ مَلَأَةٍ غَيْرِ ذَاتِ لَفْقَيْنِ، كُلُّهَا نَسْجٌ وَاحِدٌ، وَقِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ، أَوْ كُلُّ ثَوْبٍ لَيِّنٍ رَقِيقٍ. وَالْعَصْبُ: ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ. الْفَيْرُوزُ أَبَادِي، الْقَامُوسُ الْمَحِيْطُ، مَادَّةُ (رِيطَ) ص 668؛ وَمَادَّةُ (عَصَبَ) ص 115.
- (1973) صَاحِبُ الْقَوْلِ هُوَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ؛ كَمَا عِنْدَ: الْأَصْفَهَانِيِّ، الْأَغَانِي، ج 10 ص 23.
- (1974) الْبَيْتُ مَلْفَقٌ مِنْ بَيْتَيْنِ، وَهُمَا كَمَا عِنْدَ: الْأَصْفَهَانِيِّ، م. ن، ج 10 ص 23؛ وَابْنُ عَطَاءٍ اللَّهُ، الْإِسْعَافُ، 173/ب:
- أَخْطَبُنِي، هَبِلْتُ، عَلَى دُرَيْدٍ وَقَدْ أَطْرَدْتُ سَيِّدَ آلِ بَدْرِ
مَعَادَ اللَّهِ يَنْكِحُنِي خَبْرُكِي يُقَالُ أَبُوهُ مِنْ جُشَمٍ بَنِ بَكْرِ

فَغَضِبَ دُرَيْدٌ، وَقَالَ يَهْجُوهَا: [الوافر]

وقالك الله يا ابنة آل عمرو
فلا تلدي ولا ينكحك مثلي
لقد علم المراضع في جمادى
بأنني لا أبنت بغير لحم
من الفتيان أمثالي ونفسي
إذا ما ليلة طرقت بنحس
إذا استعجلن عن حر بنهس⁽¹⁹⁷⁵⁾
وأبدأ بالأرامل حين أمسي

ومنها:

وتزعم أنني شيخ كبير
تريد شربت القدمين شئناً
وهل خبرتها أنني ابن أمس؟
يبارر بالجدائر كل كرس⁽¹⁹⁷⁶⁾

وهي أكثر من هذا، افتخر فيها، وذكر حسبه. و"قيل للخنساء: ألا تجيبينه؟ فقالت: لا أجمع عليه بين أن أردّه وأهجوّه"⁽¹⁹⁷⁷⁾. ثم "خطبها رواحة بن عبد العزى السلمي"⁽¹⁹⁷⁸⁾، [فولدت له أبا شجرة، ثم خلف عليها مرداس بن أبي عامر السلمي]، فولدت له يزيد ومعاوية وعمراً⁽¹⁹⁷⁹⁾.

-
- (1975) النّهس: الأخذ بأطراف الأسنان، والنّهش: الأخذ بالأضراس. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (نهش) ص 608.
- (1976) الخبر عند: الأصفهاني، الأغاني، ج 10 ص 22-25 بتصرف؛ ج 15 ص 76-77. والصّفي، الوافي بالوفيات، ج 10 ص 240. وعبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ج 1 ص 348-349. وبعض القصة عند: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 331. وفي الأصل: "بالحرائر"، وهو تحريف، والتصويب من الأغاني. والشّرنبث كغصنفر: الغليظ الكفّين والرجلين، والأسد. والشّثن: خشن الأصابع غليظها. والكرس: ما تكرر، أي: ضمنت بعضها إلى بعض؛ والجمل العظيم الفراسن الغليظ القوائم. والجدائر: جمع جديرة؛ الحظيرة. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (شثن) ص 1208؛ مادة (شرنبث) ص 171؛ (كرس) ص 570؛ (جدر) ص 362.
- (1977) الأصفهاني، الأغاني، ج 10 ص 25.
- (1978) في الأصل: "عبد العزيز"، والتصويب من: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 332.
- (1979) ابن قتيبة، م، ن، ج 1 ص 332. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 10 ص 239. ما بين معقوفتين استدرك من ابن قتيبة، وزاد ابن حجر ولداً رابعاً هو "حرب". وذكر ابن حزم أن أبناءها من مرداس هم: هُبيرة وجزء ومعاوية. يُنظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 263. ونقل الأصفهاني عن أبي عبيدة أن أولاد الخنساء من مرداس هم: العباس (وقد تقدّم قبل ثلاث صفحات جزم ابن الكلبي أنها ليست أمه) وسراقه وخزن وعمرو. الأصفهاني، الأغاني، ج 14 ص 318. وعند ابن حجر: "عميرة" بدل "عمرو"، والصواب "عمرة" كما عند: القاسم بن سلام، غريب الحديث، تح: محمد عبد المعيد خان، ط 1، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد/الدكن 1964م، ج 4 ص 412. والجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ج 3 ص 972. ولعمرة شعر في رثاء أخيها العباس عند: أبي تمام، الحماسة، ج 1 ص 546. والأصفهاني، الأغاني، ج 14 ص 319. وجمعاً بين الأقوال يكون أبناءها من مرداس عدا العباس هم: يزيد ومعاوية وخزب وخزن وجزء وعميرة وعمرو وعمرة وهبيرة وسراقه، وربما يكون (حرباً) و(جزءاً) و(حزناً) شخصاً واحداً وحرف الاسم على صور، وأرجح أن يكون (عميرة) و(عمرو) تحريف (عمرة)؛ لأن أبا عبيدة نصّ على أن من أولاد الخنساء الشعراء من مرداس "عمرو=عمرة" وليس غيرها من أولادها بهذا الاسم. وسيمرّ قريباً أن أربعة بنين لها استشهدوا في القادسية، وورثتهم. ويُذكر أن سراقه ابن الخنساء رثى أخاه العباس بعد وفاته، والعباس مات في خلافة عمر أو عثمان، فيكون هو المتبقي من أولاد الخنساء الذكور من مرداس، والله أعلم. يُنظر: الأصفهاني، الأغاني، ج 14 ص 319. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 4 ص 238.

وَكَانَتْ فِي أَوَّلِ أَمْرِهَا تَقُولُ الْبَيْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ، فَلَمَّا قُتِلَ (44/أ) أَخَوَهَا مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ مِنْ أَبْيَها، ثُمَّ أَخَوَهَا صَخْرَ (1980)، فَأَكْثَرَتْ مِنَ الشَّعْرِ وَأَجَادَتْ، وَكَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَيْهَا؛ لِأَنَّهُ كَانَ حَلِيمًا جَوَادًا مُحَبُّوبًا فِي الْعَشِيرَةِ، وَشَرِيفًا فِي قَوْمِهِ. وَسَبَبَ قَتْلَهُ أَنَّهُ أَغَارَ عَلَى بَنِي أَسَدَ بْنِ خُزَيْمَةَ فَطَعَنَهُ رِبْعَةُ بْنُ ثَوْرٍ الْأَسَدِيُّ، فَأَدْخَلَ جَوْفَهُ حَلَقًا مِنَ الدَّرْعِ، فاندملَ عَلَيْهِ، فَأَضْنَاهُ، وَطَالَ مَرَضُهُ، وَمَلَّهَ أَهْلُهُ، ثُمَّ مَاتَ (1981). وَأَكْثَرَتْ الْخَنَسَاءُ فِي رِثَائِهِ، وَلَا نُطِيلُ بِذِكْرِ شَيْءٍ مِنْهَا لِشُهْرَتِهَا فِي التَّوَارِيخِ، وَقَدْ ذَكَرَ مِنْهَا فِي الْأَصْلِ نُبْدًا.

وفي الاستيعاب: أَنَّهَا حَضَرَتْ وَأَوْلَاذُهَا الْأَرْبَعَةَ حَرْبَ الْقَادِسِيَّةِ، فَخَطَبَتْ فِيهِمْ فِي لَيْلَةٍ صَبَاحِ الْمَلْحَمَةِ خُطْبَةً بَلِيغَةً، وَحَرَّضَتْهُمْ عَلَى الْقِتَالِ وَالنَّصْحِ فِي ذَلِكَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَذَكَرَتْهُمْ مَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ خَرَجُوا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، وَكَلَّ مِنْهُمْ يَرْتَجِرُ بِأَبْيَاتٍ ذَكَرَهَا فِي الْأَصْلِ، فَقَتَلُوا الْأَرْبَعَةَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَلَمَّا بَلَغَهَا قَتْلَهُمْ قَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنِي بِقَتْلِهِمْ، وَأَرْجُو مِنْ رَبِّي أَنْ يَجْمَعَنِي بِهِمْ فِي مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ. فَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعْطِيهَا أَرْزَاقَ الْأَرْبَعَةِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِئَتِي دِرْهَمٍ حَتَّى مَاتَتْ (1982).

الاستشهاد: استشهدَ بِهِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ) [البقرة: 177] (1983) عَلَى أَنَّ الْإِسْنَادَ مُجَازِيٍّ بِدَعْوَى أَنَّ الْمُتَّقِيَّ هُوَ عَيْنُ الْبِرِّ مِنْ غَيْرِ اعْتِبَارِ مُضَافٍ مَحْذُوفٍ، أَي: الْبِرُّ بِرٌّ مِنْ اتَّقَى، وَلَا جَعَلَ الْمَصْدَرُ مُضَافًا أَي: ذِي الْبِرِّ، بَلْ يَجْعَلُ الْمُؤْمِنُ كَأَنَّهُ مَتَّخِذٌ مِنَ الْبِرِّ كَمَا جَعَلَتْ الشَّاعِرَةُ النَّاقَةَ كَأَنَّهَا مُتَجَسِّمَةٌ مِنَ الْإِقْبَالِ وَالْإِدْبَارِ، إِذْ لَوْ أُريدَ: ذَاتُ إِقْبَالٍ أَوْ مُقْبَلَةٍ؛ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا فِي نَظَرِ الْبُلْغَاءِ، وَلِهَذَا قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ: "لَوْ قُلْنَا: الْمَرَادُ "ذَاتُ إِقْبَالٍ وَإِدْبَارٍ"؛ لَأَفْسَدْنَا الْكَلَامَ عَلَى أَنْفُسِنَا، وَخَرَجْنَا إِلَى شَيْءٍ مَعْسُولٍ، وَكَلَامٍ عَامِيٍّ مَرْدُولٍ" (1984).

وَالْمَعْنَى: أَنَّ هَذِهِ النَّاقَةَ تَرْتَعُ مَدَّةً مَا رَتَعَتْ - وَفِي رِوَايَةٍ: غَفَلَتْ - حَتَّى إِذَا ذَكَرَتْ وَلَدَهَا الْمَذْبُوحَ تَرَكَّتِ الرَّتْعَ، وَأَقْبَلَتْ وَأَدْبَرَتْ بِالْغَةِ فِيهِمَا حَذَّهَمَا.

(1980) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَهُوَ عَكْسُ مَا عِنْدَ: ابْنِ عَبْدِ الْبِرِّ، الْإِسْتِيعَابُ فِي مَعْرِفَةِ الْأَصْحَابِ، ج 4 ص 1827. وَعَبْدُ الرَّحِيمِ الْعَبَّاسِيُّ، مَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ، ج 1 ص 349.

(1981) الْعَبَّاسِيُّ، م. ن، ج 1 ص 349-351 بِتَصْرِفٍ وَحَذْفٍ لِلشَّعْرِ. وَقِصَّةُ مَقْتَلِهِ عِنْدَ: الْأَصْفَهَانِيِّ، الْأَغَانِي، ج 15 ص 77-78.

(1982) يَنْظُرُ الْخَبْرَ مَطْوَلًا عِنْدَ: ابْنِ عَبْدِ الْبِرِّ، الْإِسْتِيعَابُ فِي مَعْرِفَةِ الْأَصْحَابِ، ج 4 ص 1827-1828. وَابْنُ الْأَثِيرِ، أَسَدُ الْغَابَةِ، ج 7 ص 89. وَالشَّارِيشِيُّ، شَرْحُ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ، ج 5 ص 356. وَالصَّفْدِيُّ، الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ، ج 10 ص 243-244.

(1983) فِي الْأَصْلِ: "عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى﴾" [البقرة: 189]، وَهُوَ خَطَأٌ، وَالصَّوَابُ مَا حَرَّرَ تَبَعًا لِلْكَشَّافِ.

(1984) عَبْدُ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيُّ، دَلَائِلُ الْإِعْجَازِ، ص 302.

138- مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ (1985)

أول هذا البيت من البسيط، لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه؛ كذا نسبه إليه عبد العزيز الضمدي⁽¹⁹⁸⁶⁾ في شرحه لأبيات الموشح. [وفي حواشي الكشف: إنه لكعب بن مالك الأنصاري]⁽¹⁹⁸⁷⁾ قال: وبعده:

وَإِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا كَالزَّادِ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنَّهُ فَإِنْ

وستأتي ترجمة عبد الرحمن هذا في آخر شواهد سورة يونس، أثبتناها هنالك تبعاً للمؤلف؛ لأنه لم يُثبت هذا الشاهد هنا، بل بيّض له ولشرح⁽¹⁹⁸⁸⁾، وأثبت ترجمة كعب بن مالك الصّحابي أحد الثلاثة الذين خُلفوا، ولعله وهم أنّ البيت من شعره؛ فأثبت الترجمة، وسها عن البحث عن قائل البيت فأهمله مع شرحه، والله أعلم⁽¹⁹⁸⁹⁾.

- (1985) البيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 164. وسيمرّ شاهداً في سورة النساء (الآية: 78) عند: الزمخشري، الكشف، ج 2 ص 111.
- (1986) هو عبد العزيز بن محمد الضمدي الزيدّي اليمّني، من أهل ضمد (بفتح الميم وسكونها)، ولي القضاء في زبيد والمخا وغيرها، وتوفي بصنعاء بعد سنة (1059هـ/1649م)، من كتبه: حاشية على الموشح (شرح على كافية ابن الحاجب) لمحمد بن أبي بكر الخبيصي (ت 731هـ)، وتخرّج أحاديث شفاء الأوام، وشرح المعيار للمهدي في فقه الزيدية. ينظر: الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج 1 ص 357. وإسماعيل بن محمد البغدادي، هدية العارفين، ج 1 ص 585. وعبدالله الخبيسي، جامع الشروح والحواشي، ج 2 ص 1657. وخير الدين الزركلي، الأعلام، ج 4 ص 27.
- (1987) في الأصل هنا إشارة إلحاق، ولكنّ الكلام طمِسَ بسبب التصوير، وما بين معقوفتين مستدرك من: ابن عطاء الله، الإسعاف- الحميدية، ص 177/أ. وممن قال جازماً بنسبة البيت إلى كعب: عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشف، ص 125/أ. والتفتازاني، حاشية على الكشف، ص 194/ب. وممن جرّم أنه لعبد الرحمن بن حسان: ابن الشجري، أمالي ابن الشجري، ج 2 ص 9 و 144. وابن هشام، مغني اللبيب، ج 1 ص 355. والعيني، المقاصد النحوية، ج 4 ص 1923. وحكي القولين: السيوطي، نواهد الأبيكار، ج 2 ص 370 = ج 3 ص 176؛ وشرح شواهد المغني، ج 1 ص 178. والشهاب الخفاجي، عناية القاضي، ج 3 ص 156. وعبد القادر البغدادي، خزانة الأدب، ج 9 ص 51. ونُسب إلى حسان بن ثابت عند: سيبويه، الكتاب، ج 3 ص 63، وقد انفرد بذلك، علماً أنّ صاحب خزانة الأدب نصّ أن سيبويه نسبّه إلى ابنه عبد الرحمن!
- (1988) وقع هذا فقط في نسخة الحرم المكي (ص 298)، أما في النسخة الحميدية من الإسعاف (ص 176/ب) فقد حرّر الشاهد، ونسبه، ولم يتكلّم عن موضع الاستشهاد منه، والكلام على هذا الشاهد هو من تحرير الكوكباني لا ابن عطاء الله.
- (1989) رجّح ابن عطاء الله أنّ البيت لكعب معتمداً على جرّم أصحاب الحواشي بذلك، وهو في ذلك غير ساءٍ ولا واهم، ولربّما قال الكوكباني ما قال لأنه لم يطلّع على الزيادة التي ألفيناها في النسخة الحميدية، ولم يُراجع أصحاب الحواشي.

الاستشهاد: استشهد به القاضي على أن جملة (أَلَوْصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ) [البقرة: 180] جواب الشرط في قوله: (إِذَا حَضَرَ) بإضمار الفاء أول الجملة؛ كقوله: (مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ) وأصله: فإله يشكرها. قال: وَرُدَّ بِأَنَّهُ إِذَا صَحَّ فَمِنْ ضَرُورَاتِ الشَّعْرِ (1990) انتهى.

و"عن المبرّد أنه مَنَعَ مَثَلُ هَذَا مُطْلَقاً لَا ضَرُورَةَ وَلَا غَيْرَهَا، وَزَعَمَ أَنَّ الرِّوَايَةَ:

مَنْ يَقَعِلِ الْخَيْرَ فَالرَّحْمَنُ يَشْكُرُهُ (1991)

وهكذا رواه الرّضّي كالمبرّد (1992)، وقد أجاز ذلك الفراء في غير الضرورة أيضاً (1993)، والله أعلم.

139- فِهْلُ لَكُمْ فِيمَا إِلَيَّ فَإِنِّي طَبِيبٌ بِمَا أَعْيَا النَّطَاسِيَّ حَذِيماً (1994)

البيت من الطويل، لأوس بن حجر التميمي؛ قاله في المستقصى (1995).

الاستشهاد: استشهد به الكشاف عند قوله تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) [البقرة: 185] على أن التسمية واقعة على المضاف والمضاف إليه جميعاً. وأما ما يرد من نحو قوله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (1996) فهو من باب الحذف لا من الإلباس كما حذف الشاعر "ابن" من (حذيم) كما في مجمع الأمثال (1997).

(1990) وهذا قول سيبويه، يُنظر: سيبويه، الكتاب، ج3 ص64. والعيني، المقاصد النحوية، ج4 ص1924. وأبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان محمد، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة 1998م، ج4 ص1872. وابن الحاجب، أمالي ابن الحاجب، ج2 ص866.

(1991) ذكره: العيني، م، ن، ج4 ص1924. وابن هشام، مغني اللبيب، ج2 ص495. وأبو حيان الأندلسي، م، ن، ج4 ص1872-1873. وابن يعيش، شرح المفصل، ج5 ص112.

(1992) يُنظر: الرضي الإستراباذي، شرح الرضي على الكافية، ج4 ص111.

(1993) يُنظر: الفراء، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط1، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ج1 ص476.

(1994) الزمخشري، الكشاف، ج1 ص382، أورد منه بعض عجزه. وفي الأصل: "كما أعيأ"، وهو خطأ، ونص على التصويب: ابن يعيش، شرح المفصل، ج2 ص193. والطبي، فتوح الغيب، ج3 ص236؛ نقلاً عن الخوارزمي، ونقل قوله ابن عطاء الله في الإسعاف (ص178/أ)، ولكن الكوكباني اختصره. وعمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص72/ب.

(1995) أوس بن حجر، ديوان أوس بن حجر، ص11. والزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، ج1 ص220.

(1996) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، ج1 ص16 (الحديث 38). ومسلم، صحيح مسلم، ج1 ص523 (الحديث 760)؛ عن أبي هريرة.

(1997) ينظر: الميداني، مجمع الأمثال، ج1 ص441. وابن المكي، كتاب الألفاظ، تح: فخر الدين قباوة، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت 1998م، ص399.

وفي كونه من باب الحذف لا من الإلباس نظر؛ لأنه لا يعلم اسم هذا الطبيب "حذيم" أو "ابن حذيم"، إلا أن يدعى فيه الشهرة عند البعض كرمضان عند من يعلم أن الاسم "شهر رمضان". أو يجعل نظير المجرد حذف المضاف مما هو كالعلم، ولو مثل بقوله تعالى: (وَسَلِّ الْقَرْيَةَ) [يوسف: 82] كان أوضح⁽¹⁹⁹⁸⁾. وقد استشهد به في المفصل للحذف الملبس⁽¹⁹⁹⁹⁾ نظراً لما قلناه.

وفي القاموس: "الحذيم الحاذق، ورجل متطبب من تيم الرباب"⁽²⁰⁰⁰⁾. وعليه فلا شاهد فيه. ويروى: "فهل لكم بدل" لكما". ويروى: "إن تسألوني بالنساء فإنني خبير بما"⁽²⁰⁰¹⁾. ويروى: "بصير". ويروى: "عليم"⁽²⁰⁰²⁾.

و(النطاسي) "بكسر النون، وقال أبو عبيدة: بفتحها؛ المتطبب، وكل من أدق النظر في الأمور، واستقصى عليه، فهو متطس، ونطيس كفسيق"⁽²⁰⁰³⁾.

و(حذيم) بكسر الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الياء المثناة التحتية.

والمعنى: هل لكم علم وبصيرة فيما يرجع نفعه إلي، ثم أعرض عن سؤالهم، وقال: إنني أعلم بحالي بصير بما أعجز الطبيب المشهور. (44/ب)

140- وهنّ يمشين بنا هميسا إن يصدق الطير نيك لميسا⁽²⁰⁰⁴⁾

(1998) التفتازاني، حاشية على الكشاف، ص 103/ب. وأخذ بعضه عن: عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 72/ب.

(1999) ابن يعيش، شرح المفصل، ج 2 ص 191. وكذا قال: الرضي الإستراباذي، شرح الرضي على الكافية، ج 2 ص 254. (2000) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (حزم) ص 1091. وقال ابن المكي: "وهو طبيب كان في الجاهلية". ابن المكي، كتاب الألفاظ، ص 399.

(2001) القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 72/ب. (2002) ابن جني، الخصائص، ج 2 ص 455. والميداني، مجمع الأمثال، ج 1 ص 441. (2003) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (نطس) ج 3 ص 983. ونص الأصمعي على أن نطاسي بفتح النون وكسرها. يُنظر: ابن المكي، كتاب الألفاظ، ص 399. (2004) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 386.

البيت من الرجز، أنشده عبد الله بن عباس ؓ وهو مُحَرَّمٌ يحدو بالإبل⁽²⁰⁰⁵⁾. يُروى: "أَنَّ راجزاً له كان يسوق به في الطريق وهو يقول: [الرجز]

صَبَّحْتُ مِنْ كَاظِمَةِ الْقَصْرِ الْحَرْبِ مَعَ ابْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
فَجَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرْجُزُ، وَيَقُولُ: [الرجز]
أُوبِي إِلَى أَهْلِكَ يَا رَبَّابُ أُوبِي فَقَدْ حَانَ لَكَ الْإِيَابُ
وقال أيضاً:

وَهَنْ يَمْشَيْنَ بِنَا.....
.....البيت

فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا الْعَبَّاسِ، مِثْلُكَ يَرْفُثُ⁽²⁰⁰⁶⁾ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؟!

فَقَالَ: إِنَّمَا الرَّفْثُ مَا يُقَالُ عِنْدَ النِّسَاءِ⁽²⁰⁰⁷⁾.

وعبد الله هذا هو أبو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، الحبر البحر ابن عم رسول الله ﷺ، وأمه ألبابة بنت الحارث الهلالية، وُلِدَ فِي شَعْبِ بَنِي هَاشِمٍ وَهُمْ فِيهِ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، وَحَنَّكَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ وُلِدَ، وَ«دَعَا لَهُ بِالْحِكْمَةِ مَرَّتَيْنِ»⁽²⁰⁰⁸⁾، وَ«رَأَى جِبْرِيلَ عِنْدَهُ مَرَّتَيْنِ»⁽²⁰⁰⁹⁾، وَلِهَذَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَنَّهُ «لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يُكَفَّ بَصَرُهُ»⁽²⁰¹⁰⁾، فَكَانَ كَذَلِكَ. وَفِي الصَّحِيحِينَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ»⁽²⁰¹¹⁾.

وأخباره في كتب التاريخ مشهورة، وفصائله جمّة غير محصورة، فلا نُطِيلُ فِي هَذَا الْمَخْتَصَرِ بِذِكْرِ شَيْءٍ مِنْهَا.

-
- (2005) الفراء، معاني القرآن، ج2 ص192. والجاحظ، الحيوان، ج3 ص18. والزّمخشرّي، الفائق في غريب الحديث، ج4 ص114، وتُنظَرُ القصة في الكشف أيضاً. وابن منظور، لسان العرب، مادة (رفث) ج2 ص154.
- (2006) رفث (كـ نصر، وفرخ، وكزّم). الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (رفث) ص170.
- (2007) ابن عبد ربّه، العقد الفريد، ج4 ص357. وفي الأصل: "عنه النساء"، وهو تحريف، وسيمرّ خلال الاستشهاد على الصواب.
- (2008) أخرجه الترمذي، سنن الترمذي، ج5 ص679 (الحديث 3823).
- (2009) أخرجه الترمذي، م.ن، ج5 ص679 (الحديث 3822) مرسلاً.
- (2010) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط بأسانيد، ورجاله ثقات. الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تح: محمد عبد القادر عطا الله، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2001م، ج9 ص332 (الحديث 15520).
- (2011) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، ج5 ص27 (الحديث 3756). وهو ليس في صحيح مسلم.

وهو أحد العبادلة الأربعة الذين إذا اتفقوا على قول قيل: هذا قول العبادلة، وهم: "عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير، وليس عبد الله بن مسعود كما غلط بذكره الجوهري⁽²⁰¹²⁾؛ وسبب عدم جعله منهم على ما قاله البيهقي: لأنها تقدمت وفاته عليهم، وهؤلاء عاشوا حتى احتيج إلى علمهم، فإذا اتفقوا على شيء قيل: هذا قول العبادلة أو فعلهم"⁽²⁰¹³⁾.

أقول⁽²⁰¹⁴⁾: وقد جمعهم بعض المتأخرين من سادات اليمن في بيت شعر، فقال: [البسيط]

إنَّ العبادلةَ الأخيارَ أربعةً مناهجُ العلمِ للإسلامِ في النَّاسِ:
ابنُ الزُّبيرِ وابنُ العاصِ وابنُ أبي حفصِ الخليفةِ والحبرُ ابنُ عباسٍ⁽²⁰¹⁵⁾

و"يلتحق بابن مسعود سائر الصحابة ممن اسمه عبد الله، وهم نحو مئتين وعشرين"⁽²⁰¹⁶⁾.

إقال ابن حجر في التلخيص بعد أن ذكر ابن عمر وابن مسعود وابن عباس: "تنبيه: هؤلاء الثلاثة هم الذين أشتهروا بهذا اللقب فلا معنى لإعتراض من اعترض عليه بذلك. ووقع في "المبهمات" للنووي أن الجوهري قال في مادة (عبد) في ذكر العبادلة أن عددهم ابن مسعود وحذف ابن عمر، وليس كما قال؛ فالذي في "الصحيح" حذف ابن الزبير، والإقتصار على ثلاثة، ولم يذكر ابن مسعود انتهى. وعدد الزمخشري في "الكشاف" ابن مسعود فيهم أيضاً، وحذف ابن عمرو، وتُعقب "انتهى"⁽²⁰¹⁷⁾.

قلت: وفي هذا ردُّ على المصنّف في تغليطه الجوهري كما ذكرنا آنفاً.

و"لما مات ابن عباس ووضعت جنازته ليصلى عليه جاء طائر عظيم أبيض من قبل وجّ، يقال: إنه العُرُوق، فوقع على أكفانه، ودخل فيها، فالتمس فلم يوجد حتى الساعة، وكانوا يرون أنه علمه،

(2012) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (عبد) ج2 ص505؛ وما قاله النووي غير دقيق، وسيأتي رد ابن حجر قريباً. وممن عدّ ابن مسعود في العبادلة: الأزهرى، تهذيب اللغة، مادة (قعو) ج3 ص31. وينظر تحرير المسألة بطولها عند: المرتضى الزبيدي، تاج العروس، مادة (عبد) ج8 ص343.

(2013) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج1 ص267.

(2014) أي: الكوكباني.

(2015) الشعر لمحمد بن عبد المحسن بن الحسن شرف الدين الأرمني قاضي البهنسا (ت 730هـ/1330م)، وهو مصري لا يمني، ينظر: الصّفي، أعيان العصر وأعيان النصر، ج4 ص547. وتاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج9 ص166. وفيها بيت ثالث، يقول فيه: وقد يُضاف ابن مسعود لهم بدلاً عن ابن عمرو لوهم أو لإلباس

(2016) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج1 ص267.

(2017) ابن حجر، التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، تح: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، ط1، مؤسسة قرطبة، مصر 1995م، ج4 ص49، وما بين عمودين من زيادة الكوكباني.

فلَمَّا سُوي عليه التراب سَمِعَ قائلاً يقول؛ يُسَمِعُ صَوْتُهُ وَلَا يَرَى شَخْصَهُ، يتلو هذه الآية: (يَتَأَنَّهُ النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً) [الفجر: 27-28] (2018).

و"اختلف في سِنِّه: فقليل: ابن إحدى وسبعين (2019)؛ وقيل: اثنتين؛ وقيل: أربع؛ والأول أصح" (2020)، والله أعلم.

الاستشهاد: قال المؤلف في الإسعاف: استشهد به الكشف عند قوله تعالى: (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوفَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ) [البقرة: 197] (2021).

قُلْتُ: وهو وَهْمٌ ظاهر، وإنما استشهد به عند قوله تعالى: (أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ) [البقرة: 187]؛ على أَنَّ (الرَّفَثَ) هو كلام النِّسَاءِ في الجماع (2022). والاستدلال في الحقيقة إنما هو بكلام ابن عباس ؓ لا بالبيت، فَإِنَّهُ لَمَّا أَنشَدَهُ وهو مُحْرِمٌ، وقيل له: رفثت، قال: إنما الرفث ما كان عند النِّسَاءِ.

و"ضمير (هْنَّ) و(يمشينَ) إلى العيس. و(الهميس): المشي الخفيف السَّهل، وهمسُ الكلام إخفاؤه، وهمسُ الأقدام والأخفاف أخفى ما يكون من أصواتها" (2023).

والمراد بـ(صدق الطَّير) العيادة والزَّجر. و(لميس) بفتح اللام: علم على امرأة. قال الطَّبَّي: "هي صاحبته" (2024). وفي الصِّحاح: "اسم جارية" (2025). وفي القاموس: إِنَّهَا "المرأة اللَّيْثَةُ [المَلَمَسُ]، وعَلَمٌ للنساء" (2026).

(2018) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ورجاله رجال الصحيح. الهيثمي، مجمع الزوائد، ج 9 ص 341 (الحديث 15535). وابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 1 ص 206-208. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 6 ص 245. والغرنوق: طير طويل القوائم، مثل الكركي. ابن منظور، لسان العرب، مادة (غرنق) ج 10 ص 287.

(2019) ابن سعد، م.ن، ج 1 ص 204.

(2020) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 6 ص 245.

(2021) ابن عطاء الله، الإسعاف، ص 178/ب.

(2022) يأتي الرَّفَثُ على معانٍ: الجماع، والفحش، وكلام النِّسَاءِ في الجماع، أو ما وُجِّهَ به من الفحش. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (رفث) ص 170. والزمخشري ذكر المعاني الثلاثة في معرض تفسيره الآية، يُنظر: الزمخشري، الكشف، ج 1 ص 386.

(2023) التفتازاني، حاشية على الكشف، ص 104/ب. والجملة الأخيرة من: الجوهرية، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (همس) ج 3 ص 991. الطَّبَّي، فتوح الغيب، ج 3 ص 245.

(2025) الجوهرية، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (لمس) ج 3 ص 975.

(2026) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (لمس) ص 573، وما بين معقوفتين من القاموس.

والمعنى: أن الإبل تمشي بنا مَشْيًا سَهْلًا يُصَوِّتُنْ بِأَخْفَافِهَا أَخْفَى مَا يَكُونُ مِنَ التَّصْوِيتِ، وَإِنْ تَصَدَّقَ الطَّيْرُ عَلَى وَجْهِ الْعِيَاةِ وَالزَّجَرِ نَنَكِ الْمَرَأَةَ الْمُسَمَّاةَ لَمِيسَ.

141- إِذَا مَا الضَّجِيعُ ثَنَى عِطْفَهَا تَنَثَّنْتُ وَكَانَتْ عَلَيْهِ لِبَاسًا⁽²⁰²⁷⁾

البيت من المتقارب، للنَّابِغَةُ الْجَعْدِيَّ⁽²⁰²⁸⁾، من قصيدة مَطْلَعُهَا:

لَيْسَتْ أَنَسًا فَأَفْنَيْتُهُمْ وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أَنَسٍ أَنَسًا
ثَلَاثَةَ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُمْ وَكَانَ إِلَهُهُ هُوَ الْمُسْتَأَسَا
وَعِشْتُ بِعَيْشَيْنِ إِنَّ الْمُنُونَ تَلَقَّى الْمَعَايِشَ فِيهَا خِسَاسَا
فَحِينًا أَصَادِفُ غِرَاتِهَا وَحِينًا أَصَادِفُ مِنْهَا شِمَاسَا

ومنها قبل بيت الشَّاهِد:

بِأَنَسَةٍ غَيْرِ إِلْفِ الْقِرَا فِ تَخْلُطُ بِالْأَنَسِ فِيهِ شِمَاسَا⁽²⁰²⁹⁾

(45/أ) والنَّابِغَةُ هَذَا هُوَ أَبُو لَيْلَى قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ⁽²⁰³⁰⁾ بَنُ عُدَسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ جَعْدَةَ - وَقِيلَ فِي نَسَبِهِ غَيْرَ ذَلِكَ⁽²⁰³¹⁾ - وَجَعْدَةُ هُوَ [بَنُ] ⁽²⁰³²⁾ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرَمَةَ بْنِ خَصْفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ، شَاعِرٌ مَشْهُورٌ صَحَابِيٌّ مُعَمَّرٌ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ. "إِنَّمَا سُمِّيَ النَّابِغَةُ لِأَنَّهُ أَقَامَ مَدَّةً لَا يَقُولُ الشَّعْرَ، ثُمَّ نَبَعَ فِيهِ

-
- (2027) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 388. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 169.
- (2028) النابغة الجعدي، ديوان النابغة الجعدي، جمعه وحققه وشرحه ووضح الصمد، ط 1، دار صادر، بيروت 1998م، ص 100؛ والأبيات المختارة: ص 98-100. وهي عند: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 285-287.
- (2029) القراف والمعارفة: المخالطة، ولا تكون إلا في الأشياء الدنيئة. الشَّمَسُ من الدَّوَاب: النُّقُور الشَّارِدَةُ الجَامِحَةُ المَانِعَةُ ظَهْرَهَا، وَالشَّمُوسُ مِنَ النِّسَاء: الَّتِي لَا تُطَالِغُ الرِّجَالَ وَلَا تُطْمَعِمُهُمْ. ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (قَرَف) ج 9 ص 280؛ مَادَّةُ (شَمَس) ج 6 ص 113.
- (2030) كذا في الأصل، تبعاً: للنووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج 1 ص 267. وهو: "قيس بن عبد الله" عند: محمد بن سلام الجُمَحِيِّ، طبقات فحول الشعراء، ج 1 ص 123. وابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 285. والأصفهاني، الأغاني، ج 5 ص 1. وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 289. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 11 ص 5.
- (2031) يُنْظَرُ: الْأَصْفَهَانِي، م. ن، ج 5 ص 1. وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج 4 ص 1514. وابن حجر، م. ن، ج 11 ص 5.
- (2032) في الأصل: "هو كعب"، وهو خطأ، واستدرك (ابن) من: الجُمَحِيِّ، طبقات فحول الشعراء، ج 1 ص 123. والأصفهاني، م. ن، ج 5 ص 1. وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 289. وابن حجر، م. ن، ج 11 ص 5.

بعدُ فقال له؛ فِقِيلَ له النَّابِغَةُ. وقيل: كَانَ يَقُولُ الشَّعْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، ثُمَّ تَرَكَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَهْرًا، ثُمَّ قَالَهُ
بعدُ أَنْ أَسْلَمَ؛ فِقِيلَ: نَبَغَ" (2033).

وهو أَسْنُ من النَّابِغَةِ الدُّبْيَانِي، وكان من نُدَمَاءِ الْمُنْذِرِ بنِ مُحَرِّقٍ وَالِدِ النُّعْمَانِ بنِ الْمُنْذِرِ ملك
الحيرة (2034)، كما يدلُّ عليه قوله: [الطَّوِيل]

تَذَكَّرْتُ وَالذِّكْرَى تَهِيْجُ عَلَى الْفَتَى وَمَا حَاجَةُ الْمَحْزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا
نَدَامَايَ عِنْدَ الْمُنْذِرِ بنِ مُحَرِّقٍ أَرَى الْيَوْمَ مِنْهُمْ ظَاهِرَ الْأَرْضِ مُقْفَرًا (2035)

قال أبو حاتم السَّجِسْتَانِي فِي كِتَابِ الْمَعْمَرِينَ: "عَاشَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي مِئْتَيْ سَنَةٍ" (2036). وقال
عمر بن شَبَّة: "مِئَةٌ وَثَمَانِينَ" (2037). وأدركَ الْإِسْلَامَ، وَبَقِيَ إِلَى أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ بنِ مَرْوَانَ.

"قال أبو عُبَيْدَةَ: كَانَ النَّابِغَةُ مِمَّنْ فَكَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَنْكَرَ الْخَمْرَ وَالشُّكْرَ، وَهَجَرَ الْأَزْلَامَ،
وَاجْتَنَبَ الْأَوْثَانَ، وَذَكَرَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ، وَهُوَ الْقَائِلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَصِيدَتَهُ الَّتِي مِنْهَا: [الْمَنْسَرَح]

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ مَنْ لَمْ يَقُلْهَا فَنَفْسُهُ ظَلَمًا" (2038)

وَسَتَّاتِي فِي النَّمْلِ، وَمِنْهَا "ضُرُوبٌ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْإِقْرَارِ بِالْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ، وَذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ؛ عَلَى
نَحْوِ شَعْرِ أُمِّیَّةِ بنِ أَبِي الصَّلْتِ" (2039).

وَلَمَّا وَقَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنْشَدَهُ قَصِيدَتَهُ الْآتِيَةَ فِي مَرْيَمَ، مَطْلَعُهَا: [الطَّوِيل]

خَلِيلِي غُضًّا سَاعَةً وَتَهَجَّرَا وَلَوْ مَا عَلَى مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ أَوْ ذَرَا (2040)

فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ:

(2033) الْأَصْفَهَانِي، الْأَغَانِي، ج 5 ص 8. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 11 ص 6.

(2034) يُنْظَرُ: ابن قُتَيْبَةَ، الشَّعْرَ وَالشُّعْرَاءَ، ج 1 ص 281. وَالْأَصْفَهَانِي، م. ن، ج 5 ص 5-6. وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج 4 ص 1514.

(2035) النَّابِغَةُ الْجَعْدِي، دِيَوَانُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِي، ص 57. والبيتان من رواية: ابن قُتَيْبَةَ، م. ن، ج 1 ص 281.

(2036) أَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِي، كِتَابُ الْمَعْمَرِينَ مِنَ الْعَرَبِ، ص 64. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 11 ص 8.

(2037) الْأَصْفَهَانِي، الْأَغَانِي، ج 5 ص 6. وابن حجر، م. ن، ج 11 ص 6. وعمر بن شَبَّةَ لَيْسَ صَاحِبَ الْقَوْلِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ رِجَالِ إِسْنَادِ الْأَصْفَهَانِي، لِذَلِكَ قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: "وَذَكَرَ عُمَرَ بنَ شَبَّةَ عَنْ أَشْيَاخِهِ..".

(2038) الْأَصْفَهَانِي، م. ن، ج 5 ص 9. وابن حجر، م. ن، ج 11 ص 9.

(2039) ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج 4 ص 1515. وابن حجر، م. ن، ج 11 ص 9.

(2040) النَّابِغَةُ الْجَعْدِي، دِيَوَانُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِي، ص 54.

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجَدُونَا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا⁽²⁰⁴¹⁾

فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ، وقال له: «إِلَى أَيْنَ يَا أَبَا لَيْلَى؟». قال: إِلَى الْجَنَّةِ. قال «أَجَلْ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ». فقال له ﷺ: «لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكَ» مرتين. قال يَغْلَى بْنُ أَشْدَقَ الْعَقِيلِيِّ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَقَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ مِئَةُ سَنَةٍ أَوْ نَحْوَهَا وَأَسْنَانُهُ كَالْبَرْدِ الْمَنْهَلِ، مَا انْقَصَمَتْ لَهُ سِنَّةٌ⁽²⁰⁴²⁾.

وفي رواية نصر بن عاصم الليثي: أَنَّهُ أَشَدَّ النَّبِيَّ ﷺ قَوْلَهُ: [الطويل]

وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا

فقال له: «صَدَقْتَ، لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكَ»؛ فَبَقِيَ عُمُرُهُ أَحْسَنَ النَّاسِ تَغَرًّا، كُلَّمَا سَقَطَتْ سِنَّةٌ عَادَتْ أُخْرَى⁽²⁰⁴³⁾.

و"كَانَ مُغْلَبًا، مَا هَاجَى أَحَدًا قَطُّ إِلَّا غُلِبَ؛ هَاجَى لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ وَكَعْبَ بْنَ جُعِيلٍ فَغَلَبَاهُ جَمِيعًا"⁽²⁰⁴⁴⁾. وَكَانَتْ وَفَاةُ الْجَعْدِيِّ بِأَصْبَهَانَ⁽²⁰⁴⁵⁾؛ كَمَا يَأْتِي فِي تَرْجَمَةِ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ.

وقال الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ: إِنَّ النَّابِغَةَ قَالَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ: [مَجْزُوءُ الْكَامِلِ]

الْمَرْءُ يَهْوَى أَنْ يَعِيْ شَ وَطُولُ عُمُرٍ قَدْ يَضُرُّهُ
وَتَتَابُعُ الْأَيَّامِ حَتَّى مَا يَرَى شَيْئًا يَسُرُّهُ
تَفَنَّى بِشَاشَتِهِ وَيَبْ قَى بَعْدَ خُلُوِّ الْعَيْشِ مُرَّةً⁽²⁰⁴⁶⁾

وَمِنْ شَعْرِهِ: [الطويل]

(2041) النابغة الجعدي، ديوان النابغة الجعدي، ص 71.

(2042) أخرجه البزار والحسن بن سفيان في مسنديهما، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان، والشَّيرَازِي فِي الْأَلْقَابِ؛ مِنْ رِوَايَةِ يَغْلَى بْنِ أَشْدَقَ، وَهُوَ سَاقِطُ الْحَدِيثِ. وَرَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْمَرْهَبِيُّ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ؛ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرَادٍ. وَرَوَاهُ الدَّارِقُطَنِيُّ فِي الْمُؤْتَلَفِ وَالْمَخْتَلَفِ، وَابْنُ السَّكَنِ فِي الصَّحَابَةِ؛ عَنْ كُرْزِ بْنِ أَسَامَةَ. ابْنُ حَجَرٍ، الْإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ، ج 11 ص 9-11. وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ، الْإِسْتِيعَابُ فِي مَعْرِفَةِ الْأَصْحَابِ، ج 4 ص 1516 بِإِسْنَادِهِ. وَالْخَبَرُ بِإِسْنَادِ عَبْدِ: ابْنِ قَتِيبَةَ، الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ، ج 1 ص 280.

(2043) رَوَاهُ السُّلَفِيُّ فِي الْأَرْبَعِينَ الْبَلَدَانِيَّةِ. ابْنُ حَجَرٍ، م. ن، ج 11 ص 11-12.

(2044) الْأَصْفَهَانِيُّ، الْأَغَانِي، ج 5 ص 10.

(2045) يُنْظَرُ: ابْنُ حَجَرٍ، الْإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ، ج 11 ص 8.

(2046) الذَّهَبِيُّ، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ، ج 2 ص 726. وَالنَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ، دِيْوَانُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ، ص 92-93. وَابْنُ الْحَجَرِ، الْحَمَاسَةُ، ص 204. وَالشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى، غَرَرُ الْفَوَائِدِ وَذُرَرُ الْقَلَائِدِ، ج 1 ص 266.

ألا أيها الباكي لأحداثٍ دهره تجمل على ما يحدث الدهر واضير
وإن أنت لم تصبر لما كان جائياً وإن كان تنكيراً لديك فنكّر⁽²⁰⁴⁷⁾

وكثير من أشعاره حكّم على هذا النمط.

الاستشهاد: استشهاداً به عند قوله تعالى: (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ) [البقرة: 187] على أنّ كلا من الرجل والمرأة يُسمى لباساً لصاحبه على وجه التشبيه لاعتناقهما واشتغال كلٍّ منهما على الآخر؛ "اشتغال اللباس على اللابس، والاشتغال هو وجه الشبه. وقيل: لأنّ كلاهما يستتر الآخر عن الفجور"⁽²⁰⁴⁸⁾.

و(ما) زائدة (45/ب). و"الضّجيع): المضاجع. و(تثى عطفها): أمال شقّها. و(تثنت): مالت⁽²⁰⁴⁹⁾. و(كانت): صارت. والضمائر المؤنّثة راجعة للأنثى في البيت قبله.

والمعنى: أنّ مضاجعها إذا حَزَفَ شَقَّها إليه - أي: عانقها - التوث عليه، وعانقته، وصارت كأنها لباسه.

142- ولما أضاءت لنا سدفَةٌ ولاح من الصبح خيط أنارا⁽²⁰⁵⁰⁾

البيت من المتقارب، لأبي دؤاد الإيادي⁽²⁰⁵¹⁾، لا لعدي بن زيد كما قال في الكامل⁽²⁰⁵²⁾، منها في مدح فرسه:

ودارٍ يقول لها الرّائزُ ن: ويل أم دار الخُذّاقِي دارا
عَدّونا به كسوارِ الهلُو ك مضطمرًا جانباه اضطمارا⁽²⁰⁵³⁾

(2047) المستعصمي، الدر الفريد وبيت القصيد، ج 5 ص 69. والنابعة الجعدي، ديوان النابعة الجعدي، ص 96.

(2048) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 73/أ.

(2049) قطب الدين الشيرازي، حاشية القطب على الكشاف، ص 87/أ. والتغنازاني، حاشية على الكشاف، ص 105/أ.

(2050) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 389.

(2051) أبو دؤاد الإيادي، ديوان أبي دؤاد الإيادي، جمعه وحققه أنوار محمود الصالح وأحمد هاشم السامرائي، ط 1، دار العصماء، دمشق 2010م، ص 110. والعيني، المقاصد النحويّة، ج 3 ص 1355.

(2052) المبرد، الكامل في اللغة والأدب، ج 3 ص 75. ولم ينسب المبرد هذا البيت لعدي، وإنما البيت الذي سيأتي في القصيدة: "أكل امرئ...".

(2053) الهلوك: صفة بذينة للنساء، يُقال: امرأة هُلُوك: فاجرة شقية متساقطة على الرجال؛ وإنما سُميت بذلك لأنها تتهاك، أي: تتمايل وتنتنى عند جماعها. والمضطمر: الضامر. أبو دؤاد الإيادي، ديوان أبي دؤاد الإيادي، ص 110.

فَلَمَّا عَلَا مَثْنَتَيْهِ الْعُغْلَامُ وَسَكَّنَ مِنْ آلِهِ أَنْ يُطَارَا
أَكْلَ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَأً وَنَاراً تَوْقُذُ بِاللَّيْلِ نَاراً؟

وأبو دُوَادٍ بضم الدال المَهْمَلَةِ وفتح الهمزة وبعد الألف دال مُهْمَلَةٌ: شاعر من إِيَادٍ، واختُلِفَ في اسمه: فقيـل: حَنْظَلَةُ بن الشَّرْقِيِّ⁽²⁰⁵⁴⁾، وقيل: جارية بن الحجاج⁽²⁰⁵⁵⁾، وقيل: جُورِيَّة⁽²⁰⁵⁶⁾؛ ابن بحر⁽²⁰⁵⁷⁾ بن عَصَام بن مَنْبَه⁽²⁰⁵⁸⁾ بن حُذَاقَةَ، كَثُمَامَةُ، بن زُهْر⁽²⁰⁵⁹⁾ بن إِيَاد بن نزار بن مَعَدٍّ من شعراء الجاهليَّة، كان "معاصراً لكعب بن مامة الإياديّ الذي أثر رفيقهُ النُمَيْرِيُّ بنصيبهِ من الماء فمات عطشاً، فضُربَ به المثلُ في الجودِ.

قال ابن قُتَيْبَةَ: وكان بعضُ الملوك أخافَهُ، فصارَ إلى بعضِ ملوكِ اليمـنِ فأكرَمَهُ وأحسنَ جوارَهُ، فضُربَ المثلُ بجوارِ أبي دُوَادٍ، قال طرفة: [البسيط]

إِنِّي كَفَانِي مِنْ هَمٍّ هَمَمْتُ بِهِ جَارُ كَجَارِ الحُذَاقِيِّ الَّذِي اتَّصَفَا⁽²⁰⁶⁰⁾

وفي الأغاني: "أن أبا دُوَادٍ الإياديّ كَانَ مَدَحَ الحارث بن هَمَّام بن مُرَّة الشَّيبَانِيّ، فأعطاه عطايا كثيرة، ثم مات ابنُ لأبي دُوَادٍ وهو في جواره فودَّاهُ، [فمدحه أبو دُوَادٍ]، فحلفَ ألاَّ يموتَ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا وَدَّاهُ، ولا يَذْهَبُ لَهُ مَالٌ إِلَّا أَخْلَفَهُ؛ فَضْرَبَتِ العربُ المثلَ بِجَارِ أبي دُوَادٍ. قال قيس بن زُهَيْر: [الوافر]

أَطَوَّفَ مَا أَطَوَّفَ ثُمَّ آوَى إِلَى جَارِ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ⁽²⁰⁶¹⁾

-
- (2054) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 231. وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 328.
(2055) ابن قتيبة، م. ن، ج 1 ص 231. والأصفهاني، الأغاني، ج 16 ص 373. وابن حزم، م. ن، ص 328. والعيني، المقاصد النحويَّة، ج 3 ص 1260 و 1355.
(2056) الأصفهاني، م. ن، ج 16 ص 377. والعيني، م. ن، ج 3 ص 1355. والسيوطي، شرح شواهد المغني، ج 2 ص 700.
(2057) العيني، م. ن، ج 3 ص 1355. والسيوطي، م. ن، ج 2 ص 700.
(2058) في الأصل: "ميسر"، وهو تحريف، والتصويب من: الأصفهاني، الأغاني، ج 16 ص 373. والعيني، م. ن، ج 2 ص 845. والسيوطي، م. ن، ج 1 ص 359.
(2059) في الأصل: "زيد"، وهو تحريف، والتصويب من: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 327-328. والسيوطي، م. ن، ج 1 ص 359. وهو "زُهَيْر" عند: العيني، م. ن، ج 2 ص 845.
(2060) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 231.
(2061) الأصفهاني، الأغاني، ج 16 ص 373.

"وكانت إِيَادٌ تَقْتَحِرُ على العرب فتقول: مِنَّا أجودُ النَّاسِ كَعْبُ بن مَامة، وَمِنَّا أشعرُ النَّاسِ أبو دُواد، وَمِنَّا أنكحُ النَّاسِ ابنُ أَلْعَزَّ (2062).

وكان ابنُ أَلْعَزَّ أَيْراً، إِذا أَنْعَظَ احتَكَتِ الفِصَالُ بِأَيْرِهِ، فكانتُ [في إِياد] امرأةٌ تَسْتَصْغِرُ أَيُورَ الرِّجال، فجامعها ابنُ أَلْعَزَّ مرَّةً، فلَمَّا أَوْلَجَهُ فيها قالتُ: يا معاشِرَ إِيادٍ، أبا الرُّكْبِ تُجامِعُونَ النساء؟ فَضَرَبَ بيده على أَلْيَتِها فقال: ما هذا؟ فقالت وهي لا تعقلُ ما تقول: هذا القمرُ. فَضَرَبَ بها المثل: أَرِيها اسْتَهَا، وتُرِيني القمرَ؛ كذا في الأغاني (2063).

وفي المستقصى أصلُ المثل: (أَرِيها السُّها وتُرِيني القمر): "هُوَ كَوَكَبٌ صَغِيرٌ فِي بَنَاتِ نَعش. وَأصله: أَن رجلاً كَانَ يُكَلِّمُ امْرَأَةً بِالْخَفِيِّ مِنَ الْكَلَامِ، وَهِيَ تُكَلِّمُهُ بِالْوَاضِحِ الْبَيِّنِ؛ فَضَرَبَ السُّها وَالْقَمَرَ مثلاً لِكَلَامِهِ وَكَلَامِهَا" (2064).

و"كان أبو دُواد أحدُ نُعَاتِ الخيلِ المُجِيدِينَ وهم ثلاثة: أبو دُواد وطُفيل [الغَنوي] والنَّابِغة الجَعدي" (2065). "قال ابن الأعرابي: لم يصف أحدُ الخيلِ إلَّا احتاج إلى أبي دُواد" (2066).

"قِيلَ لِلْحُطَيْيَةِ: مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ؟ قَالَ: الَّذِي يَقُولُ: [الخفيف]

لَا أَعُدُّ الْإِفْتَارَ عُذْماً وَلَكِنْ فَقَدْ مَن قَدْ رَزَيْتُهُ الْإِعْدَامَ
مِنْ رِجَالٍ مِنَ الْأَقَارِبِ بَادُوا مِنْ خُذَاقٍ هُمُ الرُّؤُوسُ الْكَرَامُ
فَعَلَى إِثْرِهِمْ تُسَاقِطُ نَفْسِي حَسَرَاتٍ، وَذِكْرُهُمْ لِي سَقَامٌ" (2067)

وهي مِنْ قصيدة لأبي دُواد تأتي في سورة الملائكة (2068) إِنْ شاءَ اللهُ.

(2062) في الأصل: "العز"، وكذا في كامل الخبر، وهو خطأ. والتصويب من: الأصفهاني، م.ن، ج 16 ص 378. والميداني، مجمع الأمثال، ج 1 ص 291. وقال الفيروز آبادي: "ابن أَلْعَزَّ ك(أحمد): رَجُلٌ أَيْرٌ نَكَاح، كان يستلقي، ثم يُنْعَظُ، فيجيءُ الفَصِيلُ - ولد الناقة - فَيَحْتَكُّ بِذِكْرِهِ يَطْنُهُ الْجَذْلُ المنسوب - والجَذْلُ: أصل الشجرة وغيرها بعد ذهاب الفرع، وما عَظُمَ من أصول الشجر - لِتَحْتَكُّ بِهِ الْجَرَبِيُّ، ومنه: أنكحُ من ابن أَلْعَزَّ. وابن أَلْعَزَّ اسمه: سَعْدُ أو عروة أو الحارث". الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (لغز) ص 524؛ ومادة (جذل) ص 976.

(2063) الأصفهاني، الأغاني، ج 16 ص 378، وما بين معقوفتين زيادة من الأغاني.

(2064) الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، ج 1 ص 147.

(2065) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 232. والأصفهاني، الأغاني، ج 16 ص 375، وما بين معقوفتين زيادة من الأغاني.

(2066) الأصفهاني، م.ن، ج 16 ص 375، وما بين معقوفتين زيادة من الأغاني.

(2067) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 232. وهو بسياق أطول عند: الأصفهاني، م.ن، ج 16 ص 378.

(2068) يريد: سورة فاطر.

الاستشهاد: استشهد به الكشاف عند قوله: (حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) [البقرة: 187] على أَنَّ الخيط الأبيض الفجر المُعْتَرِضُ المُسْتَطِيلُ.

و("السَّدْفَةُ) بضم السين وفتحها: الضوء في لغة قيس، والظلمة في لغة تميم؛ فهي من الأضداد، والمراد هنا الأول بدليل (أضاءت) كالسَدَف بالتحريك. وبعضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء والظلمة معاً كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار⁽²⁰⁶⁹⁾. ويقال: السَدَف: الليل وللصبح أيضاً، وأهل مكة تقول للرجل الواقف على جهة النور: أَسْدِفْ يا رجل؛ أي: تتحَّ عن الضوء حتى يبدو لنا.

و(أَنَارَ): جاء متعدياً ولزماً، يُقال: أَنَارَ الشَّيْءُ غَيْرَهُ نَوْرَهُ، وَأَنَارَ هو بمعنى استنارَ، وهو جواب (لَمَّا).

والمعنى: لَمَّا أَشْرَفَتْ لَنَا ظُلْمَةٌ أَوْ ضَوْءٌ، وَلَمَعَ مِنَ الصُّبْحِ خَطَهُ كَالْخَيْطِ نَوَّرَ الْأَشْيَاءَ وَبَيَّنَّهَا أَوْ تَنَوَّرَ هُوَ.

143- عَرِيضُ الْقَفَا مِيزَانُهُ فِي شِمَالِهِ قَدْ أَنْحَصَ مِنْ حَسَبِ الْقَرَارِيطِ شَارِبُهُ⁽²⁰⁷⁰⁾

البيت من الطويل، أَنشَدَتْهُ بَدْوِيَّةٌ عَنْ بَدْوِيٍّ⁽²⁰⁷¹⁾. وفي الكشاف: أَنَّ البدويَّة التي أَنشَدَتْهُ الرَّمْخَشَرِيُّ هِيَ أُمُّ كَرْدَسَ خَادِمُهُ⁽²⁰⁷²⁾.

الاستشهاد: استشهد به عند الآية المتلوة على أَنَّ عَرَضَ الْقَفَا كُنَايَةً عَنِ الْبَلَاهَةِ وَقَلَّةِ الْفِطْنَةِ فِي قَوْلِهِ ﷺ لَعْدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ: «إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا»⁽²⁰⁷³⁾ حِينَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ جَعَلَ تَحْتَ وَسَادَتِهِ عِقَالَيْنِ أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ يَعْرِفُ بِهِمَا الْفَجَرَ، وَإِنَّمَا دَلَّ "عَرَضُ الْقَفَا عَلَى الْبَلَاهَةِ وَقَلَّةِ الْفِطْنَةِ؛ لِأَنَّهُ يَنْشَأُ عَنِ السِّمَنِ وَكَثْرَةِ

(2069) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (سدف) ج 4 ص 1371-1372 بتصرف يسير. والطَّبَّي، فتوح الغيب، ج 3 ص 248. وعمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 73/ب.

(2070) في الأصل: انحصَّ، وهو تصحيف، والتصويب من: ابن عطاء الله، الإسعاف، ص 180/أ.

(2071) الرَّمْخَشَرِيُّ، الكشاف، ج 1 ص 390.

(2072) القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 73/ب. والطَّبَّي، فتوح الغيب، ج 3 ص 251. والتفتازاني، حاشية على الكشاف، ص 105/ب.

(2073) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، ج 6 ص 26 (الحديث 4509-4510). ومسلم، صحيح مسلم، ج 2 ص 766 (الحديث 1090).

النَّوْمُ، والعَرَبُ تَفْتَخِرُ بِقَلَّةِ اللحمِ؛ ولدلالته على كثرة البلاغم طَبًّا⁽²⁰⁷⁴⁾. و"كون (ميزانه) في الشَّمال كِنَايَةً أُخْرَى عَنِ الْبَلَاهَةِ"⁽²⁰⁷⁵⁾؛ لَأَنَّهُ مِمَّا يَدُلُّ عَلَيْهَا.

و(انْحِصَاصُ⁽²⁰⁷⁶⁾ الشَّارِبِ): "انْحِسَارُ الشَّعْرِ عَنْهُ وَتَنَاقُضُهُ، إِمَّا لِأَنَّهُ يَمْسُ شَارِبَهُ كُلَّ مَرَّةٍ كَمَنْ يَبْتَهِجُ مِنَ الْحُمَقَاءِ⁽²⁰⁷⁷⁾؛ أَوْ لِأَنَّ الْمُحَاسِبَ إِذَا أَمَعَنَ فِي الْفِكْرِ عَضَّ عَلَى شَفَتَيْهِ وَشَارِبَهُ فَيَنْحَصُّ شَعْرُهُ"⁽²⁰⁷⁸⁾.

و(الحَسْبُ) بِسُكُونِ الْمُهِمْلَةِ: الْعَدُّ. وَيُرْوَى: (بِه).

و(القراريط): جَمْعُ قِيرَاطٍ؛ وَهُوَ نِصْفُ دَانِقٍ. وَأَصْلُهُ قِرَاطٌ بِالتَّشْدِيدِ؛ فَأَبْدَلَ مِنْ أَحَدِ حَرْفَيْ تَضْعِيفِهِ يَاءً⁽²⁰⁷⁹⁾ "لَنَلَّا يَلْتَبَسَ بِأَحَدِ الْمَصَادِرِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى (فِعَالٍ)؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا) [النَّبَأُ: 28] إِلَّا إِذَا (أ/46) كَانَ بِالْهَاءِ فَيُخْرِجُ عَلَى أَصْلِهِ كَالصَّنَاةِ لِأَمْنِ اللَّبَسِ"⁽²⁰⁸⁰⁾.

والمعنى: أَنَّهُ أَحْمَقُ قَدْ انْحَسَرَ شَعْرُ شَارِبِهِ مِنْ كَثَرَةِ مَا يَعَضُّ عَلَيْهِ فِي عَدَدِ الْقَرَارِيطِ.

144- فَإِنْ تَثَقَّفُونِي فَاثْقُلُونِي فَمَنْ أَثَقَفَ فَلَيْسَ إِلَى خُلُودِ⁽²⁰⁸¹⁾

(2074) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشف، ص73/ب. والتفتازاني، حاشية على الكشف، ص105/ب.

(2075) التفتازاني، م.ن، ص105/ب. وقطب الدين الشيرازي، حاشية على الكشف، ص87/ب.

(2076) في الأصل: انحضاض" بالضاد، وهو تصحيف، والتصويب من: ابن عطاء الله، الإسعاف، ص180/أ.

(2077) التفتازاني، حاشية على الكشف، ص105/ب.

(2078) منقول كله عن: عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشف، ص73/ب. وما بعد (أو) عند: الطيبي، فتوح الغيب، ج3 ص251.

(2079) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (قرط) ج3 ص1151.

(2080) الجوهري، م.ن، مادة (دذر) ج2 ص659.

(2081) الزمخشري، الكشف، ج1 ص396. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج1 ص173.

البيت من الوافر المقطوع⁽²⁰⁸²⁾، نسبته في الصّاح إلى عمرو ذي الكلب الهذلي⁽²⁰⁸³⁾، من قصيدة لامية مطلعها⁽²⁰⁸⁴⁾:

غَزِيَّةٌ آذَنْتُ قَبْلَ الزَّوَالِ وَأَمْسَى حَبْلُهَا رَثَ الْوِصَالِ
وَأَمْسَتْ عَنْكَ نَائِيَةً هَوَاهَا بِشُقَّةٍ شُنْأٍ غَرَّ السَّبَالِ⁽²⁰⁸⁵⁾
أَلَا قَالَتْ غَزِيَّةٌ إِذْ رَأْتَنِي أَلَمْ تُقَتِّلْ بِأَرْضِ بَنِي هِلَالِ
أَسْرَكَ لَوْ قُتِلْتُ بِأَرْضِ فَهْمٍ وَهَلْ لَكَ لَوْ قُتِلْتُ غَزِيٌّ مَالِي
فَإِمَّا تَتَقَفُونِي فَاقْتُلُونِي وَإِنْ أَتَقَفَ فَسَوْفَ تَرَوْنَ بَالِي

وهي طويلة⁽²⁰⁸⁶⁾. وعمرو المذكور هو "ابن العجلان بن عامر بن بُرد بن مُنَبِّه، أحد بني كاهل بن لحيان بن هذيل. قال ابن الأعرابي: وسُمِّيَ ذا الكلب لأنه كان له كلب لا يفارقه. قال أبو عبيدة: لم يكن له كلب؛ وإنما خرج غازياً مع كلبٍ يسطادُ به، فقال له أصحابه: يا ذا الكلب؛ فتَبَّتْ عليه"⁽²⁰⁸⁷⁾.

"قيل: إنه علّق امرأة من فهم، فأحبّها وأحبّته، فوجد أهلها عليه، فتبعوه إلى بعض الطرق؛ فقتلوه بعد أن قتل منهم واحداً"⁽²⁰⁸⁸⁾.

الاستشهاد: استشهد [أ] به عند قوله تعالى: (وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفُوهُمْ) [البقرة: 191] على أن (التقف) الأخذ على وجه الغلبة. وفي الصّاح: "تَقَفْتُهُ تَقْفًا، مثلُ بَلَعْتُهُ بَلْعًا؛ صَادَفْتُهُ. وأنشد البيت"⁽²⁰⁸⁹⁾ إلا أن العجز منه كما رويناه. (وأتقف): على صيغة المتكلم المجزوم، واسم (ليس) ضميرٌ يرجع إلى (من).

(2082) أي: أن الوافر محذوف السبب الخفيف الأخير من تفعيلته الثالثة (مفاعلتن//0//0)، فتصبح (مفاعل) فتثقل إلى (فعولن //0//0).
(2083) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (تقف) ج 4 ص 1334. وهذا البيت الذي أنشده الزمخشري من قصيدة دالية لخالد بن جعفر بن كلاب وليس لعمرو ذي الكلب الذي قصيدته لامية، وهو له عند: أبي تمام، الوحشيات، علّق عليه وحققه عبد العزيز الميمني الراجكوتي، ط 3، دار المعارف، القاهرة 1987م، ص 101. والأصفهاني، الأغاني، ج 11 ص 83. والشريف المرتضى، غرر الفوائد ودرر القلائد، ج 1 ص 212.

(2084) السكري، شرح أشعار الهذليين، ج 2 ص 566-567.

(2085) الشنأ: جمع الشانئ؛ العدو المُبغض. وغُر: بيض. أبو سعيد السكري، م، ن، ج 2 ص 566.

(2086) وهي ثلاثون بيتاً.

(2087) الأصفهاني، الأغاني، ج 22 ص 351.

(2088) السيوطي، شرح شواهد المغني، ج 1 ص 109. والخبر كاملاً عند: الأصفهاني، الأغاني، ج 22 ص 351-353.

(2089) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (تقف) ج 4 ص 1334؛ وأنشد الجوهري بيت عمرو ذي الكلب من قصيدته اللامية.

والمعنى: أي: "إن تُدرَكوني أيُّها الأعداء غالبين عليَّ قادرين على قَتلي فاقْتُلوني، فإنَّ مَنْ أدركتُه منكم ليس له سبيل إلى الخلود، أي: لا أبقيه، بل أقتله" (2090).

145- لَقَتْلُ بِحْدِ السَّيْفِ أَهْوَنُ مَوْقِعاً عَلَى النَّفْسِ مِنْ قَتْلِ بِحْدِ فِرَاقِ (2091)

البيت من الطويل، لم أطلع على قائله (2092).

الاستشهاد: استشهد به عند قوله تعالى: (وَالْفَنَاءُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ) [البقرة: 191]، والمعنى: قَطْعُ الأوصال أهْوَنُ من قَطِيعَةِ الوصال، وَضَرْبُ الرِّقَابِ أولى من مفارقة الأحباب.

* 146- فَإِنْ تَقْتُلُونَا نُقَتِّلْكُمْ (2093) *

أقول: هذا المِصْرَاع من المُتقارب، وَلَمْ يُوجَدْ له تمامٌ في الحواشي ولا غيرها (2094)، ولا أثبتَه المُصنِّف في الإِسْعَاف (2095)، وهو من شواهد الكشَّاف؛ من قصيدة امرئ القيس بن عانس أو ابن حُجْر على الخلاف المُتقدِّم، والصَّحيح ما قرَّناه سابقاً (2096)، وأولها:

* تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْإِثْمِ *

وقد تقدَّم هذا المَطْلَع أول الكتاب مع أبياتٍ منها، وسيأتي تمامُها في طه. وتمام البيت:

* وَإِنْ نَقْصِدُوا لِدِمِّ نَقْصِدِ *

(2090) قطب الدين الشيرازي، حاشية على الكشاف، ص 88/ب. والطبي، فتوح الغيب، ج 3 ص 263.

(2091) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 396.

(2092) وهو بلا نسبة أيضاً عند: أبي حيَّان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج 2 ص 244. والشهاب الخفاجي، عناية القاضي، ج 2 ص 284.

(2093) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 397.

(2094) وهو بلا نسبة عند: أبي حيَّان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج 2 ص 245. والسَّمين الحلبي، الدر المصون، ج 1 ص 307.

(2095) وهذا الشاهد ثابت عند: أحمد بن محمد بن حسني الطَّيِّب، شرح أبيات الكشَّاف، ص 18/أ.

(2096) في الشاهد (14)، وقد قرَّر المؤلف هناك أنه لامرئ القيس بن عانس؛ اعتماداً على: العيني، المقاصد النُحوية، ج 2 ص 597.

الاستشهاد: استشهد به على قراءة مَنْ قرأ (ولا تَقْتُلُوهُمْ.... حَتَّى يَقْتُلُوكُمْ) ⁽²⁰⁹⁷⁾ [البقرة: 191] بأنّه جَعَلَ وَقَعَ القَتْلَ في بعضهم كوقوعه فيهم.

والمعنى: فإن تَقْتُلُونَا مَرَّةً نَقْتُلُكُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَإِنْ تَقْصِدُوا لِدَمِ بَعِينِهِ فَتَطْلُبُوا مِنَّا مَكَانَهُ نَقْصِدْ لَكُمْ وَنَجْبِيَكُمْ إِلَيْهِ، فلا تَقْصِدُوا لغير الحقِّ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَضَرَّ عَلَيْكُمْ.

147- تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا عَلَى خَرْقَاءٍ وَاضِعَةِ اللَّثَامِ ⁽²⁰⁹⁸⁾

البيت من الوافر؛ لِذِي الرُّمَّةِ ⁽²⁰⁹⁹⁾.

الاستشهاد: استشهد به عند قوله: (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ) [البقرة: 196] على أَنَّ تَمَامَ الشَّيْءِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْإِتْيَانِ بِهِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ.

و(خَرْقَاءُ): "محبوبة ذي الرُّمَّة، وهي من بني البكَّاء بن عامر بن صَعْصَعَة، وسبب تشبيهه بها أَنَّهُ مَرَّ فِي بَعْضِ الْبَوَادِي ⁽²¹⁰⁰⁾ فَإِذَا خَرْقَاءُ خَارِجَةً مِنْ خَبَاءٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَوَقَعَتْ فِي قَلْبِهِ، وَكَانَتْ طَوِيلَةً حَسَّانَةً، فَخَرَّقَ إِدَاوَتَهُ ⁽²¹⁰¹⁾، وَدَنَا مِنْهَا يَسْتَطْعُمُ كَلَامَهُ، فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ عَلَى ظَهْرِ سَفَرٍ، وَقَدْ تَخَرَّقْتُ إِدَاوَتِي؛ فَأُضْلِحِهَا لِي. فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَحْسَنُ الْعَمَلِ، وَإِنِّي لَخَرْقَاءُ. وَالْخَرْقَاءُ الَّتِي لَا تَعْمَلُ شُغْلًا لِكِرَامَتِهَا عَلَى أَهْلِهَا؛ فَشَبَّ بِهَا ذُو الرُّمَّة، وَسَمَّاهَا خَرْقَاءً؛" حَكَاهُ ابْنُ خَلْكَانٍ ⁽²¹⁰²⁾. وَمَعْنَى الْبَيْتِ ظَاهِرٌ.

148- وَمَا هَجَزَ لَيْلَى أَنْ تَكُونَ تَبَاعَدَتْ عَلَيْكَ وَلَا أَنْ أَحْصَرْتَكَ شُغُورٌ

-
- (2097) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف والأعمش وعبد الله بن مسعود. عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ج 1 ص 265.
- (2098) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 396.
- (2099) أبو نصر الباهلي، شرح ديوان ذي الرُّمَّة، ج 3 ص 1913. والجُمحِي، طبقات فحول الشعراء، ج 2 ص 936. وابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 518.
- (2100) في الأصل: "الوداة"، والتصحيح من: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 4 ص 14. ونبّه الكوكباني في الهامش أَنَّ (الوداة) جمع وادٍ، واستغربه. ويحتمل أن يكون صواب الكلمة (الأوداة)؛ إذ يُجمع الوادي على: أَوْدَاءٍ وَأَوْدِيَّةٍ وَأَوْدَاةٍ وَأَوْدِيَّةٍ. ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (ودي) ص 1242.
- (2101) الإداوة: المطهرة. الفيروز آبادي، م. ن، مادة (أدو) ص 1258.
- (2102) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 4 ص 14. وهو مأخوذ عن: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 518.

البيت من الطويل، في الكشف وحواشيه أنه لابن ميادة⁽²¹⁰³⁾، ولم يكن في قصيدته التي أولها⁽²¹⁰⁴⁾:

أَهَاجَكَ رَبْعٌ بِالْمُحِيطِ مُحِيلٌ عَفْتُهُ دُرُوجٌ بِالنُّرَابِ حُفُولٌ⁽²¹⁰⁵⁾
تُرِيكَ الْحَصَى صِنْفَيْنِ أَمَّا دَقَاقُهُ فَبَزُرَ وَأَمَّا غَبْطُهُ فَتَحُولٌ⁽²¹⁰⁶⁾
فَمُنْتَصِبٌ مِنْهُ يَثُورُ عَجَاجُهُ وَآخِرُ دَانٍ لِلْبِلَادِ سَحِيلٌ⁽²¹⁰⁷⁾

منها:

دِيَارُ الَّتِي مَنْ يُقَصِّصُهَا يُقْصِرُ وَدَّهٌ وَمَنْ يُدْزِنُهَا تُعْرِضُ فَكَيْفَ تُنِيلُ؟

وهي طويلة⁽²¹⁰⁸⁾. وابن ميادة هو "أبو شراحيل"، ويقال: شَرَحِيلُ؛ الرَّمَّاحُ بن أَبَرَدَ⁽²¹⁰⁹⁾ بن [ثَوْبَانَ]⁽²¹¹⁰⁾ بن سُراقَةَ بن حَزْمَةَ؛ قاله الزُّبَيْرُ بن بَكَّارٍ. وقال ابن الكلبي: ثَوْبَانُ بن سُراقَةَ بن سَلْمَى بن ظَالِمِ بن جَذِيمَةَ⁽²¹¹¹⁾ بن يَرْبُوعِ بن غَيْظِ بن مُرَّةِ بن عَوْفِ بن سَعْدِ بن ذُبْيَانَ بن بَغِيضِ بن رَيْثِ بن غَطَفَانَ بن سَعْدِ بن قَيْسِ بن عِيلَانَ بن مُضَرَ. وميَّادَةُ أُمُّهُ وهي أُمُّ وَلَدٍ بَرَبَرِيَّةٍ، وقيل: (46/ب) صَقْلَبِيَّةٍ، وكان هو يَزْعُمُ أَنَّهَا فَارِسِيَّةٌ، وفي ذلك يقول: [الطويل]

(2103) الزمخشري، الكشف، ج 1 ص 401. وعمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشف، ص 75/ب. وابن منظور، لسان العرب، (مادة حصر) ج 4 ص 195.

(2104) كذا قال، وهي عند: ابن ميادة، شعر ابن ميادة، جمعه وحققه حنا جميل حداد، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق 1982م، ص 187، والأبيات التالية في: ص 185-186.

(2105) المحيل: الذي أُنْتُث عليه أحوال وغيَّرتَه، فحال لونه. الدُّرُوجُ: الرِّيحُ السريعة المَرِّ، أو التي تدرُج ليست بقوة ولا شديدة. ابن ميادة، م، ن، ص 188.

(2106) في الأصل: "ثريد" بالدال، وهو تحريف، والتصويب من الديوان. وثُقاق الحصى فُتَاتُهَا. والغَبْطُ (بفتح الغين وتكسر): القبضات المصودة المصرومة من الزُّرع. وتحول: يأتي عليها أحوال وسنوات. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (غبط) ص 649؛ ومادة (حول) ص 989.

(2107) السَّحِيلُ: في الأصل: الحَبْلُ الذي على قوَّة واحدة، والمعنى مأخوذ من قولهم: الرِّيحُ تَسَحِلُ الأرضَ سَحْلًا؛ أي: تكشط ما عليها، وتتزعزع عنها أدمتها. ابن ميادة، شعر ابن ميادة، ص 188.

(2108) تقع في (32) بيتاً.

(2109) كذا في الأصل تبعاً ل: الأصفهاني، الأغاني، ج 2 ص 261. والعيني، المقاصد النحوية، ج 1 ص 57. وهو: "برد" عند: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 254.

(2110) ما بين معقوفتين زيادة من الأغاني والعيني.

(2111) في الأصل: "جزيمة"، والتصويب من الأغاني وابن حزم، وستأتي بعد أسطر على الصواب في الأصل.

أَنَا ابْنُ أَبِي سَلَمَى وَجَدِي ظَالِمٌ وَأُمِّي حَصَانٌ حَصَّنَتْهَا الْأَعَاجِمُ
أَلَيْسَ غُلَامٌ بَيْنَ كِسْرَى وَظَالِمٍ بَأَكْرَمٍ مَنْ نِيَطَتْ عَلَيْهِ التَّمَائِمُ؟⁽²¹¹²⁾

"فقال الحَكَمُ الخُضْرِيُّ يَرُدُّ عَلَيْهِ: [الطَّوِيل]

وَمَا لَكَ فِيهِمْ مِنْ أَبِي ذِي دَسِيعَةٍ وَلَا وَلَدَتِكَ الْمُحَصَّنَاتُ الْكَرَائِمُ⁽²¹¹³⁾
وَمَا أَنْتَ إِلَّا عَبْدُهُمْ إِنْ تُرِبُهُمْ مِنْ الدَّهْرِ يَوْمًا تَسْتَرِيكَ الْمَقَاسِمُ
رَمَى نَهَبَلٌ فِي فَرْجِ أُمِّكَ رَمِيَةً لَقُوحًا تُسْقِيهَا الْبُرُوقُ النَّوَاجِمُ⁽²¹¹⁴⁾

وَنَهَبَلٌ هَذَا عَبْدٌ لِبَنِي مُرَّةَ كَانَتْ أُمُّهُ تَزَوَّجَتْهُ بَعْدَ سَيِّدِهَا"⁽²¹¹⁵⁾، ثُمَّ "اشْتَرَاهَا بَنُو ثَوْبَانَ بْنِ سُرَاقَةَ فَأَقْبَلُوا بِهَا مِنَ الشَّامِ، فَلَمَّا صَبَحُوا بِهَا الْمُلِيخَةَ [وَهِيَ مَاءَةُ ابْنِي سَلَمَى] وَرَحِلَ⁽²¹¹⁶⁾ بَنُ ظَالِمِ بْنِ جُذَيْمَةَ فَنَظَرَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَى إِلَيْهَا وَهِيَ نَاعِسَةٌ تَمَائِلُ عَلَى بَعِيرِهَا، فَقَالَ: مَا هَذِهِ؟ قَالُوا: اشْتَرَاهَا بَنُو ثَوْبَانَ. فَقَالَ: وَأَبْيَكُمُ إِنَّهَا لَمِيَادَةٌ؛ تَمِيلُ وَتَمِيدُ عَلَى بَعِيرِهَا. فَسُمِّيَتْ بِهِ، وَغُلِبَ عَلَيْهَا.

وَكَانَ أَبْرَدُ ضِلَّةً مِنَ الضُّلَالِ وَرِثَةً مِنَ الرِّثَثِ⁽²¹¹⁷⁾ يَرَعَى عَلَى إِخْوَتِهِ وَأَهْلِهِ، فَكَانَ إِخْوَتُهُ كُلُّهُمْ ظُرْفَاءَ غَيْرِهِ، فَأَرْسَلُوا مِيَادَةً تَرَعَى مَعَهُ، فَوَقَعَ بِهَا، فَلَمْ يَشْعُرُوا بِهَا إِلَّا وَهِيَ حُبْلَى قَدْ أَقْعَسَهَا بَطْنُهَا⁽²¹¹⁸⁾، فَقَالُوا: لِمَنْ مَا فِي بَطْنِكَ؟ قَالَتْ: لِأَبْرَدٍ. وَسَأَلُوهُ، فَجَعَلَ يَسْكُتُ وَلَا يَجِيبُهُمْ، حَتَّى وَلَدَتْ الرِّمَّاحَ، فَرَأَوْا غُلَامًا قَدْغَمًا⁽²¹¹⁹⁾ نَجِيبًا؛ فَأَقْرَبَ بِهِ أَبْرَدُ. وَقَالَتْ بَنُو سَلَمَى: وَيَلَكُمْ يَا بَنِي ثَوْبَانَ! ابْتِطِنُوهُ حَتَّى يُنْجِبَ. فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا لَهُ غَيْرُ مِيَادَةٍ، فَبَنَوْا لَهَا بَيْتًا، وَأَقْعَدُوهَا فِيهِ، فَجَاءَتْ بَعْدَ الرِّمَّاحِ بِثَوْبَانَ وَخَلِيلٍ وَبَشِيرِ بْنِ أَبْرَدٍ. وَكَانَتْ امْرَأَةً صِدْقِيٍّ، مَا رُمِيَتْ بِشَيْءٍ، وَلَا سُبَّتْ إِلَّا بِنَهَبَلٍ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُهَيْمٍ الْأَسَدِيُّ يَهْجُو ابْنَ مِيَادَةٍ: [الطَّوِيل]

(2112) الأصفهاني، الأغاني، ج 2 ص 261.

(2113) الدَّسِيعَةُ: المائدة الكريمة، والقُوَّة. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (دسح) ص 715.

(2114) في الأصل: "النَّوَّاجِمُ"، وهو تصحيف، والتصويب من الأغاني. والنَّوَّاجِمُ: جمع نَاجِمٍ؛ وهو الدَّائِمُ. مأخوذ من قولهم: أَثْجَمَ المَطَرُ إِذَا دَامَ أَيَّامًا لَا يَطْلُعُ وَكَثُرَ، وَقِيلَ: كُلُّ شَيْءٍ دَامَ. ابن منظور، لسان العرب، مادة (ثجم) ج 12 ص 76.

(2115) الأصفهاني، الأغاني، ج 2 ص 262.

(2116) ما بين معقوفتين زيادة ضرورية استدركت من: الأصفهاني، م. ن، ج 2 ص 265. وفي الأصل: "رجل" بالجيم، والتصويب من الأغاني؛ وابن عطاء الله، الإصعاف، ص 187/ب.

(2117) الرِّثَثُ: جمع الرِّثَّةِ؛ الحمقاء، وضُعفاء الناس. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (رثث) ص 169.

(2118) لم أجد في المعاجم الفعل (أقعس) وإنما الفعل (قعس)، فهو أقعس وقَعَسَاءُ؛ والقَعَسُ: خروج الصِّدْرِ ودُخُولُ الظَّهْرِ، ضِدُّ الخَدَبِ. والظاهر أنه ضَمَّنَ الفعل (أقعس) معنى (أنتأ) تشبيهاً. ينظر: الفيروز آبادي، م. ن، مادة (قعس) ص 566.

(2119) القَدْغَمُ (كجَعْفَر): الرَّجُلُ الحَسَنُ العَظِيمُ، وَالْوَجْهُ المُمْتَلِئُ الحَسَنُ. الفيروز آبادي، م. ن، مادة (قدغم) ص 1144.

لَعَمْرِي لئن شَابَتْ حَالِيَةُ نَهْبَلٍ لَبِئْسَ شَبَابُ الْمَرْءِ كَانَ شَبَابُهَا
ولم تَذُرْ حَمْرَاءَ الْعِجَانِ أَنَّهُبَلٌ أبوه أم المُرِّي تَبَّ تَبَابُهَا⁽²¹²⁰⁾

"وابن ميادة هذا شاعرٌ مُقَدَّمٌ فصيح من شعراء الدولتين، ذَكَرَهُ ابْنُ سَلَامٍ⁽²¹²¹⁾ في الطبقة السابعة من شعراء الإسلام، وَقَرَنَ بِهِ عُمَرُ بْنُ لَجَأٍ⁽²¹²²⁾ وَالْقُحَيْفِيُّ الْعَقِيلِيُّ⁽²¹²³⁾ وَالْعُجَيْرِيُّ السَّلُولِيُّ⁽²¹²⁴⁾.

وكان عَرِيضاً للشَّرِّ، طالباً لمهاجاة الناس ومُسَابَّةَ الشعراء⁽²¹²⁵⁾، وقد أوردَ المصنِّف من أخباره ومُهاجاتِهِ شيئاً كثيراً لا حاجة إلى إثباتِهِ في هذا المختصر⁽²¹²⁶⁾.

و"كَانَتْ وفاته في صَدْرِ خلافة المنصور، وقد كان مَدَحَهُ، ثم لم يَعدْ إليه لِمَا بَلَغَهُ مِنْ قَلَّةِ رَغْبَتِهِ في مدائح الشعراء ونَزَارَةِ ثَوَابِهِ لَهُمْ"⁽²¹²⁷⁾؛ في حُدُودِ السَّنَتِ والثلاثين بعد المئة.

الاستشهاد: استشهد به عند قوله تعالى: (فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ) [البقرة: 196] على أَنَّ الإحصار مَنعُ أمرٍ من خَوْفٍ أو مَرَضٍ أو عَجْزٍ.

والمعنى: "ليس الهَجْرُ من جَانِبِ الحَبِيبَةِ تَبَاعُذَهَا لحاجةٍ أو منعاً من جانبك، إنما الهَجْرُ صُدُودُهَا عن اختيار"⁽²¹²⁸⁾.

149- قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلُّ⁽²¹²⁹⁾

(2120) الأصفهاني، الأغاني، ج 2 ص 265.

(2121) كذا قال الأصفهاني، ولم أجده في طبقات فحول الشعراء؛ لا في الطبقة السابعة ولا في غيرها.

(2122) كذا قال الأصفهاني، وعمر بن لجأ في الطبقة الرابعة من طبقات الإسلام، يُنظر: الجُمحِي، طبقات فحول الشعراء، ج 2 ص 583. وفي الأصل: "عمر بن لجأ، وهو خطأ.

(2123) كذا قال الأصفهاني، والقُحَيْفِيُّ في الطبقة العاشرة من طبقات الإسلام، يُنظر: الجُمحِي، م.ن، ج 2 ص 770.

(2124) كذا قال الأصفهاني، والعُجَيْرِيُّ في الطبقة الخامسة من طبقات الإسلام، يُنظر: الجُمحِي، م.ن، ج 2 ص 593.

(2125) الأصفهاني، الأغاني، ج 2 ص 260-261، مع تقديم وتأخير في بعض الألفاظ.

(2126) يُنظر: ابن عطاء الله، الإِسْعَاف، ص 187/ب-191/أ.

(2127) الأصفهاني، الأغاني، ج 2 ص 340، وصاحب القول هو أحمد بن إبراهيم، وينظر خبر مدحه المنصور في: ج 2 ص 322.

(2128) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشف، ص 75/ب. وأحمد بن محمد بن حسني الطَّبَّي، شرح أبيات الكشف، ص 18/ب.

(2129) الزمخشري، الكشف، ج 1 ص 414.

البيت من البسيط؛ للقطامي يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان⁽²¹³⁰⁾،
مطلعها:

إِنَّا مُحْيُوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلُّ
إِنِّي اهْتَدَيْتُ لَتَسْلِيمٍ عَلَى دِمَنِ
صَافَتْ تَعَمُّجُ أَعْنَاقُ السُّيُولِ بِهِ
فَهُنَّ كَالْحَلْلِ الْمَوْشِي ظَاهِرُهَا
كَانَتْ مَنَازِلَ مِنَّا قَدْ نَحُلُ بِهَا
لَيْسَ الْجَدِيدُ بِهِ تَبَقَى بَشَاشَتُهُ
وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرُّ بِهِ
وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَ خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ
قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ
أَضَحَتْ عَلَيْهِ يَهْتَاجُ الْفُؤَادُ لَهَا
وَأَنْ بَلِيَّتٍ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطُّولُ⁽²¹³¹⁾
بِالْغُمْرِ غَيْرُهُنَّ الْأَعْصَرُ الْأَوَّلُ
مِنْ بَاكِرٍ سَبِطٍ أَوْ رَائِحٍ يَبِلُ⁽²¹³²⁾
أَوْ كَالْكِتَابِ الَّذِي قَدْ مَسَّهُ بَلَلٌ
حَتَّى تَغَيَّرَ دَهْرٌ خَائِنٌ خَبِلُ
إِلَّا قَلِيلاً وَلَا ذُو خُلَّةٍ يَصِلُ
عَيْنٌ وَلَا حَالَةٌ إِلَّا سَتَنَتَقِلُ
مَا يَشْتَهِي وَلَأَمَّ الْمُخْطِئُ الْهَبْلُ⁽²¹³³⁾
وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلُّ
وَلِلرَّوَاسِمِ فِيمَا دُونَهَا عَمَلُ⁽²¹³⁴⁾

وهي طويلة⁽²¹³⁵⁾، فرّقها المؤلف هنا وفي الدخان.

والقطامي "بضمّ القاف"⁽²¹³⁶⁾ وفتح الطاء وبعد الألف ميم⁽²¹³⁷⁾ هو: عمرو⁽²¹³⁸⁾ - أقول: في
القاموس: عُمير⁽²¹³⁹⁾ - بن شَيْمٍ بالتصغير بن عمرو بن عَبَاد بن بَكْر بن عامر بن أسامة بن

(2130) القطامي، ديوان القطامي، دراسة وتحقيق محمود الربيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2001م، ص193. وأبو زيد
القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص646.

(2131) الطُّول: الرّسن يُطَوّل للدّابة لترعى. القطامي، م.ن، ص192.

(2132) صافّت: من الصّيف، وهو بَغْدَ مَطَرِ الرَّبِيع. والتَّعَمُّجُ: التّلوّي يُمنّة ويسرة، وهو في الأصل للحية. ويَبِلُ: من الوَبَل؛ المطر الشديد.
والسَّبَطُ: كثير الصَّب. القطامي، م.ن، ص192.

(2133) الْهَبْلُ: الثَّكُل. القطامي، م.ن، ص193.

(2134) عَلِيَّة: امرأة. والرّواسم: سَيَّرَ فيه سرعة. القطامي، ديوان القطامي، ص194.

(2135) وهي في (42) بيتاً.

(2136) هو بفتح القاف وضمّها؛ ومعنى اسمه الصّقر. يُنظر: ابن جني، المُبْهَج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، ص115. والفيروز
آبادي، القاموس المحيط، مادة (قطم) ص1150.

(2137) كذا صَبَطَهُ: ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج3 ص44.

(2138) كذا قال: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص305.

(2139) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (قطم) ص1150. والقطامي، ديوان القطامي، ص191. وابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج2
ص716. والأصفهاني، الأغاني، ج24 ص17. والمرزباني، معجم الشعراء، ص244 وصحّحه. والعيني، المقاصد النحوية، ج3
ص1237. وحكاه: السيوطي، شرح شواهد المغني، ج1 ص457.

مالك ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب⁽²¹⁴⁰⁾. وقيل: ابن مالك بن جشم بن بكر التغلبي⁽²¹⁴¹⁾. و"هو من فحول الشعراء، (47/أ) كان نصرانياً فأسلم، ذكره الجمحي في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام⁽²¹⁴²⁾، وإنما لقّب بالقطامي لقوله: [الرجز]

يُحْطَهُنَّ جَانِباً فَجَانِباً حَطَّ الْقُطَامِي قِطاً قَوَارِباً⁽²¹⁴³⁾

و"أول ما حرّك القطامي ورفع قدره أنه قدّم في خلافة الوليد بن عبد الملك، فقيل له: إنّه بخيل لا يعطي الشعراء. وقيل: بل قدّم في خلافة عمر بن عبد العزيز، فقيل له: إنّ الشعر لا يُنفق عليه ولا يعطي عليه، وهذا عبد الواحد بن سليمان. فامتدّحه بقصيدته التي منها الشاهد، فقال له: كم أملت من أمير المؤمنين. قال: ثلاثين ناقة. قال: قد أمرت لك بخمسين ناقةً موقرةً برّاً⁽²¹⁴⁴⁾.

ومطلع هذه القصيدة من أحسن الابتداء. قال في الأغاني: "كان رجلاً يديماً الأسفار، فسافر إلى الشام من طريق البرّ، فجعل يُنشد بيت القطامي: [البسيط]

قَدْ يَذْرُكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ

و"كان معه أعرابي قد استأجر منه مركبته، فقال: ما زاد قائل هذا البيت على أن تثبط الناس عن الحزم، فهلاً قال بعد بيته: [البسيط]

وَرُبَّمَا ضَرَّ بَعْضَ النَّاسِ حَزْمُهُمْ مِنْ التَّأَنِّي وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجَلُوا⁽²¹⁴⁵⁾

"قال ابن النطاح: أول من سمي صريع الغواني القطامي؛ لقوله: [الطويل]

صَرِيحُ غَوَانٍ رِقْتُهُنَّ وَرُقْنَهُ لَدُنْ شَبٍّ حَتَّى شَابَ سُودُ الدَّوَابِّ⁽²¹⁴⁶⁾

وكانت وفاته في العشر الأول من المئة الثانية من الهجرة.

(2140) ما بين عمودين كذا عند: الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج 2 ص 534. وابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج 3 ص 44. والمستعصمي، الدرّ الفريد وبيت القصيد، ج 8 ص 303.

(2141) ابن جني، المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، ص 115. وابن الأثير، م، ن، ج 3 ص 44.

(2142) يُنظر: الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج 2 ص 534-540.

(2143) ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج 3 ص 44. والمستعصمي، الدرّ الفريد وبيت القصيد، ج 8 ص 303.

(2144) الأصفهاني، الأغاني، ج 24 ص 19-20. وعبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ج 1 ص 182-183.

(2145) الأصفهاني، م، ن، ج 24 ص 21. والعباسي، م، ن، ج 1 ص 183؛ ورواية البيت فيهما مختلفة عما هنا قليلاً.

(2146) الأصفهاني، م، ن، ج 24 ص 18.

ومن شعره⁽²¹⁴⁷⁾: [الكامل]

وَبَلَوْتُ أَخْبَارَ الرِّجَالِ وَفَعَلَهُمْ
فَأَخَذْتُ مِنْهُمْ مَا رَضِيتُ بِأَخْذِهِ
فَإِذَا وَعَدْتُ الْوَعْدَ كُنْتُ كَغَارِمٍ
وَإِذَا مَنَعْتُ مَنَعْتُ مَنَعًا بَيْنًا
لَا أَشْتَرِي الْحَمْدَ الْقَلِيلَ بِقَاوُهُ
وَعَلِمْتُ عِلْمًا مِنْهُمْ وَتَجَارِبًا
وَتَرَكْتُ عَمْدًا مَا هُنَالِكَ جَانِبًا
دَيْنًا أَقْرُّ بِهِ وَأُحْضِرُ كَاتِبًا
وَأَرْحُتُ مِنْ طُولِ الْعَنَاءِ الرَّغْبَا
يَوْمًا بِذِمِّ الدَّهْرِ أَجْمَعَ وَاصْبَا

ومن شعره أيضاً⁽²¹⁴⁸⁾: [الطويل]

لَحَا اللَّهُ مَوْلَى السُّوءِ لَا أَنْتَ رَاغِبٌ
يَمُنُّ وَلَا يُعْطِي، وَيَزْعُمُ أَنَّه
فَمَا قُرْبُ مَوْلَى السُّوءِ إِلَّا كَبُعْدِهِ
إِلَيْهِ وَلَا رَامٍ بِهِ مَن تَحَارِبُهُ
كَرِيمٌ، وَتَأْبَى نَفْسُهُ وَضَرَائِبُهُ
بَلِ الْبُعْدُ خَيْرٌ مِنْ عَدُوِّ ثِقَابِهِ

وأشعاره جيدة، ومعانيه فائقة رائقة.

الاستشهاد: استشهد به عند قوله تعالى: (فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) [البقرة: 203] على
أَنَّ (تعجل) و(استعجل) يأتیان مطاوعين ولازمين، و"المطاوعة في الآية أوفق لقوله: (وَمَنْ تَأَخَّرَ) كما
أنها في البيت أوفق للمتأني"⁽²¹⁴⁹⁾. والبيت ظاهر المعنى.

150- السِّلْمُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيتُ بِهِ وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جُرْعُ⁽²¹⁵⁰⁾

البيت من البسيط، للعباس بن مرداس الصَّحابي يهجو أبا خراشة خفاف بن نذبة⁽²¹⁵¹⁾، كما مر في
ترجمته، وقبله:

(2147) كذا قال، ولم أجد الأبيات في الديوان، والصحيح أنها لأبي الأسود الدؤلي؛ يُنظر: السُّكْرِيُّ، ديوان أبي الأسود الدؤلي، تح: محمد
حسن آل ياسين، ط2، دار ومكتبة الهلال، بيروت 1998م، ص52. والأصفهاني، الأغاني، ج12 ص309. وواصباً: دائماً.

(2148) كذا قال، ولم أجد الأبيات في الديوان، وهي تُروى لأبي الأسود الدؤلي لا للقطامي؛ وهي عند: السُّكْرِيُّ، م، ن، ص117. والبحرِيُّ،
الحماسة، ص475. والأصفهاني، م، ن، ج12 ص319. وابن مُنْقِذٍ، لباب الآداب، ص384.

(2149) قطب الدين الشَّيرازي، حاشية على الكشاف، ص94/أ. والطَّيْبِيُّ، فتوح الغيب، ج3 ص312. والتفتازاني، حاشية على الكشاف،
ص112/ب.

(2150) الزمخشري، الكشاف، ج1 ص417. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج1 ص182.

(2151) العباس بن مرداس، ديوان العباس بن مرداس، ص103.

أبا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَقَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضُّبُعُ⁽²¹⁵²⁾

والعبّاس هذا هو أبو الفضل⁽²¹⁵³⁾ - وقيل: أبو الهيثم⁽²¹⁵⁴⁾ - العبّاس بن مردّاس بن أبي عامر بن حارثة⁽²¹⁵⁵⁾ بن عبّد بن عبّس⁽²¹⁵⁶⁾ بن رفاعة بن الحارث بن حيي بن الحارث بن بُهْثَة بن سُليم بن مَنْصُور بن عِكْرَمَة بن خَصَفَة بن قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر بن نِزَار السُّلَمِيّ. وقيل: في نسبه غير ذلك.

وأُمُّه الخنساء بنت عمرو بن الشَّريد الشاعرة⁽²¹⁵⁷⁾ المقدم ذكرها، وهو "شاعر مُجيد شديد العارضة والبيان، فارسٌ سيّدٌ في قومه من كلا طرفيه، وقد على النبي ﷺ قبل "فتح مكة بيسير، وكان من المؤلفة قلوبهم، ثم حُسِّنَ إسلامه، وكان ممن حرّم الخمر في الجاهليّة، وممن حرّمها أبو بكر وعثمان بن عفّان وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وقيس بن عاصم، وحرّمها قبل هؤلاء عبد المطلب بن هاشم وعبد الله بن جدعان وشَيْبَة بن ربيعة وورقة بن نوفل والوليد بن المغيرة وعامر بن الظرب، ويُقال: إنّه أوّل مَنْ حرّمها على نفسه، ويُقال: عفيف بن معدّي كرب. وكان العباس ينزل البادية بناحية البصرة، وله ضُحبةٌ وروايةٌ"⁽²¹⁵⁸⁾.

[روى]⁽²¹⁵⁹⁾ عنه ابنه عبد الله بن عبّاس بن مرداس عن النبي ﷺ أنّه: "دعا لأُمَّتِهِ عَشِيَّةَ عَرَفَة فأجيب لهم بالمغفرة، إلا ما كان من مظالم العباد بعضهم بعضاً أخذاً للمظلوم من الظالم. فقال: «أَيُّ رَبٍّ، إِنْ شِئْتَ أُعْطِيتَ المظلوم من الجَنَّةِ، وَغَفِرْتَ للظالم». فلم يُجَبْ في عَشِيَّتِهِ (47/ب). فلما أصبح

(2152) العبّاس بن مرداس، ديوان العبّاس بن مرداس، ص106. وابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1 ص329. والعيني، المقاصد النحويّة، ج2 ص612.

(2153) المرزبانّي، معجم الشعراء، ص262. وابن عبد البرّ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج2 ص817. والنوويّ، تهذيب الأسماء واللغات، ج1 ص259. السيوطي، شرح شواهد المغني، ج1 ص117.

(2154) الأصفهانيّ، الأغاني، ج14 ص302. والمرزبانّي، م، ن، ص262. وابن عبد البرّ، م، ن، ج2 ص817. والنوويّ، م، ن، ج1 ص259. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج5 ص580. والسيوطي، م، ن، ج1 ص117.

(2155) كذا في الأصل: "حارثة" بالحاء تبعاً للأصفهانيّ والنوويّ وابن حجر والسيوطي. وهو: "جارية" بالميم عند: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7 ص33. والذّارقطني، المؤتلف والمؤتلف، ج1 ص443. وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص263. والصّفديّ، الوافي بالوفيات، ج16 ص362.

(2156) وهو: "عبد قيس" عند: الأصفهانيّ، الأغاني، ج14 ص302.

(2157) كذا قال، تبعاً لـ: الأصفهانيّ، م، ن، ج14 ص302 و318؛ نقلاً عن أبي غُبيدة. والسيوطي، شرح شواهد المغني، ج1 ص118. وقد ضَعَّف ابن حجر ذلك؛ يُنظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج5 ص580. وجزم ابن الكلبي أنها ليست بأُمّه، ينظر: أبو عبيد البركي، سمط اللآلي، ص32. وبدر الدين العيني، المقاصد النحويّة، ج4 ص2099. وعبد القادر البغداديّ، خزنة الأدب، ج1 ص434. وقد تقدّم ترجمتها في الشاهد (137).

(2158) السيوطي، م، ن، ج1 ص117-118 بتصرّف يسير. وبعضه عند: العيني، م، ن، ج2 ص612.

(2159) ما بين معقوفتين زيادة من: ابن عطاء الله، الإسعاف، ص195/أ.

في مُزْدَلِفَةِ أعَادِ الدُّعَاءَ؛ فَأُجِيبَ لَهُمْ بِمَا سَأَلَ؛ فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ سَاعَةٌ مَا كُنْتُ تَضَحُّكَ فِيهَا أَوْ تَبْتَسِمُ. فَقَالَ: «إِنَّ إِبْلِيسَ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ غَفَرَ لَأُمَّتِي جَعَلَ يَحْنُو التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ، وَيَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالتُّبُورِ؛ فَضَحِكْتُ مِنْ جَزَعِهِ». أَخْرَجَهُ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ (2160).

أقول: وقد ذكرنا في جَمْعِنَا لِلْأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَّةِ (2161) أَنَّهُ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْبَعْثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَنَانَةَ بْنِ عَبَّاسٍ (2162)، فَلَعَلَّهُ سَقَطَ عَلَى الْمُؤَلِّفِ "كَنَانَةُ"، انْتَهَى.

ولَهُ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ فِي نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ مَذْكُورَةٌ فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ وَسَائِرِ كُتُبِ سِيرَةِ سَيِّدِ الْأَنْبَاءِ، فَلَا نُطِيلُ بِذِكْرِ شَيْءٍ مِنْهَا هُنَا، وَقَصَّتْهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْأَبْيَاتِ الْآتِيَةِ فِي الْأَسْرَى.

الاستشهاد: استشهدا به عند قوله تعالى: (يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً) [البقرة: 208] عَلَى أَنَّ (السِّلْمَ) تُؤَنَّثُ كَالْحَرْبِ، وَ"السِّلْمُ الصُّلْحُ يُفْتَحُ وَيُكْسَرُ، وَيَذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ"؛ كَذَا فِي الصَّحاحِ (2163).

و(الْجُرْع) بضم الجيم وفتح الراء المهملة: جمع جرعة (2164)؛ وهي الحسوة من الماء.

والمعنى: "إِنَّ الصُّلْحَ كَثِيرُ الْمَنَافِعِ فَتَأْخُذُ مِنْهَا مَا يُرِضِيكَ؛ لِأَنَّ مَجَالَهُ وَاسِعٌ، وَمَنَافِعُهُ شَتَّى، وَالْحَرْبُ فِيهَا مَضَارٌّ شَتَّى، وَأَحْوَالٌ لَا يُقَاسُ، بَلْ بَعْضُهَا يُهْلِكُ فَيَكْفِيكَ الْيَسِيرُ مِنْهَا. وَالْمَرَادُ: التَّحْرِيسُ عَلَى الصُّلْحِ وَالتَّنْبِيْطِ عَنِ الْحَرْبِ" (2165)؛ وَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِأَنْفَاسِهَا أَوَائِلَهَا. وَ(مِنْ) ابْتِدَائِيَّةٌ (2166) فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

(2160) الْأَصْفَهَانِيُّ، الْأَغَانِي، ج 14 ص 319-320.

(2161) يَرِيدُ كِتَابَهُ: "مَنْهَجُ الْكَمَالِ النَّفْسِيِّ بِمَعْرِفَةِ الْكَلَامِ الْقُدْسِيِّ"، وَلَهَا نَسَخَتَانِ خَطِيئَتَانِ: الْأُولَى فِي الْمَسْجِدِ الْأَحْمَدِيِّ، وَالثَّانِيَةِ فِي الْفَاتِيكَانِ. يُنْظَرُ: الْمَجْمَعُ الْمَلَكِيُّ لِبَحْثِ الْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، الْفَهْرِسُ الشَّامِلُ لِلتَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ الْإِسْلَامِيِّ الْمَخْطُوطِ (الْحَدِيثُ النَّبَوِيُّ الشَّرِيفُ وَعُلُومُهُ وَرِجَالُهُ)، مَوْسُئَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ، عَمَّانَ 1992م، ج 3 ص 1626.

(2162) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ، سُنَنِ ابْنِ مَاجَهٍ، أَبْوَابُ الْمَنَاسِكِ، بَابُ الدُّعَاءِ بِعَرَفَةَ، ج 4 ص 216 (الْحَدِيثُ 3013). وَأَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ، الْبَعْثُ وَالنُّشُورُ، تَح: أَبُو عَاصِمٍ الشُّوَامِيُّ الْأَنْثَرِيُّ، ط 1، مَكْتَبَةُ دَارِ الْحِجَازِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، الرَّيَاضَ 2015م، ص 295 (الْحَدِيثُ 391).

(2163) الْجَوْهَرِيُّ، تَاجُ اللَّغَةِ وَصَحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ، مَادَّةُ (سَلَمَ) ج 5 ص 1951.

(2164) وَجِيمُ (الْجُرْعَةُ) مُثَلَّثَةٌ، قَالَهُ: الْفَيْرُوزُ أَبَادِيُّ، الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، مَادَّةُ (جَرَعَ) ص 709.

(2165) قَطَبُ الدِّينِ الشِّيرَازِيُّ، حَاشِيَةُ عَلَى الْكَشَافِ، ص 94/ب بِتَصَرُّفٍ يَسِيرُ. وَالطَّبَّيْبِيُّ، فَتُوحُ الْغَيْبِ، ج 3 ص 324؛ وَعَنْهُ: السِّيُوطِيُّ، نَوَاهِدُ الْأَبْكَارِ، ج 2 ص 403.

(2166) عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَزْوِينِيُّ، الْكَشَفُ عَنْ مَشْكَلَاتِ الْكَشَافِ، ص 79/أ. وَالتَّقَنَّاظَانِيُّ، حَاشِيَةُ عَلَى الْكَشَافِ، ص 113/أ.

151- إِنَّ الصَّنِيعَةَ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً حَتَّى يُصَابَ بِهَا طَرِيقُ الْمَصْنَعِ⁽²¹⁶⁷⁾

البيت من الكامل، لا أعلم قائله⁽²¹⁶⁸⁾، وبعده:

فإِذَا صَنَعْتَ صَنِيعَةً فَاعْمِدْ بِهَا لِلَّهِ أَوْ لِذَوِي الْقَرَابَةِ أَوْ دَعِ⁽²¹⁶⁹⁾

الاستشهاد: استشهد به عند قوله تعالى: (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ فَلِللَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ) الآية [البقرة: 270]- كذا قال المؤلف في الإسعاف، والتلاوة: (قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ) [البقرة: 215] إلى آخر الآية- على أَنَّ النِّفْقَةَ والصَّنِيعَةَ لَا يُعْتَدُ بِهَا إِلَّا إِذَا وَقَعَتْ مَوْقِعَهَا.

و"الصَّنِيعَةُ": ما اصطُنِعَتْ من خير. و(المصنع): إما مكان الصَّنِيعَةِ، أو مصدر ميمي⁽²¹⁷⁰⁾، والأول أبلغ؛ لأنَّ الطَّرِيقَ ينتهي إلى المكان الذي هو المقصد.

المعنى: أَنَّ الإِحْسَانَ لَا يُعْتَدُ بِهِ إِلَّا إِذَا وَقَعَ مَوْقِعُهُ؛ قال ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ جَعَلَ صَنَائِعُهُ فِي أَهْلِ الْحِفَاطِ»⁽²¹⁷¹⁾.

152- تَرْتَعُ مَا رَتَعْتَ حَتَّى إِذَا ذَكَرْتَ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ⁽²¹⁷²⁾

البيت للخنساء، وتقدّم الكلام عليه⁽²¹⁷³⁾.

الاستشهاد: استشهد به هنا عند قوله تعالى: (وَهُوَ كَرُؤٌ لَّكُمْ) [البقرة: 216] على أَنَّ الكُرَةَ مَصْدَرٌ وَضِعَ مَوْضِعَ الْوَصْفِ مَبَالِغَةً؛ كما وَصِفَتِ النَّاقَةُ بِالْإِقْبَالِ وَالْإِدْبَارِ كما مرَّ الكلام عليه عند قوله تعالى: (وَلَكِنَّ الْإِنْرَ مِنْ أَمْنٍ بِاللَّهِ) [البقرة: 177].

(2167) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 422.

(2168) هو لحسان بن ثابت ﷺ، يُنظر: حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، ص 493. والمأوردي، أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، بيروت 1986م، ص 206. والشريشي، شرح مقامات الحريري، ج 3 ص 157.

(2169) في الأصل: "فاعمِدْ" بالدال، وفي غيره من المصادر المتقدمة: "فاعمل".

(2170) الطَّبَّي، فتوح الغيب، ج 3 ص 345.

(2171) أخرجه الذَّيْلَمِيُّ في الفردوس بمأثور الخطاب عن جابر ﷺ، وفي إسناده رجل كذاب. المتقي الهندي، كنز العمال، تح: بكري حياني وصفوة السقا، ط 5، مؤسسة الرسالة، بيروت 1981م، ج 6 ص 396.

(2172) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 423، وقد أوردَ عجزه فقط.

(2173) في الشاهد (137)

153- أَكَلَّ امْرِئٌ تَحْسِبِينَ امْرَأً وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا؟⁽²¹⁷⁴⁾

البيت من المتقارب، من قطعة لأبي دؤاد⁽²¹⁷⁵⁾ "يصف فيها أيام لذته بالتَّصِيد، ثم تصيُّره إلى حال أنكرت عليه امرأته منزلته من السُّودد؛ فأنبأها بجهلها مكانه، وأنه لا ينبغي [أن تغتر] بامرئ من غير امتحانه"⁽²¹⁷⁶⁾، وقد مرَّ الكلام عليها عند قوله تعالى: (حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ) [البقرة: 187] الآية.

استشهد به القاضي عند قوله تعالى: (وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) [البقرة: 217] على أن (المسجد) معطوف على (سبيل الله) على إرادة المضاف، أي: وصدَّ المسجد الحرام، وحُذِفَ كما حَذَفَ الشاعر لفظة (كل) من نار، وتُرِكَ بإعرابه بالجر على ما كان عليه، ولهذا لم يمثَّل بقوله تعالى: (وَسَكَلَ الْقَرِيَّةَ) [يوسف: 82] لأنَّ حَذَفَ المضاف هنا من غير إقامة المضاف إليه مقامه في إعرابه كما هو الأشهر، وهو مذهب سيبويه⁽²¹⁷⁷⁾. وضابطه: أن يكون المحذوف مثل المعطوف عليه في اللفظ والإضافة، فهنا يجوز الحذف من غير الإقامة. ولا يخفى أن صدَّ المسجد الحرام لملايسة بعيدة⁽²¹⁷⁸⁾.

و(كلَّ امرئ): مفعول أول لـ(تحسبين)، و(امرأ) مفعوله الثاني. و(نارٍ) بالجر على تقدير: "وكلَّ نارٍ" حَذَفَ المضاف وأبقى المضاف إليه بحالِهِ. ويُروى: (وناراً) بالنَّصْب فراراً من العطف على معمولين، وعليه فلا شاهد فيه.

و(تحسبين) أيضاً مقدرة فيه، و(ناراً) الثاني مفعوله. و(توقَّد) بفتح التاء: أصله "تتوقَّد" فحُذِفَ أحد التائين؛ كما في قوله تعالى: (نَارًا تَلَطَّى) [الليل: 14] وهو صفة لـ(نار). والتتكير في (امرئ) و(نار) للتعظيم، والاستفهام للإنكار.

والمعنى: ليس كلَّ امرئٍ امرأً كاملاً، بل المرء الكامل من له خصال سنية وأوصاف بهية، وليس كلُّ نارٍ تتوقَّد بالليل ناراً، وإنَّما النار هي النار التي توقَّد لِقَرَى الزُّوَار.

(2174) البيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 187، وسعيد المولى في شواهد سورة الأنفال: الآية (67)؛ شاهداً لهما.

(2175) أبو دؤاد الإيادي، ديوان أبي دؤاد الإيادي، ص 112. والأصمعي، الأصمعيات، ص 191. والعيني، المقاصد النحوية، ج 3 ص 1355.

(2176) السيوطي، نواهد الأبحار، ج 2 ص 410.

(2177) ينظر: سيبويه، الكتاب، ج 1 ص 66.

(2178) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج 2 ص 196. وخالد الأزهرى، شرح التصريح، ج 3 ص 215-217.

154- أَقُولُ لَهُمْ بِالشَّعْبِ إِذْ يَنْسِرُونَنِي: أَلَمْ تَيَأْسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسٍ زَهْدَمُ؟ (2179)

البيت من الطويل، لِسُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ⁽²¹⁸⁰⁾. وقيل: "لابنه جابر بن سُحَيْمٍ؛ بدليل قوله: (أَنِّي ابْنُ فَارِسٍ زَهْدَمُ). و(زَهْدَمُ) فرس سُحَيْم. ويروى: (ابن قاتِلٍ زَهْدَمُ)؛ وهو رجل من عَبَسٍ؛ فيصح أن يكون لِسُحَيْمِ. ويروى هذا البيت من قصيدة أخرى بغير هذا الرَّوْيِ، وهو:

أَقُولُ لِأَهْلِ الشَّعْبِ إِذْ يَنْسِرُونَنِي: أَلَمْ تَيَأْسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسٍ لَازِمٌ؟
وَصَاحِبُ أَصْحَابِ الْكَنْفِ كَأَنَّمَا سَقَاهُمْ بِكَفِّهِ سِمَامَ الْأَرَاقِمِ⁽²¹⁸¹⁾

وَسُحَيْمِ بَضْمِ السَّيْنِ وَفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَتَيْنِ مُصَغَّرَ [أَلْسَحَمٍ مِنْ السُّحْمَةِ وَهِيَ السَّوَادُ⁽²¹⁸²⁾؛ ابْنِ وَثِيلٍ بِالْمُثَلَّثَةِ بِنِ أَغْفَرَ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ إِهَابِ بْنِ حَمِيرٍ⁽²¹⁸³⁾ بِنِ رِيَّاحٍ، بِالْيَاءِ الْمُثَنَّى تَحْتَ، بِنِ يَرْبُوعٍ؛ شَاعِرٍ مَخْضَرٍ مَشْهُورٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، فِي الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ⁽²¹⁸⁴⁾ مِنْ شُعَرَاءِ الْإِسْلَامِ، عَاشَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً⁽²¹⁸⁵⁾، وَكَانَ سُحَيْمِ رَأْسَ قَوْمِهِ، وَكَانَ سَبَبُ نَظْمِهِ الْبَيْتَ الشَّاهِدَ أَنَّ قَيْسَ بْنَ شَرْقَاءَ التَّغْلِبِيَّ أَغَارَ عَلَى بَنِي يَرْبُوعٍ بِالشَّعْبِ، فَاقْتَتَلُوا، فَانْهَزَمَتْ بَنُو يَرْبُوعٍ، وَأُسِرَ سُحَيْمِ فَقَالَ الْبَيْتَ، وَفَدَى نَفْسَهُ، وَأُسِرَ يَوْمئِذٍ مُتَمِّمٌ بِنِ نُؤَيْرَةَ، فَوَفَدَ مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ عَلَى قَيْسِ بْنِ شَرْقَاءَ فِي فِدَائِهِ؛ فَأُطْلِقَهُ لَهُ⁽²¹⁸⁶⁾.

وَسُحَيْمِ هَذَا هُوَ الْقَائِلُ: [الوافر]

(2179) البيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 187.

(2180) ابن قتيبة، المعاني الكبير في أبيات المعاني، ج 3 ص 1148. وابن منظور، لسان العرب، مادة (يسر) ج 5 ص 298.

(2181) نقلاً عن: ابن منظور، م. ن، مادة (يأس) ج 6 ص 260. والبيتان الأخيران عند: الأسود الغنيجاني، أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، تح: محمد علي سلطان، ط 1، دار العصماء، دمشق 2007م، ص 216، وفيه أن لازم: هو فرس وثيل الرِّيَّاحِي، وبذلك يصح أن البيت لسُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ.

(2182) ابن دُرَيْدٍ، الاشتقاق، ص 225.

(2183) في الأصل: "حميد"، وهو تحريف، والتصويب من: الأصمعي، الأَصْمَعِيَّاتِ، ص 17. والجُمَحِي، طبقات فحول الشعراء، ج 2 ص 571. وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 227.

(2184) في الأصل: "الثانية"، وهو تحريف، والتصويب من: الجُمَحِي، م. ن، ج 2 ص 571.

(2185) ابن دُرَيْدٍ، الاشتقاق، ص 224. وعنه: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 4 ص 590.

(2186) ابن عبد ربّه، العقد الفريد، ج 5 ص 241. والثُّوَيْري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط 1، دار الكتب المصريّة، القاهرة 1342هـ - 1923/1374-1955م، ج 15 ص 417-418.

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا مَتَى أَضْعَ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي⁽²¹⁸⁷⁾
 وستأتي في التَّوْبَةِ من قصيدة⁽²¹⁸⁸⁾، وليس هو عَبْدُ بَنِي الْحَسَّاسِ كما تَوَهَّمَهُ الْعَيْنِي⁽²¹⁸⁹⁾؛ فَإِنَّ
 هَذَا حُرُّ شَرِيفٍ فِي قَوْمِهِ، وَذَلِكَ عَبْدٌ أَسْوَدُ أَعْجَمِيٍّ، وَهُوَ الْقَائِلُ: [الطويل]
 وَدَعَّ عَنْكَ سَلَمَى إِنْ تَجَهَّزْتَ غَازِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا⁽²¹⁹⁰⁾
الاستشهاد: استشهد به على أَنَّ الْمَيْسَرَ في قوله تعالى: (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ) [المائدة: 90]⁽²¹⁹¹⁾
 من الْيَسَارِ. و(يَيْسِرُونَنِي): أَيِ يَفْعَلُونَ بِي فِعْلَ الْيَاسِرِينَ⁽²¹⁹²⁾ بِالْمَيْسُورِ. فِي الصِّحَاحِ: "يَيْسَرُ الْقَوْمُ
 الْجَزُورَ اجْتَزَرُوهَا واقتسموا أعضاءها. قال غيره: كَانَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ سِبَاءٌ فَضُرِبَ عَلَيْهِ بِالسِّهَامِ"⁽²¹⁹³⁾؛
 أَي: تَقْسِمُونِي كَمَا تُقْسِمُ أَعْضَاءُ الْجَزُورِ فِي الْمَيْسِرِ.
 "قال الرَّجَّاجُ: الْمَيْسِرُ إِنَّمَا كَانَ قِمَارًا فِي الْجَزُورِ خَاصَّةً، فَجُعِلَ كُلُّ قِمَارٍ قِيَاسًا عَلَيْهِ"⁽²¹⁹⁴⁾.
 وَيُرْوَى: (يَاسِرُونَنِي)⁽²¹⁹⁵⁾، أَي: يَأْخُذُونَنِي أَسِيرًا، وَحِينَئِذٍ فَلَا شَاهِدَ فِيهِ.
 و(تَيَّاسُوا): مَنْ يَيْسَسُ بِمَعْنَى عَلِمَ فِي لُغَةِ النَّحْخِ⁽²¹⁹⁶⁾، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَفَلَمْ يَأْتَيْسَ الْكُرْبُكُ أَمَنُوا)
 [الرعد: 31]، وَسَيَسْتَشْهَدُ بِهِ عَلَى ذَلِكَ فِي الرَّعْدِ. وَيُرْوَى: (أَلَمْ تَعْلَمُوا)⁽²¹⁹⁷⁾.

-
- (2187) القصيدة كلها عند: الأصمعي، الأصمعيات، ص 17.
 (2188) في الورقة (أ/88).
 (2189) أي: ليس سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ هَذَا هُوَ عَبْدُ بَنِي الْحَسَّاسِ كَمَا وَهَمَ الْعَيْنِي. يُنْظَرُ: الْعَيْنِي، الْمَقَاصِدُ النُّحْوِيَّةُ، ج 1 ص 230. وَلَرَبَّمَا سَبَبَ
 وَهَمَ الْعَيْنِي أَنَّ كِلَا الشَّاعِرَيْنِ اسْمُهُ سُحَيْمٌ فَظَنَّهُمَا وَاحِدًا. عَلِمَا أَنَّ الْعَيْنِي تَرَدَّدَ أَيْضًا فِي نِسْبَةِ الْبَيْتِ إِلَى سُحَيْمِ الرِّيَّاحِيِّ أَوِ الْمُتَّقِبِ
 الْعَبْدِيِّ أَوِ أَبِي زَيْدِ الطَّائِي. يُنْظَرُ: الْمَقَاصِدُ النُّحْوِيَّةُ، ج 4 ص 1831. وَقَدْ اسْتَفْرَغَهُ: عَبْدِ الْقَادِرِ الْبَغْدَادِيُّ، خَزَانَةُ الْأَدَبِ، ج 1 ص 267.
 (2190) قصيدة سُحَيْمِ عَبْدِ بَنِي الْحَسَّاسِ عند: الذَّهَبِيِّ، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ، ج 2 ص 381. وَالْعَيْنِي، م، ن، ج 3 ص 1485. وَلَهُ تَرْجُمَةٌ عند:
 الْأَصْفَهَانِيِّ، الْأَغَانِي، ج 22 ص 303-311.
 (2191) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّوَابُ أَنَّ الْاسْتِشْهَادَ كَانَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنْ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ [البقرة: 219] بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ آيَةَ
 الْمَائِدَةِ.
 (2192) فِي الْأَصْلِ: "الْيَاسِرُونَ"، وَهُوَ لَحْنٌ، وَهُوَ عَلَى الصَّوَابِ عند: ابْنِ عَطَاءٍ اللَّهِ، الْإِسْعَافُ، ص 197/أ.
 (2193) الْجَوْهَرِيُّ، تَاجُ اللَّغَةِ وَصَحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ، مَادَّةُ (يَسِرُ) ج 2 ص 858.
 (2194) نَقْلًا عَنْ: الطَّبَّيْبِيِّ، فَتُوحُ الْغَيْبِ، ج 3 ص 356. وَهُوَ بَلْفُظٌ قَرِيبٌ مِنْهُ عند: الرَّجَّاجِ، مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ، ج 2 ص 203.
 (2195) وَهِيَ رِوَايَةُ: ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ، الْعَقْدُ الْفَرِيدُ، ج 5 ص 241. وَالتَّوْبِيخِيُّ، نَهَايَةُ الْأَرْبَابِ فِي فَنُونِ الْأَدَبِ، ج 15 ص 418. وَحَكَاهَا: ابْنُ مَنْظُورٍ،
 لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (يَاسُ) ج 6 ص 260.
 (2196) فِي الْأَصْلِ: "أَشْجَعُ"، وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ: الرَّجَّاجِ، مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ، ج 3 ص 149. وَالْجَوْهَرِيُّ، تَاجُ اللَّغَةِ وَصَحَاحُ
 الْعَرَبِيَّةِ، مَادَّةُ (يُسُّ) ج 3 ص 993. وَابْنُ مَنْظُورٍ، م، ن، مَادَّةُ (يَاسُ) ج 6 ص 260. وَالتَّوْبِيخِيُّ، فَتُوحُ الْغَيْبِ، ج 3 ص 357.
 (2197) ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ، الْعَقْدُ الْفَرِيدُ، ج 5 ص 241. وَابْنُ مَنْظُورٍ، م، ن، مَادَّةُ (يَسِرُ) ج 5 ص 298. وَالتَّوْبِيخِيُّ، فَتُوحُ الْغَيْبِ، ج 3 ص 357.

و(زَهْدَم) ك"جَعَفَر": "عَلَّمَ فَرَسٍ، وهو في الأصل اسم لَفَرَح البازي؛ سُمِّيَ به الفَرَسُ لِسُرْعَتِهِ"⁽²¹⁹⁸⁾.

والمعنى: أقول لهؤلاء القوم (أ/48) بهذا المضيق إذ يقطعونني بالضرب: ألم تعلموا أنني ابن فارس هذه الفرس المشهورة.

155- لِي فِي الدُّنْيَا سِهَامٌ لَيْسَ فِيهِنَّ رَبِيحٌ
وَأَسَامِيهِنَّ: وَغَدٌ وَسَفِيحٌ وَمَنِحٌ⁽²¹⁹⁹⁾

البيتان من مجزوء الرَّمْل، وهما للزَّمْخَشَرِيِّ⁽²²⁰⁰⁾ على عَادَتِهِ التي تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهَا⁽²²⁰¹⁾.

الاستشهاد: استشهدَ بهما على أقذاح الميسر العشرة المُسمَّاة بالأزلام والأقلام لكل واحدٍ منها نصيب معلوم من الجزور التي يذبحونها، ويجزئونها عشرة أجزاء. وقيل: ثمانية وعشرين، ما عدا هذه الأقذاح الثلاثة المذكورة في البيتين، وهن: (الْوَعْد) بالغين المعجمة والدال مهملة، و(السَّفِيح) بالسَّين المهملة والفاء وآخره حاء مُهملة، و(الْمَنِح) بالنون وبعد الياء حاء مُهملة، وبقية السَّبعة لها سِهَام، وهي: الْفَدَّ والتَّوَام والرَّقِيب والحِلْس والنَّافِس والمُسْبِل والمُعْلَى؛ فَلَفَدَّ سَهْمَان، ولِلتَّوَام ثلاثة، وهكذا إلى المُعْلَى فله سبعة.

قُلْتُ: وقول المُصَنِّف: (الْفَدَّ سَهْمَان، ولِلتَّوَام ثلاثة)⁽²²⁰²⁾ غَلَطٌ، والصحيح ما في الكَشَّاف أَنَّ لَلْفَدَّ سَهْمًا واحدًا، ولِلتَّوَام اثنين، وهكذا إلى المُعْلَى فله سبعة يكون الجملة ثمانية وعشرين، وقد حَقَّقَ صفة استعمالهم للأقذاح في الكَشَّاف، فراجعهُ.

156- خُذِي الْعَفْوَ مِنِّي وَاسْتَدِيمِي مَوَدَّتِي وَلَا تَنْطُقِي فِي سَوْرَتِي حِينَ أَغْضَبُ⁽²²⁰³⁾

(2198) التفتازاني، حاشية على الكشاف، ص116/أ.

(2199) الزمخشري، الكشاف، ج1 ص428.

(2200) الزمخشري، ديوان الزمخشري، ص114.

(2201) وهو قول التفتازاني: "إذا قال في الكشاف قال بعضهم يعني نفسه". التفتازاني، حاشية على الكشاف، ص73/ب، وقد مرَّ في: (الشاهد

56) ص178 و(الشاهد 87) ص215.

(2202) قلت: كذا وقع في نسخة الإسعاف- الحرم المكي (ص336)، بينما هو على الصواب في النسخة الحميدية (ص198/أ).

(2203) الزمخشري، الكشاف، ج1 ص429، وأورد صدره، وسيكرهه في سورة الأعراف الآية (7). والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج1 ص187.

البيت من الطويل، لأبي الأسود الدؤلي يُخاطبُ امرأته⁽²²⁰⁴⁾. وقيل: لعامر بن عمرو البكاري⁽²²⁰⁵⁾. وقيل: لأسماء بن خارجة الفزاري أحد حُكماء العرب يُخاطبُ ابنته لما أهداها لزوجها، فقال لها: "كوني لزوجك أمةً يكنُ لك عبداً، ولا تدني منه فيمَلِكُ، ولا تبُعدي فتتَّقلي عليه، وكوني كما قُلْتُ لأُمَّكِ:

خُذِي الْعَفْوَ مِنِّي تَسْتَدِيمِي مَوَدَّتِي وَلَا تَتَطَّقِي فِي سَوْرَتِي حِينَ أَغْضَبُ
وَلَا تَنْقُرِينِي نَفْرَكِ الدُّفِّ مَرَّةً فَإِنَّكَ لَا تَذَرِينَ كَيْفَ الْمُغَيَّبُ
فإِنِّي رَأَيْتُ الْحُبَّ فِي الصَّدِّ وَالْقَلَى إِذَا اجْتَمَعَا لَا يَلْبَثُ الْحُبُّ يَذْهَبُ⁽²²⁰⁶⁾

وأبو الأسود هو ظالم بن عمرو بن سُفيان – "يُقال: عمرو بن ظالم. ويُقال: عمرو بن سُفيان. ويُقال: عُثمان بن عمرو. وقال الواقدي: اسمه عُويمر بن ظليم؛ كذا نقله المزي في التهذيب⁽²²⁰⁷⁾ – ابن جندل بن يَعْمُر بن "حلبس، بفتح الحاء المهملة والباء موحدة وإسكان اللام بينهما"⁽²²⁰⁸⁾، بن ثقاتة، "بضم النون وتخفيف الفاء ومثلثة بعد الألف"⁽²²⁰⁹⁾، بن عدي بن الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وقيل في نسبه غير ذلك⁽²²¹⁰⁾.

(2204) السُّكْرِي، (مستدرِك) ديوان أبي الأسود الدؤلي، ص381. وياقوت الحموي، إرشاد الأريب، ج4 ص1468. والصَّفْدِي، الوافي بالوفيات، ج16 ص307.

(2205) أبو الحسن البصري، الحماسة النُصْرِيَّة، ج2 ص71.

(2206) ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج9 ص57-58، واللفظ له، وليس فيه البيت الثاني. والأصفهاني، الأغاني، ج20 ص362-363، وغلط مَنْ ينسُبه إلى أبي الأسود الدؤلي، والأبيات الثلاثة بلفظه. ومحمد بن شاکر الکُتبي، فوات الوفيات، ج1 ص169. والمستعصمي، الدرّ الفريد وبيت القصيد، ج6 ص146. ونُسبت الأبيات إلى شريح القاضي عند: أبي تمام، الوُحْشِيَّات، ص185.

(2207) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج33 ص37. وهو مأخوذ من: النُّووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج2 ص176.

(2208) كذا في الأصل، نقلاً عن: النُّووي، م.ن، ج2 ص176. وينظر: ابن عساکر، م.ن، ج25 ص176. وابن الأثير، أسد الغابة، ج3 ص101. وهو "جلُس" عند: الجُمحي، طبقات فحول الشعراء، ج1 ص12. والدَّارِقُطَنِي، المؤتلف والمختلف، ج2 ص763. والأصفهاني، الأغاني، ج2 ص301. وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص185. وابن خَلكان، وفيات الأعيان، ج2 ص535. وياقوت الحموي، إرشاد الأريب، ج4 ص1465. وحكى "حلبس" و"جلُس": القُطَطي، إنباه الرواة، ج1 ص48.

(2209) النُّووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج2 ص176.

(2210) وقد اختلف في ضبط نسبه اختلافاً كبيراً، وجاء على أربعة أقوال: الدُّوْلِي، والدُّيْلِي، والدُّوْلِي، والدُّيْلِي، ينظر: الذَّهَبِي، سير أعلام النبلاء، ج4 ص85-86؛ فإنه جمع الأقوال واستوعبها. وقد صحَّح النُّووي ضمَّ الدال وفتح الهمزة؛ يُنظر: النُّووي، م.ن، ج2 ص176.

وكان أبو الأسود من وجوه التابعين وأعيانهم ومحدثيهم وفقهائهم، وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، روى عن عمر وعلي وأبي ذر وابن مسعود وغيرهم⁽²²¹¹⁾، و"كان من الشعراء والأشراف والأمراء والفرسان والدعاة والنحاة والحاضري الجواب والشيعية والصلح"⁽²²¹²⁾.

وهو أول من تكلم في النحو، وقنن قوانينه، وبيّن قياسته، ونقّط المصاحف⁽²²¹³⁾. وسئل: "عمّن نهج له الطريق؟ فقال: تلقّيته من علي بن أبي طالب، وذلك أنّ ابنته قالت: يا أبت، ما أشدّ الحرور؟ ورفعت (أشد) فظنّها تستفهم، فقال: الحصباء بالرمضاء⁽²²¹⁴⁾. قالت: أخبرتُك، ولم أسألك. فقال: أوقدّ لحنّ الناس؟ ثم أتى عليّاً فقال: يا أمير المؤمنين، ذهبت لغة العرب لما خالطت الأعاجم، ويوشك أن يتطاوّل عليها الزمان فتضمحل. قال: وما ذاك؟ فأخبره خبر ابنته، فأملى عليه الكلام كلّ لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى"⁽²²¹⁵⁾. و"هو أول كتاب سيبويه، ثم رسم له أصول النحو كلها، ونقلها عنه النحويون"⁽²²¹⁶⁾.

وكان أبو الأسود بخيلاً مشهوراً بذلك، "فدخل يوماً على عبيد الله بن أبي بكر⁽²²¹⁷⁾ وعليه جبّة رثة كان يكثر لبسها، فقال له: يا أبا الأسود ما تمّل لبس هذه؟ فقال: ربّ مملول لا يستطاع فراقه. فلما خرج من عنده بعث إليه مئة ثوب، - وقيل إن الذي فعل ذلك المنذر بن الجارود - فقال أبو الأسود: [الطويل]

كسّاني ولم أستكسبه فحمدته أخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وإنّ أحقّ الناس إن كنت شاكرًا بشرك من أعطاك والعرض وافر⁽²²¹⁸⁾

(2211) يُنظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج 33 ص 37.

(2212) ياقوت الحموي، إرشاد الأريب، ج 4 ص 1465. والصفدي، الوافي بالوفيات، ج 16 ص 306.

(2213) يُنظر: الأصفهاني، الأغاني، ج 12 ص 298.

(2214) في الأصل: "الحصباء والرمضاء"، والتصويب من: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 4 ص 83.

(2215) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 16 ص 306-307. والأصفهاني، الأغاني، ج 12 ص 298. والذهبي، م، ن، ج 4 ص 83.

(2216) الأصفهاني، م، ن، ج 12 ص 298 بتصرف يسير.

(2217) في الأصل: "عبد الله بن أبي بكر"، وهو خطأ، والتصويب من: ابن خلكان والقفطي وابن العماد الحنبلي. وهو عبيد الله بن أبي بكر نفع بن الحارث بن كعدة النّفقي، تابعي ثقة، كان أحد الأجواد المذكورين والسّمحاء المشهورين، وولي قضاء البصرة وإمرة سجستان وقضاءها، توفي سنة (79هـ/698م). تُنظر ترجمته عند: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 38 ص 129. والذهبي، تاريخ الإسلام، ج 2 ص 858. وخير الدين الزركلي، الأعلام، ج 4 ص 191.

(2218) ابن خلكان، وفیات الأعيان، ج 2 ص 537-538، وهذا لفظه. والقفطي، إنباه الزواة، ج 1 ص 58. وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج 1 ص 383.

و"كان لبخله يقول: لو أطعنا المساكين في أموالنا لكنّا أسوأ حالاً منهم. وكان يقول لبنّيه: لا تُجاوِدُوا الله فإنّه أجود وأمجّد، ولو شاء أن يُوسّع على الناس كلّهم لفعل. ولا تُجهّدوا أنفسكم بالتوسّع فتَهلكُوا هُزالاً"(2219).

و"قيل له يوماً: أنت أظرفُ النَّاس لولا بُخلُ فيك. فقال: لا خير في ظُرفٍ لا يُمسك فيه"(2220).

و"سمِعَ سائلاً يقول: مَنْ يُعشّي الجائع؟ فقال: عليّ به. فعشّاه، ثم أراد الذهاب فقال: أين تريد؟ [قال: أهلي. قال:] هيهات، ما عشيتك إلا على ألا تؤذي المسلمين الليلة. ثم وُضع في رجله قيداً حتى أصبح"(2221). وأخبره بهذا كثيرة ذكر منها ابن نُباتة في شرح رسالة ابن زيدون(2222) ما يُراجِعُ منه.

وله أشعار فائقة، منها(2223): [الطويل]

إِذَا كُنْتُ مَظْلُوماً فَلَا تُلَفْ رَاضِياً	عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى تَأْخُذَ النَّصْفَ وَاغْضَبِ
وَإِنْ كُنْتُ أَنْتَ الطَّالِبُ الْقَوْمَ فَاطْرَحْ	مَقَالَتَهُمْ وَاشْعَبْ بِهِمْ كُلَّ مَشْعَبِ (48/ب)
وَقَارِبْ بِذِي جَهْلٍ، وَبَاعِدْ بِعَالِمٍ	جُلُوبٍ عَلَيْكَ الْحَقَّ مِنْ كُلِّ مَجْلَبِ
فَإِنْ حَدَبُوا فَاقْعَسْ، وَإِنْ هُمْ تَقَاعَسُوا	لَيْسَتْ مَكْنُوتَا مِمَّا وَرَاءَكَ فَاحْدَبِ
وَلَا تَدْعُنِي لِلْجَوْرِ، وَاسْمُ عَنِ النَّتِي	بِهَا كُنْتُ أَقْضِي لِلْبَعِيدِ عَلَى أَبِي (2224)

و"كُتِبَ إِلَيْهِ معاوية بن أبي سفيان أن الحسن بن علي رضي الله عنهما قد راسلَهُ بالصُّلح، ويدعُوهُ لَأَخْذِ البيعة له بالبصرة، ويَعِدُّهُ وَيُثْنِيهِ، فقال: [الوافر]

أَلَا أَبْلِغُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ	فَلَا قَرَّتْ عُيُونُ الشَّامِ تِينَا
أَفِي شَهْرِ الصَّيَامِ فَجَعْتُمُونَا	بِخَيْرِ النَّاسِ طُرّاً أَجْمَعِينَا
قَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا	

(2219) ابن خَلِّكان، م، ج 2 ص 538-539. وياقوت الحموي، إرشاد الأريب، ج 4 ص 1468.

(2220) ابن نباتة، سُرَح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ص 278. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 5 ص 471.

(2221) ابن خَلِّكان، وفيات الأعيان، ج 2 ص 538-539. وياقوت الحموي، إرشاد الأريب، ج 4 ص 1468. وما بين معقوفتين من وفيات الأعيان.

(2222) يُنظر: ابن نباتة، سُرَح الغيون، ص 277-279.

(2223) السكري، ديوان أبي الأسود الدؤلي، ص 47.

(2224) السكري، م، ص 47-48. والجاحظ، الحيوان، ج 5 ص 601-602. والأصفهاني، الأغاني، ج 12 ص 306-307. وفي الأصل: "العبيد"، والتصويب من الديوان والحيوان والأغاني، وهو على الصواب عند: ابن عطاء الله، الإسعاف، ص 200/ب.

وَمَنْ لَيْسَ النَّعَالَ وَمَنْ حَذَاهَا وَخَيَّسَهَا، وَمَنْ رَكِبَ السَّفِينَا⁽²²²⁵⁾
 إِذَا اسْتَقْبَلَتْ وَجَهَ أَبِي حُسَيْنٍ وَمَنْ قَرَأَ الْمَثَانِيَّ وَالْمِئْنَا⁽²²²⁶⁾
 لَقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ حَيْثُ حَلَّتْ رَأَيْتَ الْبَدْرَ رَاقٍ النَّاطِرِينَ
 بِأَنَّكَ خَيْرُهَا حَسَباً وَدِيناً⁽²²²⁷⁾

واشترى جاريةً للخدمة، فجعلت تتعرض للنكاح، وتتطيب، وتشتمل بثوبها، فدعاها، وقال:
 [الكامل]

أَصْلَاحُ، إِنِّي لَا أُرِيدُكَ لِلصَّبَا فَدَعِيَ التَّشْمُلَ حَوْلَنَا وَتَبَذَلِي⁽²²²⁸⁾
 إِنِّي أُرِيدُكَ لِلْعَجِينَ وَلِلرَّحَى وَلِحَمَلِ قَرَبَتِنَا وَغَلِي الْمَرْجَلِ
 وَإِذَا تَرَوَّحَ ضَيْفُ أَهْلِكَ أَوْ غَدَا فَخُذِي لِأُخْرَى أَهْبَةَ الْمُسْتَقْبَلِ⁽²²²⁹⁾

وله - وقيل للقطامي كما أثبتها المصنف في ترجمته⁽²²³⁰⁾، ولم نثبتها نحن هنالك في ترجمة
 القطامي⁽²²³¹⁾ -: [الوافر]

وَمَا طَلَبُ الْمَعِيشَةِ بِالتَّمَنِي وَلَكِنْ أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ
 تَجِيءُ بِمَلَأِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا تَجِيءُ بِحَمَاءٍ وَقَلِيلِ مَاءٍ⁽²²³²⁾

وكانت وفاته "في طاعون الجارف سنة تسع وستين، وهو ابن خمس وثمانين سنة"⁽²²³³⁾.

-
- (2225) في الأصل: "حلَّسها"، والتصويب من الديوان؛ إذ لم أجد الفعل (حلَّس) في المعاجم، وإنما: حلَّس البعير وأحلَّسه: غشاه بجلس؛ وهو كساء يُوضع على ظهره تحت البرذعة. وخيَّسها: ذلَّلها. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (حلس) ص538؛ و(خيس) ص543.
 (2226) ومن حذاه: خذيت له. والمثاني: ما كان دون المئين، وقد قيل: إنها الحمد لأنها تُثنى في كل ركعة. السكري، ديوان أبي الأسود الدؤلي، ص152.
 (2227) الأصفهاني، الأغاني، ج12 ص329. والسكري، م.ن، ص152 و292.
 (2228) في الأصل: "أحلاح"، وهو تحريف، والتصويب من: السكري، م.ن، ص172 و315 و449. والأصفهاني، م.ن، ج12 ص313.
 (2229) السكري، م.ن، ص172 و315 و449. والأصفهاني، الأغاني، ج12 ص313.
 (2230) يُنظر: ابن عطاء الله، الإسعاف، ص194/ب.
 (2231) مرَّت ترجمته في الشاهد (149).
 (2232) السكري، ديوان أبي الأسود الدؤلي، ص160 و304. والأصفهاني، الأغاني، ج12 ص330.
 (2233) الأصفهاني، الأغاني، ج12 ص334. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2 ص539. وياقوت الحموي، إرشاد الأريب، ج4 ص1465. وابن كثير، البداية والنهاية، ج12 ص126. والسيوطي، بغية الوعاة، ج2 ص22.

الاستشهاد: استشهدا به عند قوله تعالى: (قُلِ الْعَفْوَ) [البقرة: 219] على أن العفو إنفاق ما تيسر بذله بحيث لا يبلغ منه الجهد. وفي الصّاح: "العفو عفو المال ما يفضل على النّفقة، يقال: أعطيتُهُ عفو المال، أي: بغير مسألة"، وأنشد البيت غير معرّف (2234).

و(السّورة): الشّدة والحدة، و"سورة الشّراب وثوبه في الرّأس، وكذا سورة الحمة، وسورة واثبه، وسورة السّطان سَطَوْتُهُ واعتداؤه" (2235).

والمعنى: "إن أردت دوام المحبة وبقاء المودة فخذني السهل المتيسر، ولا تنطقي في وجهي حال حدّتي وشدة غضبي" (2236).

157- دَعُونِي أَنُحْ وَجَدًا كَنُوحِ الْحَمَائِمِ وَلَا تَجْعَلُونِي غُرْضَةً لِلَّوَائِمِ (2237)

البيت من الطويل، وهو مطلع قصيدة لأبي تمام يمدح بها أبا سعيد، وقد غاب عنه، وبعضهم يروي العجز:

فكيف صَغَتْ للعاذلين عزائمي (2238)

وبعضهم:

متى كان سَمْعِي غُرْضَةً لِلَّوَائِمِ وكيف صَغَتْ للعاذلين عزائمي (2239)

والذي في ديوانه، هكذا:

متى كان سَمْعِي خُلْسَةً لِلَّوَائِمِ وكيف صَغَتْ للعاذلين عزائمي (2240)
إذا المرء أَبْقَى بَيْنَ رَأْيَيْهِ ثُلْمَةً تَسُدُّ بِتَغْنِيفٍ فَلَيْسَ بِحَارِمٍ

(2234) الجوهري، تاج اللغة وصاح العربية، مادة (عفو) ج 6 ص 2432.

(2235) الجوهري، م.ن، مادة (سور) ج 2 ص 690.

(2236) الطيّبي، فتوح الغيب، ج 3 ص 360. وأحمد بن محمد بن حسني الطيّبي، شرح أبيات الكشاف (مخطوط)، ص 19/أ.

(2237) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 435، وقد أورد عجزه فقط.

(2238) كذا في الأصل: "للعاذلين"، وأرجح أنها "للعالمين"؛ كما هي عند: عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 81/أ. والتفتازاني، حاشية على الكشاف، ص 118/أ.

(2239) السمين الحلبي، الدر المصون، ج 2 ص 428.

(2240) في الديوان: "العاذلات" بدل "العاذلين"، وهذه رواية الأمدي، يُنظر: الأمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحري، ج 1 ص 470.

سَأُوْطِيْ أَهْلَ الْعَسْكَرِ الْآنَ عَسْكَرًا مِنْ الدِّمِّ مَحَاءٌ لِتِلْكَ الْمَعَالِمِ
فَإِنِّي مَا حُورِفْتُ فِي طَلَبِ الْغَنَى وَلَكِنَّكُمْ حُورِفْتُمْ فِي الْمَكَارِمِ
رُوَيْدًا يَقِرُّ الْأَمْرُ فِي مُسْتَقَرِّهِ فَمَا الْمَجْدُ عَمَّا تَفْعَلُونَ بِنَائِمِ (2241)

الاستشهاد: استشهد به على أن (العرضة) في قوله تعالى: (وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ) [البقرة: 224]: المَعْرَضُ للأمر، يُقال: "فلان عُرْضَةٌ للنَّاسِ لا يزالون يَقْعُونَ فيه" (2242)، وبغير عُرْضَةٍ للسَّفر مهياً له (2243).

158- مُورِثَةٌ مَالاً وَفِي الْحَيِّ رِفْعَةٌ لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نَسَائِكَا (2244)

البيت من الطويل، من قصيدة للأعشى ميمون (2245)، مَطْلَعُهَا:

أَتَشْفِيكَ "نَيًّا" أَمْ تُرَكِّتُ بِدَائِكَا وَكَانَتْ قَتُولًا لِلرِّجَالِ كَذَلِكَا (2246)
أَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمٌ غَزْوَةً تَشُدُّ لَأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَا؟

الاستشهاد: استشهد به القاضي على إطلاق (القرء) على الطُّهر لأن الذي يضيغ من النساء أيام غيبة الرجل عنهن إنما هو الطُّهر؛ إذ لا جِماع في الحيض. وأوَّلُهُ الكَشَافُ على أن القرء في البيت مُستعار لِطولِ المُدَّةِ بمرتين؛ لأنه أَطْلَقَهُ أَوَّلًا على العُدَّةِ، (49/أ) ثم أراد بها لازِمَها وهو طول المُدَّةِ لِشُهرةِ القرء في الاعتدال، وبأن القرء جاء بمعنى الوقت، فالمراد: أوقات نَسَائِكِ (2247).

وأجيب عن الأول "بأنه تعسف؛ إذ المجاز لا يُصار إليه مع إمكان الحقيقة.

وعن الثاني: بأن المقصود ليس مُطلق الوقت، بل وقت إمكان الانتفاع وهو وقت الطُّهر لأنَّه منكر على نفسه طول الغيبة عن الحي وركوبه كل عام مخاطرة الحروب والأهوال واقتحام الشدائد

(2241) الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ج 2 ص 108-109.

(2242) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (عرض) ج 3 ص 1090.

(2243) ينظر: الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، ط4، دار القلم- الدار الشامية، دمشق-بيروت 2009م، مادة (عرض) ص 559.

(2244) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 441، وقد أورد عجزه. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 195.

(2245) ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، ج 1 ص 266.

(2246) نَيًّا وَتَيًّا مثل: تلك. ميمون بن قيس، م، ن، ج 1 ص 261.

(2247) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 441-442.

لَطَلَبِ الْجَاهِ وَالْمَالِ، وَتَرَكَ مَعَاشِرَةَ النِّسَاءِ وَمَغَازِلَتَهُنَّ وَالتَّلَذُّذَ بِغَشِيَانِهِنَّ، وَذَلِكَ لَا يَسْتَقِيمُ فِي سَائِرِ الْأَوْقَاتِ؛ فَوَجِبَ تَخْصِيصُهُ بِزَمَنِ الطُّهْرِ⁽²²⁴⁸⁾.

و(مُورِثَةٌ): مُعَقِّبَةٌ. وَيُرْوَى: (مُورِثَةٌ)⁽²²⁴⁹⁾، وَهُوَ إِمَّا مُجْرورٌ بَدَلًا مِنْ غَزْوَةٍ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ وَهُوَ:

أَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمٌ غَزْوَةً تَشُدُّ لَأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَا؟

أَوْ مَنْصُوبٌ بَدَلًا مِنْ مُحَلِّهَا. وَيَجُوزُ أَنْ "تَكُونَ صِفَةً لَهَا، أَيْ: غَزْوَةٌ تُورِثُ الْمَالَ وَالْجَاهَ فِي الْحَيِّ لِأَجْلِ مَا ضَاعَ مِنْ أَطْهَارِ النِّسَاءِ؛ فَهُوَ عِلَّةٌ لِلتَّوْرِيثِ، أَيْ: لِأَجْلِ صَرْفِ الْأَوْقَاتِ وَتَرَكَ الشَّهَوَاتِ قَدْ ظَفَرْتُ بِالْأَمْرِينِ"⁽²²⁵⁰⁾.

و"المقصود: إثبات ذلك على الوجه الأكدر. وبالع في ذلك من أوجه عديدة: الاستفهام، وتقديم الظرف، وخطاب النفس، وإيثار لفظ "الجشم"، وتذكير "غزوة"، وأندله] لم يكتف بالشد إليها بل لأقصاها، وتكمل ذلك كله بجعل العزاء عزيمة بما رتب على الغزوة من ترتب الطلبتين عليه المال والصيت⁽²²⁵¹⁾.

والتعليل بقوله: (لما ضاع) فيه تنبيه على وجه الإنكار مع إدماج أن الإنكار هو المنكر، وأن طلب معالي الأمور والتدسس بسفاسيف شهوات الزور ضدان⁽²²⁵²⁾. والمعنى مر بيانه.

159- كُلُّ حَيٍّ مُسْتَكْمِلٌ مُدَّةَ الْعُمِّ — وَمُؤَدٍّ إِذَا انْتَهَى أَجَلُهُ⁽²²⁵³⁾

البيت من الخفيف، للطرمّاح⁽²²⁵⁴⁾.

(2248) الطَّبِيبي، فتوح الغيب، ج 3 ص 392-393 بتصرف.

(2249) الطَّبِيبي، م.ن، ج 3 ص 393.

(2250) التفتازاني، حاشية على الكشاف، ص 120/أ.

(2251) ينظر: الطَّبِيبي، فتوح الغيب، ج 3 ص 393.

(2252) نقلاً عن: عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 82/أ.

(2253) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 452، وسيكره في سورتي الأحقاف والحديد. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 199، وسيكره في سورة الأحقاف.

(2254) الطرمّاح، ديوان الطرمّاح، ص 139. ورواية البيت فيه:

كُلُّ حَيٍّ مُسْتَكْمِلٌ عِدَّةَ الْعُمِّ — وَمُؤَدٍّ إِذَا انْقَضَى عَدُّهُ

الاستشهاد: استشهدا به على أَنَّ الأجلَ في قوله تعالى: (فَبَلَّغْنَا أَجَلَهُنَّ) [البقرة: 231] تُقال للمُدَّة التي ينتهي بها العُمر، وهي وَقت المُشارفة للموت؛ إذ ليس الموتُ آخرَ المُدَّة، ومِثْلُهُ الأمد، ولهذا رواه الكشَّاف هنا وفي الأحقاف: (إذا انتهَى أمدُهُ).

و(مُودٍ): اسم فاعل من أودى إذا هلك.

والمعنى: "كلُّ حَيٍّ مُستكملٍ مُدَّة عُمُرِهِ، وبهالك إذا انتهى عُمُرُهُ"⁽²²⁵⁵⁾.

160- وَإِنَّ قِصَائِدِي لَكَ فَاضْطَنِعْنِي عَقَائِلُ قَدْ غَضِلْنَ عَنِ النِّكَاحِ⁽²²⁵⁶⁾

البيت من الوافر، من قصيدة لإبراهيم بن هزْمة يمدحُ بها عبد الواحد بن سُلَيْمان بن عبد الملك، وهي مِنْ غُررِ شعره، مَطْلَعُهَا⁽²²⁵⁷⁾:

صَرَمْتُ حَبَائِلًا مِنْ حُبِّ سَلَمَى	لِهِنْدٍ مَا عَهَدْتُ بِمُسْتَرَاكِ ⁽²²⁵⁸⁾
فإِنَّكَ إِنْ تُقِمَ لَا تَلْقَ هِنْدًا	وإن تَرْحَلْ فَقَلْبُكَ غَيْرُ صَاحٍ
يَظَلُّ نَهَارُهُ يَهْذِي بِهِندٍ	وَيَأْرُقُ لَيْلُهُ حَتَّى الصَّباحِ
أَعْبَدَ الْوَاحِدِ الْمَحْمُودِ إِنِّي	أَغْصُ حَذَارَ سَخَطِكَ بِالْقَرَّاحِ ⁽²²⁵⁹⁾
فَشَلَّتْ رَاغِبَاتِي وَجَالَ مُهْرِي	وَأَلْقَانِي بِمُشْتَجَرِ الرِّمَاحِ
وَأَقْعَدَنِي الزَّمَانُ فَبِتُّ صِفْرًا	مِنَ الْمَالِ الْمُعْرَبِّ وَالْمُرَّاحِ ⁽²²⁶⁰⁾
إِذَا فَخَّمْتُ غَيْرَكَ فِي ثَنَائِي	وَنُصْحِي فِي الْمَغِيبَةِ وَامْتِدَاجِي ⁽²²⁶¹⁾
فإنَّ قِصَائِدِي لَكَ فَاضْطَنِعْنِي	كَرَائِمُ قَدْ غَضِلْنَ عَنِ النِّكَاحِ

(2255) الطَّبِيبِي، فتوح الغيب، ج 3 ص 407.

(2256) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 454.

(2257) ابن هزْمة، شعر إبراهيم بن هزْمة، تح: محمد نَفَّاع وحسين عطَّوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق 1969م، ص 90-94. والأصفهاني، الأغاني، ج 6 ص 106-107. وأبو الحسن البصري، الحماسة البصريَّة، ج 1 ص 190.

(2258) ضُمَّتْ في الأصل تاء (صرمت)، وهو وَهْمٌ. وفي الديوان، وأكثر نسخ الأغاني الخطية: "وما عَمَدْتُ لِمُسْتَرَاكِ".

(2259) أَعْصَى: أَشْرَقَ. والقَرَّاح: الماء الصَّافِي البَارِد. ابن هزْمة، شعر إبراهيم بن هزْمة، ص 90.

(2260) في الأصل: "المقرب"، وهو تحريف، والتصويب من الديوان والأغاني. والمُعْرَبُ كَمُعْظَمُ: الإبل التي تبعد في المرعى، وتغيب عن الحَيِّ. والمُرَّاح: الإبل التي تبقى في الحَيِّ. ابن هزْمة، م.ن، ص 91.

(2261) في الأصل: "إذا أَفْخَمْتُ"، وهو سيق قلم، والتصويب من: ابن عطاء الله، الإِسْعَافُ - الحميدية، ص 206. وابن هزْمة، م.ن، ص 91. والأصفهاني، الأغاني، ج 6 ص 107. ولم أجد في المعاجم الفعل (أَفْخَمَ)، ولكن (فَخَّمَ)، يُقال: "فَخَّمَهُ وَنَفَخَّمَهُ: أَجْلَهُ وَعَظَّمَهُ. وَالتَّخْفِيمُ: التَّعْظِيمُ". ابن منظور، لسان العرب، مادة (فخم) ج 12 ص 449.

فَإِنْ أَكَّ قَدْ هَفَوْتُ إِلَى أَمِيرٍ فَعَنْ غَيْرِ التَّطَوُّعِ وَالسَّامِحِ
وَلَكِنْ سَقَطَةٌ عَيَّبَتْ عَلَيْنَا وَبَعْضُ الْقَوْلِ يَذْهَبُ بِالرِّيَاحِ

منها:

وَجَدْنَا غَالِبًا خُلِقَتْ جَنَاحًا وَكَانَ أَبُوكَ قَادِمَةَ الْجَنَاحِ⁽²²⁶²⁾
إِذَا جَعَلَ الْبَخِيلُ الْبُخْلَ تُرْسًا وَكَانَ سِلَاحُهُ دُونَ السِّلَاحِ
فَإِنَّ سِلَاحَكَ الْمَعْرُوفُ حَقًّا تَقُورُ بِعَرَضٍ ذِي شَيْمٍ صِحَاحِ

وابراهيم هذا هو أبو إسحاق ابن هزيمة⁽²²⁶³⁾ "بسكون الراء المهملة"⁽²²⁶⁴⁾؛ بن علي بن سلمة بن عامر بن هزيمة⁽²²⁶⁵⁾ بن هذيل بن ربيع بن عامر بن صبيح بن عدي بن قيس بن الحارث بن فهر، وهو أصل قریش.

وابن هزيمة "آخر الشعراء الذين يُحتجُّ بشعرهم"⁽²²⁶⁶⁾، وكان من شعراء الدولتين، مدح عبد الواحد بن سليمان والوليد بن يزيد وأبا جعفر المنصور، وكان شيخ شعراء زمانه، وكان منقطعاً إلى الطالبين⁽²²⁶⁷⁾.

وسبب قوله القصيدة التي منها الشاهد أنه "مدح عبد الواحد وهو أمير الحجاز بقصيدة قافية، فأمر له بثلاث مئة دينارٍ وخلعةٍ من ثيابه وفُرشٍ وثلاثين لُقحةً"⁽²²⁶⁸⁾ ومئة شاة، وما يكفيه في كل سنةٍ ويكفي عياله من البرِّ والتَّمَرِ، وقال: هذا لك علي ما دمتُ حيًّا. واقتطعه لنفسه، وأنس به. فلما عزل

(2262) قادمة الجناح: الریش في مُقدِّم الجناح. ابن هزيمة، شعر إبراهيم بن هزيمة، ص 93.

(2263) ابن هزيمة: شهرته بنسبته إلى جدِّه؛ و"هزيمة دعي في الخُلج، والخُلج أدعياء في قریش". الأصفهاني، الأغاني، ج 4 ص 368. وممن صرَّح بكنيته "أبي إسحاق": محمد بن حبيب، كُنَى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه، ج 2 ص 292. وأبو عبيد البكري، سبط اللآلي، ج 1 ص 398.

(2264) ابن ماکولا، الإكمال في رفع الارتياح عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت 1990م، ج 7 ص 314. وعنه: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 7 ص 64. وخطأ المرتضى الزبيدي الفيروز آبادي ورأى أنَّ الصَّواب هو (هزيمة) بكسر الهاء على مثال: عَجْزة وكَبْرة. يُنظر: المرتضى الزبيدي، تاج العروس، مادة (هرم) ج 34 ص 86.

(2265) كذا تبعاً لابن الكلبي، وأسقط ابن السكيت في النسب: "عامراً". ينظر: الأصفهاني، الأغاني، ج 4 ص 367. وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 177.

(2266) قال الأصمعي: "خُتِمَ الشعراء بابن هزيمة، وهو آخر الخُجج". الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج 7 ص 46. وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 7 ص 64. وابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج 9 ص 24. وابن كثير، البداية والنهاية، ج 13 ص 588.

(2267) يُنظر: ابن عساكر، م.ن، ج 7 ص 64.

(2268) اللُقحة واللُقوح: الناقة الخلوب. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (لقح) ص 239.

امتدَحَ الوالي مكانَهُ، فلم يَلْبَثْ عبد الواحد أَنْ وَلِيَ؛ فَطَرَدَهُ عَنْهُ، وَجَفَاهُ، حَتَّى تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بَعْدَ اللَّهِ بن الحسن بن الحسن بن عليٍّ ﷺ فَشَفَعَ فِيهِ، وَاسْتَأْذَنَهُ أَنْ يُنْشِدَهُ فَأَذِنَ لَهُ، فَأَنْشَدَهُ (49/ب) هَذِهِ الْقَصِيدَةُ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ: [الوافر]

وَجَدْنَا غَالِباً خُلِقَتْ جَنَاحاً وَكَانَ أَبُوكَ قَادِمَةَ الْجَنَاحِ

غَضِبَ عبد الله بن الحسن حَتَّى انْقَطَعَ زُرُّهُ، ثُمَّ قَامَ مُغَضَّباً، فَلَمَّا فَرِغَ مِنْهَا لَحِقَهُ، وَقَالَ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً يَا بن رسولِ اللَّهِ. قَالَ: وَلَكِنْ، لَا جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً يَا مَاصَّ بَطْطِرِ أُمِّهِ، تَقُولُ لِابْنِ مِرْوَانَ: "وَكَانَ أَبُوكَ قَادِمَةَ الْجَنَاحِ" بِحَضْرَتِي، وَأَنَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنُ عَلِيٍّ بن أَبِي طَالِبٍ؟!

فَقَالَ لَهُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، إِنِّي قُلْتُ لَهُ قَوْلًا أَخْدَعُهُ بِهِ؛ طَلَبًا لِدُنْيَاهُ، وَاللَّهِ مَا قِسْتُ بِكُمْ أَحَدًا قَطُّ، فَلَمْ تَسْمَعْنِي قُلْتُ فِيهَا:

وَبَعْضُ الْقَوْلِ يَذْهَبُ بِالرِّيَاحِ

فَضَحِكَ، وَقَالَ: قَاتَلَكَ اللَّهُ، مَا أَظْرَفَكَ! (2269).

"قَالَ [عبد الله بن إبراهيم] (2270) الْجُمَحِيُّ: قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ ابْنِ هَرْمَةَ: أَمَدَحُ عَبْدَ الْوَاحِدِ بِهَذَا الشَّعْرِ الَّذِي مَا مَدَحْتَ بِهِ غَيْرُهُ بِمَاذَا اسْتَوْجَبَ ذَلِكَ مِنْكَ؟!

فَقَالَ: أَخْبِرْكَ بِالْقِصَةِ لِنَعْدُرْنِي: أَصَابَتْني أَرْمَةٌ بِالْمَدِينَةِ، فَاسْتَنْهَضْتَنِي بِنْتُ عَمِّ لِي فِي الْخُرُوجِ؛ فَنَهَضْتُ حَتَّى دَخَلْتُ دِمَشْقَ، فَأَوَيْتُ إِلَى مَسْجِدِ عَبْدِ الْوَاحِدِ فِي اللَّيْلِ، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ إِلَى بُرُوعِ الْفَجْرِ، فَإِذَا الْبَابُ يَنْقَلِقُ عَنْ رَجُلٍ كَالْبَدْرِ، فَدَنَا فَأَذَّنَ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، فَتَأَمَّلْتُهُ فَإِذَا هُوَ عَبْدُ الْوَاحِدِ، فَقُمْتُ، وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ؛ فَقَالَ: أَبَا إِسْحَاقَ! أَهلاً وَمَرْحباً. فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! وَحَيَّاكَ اللَّهُ بِالسَّلَامِ وَقَرَّبَكَ مِنْ رِضْوَانِهِ.

فَقَالَ: أَمَّا أَنْ لَكَ أَنْ تَزُورَنَا؛ فَقَدْ طَالَ الْعَهْدُ وَاشْتَدَّ الشُّوقُ؟ فَمَا وَرَاءَكَ؟

فَقُلْتُ: لَا وَرَاءَ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، إِنَّ الدَّهْرَ قَدْ أَخْنَى عَلَيَّ فَمَا وَجَدْتُ مُسْتَعَانًا غَيْرَكَ.

(2269) الأصفهاني، الأغاني، ج 6 ص 104-107 بتصرف واختصار شديد في أول القصّة.

(2270) زيادة ضرورية من الأغاني وتاريخ دمشق، لئلا يختلط بمحمد بن سلام الجمحي صاحب طبقات فحول الشعراء. يُنظر: الأصفهاني، م.ن، ج 6 ص 107. وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 7 ص 64.

فقال: لا تُرْع، فقد وَرَدَتْ على ما تُحِبُّ إن شاء الله. وإذا بثلاثة فتية سَلَمُوا، فاستدنى الأكبر منهم فهَمَسَ إليه بشيء فمَضَى إلى البيت، فلم يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ وَمَعَهُ عَبْدٌ يَحْمِلُ عِباءَ من الثياب، حَتَّى صَرَبَ بِهِ بَيْنَ يَدَيَّ. فقال لي: يا أبا إسحاق، إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ لم تصل إلينا حتى تَقَاقَمَ صَدْعُكَ، فَخُذْ هذا وارْجِعْ إلى أَهْلِكَ، فو الله ما سَلَلْنَا لَكَ هذا إلا من أَشْدَقِ عِيَالِنَا؛ وَدَفَعَ إِلَيَّ أَلْفَ دِينَارٍ، وقال: قُمْ فَارْحَلْ، وَأَعِثْ مَنْ وراءَكَ.

فَقُمْتُ إلى نَاقَةٍ لي ضَعِيفَةٍ، فلما نَظَرْتُ إلى رَعَتِ⁽²²⁷¹⁾، فقال لي: ما أرى هذه مُبْلِعَتَكَ. يا غُلَامُ، قَدِّمْ جَمْلِي فَلَانًا. فو الله لقد كُنْتُ بِالْجَمَلِ أَشَدَّ سُوروراً مَنِّي بَكَلٍّ ما نِلْتُهُ؛ فهل تلومني أن أَغْصَّ حَذَارَ سَخَطِ هذا بِالْقَرَّاحِ! والله ما أَتَشَدُّتُهُ لِيَلْتَنِي بَيْتاً واحداً⁽²²⁷²⁾.

"وَأُنْشَدَ بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ بَدَارُ مَرْوَانَ فِي الْمَدِينَةِ قَوْلُهُ: [الطويل]

سَرَا ثَوْبُهُ عَنْكَ الصَّبَا الْمُتَخَايِلُ⁽²²⁷³⁾

حتى انتهى إلى قوله:

لَهُ لَحَظَاتٌ عَنْ حِفَافِي سَرِيرِهِ إِذَا كَرَّهَا فِيهَا عِقَابٌ وَنَائِلُ⁽²²⁷⁴⁾
فَأُمُّ الَّذِي أَمَّنْتَ أَمَنَةَ الرَّدَى وَأُمُّ الَّذِي خَوَّفْتَ بِالْثُّكُلِ ثَاكِلُ

فقال له المنصور: أَمَا قَدْ رَأَيْتَكَ فِي هَذِهِ الدَّارِ قَائِماً بَيْنَ يَدَيَّ عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنِ سُلَيْمَانَ تُتَشَدُّهُ قَوْلُكَ فِيهِ: [الوافر]

وَجَدْنَا غَالِباً خُلِقَتْ جَنَاحاً وَكَانَ أَبُوكَ قَادِمَةَ الْجَنَاحِ

فَقُطِعَ ابْنُ هَرْمَةَ حَتَّى لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْجَوَابِ وَالْإِعْذَارِ، فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ: أَنْتَ شَاعِرٌ طَالِبٌ خَيْرٍ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ، وَقَدْ أَمَدَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِثَلَاثِ مِائَةِ دِينَارٍ.

(2271) رغا البعير والصُّبُع والنَّعَامُ رُغَاءً: صَوَّتَتْ فَضَجَتْ. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (رغو) ص1289. وعند الأصفهاني، الأغاني، ج6 ص109: قَلَمًا نَظَرْتُ إِلَى نَاقَتِي ضِغْتُ...".

(2272) الأصفهاني، م.ن، ج6 ص107-109؛ بتصرف واختصار. وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج7 ص64-66.

(2273) وعجزه: "وَأَذَّنَ بِالْبَيْنِ الْخَلِيطُ الْمَزَالُ". وَسَرَا ثَوْبُهُ عَنْهُ سَرَوْاً وَسَرَاهُ: نَزَعُهُ، وَسَرَى عَنْهُ الثَّوبُ سَرِيّاً: كَشَفَهُ، وَالْوَاوُ أَعْلَى. ابن منظور، لسان العرب، مادة (سرو) ج14 ص380. وفي الأصل - تَبِعاً لِلإِسْعَافِ -: "نَضَى" بَدَل "سَرَى"، وَلَكِنَّ الْكُوكَبَانِي صَوَّبَهَا فِي الْهَامِشِ وَصَحَّحَهَا، وَهُوَ الْأَصُوبُ؛ يُنْظَرُ: ابْنُ هَرْمَةَ، شَعْرُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ هَرْمَةَ، ص166. والأصفهاني، الأغاني، ج6 ص109.

(2274) الحِفَافُ كِتَابٌ: الْجَانِبُ، وَالْأَثَرُ. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (حفف) ص800.

ويُروى: أَنَّهُ لما استأذَنَهُ بالمدح، قال: إِنِّي قَدْ مَدَحْتُكَ بمديحٍ لم يُمدَحْ أَحَدٌ بمثلِهِ.

قال: وما عَسَيْتَ أَنْ تقولَ بعدَ قولِ كَعْبِ الأَشَقَرِيِّ في المُهَلَّبِ: [الوافر]

بَرَكَ اللهُ حينَ بَرَكَ بَحْراً وفَجَّرَ مِنْكَ أَنهاراً غِزاراً

فقال له: قَدْ قُلْتُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا. قال: هَاتِ. فَأَنشَدَهُ: "لَهُ لَحَظَاتٌ... البَيْتِ؛ فَأَمَرَ لَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ. فقال لَهُ المَهْدِيُّ: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قد تَكَلَّفَ في سَفَرِهِ إِلَيْكَ [نَحْوَهَا] (2275). فقال لَهُ المنصور: يا بُنَيَّ، إِنِّي قد وَهَبْتُ لَهُ ما هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ؛ وَهَبْتُ لَهُ نَفْسَهُ، أَلَيْسَ هُوَ القَائِلُ لِعَبْدِ الواحدِ ابنِ سُلَيْمانَ: [المتقارب]

إِذَا قِيلَ مَنْ خَيْرُ مَنْ يُرْتَجَى لِمُعْتَرٍ فَهَرٍ وَمُحْتَاجِهَا
وَمَنْ يُعْمَلِ الخَيْلَ يَوْمَ الوَغَى بِالْجَامِهَا قَبْلَ إِسْرَاجِهَا
وهي من فَاخِرِ شَعْرِهِ (2276).

وكان أَحَدَ الْبُخْلَاءِ، فجاءَهُ جَماعَةٌ من قُرَيْشٍ لِلزِّيَارَةِ والإِقَامَةِ عِنْدَهُ، فلما أَتَوْهُ خَرَجَ إِلَيْهِمْ، وقال: ما جاءَ بِكُمْ؟ قالوا: سَمِعْنَا شِعْرَكَ؛ فدَعَانَا إِلَيْكَ، سَمِعْنَاكَ تقولُ: [الكامل]

إِنَّ أَمْرًا جَعَلَ الطَّرِيقَ لِبَيْتِهِ طُنْبًا وَأَنْكَرَ حَقَّهُ لِلَّيْمِ (2277)
وتقول: [الكامل]

وَإِذَا تَنَوَّرَ طَارِقٌ مُسْتَنْبِحٌ نَبَحَتْ فَدَلَّتْهُ عَلَيْهِ كِلَابِي
وَعَوَيْنَ يَسْتَعْجِلْنَهُ فَلَقَيْنَهُ يَصْرِفْنَهُ بِشَرِشِرِ الْأَذْنَابِ (2278)

(50/أ) فَظَنَرَ إِلَيْنَا طَوِيلًا، ثم قال: ما على الأرضِ عِصابةٌ أضعُفُ عُقولاً ولا أضعُفُ دِيناً مِنْكُمْ. فقالوا لَهُ: يا عَدُوَّ اللهِ، يا دَعِي، أَتَيْنَاكَ زائِرِينَ [و] تَسْمِعُنَا هَذَا الكلامَ؟!

(2275) زيادة ضرورية من: الأصفهاني، الأغاني، ج 6 ص 111.

(2276) الأصفهاني، م، ن، ج 6 ص 109-111 بتصرف واختصار.

(2277) الطُّنْبُ (بضم النون وسكونها): حَبْلٌ طويل يُشَدُّ به البيت أو السُّرادق، أو الوتد. وقد يُستعار للطَّرَفِ والتَّاحِيَةِ؛ كما في الحديث: "ما بين طُنْبِي المدينة أَحوجُ مِنِّي إِلَيْها". ابن منظور، لسان العرب، مادة (طنب) ج 1 ص 561.

(2278) الشَّرَاشِيرُ من الدُّنْبِ: دَبَابِئُهُ (أطرافه)، ومفردُها: شُرْشُرَةٌ. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (شرر) ص 415.

قال: أما سَمِعْتُمْ قول الله تعالى في الشعراء: (وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ) [الشعراء: 226]؟
أَفِيخْبِرُكُمْ أَنِّي أَقُولُ وَلَا أَفْعَلُ، وَتُرِيدُونَ أَنْ أَقُولَ وَأَفْعَلَ؟!

فَضَحِكُوا مِنْهُ، وَأَخْرَجُوهُ مَعَهُمْ فِي مُتَنَزَّهِهِمْ حَتَّى رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ⁽²²⁷⁹⁾.

وقيل: كان مولدُه سنةَ سبعينَ، ووفاته في خلافة الرّشيد⁽²²⁸⁰⁾ بعد الخمسين ومئة تقريباً⁽²²⁸¹⁾،
وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ الْمُبَارَكِ.

وَمِنْ شِعْرِهِ: [الطويل]

وَلِلنَّفْسِ تَارَاتٍ تُحَلُّ بِهَا الْعُرَى وَتَسْخُو عَنِ الْمَالِ النُّفُوسُ الشَّحَائِحُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعَكَ حَيًّا فَتَنْفَعُهُ أَقْلٌ إِذَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الصَّفَائِحُ
لِأَيَّةِ حَالٍ يَمْنَعُ الْمَرْءُ مَالَهُ غَدًا فَعَدَا وَالْمَوْتُ غَادٍ وَرَائِحُ⁽²²⁸²⁾

وأشعاره كثيرة، وأخباره شهيرة، فلا نُطِيلُ بِالِاكْتِثَارِ مِنْهَا.

الاستشهاد: استشهدَ به على أَنَّ الْعِضْلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (فَلَا تَعْصُلُوهُنَّ) [البقرة: 232] الْحَبْسُ.
و"عَقِيلَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَكْرَمُهُ لِأَنَّهَا تُعْقَلُ وَتُحْبَسُ عَنِ الْخُرُوجِ، وَالْعَقِيلَةُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي عُقِلَتْ فِي بَيْتِهَا،
أَيُّ: قُصِرَتْ وَحُبِسَتْ عَفَافًا وَجَمَالًا"⁽²²⁸³⁾.

و"جملة (فاصطنعني): اعتراضية إنْ جُعِلَ (لك) مُتَعَلِّقًا بِـ(قصائدي) لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ،
أَيُّ: مَدَائِحِي. وَإِنْ جُعِلَ خَبَرُ (إِنَّ) وَ(عَقَائِلُ) خَبَرًا آخَرُ فَهُوَ نَتِيجَةُ وَتَفْرِيعُ، أَيُّ: إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ
فَأَحْسِنُ إِلَيَّ.

والمعنى: أَنَّ بَنَاتِ أَفْكَارِي لَمْ تُزَفَّ إِلَى غَيْرِكَ، وَلَمْ يُمدَحْ بِهَا سِوَاكَ؛ مَعَ كَثَرَةِ الرَّاعِبِينَ وَوَفَرَةِ
الْخَاطِبِينَ⁽²²⁸⁴⁾. وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ "يَسْتَكِفُّ مِنْ طَلَبِ الْمَمْنُوحِ مِنْ غَيْرِ الْمَمْدُوحِ"⁽²²⁸⁵⁾.

(2279) الأصفهاني، الأغاني، ج 5 ص 262-263 بتصرف واختصار.

(2280) السيوطي، شرح شواهد المغني، ج 2 ص 682. وقد ترجمَ له ابنُ الجوزي، وتبعه ابنُ كثير؛ في وفيات سنة (176هـ)، يُنظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج 9 ص 21. وابن كثير، البداية والنهاية، ج 13 ص 586.

(2281) الصَّفَدِيُّ، الوافي بالوفيات، ج 6 ص 41. ومحمد بن شاکر الکُتَيْبِيُّ، فوات الوفيات، ج 1 ص 35.

(2282) ابن هُرْمَةَ، شعر إبراهيم بن هُرْمَةَ، ص 236. والأدهبي، تاريخ الإسلام، ج 3 ص 809. والمستعصمي، الدر الفريد، ج 2 ص 334.

(2283) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 83/ب. وقطب الدين الشيرازي، حاشية على الكشاف، ص 101/أ.

(2284) التفتازاني، حاشية على الكشاف، ص 122/أ.

(2285) القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 83/ب.

161- فَإِنَّمَا أُمّهَاتُ النَّاسِ أَوْعِيَةٌ مُسْتَوْدَعَاتٌ وَلِلْأَبْنَاءِ آبَاءُ (2286)

البيت من البسيط، للمأمون بن الرشيد حين عُيِّرَ بآنهُ ابنُ أُمّةٍ سوداء (2287) لأنَّ أُمّهَ مراحلَ جاريةٍ الرشيد (2288)، وقبله:

لا تُزْرِيَنَّ بِفَتَى مِنْ أَنْ تَكُونَ لَهُ أُمٌّ مِنَ الرُّومِ أَوْ سَوْدَاءَ عَجَفَاءَ
فَرُبَّ مُعْرِبَةٍ لَيْسَتْ بِمُنْجِبَةٍ وَرَبِّمَا أَنْجَبَتْ لِلْفَحْلِ عَجَمَاءَ
فَإِنَّمَا أُمّهَاتُ النَّاسِ أَوْعِيَةٌ مُسْتَوْدَعَاتٌ وَلِلْأَبْنَاءِ آبَاءُ (2289)

"في عيون التواريخ (2290) أنَّ المأمون مرَّ يوماً بربيدة بعد قتل ولدها الأمين، فرأها تحرك شفتيها بما لا يفهمه، فقال: يا أمّاه تدعين عليّ لكوني قتلتُ ابنك وسلبتُ ملكه؟ قالت: لا والله يا أمير المؤمنين. قال: فما الذي قُلتِه؟ قالت: يُعفيني أمير المؤمنين. فألحَّ عليها، فقالت: فَبَحَّ الله الملاححة.

قال: وكيف ذلك؟ قالت: لَعِبْتُ يوماً مع أمير المؤمنين الرشيد الشطرنج على الحُكم والرضا فغلّبتني، فأمرني أن أتجرّد من أثوابي، وأطوف القصرَ عُريانةً، فاستعفنيته فلم يُعفني؛ فتجرّدتُ، وطُفْتُ وأنا حنقةٌ عليه. ثمَّ عاودنا اللعب فغلّبتُهُ، فأمرتهُ أن يذهبَ إلى المطبخ، فبطاً أقْبَحَ جاريةً وأشوهها خِلقةً فيه؛ فاستعفاني فلم أُعفهِ، فبدّل لي خراجَ مصرَ والعراق فأبيتُ، وقلْتُ: والله لتُفعلنَّ ذلك. فأبى، فألححتُ

(2286) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 456، وفيه: (وللآباء أبناء).

(2287) كذا قال، وهو غلط؛ فالمأمون ابن أُمّةٍ بادرغيسية خراسانية تركية لا أمة سوداء. وبادرغيس: ناحية تشتمل على قرى من أعمال هراة ومرو الروذ. يُنظر: المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج 3 ص 416. وابن خزم، أسماء الخلفاء والولاة وذكر عددهم، تح: إحسان عباس، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1987م، ج 2 ص 150. وابن كثير، البداية والنهاية، ج 14 ص 214. ونقي الدين المقرئ، المُقَفَّى الكبير، ج 4 ص 146. وياقوت الحموي، معجم البلدان، مادة (بادرغيس) ج 1 ص 318. وقد ماتت أمّه في نفاسها بالمأمون سنة (170هـ).

(2288) أبو الحسن البصري، الحماسة البصرية، ج 1 ص 42. وثروى لرجل من أهل المدينة عند: ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج 4 ص 9. وبلا نسبة عند: أبي عبيد البكري، سمط اللآلي، ص 795.

(2289) كذا في الأصل، والصواب: "وللآباء أبناء"، وسببُه الكوكباني في الاستشهاد على أنّه خطأ من ابن عطاء الله. ولكنّه جاء على الصواب في هذا الموضع فقط عند: ابن عطاء الله، الإسعاف، ص 211/أ.

(2290) في الأصل: "عيون الأخبار"، وهو خطأ، والتصويب من: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج 1 ص 115، وليس الخبر في عيون الأخبار. وكتاب "عيون التواريخ" هو لأبي الحسن محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم الصائبي المُلقَّب بعرّس النعمة (ت 480هـ/1087م)؛ ذيلُه على تاريخ أبيه، وأبوّه ذيلُه على تاريخ ثابت بن سنان، وثابت ذيلٌ على تاريخ محمد بن جرير الطبري، وكان تاريخ الطبري انتهى سنة اثنتين أو ثلاثٍ وثلاث مئة، وتاريخ ثابت انتهى إلى سنة ستين وثلاث مئة، وتاريخ هلال انتهى إلى سنة ثمان وأربعين وأربع مئة، وتاريخ عرس النعمة هذا انتهى إلى سنة تسع وسبعين وأربع مئة. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج 5 ص 126. وخير الدين الزركلي، الأعلام، ج 7 ص 132.

عليه، وأخذت بيده، وجئت به إلى المطبخ، فلم أر فيه جارية أقبح ولا أشوه خلقاً ولا أقدر من مراحل أمك، فأمرته أن يطأها فوطئها، وعلقت منه بك فكنت سبياً لقتل ولدي وسلب ملكه. فولى المأمون وهو يقول: لعن الله الملاححة؛ يعني: الذي ألح عليها حتى أخبرته بهذا الخبر⁽²²⁹¹⁾.

والمأمون هو أمير المؤمنين، أبو العباس أولاً ثم أبو جعفر بعد الخلافة⁽²²⁹²⁾؛ عبد الله بن هارون الرشيد، وباقي النسب معروف، أحد الخلفاء العبّاسيين الجامع من بينهم الفضائل: الحلم والكرم والشجاعة والوفاء والنظم والنثر والآداب، وكان إماماً في جميع العلوم، سريع بادرة الجواب فيها؛ عن ابن عيينة، قال: "جلس المأمون فجاءته امرأة فقالت: يا أمير المؤمنين، مات أخي، وخلف ست مئة دينار، فأعطوني ديناراً واحداً، وقالوا: هذا نصيبك. فحسب المأمون وقال: هذا خلف أربع بنات. قالت: نعم. قال: لهن أربع مئة دينار. وخلف والدته؟ قالت: نعم. قال: فلها مئة دينار. وخلف زوجة؟ قالت: نعم. قال: فلها خمسة وسبعون ديناراً. بالله عليك ألك اثنا عشر أخاً؟ قالت: نعم. قال: لكل واحد ديناران، ولك دينار"⁽²²⁹³⁾.

وكان الرشيد أمر جماعة من العلماء بمعاشرة المأمون وهو غلام ليقبّس من آدابهم وعُلومهم، "فبات عنده ليلة الحسن بن زياد اللؤلؤي"⁽²²⁹⁴⁾، فبينما هو يحدثه نَعَسَ المأمون، فقال اللؤلؤي: نمت

(2291) الدَمِيرِي، حياة الحيوان الكبرى، ج 1 ص 115. ومحمد دياب الأتليدي، إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، ط 1، دار صادر، بيروت 1990م، ص 337-341. ولم أجد هذا الخبر في كتب المتقدمين إلا عند الدَمِيرِي نقلاً عن غرس النعمة؛ والأتليدي (توفي بعد 1100هـ)، ولا أراه إلا موضوعاً مكذوباً على الرشيد؛ لأنه يصوره متهكاً خليعاً ديوثاً ضعيف الرأي لا دين له يُمشي زوجه عارية في القصر، ويقبل باللعب على رهان وهو محرّم، ويهب خراج مصر والشام وهو مما لا يملكه. ويظهر انحطاط أخلاق زوجته، وانعدام غيرتها على زوجها، وسعيها إلى إذلاله وهو الخليفة. وفيه تحقير لأُم المأمون مراحل مع ما روي من عنايتها بشعرها حتى لُقبت مراحل. ينظر: تقي الدين المقرئ، المُقَفِّي الكبير، ج 4 ص 146.

(2292) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 5 ص 351.

(2293) ابن شاکر الكتّبي، فوات الوفيات، ج 2 ص 236. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 10 ص 277. والصَفْدِي، الوافي بالوفيات، ج 17 ص 351. وتقي الدين المقرئ، المُقَفِّي الكبير، ج 4 ص 173. وابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج 10 ص 54 بسياق أطول. وابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج 33 ص 291.

(2294) في الأصل: "الحسن بن زياد الجوهری"، وسيمر بعد عدة كلمات: "فقال الجوهری"، وهو خطأ، والصواب ما أثبتنا. وربما كان مصدر وهم ابن عطاء الله ثم الكوكباني أن البيهقي (المحاسن والمساوي، ص 577-578) أورد قبل هذا الخبر خبراً لسعيد الجوهری مع المأمون؛ فظن الرجلين واحداً. وهو الحسن بن زياد اللؤلؤي (نسبة إلى بَنع اللؤلؤ) الأنصاري مولاهم، كوفي نزل بغداد، كان فقيهاً جليلاً من أصحاب أبي حنيفة، وأحد الأذكياء البارعين في الرأي، ولكنه ضَعِفَ في الحديث، ولي قضاء الكوفة فلم يُوفَّق فاستغفى، = وتوفي سنة (204هـ/819م) على الصحيح. من كتبه: أدب القاضي، ومعاني الإيمان، والخراج، والفرائض، والنفقات. تُنظر ترجمته عند: الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج 8 ص 275. وابن الجوزي، المنتظم، ج 10 ص 132. والسمعاني، الأنساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وآخرون، ط 1، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد 1962م، ج 11 ص 230. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 9 ص 543. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 2 ص 188. والصنمري، أخبار أبي حنيفة وأصحابه، ط 2، عالم الكتب، بيروت 1985م، ص 137.

أَيُّهَا الْأَمِيرَ . فاستيقظ، وقال: سُوْقِيَّ⁽²²⁹⁵⁾ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ . يَا غُلَامُ، خُذْ بِيَدِهِ، وَأَخْرِجْهُ . فبَلَغَ ذَلِكَ الرَّشِيدَ (50/أ) فَأَعْجَبَهُ، وَتَمَثَّلَ: [الطويل]

وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيَّ إِلَّا وَشِيجُهُ وَتُعْرَسُ، إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا، النَّخْلُ⁽²²⁹⁶⁾

و"كَانَ الْكِسَائِيُّ لَا يَفْتَحُ عَلَى أَوْلَادِ الرَّشِيدِ إِذَا غَلِطُوا، وَإِنَّمَا يُنَكِّسُ طَرْفَهُ، فَإِذَا غَلِطَ أَحَدُهُمْ نَظَرَ إِلَيْهِ، وَرَبَّمَا ضَرَبَ بِيَدِهِ الْأَرْضَ، فَقَرَأَ الْمَأْمُونُ يَوْمًا فِي سُورَةِ الصَّف: (يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَمْ يَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) [الصَّف: 2]، فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْكِسَائِيُّ، فَتَأَمَّلَ الْمَأْمُونُ وَإِذَا هُوَ مُصِيبٌ، فَمَضَى فِي قِرَاءَتِهِ. وَلَمَّا انْقَلَبَ إِلَى الرَّشِيدِ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ كُنْتُ وَعَدْتُ الْكِسَائِيَّ وَعَدًّا فَإِنَّهُ يَسْتَنْجِزُهُ. فَقَالَ: نَعَمْ، كَانَ اسْتَوْصَلَنِي لِلْقُرَاءِ فَوَعَدْتَهُ، أَهُوَ الَّذِي قَالَ لَكَ؟ قَالَ: لَا. وَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ. فَتَمَثَّلَ الرَّشِيدُ بِقَوْلِ الْقَائِلِ فِي [ثَابِتِ بْنِ]⁽²²⁹⁷⁾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ: [الطويل]

وَرِثْتُ أَبَا بَكْرٍ أَبَاكَ بَيَانَهُ وَسِيرَتَهُ فِي ثَابِتٍ وَشَمَائِلُهُ⁽²²⁹⁸⁾
وَأَنْتَ امْرُؤٌ تُرْجَى لَخَيْرٍ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا أَوْرَثَتْهُ أَوَائِلُهُ⁽²²⁹⁹⁾

وَحُكِّيَ أَنَّ الرَّشِيدَ نَازَرَ يَوْمًا يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ فِيمَنْ يَعْهَدُ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ أَوَّلًا، وَعَلِمَ يَحْيَى مِيلَهُ إِلَى زُبَيْدَةَ أُمِّ الْأَمِينِ، وَأَنَّهُ يُؤَثِّرُ هَوَاهَا، فَحَلَبَ فِي ضِرْعِهَا⁽²³⁰⁰⁾، فَأَحْضَرَ الرَّشِيدُ الْمَأْمُونَ وَالْأَمِينَ وَهُمَا صَبِيَّانِ، فَأَغْرَى بَيْنَهُمَا⁽²³⁰¹⁾، فَأَسْرَعَ الْأَمِينُ إِلَى الْمَأْمُونِ، وَنَالَ مِنْهُ. ثُمَّ أَمْرَهُمَا أَنْ يَتَصَارَعَا؛ فَوَثَبَ الْأَمِينُ، وَلَزِمَ الْمَأْمُونُ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ: مَا لَكَ لَا تَقُومُ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ أَخَفَّتْ ابْنُ الْهَاشِمِيَّةِ؟ أَمَا إِنَّهُ

(2295) في الأصل: "سُوْقِيَّ"، والتصويب من الجاحظ والبيهقي والصنميري.

(2296) البيهقي، المحاسن والمساوي، ص578. وابن ظفر، أنباء نجباء الأبناء، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1980م، ص111. والصنميري، م، ن، ص137. والقصة عند الجاحظ في خلافة المأمون وهو في الرقة لا في خلافة أبيه، وليس عنده البيت، يُنظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ج2 ص330. والبيت المتمثل به لزهير بن أبي سلمى، ينظر: ثعلب، شرح شعر زهير، ص95. والخطبي: الرماح؛ نسبها إلى الخط، وهي جزيرة بالبحرين تُرقأ (تُرسى) إليها سفن الرماح. والوشيج: جمع وسجة؛ القنا. (عن ثعلب).

(2297) ما بين معقوفتين سقط من الأصل، واستدرك من ابن ظفر وابن الدوادري.

(2298) في الأصل: "ثيابه"، وهو تحريف، والتصويب من ابن ظفر وابن الدوادري.

(2299) ابن ظفر، أنباء نجباء الأبناء، ص113. وعنه: ابن الدوادري، كنز الدرر وجامع الغرر، تح: بيرند رامكه وآخرون، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة 1982م، ج5 ص174. والبيتان المتمثل بهما لمساجق بن عبد الله بن مخزومة العامري يمدح ثابتاً. يُنظر: تقي الدين المقرئ، المُقَفَّى الكبير، ج2 ص371.

(2300) حلب في ضرعها: أي مال معها، ورغب فيما ترغب. ابن ظفر، أنباء نجباء الأبناء، ص115. وعند ابن الدوادري، م، ن، ج5 ص175: "فخطب في حبلها".

(2301) أغرى بينهما: سلط أحدهم على الآخر، وألصقه بمساءته. ابن ظفر، أنباء نجباء الأبناء، ص115.

أَيَّدُ⁽²³⁰²⁾. فقال له المأمون: هو كما ذكره أمير المؤمنين، ولكني لم أخفه، وإنما قبضَ يدي عنه ما قبضَ لساني حين أسمعني ما أكره.

فقال له الرشيد: فما الذي قبضَ يدك ولسانك عنه؟

قال: قَوْلُ الْأُمُوِيٍّ⁽²³⁰³⁾ لبننيه يُوصِيهم: [من الكامل]

عِنْدَ الْأَبَاعِدِ وَالْحُضُورِ الشُّهَدِ	أَنْفُوا الضَّغَائِنَ عَنْكُمْ وَتَوَاصَلُوا
وَدَمَارَكُمْ بِتَقْطُعٍ وَتَفَرُّدٍ	بِصَلَاكِ ذَاتِ الْبَيْنِ طُولُ بَقَائِكُمْ
بِتَعْطُفٍ وَتَرْحُمٍ وَتَوُدٍّ	فَلِمَثَلِ رَيْبِ الدَّهْرِ أَلْفَ بَيْنَكُمْ
لِمَسْوَدٍ مِنْكُمْ وَغَيْرِ مُسْوَدٍ	حَتَّى تَلِينَ جُلُودَكُمْ وَقُلُوبَكُمْ
بِالْكَسْرِ ذُو حَنْقٍ وَبَطْشٍ أَيْدٍ	إِنَّ الْقِدَاحَ إِذَا جُمِعْنَ فَرَامَهَا
فَالْوَهْنُ وَالتَّكْسِيرُ لِلْمَتَبَدِّدِ	عَزَّتْ فَلَمْ تُكْسَرْ وَإِنْ هِيَ بُدِدَتْ

فَرَّقَ الرشيد، واغْرُورَقَتْ عيناه بالدموع، فكفَّ عنها، ثم أقبلَ على الأمين فقال له: يا مُحَمَّد، ما أنت صانعٌ إذا صَرَفَ اللهُ إِلَيْكَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟

فقال: أكون مهديًا يا أمير المؤمنين. فقال الرشيد: إِنْ تَفْعَلْ فَأَهْلٌ لَذَلِكَ أَنْتَ!

ثم أقبلَ على المأمون، وقال له مثل ذلك؛ فابتدرت دموعُ المأمون، وفَطِنَ الرَّشِيدُ لِمَا أَبْكَاهُ فلم يَمْلِكْ عَيْنُهُ فَأَرْسَلَهُمَا، وبكى. فلما قضى أَرَبُهُ مِنَ الْبُكَاءِ عادَ الرَّشِيدُ لِمَسْأَلَةِ الْمَأْمُونِ فقال: أعفني يا أمير المؤمنين! قال الرشيد: عذمت عليك إلا تقول.

فقال: إِنَّ قَدْرَ اللهِ ذَلِكَ جَعَلْتُ الْحُزْنَ شِعَارًا، وَالْحَزَمَ دِثَارًا⁽²³⁰⁴⁾، واتَّخَذْتُ سُنَّةَ أمير المؤمنين مَشْعَرًا لَا تُسَخِّلُ حُرْمَاتِهِ، وَكِتَابًا لَا تُبَدِّلُ كَلِمَاتُهُ!

(2302) أَيَّدُ: شديد قوي، وكذلك كان الأمين. ابن ظَفَر، أنباء نجباء الأبناء، ص115-116.

(2303) يُريد بالأمويَّ عبد الملك بن مروان بن الحكم، وقد أنشدها قبيل وفاته؛ ينظر: المبرد، النَّعَازِي، تح: إبراهيم محمد الجمل، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص146. وابن الجوزي، المنتظم، ج6 ص275. وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج63 ص173. والأبيات لعبد الأعلى القرشي، عند: ابن الجوزي، المنتظم، ج6 ص275. وأبي الحسن البصري، الحماسة البصرية، ج2 ص32. وثروى لقيس بن عاصم عند: أبي هلال العسكري، ديوان المعاني، ج1 ص151؛ جمهرة الأمثال، ج1 ص71.

(2304) الشِّعَار: ما وليَّ الجسد من الثياب. والدِّثَار: ما هو فوق ذلك. ابن ظَفَر، أنباء نجباء الأبناء، ص116.

فأشار لهما بالانصراف، فذهبا، فأقبل على يحيى بن خالد وأنشده بيت صخر بن عمرو:
[الطويل]

أهمُّ بأمرِ الحزمِ لو أَسْتَطِيعُهُ وقد حِيلَ بين العَيرِ والنَّزوانِ

فقال يحيى: قد هَيَّا الله لأمير المؤمنين من أمره رَشْدًا⁽²³⁰⁵⁾.

ثم قَدِمَ الرَّشِيدَ إِلَى طُوسَ⁽²³⁰⁶⁾ سنة ثلاث وتسعين، ووجَّه ابنه المأمونَ إلى سمرقند، فأتته وفاة أبيه وهو بِمَرُورٍ.

وقيل: لما خلع الأمين أخاه المأمون من ولاية العهد غَضِبَ، ودعا إلى نفسه بخراسان؛ فبايعوه في أول سنة ثمان وتسعين ومئة. وقيل: دُعِيَ له بالخلافة والأمينُ حيَّ آخر سنة خمس وتسعين إلى أن قَتَلَ الأمين، واجتمع عليه الناس⁽²³⁰⁷⁾، وبايعوه البيعة العامة، وهو ابن ثمان وعشرين سنة بإجماع من الأمة على ذلك، سوى أمير الأندلس فإنه كان والأمراء قبله وبعده لم يَعْبَوْا بطاعة العباسيين؛ لُبُعدِ البلاد.

و"كَانَ شَدِيدَ الْمِيلِ إِلَى الْعُلَوِيِّينَ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، طَبْعاً لَا تَكْلُفاً؛ يُرَوَى أَنَّهُ تُوْفِيَ فِي أَيَّامِهِ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ⁽²³⁰⁸⁾ بن زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَحَضَرَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ، وَرُئِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْحُزْنِ وَالْكَآبَةِ مَا تَعَجَّبُوا مِنْهُ.

ثُمَّ إِنَّ وَلَدًا لَزَيْنَبَ بِنْتِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّ الْمَنْصُورِ، وَكَانَتْ مُعْظَمَةً عِنْدَ الْعَبَّاسِيِّينَ، فَأَرْسَلَ الْمَأْمُونُ كَفَنًا، وَ[سَيَّرَ] أَخَاهُ صَالِحًا لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، وَيُعَزِّيَ أُمَّهُ، وَيُعْتَذَرَ عَنْ تَخَلُّفِ الْمَأْمُونِ عَنِ حَضُورِ الصَّلَاةِ، فَقَالَتْ لِابْنِ ابْنِهَا الْمَيْتِ: تَقَدَّمْ فَصَلِّ عَلَى أَبِيكَ. وَقَالَتْ:
[الوافر]

(2305) ابن ظفر، أنباء نجباء الأبناء، ص 113-115. وابن الدُّوَادَرِيِّ، كنز الدرر وجامع الغرر ج 5 ص 175-176. وقد جعل الرشيد الأمين وليَّ عهده سنة (175هـ) وهو ابن خمسٍ، ثم بايع المأمون من بعده سنة (182هـ). ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 5 ص 288 و 327. وابن كثير، البداية والنهاية، ج 13 ص 576 و 614. ولا ريب أنَّ هذا الخبر كان قبل نكبة البرامكة سنة (187هـ/803م)؛ إذ مات يحيى في سجنه سنة (190هـ/806م). تُنْتَظَر ترجمته عند: الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج 16 ص 195. والذهبي، تاريخ الإسلام، ج 4 ص 999، وسير أعلام النبلاء، ج 9 ص 89. وابن كثير، البداية والنهاية، ج 13 ص 676.

(2306) طُوس: مدينة في شمال شرق إيران قرب مدينة مشهد.

(2307) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 5 ص 352.

(2308) في الأصل: "يحيى بن الحسن"، وهو خطأ، والتصويب من: ابن عطاء الله، الإسعاف، 2/213. وابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 5 ص 585.

سَبَكْنَاهُ وَنَحْسَبُهُ لَجِينًا فَأَبْدَى الْكِرُّ عَنْ حَبَثِ الْحَدِيدِ⁽²³⁰⁹⁾

ثُمَّ قَالَتْ لِصَالِحٍ: قُلْ [لَهُ]: يَا بَنَ مَرَجِلٍ! لَوْ كَانَ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ لَوَضَعْتَ ذَلِكَ فِي فِيكَ، وَعَدَوْتَ خَلْفَ جِنَازَتِهِ⁽²³¹⁰⁾.

و"لَمَّا كَبِرَ عُنِيَ بِالْفَلَسَفَةِ وَعُلُومِ الْأَوَائِلِ، وَمَهَرَ فِيهَا، حَتَّى جَرَّهُ إِلَى الْقَوْلِ بِخُلُقِ الْقُرْآنِ"⁽²³¹¹⁾.

وفي سنة اثنتي عشرة ومئتين⁽²³¹²⁾ نادى مُنَادِيهِ: "بَرِئْتُ الذِّمَّةَ مِمَّنْ ذَكَرَ مَعَاوِيَةَ بِخَيْرٍ أَوْ قَدَّمَهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ (51/أ) الصَّحَابَةِ". وَأُنْشِئْتُ الْكُتُبَ إِلَى الْآفَاقِ بَلَّغْنِيهِ عَلَى الْمَنَابِرِ؛ فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، وَأَكْبَرُوهُ، وَاضْطَرَبَتِ الْعَامَّةُ، وَأَشِيرَ عَلَيْهِ بِتَرْكِ ذَلِكَ، فَأَعْرَضَ عَمَّا كَانَ هَمًّا بِهِ.

ونادى مُنَادِيهِ أَيْضاً بِإِبَاحَةِ مَتْعَةِ النِّسَاءِ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ بِهِ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ حَتَّى أَبْطَلَهَا، فَرَجَعَ عَنْ ذَلِكَ⁽²³¹³⁾.

وأما مسألة القول بِخُلُقِ الْقُرْآنِ فَلَمْ يَرْجِعْ عَنْهَا، وَصَمَّمَ عَلَيْهَا، وَامْتَحَنَ الْعُلَمَاءُ وَكُلَّ مَنْ لَمْ يَقُلْ بِخُلُقِهِ عَاقِبَهُ أَشَدَّ عَقُوبَةٍ⁽²³¹⁴⁾، وَأَخَذَ بِبِدْعَتِهِ هَذِهِ بَعْدَهُ الْمَعْتَصِمُ وَالْوَاقِعُ بْنُ الْمَعْتَصِمِ، حَتَّى وَلَّى الْمُتَوَكِّلُ فَهَدَمَهَا.

و"كَانَ الْمَأْمُونُ جَوَاداً مُسْرِفاً فِي الْكَرَمِ، جَاءَ عَنْهُ أَنَّهُ فَرَّقَ فِي سَاعَةٍ سِتَّةَ وَعَشْرِينَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَأَجَازَ أَعْرَابِيًّا مَدَحَهُ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ"⁽²³¹⁵⁾.

(2309) لم أعرف قائله. وهو بلا نسبة عند: الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، مادة (خبث) ص272.

(2310) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5 ص585، وما بين معقوفتين زيادة من ابن الأثير.

(2311) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5 ص351.

(2312) كذا في الأصل، وهو خطأ، والصواب: "إحدى عشرة ومئتين"، ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5 ص553. والذهبي، تاريخ الإسلام، ج5 ص243. وتقي الدين المقرئ، المقفى الكبير، ج4 ص165. والسيوطي، تاريخ الخلفاء، ص268.

(2313) يُنظر الخبر (وترجمة القاضي يحيى بن أكثم) عند: الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج16 ص292. وابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج11 ص315-316. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6 ص149. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10 ص283؛ ج12 ص8.

(2314) وكانت بداية كلامه بِخُلُقِ الْقُرْآنِ سنة (212هـ/827م)، ولكنه فتر زمناً لَمَّا رَأَى إِنْكَارَ النَّاسِ، لِيَشْتَدَّ بَعْدَ ذَلِكَ، وَيَمْتَحَنَ الْعُلَمَاءُ سَنَةَ (218هـ/833م). يُنظر الخبر عند: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5 ص556 و572. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10 ص281 و283؛ وتاريخ الإسلام، ج5 ص243 و247. وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج2 ص203 و224. والسيوطي، تاريخ الخلفاء، ص268.

(2315) الصَّفْدِيُّ، الوافي بالوفيات، ج17 ص351. ومحمد بن شاكر الكُتَيْبِيُّ، فوات الوفيات، ج2 ص237. والذهبي، تاريخ الإسلام، ج5 ص353.

"قَالَ الْعَبْسِيُّ⁽²³¹⁶⁾: كُنْتُ مَعَ الْمَأْمُونِ بِدِمَشْقَ، وَكَانَ قَدْ قَلَّ الْمَالُ عِنْدَهُ، حَتَّى ضَاقَ، وَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الْمُعْتَصِمِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كَأَنَّكَ بِالْمَالِ وَقَدْ وَاثَاكَ بَعْدَ جُمُعَةٍ. وَكَانَ قَدْ حُمِلَ إِلَيْهِ ثَلَاثُونَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ مِنْ خَرَجٍ مَا يَتَوَلَّاهُ، فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ الْمَالُ قَالَ الْمَأْمُونُ لِيَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ: اخْرُجْ بِنَا نَنْظُرْ إِلَى هَذَا الْمَالِ. فَخَرَجَا يَنْظُرَانِهِ، وَكَانَ قَدْ هَيَّأَ بِأَحْسَنِ هَيْئَةٍ، وَحُلِيَتْ أَبَاعِرُهُ، فَنَظَرَ الْمَأْمُونُ إِلَى شَيْءٍ حَسَنٍ، وَاسْتَبْشَرَ ذَلِكَ، وَاسْتَبْشَرَ بِهِ، [وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ وَيَعْجَبُونَ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، نَنْصَرِفُ بِالْمَالِ وَأَصْحَابُنَا يَرْجِعُونَ خَائِبِينَ، إِنَّ هَذَا لَلْوَمُ!]

ثُمَّ دَعَا كَاتِبَهُ، فَقَالَ: وَقَعَ لِي أَلْفُ أَلْفٍ، وَآلِ فُلَانٍ بِمِثْلِهَا، وَآلِ فُلَانٍ بِمِثْلِهَا، فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى فَرَّقَ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ أَلْفٍ⁽²³¹⁷⁾، وَرَجُلُهُ فِي الرِّكَابِ. ثُمَّ قَالَ: ادْفَعِ الْبَاقِيَ لِلْمُعَلَّى يُعْطِي جُنْدَنَا⁽²³¹⁸⁾.

قَالَ الْعَبْسِيُّ: فَرَأَنِي أَنْظُرُ إِلَيْهَا، فَقَالَ: وَقَعَ لِهَذَا خَمْسِينَ أَلْفًا. فَقَبَضْتُهَا⁽²³¹⁹⁾.

و"كَانَ بِالْبَصْرَةِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَكَانَ شَاعِرًا ظَرِيفًا، فَقِيلَ لَهُ: أَنْتَ شَاعِرٌ ظَرِيفٌ، وَالْمَأْمُونُ أَجْوَدُ مِنَ السَّحَابِ الْخَافِلِ، فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْهُ؟ فَقَالَ: مَا عِنْدِي مَا يَحْمِلُنِي. فَأَعْطَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ رَاحِلَةً نَجِيبَةً، وَثَلَاثَ مِئَةِ دِرْهَمٍ، فَعَمِلَ أَرْجُورَةً لَيْسَتْ بِالطَّوِيلَةِ، ثُمَّ سَارَ إِلَى الْمَأْمُونِ.

قَالَ: فَحِثُّهُ وَهُوَ بِسَلْعُوسٍ⁽²³²⁰⁾، فَلَبِستُ ثِيَابِي، وَأَنَا أَرُومُ الْعَسْكَرِ، وَإِذَا بِكَهْلٍ عَلَى بَغْلٍ فَارِهِ، فَتَلَقَّانِي مُوَاجِهَةً وَأَنَا أُرَدِّدُ نَشِيدَ أَرْجُورَتِي، فَقَالَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، قِفْ إِنَّ شَيْئًا وَتَضَوَّعَتْ مِنْهُ رَاحِلَةُ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ؛ فَوَقَفْتُ. فَقَالَ لِي: مِمَّنْ؟

قُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ مُضَرَ. قَالَ: وَنَحْنُ مِنْ مُضَرَ، ثُمَّ مَاذَا؟ قُلْتُ: مِنْ تَمِيمٍ. قَالَ: وَمَا بَعْدَ تَمِيمٍ؟ قُلْتُ: مِنْ بَنِي سَعْدٍ.

(2316) كذا في الأصل، وفاقاً ل: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 8 ص 144. وهو: "العيشي" عند: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 5 ص 580. والطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 8 ص 652. والزيبر بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص 3. و"العيشي" أو "العنسي" عند: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 68 ص 85-86.

(2317) كذا في الأصل: "ألف ألف ألف"، وهي: "ألف ألف" عند ابن الأثير وابن عساكر والزيبر.

(2318) في الأصل: "يعطي خبرنا"، والتصويب من ابن الأثير والطبري وابن عساكر والزيبر؛ وابن عطاء الله، الإِسْعَاف، ص 218/أ.

(2319) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 5 ص 580. والطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 8 ص 652-653. وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 8 ص 144؛ ج 68 ص 85-86. والزيبر بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص 2-3. وابن كثير، البداية والنهاية، ج 14 ص 226 مختصراً.

(2320) سَلْعُوسٌ ك(طَرْسُوسٍ): حصنٌ في بلاد الثَّغُور بعد طَرْسُوس؛ غزاها المأمون. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مادة (سَلْعُوس) ج 3 ص 238.

قَالَ: وَمَا أَقْدَمَكَ؟ قُلْتُ: قَصَدْتُ هَذَا الْمَلِكَ الَّذِي مَا سَمَحَتْ أَيْدِي الزَّمَانِ بِمِثْلِهِ.

قَالَ: فَمَا الَّذِي قَصَدْتَهُ بِهِ؟ قُلْتُ: شَعَرٌ طَيِّبٌ يَلْدُ عَلَى الْأَفْوَاهِ، وَيَخْلُو فِي الْأَذَانِ.

قَالَ: فَأَنْشِدْنِيهِ. فَعَضِبْتُ وَقُلْتُ: يَا رَكِيكَ، أَخْبَرْتُكَ أَنِّي قَصَدْتُ الْخَلِيفَةَ بِمَدِيحٍ تَقُولُ: أَنْشِدْنِيهِ. فَتَغَافَلَ عَنْهَا، وَعَنْ جَوَابِهَا.

ثُمَّ قَالَ: وَمَا الَّذِي تُؤَمِّلُ مِنْهُ؟ قُلْتُ: إِنْ كَانَ عَلَى مَا ذُكِرَ لِي، فَأَلْفُ دِينَارٍ. قَالَ: إِنْ رَأَيْتُ الشَّعْرَ جَيِّدًا، وَالْكَلَامَ عَذْبًا؛ أَضْعُ عَنْكَ الْعَنَاءَ وَطُولَ التَّرْدَادِ وَمَتَى تَصِلُ إِلَى الْخَلِيفَةِ، وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ رَامِحٍ وَنَابِلٍ.

قُلْتُ: فَلِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ! قَالَ: نَعَمْ. فَأَنْشِدْتُهُ: [الرَّجَز]

مَأْمُونُ يَا ذَا الْمِنَّنِ الشَّرِيفَةِ	وَصَاحِبِ الْمَرْتَبَةِ الْمُنِيفَةِ
وَقَائِدِ الْكَتِيبَةِ الْكَثِيفَةِ	هَلْ لَكَ فِي أَرْجُوَةِ ظَرِيفَةِ؟
أَظُرَفَ مَنْ فِيهِ أَبِي حَنِيفَةِ	لَا وَالَّذِي أَنْتَ لَهُ خَلِيفَةِ
مَا ظَلِمْتَ فِي أَرْضِنَا ضَعِيفَةِ	أَمِيرُنَا مُؤَنَّثُهُ خَفِيفَةِ
وَمَا افْتَنَى شَيْئًا سِوَى الْوُظَيْفَةِ	فَالذِّبِّ وَالنَّعْجَةِ فِي سَقِيفَةِ

وَاللِّصُّ وَالتَّاجِرُ فِي قَطِيفَةٍ

قَالَ: فَمَا بَلَغْتُ إِلَى هَذَا، إِلَّا وَرُهَاءَ عَشْرَةِ آلَافٍ فَارِسٍ قَدْ سَدُّوا الْأُفُقَ يَقُولُونَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. فَأَخَذْتَنِي رِعْدَةً، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَقَالَ: لَا بَأْسَ عَلَيْكَ أَيُّ أَخِي.

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، مَنْ جَعَلَ الْكَافَ مَكَانَ الْقَافِ مِنَ الْعَرَبِ؟

قَالَ: حَمِيرٌ. قُلْتُ: لَعَنَ اللَّهُ حَمِيرًا، وَلَعَنَ مَنْ اسْتَعْمَلَ هَذِهِ اللَّعَنَةَ بَعْدَ الْيَوْمِ. فَصَحَّكَ الْمَأْمُونُ، وَقَالَ لِخَادِمِهِ: أَعْطِهِ. فَأَخْرَجَ كَيْسًا فِيهِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ دِينَارٍ، فَأَخَذْتُهَا وَمَضَيْتُ.

وَمَعْنَى سُؤَالِهِ عَنْ وَضْعِ الْكَافِ مَوْضِعَ الْقَافِ أَنَّهُ أَرَادَ: يَا رَقِيقُ، فَقَالَ: يَا رَكِيكَ⁽²³²¹⁾. وَأَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ، وَمَحَامِدُ شَهِيرَةٌ.

(2321) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 5 ص 580-582. والطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 8 ص 653-655. والبيهقي، المحاسن والمساوي، ص 236-238.

و"كان يلعب بالشطرنج، ولم يكن حاذقاً فيه، وكان يقول: أنا أدبر أمر الدنيا، وأتسع لها، وأضيق عن تدبير شبرين. وكان ينهى أن يقال: نلعب، بل: نتناقل، وله فيه: [البسيط]

أَرْضُ مُرَبَّعَةٍ حَمْرَاءُ مِنْ أَدَمٍ مَا بَيْنَ الْفَيْنِ مَعْرُوفَيْنِ بِالكَرَمِ
تَذَكَّرَا الْحَرْبَ فَاِحْتَالَا لَهَا جُمَلًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْتُمَا فِيهَا بِسُفْكِ دَمٍ
هَذَا يُغَيِّرُ عَلَى هَذَا وَذَلِكَ عَلَى هَذَا يُغَيِّرُ، وَعَيْنُ الْحَزْمِ لَمْ تَنْمِ (2322)

وكان سبب موته أنه لما توجه غازياً، ونزل البَذَنُون (2323)، جاءه رسول ملك الروم فقال له: إنَّ الملكَ يُخَيِّرُكَ بينَ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ الَّتِي أَنْفَقْتَهَا فِي طَرِيقِكَ مِنْ بَلَدِكَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، (51/ب) وَبَيْنَ أَنْ يُخْرِجُكَ كُلَّ أَسِيرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي بَلَدِ الرُّومِ بِغَيْرِ فِدَاءٍ، وَبَيْنَ أَنْ يُعَمِّرَ لَكَ كُلَّ بَلَدٍ لِلْمُسْلِمِينَ مِمَّا خَرِبَتْهُ النَّصْرَانِيَّةُ؛ وَتَرْجِعَ عَنْ غَزَوَاتِكَ. فَقَامَ الْمَأْمُونُ، وَدَخَلَ خِيَمَتَهُ، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، وَاسْتَخَارَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ قَالَ لِلرَّسُولِ: قُلْ لَهُ: أَمَّا قَوْلُكَ تَرُدُّ عَلَيَّ نَفَقَتِي فَإِنِّي أَقُولُ مَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ نَبِيِّهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَتَمِدُّونَ بِمَالِي) [النمل: 36] الْآيَةَ.

وَأَمَّا [قَوْلُكَ: إِنَّكَ] (2324) تُخْرِجُ كُلَّ أَسِيرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَمَا فِي يَدِكَ إِلَّا أَحَدُ رَجُلَيْنِ: إِمَّا رَجُلٌ طَلَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ صَارَ إِلَى مَا طَلَبَ، أَوْ رَجُلٌ طَلَبَ الدُّنْيَا، فَلَا فَكَّ اللَّهُ أَسْرَهُ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّكَ تُعَمِّرُ كُلَّ بَلَدٍ لِلْمُسْلِمِينَ قَدْ خَرِبَتْهُ الرُّومُ، فَلَوْ أَنِّي قَلَعْتُ أَقْصَى حَجَرٍ فِي بِلَادِ الرُّومِ مَا اعْتَصَمْتُ بِامْرَأَةٍ عَثَرْتُ فِي حَالِ أَسْرَهَا، فَقَالَتْ: وَآ مَحْمَدَاهُ، عُدْ إِلَى صَاحِبِكَ، فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا السَّيْفُ. وَضُرِبَ طَبْلُهُ، وَانْصَرَفَ، حَتَّى فَتَحَ خَمْسَةَ عَشَرَ حِصْنًا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْبَذَنُونِ، وَأَقَامَ بِهَا حَتَّى رَجَعَ رُسُلُهُ مِنَ الْحَصُونِ، فَوَقَفَ عَلَى مَنَبَعِ الْمَاءِ، فَأَعْجَبَهُ بَرْدُ مَائِهَا وَصَفَاؤُهُ وَبَيَاضُهُ وَحُسْنُ الْمَوْضِعِ وَكَثْرَةُ خَضْبِهِ وَخُضْرَتِهِ؛ فَأَمَرَ بِقِطْعِ خَشَبٍ طَوَالٍ وَبُسِطَ فِي الْعَيْنِ كَالْجَسَرِ، وَجَعَلَ فَوْقَهُ الْخَشَبَ وَوَرَقَ الشَّجَرِ، وَجَلَسَ فِيهِ وَالْمَاءُ تَحْتَهُ، وَطَرِحَ فِي الْعَيْنِ دِرْهَمَ صَحِيحٍ فَقَرَأَ كِتَابَتَهُ وَهُوَ فِي قَرَارِ الْمَاءِ؛ لَصَفَائِهِ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ يُدْخِلُ يَدَهُ فِيهِ لِشِدَّةِ بَرْدِهِ.

(2322) الذَّهَبِيُّ، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ، ج 5 ص 357. وَالْأَبْيَاتُ فَقَطْ عِنْدَ: السَّيُوطِيِّ، تَارِيخُ الْخُلَفَاءِ، ص 275. وَتُرْوَى لِعَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ، يُنْظَرُ:

عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ، دِيْوَانُ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ، غُنِيَ بِتَحْقِيقِهِ خَلِيلُ مَرْدَمِ بَك، ط 2، دَارُ الْإِفَاقِ الْجَدِيدَةِ، بَيْرُوت 1980م، ص 179.

(2323) فِي الْأَصْلِ: "الْبَذَنُونُ"، وَهُوَ تَصْخِيفٌ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ: تَقَيَّ الدِّينِ الْمَقْرِيزِيُّ، الْمَقْفِيُّ الْكَبِيرُ، ج 4 ص 167. وَالْبَذَنُونُ يَفْتَحَتَيْنِ وَسُكُونِ

النُّونِ وَدَالٍ مَهْمَلَةٍ وَوَاوٍ سَاكِنَةٍ وَنُونٍ: قَرْيَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ طَرَسُوسَ يَوْمَ مِنْ بِلَادِ الثَّغَرِ. يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ، مَعْجَمُ الْبِلَادَانِ، مَادَّةُ (بَذَنُون) ج 1 ص 361-362.

(2324) مَا بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ اسْتَدْرَكَتَ مِنَ الْمَسْعُودِيِّ وَالْمَقْرِيزِيِّ وَابْنِ عَطَاءِ اللَّهِ.

فبينما هو كذلك، إذ لاحت له سمكة نحو الذراع كأنها سبيكة فضة، فجعل لمن يخرجها شيئاً، فبدر بعض الفرّاشين فأخذها وصعد، فلما صارت إلى حرف العين أو إلى الخشب الذي عليه المأمون اضطربت، وأفلتت من يد الفرّاش؛ فوقعت في الماء كالحجر، فتتضح بالماء على صدر المأمون ونحره وترقوته فبلت ثوبه، ثم انحدر الفرّاش فأخذها وجعلها بين يدي المأمون في منديل تضطرب، فقال المأمون: ثقل الساعة.

ثم أخذته رعدة ولم يقدر يتحرك من مكانه، فغطّي بالحف وهو يرتعد ويصيح: البرد. ثم حوّل إلى المضرب، وذثّر، وأوقدت النيران حوله، وهو يصيح: البرد البرد. ثم أتى بالسمكة وقد فرغ من قلبها فلم يقدر على الذواق منها شيئاً ممّا هو فيه. فسأل المعتصم بختيشوع وابن ماسويه عن المأمون وهو في سكرات الموت، وما الذي يدل عليه علم الطب؟ فأخذ بختيشوع بإحدى يديه وابن ماسويه بالأخرى، فوجدًا نبضه خارجاً عن الاعتدال، مُنذراً بالفساد والانحلال، والتزقت أيديهما ببشرته لعرق كان يظهر منه من سائر جسده كالزائب، أو كلعاب بعض الأفاعي، فأخبرا المعتصم بذلك، وأنهما لم يجداه في شيء من الكتب، وأنه دالٌّ على انحلال جسده، فأفاق المأمون من غشيته، وسأل عن تفسير اسم الموضع الذي هو فيه، فقيل له: "مُدَّ رجليك"؛ فتطير منه، ثم سألهم عن اسمه بالعربية فقيل له: الرقة. وكان فيما علم من مولده أنه يموت بالرقة، فعلم أنه الموضع الذي وعد فيه، وأن فيه وفاته. فقال: أخرجوني أشرف على عسكري، وأتبين ملكي. وكان ليلاً؛ فأخرج وأشرف على الخيم والجيش وكثرته والنيران، فقال: يا مَنْ لا يزول ملكه ارحم مَنْ قد زال ملكه.

ثم ردّ إلى مرقدّه، وأمر المعتصم رجلاً يتشهد عنده، فلما ثقل رفع الرجل صوته بالشهادة، فقال له ابن ماسويه: لا تصح، فوالله ما يفرق بين ربّه وبين ماني في هذا الوقت. ففتح عينيه وقد احمرّت، وأقبل يحاول البطش بيديه بابن ماسويه، ورام مخاطبته، فعجز عن ذلك، فرمى بطرفه إلى نحو السماء، وقد امتلأت عيناه دموعاً، فقال: يا مَنْ لا يموت ارحم مَنْ يموت. وقضى من ساعته، وذلك في يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومئتين، وهو ابن تسع وأربعين سنة، وحمل إلى طرسوس فدفن بها، وفيه يقول أبو سعيد المخزومي: [الخفيف]

هل رأيت النجوم أغنت عن الماء مَن شَيْئاً ومُلكه المائوس
خلفوه بعرضتي طرسوس مثلما خلفوا أباه بطوس⁽²³²⁵⁾

(2325) المسعودي، مروج الذهب، ج 3 ص 455-458. ونقي الدين المقرئ، المقفى الكبير، ج 4 ص 167-168. وفي الأصل: "كما خلفوا"، وهو خطأ يخل بالوزن، والتصويب من المسعودي والمقرئ؛ وابن عطاء الله، الإسعاف، ص 220/أ.

الاستشهاد: استشهد به عند قوله تعالى: (وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) [البقرة: 233] على أَنَّ الولدَ للأب لا للأُم. ويُروى: (وللآباء أبناء) إكما صدره المصنّف⁽²³²⁶⁾، وليس بسديد؛ لأنَّ اللام للاختصاص، والمُختصَّ هم الآباء بالأبناء لا العكس⁽²³²⁷⁾؛ ولأنَّه خلاف رواية الكشاف. ويحتمل التقديم والتأخير من النَّاسخ. انتهى⁽²³²⁸⁾. ويُروى: (وللأنساب آباء)⁽²³²⁹⁾.

والمعنى: أنَّ الأمَّهات أوعيةٌ للأبناء يُودَعون فيها، وإنَّما يُنسَبُ المرءُ لأبيه.

162- أَرُوحُ بِتَسْلِيمٍ وَأَغْدُو بِمِثْلِهِ وَحَسْبُكَ بِالتَّسْلِيمِ مَنِ تَقَاضِيَا⁽²³³⁰⁾

البيت من البسيط، لم يُذكر قائله⁽²³³¹⁾.

الاستشهاد: استشهد به على أنَّ التعريض في قوله تعالى: (فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةٍ) (52/أ) [النساء: 235] "إيهام المقصود بما لم يُوضَّع له حقيقةً ولا مجازاً"⁽²³³²⁾؛ كدلالة لفظ (التَّسْلِيم) في البيت على التقاضي وطلب العطاء.

163- وَلَا تَقْرَبَنَّ مِنْ جَارَةٍ إِنَّ سِرَّهَا عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانْكِحَنَّ أَوْ تَأْبَدَا⁽²³³³⁾

(2326) كذا جاء عند: ابن عطاء الله، الإِسْعَاف- الحميدية، ص211/أ. وهو على الصواب في نسخة الحرم المكي، ص355؛ وفيهما: "ويروى: (وللأبناء آباء)". وقد تخبط الكوكباني في الرواية؛ فبينما تكون الرواية صحيحة في الأصل يرويها على الرواية المغلوطة؛ كما مرَّ في أول الشاهد.

(2327) وقد نبه على ذلك: التفتازاني، حاشية على الكشاف، ص122/أ.

(2328) ما بين عمودين من كلام الكوكباني.

(2329) وتروى: (وللأنساب آباء) عند: ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج4 ص9. وأبي عبيد البكري، سمط اللآلي، ص795. وأبي الحسن البصري، الحماسة البصرية، ج1 ص42.

(2330) الزمخشري، الكشاف، ج1 ص459، وقد أورد عجزه.

(2331) يُنسب لتوبة بن الحمير، يُنظر: توبة بن الحمير، ديوان توبة بن الحمير، غني بتحقيقه وشرحه خليل إبراهيم العطية، ط1، دار صادر، بيروت 1998م، ص86. وأبو الحسن البصري، الحماسة البصرية، ج2 ص177. وهو بلا نسبة عند: المبرِّد، الكامل في اللغة والأدب، ج1 ص140. والمستعصي، الدر الفريد، ج3 ص300. ورواية الصَّدر في المصادر السابقة: "أروح بتسليم عليك وأغتدي".

(2332) البضاوي، أنوار التنزيل، ج1 ص203.

(2333) الزمخشري، الكشاف، ج1 ص460.

البيت من الطويل، للأعشى ميمون⁽²³³⁴⁾ من قصيدته المشهورة التي يمدح بها النبي ﷺ، كما مرّ في ترجمته⁽²³³⁵⁾، ومطلّعا:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ الْمُسَهَّدَا
وستأتي إن شاء الله.

الاستشهاد: استشهد به على أن السر من قوله تعالى: (لَا تُؤَاغِدُوهُمْ سِرًّا) [البقرة: 235] كناية عن الوطء؛ لأنه مما يُسرّ. و(التأبّد): التّوحّش، ومنه الأوابد للوحوش؛ كُني به عن ترك الوطء، والألف فيه مُبدلة من النون الخفيفة، والأصل: تَأَبَّدَنْ.

والمعنى: لا تتكحّن جارة لك إن نكاحها عليك حرام، فانكحّن أو انفردن.

164- فَإِنْ شِئْتَ حَرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ نُقَاخًا وَلَا بَرْدًا⁽²³³⁶⁾

البيت من الطويل، للعرجي؛ كما في الكشف وحواشيه والصّاح⁽²³³⁷⁾. "ونسبه في الأغاني للحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي [جده]⁽²³³⁸⁾ أحد المقتولين على الشّرك ببدر قتله علي بن أبي طالب؛ يُخاطب به ليلي بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود"⁽²³³⁹⁾، ومطلعها هو من أبيات⁽²³⁴⁰⁾:

(2334) ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، ج 1 ص 341.

(2335) في الشاهد (7).

(2336) الزمخشري، الكشف، ج 1 ص 474، وسيمر في سورة النبأ، الآية (24). والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 212، وقد أوردا عجزه.

(2337) كذا قال، وهو بلا نسبة عند الزمخشري وأصحاب الحواشي: الشيرازي والطّبي والقزويني والتفتازاني. وهو للعرجي عند: العرجي، ديوان

العرجي، جمعه وحققه وشرحه سبيع جميل الجبيلي، ط 1، دار صادر، بيروت 1998م، ص 205. والجوهري، تاج اللغة وصحاح

العربية، مادة (نقخ) ج 1 ص 434؛ مادة (برد) ج 2 ص 446. وابن منظور، لسان العرب، مادة (نقخ)؛ مادة (برد) ج 3 ص 65 و 85.

ومحمد بن القاسم الأنباري، الأضداد، ص 64.

(2338) ما بين معقوفتين زيادة لا بدّ منها، لأنّ الذي قُتل في بدر هو العاص بن هشام لا الحارث؛ قتله عُمر بن الخطاب ﷺ لا علي ﷺ

كما قال السيوطي، وكان خالاً له؛ كما صرح بذلك لسعيد بن العاص بن أمية ﷺ، يُنظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج 1 ص 637.

والأصفهاني، الأغاني، ج 3 ص 311. وابن كثير، البداية والنهاية، ج 5 ص 144. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 3

ص 152؛ ج 4 ص 342. وقد نقل ابن عطاء الله هذا الخطأ، وتبعه الكوكباني؛ عن: السيوطي، نواهد الأبيكار، ج 2 ص 447.

(2339) السيوطي، نواهد الأبيكار، ج 2 ص 447.

(2340) الأصفهاني، الأغاني، ج 3 ص 332-333. وتروى الأبيات لعمر بن أبي ربيعة، تُنظر في: ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار القلم،

بيروت، ص 51، وهي تزيد عما في الأغاني.

لَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السَّرِّ لَيْلَى تَلُومُنِي وَتَزَعُمُنِي ذَا مِلَّةٍ طَرَفًا جَلْدَا
تَقُولُ: لَقَدْ أَخْلَفْتَنَا مَا وَعَدْتَنَا وَوَاللَّهِ مَا أَخْلَفْتُهَا طَائِعًا وَعَدَا
فَقُلْتُ مَرُوعًا لِلرَّسُولِ الَّذِي أَتَى تَرَاهُ، لَكَ الْوَيْلَاتِ، مِنْ نَفْسِهَا جِدًّا؟
إِذَا جِئْتَهَا فَاغْزِ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهَا: ذَرِي الْجَوْرَ لَيْلَى وَاسْلُكِي مَنَهْجًا قَصْدَا

منها:

فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَمَكَّنْتُ عَنْكُمْ وَنَفْسِي تَرَى مِنْ مَكْنَهَا عَنْكُمْ بُدًّا

منها:

فَإِنْ تَهْجُرِينِي لَا أَرَى الْهَجَرَ قُرَّةً لَعِينِي وَلَا أَلْقَى سُرُورًا وَلَا سَعْدَا
فَإِنْ شِئْتَ حَرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ نَقَاحًا وَلَا بَرْدَا

وَالْعَرَجِيُّ هُوَ "أَبُو عَثْمَانَ، وَقِيلَ: أَبُو عَمْرٍو" (2341)؛ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ [عَمْرِ بْنِ] (2342) عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الْقُرَشِيِّ الْأُمَوِيِّ، وَأُمُّهُ أَمْنَةُ بِنْتُ عَمْرِ (2343) بْنِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَقَّبَ بِالْعَرَجِيِّ "بِفَتْحِ الْمُهِمْلَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ" (2344)؛ "لَأَنَّهُ كَانَ يَسْكُنُ عَرَجَ مَوْضِعٍ بِالطَّائِفِ. وَقِيلَ: لَأَنَّهُ وَلِدَ بِهِ" (2345). كَانَ مِنْ شُعْرَاءِ قَرِيشٍ، وَمِمَّنْ شَهَرَ بِالْغَزْلِ، وَنَحَا نَحْوَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فِي ذَلِكَ، وَتَشَبَّهَ بِهِ، وَأَجَادَ" (2346)، "وَهُوَ أَشْعَرُ بَنِي أُمَيَّةَ" (2347)، "وَكَانَتْ الْعَرَبُ تُفَضِّلُ قَرِيشًا فِي كُلِّ شَيْءٍ

(2341) السيوطي، شرح شواهد المغني، ج 2 ص 520.

(2342) في الأصل: "عبد الله بن عمرو" تبعاً لما عند: الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (عرج) ج 1 ص 329؛ وتبعه ابن منظور والفيروز آبادي. والصَّفْدِيُّ، الوافي بالوفيات، ج 17 ص 209. والسيوطي، شرح شواهد المغني، ج 2 ص 520. ولكن الأصوب أَنَّ عمر هو والد العرجي وعمراً جَدَّهُ، وهو على الصواب عند: ابن عطاء الله، الإِسْعَاف - الحميدية، ص 220/ب. وابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 2 ص 560. وابن دُرَيْد، الاشتقاق، ص 78. والزَّجَاجِيُّ، أمالي الزجاجة، ص 230. والأصفهاني، الأغاني، ج 1 ص 383. وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 84. والحصري القيرواني، زهر الآداب، ج 2 ص 598. وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 31 ص 223. والدَّهْلِيُّ، تاريخ الإسلام، ج 3 ص 277. والعيني، المقاصد النحوية، ج 1 ص 380؛ ج 3 ص 1475.

(2343) في الأصل: "أمنة بن عمرو"، وهذا خطأ؛ لأنها بذلك تكون أخت والده أو عمته، والصواب أنها ابنة عمه عمر؛ لأنَّ أُمَّ عمرو بن عثمان هي أُمُّ أَبَانَ بْنِ جُنْدَبِ الدَّوْسِيَّةِ، وَأُمُّ عمر بن عمرو هي أُمُّ وَلَدٍ، وَأُمُّ الْعَرَجِيِّ هي أَمْنَةُ، يُنْظَرُ: الأصفهاني، الأغاني، ج 1 ص 385. وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 84. وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 31 ص 223.

(2344) الصَّفْدِيُّ، الوافي بالوفيات، ج 17 ص 209.

(2345) كذا في الأصل: "لأنه ولد به"، وهو خطأ، والصواب: "لِمَالٍ كَانَ لَهُ فِيهِ"؛ كما عند: ابن عطاء الله، الإِسْعَاف، ص 220/ب. والأصفهاني، الأغاني، ج 1 ص 386..

(2346) الأصفهاني، م، ن، ج 1 ص 385. الصَّفْدِيُّ، الوافي بالوفيات، ج 17 ص 210.

(2347) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 2 ص 560.

إِلَّا الشَّعْرَ، فَلَمَّا نَجَّمَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْعُرْجِيَّ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ وَالْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ وَأَبُو دَهْبَلٍ؛ أَقَرَّتْ لَهُمُ بِالشَّعْرِ أَيْضاً⁽²³⁴⁸⁾.

و"كَانَ الْعُرْجِيُّ مَشْغُوفًا بِالصَّيْدِ وَاللَّهُوِ"⁽²³⁴⁹⁾، خَلِيعًا لَا يُبَالِي، وَكَانَ كَرِيمًا؛ رُويَ أَنَّهُ كَانَ غَازِيًا فَأَصَابَتْ النَّاسَ مَجَاعَةٌ، فَقَالَ لِلتَّجَارِ: أَعْطُوا النَّاسَ، وَعَلَيَّ مَا تُعْطُونَهُمْ. فَلَمْ يَزَلْ يُعْطِيهِمْ وَيُطْعِمُهُمْ حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَالْتَزَمَهَا. فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: بَيِّتَ الْمَالِ أَحَقُّ بِهَذَا، فَقَضَى التَّجَارُ مِنْهُ⁽²³⁵⁰⁾.

من شعره: [الكامل]

يا دارَ عاتِكةَ الَّتِي بِالْأَزْهَرِ	أَوْ فَوْقَهُ بِقَفَا الْكَثِيبِ الْأَعْفَرِ ⁽²³⁵¹⁾
لَمْ أَلْقَ أَهْلَكَ بَعْدَ عَامٍ لَقِيتُهُمْ	يَا لَيْتَ أَنَّ لِقَاءَهُمْ لَمْ يُقَدَّرْ
بِفَنَاءِ بَيْتِكَ وَابْنِ مِشْعَبٍ حَاضِرٍ	فِي سَامِرٍ عَطِرٍ وَلَيْلٍ مُقَمَّرٍ ⁽²³⁵²⁾
مُسْتَشْعِرِينَ مَلَا حِفَا هَرَوِيَّةَ	بِالزَّعْفَرَانِ صَبَاغُهَا وَالْعُصْفَرِ
بَاتًا بِأَنْعَمِ لَيْلَةٍ حَتَّى بَدَا	صُبْحٌ وَأُسْفَرٌ كَالْأَعْرِ الْأَشْقَرِ
فَتَلَزَمَا عِنْدَ الْفِرَاقِ صَبَابَةَ	أَخَذَ الْغَرِيمُ بِفَضْلِ ثَوْبِ الْمُعْسِرِ ⁽²³⁵³⁾

وأشعاره وأخباره مشهورة في الأغاني وغيره، فلا نُطِيلُ بِسَرْدِهَا.

الاستشهاد: استشهد به عند قوله تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي) [البقرة: 249] على أَنَّ الطَّعْمَ يُقَالُ لِلذَّوْقِ مَأْكُولًا كَانَ أَوْ مَشْرُوبًا.

و(النُّقَاحُ) بضمّ النون وفتح القاف وبعد الألف خاء مُعْجَمَةٌ: "الماء العذب البارد الصافي الذي يَنْقَحُ الْفَوَادُ بِبُرْدِهِ"⁽²³⁵⁴⁾، "أَي: يَكْسِرُ الْعَطَشَ. وَ(الْبَرْدُ): النَّوْمُ"⁽²³⁵⁵⁾، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا

(2348) الأصفهاني، الأغاني، ج 3 ص 313. والسيوطي، شرح شواهد المغني، ج 2 ص 520.

(2349) الأصفهاني، م، ن، ج 1 ص 385.

(2350) الأصفهاني، م، ن، ج 1 ص 395.

(2351) الأزهر: على ثلاثة أميال من الطائف. الأصفهاني، الأغاني، ج 1 ص 394. والأعفر: الأحمر.

(2352) ابن مِشْعَبٍ: مُعَرِّجٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا وَغِنَاءً، وَمَاتَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ؛ فَأَدْخَلَ النَّاسُ غِنَاءَهُ فِي غِنَاءِ ابْنِ سُرَيْجٍ وَالْغَرِيضِ. الأصفهاني، م، ن، ج 1 ص 394.

(2353) العُرْجِيُّ، دِيوَانُ الْعُرْجِيِّ، ص 243. والأصفهاني، م، ن، ج 1 ص 393-394.

(2354) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (نقح) ج 1 ص 434.

(2355) السيوطي، نواهد الأبحار، ج 2 ص 447.

بَرْدًا وَلَا شَرَابًا) [النَّبَأ: 24]، و"لولا استعمال (لم أَطْعَم) بمعنى "لم أَذُق" لم يصحَّ عطْفُهُ على المفعول، وقد جاء استعمال الذُّوق فيه؛ قالوا: ما ذُقْتُ غماضاً بفتح الغين المعجمة وضمَّها. وأتى بالميم في مخاطبة الواحدة من النساء للتعظيم كما يُجاء بالجمع للواحد المذكور⁽²³⁵⁶⁾. والمعنى ظاهر مما مرّ.

165- وَعَظُّ زَمَانٍ يَا بَنَ مَرَوَانَ لَمْ يَدَعُ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مُجَلَّفًا⁽²³⁵⁷⁾

(52/ب) البيت من الطَّويل، للفرزدق⁽²³⁵⁸⁾، من قصيدة يمدحُ بها عبد الملك بن مروان، مطلعُها:

عَرَفْتُ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدْتُ تَعْرِفُ وَأُنْكَرْتُ مِنْ حَدَرَاءٍ مَا كُنْتُ تَعْرِفُ
وَلَجَّ بِكَ الْهَجْرَانُ حَتَّى كَأَنَّمَا تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتُ تَأْلُفُ
لَجَاجَةٌ صُرْمٌ لَيْسَ بِالْوَصْلِ إِنَّمَا أَخُو الْوَصْلِ مَنْ يَدْنُو وَمَنْ يَتَلَطَّفُ
ومن المخلص:

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بِنَا هُمُومُ الْمُنَى وَالْهَوَجِلُ الْمُتَعَسِّفُ⁽²³⁵⁹⁾
وَعَظُّ زَمَانٍ يَا بَنَ مَرَوَانَ لَمْ يَدَعُ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مُجَلَّفًا
وهي طويلة جدًا⁽²³⁶⁰⁾.

والفرزدق هو "أبو فراس همّام، أو هُمَيْم⁽²³⁶¹⁾، بن غالب بن صَعْصَعَةَ بن ناجية بن عِقَال بن محمد بن مُجَاشِع بن دارِم واسمه بحر⁽²³⁶²⁾ بن مالك بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زَيْد مناة بن تَمِيم بن مُرّ النَّمِيمِي البَصْرِيّ الشاعر المشهور، كان أبوه غالب من جِلَّة قومه وسراتهم، وأمّ الفرزدق ليلي بنت

(2356) الطَّبِيب، فتوح الغيب، ج3 ص467. وقطب الدين الشَّيرَازِي، حاشية على الكشاف، ص105/ب. والتفتازاني، حاشية على الكشاف، 127/أ-ب.

(2357) الزمخشري، الكشاف، ج1 ص475. ورواية الإِسْعَاف والكشاف والديوان وأغلب المصادر: "وعَضُّ زَمَانٍ"، وسينبّه الكوكباني آخر الشاهد على أنّ رواية الظاء مقدّمة.

(2358) الفرزدق، ديوان الفرزدق، ج2 ص27؛ وأبيات الاختيار: ج2 ص23 و27.

(2359) الهوجل: المفارقة البعيدة لا علم بها، والناقاة بها هَوَج من سرعتها. والمتعسّف: المائل عن الطريق المستقيم. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (هوجل) ص837، ومادة (عسف) ص1070.

(2360) وتقع في (113) بيتاً.

(2361) وكان اسماً لأخي الفرزدق فسُمِّيَ به؛ يُنظر: ابن قُتَيْبَةَ، الشعر والشعراء، ج1 ص463.

(2362) ذكر سبب تسميته دارماً: ابن قُتَيْبَةَ، أدب الكاتب، تح: علي محمد زينو، ط1، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت 2016م، ص114.

حَابِسْ أَخْتِ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ⁽²³⁶³⁾. وَلَقَّبَ بِالْفَرْزْدَقِ "لَأَنَّهُ كَانَ جَهْمَ الْوَجْهِ، وَالْفَرْزْدَقُ فِي الْأَصْلِ قِطْعَةٌ عَجِينٍ قَاسِيَةٌ"⁽²³⁶⁴⁾، وَهُوَ بِالْفَارْسِيَّةِ بَرَزْدَه⁽²³⁶⁵⁾؛ تَشْبِيهًا بِالْفَتِيَّةِ⁽²³⁶⁶⁾ الَّتِي يَشْرَبُهَا⁽²³⁶⁷⁾ النِّسَاءُ، وَهِيَ الْفَرْزْدَقَةُ، أَصَابَهُ جُدْرِيٌّ فِي وَجْهِهِ فَبَقِيَ أَثَرُهُ جَهْمًا مُتَغَضَّنًا⁽²³⁶⁸⁾.

و"كَانَ زَيْرٌ نِسَاءً، وَصَاحِبُ زِنَا، وَلَا يُحْسِنُ بَيْتًا وَاحِدًا فِي صِفَاتِهِنَّ وَاسْتِمَالَةِ أَهْوَائِهِنَّ، وَلَا فِي صِفَةِ عِشْقٍ وَتَبَارِيحِ حُبٍّ، وَجَرِيرٌ ضِدُّهُ فِي إِرَادَتِهِنَّ، وَخِلَافُهُ فِي وَصْفِهِنَّ؛ أَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ تَشْبِيهًا، وَأَجْوَدُهُمْ نَسِيبًا"⁽²³⁶⁹⁾، وَقَدْ أَنْصَفَ الْأَصْفَهَانِيُّ لَمَّا سُئِلَ عَنْهُمَا فَقَالَ: "مَنْ يَمِيلُ إِلَى جُودَةِ الشَّعْرِ وَفَخَامَتِهِ يُقَدِّمُ الْفَرْزْدَقَ، وَمَنْ يَمِيلُ إِلَى أَشْعَارِ الْمَطْبُوعِينَ وَالْكَلَامِ السَّمَحِ الْجَزْلِ يُقَدِّمُ جَرِيرًا"⁽²³⁷⁰⁾.

وَحَدَرَاءُ هَذِهِ الْمَذْكُورَةُ فِي الْقَصِيدَةِ فِي أَشْعَارِ الْفَرْزْدَقِ كَثِيرًا هِيَ امْرَأَتُهُ حَدَرَاءُ بِنْتُ زَيْقِ بْنِ بَسْطَامِ الشَّيْبَانِيَّةِ؛ تَزَوَّجَهَا عَلَى النَّوَّارِ بِنْتُ أَعْيُنِ الْمُجَاشَعِيَّةِ ابْنَةُ عَمِّهِ الَّتِي حَاكَمَتْهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ فِي قِصَّةٍ مَشْهُورَةٍ⁽²³⁷¹⁾، فَقَالَتْ لَهُ النَّوَّارُ: "تَزَوَّجْتَ أَعْرَابِيَّةً دَقِيقَةَ السَّاقِينَ بِوَالَّةٍ عَلَى عَقَبِيهَا عَلَى مِئَةِ بَعِيرٍ. فَقَالَ الْفَرْزْدَقُ يَفْضُلُهَا عَلَيْهَا، وَيُعِيرُهَا بِأَنْ أُمَّهَا أَمَةٌ: [الطَّوِيلُ]

لَجَارِيَةٍ بَيْنَ السَّلِيلِ غُرُوفُهَا وَبَيْنَ أَبِي الصَّهْبَاءِ مِنْ آلِ خَالِدٍ
أَحَقُّ بِإِغْلَاءِ الْمُهُورِ مِنَ الَّتِي رَبَتْ وَهِيَ تَنْزُو فِي حُجُورِ الْوَلَدِ"⁽²³⁷²⁾

(2363) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 6 ص 86. وبعضه عند: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 462-463.

(2364) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص 114.

(2365) في هامش الأصل بخط المؤلف دون إلحاق: "كذا في الصحاح، ولم يذكر المؤلف أنه فارسي". يُنظر: الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (فرزدق) ج 4 ص 1543.

(2366) في الأصل: "بالفتية"، وهو تحريف، والتصويب من: ابن قتيبة وابن خلكان والغني. والفرزدق: الرغيف الضخم الذي يجفقه النساء للفتوت. الأصفهاني، الأغاني، ج 21 ص 276. ولقيه رجل فتجاهل عليه، وقال له: مَنْ تَكُونُ؟ قَالَ أَمَا تَعْرِفُنِي؟! قَالَ لَا. قَالَ: أَنَا الْفَرْزْدَقُ. فَقَالَ: مَا أَعْرِفُ الْفَرْزْدَقَ إِلَّا شَيْئًا تَأْكُلُهُ النِّسَاءُ لِتَسْمَنَ بِهِ. قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي فِي بُطُونِ نِسَائِكُمْ. أَبُو عبيد البكري، سَمَطُ اللَّالِي، ج 1 ص 44.

(2367) في الأصل: "يشرب بها"، وهو غلط؛ لأنه مما تشربه النساء، وليس واسطة تشرب به.

(2368) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 6 ص 99. والغني، المقاصد النحوية، ج 1 ص 176. وابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 463.

(2369) الذَّهَبِيُّ، تاريخ الإسلام، ج 3 ص 136. وابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 95. وأصل الكلام للجاحظ أُعِيدَ صياغته؛ يُنظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1 ص 208-209.

(2370) الأصفهاني، الأغاني، ج 21 ص 394 بتصرف. وعنه: عبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ج 1 ص 46. وفيهما: "الغزل" بدل "الجزل" وهي أنسب وأليق.

(2371) يُنظر الخبر عند: الأصفهاني، م، ن، ج 9 ص 327-330؛ ج 21 ص 291-296.

(2372) الأصفهاني، م، ن، ج 9 ص 331-332، وله تنمة ومهاجاة بين جرير والفرزدق بهذا الشأن، وقد لأم الجاحظ الفرزدق على ما ساقه في سبيل خذراء؛ يُنظر: ج 9 ص 332-336؛ ج 21 ص 297-300.

وتفأقم الشرّ بينهما في كلام طويل.

و"لَمَّا مَاتَ النَّوَارُ خَرَجَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيّ فِي جَنَازَتِهَا فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، يَقُولُ النَّاسُ: حَضَرَ هَذِهِ الْجَنَازَةَ خَيْرُ النَّاسِ وَشَرُّ النَّاسِ!

فَقَالَ الْحَسَنُ: لَسْتُ بِخَيْرِ النَّاسِ، وَلَسْتُ بِشَرِّهِمْ، مَا أَعَدَدْتُ لِهَذَا الْيَوْمِ يَا أَبَا فِرَاسٍ؟

قَالَ: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُنْذُ ثَمَانِينَ سَنَةً - وَفِي رِوَايَةٍ: مِنْذُ سَبْعِينَ - فَقَالَ الْحَسَنُ: نِعَمْ الْعُدَّةُ. ثُمَّ أَنْشَأَ الْفَرَزْدَقُ يَقُولُ: [الطويل]

أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ إِنْ لَمْ يُعَافِنِي	أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ الْتِهَاباً وَأَضْيَقاً
إِذَا جَاءَنِي يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَائِداً	عَنيفٌ وَسَوَاقٌ يَسُوقُ الْفَرَزْدَقَا
لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ مَنْ مَشَى	إِلَى النَّارِ مَشْدُودَ الْقِلَادَةِ أَزْرَقَا ⁽²³⁷³⁾
يُسَاقُ إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ مُسْرَبِلاً	سَرَابِيلَ قِطْرَانٍ لِبَاساً مُحْرِقَا
إِذَا شَرِبُوا فِيهَا الْحَمِيمَ رَأَيْتَهُمْ	يَذُوبُونَ مِنْ حَرِّ الصَّدِيدِ تَمَرَّقَا ⁽²³⁷⁴⁾

و"مات وقد قارب المئة"⁽²³⁷⁵⁾. وقيل له في مرض موته: "اذكّر الله كثيراً. فسكت طويلاً، ثم قال: [الوافر]

إِلَى مَنْ تَفَرَّغُونَ إِذَا حَثَّوْكُمْ	بَأَيْدِيكُمْ عَلَيَّ مِنَ الثَّرَابِ
وَمَنْ هَذَا يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي	إِذَا مَا الْأَمْرُ جَلَّ عَنِ الْعِتَابِ

فَقَالَتْ مَوْلَاةٌ لَهُ: نَفَرَعُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. فَقَالَ: أَخْرِجُوا هَذِهِ مِنَ الْوَصِيَّةِ. وَكَانَ قَدْ أَوْصَى لَهَا بِمِئَةِ دِرْهَمٍ⁽²³⁷⁶⁾.

(2373) في الأصل: "مشدود العلاوة" وهو تحريف، والتصويب من: الذهبي والأصفهاني والمستعصمي.

(2374) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 3 ص 134. والأصفهاني، الأغاني، ج 21 ص 391-392، وله روايتان. والمستعصمي، الدر الفريد، ج 2 ص 216. والخبر من دون الشعر عند: الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج 2 ص 355. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 6 ص 97-98. وعبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، ج 1 ص 51. وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج 2 ص 59.

(2375) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 466.

(2376) ابن قتيبة، م، ج 1 ص 466. الأصفهاني، الأغاني، ج 21 ص 385.

قال أبو عمرو بن العلاء: "حَضَرْتُ الْفَرَزْدَقَ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَمَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ ثَقَّةً بِاللَّهِ مِنْهُ" (2377).

وَتَزَعُمُ التَّمِيمِيَّةُ أَنَّهُ رُئِيَ فِي النَّوْمِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي بِالْكَلِمَةِ الَّتِي نَازَعْتُهَا الْحَسَنَ، وَقَالَ: وَلَوْلَا شَيْبَتُكَ لَعَذَّبْتُكَ بِالنَّارِ" (2378).

وأخباره طويلة، وكان نُسِبَ إِلَى الْفُجُورِ؛ كَمَا رَوَاهُ الْمُؤَلِّفُ (2379). وَمِمَّا يُنْسَبُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ: [الوافر]

وَحَيْرُ الشَّعْرِ أَشْرَفُهُ رَجَالاً وَشَرُّ الشَّعْرِ مَا قَالَ الْعَبِيدُ

قَالَهُ فِي نَصِيبِ الشَّاعِرِ، وَكَانَ عَبْدًا (2380).

الاستشهاد: استشهد به على قراءة أَبِي والأعمش (2381): (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ) [البقرة: 249] بِالرَّفْعِ، مَعَ كَوْنِهِ اسْتِثْنَاءً مِنْ كَلَامٍ مُوجِبٍ؛ حَمَلًا لَهُ عَلَى الْمَعْنَى، فَإِنَّ قَوْلَهُ: (فَشَرِبُوا مِنْهُ) فِي مَعْنَى: فَلَمْ يُطِيعُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ، "فَرَفَعَهُ كَرَفَعَ الشَّاعِرُ فِي الْبَيْتِ (مُسَحَّتٌ أَوْ مُجَلَّفٌ) مَعَ كَوْنِهِ اسْتِثْنَاءً مُفْرَعًا فِي مَوْقِعِ الْمَفْعُولِ بِهِ؛ لِأَنَّهُ فِي الْمَعْنَى وَقَعَ مَوْقِعَ الْفَاعِلِ؛ لِأَنَّ (لَمْ يَدَعْ) فِي مَعْنَى (لَمْ يَبْقَ)، إِذْ (53/أ) الْإِسْنَادُ إِلَى الزَّمَانِ مَجَازٌ، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِيهِ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتٌ أَوْ مُجَلَّفٌ" (2382).

و(الْمُسَحَّتُ) بَضْمٌ الْمِيمِ وَسُكُونُ السِّينِ وَفَتْحُ الْحَاءِ الْمُهْمَلَتَيْنِ: "الْمُسْتَأْصَلُ الْمُهْلَكُ". وَ(الْمُجَلَّفُ) بَضْمٌ الْمِيمِ وَفَتْحُ الْجِيمِ وَتَشْدِيدُ اللَّامِ آخِرُهُ فَاءٌ: "الَّذِي أُخِذَ مِنْ جَوَانِبِهِ، وَبَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ" (2383).

(2377) الذَّهَبِيُّ، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ، ج 3 ص 137. وَالصَّفَّادِيُّ، الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ، ج 27 ص 224. وَالسِّيُوطِيُّ، شَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ، ج 1 ص 16. وَعَبْدُ الرَّحِيمِ الْعَبَّاسِيُّ، مَعَاهِدُ التَّنْصِيفِ، ج 1 ص 50.

(2378) عَبْدُ الرَّحِيمِ الْعَبَّاسِيُّ، مَعَاهِدُ التَّنْصِيفِ، ج 1 ص 51. وَابْنُ خُلَّكَانَ، وَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ، ج 6 ص 98.

(2379) يُنْظَرُ: ابْنُ عَطَاءٍ، الْإِسْعَافُ، ص 229/ب-230.

(2380) الزَّجَاجِيُّ، أَمَالِي الزَّجَاجِيِّ، ص 48. وَيَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ، إِرْشَادُ الْأَرِيبِ، ج 6 ص 2754. وَابْنُ خُلَّكَانَ، وَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ، ج 6 ص 89. وَالْمُسْتَعْصِمِيُّ، الدَّرُ الْفَرِيدُ، ج 6 ص 194.

(2381) يُنْظَرُ: عَبْدُ اللَّطِيفِ الْخَطِيبُ، مَعْجَمُ الْقَرَاءَاتِ، ج 1 ص 354.

(2382) التَّفْتَازَانِيُّ، حَاشِيَةٌ عَلَى الْكَشَافِ، ص 127/ب.

(2383) الْجَوْهَرِيُّ، تَاجُ اللُّغَةِ وَصَحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ، مَادَّةُ (جَلَفَ) ج 4 ص 1338-1339.

قُلْتُ: في الكشف: "روى المصنّف في سورة طه: "إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مُجَلَّفًا"⁽²³⁸⁴⁾؛ وكذا الجوهري والأزهري⁽²³⁸⁵⁾ وافقا هذه الرواية"⁽²³⁸⁶⁾.

"قيل: سُئِلَ الفرزدق: إِنْ كَانَ عَنْ الْمَوْجِبِ فَهَلَّا قُلْتُ: "مَجَلَّفًا"، وَإِنْ كَانَ عَنْ غَيْرِهِ فَهَلَّا قُلْتُ: "مُسَحَّتًا". فقال: قُلْتُ كَذَلِكَ لِيَشَقَّى بِهِ النَّحْوِيُّونَ"⁽²³⁸⁷⁾، "عَلَيَّ الْقَوْلُ، وَعَلَيْكَ الْاسْتِشْهَادُ"⁽²³⁸⁸⁾، إِنَّمَا أَرَدْتُ: "أَوْ مَجَلَّفًا" كَذَلِكَ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ.

قال الكشاف: "وهذا بيت لا تزال تَصْطُكُ الرُّكْبُ فِي تَسْوِيَةِ إِعْرَابِهِ"⁽²³⁸⁹⁾.

أقول: "الأقرب في تأويله ما أومأ إليه المصنّف من أَنَّهُ التَّقَاتُ إِلَى الْمَعْنَى، إِمَّا فِي الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ، وَإِمَّا فِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَحْدَهُ عَلَى الرِّوَايَةِ الْآخَرَى. وقيل: "أو هو مجلّف"، والتقدير: إِلَّا شَيْئًا مُسَحَّتًا أَوْ شَيْئًا هُوَ مَجَلَّفٌ، وهذا ما ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ⁽²³⁹⁰⁾"انتهى⁽²³⁹¹⁾.

ومعنى البيت ظاهر مما مرّ.

تنبيه: لم يتعرّض المصنّف للفظ (عَظٌّ)⁽²³⁹²⁾، وهو هنا بالطاء المُشَالَّة لكونه بغير جارحة⁽²³⁹³⁾.

(2384) الزمخشري، الكشاف، ج 4 ص 91.

(2385) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (سحت) ج 1 ص 252؛ ومادة (جلف) ج 4 ص 138. والأزهري، تهذيب اللغة، مادة (ودع) ج 3 ص 139؛ ومادة (سحت) ج 4 ص 285.

(2386) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 87/أ.

(2387) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 87/أ.

(2388) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 89، ولفظه عنده: "عليّ أن أقول، وعليكم أن تحتجوا". ويروى أن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي عندما أنكر عليه رفع (أو مجلّف) ردّ الفرزدق: "على ما يسؤوك وينوؤك"، وقد أقرّ أبو عمرو بن العلاء للفرزدق بصواب ما قاله وجوازه من حيث المعنى؛ ينظر: أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص 27.

(2389) الزمخشري، الكشاف، ج 4 ص 91.

(2390) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (جلف) ج 4 ص 138. والأزهري، تهذيب اللغة، مادة (ودع) ج 3 ص 139؛ ومادة (سحت) ج 4 ص 285؛ وهو قول الكسائي.

(2391) القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 87/أ.

(2392) الرواية المشهورة: (وعضّ) بالضاد، وممن روى البيت: "وعظّ" بالطاء، ونبّه على ذلك: السمين الحلبي، الدرّ المصون، ج 3 ص 371. والمرتضى الزبيدي، تاج العروس، مادة (عظّ) ج 20 ص 236. ونقل المرتضى عن ابن السّيد البطلانيّ في كتابه "الفرق" قوله: "العَظُّ: شِدَّةُ الْحَرْبِ، أَوْ شِدَّةُ الزَّمَانِ، وَلَا تُسْتَعْمَلُ الطَّاءُ فِي غَيْرِهِمَا"، ثم استشهد ببيت الفرزدق.

(2393) وما كان بجارحة فيكون بالضاد؛ نبّه على ذلك: ابن مكّي الصّقْلِيّ، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، قدّم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت 1990م، ص 68.

166- وَسَنَنْ أَقْصَدَهُ النَّعَاسُ فَرَنْقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ (2394)

البيت من الكامل، من قصيدة لَعْدِيَّ بن الرِّقَاع العامليِّ يمدحُ الوليد بن عبد الملك (2395)،
مطلعها:

أَلِمَّ عَلَى طَلَلٍ عَفَا مُتَقَادِمِ بَيْنَ الدُّؤَيْبِ وَبَيْنَ غَيْبِ النَّاعِمِ
منها:

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنْ رَأْسِي قَدْ عَثَا فِيهِ الْمَشْيِبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ
فَكَأَنَّهَا وَسَطُ النَّسَاءِ أَعَارَهَا عَيْنِيهِ أَحُورٌ مِنْ جَاذِرِ جَاسِمِ
وَسَنَنْ أَقْصَدَهُ النَّعَاسُ فَرَنْقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمِ
يَضْطَادُ يَقْظَانَ الرِّجَالِ حَدِيثُهَا وَتَطِيرُ صَحْتُهَا بَرْوَحِ الْحَالِمِ (2396)
منها في المدح:

وَلَقَدْ لَجَأْتُ مِنَ الْوَلِيدِ إِلَى امْرِئٍ حَسْبِي، وَلَيْسَ مَنْ اصْطَفَاهُ بِنَائِمِ (2397)
لِلْحَمْدِ فِيهِ مَذَاهِبٌ لَا تَنْتَهِي وَمَكَارِمٌ يَعْلُونَ كُلَّ مَكَارِمِ
وَمَهَابَةُ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ وَنَائِلِ يُنْضِي الْجَوَادَ وَأَنْتَ نِكُلُ الظَّالِمِ (2398)
وَإِذَا نَظَرْتُ بِخُرِّ وَجْهِكَ كُلِّهِ نَحْوَ امْرِئٍ فَيَعُودُ كُلُّ الْغَانِمِ
وَإِذَا قَضَى فَصْلُ الْقَضَاءِ فَلَمْ يَحِلْ قُرْبَى عَلَيْهِ وَلَا مَلَامَةً لَائِمِ
منها:

وَإِذَا وَدِدْتُ فَإِنَّ وَدَّكَ نَافِعٌ وَمَنْ انْتَطَحَتْ فَلَيْسَ مِنْكَ بِسَالِمِ

-
- (2394) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 480. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 215.
(2395) ثعلب، ديوان شعر عدي بن الرقاع، ص 122. والسيوطي، شرح شواهد المغني، ج 1 ص 492.
(2396) والعجز في الديوان: "وتطير لذتها بروح النائم". ويريد: يحلم بها في منامه. ثعلب، ديوان شعر عدي بن الرقاع، ص 123.
(2397) في الأصل: "ولقد يجاب من الوليد"، وهو تحريف، والتصويب من: ثعلب، ديوان شعر عدي بن الرقاع، ص 126. والسيوطي، شرح شواهد المغني، ج 1 ص 492.
(2398) ينضى: يهزله. والنكل: القيد، والجماعة. ثعلب، م، ن، ص 126.

و"عَدِيّ هو ابن زيد بن مالك بن عَدِيّ بن الرِّقَاع بن عَصْر بن عَكَّ (2399) بن شَعْل [بن] (2400) مُعَاوِيَة (2401) بن الحارث وهو عامِلَة بن عَدِيّ بن الحارث بن مُرّة بن أَدَد، ونسبوه إلى الرِّقَاع، وهو جدُّ جدّه لِشُهْرَتِهِ. كان شاعراً مقدّماً عند بني أُمَيّة مداحاً لهم، عدّه ابن سلام في الطبقة السَّابعة (2402) من شعراء الإسلام، حَضَرِيّ دِمَشْقِيّ.

ودخل جرير على الوليد، وعنده عديّ بن الرِّقَاع، فقال الوليد لجرير: أتعرف هذا؟ قال: لا، يا أمير المؤمنين. قال: هو عديّ بن الرِّقَاع. قال جرير: شَرُّ الثِّيابِ الرِّقَاعُ. مِمَّنْ هُوَ؟ قال: هو من عامِلَة. قال: الذي يقول الله فيهم: (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٢﴾ تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً) [الغاشية: 3-4]. ثُمَّ قَالَ: [الطويل]

يُقَصِّرُ بَاغُ الْعَامِلِيِّ عَنِ النَّدَى وَلَكِنْ أَيْرَ الْعَامِلِيِّ طَوِيلُ

فقال له عديّ: [الطويل]

أُمُّكَ كَانَتْ أَخْبَرْتُكَ بِطَوِيلِهِ أَمْ أَنْتَ أَمْرُو لَمْ تَذِرْ كَيْفَ تَقُولُ؟

فقال لا، بل أنا امرؤ لم أدر كيف أقول (2403).

و"لَمَّا عَزَلَ الوليد بن عبد الملك عبيدة بن عبد الرحمن عن الأُرْدُن، وضربته، وأقامه للنَّاس، قال للموَكِّلِينَ به: مَنْ أَتَاهُ مَتَوَجِّعاً وَأَتْنَى عَلَيْهِ فَأَتُونِي بِهِ. فَأَتَاهُ عَدِيّ بن الرِّقَاع، وكان عبيدة إليه مُحْسِناً، فَوَقَّفَ عليه، وقال: [الوافر]

فَمَا عَزَلُوكَ مَسْبُوقاً وَلَكِنْ إِلَى الْخَيْرَاتِ سَبَّاقاً جَوَاداً
وَكُنْتُ أَخِي وَمَا وَلَدْتُكَ أُمِّي وَصُلوّاً بَازِلاً لِي مُسْتَزَاداً
وَقَدْ هِيضْتُ لَنَكَبَتِكَ الْقُدَامَى كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا أَرَادَا

(2399) كذا في الأصل تبعاً: للأصفهاني، الأغاني، ج 11 ص 307. وهو: "عصر بن عَدَّة" عند: محمد بن سَلَام الجُمَحِيّ، طبقات فحول الشعراء، ج 2 ص 681. وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 40 ص 127. و"عَرّة بن شَعْل"، عند: الأُمَدِيّ، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، ص 146. وابن عساكر، م. ن، ج 40 ص 126. و"عديّ بن شَعْل"، عند: المرتضى الزَّبيديّ، تاج العروس، ج 21 ص 115.

(2400) ما بين معقوفتين سقط من الأصل، واستُدرِكَ من الأصفهانيّ والجُمَحِيّ والأُمَدِيّ وابن عساكر والمرتضى الزَّبيديّ.
(2401) وتكملة نسبه عند الجُمَحِيّ: "معاوية بن قاسط بن عميرة بن زيد بن الحاف بن قضاة". ينظر: الجُمَحِيّ، م. ن، ج 2 ص 681.
(2402) في الأصل والأغاني: "الطبقة الثالثة"، وهو غلط، والتصويب من: الجُمَحِيّ، طبقات فحول الشعراء، ج 2 ص 681.
(2403) الأصفهانيّ، الأغاني، ج 11 ص 307-308. وقصة عديّ وجرير عند: الصَّفَدِيّ، الوافي بالوفيات، ج 19 ص 351. وليس عند الأصفهانيّ والصَّفَدِيّ ما أورده ابن عطاء الله والكوكباني: "أنا امرؤ لم أدر كيف أقول"، بل: "لا، بل أدر كيف أقول"، وهي أوجه، لأنّ عدِيّاً في تمام الخبر الذي اختصره الكوكبانيّ يستجير بالخليفة الوليد من لسان جرير فيجيره، ويتوعّد جريراً إذا هجاه.

فوثب الموكلون إليه، وأدخلوه على الوليد، وأخبر بما جرى؛ فتغيظ عليه، وقال: أتمدح رجلاً قد فعلت به ما فعلت؟! فقال: يا أمير المؤمنين، إنه كان إليّ محسناً، ولي مؤثراً، وبني براً؛ ففي أي وقت كنت أكافئه بعد هذا اليوم؟ قال: صدقت وكُرمت، عفوت عنك وعنه لك؛ فخذهُ فانصرف به⁽²⁴⁰⁴⁾.

ومن شعره في عمر⁽²⁴⁰⁵⁾ بن الوليد: [الكامل]

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى أَمِيرِي زَادَنِي	ضَنْأًا بِهِ نَظَرِي إِلَى الْأَمْرَاءِ
عَمُرُ النَّدَى جَمَعَ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا	وَابْنُ الْخَلِيفَةِ أَكْرَمُ الْخُلَفَاءِ
تَسْمُو الْعُيُونُ إِلَيْهِ يَوْمَ يَرُونَهُ	كَالْبَدْرِ فَرَجَ بُهْمَةَ الظُّلَمَاءِ
وَالْأَضْلُ يَنْبُتُ فَرْعُهُ مُتَأَثِّلًا	وَالْكَفُّ لَيْسَ بَنَائِهَا بِسَوَاءِ
وَالْأَرْضُ مِنْ أَعْلَامِهَا مُتَوَاضِعٌ	وَأَشْمُ عَمَمَ رَأْسَهُ بِعَمَاءِ
بَلْ مَا رَأَيْتُ جِبَالَ أَرْضٍ تَسْتَوِي	فِيْمَا غَشِيَتْ وَلَا نُجُومَ سَمَاءِ
وَالْقَوْمُ أَشْبَاهٌ وَبَيْنَ حُلُومِهِمْ	بَوْنٌ كَذَاكَ تَفَاضُلُ الْأَشْيَاءِ
وَالْبَرْقُ مِنْهُ وَابِلٌ مُتَتَابِعٌ	جُودٌ وَآخِرُ مَا يَبْضُ بِمَاءِ ⁽²⁴⁰⁶⁾
وَالْمَرءُ يُورِثُ مَجْدَهُ أَبْنَاءَهُ	وَيَمُوتُ آخِرُ وَهُوَ فِي الْأَحْيَاءِ ⁽²⁴⁰⁷⁾

الاستشهاد: استشهدا به عند قوله تعالى: (لَا تَأْخُذْهُُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ) [البقرة: 255] على أَنَّ السِّنَّةَ النعاسُ، وهو ما يتقدم النوم من الفتور والوسن مثله، وقد وسن الرجل بالكسر يُوسن فهو وسنان، وهو صفة (أحور) في البيت قبله⁽²⁴⁰⁸⁾.

(2404) الأصفهاني، م.ن، ج 11 ص 313. وابن حمدون، التذكرة الحمدونية، تح: إحسان عباس وبكر عباس، ط1، دار صادر، بيروت 1996م، ج 3 ص 22.

(2405) في الأصل: "عمرو بن الوليد"، وسيمر في البيت الثاني أيضاً: "عمرو"؛ وهو خطأ، والتصويب من: ثعلب، ديوان شعر عدي بن الرقاع، ص 161. وابن قتيبة، المعارف، ص 359؛ والشعر والشعراء، ج 2 ص 606. وله ترجمة موجزة عند: الذَّهَبِي، تاريخ الإسلام، ج 3 ص 133. ولعمرو بن الوليد كتاب مشهور يُنكر فيه على عمر بن عبد العزيز أخذهُ أموالهم بعد تولّيه الخلافة؛ يُنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 5 ص 341. وجواب عمر بن عبد العزيز عليه عند: الجاحظ، البيان والتبيين، ج 4 ص 88.

(2406) كذا رواية العجز تبعاً ل: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 2 ص 606. والمستعصي، الدر الفريد، ج 4 ص 183. ورواية الديوان: "جُونٌ وآخر ما ينوء بماء". ويروى: "جود وآخر ما يوجد بماء" عند: الجُمحي، طبقات فحول الشعراء، ج 2 ص 707. ويبض: يمطر مطراً قليلاً. ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (بضض) ص 637.

(2407) ثعلب، ديوان شعر عدي بن الرقاع، ص 162-163. وابن قتيبة، م.ن، ج 2 ص 606. والجُمحي، م.ن، ج 2 ص 707. والمستعصي، م.ن، ج 4 ص 183. وفي الأصل: "والمجد يُورث مجده أبناءه"، والتصويب من المصادر السابقة.

(2408) التفتازاني، حاشية على الكشاف، ص 128/ب.

و(أَقْصَدَهُ): "أَصَابَهُ، من قولهم: رماه فأقصدَه، أي: أصابه فقتله مكانه، وأقصدته حيَّة قتلته" (2409).

و(رَنَّقَ) النُّعَاسُ، بفتح الرَّاء وتشديد النون وبالقاف؛ "خالطَ العينين؛ من رَنَّقَ الطائر وقف في الهواء صافاً جناحيه حول الشيء يُريد الوقوع عليه" (2410). و"النَّوم رِيح يقوم من أغشية الدِّماغ فإذا وصلت إلى العينين نامتا، وهي السَّنة، وإذا وصلت إلى القلب نامَ، وهو النَّوم" (2411). (53/ب)

167- إِنَّ الْعَرَانِينَ تَلْقَاهَا مُحَسَّدَةً وَلَنْ تَرَى لِلنَّاسِ حُسَّادًا (2412)

البيت من البسيط، ذكره في الحماسة غير معزو (2413)، وقبله:

أَلِ الْمُهَلَّبِ قَوْمٌ خُولُوا شَرَفًا مَا نَالَهُ عَرَبِيٌّ لَا وَلَا كَادًا
إِنَّ الْمَكَارِمَ أَرْوَاحٌ يَكُونُ لَهَا أَلِ الْمُهَلَّبِ دُونَ النَّاسِ أَجْسَادًا
لَوْ قِيلَ لِلْمَجْدِ: حِذْ عَنْهُمْ وَخَلِّهِمْ لِمَا اخْتَكَمْتَ مِنَ الدُّنْيَا؛ لِمَا حَادَا
إِنَّ الْعَرَانِينَ تَلْقَاهَا مُحَسَّدَةً وَلَنْ تَرَى لِلنَّاسِ حُسَّادًا
أَلِ الْمُهَلَّبِ قَوْمٌ إِنْ مَدَحْتَهُمْ كَانُوا الْمَكَارِمَ آبَاءً وَأَجْدَادًا

رُوي أَنَّ المنصورَ الدَّوَانِقِيَّ قال لسُفَيَانَ بن معاوية المَهْلَبِيِّ: ما أكثر حُسَّادَكُمْ! فأنشده البيت (2414).

الاستشهاد: استشهد به عند ذِكْرِ فضائل آية الكرسي؛ حيث ذَكَرَ أَنَّ أَفْضَلَ الْعُلُومِ عِلْمُ الْعَدْلِ وَالنُّوحِيدِ، وَإِنْ كَثُرَ أَعْدَاؤُهُمْ وَحُسَّادُهُمْ، يَعْنِي أَهْلَ السُّنَّةِ.

(2409) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (قصد) ج 2 ص 524.

(2410) السيوطي، نواهد الأبحار، ج 2 ص 450. والجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (رنق) ج 4 ص 1485.

(2411) الطيبي، فتوح الغيب، ج 3 ص 487.

(2412) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 486.

(2413) البيت (والأبيات) لعمر بن لُجَا التَّمِيمِي، عند: ابن خَلَّان، وفيات الأعيان، ج 6 ص 283. وأبي الحسن البصري، الحماسة البصريَّة، ج 1 ص 141-142. والخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج 3 ص 647-648. ويُنسَب البيت للمغيرة بن عمرو ابن خُبَّاء التميمي، عند: المَزْرِبَانِي، معجم الشعراء، ص 369. وهو بلا نسبة عند: أبي تمام، الحماسة، ج 2 ص 399؛ والوحشيات، ص 265، وفيهما الأبيات الثلاثة الأولى. وأبي عليّ القالي، ذيل الأمالي، ص 41، وفيه الأبيات الثلاثة الأولى.

(2414) ابن عبد ربِّه، العقد الفريد، ج 2 ص 324 بتصرف. وتقي الدين المقرئ، المقفى الكبير، ج 4 ص 130. وابن قتيبة، عيون الأخبار، ج 2 ص 9، ولم يذكر اسم المنصور، وبدأ الخبر بـ"قيل لسفيان". ولفظه عندهم: "ما أسرع حسدَ الناس إلى قومك!".

و(العرانيين): "جمع عَرْنَيْنٍ؛ وهو في الأصل طَرَف الأنف تحت مُجْتَمَع الحاجبين، حيث يكون فيه الشَّمَم، يُقال: هُم شُمُّ العَرَانِين. وعَرَانِيُّ القوم ساداتُهُم" (2415)، وهو المرادُ هنا.

168- وما تُقْبِلُ الأَحْيَاءُ مِنْ حُبِّ خِنْدِفٍ وَلَكِنْ أَطْرَافَ الرِّمَاحِ تَصُورُهَا (2416)

هكذا أثبتَ صَدْرَ البيتِ في الأصل، وفي هامشٍ بعضُ نُسخِ الكشافِ أَنَّ صَدْرَهُ:

وما صَيِّدُ الأَعْنَاقِ فِيهِمْ جِبِلَّةٌ (2417)

قال المؤلف: وما رويناهُ هو الصَّحِيحُ روايةً ودرايةً.

والبيت من الطَّوِيل، للفرزدق من قصيدةٍ مطلعها (2418):

لَنَا عَدَدٌ يُرْبِي عَلَى عَدَدِ الْحَصَى	وَيُضْعِفُ أَضْعَافاً كَثِيراً عَزِيرُهَا
وَمَا حُمِلَتْ أَضْغَانُنَا مِنْ قَبِيلَةٍ	فَتَحْمِلَ مَا يُلْقَى عَلَيْهَا ظُهُورُهَا
إِذَا مَا التَّقَى الْأَحْيَاءُ ثُمَّ تَفَاحَرُوا	تَقَاصَرَ عِنْدَ الْحَنْظَلِيِّ فُخُورُهَا
وَإِنْ عُذَّتِ الْأَخْسَابُ يَوْماً وَجَدَتْهَا	يَصِيرُ إِلَى حَيِّي تَمِيمٍ مَصِيرُهَا
فَإِنْ نَفَرَ الْأَحْيَاءُ يَوْمَ عَظِيمَةِ	تَحَاقَرَ فِي حَيِّي تَمِيمٍ نُفُورُهَا
نَمَتْنِي قُرُومٍ مِنْ تَمِيمٍ وَخَلَّتْهَا	إِلَيْهَا تَنَاهَى مَجْدُ أُدٍّ وَخَيْرُهَا
تَمِيمٌ هُمْ قَوْمِي فَلَا تَعْدِلَنَّهُمْ	بِحَيِّ إِذَا اعْتَرَّتْ الْأُمُورَ كَبِيرُهَا
هُمْ مَعْقِلُ الْعِزِّ الَّذِي يُتَّقَى بِهِ	ضِرَاسُ الْعِدَى وَالْحَرْبُ تَغْلِي قُدُورُهَا
وَلَوْ ضَمِنْتَ حَرْباً لَخِنْدِفِ أُسْرَةٍ	عَبَانَا لَهَا مِنْ خِنْدِفٍ مَنْ يُبِيرُهَا
فَمَا تُقْبِلُ الْأَحْيَاءُ مِنْ حُبِّ خِنْدِفٍ	وَلَكِنْ أَطْرَافَ الْعَوَالِي تَصُورُهَا

(2415) الجَوْهَرِيُّ، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (عرن) ج 6 ص 2163. وفي الأصل: "فيه الشَّمَم"، وهو تحريف، والتصويب من الجوهري؛ وابن عطاء الله، الإِسْعَاف - الحميدية، ص 234/ب. والشَّمَم: ارتفاعُ قَصْبَةِ الأنف وحسنُها واستواءُ أعلاها، وانتصابُ الأرنبة. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (شمم) ص 1127.

(2416) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 493، وقد أورد عجزه. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 223.

(2417) كذا رواية الصدر عند: البيضاوي، م.ن، ج 1 ص 223.

(2418) الفرزدق، ديوان الفرزدق، ج 1 ص 222.

وهي طويلة⁽²⁴¹⁹⁾، بالغَ فيها في الافتخار بقومِهِ، وأغرقَ حتَّى ما سَلِمَ من لومةٍ.

الاستشهاد: استشهدَ [أ] به على قراءة (فَصْرُهُنَّ إِلَيْكَ) [البقرة: 260] بالضمِّ في قراءة الجمهور، وهو أمرٌ من: صار يَصُور إذا مال.

و(الأحياء): جمع حَيٍّ؛ وهو القبيلة. و(خِنْدِف): امرأة الياس بن مضر، واسمُها ليلَى بنت عمران من قُضاعة، نُسِبَ ولَدُ الياس إليها⁽²⁴²⁰⁾.

والمعنى: أن القبائل لا تُقْبِلُ على هذه القبيلة حُبًّا لها، ولكنَّ بأسهم ونَجَدَتهم تجعلُ الأحياء والقبائل مائلةً إلى الإقبال عليها.

والمعنى على الصِّدر الذي في بعض النسخ: إنَّ إمالة الأعناق ليست جِبِلَّةً لهم، بل بسبب الرِّماح.

169- وَفَرَعٍ يَصِيرُ الْجَيْدَ وَخَفٍ كَأَنَّهُ عَلَى اللَّيْلِ فَنَوَانُ الْكُرُومِ الدَّوَالِحِ⁽²⁴²¹⁾

البيت من الطَّويل، ذكرَهُ في الصِّحاح ولم يَعْرُضْهُ⁽²⁴²²⁾، وذكره غيره أَنَّهُ لبعض بني سُليم⁽²⁴²³⁾، وهو مفرد في الأصل هكذا.

الاستشهاد: استشهدا به على قراءة حَمْزة وَيَعْقُوبُ⁽²⁴²⁴⁾: (فَصْرُهُنَّ) [البقرة: 260] بالكسر من: صار يَصِيرُ إذا مال. و(يصير الجيد)، ويُرَوَّى: (يَزِين) بدل (يصير)⁽²⁴²⁵⁾، وعليه فلا شاهد.

و(الفرع): الشَّعر الطَّويل التَّام، وهو مجرور بـ(رُبَّ) المعوِّض عنها الواو. و(الجيد) بكسر الجيم: العُنُق، وهو منصوب بنزع الخافض، أي: في الجيد.

(2419) وتقع في (31) بيتاً.

(2420) وأولادها هم: مُذْرَكة، وعمرو (طابخة)، وعُمير (قمعة). يُنظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص10.

(2421) الزمخشري، الكشاف، ج1 ص493. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج1 ص223. وفي الأصل كُتِبَ فوق كلمة (يصير) (يزين) وصححه من غير أن يُضرب عليها، وسيمرَّ في الشَّرح، وهي لفظ: ابن عطاء الله، الإِسْعَاف-الحرم المكي، ص398.

(2422) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (صير) ج2 ص718. وابن منظور، لسان العرب، مادة (صير) ج4 ص478.

(2423) الفراء، معاني القرآن، ج1 ص174. ومحمد بن القاسم الأنباري، الأضداد، ص36.

(2424) يُنظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ج1 ص377.

(2425) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (صير) ج2 ص718. وابن منظور، لسان العرب، مادة (صير) ج4 ص478.

و(الْوَحْف) بقاء مُهملة ففاء على وزن فَلَس: "الشَّعر الكثير الأسود"⁽²⁴²⁶⁾، وهو مجرور بأنَّه صفةٌ ل(فَرَع).

و(الَلَيْت) بكسر اللام وبتاء مُثناة فوقية على وَزْنٍ جَيِّد: "صفحة العُنُق، وهما لَيْتَان"⁽²⁴²⁷⁾.
و(القَنُون): جمع قِنُو، بكسر القاف وبالنون على وزن قَلُو؛ العُنُقود. وفي الصِّحاح: "القِنُو للتمر كالْعُنُقود للعنب"⁽²⁴²⁸⁾.

و(الدَّوالج) بالحاء المُهملة: المُثقلات الحمل، وكلّ مَنْ حَمَلَ ثَقِيلاً (أ/54)، فقد دَلَحَ به، يُقال: دَلَحَ الرَّجُل إذا مشى بِحِمْلِهِ غير مُنْبَسِطِ الخَطْو؛ لِثِقَلِهِ عَلَيْهِ"⁽²⁴²⁹⁾.

والمعنى: ربَّ شعرٍ طويل تام كثير أسودَ يميل على صفحة هذه المحبوبة؛ كأنَّه عناقيد الكُروم المُثقلات بحملها.

170- وَإِنَّ أَمْرًا أَسَدَى إِلَى صَنِيعَةٍ وَذَكَرْنِيهَا مَرَّةً لَلْئِيمِ⁽²⁴³⁰⁾

البيت من الطَّويل، للزَّمخشرى⁽²⁴³¹⁾ على عادته فيما إذا قال: "قال بعضهم؛ كما سبق، ولم يُوجد في ديوانه، وهو يُشبهه قول أبي تمام الآتي في النِّساء عند قوله تعالى: (الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ) [النساء: 37]: [الطَّويل]

وَإِنَّ أَمْرًا ضَنْتَ يَدَاهُ عَلَى أَمْرِي بَنِيْلٍ يَدٍ مِنْ غَيْرِهِ لَبْخِيلٍ⁽²⁴³²⁾

الاستشهاد: أتى به عند قوله تعالى: (لَا تُبْطِلُوا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى) [البقرة: 264] على قُبْحِ الْمَنِّ وَالْأَذَى. و(أسدَى) إليه النِّعمَة أعطاه. و(الصَّنِيعَة): ما يُصنَعُ من خير. و(البخيل): الكثير البُخل.

والمعنى: مَنْ أعطاني شيئاً ثُمَّ ذَكَرَنِي بِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً لَشَدِيدُ الْبُخْلِ.

(2426) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (وحف) ص859، وهو يسكون الحاء وفتحها.

(2427) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ليت) ج1 ص265.

(2428) لفظ الجوهري: العُنُقُول والعُنُكَال "هو في النُّخل بمنزلة العُنُقود في الكَرَم". الجوهري، م.ن، مادة (عثكل) ج5 ص1758.

(2429) الجوهري، م.ن، مادة (دلح) ج1 ص361.

(2430) الزمخشري، الكشاف، ج1 ص495.

(2431) وهو بلا نسبة عند: الزمخشري، ربيع الأبرار، ج5 ص317.

(2432) الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ج2 ص402.

171- وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفُلْجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ (2433)

استشهد به على إرجاع ضمير الجمع في قوله تعالى: (لَا يَقْدِرُونَ) [البقرة: 264] للمفرد، وهو (كَالَّذِي يُنْفِقُ) باعتبار المعنى، إذ المراد الجنس. ويروى: (الآلئ) (2434) بدل (الذين)، وعليه فلا شاهد. وقد تقدّم الكلام عليه في أوائل السورة فليُراجَع.

172- لَمْ يَفُتْنَا بِالْوَثْرِ قَوْمٌ وَلِلضَّيْنِ ————— مِ رِجَالٍ يَرْضَوْنَ بِالْإِعْمَاضِ (2435)

البيت من الخفيف، من قصيدة للطرماح (2436)، مطلعها:

قَلَّ فِي شَطِّ نَهْرَوَانَ اغْتِمَاضِي	وَدَعَانِي هَوَى الْعُيُونِ الْمِرَاضِ
فَتَطَرَّبْتُ لِلْهَوَى، ثُمَّ أَقْصَرُ	تُ رِضًا بِالتَّقَى، وَذُو الْبِرِّ رَاضِي (2437)
وَأَرَانِي الْمَلِيكَ قَصْدِي، وَمَا كُنْ	تُ أَخَا عُنْجُهِيةً وَاعْتِرَاضِ (2438)
غَيْرَ مَا رِيبةٍ سِوَى رَيْقِ الْغِرِّ	ة، ثُمَّ ارْعَوَيْتُ عِنْدَ الْبِيَاضِ (2439)
لَاتَ هَنَّا ذِكْرِي بُلْهَنِيَّةِ الدَّهْ	ر، وَأَنْتَى ذِكْرِي السِّنِينَ الْمَوَاضِي (2440)
فَاذْهَبُوا مَا إِلَيْكُمْ، خَفَضَ الْجِدْ	مُ عِنَانِي، وَعُرَيْتُ أَنْقَاضِي

ومنها:

-
- (2433) البيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 225. وقد مرّ شاهداً برقم (28)؛ للزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 142. والبيت لأشهب بن زميلة، وهو عند: أبي الحسن البصري، الحماسة البصرية، ج 1 ص 269. والأمدي، المؤلف والمختلف، ص 38.
- (2434) ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ج 4 ص 55. والعيني، المقاصد النحوية، ج 1 ص 449.
- (2435) الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 499.
- (2436) الطرمّاح، ديوان الطرمّاح، ص 176، والأبيات المختارة: ص 170-171 و 176. وأبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص 801، والأبيات المختارة: ص 795 و 801.
- (2437) في الأصل: "فتطرفت"، والتصويب من الديوان وجمهرة أشعار العرب؛ ومن: ابن عطاء الله، الإسعاف-الحميدية، ص 236/ب.
- (2438) العنْجُهِية: الجهل، والحق، والكبر، والعظمة. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (عجه) ص 1249.
- (2439) الرَيْقُ [والعرة] من كل شيء: أفضلُهُ وأوْلُهُ، ومنه رَيْقُ الشباب وَرَيْقُ المطر، وقد يُخَفَّفُ فيقال: أَرْيَقُ. الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ريق) ج 4 ص 1488.
- (2440) البُلْهَنِيَّة: سعة ورفاهية. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (بلهن) ص 1180.

إِنَّا مَعْشَرٌ، شَمَائِلُنَا الصَّبُّ —رُ إِذَا الْخَوْفُ مَالَ بِالْأَخْفَاضِ⁽²⁴⁴¹⁾
نُصْرٌ لِلذَّلِيلِ فِي نَذْوَةِ الْحَيِّ مَرَائِبُ لِلثَّأْيِ الْمُنْهَاضِ⁽²⁴⁴²⁾
لَمْ يَفْتُنَا بِالْوِثْرِ قَوْمٌ، وَلِلضَّيِّ —مِ رِجَالٍ يَرْضَوْنَ بِالْإِغْمَاضِ
فِيهِمْ سَطَوَةٌ إِذَا الْجِلْمُ لَمْ يُذْ كَرٌ، وَفِيهِمْ تَجَاوُزٌ وَتَغَاضِي
وهي طويلة جداً⁽²⁴⁴³⁾.

الاستشهاد: استشهد به على أَنَّ الإغماض في قوله تعالى: (إِلَّا أَنْ تُغَمِّصُوا فِيهِ) [البقرة: 267] عدم الاستقصاء، وكأنَّه لا يبصر على طريق الكناية أو الاستعارة⁽²⁴⁴⁴⁾.

وفاتني فلانٌ بكذا سَبَقَنِي. و"الوِثْرُ) بكسر الواو وفتحها الفَرْد، وبكسرهما الذَّلْ (2445) وهو الحَقْدُ والعداوة في لغة أهل العالية، وفي لغة أهل الحجاز بالعكس منهم، وتميم تكسرُ فيهما⁽²⁴⁴⁶⁾. وفي الصَّحاح: "المَوْتُور: مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَلَمْ يُدْرِكْ بَدْمِهِ، يُقَالُ: وَتَرَهُ يَبْزُهُ وَتَرًا وَتَرَةً، وَوَتَرَهُ حَقَّهُ نَقْصَهُ"⁽²⁴⁴⁷⁾، والباء فيه للتَّعْدِيَةِ أو للملابسة.

والمعنى: "لم يَفْتُنَا قَوْمٌ عند طلب الثَّار، بل نُدْرِكُهُمْ ونَنْتَقِمُ منهم، والحالُ أَنَّ بعضَ الرِّجَالِ يَرْضَوْنَ بِالْإِغْمَاضِ عن بعضِ حَقِّهِمْ لِضَعْفِهِمْ"⁽²⁴⁴⁸⁾.

173- على لاجِبٍ لَا يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ إِذَا سَافَهُ الْعَوْدُ الدِّيَافِي جَرْجَرًا⁽²⁴⁴⁹⁾

(2441) الأخفاض: جمع خَفَض؛ وهو البيت. وإذا الخوف مال بالأخفاض: كناية عن انقضااض البيوت وقت الغارة. ومن معاني الخَفَض: المتاع الذي يحمله البعير؛ فتكون العبارة كناية عن ميل الأحمال من الإسراع وقت الغارة أيضاً. ومن معاني الخَفَض: الصغير من الإبل؛ فيجوز أن يكون استعارته للرجل الضَّعِيف. الطَّرْمَاح، ديوان الطَّرْمَاح، ص 176 (هامش المحقق).

(2442) نَذْوَةُ الْحَيِّ: مجلس القوم الذي يجتمعون فيه. والمرائيب: جمع مَرَابٍ؛ وهو الرِّجْل المُصْلِح في الأمور؛ من رَأَبِ الصَّدْع إذا أَصْلَحَهُ. والثَّأْي: الفساد. والمُنْهَاض: المنكسر بعد البزء. الطَّرْمَاح، م. ن، ص 176 (هامش المحقق).

(2443) وتقع في (45) بيتاً.

(2444) ينظر: التقاراني، حاشية على الكشف، ص 132/ب.

(2445) عبارة الجوهري: "الوِثْرُ بكسر الواو الفَرْد، والوِثْرُ بالفتح: الذَّلْ...". الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (وِثْر) ج 2 ص 842.

(2446) الجوهري، م. ن، مادة (وِثْر) ج 2 ص 842 بتصرف يسير.

(2447) الجوهري، م. ن، مادة (وِثْر) ج 2 ص 843.

(2448) الطَّبِيبِي، فتوح الغيب، ج 3 ص 531.

(2449) الرَّمْخَشَرِي، الكشف، ج 1 ص 505. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 229، وقد أوردا صدره فقط.

البيت من الطويل، لامرئ القيس بن حُجر⁽²⁴⁵⁰⁾، من قصيدة قالها حين توجه إلى قيصر الروم في طلب ثأر أبيه، على ما مر في ترجمته⁽²⁴⁵¹⁾، ومطلع القصيدة:

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوٍّ فَعَزَّعَرَا
كِتَابِيَّةٌ بَانَتْ وَفِي الصَّدْرِ وَدَّهَا مُجَاوِرَةٌ غَسَّانَ وَالْحَيَّ يَغْمَرَا⁽²⁴⁵²⁾
بَعَيْنِي ظُعْنُ الْحَيِّ لَمَّا تَحَمَّلُوا لَدَى جَانِبِ الْأَفْلَاحِ مِنْ جَنْبِ تَيْمُرَا⁽²⁴⁵³⁾
منها⁽²⁴⁵⁴⁾:

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيَّعَنَّا أَنَا لِاحِقَانِ بَقِيصَرَا (54/ب)
فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نُحَاوِلُ مُلْكَاً أَوْ نُمُوتُ فَنُغْدَرَا
وَإِنِّي زَعِيمٌ إِنْ رَجَعْتُ مُمَلَّكاً بَسِيرٍ تَرَى مِنْهُ الْفُرَانِقَ أَزُورَا⁽²⁴⁵⁵⁾
عَلَى لَاحِبٍ لَا يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ إِذَا سَافَهُ الْعَوْدُ النَّبَاطِيَّ جَرَجَرَا
عَلَى كُلِّ مَقْصُوصِ الدُّنَابِي مُعَاوِدٍ بَرِيدَ السُّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ بَرَبَرَا
ومنها:

لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي بَعْلَبَكُ وَأَهْلُهَا وَلَابُنْ جُرَيْجٍ فِي قُرَى حِمَصٍ أَنْكَرَا
تَشِيمُ بُرُوقُ الْمُرْنِ أَيْنَ مُصَابُهُ وَلَا شَيْءَ يَشْفِي مِنْكَ يَا ابْنَةَ عَفْرَا⁽²⁴⁵⁶⁾
مِنْ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مُحُولٍ مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الْإِثْبِ مِنْهَا لِأَثَرَا⁽²⁴⁵⁷⁾

(2450) أبو سعيد السُّكْرِي، ديوان امرئ القيس، ص426.

(2451) في الشاهد (24).

(2452) كذا في الأصل: "مجاورة غسان"، وهي رواية الأصمعي، ورواية السُّكْرِي: "تَغْمَان". وتَغْمَان: مكان عند مكة وعرفات. ويغمر: هو يعمر بن مالك من بني ضبيعة بن زبيعة بن نزار، وكانوا حلفاء لكلب دهرًا، ثم انصرفوا قبيل الإسلام إلى قومهم. السُّكْرِي، ديوان امرئ القيس، ص410.

(2453) الأفلاج: جمع قَلَج؛ وهو النَّهْر. وتَيْمَر: قرية بالشَّام. السُّكْرِي، م، ن، ص411.

(2454) السُّكْرِي، م، ن، ص425-429.

(2455) الفرانق: وهو سَيْغٌ شبيه ابن آوى، يصيح بين يدي الأسد كأنه يندُر النَّاسَ به، وربما سموا دليل الجيش فرانقًا، وهي فارسية مُعَرَّبَةٌ. ابن منظور، لسان العرب، مادة (فرنق) ج10 ص307.

(2456) التَّيْمُ: النَّظَرُ إِلَى الْبَرْقِ. ومُصَابُهُ: حيث وَقَعَ وَتَدَلَّى. والمُرْنُ: جمع مُرْنَةٍ؛ وهو السَّحَابُ الْأَبْيَضُ. أبو سعيد السُّكْرِي، ديوان امرئ القيس، ص415.

(2457) القاصرات الطَّرْف: الحابسات الطَّرْف على مَنْ يُحِبُّهَا، ليست بفارِكٍ له. والمُحُول: الذي أتى عليه حَوْل. والإثب: أن تأخذ ثوباً بُرداً أو ملاءً ثم تطرحه في عنقك بعد أن تحرقه في وسطه. أبو سعيد السُّكْرِي، م، ن، ص416-417.

وهي طويلة جداً⁽²⁴⁵⁸⁾.

الاستشهاد: استشهدا به على أن قوله تعالى: (يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ) [البقرة: 273] نفيًا للسؤال والإلحاف جميعاً، كما أن البيت نفى للمنار والاهتداء به.

و(اللاجِب) بالحاء المهملة: "الطريق الواضح، فاعِل بمعنى مفعول، أي: ملحوب"⁽²⁴⁵⁹⁾. و(المنار): "علم الطريق، وأول مَنْ وُضِعَ في طريق مغازيه أبرهة بن الحارث الرائش من ملوك اليمن، فسُمِّيَ ذو المنار"⁽²⁴⁶⁰⁾.

و(سافه) بسين مُهملة وبعد الألف فاء: شَمَّه، يُقَال: "سَفْتُ الشَّيْءَ أَسُوفُهُ سَوْفًا شَمَمْتُهُ، ومنه المسافة للبعد، وكان الدليل إذا كان في فلاة أخذ التراب فشَمَّهُ ليعلم أعلى قصْدٍ هو أم لا، ثم كثر استعمالهم لها حتى سَمُوا البعد مسافة"⁽²⁴⁶¹⁾.

و(العُود) بفتح العين وبالدال المهملتين: "الجَمَل المُسَنَّ الذي جَاوَزَ في السِّنِّ البازل والمُخْلِيف"⁽²⁴⁶²⁾، جَمَعُهُ عَوْدَة، والنَّاقَة عَوْدَة"⁽²⁴⁶³⁾.

و(الدِّيافي) بالدال المهملة وتحتية مُثَنَّا وبعد الألف فاء: منسوب إلى دِيافة؛ قرية بالجزيرة [أو بالشام يسكنها النبط]⁽²⁴⁶⁴⁾، و"هو زراع العرب"⁽²⁴⁶⁵⁾. ويروى: (العُود النَّبَاطِي) بدل (الدِّيافي)؛ والمراد الضَّخْم الجليل⁽²⁴⁶⁶⁾. و(الجَرْجَرَة) بجيمين ورأين مُهملتين: صوت يُجْرِجِرُه البعير، أي: يُرَدِّدُه في حنجرتِه"⁽²⁴⁶⁷⁾.

(2458) وتقع في (39) بيتاً.

(2459) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (حب) ج 1 ص 218.

(2460) الجوهري، م.ن، مادة (نور) ج 2 ص 839.

(2461) الجوهري، م.ن، مادة (سوف) ج 4 ص 1378.

(2462) المُخْلِيف: البعير جاز البازل، والمُخْلِيفَة أيضاً: الناقة ظهر لهم أنها لَقَحَتْ ثم لم تكن كذلك. والَبَازِل: الجمل (والنَّاقَة) في تاسع سنّيه.

الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (خلف) ص 808؛ مادة (بزل) ص 966.

(2463) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (عود) ج 2 ص 514.

(2464) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مادة (دياف) ج 2 ص 494. والفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (ديف) ص 811، ودياف

ككتاب". وما بين معقوفتين استُدرِكَ من المصدرين السابقين.

(2465) الطيبي، فتوح الغيب، ج 3 ص 540.

(2466) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (دوف) ج 4 ص 1341.

(2467) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 91/أ. والتفتازاني، حاشية على الكشاف، ص 133/ب.

والمعنى: ليس لهذا الطريق علامة يَهْتَدِي بها إذا شَمَّه هذا الجمل المُسَنَّ صَوَّت. وما ذكرناه من أَنَّ الشَّطْرَ المُسْتَشْهَدَ به صدرَ عَجْزُهُ ما ذُكِرَ؛ هو ما رواه الرَّجَّاجُ⁽²⁴⁶⁸⁾، وظَفَرْتُ به في ديوان امرئ القيس. وقيل: هو عَجْزُ صدره:

سَدَى بِيَدِيهِ ثُمَّ أَجَّ بَعِيرُهُ⁽²⁴⁶⁹⁾

و"السَّدَوُ مَدَّ اليَدِ نحو الشيء، والمراد: تَذَرَعُ الناقة بيديها واتَّسَعَ حَطُوهَا. وَأَجَّ الظَّلِيمُ يَأْجُ أَجًّا عَدًّا"⁽²⁴⁷⁰⁾.

174- هُوَ الْخَلِيفَةُ فَارَضُوا مَا رَضِيَ لَكُمْ ماضِي الْعَزِيمَةِ مَا فِي حُكْمِهِ جَنَفُ⁽²⁴⁷¹⁾

البيت من البسيط، من قصيدة لجريز يَمْدَحُ بها يزيد بن عبد الملك، ويهجو آل المُهَلَّبِ⁽²⁴⁷²⁾،
مطلعها:

أَنْظُرْ خَلِيلِي بِأَعْلَى ثَرَمَدَاءَ ضَحَى وَالْعَيْسُ جَائِلَةٌ أَغْرَاضُهَا خُنْفُ⁽²⁴⁷³⁾
أَسْتَقْبَلُ الْحَيَّ بَطْنَ السَّرِّ أَمْ عَسَفُوا؟ فَالْقَلْبُ فِيهِمْ رَهِينٌ أَيْنَمَا انْصَرَفُوا
مِنْ نَحْوِ كَابَةِ تَخْتَتُ الْخُدَاةَ بِهِمْ كَيَّ يَشْعَقُوا لِقَتَى صَبٍّ فَقَدْ شَعَفُوا⁽²⁴⁷⁴⁾
إِنَّ الزِّيَارَةَ لَا تُرْجَى وَدَوْنَهُمْ جَهْمُ الْمُحَيَّا وَفِي أَشْبَالِهِ غَضَفُ⁽²⁴⁷⁵⁾

(2468) الرَّجَّاجُ، معاني القرآن وإعرابه، ج 1 ص 357.

(2469) ابن منظور، لسان العرب، مادة (سدا) ج 14 ص 374. وعمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 91/أ. وحكاة: الطَّبِيبِي، فتوح الغيب، ج 3 ص 540. والتقتازاني، حاشية على الكشاف، ص 133/ب. ورواية الأصول السابقة: " ثُمَّ أَجَّ بِسِيرِهِ".

(2470) الطَّبِيبِي، م، ن، ج 3 ص 540.

(2471) الرَّمْخَشَرِيُّ، الكشاف، ج 1 ص 508.

(2472) محمد بن حبيب، ديوان جريز، ص 175؛ والأبيات المختارة: ص 168 و 175. وابن جني، المُحتَسَبُ فِي تَبْيِينِ وَجْهِهِ شَوَازِ الْقَرَاءَاتِ، ج 1 ص 141. وابن هشام، مغني اللبيب، ج 6 ص 608.

(2473) العَيْسُ: البَيْضُ مِنَ الْإِبِلِ الصَّغَرِ الْقَوَائِمِ. وَثَرَمَدَاءُ: اسم موضع. والأغراض: جمع غُرْضَةٍ، وهو الحِزَامُ. والخُنْفُ: التي تلعب برؤوسها من نشاطها. محمد بن حبيب، م، ن، ص 168.

(2474) كَابَةِ: موضع في بلاد تميم. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مادة (كابة) ج 4 ص 427. وشَعَفَنِي حُبُّهُ وَبَحَبَهُ: غَشَّى الحُبُّ القلبَ من قُوِّقِهِ. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (شعف) ص 824.

(2475) الْمُحَيَّا: الوجْه. والجَهْمُ: الكَرِيه، شَبَّهَ قِيمَهَا بِالْأَمْدِ. والغَضَفُ: استرخاء الأذن إلى مُؤَخَّرِهَا، فَإِذَا غَضَفَهَا هُوَ إِلَى قُدَامِهَا فَهُوَ غَاضِفٌ. محمد بن حبيب، ديوان جريز، ص 168.

منها في المدح:

اللَّهُ أَعْطَاكَ فَاشْكُرْ فَضْلَ نِعْمَتِهِ أَعْطَاكَ مُلْكَ اللَّهِ مَا فَوْقَهَا شَرَفُ
هَذِي الْبَرِيَّةُ تَرْضَى مَا رَضِيتَ لَهَا إِنَّ سِرَّتَ سَارُوا، وَإِنْ وَقَفَتْهُمْ وَقُفُوا
هُوَ الْخَلِيفَةُ فَارْضُوا مَا رَضِيَ لَكُمْ بِالْحَقِّ يَصْدَعُ مَا فِي حُكْمِهِ جَنَفُ⁽²⁴⁷⁶⁾
يَقْضِي الْقَضَاءَ الَّذِي يُشْفَى النَّقَاقُ بِهِ فَاسْتَبْشِرَ النَّاسُ بِالْحَقِّ الَّذِي عَرَفُوا
وهي طويلة جداً⁽²⁴⁷⁷⁾.

الاستشهاد: استشهد به على قراءة الحسن⁽²⁴⁷⁸⁾: (وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا) [البقرة: 278]
بإسكان الياء من (بَقِيَ) كما سَكَّنَهَا الشاعر في قوله: (ما رَضِيَ). و(الْجَنَفُ): الميل والجور.

والمعنى: أن هذا الممدوح هو الخليفة لا غير، وإذا كان كذلك فارضوا بالحكم الذي رَضِيَهُ لكم؛
لأنَّه ماضِي العَرْم، فليس في حُكْمِهِ جَوْر ولا مِيلٌ عن الحق.

قلت: وأولُ عجز البيت في أثناء القصيدة: "بالحقَّ يصدع"، وهو خلاف ما ثَبَتَ في الشاهد، ولم
يُنَبِّه على هذا في الأصل. (أ/55)

175- إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا النَّيْنَ وَأَنْجَرْدُوا وَأَخْلَفُوكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا⁽²⁴⁷⁹⁾

البيت من البسيط، للفضل بن عباس اللّهيّ على ما قيل⁽²⁴⁸⁰⁾، و"الصَّدرُ رُويَ بوجوه كثيرة
للشعراء؛ قال بشامة بن العدير: [البسيط]

(2476) في الديوان: ص175: "فارضوا ما قضى لكم".

(2477) وتقع في (58) بيتاً.

(2478) يُنظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ج1 ص404.

(2479) الرَّمْخَشَرِيّ، الكَشَاف، ج1 ص509. والبيضاويّ، أنوار الثَّنَزِيل، ج1 ص232، وقد أوردا عجزه فقط.

(2480) ابن منظور، لسان العرب، مادة (غلب) ج1 ص651. وابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين

عبد الحميد، ط20، دار التراث ودار مصر للطباعة، القاهرة 1980م، ج4 ص285. ويروى لزهير بن أبي سلمى، وليس في ديوانه

بروايتي ثعلب والأعلم الشننمريّ؛ وهو عند: الجوهريّ، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (وعد) ج2 ص551. والسّمين الحلبيّ، الدر

المصون، ج6 ص57. وبلا نسبة عند: الفراء، معاني القرآن، ج2 ص254. وأبي حيّان الأندلسي، ارتشاف الضرب، ج1 ص240.

إِنَّ الْفَرِيقَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَاثْتَكَّرُوا بَعْدَ الْمُحِبِّ فَلَا عَادُوا وَلَا انْتَظَرُوا⁽²⁴⁸¹⁾

وقال ابن ميادة: [البسيط]

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَاثْتَدَفَعُوا وَمَا رَأَوْا قَدَرَ الْأَمْرِ الَّذِي صَنَعُوا⁽²⁴⁸²⁾

وقال نهشل بن حري: [البسيط]

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَاثْتَدَرُوا وَاهْتَاَجَ شَوْقَكَ أَجْدَاَجَ لَهَا زُمْرُ⁽²⁴⁸³⁾

وقال الحسين بن مطير: [البسيط]

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَاثْتَدَفَعُوا وَمَتَّعُونِي بِشَوْقٍ إِذْ هُمْ انْصَرَفُوا⁽²⁴⁸⁴⁾

وقال ابن الرُّوَّاع⁽²⁴⁸⁵⁾: [البسيط]

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَاثْتَدَلُّوا وَهُمْ لِذَلِكَ فِي آثَارِهِمْ لَجُّوا

وقال جرير: [البسيط]

(2481) كذا رواية البيت في الأصل، وروايته عند: العيني، المقاصد النحوية، ج4 ص2096. وابن منظور، لسان العرب، مادة (خلط) ج7 ص294:

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ وَاثْتَكَّرُوا لِبَيْنِنَا ثُمَّ مَا عَادُوا وَلَا انْتَظَرُوا

ورواية الصدر عندهما أوجه وأنسب من الأصل.

(2482) ابن ميادة، شعر ابن ميادة، ص169.

(2483) في الأصل: "واحتاج"، وهو تحريف، والتصويب من: ابن عطاء الله، الإسعاف، ص240/أ. وابن منظور، لسان العرب، مادة (خلط) ج7 ص294؛ ومادة (شطر) ج4 ص408 وفي الموضعين: "فابتكروا" بدل "فابتدروا".

(2484) البيت لعدي بن الرقاع، وليس للحسين بن مطير كما زعم ابن منظور والعيني، وهو مطلع قصيدة طويلة يمدح بها مزي بن ربيعة بن مسعود الكلبى؛ تنظر عند: ثعلب، ديوان شعر عدي بن الرقاع، ص234، ورواية العجز فيه: "وأمتعوك بشوقٍ أيَّةً صرَّفوا".

(2485) في الأصل: "وقال في الوداع"، وهو خطأ، وابن الرُّوَّاع (بضمّ الراء وتخفيف الواو وبالعين المهملة): هو مرة بن سلم بن عمرو (عامر) من بني مالك بن ثعلبة بن دؤاد بن أسد، والرُّوَّاع أمّه. يُنظر: المرزبانى، معجم الشعراء، ص382. ومحمد بن حبيب، كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه، ج2 ص301. وابن ماکولا، الإكمال، ج4 ص103. وخير الدين الزركلي، الأعلام، ج7 ص206. وقد تحرّف الاسم إلى مرة ابن الرقاع عند: العيني، المقاصد النحوية، ج4 ص2097. وابن منظور، لسان العرب، مادة (خلط) ج7 ص294، وهو يروي هذا البيت لحسين بن مطير، والذي قبله لابن الرقاع، ولعله وهم، وقد نصّ المرزبانى على أن هذا البيت لابن الرُّوَّاع من قصيدة جيميّة أورد مطلعها.

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجْدُوا الْبَيْنَ يَوْمَ غَدَوْا مِنْ دَارَةِ الْجَابِ إِذْ أَخْدَجُهُمْ زُمْرٌ⁽²⁴⁸⁶⁾

وقال نُصَيْب: [البسيط]

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجْدُوا الْبَيْنَ فَاحْتَمَلُوا⁽²⁴⁸⁷⁾

وقال عُمر بن أبي ربيعة: [البسيط]

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجْدُوا الْبَيْنَ فَاحْتَمَلَا⁽²⁴⁸⁸⁾⁽²⁴⁸⁹⁾

الاستشهاد: استشهدا به على حذف التاء من قوله تعالى: (فَنَظَرْتُ إِلَى مَيْسِرِهِ)⁽²⁴⁹⁰⁾ [البقرة: 280] عند الإضافة في قراءة مَنْ قرأ ذلك، كما "حُذِفَتْ من (عِدَّة) في البيت، والأصل: عِدَّة الأمر، فَحُذِفَتْ التاء في الإضافة، كما حُذِفَتْ في: (وَإِقَامَ الصَّلَاةِ) [الأنبياء: 73]"⁽²⁴⁹¹⁾.

و(الخليط): المخالط، بمعنى المجالس والمُنَادِم⁽²⁴⁹²⁾. و(أجد): لغة في جد. و(الانجراد): "الإسراع في السير من غير ليّ على شيء"⁽²⁴⁹³⁾، وانجراد الأرض إذا لم يبقَ عليها نبت أصلاً، ومنه: جَرْدُ قطيفة لانجراد حملها.

و"أخلفه ما وعده: بأن قال له شيئاً ولم يفعلْهُ، وأخلفه أيضاً وجدّ موعده خُلفاً"⁽²⁴⁹⁴⁾.

176- دَايَنْتُ أَرْوَى وَالدُّيُونُ تُقْضَى فَمَطَلْتُ بَعْضاً وَأَدَّتْ بَعْضاً⁽²⁴⁹⁵⁾

(2486) محمد بن حبيب، ديوان جرير، ص151.

(2487) نُصَيْب بن رَبَاح، شعر نصيب بن رباح، جمع وتقديم داؤد سلّوم، مطبعة الإرشاد، بغداد 1967م، ص117، ولم أجد تنمة البيت.

(2488) عجز بيت، صدره: "فَقَالَ لِي الرَّبُّعُ لَمَّا أَنْ وَقَفْتُ بِهِ". يُنظر: عمر بن أبي ربيعة، ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص165.

(2489) نقلاً عن: العيني، المقاصد النحوية، ج4 ص2096-2097. وابن منظور، لسان العرب، مادة (خلط) ج7 ص294.

(2490) وهي قراءة عطاء ومجاهد وأبو سراج ومسلم بن جندب وزيد عن يعقوب. عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ج1 ص410.

(2491) التفتازاني، حاشية على الكشاف، ص134/ب.

(2492) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (خلط) ج3 ص1124.

(2493) التفتازاني، حاشية على الكشاف، ص134/ب.

(2494) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (خلف) ج4 ص1357.

(2495) الرّمخشري، الكشاف، ج1 ص511.

البيت من الرجز المسدس، لرؤبة بن العجاج⁽²⁴⁹⁶⁾، وقبله:

وهي ترى ذا حاجة مؤتضا⁽²⁴⁹⁷⁾

وبعده:

يا ليت أروى إذ لوتك القرضا جادت بقرض فشكرت القرضا⁽²⁴⁹⁸⁾

هكذا رواه ابن بري في حاشية الصحاح⁽²⁴⁹⁹⁾.

الاستشهاد: استشهد به عند قوله تعالى: (إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ) [البقرة: 282] على أن المدائنة مفاعلة من الجانبين، تقول: "دَايَنْتُ فُلَانًا إِذَا عَامَلْتُهُ فَأَعْطَيْتُهُ دَيْنًا، وَأَخَذْتُ بِدَيْنٍ"⁽²⁵⁰⁰⁾.

و(أروى): امرأة. و(المطل): التسويف. ويروى: "وأوفت" بدل "وأدت".

والمعنى: "دَايَنْتُهَا مَعْطِيًا فَلَزَمَهَا الْبَعْضُ"⁽²⁵⁰¹⁾.

177- بَنِي أَسَدٍ، هَلْ تَعْلَمُونَ بَلَاءَنَا إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ أَشْنَعَا⁽²⁵⁰²⁾

البيت من الطويل، لعمر بن شأس الأسدي⁽²⁵⁰³⁾ لما "أغار عدي أحد ملوك بني غسان على أسد، فاقتتلوا اقتتالاً شديداً، وقُتل عدي"⁽²⁵⁰⁴⁾، فقال عمرو:

(2496) رؤبة بن العجاج، شرح ديوان رؤبة، ج2 ص3. وسيبويه، الكتاب، ج4 ص210. والعيني، المقاصد النحوية، ج3 ص1111 (الشاهد 489). وقوله: "الرجز المسدس" منقول عن العيني، ويؤيد به: كل بحر مركب من ست تفعيلات، أمّا إذا كان البحر مركباً من ثمانى تفعيلات فيقال له: المُثَمَّن.

(2497) المؤتص: الملجأ. رؤبة بن العجاج، شرح ديوان رؤبة، ج2 ص4، والشرطان التاليان ليسا في الديوان.

(2498) الشطران عند: الأصفهاني، الأغاني، ج20 ص344، ولم يُوردهما ابن بري كما قد يفهم من السياق.

(2499) ابن بري، التنبية والإيضاح عما وقع في الصحاح، مادة (أضض) ج3 ص55.

(2500) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (دين) ج5 ص2118.

(2501) التفتازاني، حاشية على الكشاف، ص134/ب.

(2502) الرّمخشري، الكشاف، ج1 ص515. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج1 ص236.

(2503) عمرو بن شأس، شعر عمرو بن شأس الأسدي، تح: يحيى الجبوري، ط2، دار القلم، الكويت 1983م، ص31، والأبيات: ص29 و31. ومحمد بن المبارك، منتهى الطلب من أشعار العرب، ج8 ص51، والأبيات: ص49-51. والبيت عند: سيبويه، الكتاب، ج1 ص47.

(2504) الأصفهاني، الأغاني، ج11 ص199.

متى تَعْرِفِ الْعَيْنَانِ أَطْلَالَ دِمْنَةٍ
على النَّخْرِ وَالسَّرِبَالِ حَتَّى تَبْلُهُ
خَلِيلِي عَوْجَا الْيَوْمِ نَقْضِ لُبَانَةٍ
وليلي بأعلى ذِي مَعَارِكِ تَدْمَعَا (2505)
سَجُومٌ وَلَمْ تَجْزَعْ إِلَى الدَّارِ مَجْرَعَا (2506)
وَالْأَ تَعُوجَا الْيَوْمَ لَمْ نَنْطَلِقْ مَعَا
ومنها:

وما جَابَةُ الْقَرْنَيْنِ أَدْمَاءُ مُخْرِفٍ
بِأَبْعَدَ مِنْ لَيْلَى نَوَالاً فَلَا تَكُنْ
بِذِكْرَاكَ شَيْئاً لَا يُوَاتِيكَ مُؤَلَعَا
بِذِكْرَاكَ شَيْئاً لَا يُوَاتِيكَ مُؤَلَعَا
إذا كَانَ يَوْمَاً ذَا كَوَاكِبِ أَشْنَعَا
وبعدَ بيتِ الشَّاهِدِ أَبْيَاتُ ذَكَرَ فِيهَا قِتَالُ غَسَّانٍ وَغَيْرِهِمْ.

وَعَمَرُو هَذَا هُوَ أَبُو عِرَارٍ عَمَرُو بْنُ شَأْسٍ، بِشَيْنٍ مُعْجَمَةٍ وَسُكُونِ الْهَمْزَةِ ثُمَّ سَيْنٍ مُهْمَلَةٍ
كـ"ضَانٍ"، بَنُ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُؤَيْبَةَ (2508) بَنُ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ (2509) بَنُ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ
أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نَزَارِ الْأَسَدِيِّ، لَهُ رَوَايَةٌ، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَّةِ،
قَالَ: "خَرَجْتُ مَعَ عَلِيٍّ إِلَى الْيَمَنِ، فَجَفَانِي فِي سَفَرِي ذَلِكَ، فَسَكُوتُهُ فِي الْمَسْجِدِ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ:
«مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي» (2510). (55/ب)

(2505) ذو معارك: موضع في ديار بني تميم. أبو عبيد البكري، معجم ما استعجم، ط3، دار عالم الكتب، بيروت 1983م، ج4 ص1241.
(2506) سَجَمَ الدُّمْعُ سُجُومًا وَسِجَامًا: سَالَ وَانْسَجَمَ، وَسَجَمَتِ الْعَيْنُ دَمْعَهَا، وَيُقَالُ: عَيْنٌ سَجُومٌ. الْجَوْهَرِيُّ، تَاجُ اللُّغَةِ وَصَحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ، مَادَّةُ
(سَجَمَ) ج5 ص1947. وَفِي الْأَصْلِ: "إِلَى النَّارِ" بَدَلَ "إِلَى الدَّارِ"، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ: عَمَرُو بْنُ شَأْسٍ، شَعْرُ عَمَرُو بْنِ شَأْسِ الْأَسَدِيِّ،
ص31. وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ، مُنْتَهَى الطَّلَبِ، ج8 ص51. وَالْجُمُحِيُّ، طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ، ج1 ص201. وَالْأَصْفَهَانِيُّ، الْأَغَانِي،
ج11 ص200.

(2507) فِي الْأَصْلِ: "مُخْرِقٌ"، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ: عَمَرُو بْنُ شَأْسٍ، م.ن، ص31. وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ، م.ن، ج8 ص51. وَابْنُ عَطَاءٍ اللَّهُ،
الإِسْعَافُ-الْحَمِيدِيَّةُ، ص240/ب. وَجَابَةُ الْقَرْنَيْنِ: أَيُ ظَبْيَةٍ غَلِيظَةُ الْقَرْنَيْنِ. وَأَدْمَاءُ: بَيْضَاءٌ. وَمُخْرِفٌ: تُنْتَجِ فِي الْخَرِيفِ. وَذُو نَخْلٍ:
مَوْضِعٌ. (مَنْ شَرَحَ الدِّيَوَانَ).

(2508) وَهُوَ "رَوِيَّةٌ" بَدَلَ "ذُؤَيْبَةٍ" عِنْدَ: ابْنِ حَزْمٍ، جَمْهَرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ، ص193. وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ، الإِسْتِيعَابُ فِي مَعْرِفَةِ الْأَصْحَابِ، ج3
ص1180. وَابْنُ الْأَثِيرِ، أَسَدُ الْغَابَةِ، ج4 ص227. وَابْنُ حَجَرَ، الإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ، ج7 ص401.

(2509) فِي الْأَصْلِ: "الْحَارِثُ بْنُ مَالِكِ بْنِ سَعْدٍ"، وَلَعَلَّهُ خَطَأٌ فِي النَّسْخِ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ: ابْنِ عَطَاءٍ اللَّهُ، الإِسْعَافُ-الْحَمِيدِيَّةُ، ص241/أ.
وَالْجُمُحِيُّ، طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ، ج1 ص190. وَالْأَصْفَهَانِيُّ، الْأَغَانِي، ج11 ص196. وَابْنُ حَزْمٍ، جَمْهَرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ، ص193.
وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ، م.ن، ج3 ص1180. وَابْنُ الْأَثِيرِ، م.ن، ج4 ص227.

(2510) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ خَلَّانٍ فِي تَارِيخِهِ وَابْنُ حَبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ وَابْنُ مَنَظَّهٍ عَنْ عَمَرُو بْنِ شَأْسِ الْأَسْلَمِيِّ. ابْنُ حَجَرَ، الإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ
الصَّحَابَةِ، ج7 ص402.

و"قيل: هذا عمرو بن شأس الأسلمي، وأمّا الأسديّ فليس له رواية، وإنّما شهد القادسية، وله فيها أشعار، وعمرو بن شأس الأسلمي صاحب الرواية ليس بشاعر" (2511).

قال ابن الأعرابي: "عمرو بن شأس الأسديّ أدرك الإسلام وهو شيخ كبير" (2512)، و"كان له ابن يُسمّى عراراً، بمُهملات، وكان شديد السّواد، وكان أمّ حسان زوج أبيه تُعيّره بسواده، وتشتّمه، وتؤذيه، وجهد عمرو أن يصلح بينهما، فلم يمكن، فطلقها، وقال أبياتاً منها: [الطويل]

أَرَادَتْ عِرَاراً بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ
عِرَاراً لَعَمْرِي بِالْهَوَانِ لَقَدْ ظَلَمَ
وَإِنْ عِرَاراً إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ
فَإِنِّي أَحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنَكِبِ الْعَمَمِ" (2513)

قال ابن سلام: "لَمَّا قَتَلَ الْحَجَّاجُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ بَعَثَ بِرَأْسِهِ مَعَ عِرَارِ بْنِ عَمْرِو إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَلَمَّا وَرَدَ بِهِ وَأَوْصَلَ كِتَابَ الْحَجَّاجِ؛ جَعَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ يَقْرُؤُهُ، وَكَلَّمَا شَكَّ فِي شَيْءٍ سَأَلَ عِرَاراً عَنْهُ، فَيُخْبِرُهُ بِأَحْسَنِ جَوَابٍ وَأَعَذِبَ بَيَانٍ؛ فَعَجِبَ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنْ فَصَاحَتِهِ وَشِدَّةِ إِدْرَاكِهِ مَعَ سَوَادِهِ، وَقَالَ مُتَمَثِّلاً: [الطويل]

وَإِنْ عِرَاراً إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ
فَإِنِّي أَحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنَكِبِ الْعَمَمِ

فَضَحِكَ عِرَارٌ ضَحِكاً أَغَاظَ عَبْدَ الْمَلِكِ؛ فَقَالَ لَهُ: وَيْحَكَ مَا تَضَحِكُ؟ قَالَ: أَتَعْرِفُ عِرَاراً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ لَا. قَالَ: أَنَا وَاللَّهِ عِرَارٌ الَّذِي قِيلَ فِيهِ هَذَا الشَّعْرُ. فَضَحِكَ عَبْدُ الْمَلِكِ، وَتَعَجَّبَ مِنْ هَذَا الْإِتِّفَاقِ، وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ" (2514). وسأله عن أبيه، فأخبره بأشياء سأله عنها، وعن هذه القصة مع امرأته فقال: لقد كان لك أبر أب. قال: نعم، يا أمير المؤمنين، وكنت له خير ولد. ثم ودّعه وانصرف.

وكان عمرو مع شدّته وشجاعته من أهل الخير والمروءة. ومن شعره: [الطويل]

(2511) المرزبانّي، معجم الشعراء، ص 212-213. ونقلها عنه: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 7 ص 403.

(2512) أبو عليّ القالي، أمالي القالي، ج 2 ص 189.

(2513) الأصفهاني، الأغاني، ج 11 ص 196. وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج 3 ص 1181. وغير واضح: ليس أبيض اللون. والجؤن: النبات يضرب إلى السّواد من خضرته، والأسود، والأبيض. والعَمَم: التّامّ العامّ من كلّ أمر. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (وضح) ص 248؛ ومادة (جون) ص 1187؛ ومادة (عمم) ص 1141.

(2514) الأصفهاني، م، ن، ج 11 ص 199 بتصرف. وابن عبد البر، م، ن، ج 3 ص 1181. والميرد، الكامل في اللغة والأدب، ج 1 ص 217. والصّفديّ، الوافي بالوفيات، ج 19 ص 355. وابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1 ص 416 مختصراً.

أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي لَيْسَ مُنْصِيتاً وَلَا قَائِلاً إِنْ قَالَ حَقًّا وَلَا عَدْلاً
إِذَا قُلْتَ فاعْلَمْ مَا تَقُولُ وَلَا تَكُنْ كَخَاطِبِ لَيْلٍ يَجْمَعُ الدَّقَّ وَالْجَزْلاً⁽²⁵¹⁵⁾

وهي طويلة جداً افتخرَ فيها وذكرَ قومه⁽²⁵¹⁶⁾.

الاستشهاد: استشهدا به على نصب (تَجَرَّةً) في قراءة عاصم: (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَجَرَّةً) [البقرة: 282] على أنه الخبر والاسم مضمر، والتقدير: إلا أن تكون التجارة تجارة حاضرة، وتقدير البيت: إلا أن يكون اليوم يوماً مظلماً ترى فيه الكواكب، وهذا على رواية البصريين على (كان) الناقصة، وأما على رواية الكوفيين: إذا كان يومٌ ذو كواكب⁽²⁵¹⁷⁾؛ على (كان) التامة، فلا شاهد فيه.

و(بني أسد): مُنادى، أي: يا بني أسد. و"(البلاء) بفتح الباء: القتال، يُقال: أبلى فلانٌ بلاءً حسناً إذا قاتَلَ مُقاتِلَةً مَحْمُودَةً. و(الأشنع): صفةٌ لأيومٍ علا شَرُّه وارتفع، أو اليوم الشديد⁽²⁵¹⁸⁾. و"رؤية الكواكب فيه كنايةٌ عن شدة الحرب، فإنَّ الشَّدة يُعبَّرُ عنها بالظلام الذي تَظَهَّرَ فيه الكواكب. ويجوز أن يُراد: انسداد الضوء بِغُبارِ الحَرْبِ بحيث يستر ضوءُ الشَّمْسِ المانع من رؤية الكواكب حتى صار اليومُ مُظْلِماً كالليل تُرى فيه الكواكب⁽²⁵¹⁹⁾، تقول في التهديد: لأُرِيَنَّكَ الكواكبَ نهاراً. ولا يبعدُ أن يُراد بالكواكب السيوفُ اللوامعُ وَسَطَ الغُبارِ، كما في قول بشار: [الطويل]

كَأَنَّ مُنَارَ النَّفْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافِنَا لَيْلاً تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ⁽²⁵²⁰⁾

والمعنى: يا بني أسد، هل تعلمونَ مُقاتِلَتَنَا المَحْمُودَةَ في الحَرْبِ إذا كان اليومُ يوماً شديداً، أو إذا وَجَدَ يومٌ شديداً.

(2515) عمرو بن شأس، شعر عمرو بن شأس الأسدي، ص 38-39. ومحمد بن المبارك، منتهى الطلب من أشعار العرب، ج 8 ص 55.

(2516) وهي تقع في (36) بيتاً.

(2517) وهذا الرواية عند: محمد بن المبارك، منتهى الطلب من أشعار العرب، ج 8 ص 51. وفي الأصل: "ذا كواكب"، والتصويب من ابن المبارك؛ وابن عطاء الله، الإيعاف، ص 240/أ.

(2518) الطَّبِيبِي، فتوح الغيب، ج 3 ص 561-562.

(2519) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 92/أ.

(2520) بشار بن برد، ديوان بشار بن برد، جمعه وشرحه وكمّله وعلّق عليه محمد الطاهر ابن عاشور، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ج 1 ص 335.

178- مَتَى تَأْتِنَا تَلْمُمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطَبًا جَزْلاً وَنَاراً تَأْجَجَا (2521)

البيت من الطويل، غير منسوب (2522). والعَجُزُ ما رَأَيْتَ لا ما في بعض كُتُب ابن هشام (2523):

إِذَا جِئْتَنَا تَلْمُمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ

(56/أ) بل ذلك سهو وتخليط، فإنه بيتٌ للحطيئة: [الطويل]

إِذَا جِئْتَهُ تَعَشُّو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ (2524)

الاستشهاد: استشهدا به على قراءة الأعمش (2525): (يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ) [البقرة:

284] بغير فاء مجزوماً على أنه بدل من (يُحَاسِبُكُمْ) بدل البعض من الكلِ إِنْ أُريدَ بـ (يُحَاسِبُكُمْ) معناه المجازي كـ: ضربتُ زيداً رأسه؛ وبذل اشتمال إِنْ أُريدَ به معناه الحقيقي كـ: أحببتُ زيداً علمه، كما في (تلمم) فإنه بدل اشتمال من (تأتينا) إِنْ نظرتُ إلى أَنَّهُ نزول خفيف (2526)؛ وبذل بعض إِنْ نظرتُ إلى أَنَّهُ إتيان لا يتوقَّف فيه، "فالاستشهاد في مطلق البدلية فإنَّ الفعل المجزوم في الآية بدل من الجزء" (2527)، و"في البيت من الشرط" (2528).

و(تلمم) بضمّ التاء: تنزل. و(الحَطَبُ الجَزَلُ): القويّ الغليظ. والمراد بالنَّار: نار القرى؛ لأنَّ المتبادر عند الإطلاق.

و(التأجج): "الاشتعال، وألفه إمّا للتنبيه، والضمير للحطب، والنَّار على التغليب" (2529)، فإنه يُقال: "تأججتِ النَّارُ التَّهَبَّتْ، وتأججَ الحطبُ وقَعَتْ فيه النَّارُ، وأصلُّه أَنَّ التَّأجُّجَ قائم بهما، وما هذا

(2521) الرَّمْخُسِيُّ، الكشاف، ج 1 ص 519. والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1 ص 237.

(2522) نُسب لغبيد الله بن الحر الجعفي، عند: ابن السيرافي، شرح أبيات سيبويه، ج 2 ص 77. وابن جني، سر صناعة الإعراب، ج 2 ص 678. وابن يعيش، شرح المفصل، ج 4 ص 281.

(2523) كذا في الأصل، ولم أجده في كتب ابن هشام المطبوعة بهذه الرواية، ولم أجد أحداً - فيما بحثت - قد قال بهذا البيت، فتأمل.

(2524) الحطيئة، ديوان الحطيئة، ص 161، وفيه: "متى تأتتعشوا".

(2525) وهي قراءة الجعفي وخلاًد وطلحة بن مصرف وعبد الله بن مسعود (كذا جاء في مصحفه). عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ج 1 ص 430.

(2526) التفتازاني، حاشية على الكشاف، ص 136/ب.

(2527) قطب الدين الشَّيرازي، حاشية على الكشاف، ص 113/أ.

(2528) التفتازاني، حاشية على الكشاف، ص 136/ب.

(2529) الطَّيْبِيُّ، فتوح الغيب، ج 3 ص 571 بتصرف يسير.

شأنه جاز إسناده إلى المجموع وإلى كل واحد منها؛ كالكأس والقرء والخوان⁽²⁵³⁰⁾؛ إذ هو في الأصل لَقَدَح فيه الخمر، ولحيضٍ بعد طُهر، ولمائدةٍ عليها طعام. ويُطلق على كل واحدة، وإما للإطلاق.

و"الضمير إما للحطب وحده، أو للنار وحدها، والتذكير جاء إمّا على تأويل القَبَس أو الشَّهاب، وإمّا على أن أصل (تأجج) يتأجج مضارعٌ حُذِفَتْ منه إحدى التائين كما في (تَلَطَّى) [الليل: 14]، ثم أُكِّدَ بالنون الخفيفة، ثم قُلِبَتْ في الوقف ألفاً، وجاز ذلك في غير الطلبِ شذوذاً. ووَصِفُ الحطب بالجرل إشارةً إلى قوة النار وكثرة الضيفان⁽²⁵³¹⁾.

والمعنى: أنك متى تجي إلينا نازلًا علينا تجدنا "قد أوقدنا غلاظ الحطب لتقوى نارنا، فيُنظرها الضيفان من بُعد؛ فيقصّدونها"⁽²⁵³²⁾.

[انتهت شواهد سورة البقرة]

(2530) عمر بن عبد الرحمن القزويني، الكشف عن مشكلات الكشاف، ص 92/أ، وقد استفاد القزويني جواز مجيء الكأس والقرء والخوان لمعنيين من: الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص 668.

(2531) التفتازاني، حاشية على الكشاف، ص 136/ب. وبعضه عند: القزويني، م، ن، ص 92/أ. والطبيبي، فتوح الغيب، ج 3 ص 571.

(2532) قطب الدين الشيرازي، حاشية على الكشاف، ص 113/أ. والطبيبي، م، ن، ج 3 ص 571.



الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
الفاتحة	(تِلْكَ يَوْمَ الدِّينِ)	4	89
	(تِلْكَ يَوْمَ الدِّينِ ﴿١﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ)	5-4	93
	(الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ)	7	96
البقرة	(اَلَمْ ؕ ذَٰلِكَ اَلْكُتُبِ)	2-1	123
	(ذَٰلِكَ اَلْكُتُبِ)	2	121
	(هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)	2	141، 144
	(وَيُفِيمُونَ الصَّلَاةَ)	3	126، 127، 133
	(وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ)	4	127
	(أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ)	5	141
	(خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ)	7	146، 148، 332
	(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَا لَيْتَ لَنَا الْآخِرَ)	8	79
	(وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ)	8	325
	(يُخَذِّلُغُونَ اللَّهَ)	9	37، 150، 186
	(وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)	10	152، 230
	(أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ)	12	112، 153
	(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ)	13	123، 157
	(فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)	15	158
	(أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ)	16	161، 163
	(فَمَا رِيحَتْ يَحْدَرُهُمْ)	16	163
	(مِثْلُهُمْ كَمِثْلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا)	17	187، 189، 215
	(وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ)	17	168
	(صُمُّ بُكْمٌ عُمْىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)	18	126، 170
	(أَوْ كَصَيِّبٍ)	19	187، 189، 192، 215

207، 135	19	(يَجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِي عَذَابِهِمْ مِنَ الصَّوْعِقِ)	البقرة
209	19	(حَذَرَ الْمَوْتِ)	
211، 179	20	(وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا)	
214	20	(وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ)	
216	21	(يَتَأْتِيهَا النَّاسُ عُجْبُوا رَبِّكُمْ)	
217	22	(الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا)	
221، 219	22	(فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا)	
223	23	(فَاتُّوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ)	
227	23	(وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ)	
236، 229	25	(وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)	
237	25	(لَهُمْ جَنَّاتُ)	
239	25	(وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ)	
241، 189، 37	25	(وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)	
244	26	(أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا)	
253، 252	26	(يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا)	
254	26	(وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ)	
255	29	(ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ)	
256	32	(سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ)	
260، 257	34	(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ)	
260	36	(فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا)	
264	41	(وَلَا تَشْتَرُوا بِإِثْمِي ثَمَنًا قَلِيلًا)	
266	43	(وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ)	
267	46	(الَّذِينَ يُطِئُونَ أَمْرَهُم مُّلْتَقُوا رَبِّهِمْ)	
267	48	(وَأَقْفُوا يَوْمَ لَا تَجْرَىٰ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا)	
272	49	(وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ)	
276	49	(يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ)	
277	50	(وَإِذْ فَرَقْنَا بَيْنَكُمْ الْبَحْرَ)	
278	58	(وَقُولُوا حِطَّةٌ)	

278	61	(ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا)	البقرة
285، 284، 279	68	(عَوَانُ بَيْتِكَ ذَلِكَ)	
286	68	(فَأَفْعَلُوا مَا تُؤْمُرُونَ)	
288	69	(بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ)	
289	71	(مُسْلَمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا)	
290	78	(لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانٍ)	
293	83	(لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ)	
294	87	(وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ)	
298	94	(فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)	
301	102	(وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ)	
305، 152	117	(بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)	
306	117	(كُنْ فَيَكُونُ)	
308	130	(إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ)	
310	132	(وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ وَيَعْقُوبَ يَبْنِي إِنَّ اللَّهَ	
313، 43	135	(حَنِيفًا)	
315	143	(أُمَّةً وَسَطًا)	
320	144	(قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ)	
321	144	(قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)	
322	150	(لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ)	
325	165	(وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ)	
325، 324	167	(وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ)	
330	171	(وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ)	
332، 331	174	(أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ)	
363، 43	177	(وَلَكِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا آمَنُوا بِاللَّهِ)	
339	180	(الْوَصِيَّةُ لِلْأُولَادَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ)	
339	185	(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ)	
343	187	(أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ)	
347	187	(هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ)	

364 ، 350	187	(حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ)	البقرة
337 ، 43	189	(وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنَ اتَّقَى)	
352	191	(وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ)	
553	191	(وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ)	
89	194	(فَمَنْ أَعَدَّكُمْ عَلَيْهِ فَاغْتَدُوا عَلَيْهِ)	
354	196	(وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ)	
357	196	(فَإِنْ أَحْصَيْتُمْ)	
343	197	(فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ)	
360	203	(فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ)	
262	208	(يَتَأْتِيهَا الذِّبْنَ ءَامِنُوا أَذْخُلُوا فِي السِّلَاحِ كَافَّةً)	
363 ، 34	215	(قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ وَلِلْيَوْمِ الْآخِرِ)	
363	216	(وَهُوَ كَرُّ لَكُمْ)	
364	217	(وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفِّرُ بِهِءِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)	
372	219	(قُلِ الْعَفْوَ)	
373	224	(وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ)	
375	231	(فَبَلَّغْ أَجَلَهُنَّ)	
380	232	(فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ)	
391	233	(وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)	
392	235	(فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِءِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ)	
392	235	(لَا تُؤَاغِدُوهُنَّ سِرًّا)	
359	235	(وَمَنْ لَمْ يَطْعَمَهُ فَإِنَّهُ مِنِّي)	
403	255	(لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ)	
406	260	(فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ)	
407	264	(لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى)	
408	264	(كَالَّذِي يُنْفِقُ)	
408	264	(لَا يَقْدِرُونَ)	
409	267	(إِلَّا أَنْ تُعْضُوا فِيهِ)	
363 ، 34	270	(وَمَا أَسْأَلُكُمْ مِنْ نَفَقَةٍ فَلِلَّهِ وَلِلْيَوْمِ الْآخِرِ)	

411	274	(يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ)	
416	282	(إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ)	
295	12	(قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا)	آل عمران
229	21	(فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)	
227	24	(لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ)	
43	67	(حَنِيفًا مُسْلِمًا)	
76	24	(كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ)	النساء
407	37	(الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ)	
241	93	(وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا)	
242	169	(خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا)	
366	90	(إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ)	المائدة
304	91	(فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ)	
124	69	(وَحُضِّتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا)	التوبة
175	109	(عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ)	
288	72	(وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا)	هود
325	91	(وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ)	
222	39	(ءَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)	يوسف
364، 340	82	(وَسَلِّ الْقَرْيَةَ)	
192	11-8	(اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى: إِلَى: (مِنْ وَالٍ)	الرعد
367	31	(أَفَلَمْ يَأْتِيسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا)	
296	106	(لَا مَنْ أَكْثَرُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ)	النحل
265	92	(أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ)	الإسراء
83	110	(قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ)	
243	4	(وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا)	مريم
415	73	(وَلِقَامَ الصَّلَاةِ)	الأنبياء
290	52	(إِلَّا إِذَا تَمَنَّيَ الْفَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ)	الحج
199	15	(وَتَحْسَبُونَهُ هَيئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ)	النور

325	114	(وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ)	الشعراء
380	226	(وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ)	
389	36	(أَتُمِذُونَنِي بِمَالٍ)	النمل
253	13	(وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ)	سبأ
169	52	(وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ)	
97	29	(إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ)	فاطر
96	37	(وَعَايَةً لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ)	يس
89	53	(أَيُّهَا الْمَدِينُونَ)	الصافات
253	24	(وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ)	ص
251	56	(عَلَى مَا قَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ)	الزمر
325	41	(وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ)	فصلت
104	2-1	(حَمْدٌ ۝١ عَسَقَ)	الشورى
104	23	(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ)	
202	24	(هَذَا عَارِضٌ مُّطْرًا)	الأحقاف
219	19	(وَجَعَلُوا أَمَلَتِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنِ شَاءَ)	الزخرف
188	13	(ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسْرِ)	القمر
242	17	(وَلَدَنٌ مُّخْلَدُونَ)	الواقعة
245	11	(رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ)	التحریم
145	1	(لَا أَقِيمُ)	القيامة
149	21	(عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ)	الحاقة
383	2	(يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)	الصف
395	24	(لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا)	النبا
351	28	(وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا)	
188	2	(وَالنَّشِيطَاتِ شَطَطًا)	النازعات
343	28-27	(يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً)	الفجر
402	4-3	(عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً)	الغاشية
421، 364	14	(نَارًا تَلْتَظِي)	الليل

فهرس القراءات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	الآية	السورة
216	21	(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ)	البقرة
239	25	(وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَاتٌ)	
311	133	(إِلَهِكَ وَإِلَهُ آبَيْكَ إِبرَهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ)	
316	143	(وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً)	
354	191	(وَلَا تَقْتُلُوهُمْ.... حَتَّى يَقْتُلُوكُمْ)	
399	249	(فَصِرْهُنَّ)	
406	260	(فَتَشْرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ)	
413	278	(وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا)	
415	280	(فَنَظَرُهُ إِلَىٰ مَنِيْرِهِ)	
419	282	(إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً)	
420	284	(يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ)	
82	84	(وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ لَاهٌ وَفِي الْأَرْضِ لَاهٌ)	الزخرف
133	11	(وُفِّتْ)	المرسلات

فهرس الأحاديث النبوية

- «آخِرُ شَرْبَةٍ تَشْرَبُهَا مِنَ الدُّنْيَا شَرْبَةُ لَبَنٍ»، 296
«أَمَنْ شِعْرُهُ، وَكَفَرَ قَلْبُهُ»، 226
«إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ جَعَلَ صَنَائِعَهُ فِي أَهْلِ الْحِفَاطِ»، 363
«أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ غَنَى»، 236
«اللَّهُمَّ اكْفِنِي عَامَرَ بْنِ الطُّفَيْلِ»، 191
«أَمَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فَقَالَ وَأَحْسَنَ، [وَأَمَرْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ فَقَالَ وَأَحْسَنَ]، وَأَمَرْتُ حَسَّاناً فَشَفَى وَأَشْفَى»، 204
«إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَقَا»، 350
«أُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ»، 66
«أَيُّ رَبٍّ، إِنْ شِئْتَ أُعْطِيتَ الْمَظْلُومَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَغُفِرَتْ لِلظَّالِمِ»، 361
«بَيْنْتُكَ أَوْ يَمِينُهُ»، 93
«تَقَاتَلَتِ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ، وَآخِرُ شَرْبَةٍ تَشْرَبُهَا ضِيَاحٌ مِنْ لَبَنٍ»، 297
«الْجَارُ قَبْلَ الدَّارِ»، 245
«دَعَا لَهُ بِالْحِكْمَةِ مَرَّتَيْنِ»، 341
«ادْعُوا لَهُ الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَتَطَيِّبٌ»، 270
«ادْعُوا لِي حَسَّاناً»، 204
«الرَّعِيمُ غَارِمٌ»، 265
«صَدَقَ، هَكَذَا حَمَلَةُ الْعَرْشِ»، 225
«صَدَقَ؛ رَفِيعٌ فِي الدُّنْيَا خَامِلٌ فِي الْآخِرَةِ؛ قَائِدُ الشُّعْرَاءِ إِلَى النَّارِ»، 114
«قَاتَلَ اللَّهُ أَمْرَأَ الْقَيْسِ وَقَفَّ وَاسْتَوْقَفَ، وَبَكَى وَاسْتَبَكَى»، 117
«كَادَ أَنْ يُسْلِمَ»، 225
«لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكً»، 346
«لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يُكَفَّ بَصَرُهُ»، 341
«لَوْ أَدْرَكَتُهُ لَنَفَعْتُهُ»، 114
«لَيْسَ شِعْرُ حَسَّانَ [وَلَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ وَلَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ] شِعْراً، وَلَكِنَّهُ حِكْمَةٌ»، 204

«المؤمن غر كريم، والمنافق خب لئيم»، 150

«من آذى علياً فقد آذاني»، 417

«من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، 339

«هيه يا خناس»، 333

«يا حسّان، أعرض عن ذكر علقمة؛ فإنّ أبا سفيان ذكرني عند هرقل فشعث مني، فردّ عني علقمة»،

256

«يا زيد، ما خبرت عن رجل قطّ إلا رأيته دون ما أخبرت عنه غيرك»، 257



- الأمدي (الحسن بن بشر)، 44، 73، 167
آمنة بنت عمر بن عثمان، 394
أبان اللاحقي، 323
إبراهيم الخزائني، 156
إبراهيم بن خالد العلفي، 22
إبراهيم بن عبد الرحمن القرماني، 9
إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد الكوكباني، 20
إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير الحسني، 19
إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الحسني، 19، 24
إبراهيم بن هزيمة، 38، 39، 179، 376، 375، 376، 377، 379
أبي بن كعب، 399
أحمد العناياتي، 200
أحمد بن أحمد بن عطاء البخاري، 6
أحمد بن الحسين البيهقي، 3
أحمد بن عبد الجليل التدميري، 5
أحمد بن عبد الرحمن الشامي، 18
أحمد بن عبد العزيز بن هشام الفهري، 6
أحمد بن محمد الحارقي؛ أبو منصور، 27، 180
أحمد بن محمد النامي الشاعر، 247
أحمد بن محمد بن الحسين الحسني، 19، 23
أحمد بن محمد بن حسني الطبي، 10

(2533) روعي أثناء ترتيب أسماء الأعلام طريقة ورودها في المقدمة والتحقيق دون النظر إلى الاسم تاماً، بينما يذكر الاسم كاملاً بين معقوفتين، ولم تعتبر كلمات (أبو، أم، ابن) عند الترتيب، لذلك تُنظر فيما أُضيفت إليه من أسماء أعلام. وكل رقم وضع تحته خطاً فهذا يعني أن ترجمة هذه العلم/الشاعر في هذه الصفحة.

أحمد بن يحيى (ثعلب), 242, 266
 أحمد بن يحيى المؤرخ, 198
 أحمد بن يوسف الفهري اللَّبْلِيّ الإشبيلي, 5
 الأحنف بن قيس, 173
 الأخطل, 38, 43, 130, 275, 327, 328, 329, 330
 الأخطل الصَّبْعِيّ, 330
 الأخطل المُجاشعي, 330
 الأخطل بن حمّاد بن الأخطل بن ربيعة بن النَّمِر بن تَوَلَب, 330
 الأخفش, 249, 287
 الأزهرى (خالد بن عبد الله), 211, 399
 أسامة بن يزيد البَجَلِيّ, 34, 183
 أسماء بن خارجة الفَرَارِيّ, 368
 إسماعيل بن القاسم بن محمد الحسنيّ, 17
 أبو الأسود الدُّؤَلِيّ, 34, 42, 368, 369
 الأشهب بن زُمَيْلة (زُمَيْلة), 44, 122, 123
 الأصفهانيّ, 397
 الأصمعيّ, 34, 45, 91, 93, 95, 99, 100, 101, 109, 117, 144, 153, 179, 188,
 204, 225, 236, 266, 279, 317
 الأضبط بن قريع السَّعْدِيّ, 265
 ابن الأعرابيّ (محمد بن زياد), 135, 138, 173, 254, 313, 349, 352, 418
 أعشى بني أسد, 81
 أعشى بني جَلان, 82
 أعشى بني الحرماز, 81
 أعشى بني ربيعة بن ذهل, 81
 أعشى بني ضورة, 82
 أعشى بني عوف بن همام, 82
 أعشى تغلب, 44, 82
 أعشى طَرُود (إِيَّاس بن مُوسَى), 81, 286

الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)، 40، 80، 82، 228، 256، 288، 334، 373، 392
 الأعشى بن النباش بن زُرارة التميمي، 82
 الأعلم الشنتمري (يوسف بن سليمان)، 4، 5، 6
 الأعمش (سليمان بن مهران)، 399
 الأفشين، 314
 الأقرع بن حابس، 396
 ابن الغز، 349
 الأموي (عبد الله بن سعيد)، 273
 الأمين بن هارون الرشيد، 381، 383، 384، 385
 امرؤ القيس بن الأصْبغ الكلبي، 93
 امرؤ القيس بن الفاخر بن الطّماح الخولاني، 93
 امرؤ القيس بن حُجر، 37، 39، 43، 92، 113، 114، 115، 119، 173، 189، 241، 275،
 280، 291، 299، 318، 353، 410، 412
 امرؤ القيس بن حُمام، 93
 امرؤ القيس بن ربيعة، 93
 امرؤ القيس بن عانس الصحابي، 92، 93، 353
 أمية بن أبي الصلت، 39، 42، 77، 224، 225، 226، 345
 ابن الأنباري (محمد بن القاسم)، 290
 أوس بن حارثة بن لأم، 231
 أوس بن حَجَر التَّميمي، 266، 339
 أوس بن مالك العبسي، 231
 أيمن بن خُريم، 124، 40، 125، 126، 183
 أيوب بن عباية، 99
 بابك الحُرْمي، 15، 315
 باذان، 14
 البُحترى، 100، 178، 179، 195، 196، 197، 198، 199، 201، 202، 214
 البخاري (محمد بن إسماعيل)، 183
 بَخْنِشُوع الطبيب، 390

البدر الذهبي، 200
 بدر الدين العيني، 7، 12، 92، 269، 295، 366
 بدر الدين محمد النعساني الحلبى، 6
 ابن البردعي، 6
 بشر بن برد، 178، 179
 بشامة بن الغدير، 413
 بشر بن أبي خازم، 48، 105، 106، 135، 229، 231
 بشر بن صبيح، 123
 بشر بن عمرو بن غُدس، 276
 البطلانيوسي = ابن السيد
 البعيث المجاشعي، 78
 البعيث بن حريث، 77
 أبو البقاء العكبري، 295
 أبو بكر الصديق (عبد الرحمن بن قحافة)، 45، 233، 259، 361، 362
 أبو بكر المراغي، 4
 أبو بكر بن محمد الشيرازي، 6
 بلال بن أبي بردة، 36، 107، 109
 البيضاوي (عبد الله بن عمر)، 11، 28، 29، 33، 48، 51، 66، 75، 79، 83، 152، 215،
 242، 259، 278، 309، 324، 339، 364، 373
 البيهقي (أحمد بن الحسين)، 342
 تأبط شراً، 69
 تاج الدين الكندي، 247
 النقتازاني (سعد الدين مسعود بن عمر)⁽²⁵³⁴⁾، 84، 143، 175، 178، 180، 264، 286، 307
 أبو تمام (حبيب بن أوس)، 12، 34، 39، 41، 122، 150، 176، 177، 178، 179، 196،
 210، 215، 244، 247، 252، 314، 372، 407
 ثابت بن عبد الله بن الزبير، 383
 ثابت بن محمد الجرجاني، 5

(2534) أينما ورد اسم النقتازاني في الكتاب اكتفي بقلبه: (قال السعد).

الثَّعَالِبِيُّ، 250
 ثور بن أبي حارثة، 123
 جابر بن سُحَيْم، 365
 الجاحظ (عمرو بن بحر)، 99، 186
 جَبَلَة بن الأيهم، 40، 162
 جُبَيْر بن الأَضْبَط، 102
 جرير بن عطية، 38، 108، **129**، 130، 131، 132، 133، 178، 216، 218، 269، 309،
 316، 327، 328، 330، 333، 397، 402، 412، 414
 جعفر باشا، 16
 أبو جعفر الرُّعَيْنِيُّ، 2
 أبو جعفر النُّحَاس، 4
 جمال الخطيب، 3
 الجُمَحِيُّ = محمد بن سلام الجُمَحِيُّ
 ابن جُنَيْ (عثمان بن جُنَيْ) 72، 118، 133، 194، 242، 268
 ابن الجواليقي (موهوب بن أحمد) 27
 الجوهري (إسماعيل بن حماد) 3، 71، 88، 124، 194، 211، 214، 218، 270، 279، 342،
 399، 400
 جُوَيْرِيَة بن أسماء، 204
 ابن أبي حاتم، 270
 أبو حاتم السَّجِسْتَانِي (سهل بن محمد) 213، 345
 حاتم الطائي، 38، 41، **134**، 135، 136، 137، 138، 140، 141، 153، 176، 208
 الحاتمِي، 169
 ابن الحاجب (عثمان بن عمر) 3، 30، 96، 168
 الحارث بن أبي شَمِر الغَسَّانِي، 115
 الحارث بن العوف المُرِّي، 204، 205
 الحارث بن جِلْزَة، 275
 الحارث بن خالد المخزومي، 394
 الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المَخْزُومِي، 393

الحارث بن ظالم الخَزْجِيّ الأنصاريّ، 45، 308
 الحارث بن ظالم المُزَيّ، 45، 307
 الحارث بن كَلْدَة الثَّقَفِيّ، 269، 270، 271
 الحارث بن هَمَّام بن مُرَّة بن ذُهل الشَّيبانيّ، 128، 348
 أُم حَبِيبَة بنت أبي سفيان، 221
 الحَجَّاج بن يوسف الثَّقَفِيّ، 126، 127، 183، 297، 418
 ابن حجر (أحمد بن عليّ العسقلانيّ)، 342
 حدراء بنت زيّك بن بِسْطَام الشَّيبانيّة، 397
 حَرَّاب (حزّاب) بن زهير الأسديّ، 223
 خُرَيْث بن محفّض، 44، 122
 حسان بن ثابت، 40، 178، 202، 203، 204، 205، 206، 256، 259، 262، 290، 334،
 338
 الحسن البصريّ، 317، 398
 الحسن بن زياد اللؤلؤيّ، 382
 الحسن بن عبد الله السَّيرافيّ، 4
 الحسن بن عبد الله القيسيّ، 6
 الحسن بن عبد المجيد المَراغيّ، 6
 الحسن بن عليّ بن أبي طالب، 371
 أبو أحمد العسكريّ (الحسن بن عبد الله)، 44
 حسن بن أبي نَمِيّ بن بركات الحسنيّ، 25
 الحسن بن هانئ = أبو نواس
 الحسن بن وهب، 177
 الحسين بن القاسم بن المؤيّد محمد بن المتوكّل، 17
 الحسين بن المتوكّل، 18
 الحُسين بن مطير، 414
 الحُطَيْنَة، 135، 231، 232، 233، 234، 236، 349، 420
 ابن أبي حفصة (مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة)، 80
 الحَكَم الحُضْريّ، 356

حَمَزَةُ الْأَصْفَهَانِيّ، 177
 ابن حميدة الحلبي، 5
 ابن حُويّ السَّكْسَكِيّ، 296، 297
 أبو حَيَّان الأندلسي (محمد بن يوسف)، 290
 أبو حَيَّة النُّمَيْرِيّ، 129
 خالد الأزهرِيّ، 266
 خالد بن الصَّقْعَب النَّهْدِيّ، 303
 خالد بن الوليد، 222
 خالد بن جعفر بن كلاب، 42، 45
 خالد بن زُهَيْر، 143، 145، 263
 خالد بن سعيد بن العاصي، 306
 خالد بن عبد الله القَسْرِيّ، 283
 خالد بن مالك النَّهْشَلِيّ، 123
 خالد بن يزيد بن مَزِيد الشَّيْبَانِيّ، 176
 أبو خالد القَنَانِيّ، 71
 أبو خِرَاش الهُدَلِيّ، 143، 144
 الخَرَقَاء محبوبَة ذِي الرُّمَّة، 109، 354
 الخُرَيْمِيّ (إسحاق بن حسان)، 197، 212، 213
 خضر بن عطاء الله الموصليّ، 11، 12، 22، 25، 31، 32، 33، 34، 36، 38، 40، 41، 43،
 45، 51، 55، 66
 الخطيب الإسكافيّ، 4
 خُفَاف بن نَدْبَة، 280، 281، 285، 360
 ابن خَلَّان، 34، 109، 110، 176، 181، 183، 190، 248، 354
 الخليل بن أحمد الفراهيديّ، 121، 265
 الخنساء، 41، 280، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 361، 363
 أبو الخَبِيرِيّ، 139، 140
 أبو داود (سليمان بن الأشعث)، 183
 أبو دُوَاد الإياديّ، 347، 348، 349، 364

ابن دُرستويه (عبد الله بن جعفر) 102
 ابن دُرید (محمد بن الحسن)، 44, 87, 92, 127, 262, 279
 أبو دُلَف، 34, 314, 315
 دِرْهَم بن زيد الأنصاري، 320
 دريد بن الصّمة، 41, 305, 306, 335, 336
 أبو دَهْبَل (وهب بن زُمعة)، 394
 ديك الجنّ (عبد السلام بن رغبان) 177
 أبو دُوَيْب الهذلي، 261, 262, 263
 أبو ذرّ الغفاري، 369
 ذو الرّمّة، 37, 107, 108, 109, 110, 111, 151, 186, 354
 ذو الكّلاع، 296, 297
 الذّهبيّ (محمد بن أحمد)، 100, 144, 271, 346
 ذو نواس، 14
 رُوبة بن العجّاج، 41, 72, 73, 108, 158, 159, 254, 278, 279, 285, 294, 416
 رُوبة بن العجّاج بن شَذَقم الباهليّ، 73
 رباعيّ بن حِراش، 120
 ربيعة بن ثور الأسديّ، 337
 رقية بنت محمد ﷺ، 44, 234
 رملة بنت معاوية، 329
 رواحة بن عبد العزّي السّلمي، 336
 ابن الرّواع، 44, 414
 ابن الرّوميّ (عليّ بن العباس) 196
 رباب بن زُميلة، 123
 زُبيدة زوج هارون الرّشيد، 381, 383
 الزُّبير بن بَكّار، 355
 الرّجّاج، 4, 97, 98, 279, 366, 412
 الرّجّاجي، 3, 5, 12, 13
 زر بن جابر النّبّهانيّ، 167

زُرعة بن عمرو بن خُوَيْلِد الْفَزَارِيِّ، 223
 الزمخشريّ (محمود بن عمر)، 4، 5، 13، 22، 27، 28، 35، 38، 42، 45، 51، 66، 94،
 145، 152، 178، 180، 251، 272، 286، 295، 342، 350، 367، 407
 زهير بن أبي سُلمى، 172، 173، 174، 237
 زياد بن واصل السُّلَمِيّ، 311
 أبو زيد الأنصاريّ (سعيد بن أوس)، 73
 زيد الخيل، 257
 زيد بن عمرو بن نُفَيْل، 220، 221، 313
 زَيْنَب بنتُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بن عبد الله بن عَبَّاسٍ، 386
 السُّبْكِيّ (أحمد بن تقي الدين عليّ)، 94
 سُحَيْم بن وَثِيل الرِّيَّاحِيّ، 365، 366
 أبو سعد الشَّفَّانِيّ، 27
 سعد بن أبي وقَّاص، 270
 سعيد بن المسيَّب، 173
 سعيد بن زيد، 220
 سعيد بن عبد الرحمن، 205
 سَقَّانَة بنت حاتم الطائيّ، 140
 أبو سفيان بن حرب، 81، 256
 سُفْيَان بن معاوية المُهَلَّبِيّ، 404
 السَّكَّاكِيّ (يوسف بن محمد)، 94
 ابن السَّكَّيْت (يعقوب بن إسحاق)، 3، 83
 ابن سلام = محمد بن سلام الجُمَحِيّ
 سَلَمَة بن ذُهَل التَّيْمِيّ (ابن زِيَّابَة)، 44، 128
 سُلَمِيّ (سلمى) بن ربيعة الضُّبَيْيّ، 38، 238، 239
 سليم الأول، 16
 سليمان القانوني، 16
 سُلَيْمَان بن أبي سهل، 299
 سليمان بن بنين المصريّ، 4، 5، 6

السَّمَوَّل بن عَادِيَاء, 115
سيبويه (عمرو بن عثمان) 3, 12, 13, 45, 86, 133, 249, 255, 265, 267, 317, 364,
369
ابن السَّيِّد البَطْلَيْوسِي (عبد الله بن محمد), 5, 12, 70, 102
سيف الدَّوْلَة (الحمداني), 248
سيف بن ذي يزن, 14
السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر), 9, 45, 90, 133, 144, 162, 266, 295
ابن شُبْرُمَة, 283
شَبِيب الخارجي, 183
أبو شجرة بن رواحة السُّلَمِي, 336
شَدَّاد بن معاوية العَبْسِي, 103
شُرَيْح بن أبي أوفى العَبْسِي, 103
الشَّرِيف الجرجاني (علي بن محمد), 6
الشَّرِيف النَّيْلِي (علي بن عبد الكريم), 86
الشَّعْبِي (عامر بن شراحيل), 125
الشَّمَاخ (بن ضرار الدُّبَيَانِي), 192, 234
شَمِر بن الحارث الصَّبَّي, 69
شمس الدين محمد الفيومي, 8
الشَّهَاب الخفاجي (أحمد بن محمد) 25
شَيْبَة بن رَبِيعَة, 361
صادق بن علي الحُسَيْنِي الأعرجي, 7
صادق بن محمد الحُسَيْنِي الأعرجي المعروف بالفَحَّام, 7
صالح بن هارون الرَّشِيد, 386
أبو صخر الهذلي, 38, 112, 154, 156, 157
صَخْر بن عمرو السُّلَمِي, 337
الصَّغَانِي (الحسن بن محمد), 5
صَفِي الدِّين الخَزْرَجِي, 125
صَفِيَّة عَمَّة النبي صلى الله عليه وسلم, 206

صلاح بن أحمد بن مهدي المؤيدي الحسني، 8
 الصُولِيّ (محمد بن يحيى)، 125، 177
 طاهر بن محمد الهاشمي، 201
 طَرْفَة [بن ألاءة] بن نَضْلَة العلتان بن المنذر، 293
 طَرْفَة الجَدَمي، 293
 طَرْفَة العامري، 293
 طَرْفَة المُجاشعي، 293
 طَرْفَة بن العبد، 37، 234، 291، 292، 293
 الطَّرِمَّاح، 105، 281، 282، 283، 375، 408
 ابن الطراوة (سليمان بن محمد بن الطراوة)، 86، 287، 308
 طُفَيْل الغَنَوِي، 90، 91، 349
 طُلَيْحَة بن خُوَيْلِد الأَسَدِي، 302
 الطَّمَاح الأَسَدِي، 115
 الطَّيْبِيّ (محمد بن عبد الله)، 261، 307، 314
 عائشة رضي الله عنها، 10، 42، 103، 150
 عاصم بن أيوب البَطْلَيْوْسِي، 34
 عامر بن الطُّفَيْل، 191، 256
 عامر بن الظَّرْب، 361
 عامر بن عمرو البَكَارِي، 368
 العامريّ (يحيى بن أبي بكر)، 263
 عبَّاد بن عمرو بن كلثوم، 276
 العباس بن الحسين، 19، 23
 أبو العَبَّاس بن شاهين، 300
 العباس بن عبد المطلب، 151، 361
 العَبَّاس بن مُرداس، 90، 280، 281، 285، 360، 361
 ابن عبد البَرّ (يوسف بن عبد الله)، 125، 301
 عبد الجليل بن وَهْبُون الأَنْدَلِسِي، 246
 عبد الرحمن بن أحمد العبادي، 9

عبد الرحمن بن حسان, 40, 205, 329, 338
 عبد الرحمن بن عوف, 361
 عبد الرحمن بن محمد التَّطَوْنِيّ الحائك, 7
 عبد الرحمن بن مُلْجَم, 39
 عبد الرحيم العباسي, 9, 12
 عبد العزيز الصَّمْدِيّ, 8, 40, 338
 عبد العزيز بن مروان, 125
 عبد القادر بن أحمد الكوكباني, 20, 22, 47, 50
 عبد القادر بن خالد الجبالي, 7, 8
 عبد القادر بن عمر البغدادِيّ, 7, 8, 12
 عبد القادر بن محمد الكوكباني, 23
 عبد القادر بن يوسف النقيب الحلبي, 8
 عبد القاهر الجرجاني, 337
 عبد الله بن إبراهيم الجُمَحِيّ, 377
 عبد الله بن أحمد بن الحسين الشاماتي, 9
 عبد الله بن الرُّبَيْر, 102, 125, 156, 206, 342
 عبد الله بن جَحْش, 220, 221
 عبد الله بن جُدْعَان, 361
 عبد الله بن جعفر, 150
 عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب, 377
 عبد الله بن رواحة, 204
 عبد الله بن عَبَّاس, 10, 39, 173, 225, 341, 342, 343, 361
 عبد الله بن عليّ الوزير, 17
 عبد الله بن عُمر بن الخطّاب, 342
 عبد الله بن عمرو بن العاص, 342
 عبد الله بن مسعود, 342, 369
 عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر, 150
 عبد الله بن مُكْعَبِر, 103

عبد المُطَلِّب بن هاشم, 361
 عبد الملك بن عُمر, 125
 عبد الملك بن مروان, 125, 157, 345, 396, 418
 عبد المنعم بن عوض الجرجاوي, 7
 عبد الواحد بن سُليمان بن عبد الملك بن مروان, 358, 359, 375, 376, 377, 379
 عَبْدُ بني الحُسَّاس, 366
 عبد عَلِيّ بن ناصر بن رحمة الحُويزي, 9
 عبدالله بن بري, 6, 416
 عُبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات, 149, 394
 عُبيد الله بن يحيى بن خاقان, 195
 عُبيد بن الأبرص, 45, 135, 317, 318
 أبو عُبيد (القاسم بن سلام), 3, 273
 عبيدة بن عبد الرحمن, 402
 أبو عبيدة (معمر بن المثنى), 107, 149, 188, 225, 233, 278, 279, 299, 340, 345, 352
 عتبة بن أبي لهب, 44, 259
 عُتْبَة بنت عَفِيف بن عمرو؛ أم حاتم الطائي, 140
 عُتْبَة بن أبي لهب, 44
 عُتْبَة بن النُّهَّاس العَجَلِي, 233
 عثمان بن الحُوَيْرث, 220, 221
 عثمان بن المَكِّي الرِّبَيْدِي التُّوزَرِي, 8
 عثمان بن عَفَّان, 118, 123, 263, 290, 296, 361
 عثمان بن مظعون, 361
 العَجَلِي, 125
 العُجَيْر السُّلُولِي, 357
 العدوي, 218
 عَدِيّ بن الرَّقَّاع العامِلِي, 38, 400, 401, 402
 عَدِيّ بن حاتم الطَّائِي, 118, 136, 140, 350

عَدِيّ بن زيد (العَبَّادِيّ)، 347
 عِرَار بن عمرو بن شَأْس، 418
 العَرَجِيّ، 39، **394**
 ابن عساكر، 256، 292
 عصام الدين الإسْفَرَايِينِيّ، 85، 267
 عصام بن شَهْبَر، 309
 عِصام بن مُقَشَّعِر البَصْرِيّ، 103
 عَضُد الدَّوْلَة ابن بُويّه، 248
 عفيف الدين الكوفيّ، 4
 عفيف بن مَعْدِي كَرَب، 361
 أبو العلاء المعريّ، 78، 198، 199
 علقمة بن عبدة (الفحل)، 203
 علقمة بن غُلَاثَة، 40، 256
 عليّ بن أبي طالب، 84، 184، 260، 297، 369، 377، 393، 417
 علي بن العباس؛ الإمام المنصور، 20
 علي بن الْمُظَفَّر النِّيسَابُورِيّ؛ أبو الحسن، 27، 180
 عليّ بن صلاح الدين الكوكبانيّ، 8، 11، 13، 22، 23، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38.
 39، 40، 41، 42، 45، 46، 47، 50، 53، 55
 علي بن عبد الله الوهرانيّ، 5
 علي بن قاسم الأحمر، 18
 علي بن محمد النُّجَّار، 7
 عليّ بن محمد بن سيَّار بن مكرم التميميّ، 252، 277
 أبو عليّ الفارسيّ (الحسن بن أحمد)، 3، 6، 13، 247
 أبو عليّ القالي (إسماعيل بن القاسم)، 321
 عمار بن ياسر، 39، **295**، 297
 عمر بن أبي ربيعة، 394، 415
 عمر بن الخطَّاب، 42، 120، 150، 151، 162، 173، 220، 263، 286، 302، 308، 337،
 369

عمر بن الوليد, 403
 عمر بن شَبَّة, 345
 عمر بن عبد العزيز, 394, 359
 عمر بن عبد العزيز الطَّائِي, 252
 عُمَر بن لَجَأ, 357, 216
 عمران بن حَطَّان, 34, 182, 183
 أبو عمرو الشيباني (إسحاق بن مرار), 159, 299, 321
 عمرو بن الحارث الأصغر, 322
 عمرو بن الحارث بن أبي الشَّمر الغَسَّاني, 203, 204
 عمرو بن الحارث بن الشَّريد, 280
 عمرو بن العاص, 296
 عَمْرُو بن شَأْس الأَسَدِي, 416, 417, 418
 أبو عمرو بن العلاء, 105, 108, 122, 159, 234, 262, 292, 398
 عمرو بن كلثوم, 40, 273, 274, 275
 عمرو بن مَعْدِي كَرِب, 92, 285, 301, 302, 303, 305
 عمرو بن مَعْدِي كَرِب, 152
 عمرو بن نُفَيْل, 220
 عمرو بن هَنْدٍ, 274, 275, 292
 عمرو بن الكَلْب الهَذَلِي, 42, 352
 عنتره بن الأخرس الطائي, 167
 عنتره بن العُرُوس, 167
 عنتره بن شَدَّاد العبسي, 166, 167
 عوف بن الأحوص, 38, 146, 147
 عِيَّاش بن لَهِيْعَة الحَضْرَمِي, 39, 210
 عياض بن موسى؛ القاضي, 35, 199
 عيسى بن إبراهيم القيسي الإشبيلي, 5
 عيسى بن أحمد الشرواني, 8
 عيسى بن محمد بن الحسين الكوكباني, 50

عُيَيْنَةُ بْنُ حُصْنٍ, 304
 أَبُو الْغَادِيَّةِ, 296, 297
 غَزَالَةُ زَوْجِ شَيْبِ بْنِ الْحُرُورِيِّ, 127, 183
 الْفَاضِلُ الْيَمْنِيُّ (يَحْيَى بْنُ الْقَاسِمِ), 307
 الْفَتْحُ بْنُ مُوسَى الْأُمَوِيِّ الْخَضْرَاوِيِّ, 5
 فَاتِكُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ الْأَسَدِيِّ, 248
 فَخْرُ الدِّينِ بَيْكَبَارَكِيِّ الْخَوَازِمِيِّ, 6
 الْفَرَّاءُ (يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ), 211, 273, 339
 أَبُو فِرَاسٍ الْحَمْدَانِيُّ (الْحَارِثُ بْنُ سَعِيدٍ), 12, 42
 الْفَرَزْدَقُ, 36, 38, 42, 69, 108, 109, 122, 130, 131, 149, 178, 218, 293, 316,
 317, 327, 328, 330, 396, 397, 398, 400, 405
 الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ اللَّهْبِيِّ, 41, 259, 413
 فَطْحَلُ الْأَسَدِيِّ, 102
 الْفَنْدُ الرِّمَّانِيُّ, 88, 89
 الْفَيْرُوزُ أَبَادِيُّ (مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ), 43
 الْقَاسِمُ بْنُ حُسَيْنٍ, 17, 18
 أَبُو الْقَاسِمِ الْفَارَقِيُّ, 4
 الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ, 16
 ابْنُ قَانَعٍ (عَبْدُ الْبَاقِي بْنِ قَانَعٍ), 185
 ابْنُ قَتَيْبَةَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ), 131, 199, 207, 226, 233, 263, 274, 283, 306
 الْقُحَيْفُ الْعَقِيلِيُّ, 357
 قَدَّ بْنُ مَالِكٍ الْأَسَدِيِّ, 223
 ابْنُ الْقَرِيَّةِ, 99
 الْقُطَامِيُّ, 38, 42, 358, 359, 371
 قُطْبُ الدِّينِ الشُّبْرَاوِيِّ, 307
 قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ, 169
 أَبُو قَيْسِ بْنِ الْأَسْلَتِ, 45, 312
 قَيْسُ بْنُ دَرِيحٍ, 99, 102

قيس بن عاصم المنقريّ, 361, 169
 قيس بن معدّي كريب, 288
 قيصر الروم, 410, 115
 الكسائيّ, 383, 76
 أمّ كَرْدَس, 350
 كسرى أنو شروان, 271, 270
 كَعْب الأشقريّ, 379
 كَعْب بن جُعيل التّغليّ, 346, 329
 كعب بن زهير, 174
 كعب بن مالك, 338, 204, 40
 كعب بن مامة الإياديّ, 348
 كعب بن مُدلج الأسديّ, 103
 ابن الكلبيّ, 355, 114, 92
 كلثوم بن عمرو العتّابيّ, 276
 أمّ كلثوم بنت النبي ﷺ, 45
 كُليب بن وائل, 274
 الكُميت الأسديّ, 311, 283, 146
 لبيد بن ربيعة, 191, 178, 117, 114, 85, 75, 74, 40, 26
 لقيط بن بكير المُحاربيّ, 101
 النَّابِغة الجعديّ, 346, 345, 344
 ليلي الأخيليّة, 346
 ليلي بنت أبي مُرّة بن عُروة بن مسعود, 393
 ليلي بنت حابس أم الفرزدق, 396
 ليلي بنت مُهلhel, 274
 المازنيّ (بكر بن محمد), 249
 ابن ماسويه, 390
 ابن مالك, 359, 219, 13, 7
 مالك بن عبد الله الحنّعميّ, 302

ماوية بن عفر، 136
 المأمون بن هارون الرشيد، 15، 49، **381**، 382، 383، 384، 385، 386، 387، 389، 390
 المبرّد (يزيد بن محمد)، 4، 37، 125، 190، 213، 303
 المتجرّدة امرأة النّعمان بن المنذر، 121
 المتلّس، 138، 291، 292
 المتنبّي، 41، 198، **245**، 246، 247، 248، 252، 277
 المتوكّل (العباسي)، 198، 386
 مجنون بني عامر، **98**، 99، 100
 محبّ الدّين الدّمشقيّ المحبّي، 6
 محبوب بنسالك، 11
 مُحَرِّز مولى أبي هريرة، 139
 محمد ﷺ، 14، 41، 44، 71، 81، 93، 114، 125، 191، 203، 204، 205، 206، 207،
 221، 222، 225، 226، 233، 256، 257، 259، 262، 270، 296، 302، 313، 329،
 333، 341، 345، 346، 361، 362، 392، 417
 محمد بن أحمد؛ المهديّ، 17، 21، 23
 محمد العربيّ بن محمد الهاشميّ الرّزّهونيّ، 7، 9
 محمد أمين بن محمد صالح البغداديّ، 8
 محمد بن إبراهيم الكورانيّ، 8
 محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبيّ، 9
 محمد بن أبي بكر بن داود العلوانيّ الحمويّ، 10
 محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم، 17
 محمد بن إسحاق بن المهديّ، 18
 محمد بن إسماعيل الأمير، 18، 19
 محمد بن الحسين العميد، 245
 محمد بن الحسين بن عبد القادر الحسنيّ، 17
 محمد بن سلام الجُمحيّ، 108، 119، 122، 262، 328، 357، 418
 محمد بن الطيّب محمد الفاسيّ المالكيّ، 10
 محمد بن المتوكّل، 17

- محمد بن زياد القُرشيّ، 283
- محمد بن طلحة بن عبّيد الله القُرشيّ، **103**
- محمد بن عبد القادر الفاسيّ المالكيّ، 7
- محمد بن عبد الله بن مالك الطائيّ، 96
- محمد بن عليّ الشّوكانيّ، 20
- محمد بن عليّ بن عبد الرحمن الصّنهاجيّ، 5
- محمد بن عمر الخفاجيّ، 25
- محمد بن محمد الغزيّ، 9
- محمد بن محمد الكتحتائيّ الصوفيّ، 29
- محمد بن محمد حسن شُرّاب، 8
- محمّد بن مُعاذ المَعمرِيّ، 262
- محمد بن هارون الأمين، 199
- محمد بن يوسف التّغريّ؛ أبو سعيد، 372، 215، 197
- محمد بن يوسف الصّالحيّ الشاميّ، 222، 36
- محمد ذهنيّ، 9
- محمد عليان المرزوقيّ الشافعيّ، 11
- محمود بن جرير الصّبيّ الأصفهانيّ؛ أبو مضر، 28، 27
- محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازيّ، 29
- المدائنيّ (عليّ بن محمد)، 160، 138
- مراجل أمّ المأمون، 382
- مُرّة بن كُلتُوم، 275
- مِرداس بن أبي عامر السّلميّ، 336
- المَرزبانيّ (محمد بن عمران)، 286
- مروان بن الحكم، 126
- المرزوقيّ (أحمد بن محمد)، 326، 325
- مُزاحم بن الحارث، 101، 100
- المِزّيّ (يوسف بن عبد الرحمن)، 368
- ابن المستوفيّ (مبارك بن أحمد)، 5

مسلم بن الحجاج, 93
 مُسَيْلَمَةُ الكَذَّابِ, 83
 مُضَرِّسُ بن رَبِيعِي, 90
 الْمُظَفَّرُ بن علي الطَّبَّسِي؛ أَبُو القاسم, 248
 مُعَاذُ بن كُليب المجنون, 100
 معاوية بن أبي سفيان, 173, 271, 275, 297, 305, 329, 371, 386
 مُعَاوِيَةُ بن عمرو السُّلَمِي, 337
 ابن المعتز, 197
 المعتصم العباسي, 15, 34, 314, 315, 386, 387, 390
 المعتمد العباسي, 15, 235
 الْمُعْتَمَدُ بن عَبَّاد اللَّحْمِي, 246
 معدي كَرِب, 152
 الْمُعَدَّلُ بن غيلان, 323, 324
 ابن معط, 4
 المغيرة بن شعبة, 42
 ابن مُكَيْسٍ الأَزْدِي, 103
 ابن مُلْجَم, 184
 ملحان ابن أخي ماوية, 137
 المنذر بن النعمان, 275
 المنصور العباسي, 294, 357, 376, 378, 379, 404
 المهدي العباسي, 379
 مَهْدِيّ بن المُلُوح, 101
 الْمُهَلَّبُ (بن أبي صُفْرَة), 379
 مهلهل بن ربيعة, 274
 موسى الهادي, 155
 ابن مِيَّادَة, 355, 356, 357, 414
 مَيَّة بنت مُقَاتِلِ المِنْقَرِيَّة, 109
 النَّابِغَةُ الجَعْدِي, 344, 346, 349

النابغة الذبياني، 34، 40، 105، 119، 120، 135، 173، 192، 203، 223، 309، 322،
 334، 345
 ناصر بن منصور السبتي الغزالي، 3
 الناصر محمد بن إسحاق، 18، 19
 نافع بن الأزرق، 10
 النجاشي، 221
 أبو النجم العجلي، 158، 159، 160، 161، 261، 306
 نصر بن عاصم الليثي، 346
 نصيب الشاعر، 399، 415
 النضر بن كنانة، 150
 ابن النطاح، 359
 النعمان بن المنذر، 34، 45، 121، 135، 192، 231، 307، 309، 310، 322، 345
 النعمان بن بشير، 329
 النعمان بن مقرن، 305
 نفيل بن عبد العزى، 220
 النمر بن تولب، 286
 نهشل بن حري، 414
 نوار زوجة حاتم، 137
 النوار بنت أعين المجاشعية، 397، 398
 أبو نؤاس (الحسن بن هاني)، 199، 298، 299
 النووي، 43
 هارون الرشيد، 380، 382، 383، 385
 هاشم بن يحيى الشامي، 19، 22
 هرقل، 162، 163، 256
 هرم بن سنان، 237
 ابن هشام، 3، 7، 8، 41، 92، 153، 263، 362، 420
 ابن هشام اللخمي، 5
 هشام بن عبد الملك، 160، 316

وحدي بن إبراهيم الرومي، 9, 11
الواقدي، 368
ورقة بن نوفل، 220
ورقة بن نوفل، 361
الوزير حسن، 16
الوزير سنان، 16
أبو الوليد بن القاضي أحمد بن أبي ذؤاد، 39, 244
الوليد بن المغيرة، 144, 361
الوليد بن عبد الملك، 359, 400, 402
الوليد بن عقبة بن أبي معيط، 118
الوليد بن يزيد، 376
يحيى بن أكتم، 386
يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين، 385
يحيى بن خالد، 383, 385
يحيى بن شمس الدين، 16
يحيى بن صالح السحول، 19, 20, 23
يزيد بن خذاق، 42, 44, 224
يزيد بن عبد الملك، 412
يزيد بن معاوية، 156
ابن نباتة المصري، 200
ابن يسعون، 113
يعلی بن أشدق العقيلي، 346
يوسف بن إبراهيم الوانوعي المغربي، 10
يوسف بن الحسن السيرافي، 3, 4, 10
يوسف بن يبقی التجيبي الأندلسي، 6

فهرس القوافي⁽²⁵³⁵⁾

القافية	الشاعر	الشاهد	البحر	الصفحة
قافية الهمزة				
آباء	المأمون	161	البسيط	381
عجفاء	المأمون		البسيط	381
عجماء	المأمون		البسيط	381
وسماء	؟	63	الطويل	194
الطائي	الحسن بن وهب، وقيل: ديك الجن		الكامل	177
الأحياء	الحسن بن وهب، وقيل: ديك الجن		الكامل	177
الأمرء	عدي بن زيد الرقاع		الكامل	403
ال خلفاء	عدي بن زيد الرقاع		الكامل	403
الظلماء	عدي بن زيد الرقاع		الكامل	403
بسواء	عدي بن زيد الرقاع		الكامل	403
بعماء	عدي بن زيد الرقاع		الكامل	403
سماء	عدي بن زيد الرقاع		الكامل	403
الأشياء	عدي بن زيد الرقاع		الكامل	403
بماء	عدي بن زيد الرقاع		الكامل	403
الأحياء	عدي بن زيد الرقاع		الكامل	403
السماء	أبو تمام	55	المتقارب	175
الفناء	أبو تمام		المتقارب	176
الفلاء	أبو تمام		المتقارب	176
الحياء	أبو تمام		المتقارب	176
قافية الباء				
المحجبا	؟	10	الطويل	84

(2535) روعي عند ترتيب القوافي البدء بالساكن فالمفتوح فالمضموم فالمكسور، وتقديم المختوم بحرف مشبع بحركة على المختوم بهاء، وقد اختصرت كلمة (مجزوء) إلى (م.) لأسباب فنية.

140	الطويل	ابن دارة الغطفاني	راغبا
140	الطويل	ابن دارة الغطفاني	مصاحبا
140	الطويل	ابن دارة الغطفاني	راكبا
360	الكامل	القُطامي	تجاريا
360	الكامل	القُطامي	جانبا
360	الكامل	القُطامي	كاتباً
360	الكامل	القُطامي	الراغبا
360	الكامل	القُطامي	واصباً
131, 130	الوافر	جرير	غضاباً
131	الوافر	جرير	كلاياً
277	الوافر	105 المتنبّي	التربياً
277	الوافر	المتنبّي	حبيباً
277	الوافر	المتنبّي	القلوباً
277	الوافر	المتنبّي	الحليباً
307	الوافر	122 الحارث بن ظالم المريّ	الرقاباً
308	الوافر	الحارث بن ظالم المريّ	الضراباً
308	الوافر	الحارث بن ظالم المريّ	انتساباً
308	الوافر	الحارث بن ظالم المريّ	السحاباً
308	الوافر	الحارث بن ظالم المريّ	الشراباً
308	الوافر	الحارث بن ظالم المريّ	ثواباً
297, 296, 295	الهزج	118 عمار بن ياسر	حزباً
115	الطويل	امرؤ القيس	عسيباً
115	الطويل	امرؤ القيس	نسيباً
120	الطويل	النابعة الذبيانيّ	مذهباً
192	الطويل	62 النابعة الذبيانيّ أو الشمّاخ	صيّباً
193	الطويل	النابعة الذبيانيّ	فيثقباً
193	الطويل	النابعة الذبيانيّ	متصوباً
193	الطويل	النابعة الذبيانيّ	وأُنصباً

193	الطويل	النابعة الذبياني	ويقشُب
368	الطويل	156 أبو الأسود أو عامر البكري أو أسماء بن خارجة	أغضب
368	الطويل	أبو الأسود أو عامر البكري أو أسماء بن خارجة	المغيب
368	الطويل	أبو الأسود أو عامر البكري أو أسماء بن خارجة	يذهب
198	الطويل	أحمد بن يحيى المؤرخ	صاحبُه
198	الطويل	أحمد بن يحيى المؤرخ	ومناكبُه
214	الطويل	الخرمي	كاسبُه
214	الطويل	الخرمي	عائِبُه
293	الطويل	المتلمس	كاتبُه
293	الطويل	المتلمس	عواقبُه
350	الطويل	بدوية	شارِبُه
360	الطويل	القطامي	تجارِبُه
360	الطويل	القطامي	وضرائِبُه
360	الطويل	القطامي	تقارِبُه
419	الطويل	بشار بن برد	كواكبُه
109	الطويل	ذو الرمة	هبوبُها
109	الطويل	ذو الرمة	حبيبُها
151	البسيط	39 ذو الرمة	يختلِبُ
151	البسيط	ذو الرمة	سربُ
151	البسيط	ذو الرمة	طربُ
186	البسيط	59 ذو الرمة	شِببُ
186	البسيط	59 ذو الرمة	منقلبُ
187	البسيط	ذو الرمة	تثبُ
187	البسيط	ذو الرمة	جنبُ
187	البسيط	ذو الرمة	خطبُ
187	البسيط	ذو الرمة	صحبُ
101	الوافر	مزاحم بن الحارث	الترابُ
101	الوافر	العقيلي	العذابُ
101	الوافر	العقيلي	مصائبُ

217	الوافر	72	لبعض طيئ	قريب
217	الوافر		لبعض طيئ	الكذوب
226	الوافر		أمية بن أبي الصلت	الغراب
269	الوافر	102	الحارث بن كلدة	أصابوا
269	الوافر		الحارث بن كلدة	العتاب
269	الوافر		الحارث بن كلدة	غضاب
269	الوافر		الحارث بن كلدة	جواب
269	الوافر		الحارث بن كلدة	انقلاب
269	الوافر		الحارث بن كلدة	وغابوا
77	الطويل		البعيث بن حريث	ربرب
77	الطويل		البعيث بن حريث	المنذبذ
77	الطويل		البعيث بن حريث	مرحب
77	الطويل		البعيث بن حريث	أقرب
77	الطويل		البعيث بن حريث	التحبب
77	الطويل		البعيث بن حريث	ومنصبي
79	الطويل		عامر بن الطفيل	ولا أب
174	الطويل		زهير بن أبي سلمى	للذنوب
174	الطويل		زهير بن أبي سلمى	القلوب
204	الطويل		النابعة الذبياني	السباسب
210	الطويل	67	أبو تمام	أشيب
210	الطويل		أبو تمام	بمصحبي
210	الطويل		أبو تمام	معتب
210	الطويل		أبو تمام	فاغضبي
210	الطويل		أبو تمام	معذب
210	الطويل		أبو تمام	المحقب
210	الطويل		أبو تمام	مشعب
359	الطويل		القُطامي	الذوائب
370	الطويل		أبو الأسود الدؤلي	واغضب

370	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	مشغب
370	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	مجلب
370	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	فاحدب
370	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	أبي
285	البيسط	112 عمرو بن مَعْدِي كَرِب	وذا نَشَب
285	البيسط	عمرو بن مَعْدِي كَرِب	الريب
285	البيسط	عمرو بن مَعْدِي كَرِب	مؤتشب
285	البيسط	عمرو بن مَعْدِي كَرِب	والأدب
285	البيسط	عمرو بن مَعْدِي كَرِب	الهرب
286	البيسط	أعشى طرود	الحقب
286	البيسط	أعشى طرود	أبي
286	البيسط	أعشى طرود	والحقب
286	البيسط	أعشى طرود	وذا نَشَب
286	البيسط	أعشى طرود	ولا تعب
286	البيسط	أعشى طرود	والخشب
335	البيسط	دريد بن الصمة	حسبي
335	البيسط	دريد بن الصمة	جرب
335	البيسط	دريد بن الصمة	النقب
335	البيسط	دريد بن الصمة	العصب
335	البيسط	دريد بن الصمة	الحب
335	البيسط	دريد بن الصمة	حطبي
150	الكامل	أبو تمام	المتغابي
379	الكامل	ابن هرمة	كلابي
379	الكامل	ابن هرمة	الأذنب
398	الوافر	الفرزدق	التراب
398	الوافر	الفرزدق	العتاب
128	السريع	31 سلمة بن ذهل	فالأيب
128	السريع	سلمة بن ذهل	الغالب

128	السريع	سلمة بن ذهل	الكاذب
128	السريع	الحارث بن همام بن مرة	العاذب
128	السريع	الحارث بن همام بن مرة	كالراكب
260	السريع	96 ؟	شرب
260	السريع	؟	خصب
300	السريع	أبو نواس	أتراب
300	السريع	أبو نواس	بعناب
300	السريع	أبو نواس	بالباب
300	السريع	أبو نواس	دابي
288	الخفيف	الأعشى	كالزبيب

قافية التاء

239، 238	الكامل	82	سلمى بن ربيعة	فمّلت
238	الكامل		سلمى بن ربيعة	فالحلة
238	الكامل		سلمى بن ربيعة	فانهلت
238	الكامل		سلمى بن ربيعة	خلّتي
238	الكامل		سلمى بن ربيعة	تعلي
238	الكامل		سلمى بن ربيعة	جلّت
238	الكامل		سلمى بن ربيعة	وعلت
239	الكامل		سلمى بن ربيعة	الجلّة
239	الكامل		سلمى بن ربيعة	والتي
239	الكامل		سلمى بن ربيعة	زلتي
239	الكامل		سلمى بن ربيعة	الخلّة

قافية الجيم

420	الطويل	178	؟	تأججا
414	البسيط		ابن الرّواع	لَجْجُوا
379	المتقارب		ابن هَرْمَة	ومحتأجها
379	المتقارب		ابن هَرْمَة	وإسراجها

قافية الحاء

380	الطويل	ابن هَرْمَة	الشحائخُ
380	الطويل	ابن هَرْمَة	الصفائحُ
380	الطويل	ابن هَرْمَة	ورائِخُ
75	الكامل	لبيد بن ربيعة	الصالحُ
321	المتقارب	130 درهم بن زيد الأنصاريّ	المجدحُ
321	المتقارب	درهم بن زيد الأنصاريّ	أصبحوا
282	الطويل	الطرماح	بأروح
282	الطويل	الطرماح	مطرح
263	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي	ومصرّح
131	الوافر	جرير	راح
376 , 375	الوافر	160 ابن هَرْمَة	النكاح
375	الوافر	ابن هَرْمَة	بمستراح
375	الوافر	ابن هَرْمَة	صاح
375	الوافر	ابن هَرْمَة	الصباح
375	الوافر	ابن هَرْمَة	بالقراح
375	الوافر	ابن هَرْمَة	الرماح
375	الوافر	ابن هَرْمَة	والمراح
376	الوافر	ابن هَرْمَة	وامتداحي
376	الوافر	ابن هَرْمَة	والسماح
376	الوافر	ابن هَرْمَة	بالرياح
376	الوافر	ابن هَرْمَة	الجناح
376	الوافر	ابن هَرْمَة	السلّاح
376	الوافر	ابن هَرْمَة	صاح

قافية الدال

392 ، 81	الطويل	الأعشى	المسهّدا
102	الطويل	17 جبير بن الأضبط	بُعدا
258	الطويل	94 أعرابي من بني أسد	فأسجدا
392	الطويل	163 الأعشى	أو تأبّدا

393، 392	الطويل	164	العرجي	ولا بردا
393	الطويل		العرجي	جلدا
393	الطويل		العرجي	وعدا
393	الطويل		العرجي	جدا
393	الطويل		العرجي	قصدا
393	الطويل		العرجي	بدا
393	الطويل		العرجي	سعدا
404	البسيط	167	؟	حسادا
404	البسيط		؟	ولا كادا
404	البسيط		؟	أجسادا
404	البسيط		؟	لما حادا
404	البسيط		؟	وأجدادا
402	الوافر		عدي بن الرقاع	جوادا
402	الوافر		عدي بن الرقاع	مستزادا
402	الوافر		عدي بن الرقاع	ما أرادا
171	الطويل	52	؟	أريد
205	الطويل		حسان بن ثابت	لسعيد
205	الطويل		عبد الرحمن بن حسان	لزهد
205	الطويل		سعيد بن عبد الرحمن	لحسود
233	الطويل		الحطيئة	حمد
233	الطويل		الحطيئة	الوجد
252	الطويل	88	المتنبي	شدوا
252	الطويل		المتنبي	جد
201	الطويل		البحري	زائده
201	الطويل		البحري	واجده
141	الطويل		حاتم الطائي	جودها
141	الطويل		حاتم الطائي	يستعيدها
173	البسيط		زهير بن أبي سلمى	قعدها

173	البسيط		زهير بن أبي سلمى	حُسِدُوا
413	البسيط	175	الفضل بن عباس	الذي وعدُوا
112	الكامل	23	؟	الثريدُ
225	الكامل		أمية بن أبي الصلت	مرصدُ
226	الكامل		أمية بن أبي الصلت	الهدهُدُ
226	الكامل		أمية بن أبي الصلت	تمهُدُ
226	الكامل		أمية بن أبي الصلت	المُسندُ
129	الوافر	32	جرير	الوقودُ
129	الوافر		جرير	جديدُ
129	الوافر		جرير	همودُ
129	الوافر		جرير	تُرِيدُ
129	الوافر		جرير	الرشيْدُ
130	الوافر		جرير	الصعيدُ
218	الوافر	73	جرير	نديدُ
218	الوافر		جرير	يعودُ
218	الوافر		جرير	تروُدُ
218	الوافر		جرير	الحسودُ
329	الوافر		الأخطل	العبيدُ
329	الوافر		الأخطل	مسودُ
399	الوافر		الفرزدق	قال العبيدُ
121، 157، 408، 325	الطويل	28، 171	حريث بن محفض أو الأشهب بن زميلة	أم خالدٍ
122	الطويل		حريث بن محفض أو الأشهب بن زميلة	بخالدٍ
122	الطويل		حريث بن محفض أو الأشهب بن زميلة	الأساودِ
122	الطويل		حريث بن محفض أو الأشهب بن زميلة	واردٍ
122	الطويل		حريث بن محفض أو الأشهب بن زميلة	بساعدٍ
122	الطويل		حريث بن محفض أو الأشهب بن زميلة	الأساودِ
141	الطويل		حاتم الطائي	فتروُد

141	الطويل	حاتم الطائي	في غد
141	الطويل	حاتم الطائي	خلقت يدي
234	الطويل	طرفة بن العبد	لم تزود
245	الطويل 85	المتنبي	الورد
245	الطويل	المتنبي	الخد
245	الطويل	المتنبي	العقد
353، 252	الطويل	البحري	بواحد
263	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	غمد
263	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	تبدي
236	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	على عمد
263	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	يخدي
264	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	بعدي
283	الطويل	الطرماح	القصاصد
290	الطويل 116	طرفة بن العبد	مخلدي
291	الطويل	طرفة بن العبد	الغد
291	الطويل	طرفة بن العبد	يدي
298	الطويل	الفرزدق	من آل خالد
298	الطويل	الفرزدق	الولائد
420	الطويل	الحطيئة	خير موقد
214	البسيط	الخرمي	وأجساد
214	البسيط	الخرمي	نفسه هادي
214	البسيط	الخرمي	بأوتاد
214	البسيط	الخرمي	بادي
214	البسيط	الخرمي	ضربة الهادي
214	البسيط	الخرمي	لإفساد
318، 317	البسيط 129	عبيد بن الأبرص	بفرصاد
317	البسيط	عبيد بن الأبرص	لميعاد
317	البسيط	عبيد بن الأبرص	وأعقاد

318	البسيط	عبيد بن الأبرص	الحادي
318	البسيط	عبيد بن الأبرص	والنادي
319	البسيط	عبيد بن الأبرص	والهادي
319	البسيط	عبيد بن الأبرص	الوادي
319	البسيط	عبيد بن الأبرص	غادي
319	البسيط	هاتف من الجنّ	وأعقاد
319	البسيط	هاتف من الجنّ	بإنكادي
319	البسيط	هاتف من الجنّ	من غاد
320	البسيط	هاتف من الجنّ	من زاد
120	الكامل	النابعة الذبيانيّ	مزود
120	الكامل	النابعة الذبيانيّ	الأسود
384	الكامل	(لعبد الأعلى القرشيّ أو لقيس المنقريّ)	الشهد
384	الكامل	(لعبد الأعلى القرشيّ أو لقيس المنقريّ)	وتقرّد
384	الكامل	(لعبد الأعلى القرشيّ أو لقيس المنقريّ)	وتودّد
384	الكامل	(لعبد الأعلى القرشيّ أو لقيس المنقريّ)	مسود
384	الكامل	(لعبد الأعلى القرشيّ أو لقيس المنقريّ)	أيد
384	الكامل	(لعبد الأعلى القرشيّ أو لقيس المنقريّ)	للمتبدّد
195	الكامل	54 البحريّ	ورعوده
195	الكامل	البحريّ	وزروده
195	الكامل	البحريّ	غيدّه
195	الكامل	البحريّ	عميدّه
195	الكامل	البحريّ	وعقوده
195	الكامل	البحريّ	بجيدّه
195	الكامل	البحريّ	تشييدّه
195	الكامل	البحريّ	زهيدّه
195	الكامل	البحريّ	تجديدّه
195	الكامل	البحريّ	توكيدّه
195	الكامل	البحريّ	لقعوده

196	الكامل	البحترى	تسديده
196	الكامل	البحترى	تعديده
139	الوافر	المتلمس	الفساد
139	الوافر	المتلمس	بغير زاد
348	الوافر	قيس بن زهير	أبي دؤاد
351	الوافر	عمرو ذي الكلب الهذلي	خلود
386	الوافر	؟	الحديد
185	الخفيف	عمران بن حطان	العباد
185	الخفيف	عمران بن حطان	العواد
246	الخفيف	المتنبى	ثمود
91	المتقارب	14 امرؤ القيس بن عانس	ولم ترقد
91	المتقارب	14 امرؤ القيس بن عانس	الأرمد
91	المتقارب	14 امرؤ القيس بن عانس	أبي الأسود
93	المتقارب	امرؤ القيس بن عانس	اليد
353	المتقارب	146 امرؤ القيس بن عانس	نقصد

قافية الذال

234	الطويل	ضابئ البرجمي	لذيذ

قافية الراء

74	الطويل	4 لبيد بن ربيعة	اعتذر
74	الطويل	لبيد بن ربيعة	مضر
162	الطويل	جبله بن الأيهم	ضرر
162	الطويل	جبله بن الأيهم	بالعور
163	الطويل	جبله بن الأيهم	عمر
163	الطويل	جبله بن الأيهم	أو مضر
163	الطويل	جبله بن الأيهم	والبصر
163	الطويل	جبله بن الأيهم	الدبر
214	الطويل	أبو الحسن الجوهري	تقكرا
305	الطويل	امراة عمرو بن معدي كرب	ولا غمرا

305	الطويل	امرأة عمرو بن معدى كرب	عَمْرَا
305	الطويل	امرأة عمرو بن معدى كرب	صَبْرَا
345	الطويل	النابعة الجعديّ	يتذكرا
345	الطويل	النابعة الجعديّ	مقفرا
345	الطويل	النابعة الجعديّ	أو ذرا
346	الطويل	النابعة الجعديّ	مظهرها
346	الطويل	النابعة الجعديّ	أصدرا
410، 409	الطويل	173 امرؤ القيس بن حُجر	جرجرا
410	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر	فعرعرا
410	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر	يعمرأ
410	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر	تيمرا
410	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر	بقيصرا
410	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر	فنعدرا
410	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر	أزورا
410	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر	بربرا
410	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر	أنكرا
410	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر	عفزرا
410	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر	لأثّرا
288	البسيط	114 ؟	اعتمرا
24	البسيط	الكوكبانيّ	طيارَة
24	البسيط	الكوكبانيّ	دوّارَة
201	الكامل	ابن نُباتَة المصريّ	فاترا
201	الكامل	ابن نُباتَة المصريّ	طائرا
379	الوافر	كعب الأشقريّ	غزارا
73	الخفيف	رؤبة بن العجاج	افتخارا
73	الخفيف	رؤبة بن العجاج	مُعارا
347	المتقارب	347 أبو دؤاد الإياديّ	أنارا

347	المتقارب	أبو دؤاد الإياديّ	دارا
347	المتقارب	أبو دؤاد الإياديّ	اضطمارا
348	المتقارب	أبو دؤاد الإياديّ	يُطارا
364، 348	المتقارب	أبو دؤاد الإياديّ	نارا
156، 154، 112	الطويل	أبو صخر الهذليّ	الأمرُ
137	الطويل	حاتم الطائيّ	العذرُ
154	الطويل	أبو صخر الهذليّ	سفرُ
154	الطويل	أبو صخر الهذليّ	عصرُ
154	الطويل	أبو صخر الهذليّ	همرُ
154	الطويل	أبو صخر الهذليّ	البدرُ
154	الطويل	أبو صخر الهذليّ	الصبرُ
154	الطويل	أبو صخر الهذليّ	الذكرُ
154	الطويل	أبو صخر الهذليّ	الفجرُ
156، 154	الطويل	أبو صخر الهذليّ	القطرُ
156، 154	الطويل	أبو صخر الهذليّ	الزجرُ
154	الطويل	أبو صخر الهذليّ	صبرُ
154	الطويل	أبو صخر الهذليّ	سحرُ
154	الطويل	أبو صخر الهذليّ	القبرُ
154	الطويل	أبو صخر الهذليّ	الخُضرُ
154	الطويل	أبو صخر الهذليّ	الفجرُ
154	الطويل	أبو صخر الهذليّ	نُكرُ
155	الطويل	أبو صخر الهذليّ	الخمُرُ
155	الطويل	أبو صخر الهذليّ	الخزُرُ
155	الطويل	أبو صخر الهذليّ	يسرُ
155	الطويل	أبو صخر الهذليّ	القسرُ
155	الطويل	أبو صخر الهذليّ	عذرُ
155	الطويل	أبو صخر الهذليّ	الهجرُ
156، 155	الطويل	أبو صخر الهذليّ	الحشرُ

155	الطويل	أبو صخر الهذليّ	النضرُ
155	الطويل	أبو صخر الهذليّ	الشكرُ
155	الطويل	أبو صخر الهذليّ	الدهرُ
155	الطويل	أبو صخر الهذليّ	شزرُ
155	الطويل	أبو صخر الهذليّ	القَدْرُ
155	الطويل	أبو صخر الهذليّ	وفرُ
155	الطويل	أبو صخر الهذليّ	الحضرُ
155	الطويل	أبو صخر الهذليّ	البحرُ
370	الطويل	أبو الأسود الدؤليّ	وناصرُ
370	الطويل	أبو الأسود الدؤليّ	وافرُ
146	الطويل 36	عوف بن الأحوص	يستعيرُها
146	الطويل	عوف بن الأحوص	وستورُها
146	الطويل	عوف بن الأحوص	عقورُها
146	الطويل	عوف بن الأحوص	يُنيرُها
147	الطويل	عوف بن الأحوص	يزورُها
147	الطويل	عوف بن الأحوص	يثيرُها
147	الطويل	عوف بن الأحوص	عقيرُها
147	الطويل	عوف بن الأحوص	أستثيرُها
147	الطويل	عوف بن الأحوص	صغيرُها
147	الطويل	عوف بن الأحوص	ما دُبِيرُها
405	الطويل 168	الفرزدق	تصورُها
405	الطويل	الفرزدق	عذيرُها
405	الطويل	الفرزدق	ظهورُها
405	الطويل	الفرزدق	فخورُها
405	الطويل	الفرزدق	مصيّرُها
405	الطويل	الفرزدق	نفورُها
405	الطويل	الفرزدق	وَحَيّرُها
405	الطويل	الفرزدق	كبيرُها

405	الطويل		الفرزدق	قُدُورُهَا
405	الطويل		الفرزدق	يُبِيرُهَا
216، 36	البسيط		جرير	عَمْرُ
178	البسيط	71	(صاعد بن الحسن البغدادي)	الخنفشار
216	البسيط		جرير	الخبر
252	البسيط	89	أبو تمام	كثُرُوا
253	البسيط		أبو تمام	الأخُرُ
253	البسيط		أبو تمام	زهرُ
254	البسيط		أبو تمام	الأثرُ
328	البسيط		الأخطل	ذكرُ
328	البسيط		الأخطل	المطرُ
363، 332	البسيط	152، 137	الخنساء	إِدْبَارُ
333	البسيط		الخنساء	الدائرُ
333	البسيط		الخنساء	والدمع مدرارُ
333	البسيط		الخنساء	مدرارُ
414	البسيط		بشامة بن الغدير	ولا انتظروا
414	البسيط		نهشل بن حريّ	لها زُمَرُ
415	البسيط		جرير	زُمَرُ
90	البسيط	13	طفيل الغنويّ	مصادِرُهُ
90	البسيط		العباس بن مرداس	مصادِرُهُ
90	البسيط		العباس بن مرداس	عاذِرُهُ
90	البسيط		مضرس بن ربّعيّ	أعاصِرُهُ
80	مخلّع	7	الأعشى	الكبارُ
80	البسيط		الأعشى	النهارُ
80			الأعشى	قُدَارُ
198	الكامل		البحتريّ	المنبرُ
200	الكامل		البحتريّ	وأعذرُ
200	الكامل		البحتريّ	لا يهجرُ

346	م.الكامل	النابعة الجعديّ	يضرّة
346	م.الكامل	النابعة الجعديّ	يسرّة
346	م.الكامل	النابعة الجعديّ	مرّة
105، 104	الوافر 19	بشر بن أبي خازم	المعار
105	الوافر	بشر بن أبي خازم	مستعار
173	الوافر	زهير بن أبي سلمى	الغضائر
173	الوافر	زهير بن أبي سلمى	الحذار
173	الوافر	زهير بن أبي سلمى	قُدار
220، 219	الوافر 74	زيد بن عمرو بن نفيل	الأمر
220، 219	الوافر 74	زيد بن عمرو بن نفيل	البصير
220	الوافر	زيد بن عمرو بن نفيل	أزور
220	الوافر	زيد بن عمرو بن نفيل	يسير
220	الوافر	زيد بن عمرو بن نفيل	الفجور
220	الوافر	زيد بن عمرو بن نفيل	الصغير
220	الوافر	زيد بن عمرو بن نفيل	الغفور
220	الوافر	زيد بن عمرو بن نفيل	سعير
227	الخفيف	أمية بن أبي الصلت	الكفور
227	الخفيف	أمية بن أبي الصلت	مقدور
227	الخفيف	أمية بن أبي الصلت	منشور
227	الخفيف	أمية بن أبي الصلت	معفور
227	الخفيف	أمية بن أبي الصلت	مجدور
227	الخفيف	أمية بن أبي الصلت	صُفور
227	الخفيف	أمية بن أبي الصلت	مكسور
227	الخفيف	أمية بن أبي الصلت	زُور
324	الخفيف	أبان اللاحقيّ	أطير
324	الخفيف	أبان اللاحقيّ	تستدير
324	الخفيف	أبان اللاحقيّ	يفور
324	الخفيف	أبان اللاحقيّ	خنزير

163	الطويل	47	؟	صدري
233	الطويل		الخطيئة	أبي بكر
233	الطويل		الخطيئة	الظهر
245	الطويل		آدم عليه السلام	من النار
245	الطويل		آدم عليه السلام	الدار
256	الطويل	93	زيد الخيل	للحوافر
257	الطويل	93	زيد الخيل	الدواب
324	الطويل		المعذل بن غيلان	الفقر
324	الطويل		المعذل بن غيلان	الصبر
328	الطويل		الأخطل	الدهر
328	الطويل		الأخطل	فلا يجري
328	الطويل		الأخطل	الخصر
331، 330	الطويل	134	أعرابي	طيبة النشر
331	الطويل		أعرابي	ليلة القدر
331	الطويل		أعرابي	آخر الدهر
331	الطويل		أعرابي	العمر
347	الطويل		النابعة الجعدي	واصبر
347	الطويل		النابعة الجعدي	فنگر
17	البسيط		عبد الله بن الوزير	الشجر
17	البسيط		عبد الله بن الوزير	خمر
110	البسيط		ذو الرمة	آثاري
110	البسيط		ذو الرمة	عن النار
119	البسيط	27	النابعة الذبياني	الزاري
119	البسيط		النابعة الذبياني	وأحجار
119	البسيط		النابعة الذبياني	موار
43	الكامل		الأخطل	الأنصار
329، 43	الكامل		الأخطل	النجار
145	الكامل	145	لبعض المازنيين	بقادر

145	الكامل	145	لبعض المازنيين	ناقر
182	الكامل	182	عمران بن حطان	الصافر
182	الكامل		عمران بن حطان	طائر
182	الكامل		عمران بن حطان	الدَّابِر
205	الكامل		حسان بن ثابت	لم يغدر
205	الكامل		حسان بن ثابت	لم يُجبر
205	الكامل		حسان بن ثابت	السَّخْبِر
223، 222	الكامل	75	النابغة الذبياني	بمطار
223	الكامل		النابغة الذبياني	الأشعار
223	الكامل		النابغة الذبياني	ضراري
223	الكامل		النابغة الذبياني	غباري
223	الكامل		النابغة الذبياني	الأكوار
223	الكامل		النابغة الذبياني	الأظفار
395	الكامل		العرجي	الأعفر
395	الكامل		العرجي	لم يقدر
395	الكامل		العرجي	مقمر
395	الكامل		العرجي	والعصفر
395	الكامل		العرجي	الأشقر
41	الوافر		الخنساء	بدر
335، 41	الوافر		الخنساء	بكر
335	الوافر		الخنساء	وفقر
318	الرمل		عبيد بن الأبرص	حجر
33	السريع		؟	لآخر
181	السريع		(أبو الحسن بن طباطبا)	القمر
255	السريع	92	الأعشى	الفاخر
256	السريع		الأعشى	حاجر
171	المتقارب	53	؟	يومَ الفخار
330	المتقارب		الأخطل	وأعيارها

330	المتقارب	الأخطل	وأوتارها
قافية الزاي			
234	الطويل	الشماخ	الجنائزُ
قافية السين			
115	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر	أبوسا
115	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر	أنفسا
344	المتقارب 141	النابعة الجعديّ	لباسا
344	المتقارب	النابعة الجعديّ	أناسا
344	المتقارب	النابعة الجعديّ	المُستأسا
344	المتقارب	النابعة الجعديّ	خِساسا
344	المتقارب	النابعة الجعديّ	منها شماسا
344	المتقارب	النابعة الجعديّ	فيه شماسا
292	البسيط	المتلمس	الأنفُسُ
292	البسيط	المتلمس	المتلمسُ
292	البسيط	المتلمس	تعرُسُ
292	البسيط	المتلمس	النقرُسُ
334	البسيط	الخنساء	الراسُ
334	البسيط	الخنساء	وأرماُسُ
334	البسيط	الخنساء	الناسُ
111	م. الكامل 21	؟	نفسِي
234	البسيط	الحطيئة	الناسِ
342	البسيط	(شرف الدين الأرمَنتيّ)	في الناسِ
342	البسيط	(شرف الدين الأرمَنتيّ)	ابن عباسِ
336	الوافر	دريد بن الصمة	ونفسي
336	الوافر	دريد بن الصمة	بنحسِ
336	الوافر	دريد بن الصمة	بنهسِ
336	الوافر	دريد بن الصمة	أمسي
336	الوافر	دريد بن الصمة	ابن أمسي

336	الوافر	دريد بن الصمة	كرس
197	الخفيف	البحترى	جبس
197	الخفيف	البحترى	ونكسي
197	الخفيف	البحترى	الأخس
391	الخفيف	أبو سعيد المخزومي	المأنوس
391	الخفيف	أبو سعيد المخزومي	بطوس
قافية الشين			
126	الوافر	أيمن بن خريم	قريش
126	الوافر	أيمن بن خريم	وطيش
126	الوافر	أيمن بن خريم	عيشي
قافية الصاد			
299	السريع	أبو نواس	مخلصا
299	السريع	أبو نواس	بالعصا
299	السريع	أبو نواس	خصصا
299	السريع	أبو نواس	لاختصى
299	السريع	سليمان بن أبي سهل	أخلصا
299	السريع	سليمان بن أبي سهل	مرخصا
299	السريع	سليمان بن أبي سهل	قاصا
299	السريع	سليمان بن أبي سهل	بصبصا
332، 148	الوافر	37، ؟	خميص
136			
قافية الضاد			
250	الوافر	86	بعضا
409، 408	الخفيف	172	بالإغماض
408	الخفيف		المراض
408	الخفيف		راض
408	الخفيف		واعتراض
408	الخفيف		البياض

المواضي	الطرماح	الخفيف	408
أنقاضي	الطرماح	الخفيف	408
بالأحفاض	الطرماح	الخفيف	409
المنهاض	الطرماح	الخفيف	409
وتغاضي	الطرماح	الخفيف	409
قافية الطاء			
قميطا	أيمن بن خريم	29	المتقارب 124
قُسوطا	أيمن بن خريم		المتقارب 124
العبيطا	أيمن بن خريم		المتقارب 124
قافية العين			
ممنعا	(سويد بن كراع)		الطويل 116
جائعا	حاتم الطائي		الطويل 140
الأصابعا	حاتم الطائي		الطويل 140
الطبائعا	حاتم الطائي		الطويل 141
أشنعاً	عمرو بن شأس	177	الطويل 417، 416
تدمعا	عمرو بن شأس		الطويل 417
مجزعا	عمرو بن شأس		الطويل 417
معا	عمرو بن شأس		الطويل 417
وأفرعا	عمرو بن شأس		الطويل 417
مولعا	عمرو بن شأس		الطويل 417
رفعة	الأضبط بن قريع	99	المنسرح 265
معة	الأضبط بن قريع		المنسرح 265
ولوع	معاذ بن كليب المجنون		الطويل 100
دموع	معاذ بن كليب المجنون		الطويل 100
صدوع	معاذ بن كليب المجنون		الطويل 100
وجوع	عمران بن حطان		الطويل 184
تقشع	عمران بن حطان		الطويل 184
مهيغ	عمران بن حطان		الطويل 185

191	الطويل	61	لبيد بن ربيعة	بلاقع
191	الطويل		لبيد بن ربيعة	والمصانع
191	الطويل		لبيد بن ربيعة	نافع
191	الطويل		لبيد بن ربيعة	فاجع
212	الطويل	68	الخُزيمِي	أوسع
212	الطويل		الخُزيمِي	فيدفع
212	الطويل		الخُزيمِي	مولع
212	الطويل		الخُزيمِي	الموجع
212	الطويل		الخُزيمِي	تدمع
283	الطويل		الطرماح	وأبوع
283	الطويل		الطرماح	شفيع
283	الطويل		الطرماح	أطيع
361، 281	البسيط		خفاف بن نذبة	الصَّبْع
360	البسيط	150	العباس بن مرداس	جرع
414	البسيط		ابن ميادة	صنعوا
184	الكامل		عمران بن حطان	ترتع
184	الكامل		عمران بن حطان	تُدفع
184	الكامل		عمران بن حطان	لا يُخدع
184	الكامل		عمران بن حطان	تجمع
243	الكامل		(المتنبّي)	يتوقّع
230، 152	الوافر	41، 79	لمعدي كرب أو لعمر بن معدي كرب	وجيع
301، 152	الوافر	120	عمرو بن معدي كرب	هجوّع
301	الوافر		عمرو بن معدي كرب	مليّع
301	الوافر		عمرو بن معدي كرب	وقيّع
301	الوافر		عمرو بن معدي كرب	شفيّع
301	الوافر		عمرو بن معدي كرب	الدُّموّع
149	البسيط	38	الفرزدق أو عديّ بن الرقاع أو ابن قيس الرقيات	منخدع

149	البسيط	الفرزدق أو عدي بن الرقاع أو ابن قيس الرقيات	والورع
363	الكامل	151 ؟	المصنع
363	الكامل	؟	أو د ع

قافية الغاء

200	المتقارب	البدْر الذهبي	التلف
200	المتقارب	البدْر الذهبي	الهَدَف
291	البسيط	طرفة بن العبد	إذ وقفا
313	البسيط	127 أبو تمام	طرفا
314	البسيط	أبو تمام	أو يكفا
314	البسيط	أبو تمام	أن يقفا
314	البسيط	أبو تمام	قد رعفا
314	البسيط	أبو تمام	أسفا
314	البسيط	أبو تمام	الصَدفا
314	البسيط	أبو تمام	نصفا
314	البسيط	أبو تمام	أنفا
314	البسيط	أبو تمام	نطفا
314	البسيط	أبو تمام	كلفا
314	البسيط	أبو تمام	منصرفا
314	البسيط	أبو تمام	أبي دلفا
315	البسيط	أبو تمام	وكفى
315	البسيط	أبو تمام	معتسفا
348	البسيط	طرفة بن العبد	اتصفا
266	الطويل	100 أوس بن حجر	جائفُ
266	الطويل	أوس بن حجر	فالمخالفُ
267	الطويل	أوس بن حجر	ناشفُ
304	الطويل	عيينة بن حُصن	والمتضَيِّفُ
304	الطويل	عيينة بن حُصن	تعرفُ
304	الطويل	عيينة بن حُصن	مُسَدِّفُ

304	الطويل	عبيدة بن حصن	يُنصِفُ
304	الطويل	عبيدة بن حصن	المتكلّف
304	الطويل	عبيدة بن حصن	وأعرفُ
396، 395	الطويل	165 الفرزدق	أو مجلّف
396	الطويل	الفرزدق	تعرفُ
396	الطويل	الفرزدق	تألفُ
396	الطويل	الفرزدق	يتلطفُ
396	الطويل	الفرزدق	المتعسّف
413، 412	البسيط	174 جرير	جَنَفُ
412	البسيط	جرير	خَنَفُ
412	البسيط	جرير	انصرفوا
412	البسيط	جرير	شَعَفُوا
412	البسيط	جرير	عَصَفُ
413	البسيط	جرير	شَرَفُ
413	البسيط	جرير	وقفوا
413	البسيط	جرير	عرفوا
414	البسيط	عدي بن الرقاع	هم انصرفوا
279	الطويل	108 ؟	لم تحنّف
283	الطويل	الطرماح	المقاذفِ
283	الطويل	الطرماح	الخلائفِ
283	الطويل	الطرماح	المطارفِ
283	الطويل	الطرماح	عواكفِ
283	الطويل	الطرماح	خائفِ
284	الطويل	الطرماح	التراجفِ
284	الطويل	الطرماح	المصاحفِ
200	البسيط	أحمد العناياتي	بالهدفِ
قافية القاف			
398	الطويل	الفرزدق	وأضيقا

398	الطويل		الفرزدق	الفرزدقا
398	الطويل		الفرزدق	أزرقا
398	الطويل		الفرزدق	محرقا
398	الطويل		الفرزدق	تمزقا
237	البسيط	81	زهير بن أبي سلمى	سحقا
237	البسيط		زهير بن أبي سلمى	ما علقا
237	البسيط		زهير بن أبي سلمى	خلقا
237	البسيط		زهير بن أبي سلمى	غلقا
228	الطويل	77	الأعشى	يتمطِّقُ
228	الطويل		الأعشى	معشَقُ
228	الطويل		الأعشى	وأطرقُ
228	الطويل		الأعشى	تصفقُ
282	السريع		الطرماح	أرقوا
282	السريع		الطرماح	شهقوا
282	السريع		الطرماح	تنفلقُ
283	السريع		الطرماح	فانطلقوا
174	الطويل		زهير بن أبي سلمى	مَعْرَقِ
174	الطويل		زهير بن أبي سلمى	فاصدُقِ
174	الطويل		زهير بن أبي سلمى	موبِقِ
353	الطويل	145	؟	فراقِ
224	البسيط	76	أمية بن أبي الصلت	راقِ
225	البسيط		يزيد بن خذَّاق	راقِ
225	البسيط		يزيد بن خذَّاق	غير أخلاقِ
225	البسيط		يزيد بن خذَّاق	مِخْراقِ
225	البسيط		يزيد بن خذَّاق	أطباقِ
225	البسيط		يزيد بن خذَّاق	ابن خذَّاقِ
225	البسيط		يزيد بن خذَّاق	الباقي
232	الكامل		الحطيئة	الحبَّاقِ

232	الكامل	الحطيئة	الوراق
247	الكامل	المتنبّي	من حلق
247	الكامل	المتنبّي	الخالق
قافية الكاف			
232	الطويل	الحطيئة	أولئكا
232	الطويل	الحطيئة	ضلالكا
373	الطويل	الأعشى	نسائكا
373	الطويل	الأعشى	كذلكا
374، 373	الطويل	الأعشى	عزائكا
181، 28	البسيط	الزمخشريّ	كشافى
181، 28	البسيط	الزمخشريّ	كالشافى
قافية اللام			
419	الطويل	عمرو بن شأس	ولا عدلا
419	الطويل	عمرو بن شأس	والجزلا
206	الطويل	حسان بن ثابت	أصولها
206	الطويل	ابنة حسان بن ثابت	سؤلها
206	الطويل	حسان بن ثابت	نزولها
206	الطويل	ابنة حسان بن ثابت	يقولها
137	البسيط	حاتم الطائيّ	ما فعلا
137	البسيط	حاتم الطائيّ	والخبلا
137	البسيط	حاتم الطائيّ	سُبلّا
138	البسيط	حاتم الطائيّ	الأجلا
138	البسيط	حاتم الطائيّ	الإبلا
138	البسيط	حاتم الطائيّ	منتقلا
138	البسيط	حاتم الطائيّ	النّفلا
138	البسيط	حاتم الطائيّ	بذلا
275	الكامل	الأخطل	الأغلا
326	الكامل	الأخطل	ضلالا

327	الكامل	الأخطل	وأحالا
327	الكامل	الأخطل	خيالا
327	الكامل	الأخطل	ووصالا
327	الكامل	الأخطل	الأهوالا
327	الكامل	الأخطل	طوالا
327	الكامل	الأخطل	حبالا
327	الكامل	الأخطل	مقالا
327	الكامل	الأخطل	مذالا
327	الكامل	الأخطل	مطالا
327	الكامل	الأخطل	خبالا
327	الكامل	الأخطل	فمالا
327	الكامل	الأخطل	دلالا
327	الكامل	الأخطل	شمالا
327	الكامل	الأخطل	جُفالا
327	الكامل	الأخطل	الأبطلا
107	الوافر	20 ذو الرمة	بلالا
107	الوافر	ذو الرمة	احتمالا
107	الوافر	ذو الرمة	سالا
107	الوافر	ذو الرمة	اقتتالا
107	الوافر	ذو الرمة	زالا
108	الوافر	ذو الرمة	خلالا
108	الوافر	ذو الرمة	أحالا
26	الطويل	ابن عطاء الله	جاهل
26	الطويل	ابن عطاء الله	الأنامل
173	الطويل	زهير بن أبي سلمى	قبل
266	الطويل	أوس بن حجر	وتقاتل
266	الطويل	أوس بن حجر	الحوامل
266	الطويل	أوس بن حجر	الأنامل

266	الطويل	أوس بن حجر	الأوائل
266	الطويل	أوس بن حجر	آكل
267	الطويل	أوس بن حجر	جاهل
313	الطويل	أبو قيس بن الأسلت	فأفعلوا
313	الطويل	أبو قيس بن الأسلت	أول
313	الطويل	أبو قيس بن الأسلت	فاعدلوا
313	الطويل	أبو قيس بن الأسلت	فاجعلوا
313	الطويل	أبو قيس بن الأسلت	فاحملوا
313	الطويل	أبو قيس بن الأسلت	فأفضلوا
354	الطويل 148	ابن ميادة	شغول
355	الطويل	ابن ميادة	حفول
355	الطويل	ابن ميادة	فتحول
355	الطويل	ابن ميادة	سحيل
355	الطويل	ابن ميادة	تئيل
378	الطويل	ابن هرمة	ونائل
378	الطويل	ابن هرمة	ثاكل
383	الطويل	(زهير بن أبي سلمى)	النخل
402	الطويل	جرير	طويل
402	الطويل	عدي بن الرقاع	كيف تقول
407	الطويل	أبو تمام	لبخيل
233	الطويل	الحطيئة	قائله
233	الطويل	الحطيئة	حامله
383	الطويل	(مساحق بن عبد الله بن مخزومة)	وشمائله
383	الطويل	(مساحق بن عبد الله بن مخزومة)	وأوائله
178	البسيط 56	الزمخشري	مشبل
357	البسيط 149	القُطامي	الزَّلُّ
358	البسيط	القُطامي	الطول
358	البسيط	القُطامي	الأول

358	البسيط	القُطاميّ	يبِلُ
358	البسيط	القُطاميّ	بللُ
358	البسيط	القُطاميّ	خبِلُ
358	البسيط	القُطاميّ	يصلُ
358	البسيط	القُطاميّ	ستنتقلُ
358	البسيط	القُطاميّ	الهبلُ
358	البسيط	القُطاميّ	الزللُ
358	البسيط	القُطاميّ	عملُ
359	البسيط	أعرابيّ	لو عجلُوا
199	الكامل	المعريّ	بديلُ
199	الكامل	المعريّ	جبريلُ
201	الخفيف	طاهر بن محمد الهاشميّ	وأهلُ
201	الخفيف	طاهر بن محمد الهاشميّ	يقُلُ
201	الخفيف	طاهر بن محمد الهاشميّ	المُقلُ
201	الخفيف	البحريّ	قَبْلُ
201	الخفيف	البحريّ	يقُلُ
201	الخفيف	البحريّ	لا يحلُ
201	الخفيف	البحريّ	فَضْلُ
374	الخفيف	الطرماح	أجلُهُ
95	السريع	لبعض الأعراب	الندلُ
95	السريع	لبعض الأعراب	الفضلُ
113	الطويل	24 امرؤ القيس بن حُجر	فحوملُ
115	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر	أوصاليّ
37، 114، 189،	الطويل	60، امرؤ القيس بن حُجر	الباليّ
215		69	
189	الطويل	83 امرؤ القيس بن حُجر	الخالِي
241، 189	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر	المالِ
189	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر	أمثاليّ

189	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر	آل
189	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر	شمالي
190	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر	بيذبل
234	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر	بأوجال
242، 241	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر	أحوال
241	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر	هطال
241	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر	محلال
241	الطويل 98	أبو ذؤيب الهذلي	بالجهل
261	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	شغلي
261	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	قبلي
261	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	الفضل
280	الطويل 109	خفاف بن نذبة (علقمة بن عوف)	على رجل
289	الطويل 115	؟	على رسل
322	البسيط	(سليمان بن مسلم بن الوليد)	المناديل
322	البسيط	(سليمان بن مسلم بن الوليد)	قناديل
132	الكامل	جرير	العذل
132	الكامل	جرير	لم أفعل
132	الكامل	جرير	لم أسأل
203، 202	الكامل 65	حسان بن ثابت	السلسل
203	الكامل	حسان بن ثابت	فحومل
203	الكامل	حسان بن ثابت	لم تُحلل
203	الكامل	حسان بن ثابت	لم يُنقل
203	الكامل	حسان بن ثابت	الأول
207، 203	الكامل	حسان بن ثابت	المفضل
232	الكامل	الحطيئة	ذهل
232	الكامل	الحطيئة	البقل
232	الكامل	الحطيئة	أصلي
244	الكامل 84	أبو تمام	المنزل

244	الكامل	أبو تمام	المسبل
244	الكامل	أبو تمام	لم تحل
244	الكامل	أبو تمام	المقفل
244	الكامل	أبو تمام	وأجمل
251	الكامل 87	الزمخشري	الأليل
251	الكامل 87	الزمخشري	النحل
251	الكامل 87	الزمخشري	الأول
330	الكامل	الأخطل	وحالي
330	الكامل	الأخطل	خبال
330	الكامل	الأخطل	الأعمال
330	الكامل	الأخطل	كالمحتال
371	الكامل	أبو الأسود الدؤلي	وتبدلي
371	الكامل	أبو الأسود الدؤلي	المرجل
371	الكامل	أبو الأسود الدؤلي	المستقبل
83	الوافر 8	؟	الرجال
85	الوافر 11	لبيد بن ربيعة	الدخال
85	الوافر	لبيد بن ربيعة	فالقفال
85	الوافر	لبيد بن ربيعة	بالزوال
247	الوافر	المتنبى	نبال
247	الوافر	المتنبى	النصال
312	الوافر	أبو قيس بن الأسلت	بالدلول
312	الوافر	أبو قيس بن الأسلت	السبيل
312	الوافر	أبو قيس بن الأسلت	شكول
312	الوافر	أبو قيس بن الأسلت	الجليل
312	الوافر	أبو قيس بن الأسلت	جيل
312	الوافر	أبو قيس بن الأسلت	الجلول
352	الوافر	عمرو ذي الكلب الهذلي	الوصال
352	الوافر	عمرو ذي الكلب الهذلي	المبال

352	الوافر	عمرو ذي الكلب الهذلي	بني هلال
352	الوافر	عمرو ذي الكلب الهذلي	مالي
352	الوافر	عمرو ذي الكلب الهذلي	بالي
250	المجتث	الحاكم المطوعي	محل
250	المجتث	الحاكم المطوعي	كلي

قافية الميم

418	الطويل	عمرو بن شأس	ظلم
418	الطويل	عمرو بن شأس	العمم
127	المتقارب	30 ؟	المزدحم
134، 135	الطويل	33 حاتم الطائي	مذمما
134	الطويل	حاتم الطائي	منمنما
134	الطويل	حاتم الطائي	مجرما
134	الطويل	حاتم الطائي	مقدما
134	الطويل	حاتم الطائي	مغنما
134	الطويل	حاتم الطائي	صمما
134	الطويل	حاتم الطائي	مخدما
134	الطويل	حاتم الطائي	مسوما
134	الطويل	حاتم الطائي	الدمما
134	الطويل	حاتم الطائي	مُعَلِّما
202	الطويل	البحثري	يتكلما
202	الطويل	البحثري	نوما
208	الطويل	حاتم الطائي	تكرما
208	الطويل	حاتم الطائي	تحلما
208	الطويل	حاتم الطائي	مقدما
208	الطويل	حاتم الطائي	المُطَلِّما
208	الطويل	حاتم الطائي	فتقوما
209	الطويل	حاتم الطائي	مفحما
209	الطويل	حاتم الطائي	مصرما

209	الطويل	حاتم الطائي	معظما
209	الطويل	حاتم الطائي	ومطعما
209	الطويل	حاتم الطائي	مورما
291	الطويل	طرفة بن العبد	ضخما
291	الطويل	طرفة بن العبد	قحما
334	الطويل	حسان بن ثابت	نجدة دما
340	الطويل	أوس بن حجر	جذيمة
70، 69	الوافر	شمر بن الحارث أو تأبط شراً أو الفرزدق	الطعاما
69	الوافر	شمر بن الحارث أو تأبط شراً أو الفرزدق	مقاما
69	الوافر	شمر بن الحارث أو تأبط شراً أو الفرزدق	تناما
70	الوافر	شمر بن الحارث أو تأبط شراً أو الفرزدق	سقاما
216، 215	الخفيف	أبو تمام	أن يقوما
215	الخفيف	أبو تمام	تنيمًا
215	الخفيف	أبو تمام	النجوما
215	الخفيف	أبو تمام	الرسوما
216	الخفيف	أبو تمام	أن تدوما
345	المنسرح	النابغة الجعدي	ظلما
24	الطويل	الكوكباني	نظام
24	الطويل	الكوكباني	مدام
101	الطويل	المجنون	حجم
101	الطويل	المجنون	البهم
153	الطويل	حاتم الطائي	رميم
153	الطويل	حاتم الطائي	لنيم
153	الطويل	حاتم الطائي	بهيم
356	الطويل	ابن ميادة	الأعاجم
356	الطويل	ابن ميادة	التمائم
356	الطويل	الحكم الخضري	الكرائم
356	الطويل	الحكم الخضري	المقاسم

356	الطويل		الحكم الخصري	الثوажم
407	الطويل		الزمخشري	للنيم
100	الطويل		مزاحم بن الحارث المجنون	تمائمته
100	الطويل		مزاحم بن الحارث المجنون	تلائمه
246	الطويل		المتنبى	ورزائه
248	البسيط		المتنبى	والقلم
177	الكامل		أبو تمام	أيام
177	الكامل		أبو تمام	أعوام
177	الكامل		أبو تمام	أحلام
379	الكامل		ابن هرمة	للنيم
117	الكامل	25	لبيد بن ربيعة	فرجامها
310، 309	الوافر	123	النابعة الذبياني	سنام
309	الوافر		النابعة الذبياني	الخيام
309	الوافر		النابعة الذبياني	الهمام
310	الوافر		النابعة الذبياني	يا عصام
310	الوافر		النابعة الذبياني	الحرام
349	الوافر		أبو دؤاد الإيادي	والإعدام
349	الوافر		أبو دؤاد الإيادي	الكرام
349	الوافر		أبو دؤاد الإيادي	سقام
205	الخفيف		حسان بن ثابت	النعيم
139	المتقارب		حاتم الطائي	شتائمها
139	المتقارب		حاتم الطائي	هامها
139	المتقارب		حاتم الطائي	وأنعامها
139	المتقارب		حاتم الطائي	فنعاتها
104، 103	الطويل	18	شريح بن أبي أوفى	التقدم
104	الطويل		شريح بن أبي أوفى	مسلم
104	الطويل		شريح بن أبي أوفى	ولفم
104	الطويل		شريح بن أبي أوفى	يظلم

144، 143	الطويل	34	زهير بن أبي سلمى	على لحم
144	الطويل		زهير بن أبي سلمى	السلم
144	الطويل		زهير بن أبي سلمى	فالحزم
144	الطويل		زهير بن أبي سلمى	على غنم
168	الطويل		عنتره العبسي	دمي
168	الطويل		عنتره العبسي	بالمتهضم
168	الطويل		عنتره العبسي	ومخرم
172	الطويل	54	زهير بن أبي سلمى	لم تُقْلَم
172	الطويل		زهير بن أبي سلمى	فالمثْلَم
172	الطويل		زهير بن أبي سلمى	يظلم
172	الطويل		زهير بن أبي سلمى	وبالذم
172	الطويل		زهير بن أبي سلمى	متوخم
233	الطويل		زهير بن أبي سلمى	يشتم
365	الطويل	154	سحيم بن وثيل	زهدم
365	الطويل		سحيم بن وثيل	لازم
365	الطويل		سحيم بن وثيل	الأرقام
372	الطويل	157	أبو تمام	للوائم =
				عزائمي
373	الطويل		أبو تمام	بحازم
373	الطويل		أبو تمام	المعالم
373	الطويل		أبو تمام	المكارم
373	الطويل		أبو تمام	بنائم
389	البسيط		للمأمون (أو لعلي بن الجهم)	بالكرم
389	البسيط		للمأمون (أو لعلي بن الجهم)	بسفك دم
389	البسيط		للمأمون (أو لعلي بن الجهم)	لم تتم
106	الكامل		بشر بن أبي خازم	الأرقم
166	الكامل	49	عنتره العبسي	والمعصم
166	الكامل		عنتره العبسي	توهم

168	الكامل		عنترۃ العبسي	بمحرّم
229	الكامل	78	بشر بن أبي خازم	بالصّيلم
229	الكامل		بشر بن أبي خازم	الأرقم
229	الكامل		بشر بن أبي خازم	المتهدم
229	الكامل		بشر بن أبي خازم	المعصم
229	الكامل		بشر بن أبي خازم	المشئم
229	الكامل		بشر بن أبي خازم	الأهيم
229	الكامل		بشر بن أبي خازم	المكدم
229	الكامل		بشر بن أبي خازم	بمثلم
229	الكامل		بشر بن أبي خازم	يعلم
401، 400	الكامل	400	عديّ بن الرقاع	بنائم
401	الكامل		عديّ بن الرقاع	أم القاسم
401	الكامل		عديّ بن الرقاع	جاسم
401	الكامل		عديّ بن الرقاع	بروح الحالم
401	الكامل		عديّ بن الرقاع	بنادم
401	الكامل		عديّ بن الرقاع	مكارم
401	الكامل		عديّ بن الرقاع	الظالم
401	الكامل		عديّ بن الرقاع	الغانيم
401	الكامل		عديّ بن الرقاع	لائم
401	الكامل		عديّ بن الرقاع	بسالم
272	الكامل	103	الزمخشريّ	عُرامه
272	الكامل		الزمخشريّ	نظامه
272	الكامل		الزمخشريّ	أيامه
272	الكامل		الزمخشريّ	وكرامه
272	الكامل		الزمخشريّ	بتمامه
272	الكامل		الزمخشريّ	أقلامه
272	الكامل		الزمخشريّ	كرامه
272	الكامل		الزمخشريّ	أكمامه

272	الكامل	الزمخشريّ	خَتَامِهِ
272	الكامل	الزمخشريّ	لِطَامِهِ
272	الكامل	الزمخشريّ	بِحَسَامِهِ
272	الكامل	الزمخشريّ	كَلَامِهِ
272	الكامل	الزمخشريّ	إِنْعَامِهِ
272	الكامل	الزمخشريّ	بِدَوَامِهِ
105	الوافر	بشر بن أبي خازم	حِذَامٍ
105	الوافر	بشر بن أبي خازم	الْحَرَامِ
110	الوافر	ذو الرمة	اللثَامِ
165	الوافر	48 لبعض الفَتَّاك	الْكَرَامِ
165	الوافر	48 لبعض الفَتَّاك	التُّوَامِ
316	الوافر	128 الفرزدق	كَانُوا كَرَامٍ
316	الوافر	الفرزدق	الْخِيَامِ
316	الوافر	الفرزدق	السَّجَامِ
354	الوافر	147 ذو الرمة	اللثَامِ
300	م. الرمل	أبو نواس	بِسَلَامٍ
300	م. الرمل	أبو نواس	الْكَلَامِ
300	م. الرمل	أبو نواس	بِلْجَامٍ
300	م. الرمل	أبو نواس	الْغَلَامِ
300	م. الرمل	أبو نواس	لِلْأَنَامِ

قافية النون

83	البسيط	9	؟	رحمانا
98	البسيط	16	مجنون بني عامر	آمينَا
98	البسيط		مجنون بني عامر	لسارِينَا
98	البسيط		مجنون بني عامر	الشَّامِينَا
98	البسيط		مجنون بني عامر	المَحْبِينَا
98	البسيط		مجنون بني عامر	مَكْبِينَا
131	البسيط		جرير	قَتْلَانَا

226	البسيط	أمية بن أبي الصلت	مسانا
226	البسيط	أمية بن أبي الصلت	سلطانا
226	البسيط	أمية بن أبي الصلت	محيانا
226	البسيط	أمية بن أبي الصلت	بأولانا
226	البسيط	أمية بن أبي الصلت	إيماننا
260	البسيط	الفضل بن عباس	مدفونا
260	البسيط	الفضل بن عباس	وتؤذونا
260	البسيط	الفضل بن عباس	تسيروننا
260	البسيط	الفضل بن عباس	تحبونا
260	البسيط	الفضل بن عباس	وتقلونا
152، 79	م.الكامل	6 ؟	الأميننا
79	م.الكامل	؟	وافرينا
273	الوافر	104 عمرو بن كلثوم	فينا
273	الوافر	عمرو بن كلثوم	الأندرينا
273	الوافر	عمرو بن كلثوم	سخينا
311	الوافر	125 زياد بن واصل	بالأبيننا
311	الوافر	زياد بن واصل	مُهيننا
311	الوافر	زياد بن واصل	رنينا
311	الوافر	زياد بن واصل	اليميننا
371	الوافر	أبو الأسود الدؤلي	الشامتيننا
371	الوافر	أبو الأسود الدؤلي	أجمعيننا
371	الوافر	أبو الأسود الدؤلي	السفيننا
371	الوافر	أبو الأسود الدؤلي	والمئيننا
371	الوافر	أبو الأسود الدؤلي	الناظريننا
371	الوافر	أبو الأسود الدؤلي	ودينا
324	م.الرمل	المعدّل بن غيلان	أباننا
324	م.الرمل	المعدّل بن غيلان	أتاننا
324	م.الرمل	المعدّل بن غيلان	أعاننا

324	م.الرم		المعدّل بن غيلان	اللسانا
157	الطويل	127	رجل من عاد	زمان
101	الطويل		مهديّ بن الملوح	بينها
101	الطويل		مهديّ بن الملوح	حيثها
170، 169	البسيط	169	قعب بن أم صاحب	أذنوا
170	البسيط		قعب بن أم صاحب	انتمنوا
170	البسيط		قعب بن أم صاحب	وزنوا
170	البسيط		قعب بن أم صاحب	دفنوا
170	البسيط		قعب بن أم صاحب	علّوا
170	البسيط		قعب بن أم صاحب	زكنوا
170	البسيط		قعب بن أم صاحب	والجبّ
119	الوافر		النابعة الذبيانيّ	شؤون
120	الوافر		النابعة الذبيانيّ	الظنون
88	الهمز	12	الفند الرّمانيّ	دانوا
88	الهمز		الفند الرّمانيّ	ديان
88	الهمز		الفند الرّمانيّ	نيران
88	الهمز		الفند الرّمانيّ	واقران
88	الهمز		الفند الرّمانيّ	أقران
88	الهمز		الفند الرّمانيّ	إذعان
88	الهمز		الفند الرّمانيّ	إخوان
88	الهمز		الفند الرّمانيّ	كانوا
88	الهمز		الفند الرّمانيّ	عريان
88	الهمز		الفند الرّمانيّ	دانوا
181، 28	الطويل		الزمخشريّ	سمطين
181، 28	الطويل		الزمخشريّ	عيني
230	الطويل	80	الحطيئة	تأتينني
385	الطويل		صخر بن عمرو	النزوان
199	البسيط		الحسن بن هانيّ (أبو نواس)	الشراكان

259، 258	البسيط	95	الفضل بن عبّاس	السنن
259	البسيط		الفضل بن عبّاس	أبي حسن
259	البسيط		الفضل بن عبّاس	من حسن
259	البسيط		الفضل بن عبّاس	والكفن
259	البسيط		الفضل بن عبّاس	الفتن
338	البسيط	138	عبد الرحمن بن حسان أو كعب الأنصاريّ	مثلان
338	البسيط		عبد الرحمن بن حسان أو كعب الأنصاريّ	فان
212، 95، 37	الكامل	15	رجل من بني سلول	لا يعنيني
95	الكامل	15	رجل من بني سلول	يرضيني
247	الكامل		المتنبّي	بالآذان
303	الكامل		عمرو بن معدي كرب	كالأشطان
303	الكامل		عمرو بن معدي كرب	الرحمن
282، 281	الوافر	281	الطرماح	وعون
281	الوافر		الطرماح	منذ حين
281	الوافر		الطرماح	للضنين
281	الوافر		الطرماح	الجفون
282	الوافر		الطرماح	ذقون
282	الوافر		الطرماح	بليّن
282	الوافر		الطرماح	خون
282	الوافر		الطرماح	البُرين
312	الوافر	126	أبو قيس بن الأسلت	كلّ دين
366	الوافر		سحين بن وثيل	تعرفوني
248	الخفيف		المظفر بن عليّ الطبيسيّ	اللسان
248	الخفيف		المظفر بن عليّ الطبيسيّ	الزمان
248	الخفيف		المظفر بن عليّ الطبيسيّ	سلطان
248	الخفيف		المظفر بن عليّ الطبيسيّ	المعاني
329	الخفيف		عبد الرحمن بن حسان	مسنون

قافية الواو

203	المتقارب	السعلاة	مَنْ هُوَ؟
203	المتقارب	حسان بن ثابت	لا هُوَ
246	الطويل	عبد الجليل بن وهبون	اللها
246	الطويل	عبد الجليل بن وهبون	لنألها
298	الهزج 119	(أبو فراس الحمداني)	لكن لتوقيه
298	الهزج 119	(أبو فراس الحمداني)	يقع فيه
298	الهزج	أبو نواس	الهوى فيه
298	الهزج	أبو نواس	يشقيه
298	الهزج	أبو نواس	الشر توقيه
298	الهزج	أبو نواس	لمواليه

قافية الياء

132	الطويل	جرير	لا أبا ليا
132	الطويل	جرير	ماليا
132	الطويل	جرير	باقيا
132	الطويل	جرير	ماضيا
132	الطويل	جرير	ورائيا
132	الطويل	جرير	بشماليا
132	الطويل	جرير	بيا
323	الطويل	المعذل بن غيلان	المغاليا
323	الطويل	المعذل بن غيلان	جازيا
323	الطويل	المعذل بن غيلان	لاقيا
323	الطويل	المعذل بن غيلان	تناديا
323	الطويل	المعذل بن غيلان	تحاسيا
366	الطويل	سحيم عبد بني الحساس	ناهايا
391	البيسيط 162	؟	تقاضيا
160	الكامل	أبو النجم العجلي	سرباليا
160	الكامل	أبو النجم العجلي	جاثيا

160	الكامل	أبو النجم العجليّ	باليا
160	الكامل	أبو النجم العجليّ	وأفاعيا
160	الكامل	أبو النجم العجليّ	خاليا
160	الكامل	أبو النجم العجليّ	ورائيا
160	الكامل	أبو النجم العجليّ	ليااليا
160	الكامل	أبو النجم العجليّ	شافيا
160	الكامل	أبو النجم العجليّ	ناشيا
246	الخفيف	؟	وعشيا
246	الخفيف	؟	المحيّا

قافية الألف اللينة

213	المتقارب	الخُرَيْمِيّ	خبا
213	المتقارب	الخُرَيْمِيّ	سرى
213	المتقارب	الخُرَيْمِيّ	العمى

فهرس الأرجاز

الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر	القافية
قافية الهمزة			
209		؟	الهيحاء
قافية الباء			
341		؟	المطلب
341		ابن عباس	الإياب
319		هاتف من الجن	تركبة
319		هاتف من الجن	تجنبه
319		هاتف من الجن	وسيله
319		هاتف من الجن	ومصحبه
قافية الدال			
235		الخطيئة	المعتمد
235		الخطيئة	الد
235		الخطيئة	ترد
108		ذو الرمة	التقليد
274		؟ (مجزوء الرجز)	ولد
274		؟ (مجزوء الرجز)	الأسد
274		؟ (مجزوء الرجز)	العدد
274		؟ (مجزوء الرجز)	فند
قافية الراء			
159		العجاج	فجبر
167		عنتره العبسي (مجزوء الرجز)	عنتره
167		عنتره العبسي (مجزوء الرجز)	حره
167		عنتره العبسي (مجزوء الرجز)	وأحمره
167		عنتره العبسي (مجزوء الرجز)	المشعره
167		عنتره العبسي (مجزوء الرجز)	مشفره

158	46	أبو النجم العجليّ	أزعر
261، 158	261، 46	أبو النجم العجليّ	الدردرا
158	46	أبو النجم العجليّ	جيزرا
261، 158	261، 46	أبو النجم العجليّ	إذ تنصّرا
254	90	رؤبة	جوائرا
235		الخطيئة	وذعُر
235		الخطيئة	وحجّر
274		؟	أم عمرو
274		؟	النجر
274		؟	هزير
274		؟	الأسر
274		؟	وعشر
قافية السين			
340	140	عبد الله بن عباس	هميسا
340	140	عبد الله بن عباس	لميسا
قافية الضاد			
415	176	رؤبة بن العجاج	تُقضى
415	176	رؤبة بن العجاج	بعضا
416		رؤبة بن العجاج	مؤتضا
416		رؤبة بن العجاج	القرضا
قافية الطاء			
46		؟ (مجزوء الرجز)	فقط
قافية العين			
171	51	؟	سميغ
قافية الفاء			
119، 118	26	؟	قاف
118	26	الوليد بن عقبة	الإيجاف
118	26	الوليد بن عقبة	صاف

118	26	الوليد بن عقبة	بمغراف
332	135	؟	عجافا
332	135	؟	إكافا
388		رجل من بني تميم	الشريفة
388		رجل من بني تميم	المنيفة
388		رجل من بني تميم	الكثيفة
388		رجل من بني تميم	ظريفة
388		رجل من بني تميم	حنيقة
388		رجل من بني تميم	خليقة
388		رجل من بني تميم	ضعيفة
388		رجل من بني تميم	خفيفة
388		رجل من بني تميم	الوظيفة
388		رجل من بني تميم	سقية
388		رجل من بني تميم	قطيفة
قافية الكاف			
71	2	أبو خالد القناني	إيثاركما
76		جارية من مازن	يحمدونكا
قافية القاف			
278، 159		رؤبة بن العجاج	المحترق
285، 278	111، 107	رؤبة بن العجاج	وبلق
285، 278	111، 107	رؤبة بن العجاج	البهق
278		رؤبة بن العجاج	الحقق
255	91	(الأخل)	العراق
255	91	(الأخل)	مُهرق
306	121	أبو النجم العجلي	الحق
306	121	أبو النجم العجلي	المُحنق
قافية اللام			

159		أبو النجم العجليّ	المجزل
267	101	؟	تقلي
267	101	؟	ظليل
268		؟	الفسيل
274		؟ (مجزوء الرجز)	يؤمّل
274		؟ (مجزوء الرجز)	شمرذل
274		؟ (مجزوء الرجز)	لا يُجهل
274		؟ (مجزوء الرجز)	مُهلل
قافية الميم			
72،	3	رؤبة بن العجاج	سُمّة
72	3	رؤبة بن العجاج	يعلمّة
295، 294، 72	117	رؤبة بن العجاج	مريمّة
72		رؤبة بن العجاج	أرسمّة
127، 74		رؤبة بن العجاج	يقرّمّة
74		رؤبة بن العجاج	يعلمّة
127		رؤبة بن العجاج	يقدمّة
235		الحطيئة	سَلَمّة
235		الحطيئة	لا يعلمّة
235		الحطيئة	فمّة
235		الحطيئة	فيعجمّة
294	117	رؤبة بن العجاج	تتدمّة
294		رؤبة بن العجاج	قدّمّة
294		رؤبة بن العجاج	قتّمّة
294		رؤبة بن العجاج	وجهرمّة
294		رؤبة بن العجاج	أكّمّة
294		رؤبة بن العجاج	يلهمّة
294		رؤبة بن العجاج	فَمّة
159		أبو النجم العجليّ	الأقوام

195		أبو النجم العجليّ	بالسهم
159		أبو النجم العجليّ	إلا رام
159		أبو النجم العجليّ	أبو هشام
159		أبو النجم العجليّ	الشام
159		أبو النجم العجليّ	كلّ عام
159		أبو النجم العجليّ	الطعام
159		أبو النجم العجليّ	الإدغام
159		أبو النجم العجليّ	حام
159		أبو النجم العجليّ	ثوام
159		أبو النجم العجليّ	اللجام
قافية النون			
310	124	؟	أخبرانا
310	124	؟	عُرِيانا
قافية الهاء			
158	45	رؤبة بن العجاج	مهمّة
158	45	رؤبة بن العجاج	العُمة
158		رؤبة بن العجاج	ولهلة
قافية الياء			
318		رجل من بني مالك بن ثعلبة	هيّا
318		رجل من بني مالك بن ثعلبة	صبيّا
318		رجل من بني مالك بن ثعلبة	ضاويّا
236		الحطيئة	حطيّة
236		الحطيئة	المُريّة
236		الحطيئة	فريّة
قافية الألف اللينة			
277	106	؟	السُرى
277	106	؟	المشتكى
277	106	؟	مبتلى

فهرس الأشطار

السطر	الشاعر	البحر	الصفحة
ما بال عينك منها الماء ينسكب ⁽²⁵³⁶⁾	ذو الرمة	البسيط	36، 108، 109، 186
تَبَعَتْ مِنِّي ما تَبَعَتْ بَعْدَما	البعيث المجاشعي	الطويل	78
إِنِّي وجدتُ مِلاكَ الشِّيمَةِ الأدبِ	(البعض الفزاريين)	البسيط	106
وما إِخالُ لَدِينا مِنْكَ تَتَويلُ	(كعب بن زهير)	البسيط	106
أَفاطِمُ مَهلاً بَعْضَ هذا التَّدلُّلِ	امرؤ القيس	الطويل	116
ويبقى الودُّ ما بقي العِتابُ	(مالك بن قرة)	الوافر	121
بانَتْ سعادُ فقلبي اليوم متبولُ	كعب بن زهير	البسيط	174
ولا ترى الضَّبَّ بها يَنْحَجِرُ	عمرو بن أحمر	السريع	224
أَمِنْ المَنونِ وربِّها تَتَوَجَّعُ	أبو ذؤيب	الكامل	262
ويوماً شَهِدناهُ سُلَيْماً وعامراً	(رجل من بني عامر)	الطويل	268
وأُخفي الذي لولا الأُسا لَقضاني	(عروة بن حزام)	الطويل	287
كالبلايا رؤوسها في الولايا	(أبو زيد الطائي)	الخفيف	289
إِنَّ الخَلِيطَ أَجَدُّوا البَيْنَ فَاحْتَمَلُوا	نصيب	البسيط	415
إِنَّ الخَلِيطَ أَجَدُّوا البَيْنَ فَاحْتَمَلَا	عمر بن أبي ربيعة	البسيط	415

(2536) ورد هذا الشطر في بيته تاماً في الصفحة (151).

فهرس الكتب المذكورة في "درر الأصداف"

- أساس البلاغة: 146، 186، 258، 261.
الاستيعاب: 337.
الإسعاف: 66، 93، 343، 353، 363.
أشعار الشعراء السبعة للأعلم الشنتمري: 92
الإصابة: 227.
الأصمعيات: 146، 317.
الأغاني: 98، 118، 144، 150، 155، 226، 227، 234، 263، 306، 359، 395.
أمالى القالى: 153.
أنوار التنزيل: 66.
الإيضاح (في علوم البلاغة): 94.
تاريخ ابن خلكان (وفيات الأعيان): 109، 183، 190.
تاريخ ابن عساكر (تاريخ مدينة دمشق): 114، 203.
تاريخ الإسلام للذهبي: 100، 144، 346.
التذيل والتكميل لأبي حيان الأندلسي: 287.
التلخيص لابن حجر (التلخيص الحبير في تخرىج أحاديث الشرح الكبير): 342.
جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي: 120.
حاشية السيوطي على البيضاوي (نواهد الأبرار): 162.
حاشية الصّاح لابن برّي (التنبية والإيضاح عما وقع في الصّاح): 416.
الحماسة البصريّة: 98، 122.
الحماسة لأبي تمام: 128، 169، 217، 323.
الخصائص: 194.
الخلاصة (خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال) للخزرجي: 125.
ديوان امرئ القيس: 412.
سيرة ابن هشام: 362.
شرح أبيات الجمل (الخلل في شرح أبيات الجمل): 70.

- شرح أبيات الصّاح للصّفدي: 279.
- شرح أبيات الكتاب للزمخشري: 152، 286، 317.
- شرح أبيات الموشّح: 338.
- شرح التوضيح لخالد الأزهرّي: 266.
- شرح الحماسة للخطيب التبريزي: 88.
- شرح الفصيح للبطلّوسي: 102.
- شرح شواهد المغني للسيوطي: 133، 162، 266.
- الصّاح: 70، 78، 79، 83، 87، 102، 106، 149، 158، 162، 164، 169، 192، 193، 244، 258، 261، 265، 311، 343، 366، 393، 406.
- الطراز شرح البديعية المسماة "الحلة السيرا": 179.
- عروس الأفراح: 94.
- عيون التواريخ: 381.
- القاموس: 88، 102، 110، 121، 162، 164، 340، 343.
- الكامل (في اللغة والأدب) للمبرد: 347.
- كتاب المعمّرين: 345.
- الكشّاف: 66، 79، 86، 90، 94، 112، 141، 165، 178، 179، 224، 260، 280، 281، 301، 315، 316، 320، 321، 330، 339، 355، 368، 373، 393، 400.
- الكشف (عن مُشكلات الكشّاف): 106، 149، 153، 182، 188، 208، 214، 268، 288، 350.
- مجمع الأمثال: 339.
- المختار من أشعار القبائل لأبي تمام: 122.
- المختار من شعر النابغة: 193.
- المختلف والمؤتلف للآمدي: 73، 81، 122، 286.
- المستقصى في أمثال العرب: 349.
- المضاف والمنسوب للشعالبي (ثمار القلوب): 250.
- المفصّل للزمخشري: 340.
- المفضّليات: 146.

فهرس المصادر والمراجع

(1) المخطوطات:

- الإسفراييني، عصام الدين إبراهيم بن محمد، حاشية على تفسير البيضاوي، مكتبة الحرم المكي الشريف، برقم (596 تفسير).
- التفازاني، سعد الدين مسعود بن عمر، حاشية على الكشاف، مكتبة الحرم المكي الشريف، برقم (576 تفسير).
- الشريف الجرجاني، علي بن محمد، حاشية على الكشاف⁽²⁵³⁷⁾، مكتبة جامعة الرياض، برقم (2809).
- الطّبي، أحمد بن محمد بن حسني (?)، شرح أبيات الكشاف، المكتبة السليمانية، برقم (187).
- ابن عطاء الله الموصلي، خضر، الإسعاف بشرح أبيات القاضي والكشاف، والمكتبة الحميدية (السليمانية)، برقم (174)⁽²⁵³⁸⁾؛ ومكتبة الحرم المكي الشريف، برقم (484 تفسير).
- القزويني، سراج الدين عمر بن عبد الرحمن الفارسي، الكشف عن مشكلات الكشاف، المكتبة السليمانية، برقم (181).
- قطب الدين الشيرازي، محمود بن مسعود بن مصلح، حاشية على الكشاف، المكتبة السليمانية، برقم (183).

(2537) حقّقه رشيد بن عمر أعرضي، وطبع في دار الكتب العلمية ببيروت سنة 2015م، ولكنني لم أستطع الاطلاع إليه.
(2538) وهي المرادة عند الإطلاق.

(2) المطبوعات:

- الآمديّ، الحسن بن بشر، **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم**، تح: ف. كرنكو، ط1، دار الجيل، بيروت 1411هـ/1991م.
- الآمديّ، **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري (ج1-2)**، تح: السيد أحمد صقر، ط4، دار المعارف، القاهرة.
- ابن الأبرص، عبيد، **ديوان عبيد بن الأبرص**، تحقيق وشرح حسين نصار، ط1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، القاهرة 1377هـ/1957م.
- الأتليديّ، محمد دياب، **إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العبّاس**، ط1، دار صادر، بيروت 1410هـ/1990م.
- ابن الأثير، أبو الحسن عزّ الدين علي بن محمد الشيبانيّ الجزريّ، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1415هـ/1994م.
- ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، تح: عمر عبد السلام تدمريّ، ط1، دار الكتاب العربيّ، بيروت، 1417هـ/1997م.
- ابن الأثير، **اللباب في تهذيب الأنساب**، دار صادر، بيروت.
- الأخفش الأصغر، علي بن سليمان، **كتاب الاختيارين المفضّليات والأصمعيّات**، تح: فخر الدين قباوة، ط1، دار الفكر، دمشق 1420هـ/1999م.
- الأزهرّيّ، خالد بن عبد الله، **التّصريح بمضمون التّوضيح**، دراسة وتحقيق عبد الفتاح بجيري إبراهيم، ط1، الزهراء للإعلام العربيّ، القاهرة 1413هـ/1992م.
- الأزهرّيّ، أبو منصور محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون ومحمد علي النجار وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د.ت.
- الأزهرّيّ، أبو منصور، **معاني القراءات**، ط1، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، الرياض 1412هـ/1991م.

- الأسديّ، الكُميت بن زيد، ديوان الكُميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق محمد نبيل طريفي، ط1، دار صادر، بيروت 2000م.
- الإسفرايينيّ، عصام الدين إبراهيم بن محمد، الأطول شرح تلخيص مفاتيح العلوم، حققه وعلّق عليه عبد الحميد هنداوّي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2001م.
- الإستراباذيّ، رضي الدّين محمد بن الحسن، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تح: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ليبيا 1395هـ/1975م.
- الأسود الغنّديّ، الحسن بن أحمد، أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، تح: محمد علي سلطانيّ، ط1، دار العصماء، دمشق 1427هـ/2007م.
- الأسود الغنّديّ، فُرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي شرح أبيات سيبويه، حققه وقَدّم له محمد علي سلطانيّ، دار النّبراس، دمشق 1980م.
- الأصفهانيّ، أبو الفرج عليّ بن الحسين، الأغاني، دار الكتب المصريّة، القاهرة (طبع بين 1952-1994).
- الأصمعيّ، عبد الملك بن قُريب، الأصمعيّات، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط7، دار المعارف، القاهرة 1993م.
- الأصمعيّ، ديوان طُفيل الغنويّ شرح الأصمعيّ، تح: حسان فلاح أوغلي، ط1، دار صادر، بيروت 1997م.
- ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم الخُزرجيّ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
- الأعشى الكبير، ميمون بن قيس بن جندل، ديوان الأعشى الكبير، تح: محمود الرضوانيّ، ط1، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة 2010م.
- الأعلام الشّنتمرّيّ، يوسف بن سليمان، أشعار الشعراء الستة الجاهليين، شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، ط3، مطبعة عبد الحميد حنفي، القاهرة 1382هـ/1963م.
- الأعلام الشّنتمرّيّ، ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلام الشّنتمرّيّ، تح: دريّة الخطيب ولطفي الصّقال، ط2، إدارة الثقافة والفنون والمؤسسة العربية، البحرين-لبنان 2000م.

- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، **الأضداد**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت 1407هـ/1987م.
- الأنباري، أبو بكر، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، تح: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة 1993م.
- الأنباري، أبو بكر، **شرح المفصّليات**، تح: كارلوس يعقوب لایل، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت 1930م.
- الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين**، تحقيق ودراسة جودة مبروك محمد مبروك، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة 2002م.
- الأنباري، أبو البركات، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تح: إبراهيم السامرائي، ط3، مكتبة المنار، الزرقاء 1405هـ/1985م.
- البابانيّ البغداديّ، إسماعيل بن محمد أمين، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، عني بتصحيحه محمد شرف الدّين بالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.
- البابانيّ البغداديّ، **هدية العارفين**، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، د.ت.
- الباخرزيّ، أبو الحسن عليّ بن الحسن، **دمية القصر وعصرة أهل العصر**، تح: محمد ألتنجي، ط1، دار الجيل، بيروت 1414هـ/1993م.
- الباهليّ، أبو نصر أحمد بن حاتم، **شرح ديوان ذي الرّمة رواية ثعلب**، تح: عبد القدوس أبو صالح، ط1، مؤسسة الإيمان، بيروت 1402هـ/1982م.
- البحتريّ، الوليد بن عبّيد، **الحماسة**، تح: محمد إبراهيم حور وأحمد محمد عبيد، هيئة أبي ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبيّ 1428هـ/2007م.
- البحتريّ، **ديوان البحتريّ**، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفيّ، ط3، دار المعارف، القاهرة.
- البخاريّ، محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح**، اعتنى به محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة، بيروت 1422هـ/2001م.

- ابن بُزْد، بشار، ديوان بشار بن بُرد، جمعه وشرحه وكمّله وعلّق عليه محمد الطاهر ابن عاشور، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ت.
- ابن بَرِّي المِصْرِيّ، عبد الله، التَّنْبِيه والإيضاح عَمَّا وَقَعَ فِي الصِّحَاح، تح: مصطفى حجازي وآخرون، ط1، مجمع اللغة العربيّة، القاهرة (كلّ جزء في سنة).
- ابن بَسَّام الشَّنْتَرِينِيّ، علي، الذَّخِيرَة فِي مَحَاسِن أَهْلِ الْجَزِيرَة، تح: إحسان عباس، ط1، الدار العربيّة للكتاب، ليبيا-تونس 1981م.
- البغداديّ، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط4، مكتبة الخانجيّ، القاهرة 1418هـ/1997م.
- البغداديّ، عبد القادر، شرح أبيات مغني اللبيب (ج4)، تح: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، ط2، دار الثقافة العربيّة، دمشق 1414هـ/1993م.
- ابن بَغَّار، الزُّبَيْر، الأخبار الموفّقيّات، تح: سامي مكي العاني، ط2، عالم الكتب، بيروت 1416هـ/1996م.
- ابن بَغَّار، الزُّبَيْر، جمهرة نسب قريش وأخبارها، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدنيّ، جدّة 1381هـ/1962م.
- أبو بكر البَطْلَيْوْسِيّ، عاصم بن أيوب، مجموع يشتمل على خمسة دواوين من أشعار العرب (النابعة الذبيانيّ مع شرحه، عروة بن الورد مع شرحه لابن السكّيت، حاتم طيّئ مع شرحه، علقة الفحل، الفرزدق)، المطبعة الوهبيّة، القاهرة 1293هـ.
- البكريّ، أبو عُبَيْد عبد الله بن عبد العزيز، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، صحّحه وحقّقه عبد العزيز الميمنيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ت.
- البكريّ، أبو عبيد، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تح: إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت 1403هـ/1983م.
- البكريّ، أبو عُبَيْد، معجم ما استعجم، ط3، دار عالم الكتب، بيروت 1403هـ/1983م.
- البلاذُريّ، أحمد بن يحيى، جمل من أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض الزركليّ، ط1، دار الفكر، بيروت 1417هـ/1996م.

- البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، حققه وعلق عليه محمد صبحي حلاق ومحمود الأطرش، ط1، دار الرشيد ومؤسسة الإيمان، دمشق-بيروت 1421هـ/2000م.
- البيهقي، إبراهيم بن محمد، المحاسن والمساوي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة 1991م.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، البعث والنشور، تح: أبو عاصم الشَّوامي الأثري، ط1، مكتبة دار الحجاز للنشر والتوزيع، الرياض 1436هـ/2015م.
- البيهقي، علي بن زيد، تاريخ بيهق، ترجمه عن الفارسيّة وحقّقه يوسف الهادي، ط1، دار اقرأ، دمشق، 1425هـ/2004م.
- تأبّط شرّاً، ديوان تأبّط شرّاً وأخباره، جمع وتحقيق وشرح علي ذو الفقار شاكّر، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1404هـ/1984م.
- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تح: شعيب الأرناؤوط وعبد اللطيف حرز الله، مؤسسة الرسالة، بيروت 1430هـ/2009م.
- ابن تَعري بردي، يوسف، الدليل الشافي على المنهل الصافي، تح: فهم محمد شلتوت، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1998م.
- ابن تَعري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي (دار الكتب المصرية)، القاهرة 1383هـ/1963م.
- أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي، الحماسة، تح: عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، جامعة محمد بن سعود، الرياض 1401هـ/1981م.
- أبو تمام، الوحشيّات (الحماسة الصُغرى)، علّق عليه وحقّقه عبد العزيز الميمني الراجكوتي، ط3، دار المعارف، القاهرة 1987م.
- النّهائي، محمد بن علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ترجمه: عبد الله الخالدي وحقّقه: علي دحروج، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت 1996م.
- التّوحيدي، أبو حيّان علي بن محمد، البصائر والذخائر، تح: وداد القاضي، ط1، دار صادر، بيروت 1408هـ/1988م.

- التَّوْحِيدِيّ، الصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيقُ، عُنِي بِتَحْقِيقِهِ إِبْرَاهِيمُ الْكِيلَانِيّ، ط1، دار الفكر المعاصر ودار الفكر، بيروت-دمشق 1419هـ/1998م
- ابن ثابت الأنصاريّ، حسان ؓ، ديوان حسان بن ثابت، حققه وعلّق عليه وليد عرفات، طبعة أمّناء سلسلة حب التذكاريّة، لندن 1971م.
- الثَّعَالِبِيّ، أبو منصور عبد الملك بن محمد، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة 1985م.
- الثَّعَالِبِيّ، يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ فِي مُحَاسِنِ أَهْلِ الْعَصْرِ، تح: مفيد قميحة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1403هـ/1983م.
- ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى، ديوان شعر عَدِيّ بن الرَّقَّاع، تح: نوري حمّودي القيسيّ وحاتم صالح الضّامن، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، بغداد 1407هـ/1987م.
- ثعلب، شرح ديوان الخنساء، تح: أنور أبو سُويلم، ط1، دار عمّار، عمّان 1409هـ/1988م.
- ثعلب، شرح شعر زهير بن أبي سُلمى، تح: فخر الدين قباوة، ط3، مكتبة هارون الرشيد، دمشق 1428هـ/2008م.
- الثَّعَالِبِيّ، أحمد بن محمد، الكشف والبيان في تفسير القرآن، تح: سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1425هـ/2004م.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، ط7، مكتبة الخانجيّ، القاهرة 1418هـ/1988م.
- الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت 1416هـ/1996م.
- الجاحظ، المحاسن والأضداد، ط2، مكتبة الخانجيّ، القاهرة 1415هـ/1994م.
- الجبوريّ، عبد الله، فهرس المخطوطات العربيّة في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد، ط1، مكتبة الإرشاد، بغداد 1393هـ/1973م.
- الجرافيّ، عبد الله بن عبد الكريم، المقتطف من تاريخ اليمن، ط2، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت 1984م.

- الجُرْجَانِيّ، عبد القاهر بن عبد الرحمن، أسرار البلاغة، قرأه وعلّق عليه محمود محمد شاكر، ط1، مطبعة المدني - دار المدني، القاهرة-جدة 1991م.
- الجُرْجَانِيّ، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، قرأه وعلّق عليه محمود محمد شاكر، ط3، مطبعة المدني ودار المدني، مصر-جدة 1413هـ/1992م.
- الجُرْجَانِيّ، عبد القاهر، المقتصد في شرح الإيضاح، تح: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، بغداد 1982.
- الجبريّ، أبو الفرج المُعافى بن زكريا، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تح: عبد الكريم سامي الجنديّ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1426هـ/2005م.
- ابن جنيّ، عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النّجار، دار الكتب المصريّة، القاهرة، د.ت.
- ابن جنيّ، سرّ صناعة الإعراب، تح: حسن هندايّ، ط1، دار القلم، دمشق 1985م.
- ابن جنيّ، المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، قرأه وشرحه وعلق عليه مروان العطية وشيخ الزايد، ط1، دار الهجرة، دمشق 1408هـ/1988م.
- ابن جنيّ، المُحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة 1420هـ-1999م.
- ابن الجهم، عليّ، ديوان عليّ بن الجهم، عني بتحقيقه خليل مردم بك، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1400هـ/1980م.
- ابن الجوزيّ، عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1412هـ/1992م.
- الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد الفارابيّ، تاج اللغة وصّاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت 1407هـ/1987م.
- الجوينيّ الخراسانيّ، إبراهيم بن محمد، فرائد السّمطين في فضائل المرتضى والبتول والسّبطين والأئمة من ذريّتهم عليهم السّلام، تحقيق وتعليق محمد باقر المحموديّ، ط1، دار الحبيب، قم 1428هـ.

- حاتم الطائي، ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره صنعة يحيى بن مُدرك الطائي رواية هشام بن محمد الكلبي، دراسة وتحقيق عادل سليمان جمال، ط1، مطبعة المدني، القاهرة.
- ابن الحاجب، عثمان بن عمر، أمالي ابن الحاجب، دراسة وتحقيق فخر صالح سليمان قدارة، ط1، دار الجيل-دار عمار، بيروت-عمان 1409هـ/1989م.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، سُلّم الوصول إلى طبقات الفحول، تح: محمود الأرنؤوط، مكتبة إرسیکا، إستانبول 2010م.
- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد 1941م.
- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک على الصّحیحین، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1411هـ/1990م.
- الحبشي، عبد الله، جامع الشروح والحواشي، د.ت.
- الحبشي، عبد الله، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المجمع الثقافي، أبو ظبي 1425هـ/2004م.
- ابن حبيب البغدادي، أبو جعفر محمد، أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام وأسماء مَنْ قُتِلَ من الشعراء، تح: عبد السلام محمد هارون، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة 1393هـ/1973م (ضمن سلسلة نواذر المخطوطات ج2).
- ابن حبيب، محمد، ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تح: نعمان محمد أمين طه، ط3، دار المعارف، القاهرة.
- ابن حبيب، محمد، كُنَى الشعراء وَمَنْ غَلَبَتْ كُنْيَتُهُ على اسمِهِ، تح: عبد السلام محمد هارون، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة 1393هـ/1973م (ضمن سلسلة نواذر المخطوطات ج2).
- ابن الحجاج، مسلم، صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- ابن حجر، أوس، ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح محمد يوسف نجم، دار بيروت، بيروت 1400هـ/1980م.

- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عبد الله بن المحسن التركي، ط1، دار هجر، القاهرة 1429هـ/2008م.
- ابن حجر، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تح: محمد علي النجار وعلي محمد البجاوي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة 1967م.
- ابن حجر، التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، تح: أبو عاصم حسن بن عباس بن قُطب، ط1، مؤسسة قرطبة، مصر 1416هـ/1995م.
- ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط1، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند 1326هـ.
- ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، مراقبة محمد عبد المعيد خان، ط2، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الهند 1392هـ/1972م.
- ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، قرأه وصححه وقابل نسخه عبد العزيز بن عبدالله بن باز، دار المعرفة، بيروت 1379هـ.
- الحدّاد، محمد يحيى، التاريخ العام لليمن، وزارة الثقافة اليمنية (إصدارات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية)، 1431هـ/2010م.
- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد القرطبي، أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم، تح: إحسان عباس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1987م.
- ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة.
- أبو الحسن البصري، علي بن أبي الفرج بن الحسن، الحماسة البصرية، تح: مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت.
- الحصري القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، زهر الآداب وثمر الآداب، اعتنى به زكي مبارك، دار الجيل، بيروت.
- الحطيئة، جروول بن أوس، ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكستاني، تح: نعمان أمين طه، ط1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، القاهرة 1378هـ/1958م.

- ابن حكيم، الطَّرْمَاح الطَّائِي، ديوان الطَّرْمَاح، غُني بتحقيقه عَزَّة حسن، ط2، دار الشرق العربي، حلب 1414هـ/1994م.
- ابن حَمْدُون، محمد بن الحسن، التذكرة الحَمْدُونِيَّة، تح: إحسان عباس وبكر عباس، ط1، دار صادر، بيروت 1996م.
- الحَمْوِي، ياقوت بن عبد الله، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993م.
- الحَمْوِي، ياقوت، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت 1995م.
- ابن الحُمَيْر، توبة، ديوان توبة بن الحُمَيْر، غُني بتحقيقه وشرحه خليل إبراهيم العطية، ط1، دار صادر، بيروت 1998م.
- ابن حَنْبَل، أحمد بن محمد، المُسْنَد، تح: شعيب الأرْنَؤُوط وآخرون، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1421هـ/2001م.
- أبو حَيَّان الأندلسي، محمد بن يوسف، ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان محمَّد، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة 1418هـ/1998م.
- أبو حَيَّان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت 1420هـ/2000م.
- أبو حَيَّان الأندلسي، التَّذْيِيل والتَّكْمِيل في شَرْح كتاب التَّسْهِيل، حققه حسن هندايي، ط1، دار القلم، دمشق 1418هـ/1997م.
- ابن أبي خازم، بشر، ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، غُني بتحقيقه: عزة حسن، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق 1379هـ/1960م.
- الخالديان، أبو عثمان سعيد بن هاشم وأبو بكر محمد بن هاشم، من الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، اختار النصوص وعلَّق عليها محمد علي دَقَّة، وزارة الثقافة، دمشق 1995م.
- الخرائطي، أبو بكر محمد بن جعفر، مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، تح: أيمن عبد الجابر البحيري، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة 1914هـ/1999م.

- الخَزْجِيُّ، صفى الدين أحمد بن عبد الله، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (وعليه: إتحاف الخاصّة بتصحيح الخلاصة لعلي بن صلاح الدين الكوكباني)، ط2، مكتب المطبوعات الإسلاميّة، حلب 1391هـ/1971م.
- ابن خُرَيْم، أيمن، ديوان أيمن بن خُرَيْم، صنعة وتحقيق الطيّب العشّاش، ط1، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر، بيروت 1419هـ/1999م.
- الخطّابيّ، حمّد بن محمد، غريب الحديث، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباويّ، دار الفكر، بيروت 1402هـ/1982م.
- الخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءات، ط1، دار سعد الدين، دمشق 1422هـ/2002م.
- ابن الخطيب، لسان الدّين محمد بن عبد الله، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، ط1، مكتبة الخانجيّ، القاهرة 1397هـ/1977م.
- الخطيب البغداديّ، أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطنائها العلماء من غير أهلها ووارديها (المعروف بتاريخ بغداد)، تح: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت 1422هـ/2002م.
- الخطيب التبريزيّ، أبو زكريا يحيى بن عليّ، شرح ديوان أبي تمام، قدّم له ووضع هوامشه راجي الأسمر، ط2، دار الكتاب العربيّ، بيروت 1414هـ/1994م.
- الخطيب التبريزيّ، شرح ديوان الحماسة، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.
- الخطيب التبريزيّ، الكافي في العروض والقوافي، تح: الحسّاني حسن عبد الله، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة 1415هـ/1994م.
- الخفاجيّ، شهاب الدين أحمد بن عمر، ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، ط1، مطبعة عيسى البابيّ الحلبيّ وشركاه، القاهرة 1386هـ/1967م.
- الخفاجيّ، عناية القاضي وكفاية الرازي (حاشية الشهاب على تفسير البيضاويّ)، دار صادر، بيروت (مصوّرة عن الطبعة الخديويّة 1283هـ).

- ابن خَلَّكان، شمس الدِّين أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان**، تح: إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت، د.ت.
- الخنساء، ثُمَّاضِر بن عمرو، **شعر الخنساء**، تحقيق وشرح كرم البُستاني، دار صادر، بيروت 1951م.
- ابن خير الإشبيلي، محمد، **فهرسة ابن خير الإشبيلي**، حققه وضبط نصه وعلّق عليه بشار عوَّاد معروف ومحمود بشار معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس 2009م.
- الدَّارْقُطَنِي، أبو الحسن عليّ بن عمر، **المؤتلف والمُختلف**، تح: موفّق بن عبد الله بن عبد القادر، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1406هـ/1986م.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، تح: شعيب الأرْنَؤوط ومحمد كامل قره بللي، ط1، دار الرسالة العالمية، بيروت 1430هـ/2009م.
- ابن الدَّاوْدَارِي، أبو بكر بن عبد الله بن أبيك، **كنز الدُّرر وجامع الغُرر**، تح: بيرند رامكه وآخرون، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة 1402هـ/1982م.
- الدَّاوودِي، محمد بن علي، **طبقات المفسِّرين**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1403هـ/1983م.
- أبو دُوَّاد الإيادي، حنْظَلَة بن الشَّرْقِي (وقيل غير ذلك)، **ديوان أبي دُوَّاد الإيادي**، جمعه وحقّقه أنوار محمود الصالحي وأحمد هاشم السَّامرائي، ط1، دار العصماء، دمشق 1431هـ/2010م.
- ابن دُرَيْد، محمد بن الحسن، **الاشتقاق**، تح: عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الجيل، بيروت 1411هـ/1991م.
- ابن دريد، **جمهرة اللغة**، تح: رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت 1987م.
- الدَّغِيم، محمود السَّيِّد، **فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية في مكتبة راغب باشا**، ط1، سقيفة الصفا العلميّة، جدّة 1437هـ/2016م.
- الدَّمِيرِي، محمد بن موسى، **حياة الحيوان الكبرى**، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت 1424هـ/2003م.

- أبو دَهْل، وهب بن زُمعة الجُمحي، ديوان أبي دَهْل الجُمحي رواية أبي عمرو الشَّيباني،
تح: عبد العظيم عبد المحسن، ط1، مطبعة القضاء، النجف 1392هـ/ 1972م.
- الدَّهَبِي، شمس الدين محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام، تح: بشار عواد معروف، ط1، دار
الغرب الإسلامي، بيروت 2003م.
- الدَّهَبِي، سِير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت
1405هـ/ 1985م.
- الرَّاغِب الأصفهاني، الحسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي،
ط4، دار القلم- الدار الشَّاميّة، دمشق-بيروت 1430هـ/ 2009م.
- ابن رباح، نُصَيْب، شعر نُصَيْب بن رباح، جمع وتقديم داؤد سلّوم، مطبعة الإرشاد، بغداد
1967م.
- ابن أبي ربيعة، عمر، ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار القلم، بيروت بلاتا.
- ابن ربيعة، لبید ﷺ، شرح ديوان لبید بن ربيعة العامري، حققه وقَدَّم له إحسان عباس، وزارة
الإرشاد والأنباء في الكويت (سلسلة التراث العربي/8)، 1962م.
- ابن رشيقي، الحسن، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد،
ط5، دار الجيل، بيروت 1401هـ/ 1981م.
- الرُّعَيْنِي، شهاب الدين أحمد بن يوسف الغرناطي، طراز الحلة وشفاء الغلة في شرح حلة
السيدي في مدح خير الوري، تح: رجاء السيد الجوهري، ط1، مؤسسة الثقافة الجامعية، القاهرة
1990م.
- ابن زبارة اليمني، محمد بن محمد بن يحيى، الملحق التابع للبدر الطالع، دار الكتاب
الإسلامي، القاهرة.
- ابن زبارة، نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، المطبعة السلفية
ومكتبتها، القاهرة، 1348هـ.
- الزُّبَيْدِي، عمرو بن معدي كرب، شعر عمرو بن معدي كرب الزُّبَيْدِي، جمعه وحققه مُطاع
الطرابيشي، ط2، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق 1405هـ/ 1985م.

- الزُّبَيْرِيُّ، مصعب بن عبد الله بن مصعب، نسب قريش، تح: ليفي بروفنسال، ط3، دار المعارف، القاهرة.
- الزَّجَّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِيِّ، معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت 1408هـ/1988م.
- الزَّجَّاجِي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، أمالي الزَّجَّاجِي، تح: عبد السلام محمد هارون، ط2، دار الجيل، بيروت 1407هـ/1987م.
- الزَّرْكَلِيُّ، خير الدين، الأغلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت 2002م.
- الزَّمْخَشَرِيُّ، محمود بن عمر، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1419هـ/1998م.
- الزَّمْخَشَرِيُّ، ديوان جار الله الزَّمْخَشَرِيُّ، شرح فاطمة يوسف الخيمي، ط1، دار صادر، بيروت 1429هـ/2008م.
- الزَّمْخَشَرِيُّ، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، تح: عبد الأمير مهنا، ط1، مؤسسة الأعلمي، بيروت 1412هـ/1992م.
- الزَّمْخَشَرِيُّ، الفائق في غريب الحديث والأثر، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعرفة، بيروت.
- الزَّمْخَشَرِيُّ، الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض 1418هـ/1998م.
- الزَّمْخَشَرِيُّ، المستقصى في أمثال العرب، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت 1407هـ—/1987م.
- الزُّوزَنِي، أبو سهل محمد بن الحسن العارض، قشُر الفَسْرِ، تح: عبد العزيز بن ناصر المناع، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض 1427هـ/2006م.
- أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس، النوادر في اللغة، تح: محمد عبد القادر أحمد، ط1، دار الشروق، القاهرة 1401هـ/1981م.

- زيد الخيل، أبو مكنف زيد بن مهلهل الطائي، شعر زيد الخيل الطائي، جمع ودراسة وتحقيق أحمد مختار البزرة، ط1، دار المأمون للتراث، دمشق 1408هـ/1988م.
- أبو زيد القرشي، محمد بن أبي الخطاب، جمهرة أشعار العرب، تح: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 1981م.
- ابن الساعي، علي بن أنجب، الدر الثمين في أسماء المصنفين، تحقيق وتعليق أحمد شوقي بنين ومحمد سعيد حنشي، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس 1430هـ/2009م.
- السبكي، بهاء الدين أحمد بن تقي الدين علي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: عبد الحميد هنداي، ط1، المكتبة العصرية، بيروت 1423هـ/2003م.
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين علي، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط2، دار هجر، القاهرة 1413هـ/1993م.
- السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد، كتاب المعمرين من العرب وطرف من أخبارهم وما قالوه في منتهى أعمارهم، ط1، غني بتصحيحه محمد أمين الخانجي، مطبعة السعادة، القاهرة 1323هـ/1905م.
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- سركيس، يوسف، معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، مطبعة سركيس بمصر، القاهرة 1346هـ/1928م (تصوير دار صادر، بيروت).
- سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي (علم اللغة إلى حوالي سنة 430هـ-)، نقله إلى العربية عرفة مصطفى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض 1408هـ/1988م.
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- السخاوي، شمس الدين، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تح: محمد عثمان الخشت، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت 1405هـ/1985م.
- ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، تح: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت 1968م.

- السُّكَّرِيُّ، أبو سعيد الحسن بن الحسين، ديوان أبي الأسود الدُّؤلي، تح: محمد حسن آل ياسين، ط2، دار ومكتبة الهلال، بيروت 1418هـ/1998م.
- السُّكَّرِيُّ، ديوان كعب بن زهير صنعة أبي سعيد السُّكَّرِيِّ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه حنا نصر الحتي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت 1414هـ/1994م.
- السُّكَّرِيُّ، ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السُّكَّرِيِّ، دراسة وتحقيق أنور عليان أبو سُويلم ومحمد علي الشوابكة، ط1، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين 1421هـ/2000م.
- السُّكَّرِيُّ، أبو سعيد، شرح أشعار الهذليين، حققه عبد الستار أحمد فراج، مكتبة دار العروبة، القاهرة 1965م.
- السُّكَّرِيُّ، أبو سعيد، شعر الأخطل (صناعة السُّكَّرِيِّ روايته عن أبي جعفر محمد بن حبيب)، تح: فخر الدين قباوة، ط4، دار الفكر المعاصر ودار الفكر، دمشق-بيروت 1996م.
- ابن السِّكِّيت، يعقوب بن إسحاق، إصلاح المنطق، شرح وتح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط4، دار المعارف، القاهرة 1987م.
- ابن السِّكِّيت، كتاب الألفاظ، تح: فخر الدين قباوة، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت 1998م.
- ابن سلام الهَرَوِيُّ، أبو عُبيد القاسم، غريب الحديث، تح: محمد عبد المعيد خان، ط1، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد/الدكن 1384هـ/1964م.
- ابن سلام الجمحي، محمد، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، ط2، دار المدني، جدة.
- سلطان، زهير عبد المحسن، "شرح أبيات الجمل المنسوب إلى الأعلام الشَّنْتَمَرِيِّ ليس له"، مجلة كلية التربية بجامعة واسط، ع1، 2007م، ص31-54.
- السَّمْعَانِيُّ، عبد الكريم بن محمد المَرْوَزِيُّ، الأنساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وآخرون، ط1، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد 1382هـ/1962م.
- السَّمِين الحَلْبِي، أحمد بن يُوسُف، الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، ط1، دار القلم، دمشق.

- السَّهْلِيّ، عبد الرحمن بن عبد الله، **الرَّوضُ الْأَنْفُ**، تح: عمر عبد السلام السَّلامِيّ، ط1، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت 1421هـ/2000م.
- سَيَّوِيه، عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجيّ، القاهرة 1408هـ/1988م.
- ابن السَّيد البَطْلَيْوْسِيّ، عبد الله بن محمد، **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**، تح: مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، دار الكتب المصرية، القاهرة 1996م.
- ابن السَّيد البَطْلَيْوْسِيّ، **الخُلل في شرح الجُمَل**، دراسة وتحقيق عبد الله الناصير، ط1، دار علاء الدين، دمشق 2000م.
- ابن سَيِّدَه، أبو الحسن عليّ بن إسماعيل، **المخصّص**، تح: خليل إبراهيم جفال، ط1، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت 1417هـ/1996م.
- السَّيرافيّ، يوسف بن الحسن، **شرح أبيات سيّويه**، تح: محمد عليّ الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية-دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 1394هـ/1974م.
- السيوطيّ، عبد الرحمن بن أبي بكر، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُّحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار الفكر، بيروت 1399هـ/1979م.
- السيوطيّ، **تاريخ الخلفاء**، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، مطبعة السعادة، القاهرة 1371هـ/1952م.
- السيوطيّ، **حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1387هـ/1967م.
- السيوطيّ، **شرح شواهد المغني**، وقف على طبعه أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربيّ، 1386هـ/1966م (تصوير مكتبة دار الحياة، بيروت).
- السيوطيّ، **هَمع الهوامع في شرح جَمع الجوامع**، تح: أحمد شمس الدين، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت 1427هـ/2006م.
- ابن شَأْس، عمرو، **شعر عمرو بن شَأْس الأسديّ**، تح: يحيى الجبوري، ط2، دار القلم، الكويت 1403هـ/1983م.

- شاكِر، محمود شاكِر، المتنبّي، مطبعة المدنيّ-دار المدنيّ، القاهرة-جدة 1407هـ/1987م.
- الشُّجاع، عبد الرحمن عبد الواحد، تاريخ اليمن في الإسلام في القرون الهجرية الأربعة الأولى، ط8، الإحسان نت، صنعاء 1434هـ/2013م.
- ابن الشُّجريّ، هبة الله بن علي بن حمزة، أمالي ابن الشُّجريّ، تح: محمود محمد الطَّنّاحيّ، ط1، مكتبة الخانجيّ، القاهرة 1413هـ/1991م.
- ابن الشُّجريّ، مختارات شعراء العرب، تح: علي محمد البجاويّ، ط1، دار الجيل، بيروت 1412هـ/1992م.
- ابن شدّاد، عنتره، ديوان عنتره (شرح الشَّنتمري والبَطْلَيْوسيّ)، تح: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلاميّ، بيروت 1390هـ/1970م.
- الشُّريشيّ، أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن، شرح مقامات الحريريّ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا 1413هـ/1992م.
- الشريف الجرجانيّ، علي بن محمد، التّعريفات، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاويّ، دار الفضيلة، القاهرة.
- الشُّريف المرتضى، علي بن الحسين، غرر الفوائد ودرر القلائد (أمالي المرتضى)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة 1473هـ/1954م.
- الشهريّ، عبد الرحمن بن معاضة، الشاهد الشعريّ في تفسير القرآن الكريم، ط1، مكتبة دار المنهاج، الرياض 1431هـ/2010م.
- الشوكانيّ، محمد بن علي، البدر الطّالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلاميّ، القاهرة.
- صارم الدين الحوثيّ الحسنيّ، إبراهيم بن عبد الله بن إسماعيل، نفحات العنبر في تراجم أعيان وفضلاء اليمن، دراسة وتحقيق وتعليق عبد الله بن عبد الله بن أحمد الحوثيّ، ك1 — مؤسسة التاريخ العربيّ، بيروت، 1429هـ.

- الصَّالِحِي الشَّامِي، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرَّشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت 1414هـ/1993م.
- الصَّبَّان، محمد بن عليّ، حاشية الصَّبَّان على شرح الأشمونيّ على ألفية ابن مالك، ضبطه وصحّحه وخرّج شواهد إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت 1417هـ/1997م.
- الصَّغَانِي، الحسن بن محمد، الغباب الزَّآخِر واللُّبَاب الفَاخِر (حرف السين)، تح: محمد حسن آل ياسين، ط1، دار الشؤون الثقافيّة العامة "آفاق عربيّة"، بغداد 1987م.
- ابن أبي الصَّلَت، أُمَيَّة. ديوان أُمَيَّة بن أبي الصَّلَت، قدّم له وعلّق حواشيه سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب، مكتبة دار الحياة، بيروت.
- الصَّفَدِيّ، صلاح الدين خليل بن أَيْبِك، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط1، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت 1420هـ/2000م.
- الصُّوَلِيّ، أبو بكر محمد بن يحيى، أدب الكُتَّاب، غُنيّ بتصحيحه محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية-المكتبة العربيّة، القاهرة-بغداد 1341م.
- الصُّوَلِيّ، أبو بكر، الأوراق (قسم أخبار الشعراء)، غُنيّ بنشره ج. هيورت دن، ط1، مطبعة الصّاويّ، القاهرة 1934م.
- الصَّيْمَرِيّ، الحُسين بن عليّ، أخبار أبي حنيفة وأصحابه، ط2، عالم الكتب، بيروت 1405هـ/1985م.
- الضبّيّ، أحمد بن يحيى، بُغية المُتَلَمِّس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح: إبراهيم الأبياريّ، ط1، دار الكتاب المصريّ ودار الكتاب اللبنانيّ، القاهرة-بيروت 1410هـ/1989م.
- الضَّبِّيّ، المُفضَّل بن محمد، المُفضَّلِيّات، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط6، دار المعارف، القاهرة.
- ابن ضرار الدِّبْيَانِيّ، الشَّمَاخ، ديوان الشَّمَاخ بن ضرار الدِّبْيَانِيّ، حققه وشرحه صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة 1968م.

- ضيف، شوقي، عصر الدول والإمارات - الجزيرة العربية والعراق وإيران (سلسلة تاريخ الأدب العربي)، ط2، دار المعارف، القاهرة.
- الطَّبْرِيّ، محمد بن جرير، تاريخ الرُّسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، القاهرة 1971م.
- ابن الطُّفَيْل، عامر، ديوان عامر بن الطفيل، تح: هدى جنهويتشي، ط1، دار البشير ومؤسسة الرسالة، بيروت.
- الطَّوْفِيّ الصَّرصَرِيّ، سليمان بن عبد القويّ، موائد الحيس في فوائد القيس، تح: مصطفى عليان، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت 1435هـ/2014م.
- الطَّيْبِيّ، شرف الدين محمد بن عبد الله، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب، تح: إياد أحمد الغوج وآخرون، ط1، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي 1434هـ/2013م.
- ابن ظَفَر، محمد بن أبي محمد بن محمد المكي الصَّقْلِيّ، أنباء نُجباء الأبناء، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1400هـ/1980م.
- العاكوب، عيسى عليّ، المفصّل في علوم البلاغة العربية، منشورات جامعة حلب، حلب 1421هـ/2000م.
- العامريّ، يحيى بن أبي بكر، بهجة المحافل وبغية الأمائل في تلخيص المعجزات والسير والشّمائل، دار صادر، بيروت، د.ت.
- العبّاسيّ، عبد الرحيم بن عبد الرحمن، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تح: محمد محيي الدّين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت (تصوير عن المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة 1467هـ/1947م).
- ابن عبد البرّ، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاويّ، ط1، دار الجيل، بيروت 1412هـ/1992م.
- ابن عبد ربّه، أحمد بن محمد، العقد الفريد، شرحه وضبطه وصححه أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياريّ، ط3، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1391هـ/1971م.

- عبد الرحمن، عائشة، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق دراسة قرآنية لغوية وبيانية، ط3، دار المعارف، القاهرة 2004.
- ابن عبد المجيد اليماني، عبد الباقي، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تح: مصطفى حجازي، ط2، دار الكلمة، صنعاء، 1985م.
- ابن العجاج، رُوبة، ديوان رُوبة بن العجاج (ضمن: مجموع أشعار العرب، الجزء الثالث)، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد، طبع دروغولين، ليبسغ 1903م.
- ابن العجاج، رُوبة، شرح ديوان رُوبة بن العجاج (مجهول)، تح: ضاحي عبد الباقي محمد وعبد الوهاب عوض الله وعبد الصمد محروس، ط1، مجمع اللغة العربية، القاهرة.
- ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت.
- العرجي، عبد الله بن عمرو، ديوان العرجي، جمعه وحققه وشرحه سبيع جميل الجبيلي، ط1، دار صادر، بيروت 1998م.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق، تح: عمرو ابن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت 1415هـ/1995م.
- العسكري، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد، تصحيقات المُحدثين، تح: محمود أحمد ميرة، ط1، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة 1402هـ/1982م.
- العسكري، أبو أحمد، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، تح: عبد العزيز أحمد، ط1، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة 1383هـ/1963م.
- العسكري، أبو أحمد، المصنون في الأدب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مطبعة حكومة الكويت، الكويت 1984م.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، جمهرة الأمثال، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، ط2، دار الجيل ودار الفكر، بيروت 1408هـ/1988م.
- العسكري، أبو هلال، ديوان المعاني، دار الجيل، بيروت د.ت.

- العسكري، أبو هلال، كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي)، القاهرة 1371هـ/1952م.
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط20، دار التراث ودار مصر للطباعة، القاهرة 1400هـ/1980م.
- العُكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، التَّبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد، شُذرات الذهب في أخبار مَنْ ذَهَب، تح: محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق 1406هـ/1986م.
- عمّور، عمر، كُشَّاف الكتب المخطوطة بالخرزانة الحسنية، الرباط 2007م.
- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (شرح الشواهد الكبرى)، تح: علي محمد فاخر وأحمد محمد توفيق السوداني وعبد العزيز محمد فاخر، ط1، دار السلام، القاهرة 1431هـ/2010م.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت 1399هـ/1979م.
- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الحُجَّة للقراء السبعة، تح: بدر الدين قهوجي وأحمد يوسف دقاق، ط2، دار المأمون للتراث، دمشق 1413هـ/1993م.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط1، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.
- أبو فراس الحمداني، الحارث بن سعيد، ديوان أبي فراس الحمداني، شرح خليل الدويهي، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت 1414هـ/1994م.
- الفرزدق، همام بن غالب، ديوان الفرزدق، دار بيروت، بيروت 1404هـ/1984م.

- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت 1426هـ/2005م.

- الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دراسة وتحقيق يوسف الشيخ محمد، ط1، المكتبة العصرية، بيروت.

- القاضي الجرجاني، أبو الحسن علي بن عبد العزيز، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد الجاوي، المكتبة العصرية، صيدا.

- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد، طبقات الشافعية، تح: الحافظ عبد العليم خان، ط1، عالم الكتب، بيروت 1407هـ/1987م.

- القاضي اليخسبي، أبو الفضل عياض بن موسى، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه عبده علي كوشك، ط1، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم - وحدة البحوث والدراسات، دبي 1434هـ/2013م.

- القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، الأمالي (مع ذيل الأمالي)، عني به محمد عبد الجواد الأصمعي، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة 1344هـ/1926م.

- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري، أدب الكاتب، تح: علي محمد زينو، ط1، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت 1437هـ/2016م.

- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة 1423هـ/2002م.

- ابن قتيبة، عيون الأخبار، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة 1996م.

- ابن قتيبة، كتاب المعارف، تح: ثروت عكاشة، ط6، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1992م.

- ابن قتيبة، المعاني الكبير في أبيات المعاني، تح: سالم الكرنكوي وعبد الرحمن اليماني، ط1، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن 1368هـ/1949م (تصوير دار الكتب العلمية، 1405هـ/1985م).

- القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، ط3، دار الجيل، بيروت.

- القُطَامِيّ، عُمير بن شُسيم، ديوان القُطَامِيّ، دراسة وتحقيق محمود الربيعيّ، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، القاهرة 2001م.

- القفطيّ، جمال الدين علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النُحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية، القاهرة-بيروت 1406هـ/ 1982م.

- الكُتُبِيّ، محمد بن شاكر، فُوات الوفيات والذيل عليها، تح: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت.

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركيّ، ط1، دار هجر، القاهرة 1418هـ/ 1997م.

- كَحَّالَة، عمر رضا، معجم المؤلّفين، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

- الكَرْمَانِيّ، برهان الدين محمود بن حمزة، غرائب التفسير وعجائب التأويل، تح: شمران سركال يونس العجليّ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، جدة-بيروت.

- الكوكبانيّ، عليّ بن صلاح الدين، إتحاف الخاصّة بتصحيح الخلاصة (طُبع على هامش: خلاصة تذهيب تذهيب الكمال في أسماء الرّجال للخزرجي)، ط2، مكتب المطبوعات الإسلاميّة، حلب 1391هـ/ 1971م.

- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزوينيّ، سنن ابن ماجه، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط1، دار الرسالة العالمية، بيروت 1430هـ/ 2009م.

- ابن ماکولا، أبو نصر عليّ بن هبة الله بن جعفر، الإكمال في رفع الارتباب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت 1411هـ/ 1990م.

- ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، ط1، دار هجر، القاهرة 1410هـ/ 1990م.

- المَاورِدِيّ، أبو الحسن عليّ بن محمد، أدب الدُّنيا والدِّين، دار مكتبة الحياة، بيروت 1986م.

- ابن المبارك البغداديّ، ميمون، منتهى الطُّلب من أشعار العرب، تح: محمد نبيل الطريفيّ، ط1، دار صادر، بيروت 1999م.

- المبرّد، محمد بن يزيد، النّعازي، تح: إبراهيم محمد الجمل، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- المبرّد، الفاضل، تح: عبد العزيز الميمني، ط2، دار الكتب المصريّة، القاهرة 1995م.
- المبرّد، الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة 1417هـ/1997م.
- المُنقي الهنديّ، علاء الدين علي بن حسام الدين، كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال، تح: بكري حيّاني وصفوة السّقا، ط5، مؤسسة الرّسالة، بيروت 1401هـ/1981م.
- المتلمّس الضّبيّ، جرير بن يزيد بن عبد المسيح، ديوان شعر المتلمّس الضّبيّ رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، غني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفيّ، معهد المخطوطات العربيّة (جامعة الدول العربيّة)، القاهرة 1390هـ/1970م.
- المتنبّي، أبو الطيب أحمد بن الحسين، ديوان أبي الطيب المتنبّي، صحّحها وقارن نسخها وجمع تعليقاتها عبد الوهاب عزّام، لجنة التّأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ت.
- مجنون ليلى، قيس بن ذريح، ديوان قيس بن الملوّح رواية أبي بكر الوالبي، دراسة وتعليق يسري عبد الغني، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت 1420هـ/1999م.
- المُجَبّيّ، محمد أمين بن فضل الله، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المطبعة الوهيّّة، القاهرة 1284هـ/1868م (تصوير دار صادر).
- محفوظ، محمد، تراجم المؤلّفين التونسيين، ط2، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت 1994م.
- المُراذبيّ، الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت 1413هـ/1992م.
- المُرتضى الرّبيديّ، محمد بن محمد الحُسينيّ، تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحقّقين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، د.ت.
- ابن مرداس السّلميّ، العباس، ديوان العباس بن مردّاس السّلميّ، جمعه وحفّقه يحيى الجبّوريّ، ط1، مؤسسة الرّسالة، بيروت 1412هـ/1991م.

- المَرْزُبَانِيّ، محمد بن عمران، معجم الشعراء، تصحيح وتعليق ف. كرنكو، ط2، مكتبة القدسي ودار الكتب العلمية، بيروت 1402هـ/1982م.
- المَرْزُبَانِيّ، المَوْشَّح في مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر، تح: علي محمد البجاويّ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.
- المَرْزُوقِيّ، أحمد بن محمد، شرح ديوان الحماسة، تح: أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون، ط2، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1387هـ/1967م.
- المِزِّيّ، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1400هـ/1980م.
- المُسْتَعَصِمِيّ، محمد بن أيّدمر، الدرّ الفريد وبيت القصيد، تح: كامل سلمان الجبوريّ، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت 1436هـ/2015م.
- المسعوديّ، عليّ بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: أسعد داغر، مؤسسة دار الهجرة، قم 1409هـ.
- مطيع الرّحمن، محمد بن سيد أحمد؛ وعيد، عادل بن جميل بن عبد الرحمن، الفهرس المختصر لمخطوطات الحرم المكيّ الشريف، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، مكة المكرمة 1427هـ/2006م.
- ابن المعتزّ، عبد الله بن محمد، طبقات الشعراء، تح: عبد الستار أحمد فراج، ط3، دار المعارف، القاهرة.
- ابن مَعْدِي كَرِب الرُّبَيْدِيّ، عمرو، شعر عمرو بن معدي كرب الرُّبَيْدِيّ، جمعه ونسّقه مطاع الطُّرَابِيشِيّ، ط2، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق 1405هـ/1985م.
- ابن معصوم، عليّ بن أحمد، سلافة العصر في محاسن الشعراء بكلّ مصر، المكتبة المرتضويّة، طهران 1380هـ.
- المقرّي، أحمد بن محمد التلمسانيّ، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياريّ وعبد العظيم شلبيّ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1358هـ/1939م.

- المقرئ، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت 1997م.

-المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي، **المقفى الكبير**، تح: محمد اليعلاوي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1411هـ/1991م.

- ابن مكّي الصقلي، عمر بن خلف، **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان**، قدّم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت 1410هـ/1990م.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**، ط3، دار صادر، بيروت 1414هـ/1993م.

- ابن مُنقذ، أسامة بن مرشد الكنائي، **لباب الآداب**، تح: أحمد محمد شاكر، ط2، مكتبة السنّة، القاهرة 1407هـ/1987م.

- ابن ميادة، الرّمّاح بن أبرد، **شعر ابن ميادة**، جمعه وحققه حنا جميل حدّاد، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، دمشق 1402هـ/1982م.

- الميّداني، أحمد بن محمد، **مجمع الأمثال**، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.

- النَّابغة الذّبّاني، **ديوان النابغة الذّبّاني**، جمع وتحقيق وشرح محمد الطاهر ابن عاشور، ط1، الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، تونس-الجزائر 1976م.

- ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله القيسيّ الدمشقيّ، **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، تح: محمد نعيم العرقسوسيّ، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1993م.

- النّديم، محمد بن إسحاق، **الفهرست**، تح: إبراهيم رمضان، ط2، دار المعرفة، بيروت 1417هـ/1997م.

- النّويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ط1، دار الكتب المصريّة، القاهرة 1342هـ-1374/1923-1955م.

- ابن هرّمة، إبراهيم، **شعر إبراهيم بن هرّمة**، تح: محمد نفّاع وحسين عطّوان، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، دمشق 1969م.

- الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد، كتاب الغريين في القرآن والحديث، تحقيق ودراسة أحمد فريد المزيدي، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية 1419هـ/1999م.
- ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف، تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد، تح: عباس مصطفى الصالحي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت 1406هـ/1986م.
- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق وشرح عبد اللطيف محمد الخطيب، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت 1421هـ/2000م.
- ابن هشام الحميري المَعافري، عبد الملك، السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة 1375هـ/1955م.
- ابن هشام اللّخمي، محمد بن أحمد، شرح الفصيح، تح: مهدي عبيد جاسم، ط1، بغداد 1409هـ/1988م.
- النَّابِغَةُ الْجَعْدِي، قيس بن عبد الله (عدي)، ديوان النَّابِغَةِ الْجَعْدِي، جمعه وحققه وشرحه واضح الصمد، ط1، دار صادر، بيروت 1998م.
- ابن نباتة، جمال الدين محمد بن شمس الدين محمد الفارقي الجذامي، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.
- أبو النجم العجلي، الفضل (المفضّل) بن قدامة، ديوان أبي النجم العجلي، جمعه وشرحه وحققه محمد أديب عبد الواحد حمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق 1427هـ/2006م.
- أبو نؤاس، الحسن بن هانئ الحكمي، ديوان أبي نؤاس الحسن بن هانئ الحكمي، تح: غريغور شولر، دار فرانز شتاينر، فيسبادن 1402هـ/1982م (سلسلة النشرات الإسلامية؛ جمعية المستشرقين الألمانية).
- النّووي، محيي الدين يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت.
- نويهض، عادل، معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط3، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1409هـ/1988م.

- الهيتمي، نور الدين علي بن أبي بكر، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تح: محمد عبد القادر أحمد عطا، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت 1422هـ/2001م⁽²⁵³⁹⁾.

- الهيتمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، حققه وخرّج أحاديثه حسين سليم أسد الداراني، دار المأمون للتراث، دمشق⁽²⁵⁴⁰⁾.

- الوادي آشي، محمد بن جابر القيسي، **برنامج الوادي آشي**، تح: محمد محفوظ، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1402هـ/1982م.

- ابن يعيش، يعيش بن علي الموصلي، **شرح المفصل**، قدّم له إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت 1422هـ/2001م.

(3) الرسائل الجامعية:

- السيوطي، **نواهد الأبقار وشوارد الأفكار** (حتى الآية 48 من سورة التوبة)، تح: أحمد محمد عثمان (ج1) ومحمد كمال عليّ (ج2) وأحمد الدروبي (ج3)، (رسائل دكتوراه)، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ج1=1423-1424، ج2-3=1424-1425هـ.

(4) المؤسسات:

- عمادة شؤون المكتبات، **فهرس كتب العروض والبلاغة والأدب** (مكتبة المصغرات الفيلمية بالجامعة الإسلامية بالمدينة)، وزارة التعليم العالي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة 1417هـ.

- عمادة شؤون المكتبات، **فهرس كتب اللغة والنحو والصّرف**، الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنورة 1417هـ.

- المَجْمَع المَلَكِيّ لبحوث الحضارة الإسلاميّة، **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (الحديث النبويّ الشريف وعلومه ورجاله)**، مؤسسة أهل البيت، عمّان 1992م.

- المَجْمَع المَلَكِيّ لبحوث الحضارة الإسلاميّة، **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (علوم القرآن، مخطوطات التفسير وعلومه)**، مؤسسة أهل البيت، عمّان 1989م.

(2539) وهي المرادة عند الإطلاق.

(2540) لم يُطبع منها غير جزئين، ورجعنا إليها في المقدمة فقط.

- مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، فهرس النحو، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، د.ت.

- بلا مؤلف، فهرس الخزنة التيمورية، دار الكتب المصرية، القاهرة 1367هـ/1948م.

(4) المواقع الالكترونية:

- مقالة "كوكبان (اليمن)"، موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة)، تاريخ التصفح: 2020/6/7م، على الرابط الشبكي المختصر: (<https://cutt.us/yE9ON>).

- مقالة "بكيل"، موقع المعرفة، تاريخ التصفح: 2020/05/17، الرابط الشبكي المختصر: (<https://cutt.us/PFoue>)